THE GHAZI HUSREV BEG LIBRARY
THE CATALOGUE OF ISLAMIC MANUSCRIPTS
CD ROM

Signature 4255 Volume 11

Title ◆ MABĀRIQ AL-AZHĀR FĪ ŠARḤ MAŠĀRIQ AL-ANWĀR

Author ◆ ʻAbdullaṭīf b. ʻAbdulʻazīz Ibn al-Malak

Rewriter ◆ Muṣṭafā

Date of transcription 1076/1666

Place of transcription

سالكا في تحرير الفوايد مسلك الوسط وما سكا في تحرير الفرايد عن الوكس والشطط
تاركا تعرضي ما في الشروح الا قليلا خوفا من انه يفضي الى ان يكون طويلا ثم استشفاف
بعض الاجبة من الطلاب الالبية عما خطر في نفسي في مجالسي درسي قد هجتني الى شروح
ذلك وان كنت بعيدا من هنالك لوفور قصوري في بضاعات الفنون وتوزع طاغلة
روعي من تكبات المنون و قلت الله يحصل او ابد الامان ويحلل علي معاقد المعاني و
يعذرني في سهوي من الناظر الرايي لان اولى الناس في ذاك اول الناس
مبارق الازهار في شرح مشارق الانوار اسايل الله تعالى ان يجعل سببا لحسن
ثابي لديه ويجعل فايدة من الناس تهوي اليه فلما تم الكتاب اليه ما لوا باجماع
آرايهم قالوا لو كان هذا الشرح على طريق الحل لصار المتن بلا مزيل الحل
فاجبت ملتمسهم رجاء ان يذكروني في بعض الاوقات بصالح الدعوات
قال الشيخ الموتف اسكنه الله في جنات جنانه وغمره بجلابيب حنانه الحمد لله
نقول الثناء على شيء فعل يشعر بتعظيمه واقع بحسب الاستقراء ثلثة مدح وحمد
وشكر فالمدح هو الثناء باللسان على الوصف الجميل والحمد على ما اصطلح
الاكثرون هو الثناء باللسان على الوصف الجميل الاختياري قصدا والشكر
فعل ينبئ عن تعظيم المنعم لكونه منعما وهو يكون باللسان والجوارح والجنان
كذا قاله بعض العلماء وقال بعضهم الثناء مختص باللسان فلا يكون بعض
الشكر ثناء لكن الحمد في افادة الثناء على الله اولى من المدح لان الحمد مشعر بان
الله تعالى مختار في فعله لا موجب بذاته كما قاله الفلاسفة ومن شكر ايضا
لان الشكر لا يصاب موزن بانه تعالى مستحق للتعظيم بسبب انعامه وكذا قوله
الحمد لله اولى من قوله احمد الله لان الجملتين اذا استعيرتا للانشاء في مثل هذا

المقام كما ذهب اليه بعض الشارحين ليكون قائله حامدا للمخبر عن الحمد اذ لا
يقال للمخبر عن ثبوت الضرب لزيد انه ضاربه فالاستعارة بالكناية لا يجري فيها التكذيب
عند الاخبار بها كما لا يخفى الا ترى انه لو قال احد الله مخبرا عن حمده اذا غفل عن معنى جلال
الله تعالى يقال له كذبت بخلاف قوله الحمد لله وان استعملنا للاخبار فكذلك لان التعظيم
في اخباره بان الله محمود بجنس الحمد الشامل على جميع افراده اكثر من التعظيم في
اخباره بكونه تعالى محمودا بحمده وما روي عن النبي واذا اعطى الله تعالى عبدا نعمة فقال
العبد الحمد لله يقول الله انظروا الى عبدي اعطيته ما لا قدر له واعطاني ما لا حد له يؤذن بانه
خلاف [illegible] في وضعه على ان الاخبار عنه بثبوت الحامد لله تعالى
[illegible] قال واحد انه موجود ذكر الشيخ الشارح ان اللام في لله للاختصاص
الحقيقي والفرق بينهما ان الخصوص مشروط بردّ الخطاء يتوهم مشاركة الغير في
الحكم او استقلاله به الى الصواب والاختصاص ليس كذلك فان قيل التخصيص ابلغ
فلم لم يقل الحمد لله فكنا لان احدا لا يتوهم شركة الغير لله في الحمد المطلق او استقلاله
يرد عليه ما حطه الى الصواب الى هنا كلامه لكنه ضعيف لان التخصيص حاصل فيه
بدون تقديم الخبر لان تعريف المبتدا بلام الجنس يفيد قصره على الخبر كما حرر في علم
المعاني وعدم توهم شركة الغير ممنوع اذ لا يبعد صدوره عن الجهلة المعاندين بل الوجه
ان يقال تقديم الخبر لمزيد الاهتمام لا لعدم صلاحية التخصيص فيه نحو وهو اكرم فاعل من اجلي
اذا اوجد الحيوت الرمم وهو يحيي بكسر الراء وهي العظم البالي فمعناه موجد الحيوت في
العظام البالية كذا قال الشارح لكن هذا التفسير غير موافق لمذهب امامنا ابو حنيفة
وهو ان عظام الميتة طاهرة بل موافق لما ذهب اليه الشافعي من انها بمنزلة شعره
ان العظام البالية تحيا كما قال الله تعالى من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي

انشاء

علمك اي بين الاشراح والارواح والاشباح سجعا متوازنا وبين الاقباح وا
اضطرته سجعا مطرفا وبين الفارح والباعث سجعا متوازنا وهو ان يراعى في
الكلمتين الوزن فقط نحو ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة وبين الفواتح والخواتم
تجنيسا مضارعا مزيح اي موجد جيوب الرياح بكسر الراء جمع ريح ياؤه مقلوبة عن الواو
لانه يجمع على ارواح مفيح من افاح دمه اي اراقه الرياح بفتح الراء يعني
الامر باجراق الحزن واهدار تقويمها مبيح المباح يعني مبيحا اباحة المباح وهو ما استوى
طرفاه مزيح جناح اي مبعد اصحاب الاثم عن جنته او معناه آمر بازاحة الجناح للجنوح
اي ليجتنبوا عن الاثم وينتهوا عن ركوبه الظاهر ان التعليل متعلق بالصفة الاخيرة
وما قاله الشارح من انه متعلق بما قبله فمعناه الصفة الدالة على عظيم ارادة
الله لعباده باباحة المباح وازاحة الجناح ونحوه سبب للاجتناب عن الاثم فالاجتناب عن تكليف
فيما لا مفيح والمبيح تجنيس التحريف وهو اختلاف الكلمتين بابدال حرف ما من حرف
اما في مخرجه او قريب منه كقوله تعالى وهم ينهون عنه وينؤن عنه وبين الريح
والرياح تجنيس التحريف وهو ان يكون الاختلاف في الهيئة كبرد وبرد وبين مزيح
تجنيس التصحيف وهو ان يكون الفارق نقطة كما تقي واتقى واعتبار التصحيف المذ
كور في باب الالفاظ المشورة سهل لمن تامل له يبني لمن تامل مدني المستبق
اي مقرب البعيد مغني المضيق اي جاعل الفقير غنيا مزجي اي السابق
الغديق بالغين المعجمة هو الماء الكثير يعني سابق سحب الغديق وهو
السحاب وقيل معناه سابق المياه الكثيرة اي مجريها لان الله الذي اعطاها
قوة الجريان فكانه سائقها صحح بعض الشارحين الغديق بالعين المهملة
معناه الكيلسة على هذا اذ جاء املاؤه ومصبحي الغريق ليشكره في

العربي

في الاستاده وهو بعد الهمزة بعد السين مصدر معناه السير بالليل وسُرُوبه وهو بضم
السين مصدر معناه السير بالنهار يعني كي يشكر الله تعالى نجاته من الغرق في جميع
او غايته لعدم نزعه خلعة حيوية جزيل الثواب وهو جزاء الطاعة يعني واهب
العطايا الجليلة عوضاً عن العبادات القليلة كريم المآب يعني متجاوز عن
ذنوب عباده عند رجوعهم اليه سريع الحساب وهو مصدر حسب على حد نفر
معناه المراد به ههنا عدّ اعمال عباده في الآخرة للمجازاة روي انه تعالى يحاسب
خلقه قدر حلب شاة وفي رواية مقدار لمحة وقيل معناه انه تعالى يوشك
القيمة ويحاسب العباد فعلى هذا يكون السريع بمعنى القريب والتوجيه
ليبرز اي لينبرز المجرم على خوبه وهو بضم الجاء الاثم
لا شريك له غافر الذنوب يعني تارك المؤاخذة عليها و
ذي الحبال الرحيمة وكاشف الكروب جمع كرب بسكون الراء
مصرف القلوب اي مغيرها من حال الى حال بالتصرف
بما علم الغيب والشهادة خلافه لطيف اي يتمنع من ان تحل
به الآفات يعني انه تعالى متصرف في قلوب عباده كيف يشاء بتقويت
ما علم غيوبه انه عالم ويمتنع عنه والشهداء ان محمداً عبده ورسوله
فصيح اللسان اضاف الفصاحة الى اللسان باعتبار كونه آلة
بظهورها هو توصيف ذاته عم او كلامه بالفصاحة وبيانها وتمييز
افهامها الجميع يعني انه عم كافة بيانه مقصوداً بحيث
الترتيب وسلا بحيث يفهمه كل لبيب حديد الجنان اي قوي
القلب سديد الطعان وفي صحاح الجوهري طعنه بالرمح يطعنه بالضم طعناً

وطعانا

Last Reservedpora Biblioteka
SARAJEVO
T 4255
T 4255

الكلام على نكاح المتعة في الباب الاول في حديث ما كان عنده شيء من هذه النساء

م جابر رضي يا ايها الناس خذوا مناسككم وهي متعقدات الحج فاني لا ادري لعلي لا الحج بعد عامي وفيه اشارة الى توديعهم وحث على الاعتناء بتعلم امور الدين منه اعلم ان المصنف اعلمه بعلامة مسلم لكن المذكور في صحيحه عن ابي جعفر اخبرني ابو الزبير انه سمع جابرا يقول رايت النبي ﷺ يرمي على راحلته يوم النحر ويقول لتاخذوا منى مناسككم فاني لا ادري لعلي لا الحج بعد حجتي هذه وهكذا في كتب الحديث من المصابيح وغيره لعل المصنف اطلع على رواية اخرى ح ابو هريرة رضي يا ايها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا الكمي وجوبه لمن استطاع اليه سبيلا وفي العمرة مرة تعلم هذا من نص احر ح ابو هريرة رضي روي البخاري عنه يا ابن ادم ان تبذل الفضل اراد به ما عن قوت نفسه وعياله خير لك هذا خير عن قوله ان تبذل وان تمسك شر لك لان المقصود وهو الثواب يفوت عنه بالكف عن بذله ولا تلام على كفاف يعني اذا لم يفضل عنك وعن عيالك فلا لوم عليك بترك المواساة علي خير انك م جابر رضي روي مسلم قال بنو سلمة اردوا ان يبيعوا منازلهم ويتحولوا قرب المسجد فقال ﷺ لهم يا بني سلمة بكسر اللام بطون من الانصار دياركم تكتب اثاركم اراد بالاثار الخطى اي المشي الى المسجد وبكتابتها كتابة ثوابها دياركم تكتب اثاركم كرره النبي ﷺ للتاكيد نوح آخر وهو ما اوله حرف نداء ومنادى مضاف الى مؤنث او مفرد مؤنث ع سلمة رضي اتفقا على الرواية عنها قالت سألت النبي عليه الصلوة والسلام عن الركعتين اللتين تصليهما بعد العصر فقال ﷺ يا ابنة ابي امية سألت عن الركعتين بعد العصر واناني اناس من عبد القيس وهم قبيلة بالاسلام من قومهم اي بعرضه ان قوم تلك القبيلة قد اسلموا فشغلوني عن الركعتين بعد الظهر فهما هاتان تمسك بالثاني فحي

روى البخاري عنه

ما فضل

وبالانصراف اي التسليم ويجوز ان يراد به الخروج عن المسجد بعد السلام لاحتمال ان يكون الامام سهى في الصلوة فيسجد للسهو فاني اراكم امامي ومن خلفي ثم قال والذي نفسي بيده لو رايتم ما رايت لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قالوا وما رايت يا رسول الله قال رايت الجنة والنار انما ذكر النبي ﷺ مع المخلف اشارة الى ان رؤية من خلفه كرؤية من قدامه لعل هذه الحالة تكون حاصلة له في بعض الاوقات حين غلب عليه جهة ملكية دون بشرية لانه ﷺ قال انما انا بشر انسى كما تنسون ح ابن عباس رضي روى البخاري عنه ايها الناس عليكم بالسكينة فان البر ليس بالايضاع وهو حمل الركاب على العدو والسير يعني الاسراع ليس من البر لان اكثر الناس في الطريق فيتاذون من عثرة الدواب قاله يوم عرفة عند سماعه وراءه زجرا شديدا للابل م علي رضي ايها الناس اقيموا الحدود على ارقائكم جمع رقيق وهو المملوك انفرد بهذا الحديث مسلم لكن المذكور في صحيحه عن ابي عبد الرحمن قال خطب علي رضي فقال ايها الناس اقيموا على ارقائكم الحد فاقامه لرسول الله ﷺ وما زنت فامرني ان اجلدها فاذا هي حديث عهد بنفاس فخشيت ان اقتلها ان جلدتها فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال احسنت وهكذا رواه الترمذي وانت ترى ان المصنف رفعه الى النبي ﷺ ورواه كما رايت ورقمه بعلامة مسلم الحديث يدل جواز اقامة الحد المولى تقدم الكلام عليه في الباب الرابع في حديث اذا زنت امة احدكم فليجلدها م ابو سعيد رضي روى مسلم عنه يا ايها الناس ان الله يعرض التقريض خلاف التصريح بالحرام اي بحرمة الخمر ولعله ﷺ سيتركه فيها امر فمن كان عنده منها شيء فليبعه فيلزمه ان ينزل عن حرمتها وليتصرف بها اي يستعمل م سغيرة بن معبد الحرمي رضي روى مسلم عنه يا ايها الناس اني قد كنت اذنت لكم في الاستمتاع من النساء وان الله قد حرم ذلك الى يوم القيامة فمن كان عنده منها شيء فليخل سبيله ولا تاخذوا مما اتيتموهن اي اعطيتموهن من بدل شيئا تقدم

فاعل افاد

الكلام

على ان سنة الظهر وغيرها من السنن تقضى وذهب ابو حنيفة واصحابه الى
ان السنن لا تقضى سوى سنة الفجر وموضح بيانه مشبعا في الفقه وفيه بيان
انه اذا تعارض المصالح والمهمات بدئ بالاهم فالمهم ولهذا بدأ النبي ﷺ
بالحديبية في الاسلام وترك سنة الظهر حتى فاتت وقتها ح انس رضي روى
البخاري عنه قالت سئلت ام حارثة عن ابنها حارثة وكان قتل يوم بدر فقالت
ان كان ابني في الجنة صبرت وان كان غير ذلك اجتهدت في البكاء فقال ﷺ يا ام
حارثة انها للجنة للتصغير للتعظيم اي له جنان جمع جنة وهي البستان والتنويع
فيها للتعظيم او للتكثير قيل التصغير في انها للجنة بعني ان الجنة التي فيها ابنك
في الجنة وان ابنك اصاب الفردوس الاعلى الفردوس البستان الذي فيه
الكرم والكشاف ذكر في شرح المشكاة المراد بالجنان الدرجات ح ام خالد بنت
سعيد بن العاص رضي وقيل بنت خالد جاء سعد قيل مات وهو ابن عن النبي ﷺ خمسة
احاديث انفرد البخاري منها باثنين قالت اتيت رسول الله ﷺ وقد اوتي
بثياب فيها خميصة سوداء صغيرة فقال من ترون نكسو هذه الخميصة فسكت بعض
القوم فقال ائتوني بام خالد فاتي بها النبي ﷺ فاخذها بيده وقال ابلي واخلقي
مرتين فجعل ﷺ ينظر الى علم الخميصة فيشير بيده الي ويقول يا ام خالد هذا
سناء ام خالد هذا سنا بالتخفيف بمعنى حسن على لسان الحبشة ويروي
سنة بالتشديد والهاء من غير الف في الموضعين هذا يدل على ان خالد
كانت صغيرة في ذلك الوقت انما سماها ام خالد تفاؤلا والمفهوم من الحديث
حسن خلقه ﷺ واختلاطه مع النساء وان الرهبة لهم جايزة وان الدعاء بطول
العمر جايز فكانه ﷺ قال لها عمرك الله تعمرين الا بلاء او الاخلاق بمعنى واحد وهو
جعل الثوب خلقا ويروي بالفاء بعني البسي بعده ثوبا آخر قا عايشة رضه اتفقا
على الرواية عنه قالت كانت نساء رسول الله ﷺ حزبين فحزب فيه عايشة وحفصة
وسودة والحزب الآخر ام سلمة وسايز ازواجه وكان المسلمون عالمين حب

النبي ﷺ

النبي ﷺ عايشة فمن اراد ان يهدي هدية لرسول الله تحراها حتى اذا كانت
في بيت عايشة بعثها اليه فقال حزب ام سلمة لام سلمة كلمي رسول الله ان
يامر الناس ان يهدوا اليه حيثما كان من نسايه فكلمته ام سلمة بما قالن فلم يقل لها
شيئا فسالنها فقالت ما قال لي شيئا فقلن لها كلميه فكلميه فلم يقل لها شيئا
ثم كلمته فقال ﷺ يا ام سلمة لا تؤذيني في عايشة اي بالتكلم في حقها فانه والله
والله ما نزل علي الوحي وانا في لحاف وهو اسم لما يتغطى به امرأة منكحة غيرها
فقالت ام سلمة اعوذ بالله من ايذائك يا رسول الله وفيه جواز اعلام الرجل بحب
بعض نسايه ح انس رضي روى مسلم عنه قال كانت عند ام سليم يتيمة فراها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انت هيبه لقد كبرت لا كبر سنك فرجعت
اليتيمة الى ام سليم تبكي وتقول دعا علي رسول الله ان لا يكبر سني فخرجت
ام سليم مستعجلة حتى لقيت رسول الله فقالت يا رسول الله ادعوت على
يتيمتي قال وما ذاك يا ام سليم قالت زعمت انك دعوت عليها ان لا يكبر
سنها فضحك رسول الله تعالى فقال يا ام سليم اما تعلمين ان شرطي على ربي
اني اشترطت على ربي فقلت انما انا بشر ارضى كما يرضى البشر واغضب كما يغضب البشر فايما احد دعوت
عليه من امتي بدعوة ليس لها باهل ان يجعلها له طهورا وزكوة وقربة يقربه
بها اي يقرب الله اليه ذلك المدعو عليه بتلك الدعوة يوم القيمة بعني تلك
اليتيمة لم تكن اهلا لدعايي عليها فيكون لها طهورا فان قيل كيف يجعل دعا
النبي ﷺ الدعاء على من ليس اهلا لذلك قلنا صدوره انما بانا يكون المدعو
عليه اهلا له في الظاهر وهو ﷺ كان ينظر الى الظاهر وان لم يكن اهلا عند الله
تعالى او بانا يكون على قصد من جرت به عادة العرب في الكلام من قولهم
تربت يمينك لا كبرت سنك وغير ذلك فخاف ﷺ ان يصادف شيئا من
ذلك اجابه فسال ربه ان يجعله رحمة وقربة م انس رضي روى مسلم عنه

يصد

فال رأي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مع ام سليم بخرا يوم حنين فقال ما هذا الخمر
قالت اتخذته لك لتاخذ احد امن المشركين اذا دنا مني بقرت بطنه فجعل رسول الله عليه
الصلوة والسلام يضحك ويقول يا ام سليم ان الله قد كفى واحسا يعني كفى
عنا شر العدو واحسا البنا قاله يوم حنين ق انس رضه اتفقا على الرواية
عنه قال كان النبي ع م يدخل بيت ام سليم لكونها خالة من الرضاعة وينام
على فراشها في وذات يوم فنام على فراشها فعرق فاء كان ع م كثير العرق
فجعلت تنشف عرقه فتعصر في قارورة فقال ع م يا ام سليم ما هذا الذي
تصنعين فاله حين رايها تجمع عرقه فقالت هذا عرقك نجعله في طيبنا
وهو اطيب منوه نرجو ابركته لصبياننا قال العلاء هذه التربة الطيبة كانت
صفته ع م وان لم يمس طيبا ومع هذا كان يستعمل الطيب فيكثير من الاوقات
مبالغة في طيب رايحته لملاقاة الملائكة م انس رضه روى مسلم عنه يا اخم
فلانا انظري الى اي اسكك بضم السكة وهي الطريقة المصطفة من النخل ومنه
سميت الازقة مسكا لاصطفاف الدور بشبت صفته اي واللام في السكك
للعهد الذهني فيكون في المعنى نكرة او زايدة ويجوز ان يكون اي موصولة
وشبت صلتها ومعنى انظري قاتلي نفسك يقال داري ينظر اي دار فلان
اي يقابلها يعني اسلكي الى اي سكك تريد بها حتى اقضي لك حاجتك
قاله لامراة كان في عقلها شيء اي اختلال فقالت يا رسول الله ان لي اليك حاجة
م عايشة رضه روى مسلم عنها يا بريرة هل رايت منها شيئا يريبك اكان يقع
في السكر فيما قاله اهل الافك يعني عايشة هذا تفسير بضيم منها قاله
حليمي قال فيها اهل الافك ما قالوا من الكذب والبهتان في حقها فاتيان الموصول
للتفخيم كقوله فغشيهم من اليم ما غشيهم تقدم فضيحتهم قريبا ق عايشة رضه
اتفقا على الرواية عنها يا بنية الا تحبين ما احب قاله لفاطمة حين بعثها ازواج
النبي ع م اليه ينشدنه العدل في عايشة اي في محبتها يعني يطلبن من النبي ع م

ان يسوي بينها وبين عايشة في المحبة اذ المساواة بينهن في القسم كانت حاصلة ق
عايشة رضه اتفقا على الرواية عنها قالت كان رسول الله ع م يحتبل اليه انه
فعل الشيء وما فعله حتى صار مسحورا وكان يوما عندي دعا الله ثم دعا ثم دعا
فقال يا عايشة استفرت الهمزة فيه للاستفهام اي هل علمت ان الله افتاني
اي بينني لي فيما استفتيته فيه جاءني رجلان استيناف بياني لافتاء الله فقعد
احدهما عند راسي والآخر عند رجلي يتشديد الياء وهذا يشير الى انه ع م راهما في
المنام فقال الذي عند راسي للذي عند رجلي او الذي عند رجلي للذي عند راسي
هذا يحتمل ان يكون شكا من النبي ع م او من الراوي ما وجع الرجل اراد به النبي
ع م قال مطبوب بالطاء المهملة والباء الموحدة اي قال الرجل الآخر انه مسحور
قال وما طبه قال لبيد بن الاعصم قال في اي شيء قال في مشط وهو معروف
ومشاطة بضم الميم وهو ما يخرج من الشعر اذا مشط وجف طلعة ذكر
على اضافة طلعة الى ذكر المراد بالذكر فحل النخل والجف بضم الجيم وتشديد الفاء
القشر الذي على الطلع يعني ان سحره كان في غلاف طلع ذكر لا طلع
انثى قال فاين قال في بئر ذي اروان بفتح الهمزة اسم رجل ق عايشة
رضه اتفقا على الرواية عنها قالت سمعت رسول الله ع م يقول يحشر الناس
حفاة عراة قلت يا رسول الله الرجال والنساء جميعا ينظر بعضهم الى بعض فقال
ع م يا عايشة الامر اشد من ان ينظر بعضهم الى بعض يوم القيمة هذا تفسير
للامر اولزماه يقع فيه النظر م عايشة رضه روى مسلم عنها يا عايشة لا تكوني
فاحشة تقدم سبب ذكره ومعنى الفحش في حديث ان الله لا يحب الفحش ح عايشة
رضه روى البخاري عنها يا عايشة ما زال اجد الم الطعام الذي اكلت بخيبر اوان
المسمومة التي كان ع م اكل منها قاله في مرضه الذي مات فيه فهذا اوان وجدت
اي وقت وجداني انقطاع ابهري وهو عرق مستبطن في القلب فاذا انقطع مات
صاحبه من ذلك السم ح عايشة رضه روى البخاري عنها يا عايشة ما اظن اي ما اعلم

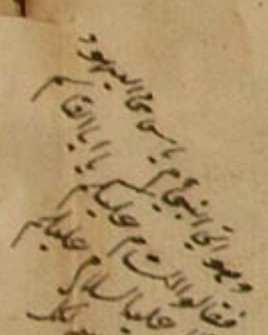

بخيبر م

اوان بالضم خبر هذا او بالفتح
لاضافته الى الجملة والباء على
الفتح في مثله جايز سن

فلانا وفلانا بعد فادبا الاعتقاد ديننا الذي نحن عليه من الاخلاص فيه الاستقامة يعني
رجحيني من المنافقين وفيه جواز بيان عيب شخص على وجه النصيحة اذا رأيت
عليه مصلحة ح عائشة رضي روي البخاري عنها يا عائشة ما كان معكم لهو فيخلف
حرف الاستفهام قالته لما زفت امرأة الى الانصاري الملا باللهو ما يكون
مع العرس من ضرب الدف ونحوه لكن كان دفهم كالغربال فان الانصار
يحبهم اللهو م عائشة رضي روي مسلم عنها قالت جاء النبي ع م ذات
ليلة فحرك رداءه ونعليه فوضعهما عند رجليه وبسط طرف ازاره على فراشه
ما فاضطجع فلم يلبث الا قدر ما ظن اني قد رقدت فاخذ رداءه بالرفق وا
ننعل بالرفق وفتح الباب وخرج ثم اغلقه بالرفق فجعلت درعي في راسي
وتقنعت ازاري ثم انطلقت على اثره حتى جاء البقيع فقام فاطال القيام
ثم رفع يديه ثلث مرات ثم انحرف فانحرفت فاسرع فاسرعت فهرول
فهرولت فسبقته فدخلت فاضطجعت فدخل فقال م يا عايشة مالك
حشيا علي وزنا عظيما قال الحشي ضرب النفس وارتفاعه من الصدر رابية
وهي التي اخذها الربو وهو بمعنى الحشي قالت قلت لا شيء قال النووي
هذه احدى الروايات وفي بعضها لاي شيء بكلمة اي للاستفهام متعلق
بمحذوف اي لاي شيء اخبرك وفي بعض النسخ لا بي بالباء الجارة الداخلة
على الباء فقال لتخبرني بفتح اللام وبتشديد النون او لتخبرني اللطف الخبير
قالت قلت يا رسول الله بابي انت وامي يعني انت مفدى بهما يقال هذا
الكلام للتعظيم فاخبرته اي اخبرت النبي ع م بما فعلت من خروجي عقيبه
واحتفائي منه قال فانت السواد الذي رايت امامي قلت نعم فلهدني اي
دفعني ع م في صدري لهدة او جعتني ثم قال اظننت ان يحيف الله عليك
ورسوله اي يظلمك وبابي يذهب في نوبتك الى زوجته الاخرى قال الجوهري
يقال حاف عليه بالحاء المهملة اذا ظلمه قالت هذا من قول المصنف وكذا قالت

فيما

فيما سبقا مهما يكتم الناس يعلمه الله يعني قالت عايشة كيف اخفى منك حالي يا رسول الله
فان اخفيت منك يعلمه الله ويخبرك به فصمت في القول وقالت مهما يكتم الناس
مكان مهما كنت قال نعم فان جبرائيل ع م هذا شروع في بيان سبب خروجه
من عندنا محفيا اتاني حين رايت بكسر التاء اي حين رايت خروجي فناداني
فاخفاه منك اي اخفى جبرائيل ع م ذاته منك فاجبته فاخفيته منك ولم
يكن اي جبرائيل ع م يدخل عليك وقد وضعت ثيابك وظننت انك قد رقدت
اي نمت فكرهت ان اوقظك وخشيت ان تستوحشي فقال اي جبرائيل ع م
ان ربك يامرك ان تاتي اهل البقيع وهو مقبرة المدينة فتستغفر لهم
عايشة رضه اتفقا على الرواية عنها يا عايشة ما ينوبني ان يكون فيه
عذاب وقد عذب قوم بالريح هذه الجملة الحالية خرجت تقليلا لما قبلها وقد
راى قوم العذاب فقالوا هذا عارض وهو السحاب المعترض في الافق
ممطرنا قاله لما قالت له يا رسول الله اري الناس اذا راوا الغيم فرحوا رجاء
ان يكون فيه المطر واراك اذا رايته عرفت في وجهك الكراهية وفي
الحديث كمال محبته ع م وشفقته على امته م عايشة رضه روي مسلم عنها
يا عايشة متى دخل هذا الكلب ههنا تقدم الكلام عليه في اوايل هذا الباب
في حديث ما يخلف الله وعده ولا رسوله م ابو هريرة رضه روي مسلم
عنه يا عايشة ناولني الثوب ويروى الخمرة وهي السجادة فقالت اني
حايض فقال ان حيضتك ليست في يدك ق عايشة رضه اتفقا على الرواية
عنها يا عايشة كوانه لكان بتشديد النون ماء يا نقاعة الحناء وهي بضم
النون الماء الذي ينتقع فيه الحناء يعني كان احمر ولكان تحللها اراد به
ظلمة بقرينة بيانه ع م فيما سيوتي ان الستر كان في الطاق وانما اضاف
النخل الى البئر لانه كان مدفونا فيها رؤس الشياطين يعني الحيات الخبيثة
لوحشته وقبح منظره يعني بئر ذي اروان تفسير للتمانية الموؤنثة

والعريس يعني الجمار
لبطانا وهو ذو وقبح
الوجه قار

سره

وا عهد جبرائيل عليه السلام
والسلام في ساعة يا عايشة والله ما اخلف الله وعده ولا رسله ثم
انتفت فاذا انا بكلب تحت
سريره فقال الحديث فاخرجه
فجاء جبرائيل عليه السلام

ق عائشة رضه اتفقا على الرواية عنها يا عايشا بضم الشين وفتحها ترخيم عايشة
هذا جبريل يقرئك السلام منه فقلت السلام وعليه وعليه ورحمة الله وفيه فضيلة
لعايشة وجواز بعث الاجنبي على الاجنبية السلام اذا لم يخف عن ترتب مفسدة
عليه م عائشة رضه روى مسلم عنها يا عايشة هلمي اي تاولي وهاتي المدية
هي السكين الكبير قالت قاله حين اراد ان يذبح كبشا اقرن ثم اخذها فاضجع الكبش
ثم قال بسم الله اللهم تقبل من محمد وآل محمد ومن امة محمد ثم ضحى به وفيه استحباب اضجاع
الذبيح وقول المضحي اللهم تقبل مني م عائشة رضه روى مسلم عنها قالت لما نزل
قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين قال النبي ع م على الصفا فقال ع م يا فاطمة
بنت محمد يا صفية بنت عبد المطلب يا بني عبد المطلب لا املك لكم من الله شيئا اي
لا اقدر ان انقذكم من النار في الاخرة فاشهدوا في العمل الصالح سلوني من مالي ما شئتم
اي في الدنيا ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه يا نسوة المؤمنات برفع
المؤمنات حملا على لفظ المنادى ويجوز كسرها على انها منصوبة حملا على محله
وروي بنصب نساء تقديره يا نسوة الطوائف المؤمنات لا تحقرن احدكن لجارتها
قيل جارة المرءة مرءة زوجها ولو كراع شاة محرق صفة كراع وهو مستدق
الساق تقديره ولو كان كراع شاة محرق هدية ويجوز نصب كراع على ان
يكون المحذوف كان مع اسمه تقديره ولو كان المهدية كراع شاة محرقا الحطاب
للهديات يعني لا تمتنع احدكن من المهدية لجارتها احتقارا للموجود عندها
بل تجود بما يتيسر ويجوز ان يكون الخطاب لمن اهدي اليها يعني لا تحقرن
احدكن هدية جارتها بل تقبلها وان كانت قليلة هكذا ذكره الاقليشي
والرواية بالتاء المسلمات لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة الفرسن
للبعير كالحافر للفرس وقد يستعار للشاة وفيه حث على الهدية واستجلاب
القلوب الباب السادس خ عائشة رضه ليس احد يحاسب اي في
يوم القيمة المراد بالحساب في الحديث ما استقصي فيه الاهمال تقدم الكلام

عليه

عليه في الباب الاول في حديث من نوقش اعلم ان المصنف رقم الحديث برقم البخاري
وانه متفق عليه من حديث عايشة كذا ذكره صاحب التحفة وصادفته انا بعينه
في صحيح مسلم رواية عايشة ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه ليس
الشديد اي القوي بالصرعة اي بكثيرة الصرع وهو الاسقاط وهي على وزن
ضحكة للمبالغة يعني ليس القوي من يكون قادرا على ان يسقط خصومه
انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب يعني انما القوي من يقدر على
ان يقهر اقوى اعدائه وهو النفس عند الغضب حول النبي ع م معنى
هذا الاسم المشهور عندهم من امر الدنيا الى امر الدين ق ابو هريرة رضه
اتفقا على الرواية عنه ليس الغنى عن كثرة العرض بفتح العين المهملة
والراء يتناول صفوف الاموال من النقود وغيرها ويمكن ان يقال عرض
الدنيا كانه اراد من العرض مقابل الجوهر وهو على رأي اهل السنة لا يبقى
في زمانين فمتاع الدنيا مشبه به في سرعة زواله وعدم ثباته زمانين
يعني ليس الغنى المحمود ما حصل عن كثرة العرض والمتاع انما الغنى عنى
النفس يعني انما الغنى المحمود غنى النفس وهو القناعة لان الحريص
فقير دائما وقال الطيبي يحتمل ان يراد بغنى النفس حصول الكمالات
العلمية والخلقية لان النفس لا تكون محفوظة الا به ق ابو هريرة رضه
اتفقا على الرواية عنه ليس المسكين اي ليس الكامل في المسكنة الذي ترده
التمرة والتمرتان ولا اللقمة ولا اللقمتان عند سؤاله لان المتردد في الباب
يكون حاذرا على تحصيل قوته انما المسكين الاكمل الذي لتعففه اي يترك
السؤال عن الناس مع فقره اقرؤا ان شئتم لا يسئلون الناس الحافا
الضمير فيه للفقراء المجاهدين المتعففين عن السؤال بحيث يحسب من لا
يعرف حالهم اغنياء وهم اصل الصفة قال الله تعالى في حقهم تعرفهم بسيماهم
لا يسئلون الناس الحافا الالحاف هو الالحاح ونصب على الحال اي ملحفين او صفة

مصدر محذوف اي سؤالا ذا الحاف او عامله محذوف اي ولا يلحقون الحاف ملتبسين
لا يوجد منهم سوال ولا الحاف اذ لو كان السؤال بلا الحاف صادرا منهم لما
حتيج الي معرفة فقرهم بسماعه ع عبد الله بن عمر رضه روي البخاري عنه ليس
الواصل اللام فيه للتعريف الجنسي يعني ليس حقيقة الواصل ومن يعتد بوصله
بالمكافي اي الذي اذا انعم عليه صاحبه بجازيه بمثل ما فعله ولكن الرواية فيه
بالتشديد وان جاز التخفيف الواصل اي الذي يعتد به وصله هو الذي اذا
قطعت رحمه وصلها يعني يصل قريبه الذي يقطع عنه ق اسماء بنت عميس
اتفقا علي الرواية عنها قالت هاجرت جماعة الي النبي ع من الحبشة بالسفينة
وكنت مع زوجي جعفر بن ابي طالب فيهم فوافقهم فتح خيبر فاسهم لهم
وما اسهم للغائبين الا من افتتح غيرهم فدخل عمر علي حفصة زوجة النبي ع
وكنت عندها فدخلت هاجرة فقال عمر سبقناكم بالهجرة فنحن احق برسول الله
منكم فغضبت فقلت كلا يا عمر كنتم مع رسول الله ع يطعم جايعكم ويعظ
جاهلكم وكنا في دار البغضاء يعني في دار الكفار وذكر ذلك للنبي ع فقال
ليس باحق بي منكم الخطاب لاسماء واصحابها الذين كانوا معها في الهجرة الي النجاشي
الحبشة وله اي لعمر رضه ولاصحابه هجرة واحدة ولكم انتم هذا ضمير مرفوع ووقع موقع
المجرور تاكيد للضمير في لكم احمد الشفينة بالنصب علي الاختصاص او علي النداء وسماهم اهل
السفينة لانهم جاؤا بالشفينة من البحر تارة احد بها من مكة اي الحبشة والاخري
من الحبشة الي رسول الله يعني تغليبا من المصنف لضمير ليس عمر بالخطاب وكان
قد قال لاسماء حبشي قد مت من الحبشة سبقناكم بالهجرة فنحن احق برسول الله
منكم عنها رضه ليس بكذاب يعني ليس جانحا من كذب من قبيل ذكر الملزوم
واراده اللازم عنه او معناه ليس بكثير الكذب بل كاذب ما الكذب للاصلاح قليل
من اصلح بين اثنين يعني من كذب للاصلاح بين اثنين مبتغيا بذلك خيرا ان هذا الكذب
يؤدي الي الخير وقليلا ايضا والبه اشار بقوله دعوم فقال خيرا او نما خيرا اشك

من الراوي

من الراوي اي بلغه خبرا مؤديا الي الخير وان لم يكن سمعه يقال نما الحديث اذا بلغه
علي وجه الاصلاح ونما بالتشديد اذا بلغه علي وجه الافساد وقال
سفيان يجوز الكذب في الامر الذي رجل لامرأته اذا جاز للاصلاح يعني الناس
فلما اصلاح بينه وبين صاحبه يكون اولي قال صاحب التحفة هذا الحديث متفق عليه
لكن لا من حديث عثمان بل من حديث ام كلثوم بنت عقبة قيل انها اسلمت بمكة
وبايعت ما نشية ما روية صح النبي ع عشرة احاديث اخرج لها في الصحيحين
هذا الحديث وحده وقالوا قوم الكذب الذي فيه مصلحة مشروع مطلقا كما
الكذب في حديث الرجل امرأته وبالعكس كان يقول كل منهما للاخر ما احد
احب الي منك فانها جايزة ان منصوص عليها بالحديث الآخر وفي خلاصي المطلع
ومنه قول ابراهيم ع اني سقيم ومنادي يوسف ايتها العير انكم لسارقون
وليس في الحديث ما يدل علي الحصر علي الصورة المذكورة وقال قوم لا يجوز الا
بطريق التورية وهي ان يريد بالكلام معنى صحيحا خلاف ظاهره مثل ان يقول
فلانا فعل كذا وينوي ان قدرة الله ذلك او يقول في الحرب مات امامكم و
وينوي بابا حدا من المنقدمين ح التحف بن عائشة رضه روي البخاري عنه
ليس بنادر عليك ولكنا حرم تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في احاديث
انا لنا نزوه عليك د م روي ابو هريرة رضه روي مسلم عنه ليس السنة بان لا تمطروا
علي بناد المجهول المراد بالسنة القحط ومنه قوله تعالي ولقد اخذنا ال فرعون
بالسنين ولكن السنة ان تمطروا او تمطروا واكثر للتاكيد ولا تنبت الارض
شيئا المعني ليس القحط الشديد بان لا تنزل عليكم مطرا بل هو بان ينزل
ولا تنبت الارض وذلك لان الناس بعد توقع الرجاء وظهور اسبابه
اقنط مما كان حاصلا من امر الامر ق ابو هريرة رضه اتفقا علي الرواية عنه
ليس علي المسلم في عبده ولا فرسه صدقة هذا ظاهره حجة لابي يوسف
ومحمد رح في عدم وجوب الزكوة في الفرس وللشافعي في عدم وجوبها

بكلامه ٧

تمطروا ٧

في العبد والخيل سواء كانت للتجارة اولم تكن في قول القديم وذهب ابو حنيفة الى
وجوبها في الفرس بقوله ع في كل فرس سائمة دينار وفي العبد اذا لم يكن للخدمة
الداوي سمرت بما جذب انه ع كان يأمرنا بالذكوة من الذي نعده
للبيع وحمل العبد في الحديث على العبد للخدمة والفرس على فرس الغازي
توفيقا فان قيل هذا باطلاقه يقتضي انه لا يجب في العبد صدقة الفطر على
مولاه فلنا قد جاء في رواية مسلم عن ابي هريرة رضه الا صدقة الفطر فيحمل
هذا عليه م جابر رضه ليس فيما دون خمس اواق الا واقي بتشديد الياء
وتخفيفها وحذفها جمع اوقية بضم الهمزة وتشديد الياء وهي في الشرع
اربعون درهما وهي اوقية الحجاز اصل مكة من الورق صدقة بكسر الراء
هي الفضة مضروبة كانت او غيرها وليس فيما دون خمس ذود بالاضافة
وروي بتنوين خمس فيكون ذود بدلا عنها بالحركة الرواية المشهورة هي
الاولى والمراد منه خمسة ابل من الذود الى العشرة لا واحد له من لفظه كالقوم من الابل صدقة وليس فيما دون
خمس اوسق جمع وسق وهو ستون صاعا بصاع النبي ع وهي اربعة
امداد كل مد رطل وثلث رطلا بالبغدادي عند ابي يوسف والشافعي والرطل آخر
مائة وثلثون درهما وعند ابي حنيفة كل مد رطلان من التمر صدقة وفي الحديث
حجة على ابي حنيفة في ايجابه العشر في كل ما اخرجت الارض قليلا كان او كثيرا
ولكن يؤول بان المراد منه زكوة التجارة لان الناس كانوا يتبايعون بالاوساق
وقيمة الوسق اربعون درهما ويحمل بقوله ع فيما سقت السماء والعيون
العشر لانه ابعد من التأويل اعلم ان راوي الحديث ابو سعيد الخدري فما دون
جابر كذا اصاد فيه في صحيح مسلم وقال صاحب التحفة وصاحب شرح السنة
لم نر راوي هذا الحديث جابرا ق عايشة رضه اتفقا على الرواية عنها قالت
قال ع من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله تعالى كره الله

لقاءه

لقاءه قلت كلنا نكره الموت يا رسول الله فقال ع ليس كذلك بكسر الكاف
خطاب لعايشة اي ليس المعنى كما ذهبت اليه من ان المراد من كراهية لقاء
الله كراهية الموت ولكن المؤمن اذا بشر برحمة الله ورضوانه وجنته احب
لقاء الله وكره الله لقاءه قاله لها حين قالت كلنا نكره الموت تقدم البيان عليه
في الباب الاول في حديث من احب لقاء الله م فاطمة بنت قيس رضه روي
مسلم عنها قالت ارسل وكيل زوجي الي شعيرا في عدتي فسخطته فقال
والله ما لك علينا من شيء فجئت رسول الله فذكرت ذلك له فقال ع ليس
لك عليه نفقة قاله لها لما طلقها زوجها ابو عمرو بن حفص البتة اي الطلقات
الثلث وروي انها اخر تطليقة بقيت لها من الثلث قال الشافعي لا نفقة
للمبتوتة ولكن لها السكنى بقوله تع اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم
وكذا المبتوتة الحامل لعموم النفقة لقوله تع وان كن اولات الاحمال فانفقوا
عليهن والحديث حجة له وقال ابو حنيفة واصحابه تجب لها السكنى والنفقة
مطلقا لقوله اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم اي قوله فانفقوا عليهن
وتاويل الحديث عندهم ان المراد من النفقة النفقة التي ارادته وهي ما يكون
اجود من الشعير وروي الجعفي انه ع رضه رد حديث فاطمة وقال ندع
كتاب ربنا وسنة نبينا بقول امرأة لا ندري اصدقت ام كذبت ق جابر رضه
اتفقا على الرواية عنه قال رأى النبي ع رجلا في السفر قد ظلل عليه وانا سئا
حوله فقال ع ما هذا قالوا صائم فقال ع ليس من البر الصيام في السفر استدل
به من لا يرى الصوم في السفر والجمهور على جوازه وحملوا الحديث على من
جهده الصوم بدليل صيام النبي ع في السفر وبقرينة الحال فانما قيل للفظ
عام والعبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب قلنا فرق بين السياق
والقرائن تدل على مراد المتكلم وتخصيص العام في كلامه ولا كذلك السبب
وقوله ليس من البر من الاول الفعل ق ابو موسى رضه اتفقا على الرواية عنه

١٩

لقاءه واحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه واذا بشر بعذاب الله وسخطه كره لقاءه

والسبب في السياق

ليس منا اي من اهل سنتنا من حلق اي شعره حقيقة او قطعة ولا خرق اي ثوبه ولا سلق اي رفع صوته بالبكاء وكان هذه الافعال للخروج على الميت
ق انس رضه اتفقا على الرواية عنه ليس من بلد الا سيطؤه الدجال الا مكة والمدينة ليس نقب وهو الطريق بين الجبلين من انقابها الا عليه الملائكة صافين يحرسونها فينزل السبخة بكسر الباء الارض التي تعلوها الملوحة ثم ترجف اي تتزلزل المدينة باهلها ثلث رجفات فيخرج اليه كل كافر ومنافق
دل الحديث على فضل مكة والمدينة شرفها الله ق ابو ذر رضه اتفقا على الرواية عنه ليس من رجل ادعى من فيه زائدة لغير ابيه وهو يعلمه اي حال كونه عالما انه ادعاه ابا غير ابيه له الا كفر ان كان مستحلا ذلك الفعل المحرم او الم او منه كفران النعمة ومن ادعى ما ليس له بهذه الصفة يتناول الدعوى الباطلة كائنا ما لبنوة كانت او غيره فليس منا اي من اهل سنتنا فليتبوأ مقعده من النار لفظ انشاء ومعناه خبر ومن دعا رجلا بالكفر او قال عدو الله وليس كذلك الا حار عليه اي حار ذلك القول على القائل وهو بالحاء المهملة والراء المهملة ايضا بمعنى رجع تقدم البيان عليه في الباب الاول في حديث من قال لاخيه يا كافر كذا قاله مسلم وقال البخاري لا يرى رجل رجلا بالفسوق ولا يرميه بالكفر الا ارتدت اي الكلمة المرمي بها عليه ان لم يكن صاحبه كذلك ق ابن مسعود رضه اتفقا على الرواية عنه ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب عند المصيبة ودعا بدعوى الجاهلية يعني وصف الميت باوصاف ليست فيه كما كان عادتهم قبل الاسلام وفي رواية او يعني قال او شق الجيوب او دعا بدعوى الجاهلية
ق ابو هريرة رضه روى البخاري عنه ليس منا من لم يتغن بالقرآن اراد به الحث على التغني بالقرآن لا بغيره وتقدم الكلام على معنى التغني في الباب الخامس في حديث ما اذن الله لشيء كاذنه لنبي يتغنى بالقرآن ق ابن

مسعود رضه

مسعود رضه اتفقا على الرواية عنه ليس من نفس تقتل ظلما الا كان على ابن آدم الاول وهو قابيل قتل اخاه هابيل ظلما كفل بكسر الكاف اي نصيب من دمها فان قلت هذا مشعر بان يكون اثم ذلك القتل مقسوما بين القاتل وبين قابيل وقد صح ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه ووزرها وعلى من بعده من غير ان ينقص من اوزارهم شيء اقول ما في الحديث يحتمل ان يكون بمعنى الاجل فلا يفهم منه القسمة وان يكون بمعنى الابتداء فيفهم منه قسمة اثم الدم ويكون قابيل مستثنى من قوله ما من نفس في الاسلام سنة سيئة او يكون قوله دم سن في الاسلام بيانا للسنة الواقعة بعد بعثة دم لانه سن القتل اولا او يروى لانه كان اول من سن القتل اولا او يروى لانه كان اول من سن القتل
ق ابن مسعود رضه اتفقا على الرواية عنه ليس هو كما تظنون انما هو كما قال لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم قاله لما نزلت الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم التلبيس الخلط والظلم وضع الشيء في غير محله فيدخل فيه الكفر والمعاصي فقالوا اينا لم يظلم نفسه فبين النبي ع م الحديث ان المراد من الظلم الكفر معناه ليس الظلم كما ظننتم من ان المراد به المعاصي لاستيعادكم تحقق الكفر بعد الايمان وانما المراد به الشرك
فصل في نعم و
بئس م جابر رضه روى مسلم عنه قال سئل النبي ع م عن اهله الادام فقالوا ما عندنا الا خل فقال ع م نعم الادام الخل اللام فيه للجنس فيكون الحديث حجة لابي حنيفة في ان ما خلل من الخمر حلال روي ان عامة ادم ازواج النبي ع م كان الخل
ق حفصه رضه اتفقا على الرواية عنها قالت قص عبد الله على قال رأيت في منامي كان ملكين اخذاني فذهبا بي الى النار فقلت اعوذ بالله من النار فلقيهما ملك فقال لي لا روع عليك فقصصتها على البني ع م فقال نعم الرجل عبد الله اراد به عبد الله بن عمر لو كان يصلي من الليل فحافيه للتبعيض

فتنازل على ذلك اي على هذا القول
اشارة الى ان المراد من الظلم
في الآية هو المعاصي
لح

فرض فيه للتبعيض قال سالم كان عبد الله بعد ذلك لا ينام الا قليلا ح ابو هريرة
رضيه روي البخاري عنه نعم الصدقة اللقحة بكسر اللام وفتحها الناقة المحلوبة
الصفي اي التي اصطفاها صاحبها لنفسها لكثرة لبنها هذا فعول ذكر
مع الموصوف فاستوى فيه المذكر والمؤنث منحة بكسر الميم وسكون النون
نصب على التمييز او حال اي عطية وهي يتناول الهبة والعارية لكن العرب
يستعملون لفظة المنحة كثيرا على في الهبة والشاة الصفي منحة نقد و
صفة مادحة لمنحة او استئناف جواب عن سئال عن سبب كونها ممدوحة
باناء حال اي ملتبسة على اناء لبنا وتدوح باحراى باناء آخر م ابو هريرة رضيه
روي مسلم عنه نعما بكسر العين وتشديد الميم وما فيه بمعنى شيء تمييز
لفاعل نعم المستتر فيه لاحدهم اي لاحد المماليك ويروي نعما للمملوك اي
يتوفى اي يموت وهو مخصوص بالمدح يحسن عبادة الله الجملة حال وصحابة
سيده بفتح الصاد مصدر بمعنى خدمته مولاه تعالى م عربي جاء رضيه
روي مسلم عنه لبيش الحبيب انت قل وما يعصي الله ورسوله قاله لرجل
خطب عنده فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد بفتح الشين وكسرها
ومن يعصهما فقد غوى بفتح الواو قال القاضي سبب الكراهة عم تشريكه
في الضمير المقتضي للتسوية ولذا امره بتقديم اسم الله والعطف علة وقال
النووي هذا ضعيف لانه قد جاء التشريك في سنن ابي داود وعن ابن
مسعود رضيه انه قال علمنا رسول الله خطبة مع يطع الله ورسوله
فقد رشد ومن يعصهما فلا يضر الا نفسه والاولى ان قال خطبة ذلك الرجل كان
خطبة وغطا وكان من شانها الاكتفاء فانكره النبي عم لتركه ذلك وخطبة
عم في رواية ابن مسعود كان خطبة تعليم الايجاز اليق به لانه اللفظ كلما
قل كان اقرب الى الحفظ ق ابو هريرة رضيه اتفقا على الرواية عنه لبيش
الطعام طعام الوليمة يدعى اليه الاغنياء وهو استيناف جواب عمن سئال عن

كونه

كونه مذمومة ويترك الفقراء ومن ترك الدعوة اي اجابة الدعوة فقد
عصى الله ورسوله تقدم بيانه عليه في الباب الترابع في حديث اذا دعي
احدكم الى وليمة فليأتها ق ابن مسعود رضيه اتفقا على الرواية عنه بئس
ما لاحدهم ان يقول بئست آية كيت وكيت هذه كناية مثل كذا وكذا وقعت
صفة لآية بل هو بئسني على بناء المجهول بالتشديد في السبعي قال الخطابي معناه
انساه الله تعالى تلك الآية ونسخ تلاوتها فيكون من هذا النهي خاصا في زمن
النبي عم وانما نهاهم عن هذا القول لئلا يتوهم الضياع على القراءة وعلمهم
ان ذلك من قبل الله تعالى اي في نسخها من الحكمة كما قال نأت
او ننسها نأت بخير منها او مثلها وقال آخرون انه عام وانما نهي عنه لانه
يتضمن ترك القرآن وعدم ملازمة عليه فكره عم سنة الترك اليه
وبقي ان ذلك الامر سماوي والمستذكر والقرآن اي اطلبوا من انفسكم
مذاكرته والمي فظة على قراءته وهو عطف من حيث المعنى على قوله لبئسما
لاحدهم يعني لانقصر وافي معاهدة القرآن واستذكروه فانه اشد تفصيا
اي ذهابا وخروجا من صدور الرجال من النعم بفتح النون واحد الانعام وهي
المال الراعية واكثر استعماله في الابل يعني اشد تفصي النعم المعقلة من عقلها
اذا اطلقها صاحبها العقل بضمتين جمع العقال بالفتح وهي الحبلة التي يشد
بها ذراع البعير فصل ق جابر رضيه اتفقا على الرواية عنه بينا وهو ظرف
زمان الفه مشبعة بمعنى المفاجاءة مضافة الى الاسمية والفعلية ما بعده
يحتاج الى جواب يتم به المعنى انا امشي يعني فاجاءت وبينا اوقات مشي اذ سمعت
صوتا من السماء فرفعت راسي فاذا الملك الذي جاءني بحراء بكسر الحاء المهملة وعد
الراء المهملة فمن جعله علم جبل وهو على ثلثة امبال من مكة يصرف ومن جعله
علم مفازة فيه لا يصرف جالسا على كرسي بين السماء والارض فجئثت بهمزة بعد
الجيم المضمومة وفي رواية بثابين مثلثتين بعدها عين خفت منه فرقا بفتحتين

اي خوفا نصب على المصدر وقيل مفعول من اجله فعلى هذا يكون خوفا مفعولا له فرجعت فقلت زملوني امر بمعنى غطوني زملوني كرره للتاكيد فدثروني ماض بمعنى غطوني فانزل الله يا ايها المدثر اي المتشمل بثيابه وقيل بالنبوة واعبائها قم فانذر اي اعلم الناس بالتخويف عن العذاب وربك فكبره وثيابك فطهر اي من النجاسات وقيل هذا كناية عن الامر بتنزيه نفسه عن الصفات المستنكرات والعرب يكنون كثيرا عن الانسان بالثوب لاشتماله عليه كما يقال المجد في ثوبه والرجز فاهجر الرجز في اللغة القذر والمراد به هنا الشرك قال البغوي قال اول ما نزل يا ايها المدثر فقد اختلفوا والصواب ان يقال اول ما نزل اقرا باسم ربك الذي كما صرح في حديث عائشة رضي الله عنها واول ما نزل بعد فترة الوحي وانقطاعه مدة حتى روي انه عليه السلام كان يضطرب منه ويريد ان يلقي نفسه من جبل يا ايها المدثر ثم تتابع الوحي وقول من قال من المفسرين اول ما نزل الفاتحة فباطل الى هنا كلامه لكن يمكن ان يقال مرادهم انها اول ما نزل بعد فترة الوحي وروى البخاري عن عبد الله بن ابي اوفى بينا انا يوما اسير عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري فاذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والارض فجثثت منه رعبا فرجعت فقلت زملوني زملوني فدثروني فانزل الله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر فحمي الوحي وتتابع تابعه البخاري ومسلم وغيرهما وهذا لفظ البخاري وفي رواية عنه بينا انا ايام اشيت على بناء اي مرتفع بالمهملة المفتوحة فوق الهمزة الساكنة وبالمد والقصر اي بنيان مرتفع وقيل هو الجبل المشرف على ما حوله وقيل هو الجبل الصغير والمراد هنا الاول كما في رواية اخرى اذ سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري قبل السماء فاذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والارض فجثثت منه رعبا فرجعت فقلت زملوني زملوني فدثروني فانزل الله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر فحمي الوحي وتتابع وفي رواية اخرى فترة الوحي فقال في حديثه بينا انا اسير سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري فاذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على عرش بين السماء والارض فرعبت منه فرجعت فقلت زملوني زملوني فانزل الله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر فحمي الوحي وتتابع قال ابو عبيد الرجز بضم الراء وكسرها الاوثان وقال ابو عبيدة الرجز والرجز العذاب وقال ابن عباس الرجز الشيطان وقال ابن الاعرابي الرجز الاثم وقال ابن عرفة الرجز الاثام والاوزار والرجز بالكسر الاصنام وقال الزجاج الرجز العذاب وقال ابن الانباري الرجز العذاب والاثام والاوزار والاصنام وقال الفراء الرجز بالكسر الاصنام وبالضم العذاب وقال الكلبي الرجز بالكسر والضم الاصنام وقال ابن زيد الرجز بالكسر والضم الشرك وقال ابن قتيبة الرجز بالكسر والضم العذاب وقال الزجاج الرجز بالكسر والضم العذاب وقال ابن الانباري الرجز العذاب والاثام والاوزار والاصنام وقال الفراء الرجز بالكسر الاصنام وبالضم العذاب وقال الكلبي الرجز بالكسر والضم الاصنام وقال ابن زيد الرجز بالكسر والضم الشرك وقال ابن قتيبة الرجز بالكسر والضم العذاب وقال الزجاج الرجز بالكسر والضم العذاب

على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء نزل في مسيلمة الكذاب وقد جاء في بعض روايات مسلم فاوتها الكذابين الذين بخروجهما بعدي احدهما الاسود العنسي صاحب صنعاء والآخر مسيلمة الكذاب صاحب اليمامة قلت معناه يظهر محاربتهما ودعواهما النبوة بعد بعثتي كذا قاله النووي قتل صاحب صنعاء في مرض موت النبي عليه السلام قتله فيروز الديلمي فلما بلغه خبر قتله النبي صلعم قال فارفهوز وقتل مسيلمة في عهد الصديق قتله الوحشي قاتل حمزة فلما قتله قال قتلت خير الناس في الجاهلية وشر الناس في الاسلام فابن عمر رضي الله عنهما انفقا على الرواية عنه بينا انا نايم اتيت بقدح لبن فشربت منه حتى اني لارى الري يخرج من اظفاري ثم اعطيت فضلي عمر بن الخطاب فالوا فما اولته قال العلم قال العلماء يعني عالم الاجسام وعالم الارواح عالم اخر يقال له عالم المثال وهو عالم نوراني شبيه بالجسماني والتنوع سبب سير الروح المنور في عالم المثال ورؤية ما فيه من الصور الغير الجسماني والعلم مصور بصورة اللبن في ذلك العالم بمناسبة ان اللبن اول غذاء البدن وسبب لصلاحه والعلم اول غذاء الروح وسبب لصلاحه قيل التجلي العلمي لا يقع الا في اربع صور الماء واللبن والخمر والعسل تناولنها الاية التي فيها ذكر انهار الجنة فمن شرب الماء يعطى العلم اللدني ومن شرب اللبن يعطى العلم باسرار الشريعة ومن شرب الخمر يعطى العلم بالكمال ومن شرب العسل يعطى القلم بطريق الوحي واما الري في العلم فقد اختلف فيه فمنهم من قال بوجوه لان الاستعداد متناه ولا مزيد على ما يقبل فيحصل الري وظاهر الحديث معهم ومنهم من قال بعدمه لقوله تعالى وقل رب زدني علما فالامر بطلب زيادة العلم بلا ذكر النهاية يدل على انه لا ينتهي ومنه ما نقل عن سيد العارفين ابي يزيد البسطامي رحمه الله عليه من انه قال شربت الحب كاسا بعد كاس فما نفد الشراب وما روي ويمكن الجواب عن دليل الاولين بان العلم اذا حصل بقدر الاستعداد القابل اعطاه الله

على الله

تعالى استعداداً لعلم آخر فيحصل له عطش آخر وعلى هذا قيل طالب العلم
كشارب ماء البحر كلما ازداد شرباً ازداد عطشاً وعلى الجملة باباً بكوناً نحو لا
على البداية قبل نزول الآية ح ابو هريرة رضي روى مسلم عنه بينما انا نايم اذا
زمرة اذا للمفاجاة اي اذا زمرة واقفة حتى اذا عرفتهم خرج رجل بيني
وبينهم فقال هلم خطاب الى الزمرة افرد نظراً الى اللفظ فقلت الى اين
قال الى النار والله قلت ما شانهم قال انهم ارتدوا بعدك اي تخلفوا عن بعض
الواجبات وليس المراد منه الكفر لان احداً ممن التحق به لم يرتد بعده الا قوم
من جفات العرب على ادبارهم القهقرى وهو الرجوع الى الخلف بلا اعادة
وجهه الى جهة مشيه ثم اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني و
بينهم قال هلم قلت الى اين قال الى النار والله قلت ما شانهم قال انهم
ارتدوا على ادبارهم فلا اراه بضم الهمزة والضمير المنصوب فيه للشان وهذا
قول النبي عليه الصلوة والسلام يخلص منهم الا مثل همل النعم الهمل
بالتحريك جمع هامل وهو الابل الضال يعني لا يتخلص منهم الا قليل
مثل قلة النعم الضالة ق ابو سعيد رضي اتفقا على الرواية عنه بينا انا
نايم رايت الناس يعرضون علي وعليهم قمص بضم الميم جمع قميص منها
ما يبلغ الثديّ بضم الثاء المثلثة وكسر الدال وبالياء المشددة جمع ثدي
اصله ثدوي ومنها ما يبلغ دون ذلك وعرض علي عمر بن الخطاب و
عليه قميص يجره قالوا فما اولت ذلك يا رسول الله قال الدين جر عمر رضيه
قميصه بدل على بقاء آثاره الجميلة من قوة الدين وكثرة فتح البلاد في زمانه
ق ابو هريرة رضي اتفقا على الرواية عنه بينا انا نايم رايتني على قليب وهو
البئير التي لم تطو وانما ارى النبي عليه السلام القليب دون المطوية
بالحجارة ليعلم ان همم ارباب الديانات موقوفة على المعاني المطلوبة
دون التوالب المعولة عليها ولو فتشت عن منها ما شاء الله لم اخذها ابدا

ابي

ابي في خافة فنزع بها ذنوباً وهي بفتح الذال المعجمة الدلو العظيم الملاى ماءً او
ذنوبين شك من الراوي والصحيح من الراوي ذنوبين بهذا اشارة الى قصر
مدة خلافته وهو سنتان واشهر وفي نزعه ضعف لم ير دبه نسبة الضعف
اليه لتقصيره منه لانه تحمل في خلافته ما تحمل من الاعباء اي مشقاتها حتى قالت
عايشة مات نبي رسول الله اربدت جفات العرب وكثر المنافقون فنزل بابي
ما لو نزل الجبال الرواسيات لهضمها اي كسرها بل هو اشارة الى الفتوح في ايامه
تكون اقل لقصر خلافته ونفيد زمانه وقلة اعوانه والله يغفر له وهذا لا يدل
على تقصيره بل هو جار على عرفهم لانهم كانوا يقولون افعل كذا والله يغفر لك
ثم استحالت غرباً بسكون الراء الدلو الفطيمة التي متخذة من جلد ثور فاخذها
ابو بكر الخطاب وفي الكلام تقديم وتاخير معناه فاخذها عمر ثم انقلب الذنوب
في يده من الصغر الى الكبر لان الاخذ متقدم على الاستحالة فلم ار عبقرياً من
الناس اي سيداً قوياً ينزع نزع عمر حتى ضرب الناس بعطن وهو مناخ
الابل حول الماء يعني اروى الناس ابلهم او رواها الى عطنها للتسريح قال القاضي
ظاهر هذا يدل على انه يكون في خلافة عمر خاصة وانه عم ضرب مثلا لاتساع الناس
في زمان عمر وما فتح عليهم من الامصار وامتداد خلافة قال ابن مسعود ما زلنا
اعزة منذ اسلم عمر رضيه ولقد كان حصنا للاسلام فلما مات اسلم ثلمة من الحصن
وقيل ان هذا في حق خلافتهما جميعاً لان بدبيرهما وقيامهما بالمصالح المسلمين ثم
هذا الامر ضرب الناس بعطن لان ابا بكر قطع اهل الردة وجمع شمل المسلمين
وابتداء الفتوح وتمت ثمرات ذلك وتكاملت في زمان عمر رضي الله عنهما
وفي حديث ابو هريرة رضيه اتفقا على الرواية عنه بينا انا نايم رايتني
في الجنة فاذا امراة تتوضاء الى جانب قصر فقلت لمن هذا القصر قالوا لعمر
فذكرت غيرته فوليت مدبرا قال فبكى عمر في المجلس فقال بابي انت وامي
يا رسول الله اعليك اغار قال الشيخ الشارح معنى تتوضاء تغسل يديها

وجزء رجلها

ووجهها وليس المراد الوضوء العرفي اذ لا وضوء في الجنة واقول المنفي في
الجنة هو الوضوء العرفي الرافع للحدث وما رواه النبي ع من توضي التحرية
كان صوريا فلم يقم دليل على منعه وفي تمثلها بتلك الهيئة فايدة وهي الاشارة
الى شرف الوضوء العرفي فالحمل عليه اولى خ ابو هريرة رضه روى البخاري عن
بينما ايوب يغتسل عريانا فخر عليه اي سقط رجل جراد من ذهب الرجل بكسر
الراء الجماعة الكثيرة من الجراد فجعل ايوب يحثي في ثوبه فقال له ربه يا ايوب
الم اكن اغنيتك عما ترى قال بلى وعزتك الواو وقيها للقسم ولكني لا غنى بي
عن بركتك وفيه دلالة على اباحة تكثير المال الحلال م ابو هريرة رضه بينا رجل
بفلاة من الارض فسمع صوتا في سحابة اسق حديقة فلان فتنحى ذلك
السحاب الى توجه الى ناحية فافرغ ماءه في حرة وهي بفتح الحاء المهملة ارض
ذات حجارة سود فاذا شرجة وهي بسكون الراء وبالجيم مسيل الماء في الحرة الى
السهل مما تلك السراج قد استوعبت ذلك الماء كله فتتبع ذلك الرجل
الماء فاذا رجل قايم في حديقة يحول الماء بمسحاة وهي السم الة تحريقة من الحديد
ماخوذ من السحو وهو الكشف والازالة فقال يا عبد الله ما اسمك قال
فلان للاسم الذي سمع في السحابة فقال له يا عبد الله لم تسالني عن
اسمي فقال اني سمعت صوتا في السحاب الذي هذا ماؤه يقول اسق
حديقة فلان لاسمك فما تصنع فيها قال اما اذ قلت هذا فاني انظر الى ما يخرج
منها فاتصدق بثلثه واكل انا وعيالي ثلثا وارد فيها ثلثه ق مالك بن صعصعة
بفتح الصادين المهملتين وبالعينين المهملتين قيل ما رواه عن النبي ع خمسة احاديث
له في الصحيحين هذا الحديث وحده بينما فيه زائدة انا في الحطيم وهو حطيم الكعبة
سمي حطيما لانه جدر منكسرة عن مساواة الكعبة وربما قال في الحجر بكسر الحاء
وسكون الجيم بمعنى الحطيم سمي حجرا لانه حجر عن الكعبة بحيطانه قال الجوهري
كل حجرة من حايط فهو حجر وانما قال لاة النبي ع حكي لهم قصة المعراج مرات

فعبرة

والحجر ايضا حجر الكعبة وهو
هو الحطيم منار

وحرمة هذه المساجد لكونها ابنية للانبياء ع ومساجدهم ولهذا قال الفقهاء لو
نذر ان يصلي في احد هذه الثلثة تعين بخلاف سايل المساجد فان من نذر ان يصلي
في احدها له ان يصلي في آخر قال صاحب التحفة رقم الشيخ هذه الحديث بالقاف وهو مما
انفرد به مسلم م ابو بزرة رضه روى مسلم عنه قيل انه غزا بعد النبي ع خراسان ومات
بالمفازة بين هراة وسجستان ما رواه عن النبي ع ستة واربعون حديثا له في الصحيحين
سبعة احاديث انفرد البخاري بحديثين ومسلم باربعة قال لعنت اخراة ناقتها فقال ع
لا تصاحبنا ناقة عليها لعنة قيل بضم اللام اسم فاعل بمعنى لاعنة من اوزان الشذوذ
والصحيح انها بفتح اللام مصدر روى ان متاعا لبعض قوم كان على تلك الناقة فلما سمع
النبي ع لعنة صاحبتها اياما قال خذوا ما عليها ودعوها فانها ملعونة قيل انما فعل ع
ذلك لعلمه انه قد استجيب لها الدعاء باللعن والاوجه ما قال النووي انما قاله ع زجرا لها
وقد كان سبق نهيها عن لعن الدواب وغيرها ليلا يعتاد لسانها به ويستعملها في الانسان
فلما رأى انها لم تمتثل نهيه ع عاقبها بارسال ناقتها والمراد به النهي عن المصاحبة بتلك
الناقة في الطريق واما بيعها وذبحها وركوبها في غير مصاحبته ع فجايز لان النهي ورد
عن المصاحبة بالنبي ع فبقي الباقي على ما كان م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه لا تصحب
الملائكة رفقة وهي الجماعة المرافقة في السفر فيها كلب تقدم سبب نفرتهم عن الكلب
في حديث من اقتنى كلبا ولا جرس بسكون الراء والاكثرون على انه بفتحها قيل سبب
نفرتهم انه يشبه بالناقوس وقيل كراهة صوته يؤيده انه ع قال الجرس من مزامير الشيطان
قال العلماء جرس الدواب منهي عنه اذا اتخذ للهو واما اذا كان فيه منفعة فلا باس به
خ ابو هريرة رضه روى البخاري عنه قال سمع النبي ع ان اهل الكتاب يقرؤن التورية
ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال ع لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم
وقولوا امنا بالله وما انزل الينا الآية انما نهى عن تصديقهم وتكذيبهم لانهم حرفوا كتابهم
وما قالوه ان كان من جملة ما غيروه فتصديقهم يكون تصديقا بالباطل وان لم يكن كذلك
يكون تكذيبهم تكذيبا لما هو حق ع ابو هريرة رضه روى البخاري عنه لا تقصروا الابل والغنم

التصر بمعنى التحفيل فمن اتباعها فانه بخير النظرين بعد ان يحلبها ان شاء امسك
وان شاء رد تمرا وصاعا من تمر سبق بيان معنى الحديث والكلام فيه في الباب الاول
في الحديث من اشترى شاة مخلفة م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه لا تصم المرأة وبعلها شاهد
يعني زوجها حاضر في البلد الصوم المنهي عنه صوم التطوع والواجب الذي ليس له زمان معين
واغفاها هاهنا رعاية لحق الزوج في الاستمتاع بها فان قيل كان ينبغي ان يجوز بها الصوم
بغير اذنه فاذا اراد الاستمتاع تفسد صومها قلنا ان صومها يمنعه من الاستمتاع بها
في العادة لانه يهاب انتهاك حرمة الصوم بالافساد الا باذنه ولا تأذن في بيته وهو
شاهد الا باذنه يعني لا يحل للامرأة ان تأذن لاحد بالدخول في بيت زوجها وهذا محمول
على ما لم تعلم الزوجة رضاء الزوج به فان علمت جاز اذنها به وما انفقت من كسبه
بغير امره اي بغير اذنه فان قلت هذا الدليل على جواز انفاقها من ماله بدون اذنه وقد جاء حديث
آخر لا يحل لها ان تتصدق من مال زوجها الا باذنه فما التوفيق قلنا الاذن قد يكون صريحا
وقد يكون مفهوما من اطراد العرف كاعطاء السائل قطعة خبز فاذا علمت الزوجة رضاء
الزوج به وان نفسه كنفوس غالب الناس في السماحة بذلك يكون المرأة مأذونة به وان لم
يأمرها وهذا هو المراد من الحديث واما اذا شكت في رضاه او كان شحيحا بخيلا فلم يجز
للمرأة ان تتصدق من ماله الا بصريح اذنه هذا هو المراد من الحديث الآخر فان نصف اجره له
اي لزوجها فالنصف الآخر يكون لها والضمير في اجره لمصدر انفقت قال النووي المراد منه
المشاركة في اصل الثواب لا في المقدار لان الثواب متفاوت بحسب تفاوت المال
والعمل مثلا اذا اعطى المالك امرأة او خادمه مائة درهم ليوصل الى مستحق في باب داره
فاجر المالك يكون اكثر واذا اعطى رغيفا ليذهب به الى محتاج في مسافة بعيدة يكون
اجر العامل اكثر واذا استوى المال والعمل استويا في مقدار الثواب واما قوله صلى الله عليه وسلم
فنصف اجره له فمعناه قسم من اجره له وان كان احدهما اكثر كما قال الشاعر اذا مت
كان الناس نصفان في وصفي وقال القاضي عياض ان ثوابهما سواء كما هو المفهوم من
ظاهر الحديث لان الاجر فضل من الله لا يدرك مقداره بمقياس الاعمال قاعه رضه انظر دي

اى لا تجاوزوا عن الحد في مدحي كما اطرى عيسى بن مريم اى كما بالغ النصارى في مدحه حتى
ضلوا وقالوا انه ولد الله تعالى الله عن ذلك وقولوا عبد الله ورسوله يعني قولوا في حقه انه
عبد الله قال صاحب التحفة رقم الشيخ ضنا علامة ق وهو ممن انفرد به البخاري فاعلم رضه
اتفقا على الرواية عنها لا تعجل فان ابا بكر اعلم قريش بانسابها وان لي صهرا نسبا حتى
يلحق لك نسبي اى يميزه عن انسابهم حتى لا تدخل في جوهم قاله الحسان بن ثابت رضه
حين قصد جوهم وقال لاحز فنهم حز ق الاديم م ابن عباس رضه روى البخاري عنه لا تعذبوا
بعذاب الله يعني بالنار قاله بعد ما احرق رجلين سماهما م عوف بن مالك رضه روى مسلم
عنه قيل ما رواه عن النبي ﷺ سبعة وستون حديثا في الصحيحين ستة احاديث انفرد البخاري
منها بواحد وباقيها لمسلم لا تعطه يا خالد لا تعطه يا خالد تكرار النهي للتأكيد هل انتم تاركون
لي اعرائي خطاب للامراء ومن هو مثلهم قال النووي في معظم نسخ مسلم تاركوا بغير نون وفي بعضها
بالنون والاول صحيح ايضا اسقط النون للتخفيف كما في قوله لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا
ولا تؤمنوا حتى تحابوا اصله لا تؤمنون اسقطت النون للتخفيف انما مثلكم ومثلهم كمثل رجل
استرعي على بناء المجهول ابلا وغنما اى طلب رجل رعيها ضرعانا تم يحلبن ضلبا فين من باب
التفعل سقيها بالنصب مفعول يعني طلب ذلك الراعي وقت سقيها فاوردها حوضا
ضنعت فيه فشربت صفوه وتركت كدره بكسر الدال ضد الصفو فصفوه لكم وكدره عليهم
يعني ان الرعايا يأخذون صفو الامور وخالصها ويصل اليهم عطاياهم بلا تعب والولاة
يبتلون بمقاساة الناس وحفظهم وجمع الاموال من وجوهها وصرفها في وجوهها ومتى
وقع في بعض ذلك تقصير توجه اللوم عليهم لا على الرعايا قال شارح معناه اذا احركم امراؤكم
بمعروف فتوانيكم ومن امركم بمنكر فوزره عليهم لكن المعنى الاول اولى بهذا المقام
يعرف بالتأمل قال لما اخبره عوف بن مالك بقتل رجل من حمير بكسر الحاء المهملة و
سكون الميم وفتح الياء المثناة تحت اسم قبيلة من اليمن سميت القبيلة به وهو غير
منصرف في غزوة مؤتة بضم الميم وسكون الهمزة وفتح التاء المثناة فوق هي قرية
بالشام كانت تلك الغزوة في السنة الثامنة من الهجرة قتل فيها زيد بن حارث

وعبد الله بن رواحة وجعفر بن ابي طالب كانوا امراء الجيش فاخذ الراية خالد بن
الوليد ففتح الله على يديه وانقطع في يديه يومئذ تمانية اسياف وكان المسلمون ثلثة
آلاف والروم مع هرقل مائة الف ولم يكن الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم معهم في تلك الغزوة
فاوحى الله تعالى عليه اخبرهم فاخبر اصحابه بحالهم قال اخذ الراية زيد فاصيب ثم جعفر فاصيب ثم ابن
رواحة فاصيب ثم خالد بن الوليد ففتح في يديه فجعل صلى الله تعالى يقول وعيناه تذرفان
رجلا من العدو ومنع بالجر على القتل خالد بن وليد اياه سلبه اى القاتل عن سلبه لما استكثره
بتشديد الميم اى حين استكثر خالد ان يعطيه سلب المقتول ويجوز تخفيف الميم وكسر اللام على ان يكون
ما مصدرية بعد قوله خالد ادفعه اليه يعني قال النبي عم هذا الحديث بعد امره لخالد بدفع السلب
الى القاتل فلما مر خالد بعوف فاغضبه اى اغضب عوف خالدا بتوبيخه وجر ردائه وغلبته
عليه وقد كان قال عوف لخالد لا بد ان اشتكي منك الى رسول الله عم في منعك السلب وسمع
رسول الله دم اى سمع قول عوف لخالد قال الحديث قال عامل في لما اعلم ان السلب ليس
حقا للقاتل عند الحنفية وانما يكون له بتنفيل الامام فالنبي عم امر خالدا اولا باعطائه فوجب
عليه ذلك ثم نسخ بقوله لا تعط ليئلا يجتري الناس على الايمة وصار له عند الشافعية فيشكل عليهم
الحديث فوجهوا منع النبي عم السلب منه بوجهين احدهما انه صلى الله تعالى عليه وسلم لعله
اعطى السلب للقاتل وانما اخره تعزيرا لاطلاقه لسانه في خالد وهتكه حرمة الوالي وثانيهما
انه صلى الله دم استطاب قلب صاحبه فتركه صاحبه اختياره وجعله للمسلمين وكان المقصود
بذلك استطابة قلب خالد استدل به بعض على ان الحكم عند الغضب جائز وليس كذلك
قلنا ان النهي عن القضاء في الغضب في حالة الخروج عن الشرع واذا كان ما فعله النبي عم
شرعا لم يكن حكما في الغضب مغايرا خ ابو هريرة رضي روى البخاري عنه لا تغضب يعني
لا تفعل ما يحملك عليه الغضب من القول والفعل قاله الرجل قال له اى للنبي عم اوصني فلما
رأى النبي عم طالب الوصية مملوا بالقدرة اوصاه بالكف عنه خ عبد الله بن مغفل رضي بالغين
المعجمة وفتح الفاء المشددة روى البخاري عنه لا تغلبنكم الاعراب وهم سكان البوادي خاصة
والعرب اهل الامصار والنسبة الى الاول اعرابي والى الثاني عربي على اسم صلوتكم المغرب

بالرفع

بالرفع خبر مبتدا محذوف اى هي المغرب وبالنصب بتقدير اعني وبالجر صفة او بدل يعني سموا
انتم وقت المغرب بالمغرب واعتادوا على هذه التسمية ولا تكونوا على ما عليه
الاعراب في الجاهلية مما تسمية المغرب بالعشاء كيلا يقلب اصطلاحهم على
اصطلاحكم ولا يظن السامع انه لا يجوز صلوة المغرب الا في ذلك الوقت قال اى البيضاوي
او الراوي ويقول الاعراب العتمة يعني الاعراب يطلقون لفظ العتمة على المغرب
ولا تغلبونهم في موضعه واخرج مسلم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه على اسم صلوتكم الا انها العتمة
الا حرف تنبيه الضمير في انها للصلوة من باب تسمية الشيء باسم وقته وهم يعتمون بالابل
يقال اعتم اى دخل في العتمة وهي اسم للوقت الذي كانوا يحلبون الابل وهو الثلث
الاول من الليل بعد غيبوبة الشفق ويروى صلوتكم العتمة فانها في كتاب الله العتمة يعني
الاعراب كانوا يؤخرون صلوة العتمة الى شدة الظلام بسبب حلاب الابل وكانوا
يسمون صلوة العتمة فنهى النبي عم عن اتباع تسميتهم تقليبا لتسمية
الله عليها فبين انها في كتاب الله العتمة كما في قوله تعالى ومن بعد صلوة العشاء وان
قدر ان حديث صدر قبل نزول الآية فمعنى قوله في كتاب الله في حكم الله او صاه الى النبي
عليه الصلوة والسلام وانها تعتم بحلاب الابل روي معلوما ومجهولا فعلى الاول
الضمير ان للاعراب وعلى الثاني للصلوة خ ابو هريرة وابو سعيد رضي
اتفقا على الرواية عنه قال كان رجل حاكما على خيبر فجاء بتمر جنيب فقال له رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم اكل تمر خيبر هكذا قال لا انا لنتاخذ الصاع من هذا بالصاعين
من الجمع فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لا تفعل مع الجمع بفتح الجيم وسكون الميم
مختلط من انواع متفرقة وهو غير مرغوب فيه بالدراهم ثم ابتع بالدراهم جنيبا بالجيم
مفتوحة ثم نون مكسورة ثم ياء مشناة تحت ياء موحدة نوع جيد من التمر فمعنى
لا تفعل لا تشتر الجنيب بتمر اخر الا مثلا بمثل لان الجيد والردي فيه سواء وان اردت
شراء الجنيب بالجمع متفاضلا لحاجة دعت اليه فبع الجمع بالدراهم ثم اشتر بتلك الدراهم
جنيبا قيل دل الحديث على جواز الحيلة الخلاصية من الحرام لانه اطلق البيع والشراء ولم يفصل

يعني ابن ابيه الجح صاحب الجنب او غيره قاله لاخي ابني عدي الانصاري وكان استعمله
على صدقة اي جعله عاملا وساعيا للخراج وغيره ٦ ابن عمر رضيه روي مسلم عنه
لا تقبل صلوة بغير طهور بضم الطاء وهو التطهر ولا صدقة هما على يعني لا تقبل
صدقة ما اخذ من جهة الغلول وهو الخيانة ٦ ابو هريرة رضيه اتفقا على الرواية عنه لا تقسم
صلوة من احدث حتى يتوضأ معناه ظاهر ٦ ابو هريرة رضيه اتفقا على الرواية عنه لا تقسم و
ورثتي دينارا قد جاء في رواية البخاري ودار قطني ما يتوهم اختصاص هذا الحكم بالنبي صلى الله تعالى
عليه وسلم لما روي انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه فهو
صدقة قالوا الحكمة فيه ان الانبياء لو كانوا يورثون لظن ان قصدهم رغبة في الدنيا لورثتهم
وتنفر الناس عنهم او لا احتمال ان يعني موتهم بقتل ورثتهم فيهلكون فان قلت قوله
تعالى حكاية عن ذكريا عليه السلام واني خفت الموالي من ورائي يقتلهم منه ان خوفه منهم
كان من ماله لان نبوته بعده لا يخاف عليها الا نهاء من فضل الله تعالى يعطيها من يشاء فيلزم
جواز كونه مورثا قلنا يجوز ان يكون خوفه من موالي لكونهم شرارا من جهة تغييرهم احكام
الشريعة وهم بنو اخوته وبنو عمه فطلب ولدا يرث نبوته كما ترث بعد نفقة نسائي
ومؤنة عاملي يعني الذي فضل من نفقة هؤلاء من صفايا اموال بني النضير وفدك فهو صرفه
كان النبي صلى يأخذ منها نفقة نفسه واهله وكان ابو بكر يجري ان تلك الحصة من الفيئ
باقية على ملك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان ينفق ازواجه لكونهن محبوسات
عليه وعامله وهو خليفة لكونه خادما قائما بامره نكرة للنبي صلى ولهذا منع ابو بكر رضيه
فاطمة رضيه عن الميراث حيي هلبة لان المال اذا كان باقيا على ملكه كيف يجري فيه الميراث
وفي قوله بعد نفقة نسائي ومؤنة عاملي اشارة اليه وكان مقتر فاني تلك الحصة ثم
عمر رضيه كذلك فلما صارت الخلافة الى عثمان رضيه استغنى عنها بماله فاخطاها مروان
وغيره ٦ المقداد بن الاسود رضيه قيل المقداد بن عمرو نسب الى الاسود لكونه تبناه
واشتهر به وهو كان من اسلم بمكة المقداد بكسر الميم وسكون القاف وبالدال المهملتين
المهملتين كان من خيار الصحابة رضيه مارواه عن النبي صلى ثمانيا واربعون حديثا

لفي

له في الصحيحين اربعة احاديث احدها هذا المتفق عليه وباقيها لمسلم قال قلت يا رسول الله
ارأيت ان كنت اقاتل رجلا من الكفار فضربني احدى يديه بالسيف وقطعها ثم لاذ مني بشجرة
فقال اسلمت لله افأقتله بعد ان قطعها فقال صلى الله تعالى عليه
وسلم لا تقتله فانه بمنزلتك قبل ان تقتله يعني انه معصوم بالدم محترم قتله
بعد ذكر تلك الكلمة كما كنت كذا قبل ان تقتله وانك بمنزلته قبل ان يقول كلمة الشهادة قال
يعني انك غير معصوم الدم ولا محترم القتل كما كان هو كذا قيل قوله لا اله الا الله كذا روي
عن الشافعي رحمه الله تعالى توجيه هذا الحديث والاوجه منه ما قال التبريزي هذا محمول على التغليظ
كما قال في قوله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن
العالمين لانه لم يرد ان الغني عمم اوجب على المقداد القصاص مع ان الاسلام لا يثبت بمجرد
قوله لا اله الا الله محمد حتى يقول محمد رسول الله وانما نهي صلى الله عليه وسلم عن قتله لانه
بعد اتى بأحدى الشهادتين كان قريبا من اتيانه بالشهادة الاخرى فينبغي له لاجل
في قتله قاله حين سأله المقداد عن قتل من اسلم من الكفار اقول كان ينبغي للمصنف
ان يقول عن قتل من قال لا اله الا الله لان اسلامه لم يثبت والمدعي من الراوي وهذا القول
بعد ان قطع يده اي الكافر يد المقداد في الحرب والقطع كان واقعا وكذا القتل لكن الراوي
لم يخبر عنه وقوعها بل سئال النبي عنه على وجه الاستفتاء ٦ عائشة رضيه اتفقا على الرواية
عنها لا تقطع يد السارق الا في ربع دينار فصاعدا احتج به الشافعي على مذهبه من
ان نصاب السرقة ربع دينار او ما قيمته ذلك وقال ابو حنيفة رحمه الله تعالى لا تقطع الا في
دينار او في عشرة دراهم لما روي انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال ادنى ما يقطع فيه السارق
ثمنا المجن اختلف الصحابة في قيمته والاكثرون على انها كانت عشرة دراهم او دينارا والاخذ
بالنصاب الاكثر اولى لان القطع من باب الحدود والدرء فيها واجب بقدر الامكان اجاب
الحنفيون عن الحديث بانه موقوف على عائشة رضيه في اثبت الروايتين فيحمل على انها
ذكرت ربع دينار لان قيمة المجن كانت عندها كذا ٦ ابو هريرة رضيه روي البخاري عنه
لا تقولوا هكذا لا تعينوا عليه الشيطان اي بسبب هذا الدعاء عليه بل قولوا تاب الله

قال سلم

عليك قال اي النبي ع الحديث حيث قال رجل اخزاك الله لسكران ضرب الحد
بالنصب مفعول مطلقا اي ضرب السكران وهذا النوع من انواع الضرب انما نهي عن هذا
الدعاء وامثاله لان العاصي اذا سمعه ربما رحمه الله تعالى فصيره ذلك الدعاء معونة
على الشيطان في غوايته وفي رواية ربيع بنت معوذ بن عفراء وفي البخاري عنها قالت كانت
بنات الانصار يضربن بالدف ليلة زفافي ويندبن آبائي يوم بدر فجاء النبي ع فجلس
فلما قالت احد بيننا وفينا نبي يعلم ما في غد قال صلى الله تعالى عليه وسلم لا تقولي هذه اي
هذه الجملة انما نهي صلى الله عليه وسلم عن ذلك لان نسبة علم الغيب مطلقا الى غير الله
غير جائز بل كان ينبغي ان تقول رسولنا يعلم من الغيب ما اخبره الله تعالى به كما قال الله تعالى
عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول او لانه صلى الله تعالى عليه وسلم كره ذكر
وصفه في اثناء ضرب الدف وفي اثناء مرثية القتلى لعلو رتبة عن ذلك وقولي ما كنت
تقولين اي من ندبة المقتولين فيل تلك البنات لم تكن بالغات حد الشهوة وكان ذكرهن
غير محسوب بالجملة جاء انس رضي وفي مسلم عنه لا تقوم الساعة الا على شرار الناس
معناه ظاهر وفي ابو هريرة رضي وفي مسلم عنه لا تقوم الساعة حتى يأخذ امتي ما خذ
بضم الهمزة جمع ما خذ القرون جمع قرن وهو ثمانون سنة ويقال ثلثون سنة القرن
من الناس اهل زمان واحد قال الشاعر اذا ذهب القرن الذي انت فيهم وخلفت في
قرن فانت غريب كذا قاله الجوهري يعني بسلك امتي مسالك القرون الماضية في المعاصي
ومخالفة الامراء لا في تبديل الدين وتغيير الكتاب لان الله تعالى عصم هذه الامة من الاجتماع
على الضلالة وحفظ كتابهم من التغيير قال الله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون شبرا بشبر
يعني حال كون شبر من امتي مقدار شبر من طرق القرون وهذا تمثيل لغاية موافقتهم
بتلك القرون في فعالهم الشنيعة وذراعا بذراع فقيل يا رسول الله كفارس والروم يعني
هل تلك القرون كفارس والروم فيل فارس قوم معروف نسبوا الى فارس بن عابر بن نوح
قال وهل الناس الا اولئك من فيه استفهام بمعنى النفي يعني ما الكفرة المرادة من القرون
الا اولئك وقيل معناه ليس في زماننا الكفار الا اولئك قال ابو هريرة رضي عنه انفقا

على الرواية

على الرواية عنه لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من ارض الحجاز تضيء منها اعناق الابل ببصرى قال النووي بصرى بضم الباء مدينة
معروفة بالشام بينها وبين دمشق ثلث مراحل تخصيصها بالذكر دون غيرها من البلاد
من اسرار النبوة قد خرجت هذه النار في زماننا في الحجاز مما جنب المدينة الشرقي وراء
الحرة وقربت المدينة وكانت نارا عظيمة لبثت نحوا من تسعين يوما وكان الناس يمشون
المحرة بالنار من بطن الارض الى ما حولها وتواتر العلم بها عند جميع الشام وسائر
البلدان واخبرني من حضرها من اهل المدينة كانت سنة اربع وخمسين وستمائة وقال ابو هريرة رضي انفقا على الرواية عنه لا تقوم الساعة حتى تضطرب اي تتحرك
الاليات بالفتحات جمع الية وهي لحم المقعد نساء دوس بفتح الدال وسكون
الواو وبالسين المهملة قبيلة من اليمن على ذي الخلصة بالفتحات جمع خالص
وذو الخلصة بيت فيه اصنام لهم وقيل هو اسم صنم سمي به زعما منهم ان من عبده
وطاف حوله فهو خالص وقيل هو بيت صنم مستمي بالخلصة ولكن فيه بعد لان هذا ذو
لا تضاف الا الى اسماء الاجناس المعنى ان بنى دوس سيرتدون ويرجعون الى عبادة
الاصنام فيرتد من نساؤهم بالطواف حول ذي الخلصة فيتحرك اكفالهم قال ابو هريرة
رضي انفقا على الرواية عنه لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها
قد جاء في بعض الروايات ان طلوعها من المغرب يكون ثلثة ايام والاصح انه في يوم
واحد ثم تكون كسائر الايام الى يوم القيمة كذا قاله النووي وقيل ثبت في الصحيح ان
الليلة التي تطلع الشمس بعد صبحها من المغرب يكون اطول فلما عرف طولها المتهجدون
علموا انه سيحدث من الغيب شيء فبكوا وتضرعوا الى الله تعالى فاذاهم كذلك وطلع الصبح
من المغرب ثم تطلع الشمس منه ولا نور لها فاذا رآها الناس آمن من عليها يعني من اطلع
على تلك العلامة فذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل هذا اقتباس من
قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها الاية قال الزمخشري في الكشاف
قوله لم تكن آمنت صفة لنفس والاولى ان يحمل على الاستئناف لئلا يلزم الفصل بين الموصوف
والصفة

اقول او كسبت في ايمانها خيرا مذكور في لفظ الحديث ومسطور في الصحيحين ليست
شعري لم طرحه الشيخ فلا باس علي انا اثبتنه او كسبت عطف علي آمنت فان قلت
الاية تقتضي انه لا ينفع الايمان بدون العمل الصالح ومذهب اهل السنة انه نافع فما تو
جيهها قلت يجوز ان يراد من الخير التوبة او الاخلاص فيكون من تتمة التعظيم يعني لا ينفع
تلك النفس ايمانها في قبول توبتها قال بعض العلماء عدم قبول الايمان والتوبة في ذلك
الوقت مخصوص بمن شاهد طلوعها حتى ان من ولد بعده او لم يشاهده يقبل كلاهما
منه لانه لم يكن ايمانا او توبة عن معاينة وظاهر الحديث مشعر به لكن الاصح انه غير
مختص بمن شاهد لما جاء في الحديث الصحيح ان التوبة لا تزال مقبولة حتى يغلق بابها
فاذا طلعت الشمس من مغربها اغلق واغلم يقبل الايمان في ذلك الوقت لانه ليس بايمان
اختياري في الحقيقة وانما هو ايمان لخوف الهلاك كما قال الله تعالى فلما راوا بأسنا قالوا آمنا
قال عائشة رضي اتفقا على الرواية عنها لا تقوم الساعة حتى تعبد اللات والعزى وهما
اسما صنمين كان المراد كثرة عبادتهما قال ابو هريرة رضي روى مسلم عنه لا تقوم الساعة
حتى تعود ارض العرب مروجا اي رياضا ومزارع قيل كانت اكثر اراضيهم اولا مروجا وصحارا
ذات مياه وانهار فخربت ثم تكون معمورة باشتغال الناس في آخر الزمان بالعمارة
يدل عليه قوله حتى تعود وقال بعض المراد بها الموضع الذي يرعى فيه الدواب فمعنى
الحديث ان اراضي العرب بتمامها معطلة في آخر الزمان لا تزرع ولا ينتفع لقلة الرجال
وتراكم الفتن لكن هذا المعنى لا يناسبه قوله وانهارا لان الانهار في الارض التي لا نهر فيها
لا يكون الا بالكري والعمارة قيل المراد بارض العرب هي المدينة كذا في التحفة ع ابو هريرة
رضي روى البخاري عنه لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود حتى يقول الحجر وراءه
بمد الراء يعني خلفه يهودي تعال يا مسلم هذا يهودي وراءي فاقتله قيل
هذا يكون بعد خروج الدجال حين يقاتل المسلمون من تبعه من اليهود خ ابو هريرة رضي
روى البخاري عنه لا تقوم الساعة حتى يقاتلوا خوزا بضم الخاء وبالزاء المعجمتين
وكرمانا بفتح الكاف هما بلدتان معروفتان والمراد منهما صنفان من الترك لانهما كانا

حتى

منهما

منهما سميا الاعاجم حمر الوجوه فطس بضم الفاء وسكون الطاء المهملة جمع الافطس
وهو الذي يستحفض قصبة انفه الانوف جمع الانف صغار الاعين كانا وجوههم
المجانا بفتح الميم وتشديد النون جمع المجن وهو الترس والمطرقة بضم الميم
وفتح الراء المخففة هي التي البست طراقا اي جلدا يفشيا باشبه وجوههم الترس
لبسطها وتدورها وبالمطرق لغلظها وكثرة لحمها يقالهم الشعر قيل يحتمل ان يراد به
ان يقالهم يكون جلودا مشعرة غير مدبوغة قال النووي وجد فتال صوابه الترك
الموصوفين بالصفات المذكورة مرات وهذه كلها معجزات لرسول الله صلى الله عليه
وسلم الذي لا ينطق عن الهوى ق ابو هريرة رضي اتفقا على الرواية عنه لا تقوم
الساعة حتى تقاتلوا قوما كانا وجوههم المجان المطرقة ق ابو هريرة رضي اتفقا على
الرواية عنه لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما انقالهم الشعر معناه ظاهر ط ابو هريرة
رضي اتفقا على الرواية عنه لا تقوم الساعة حتى تقتل فئتان دعواهما واحدة
يعني كل منهما يدعي الاسلام م ابو هريرة رضي روى مسلم عنه لا تقوم الساعة حتى
تنزل الروم بالاعماق بفتح الهمزة وبالعين المهملة اسم موضع من اطراف المدينة
او بدابق بفتح الباء الموحدة موضع سوق المدينة وهو المراد منها خ ب د والاعماق
ودابق موضعان بقرب و قيل المراد منهما دمشق من خيار اهل الارض يومئذ فاذا تصافوا
قالت الروم خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا المراد منهم من يغزو بلادهم وسبوا ذراريهم
وروي سبوا على بناء المجهول قال القاضي على بناء المعلوم هو الصواب وقال النووي كلاهما
الصواب لان عساكر الاسلام في بلاد الروم ومصر كانوا سبيين او لانهم هم اليوم
بحمد الله يسبون الكفار تقاتلونهم فيغلبهم المسلمون لا والله لا نخلي بينكم وبين اخواننا فيقاتلونهم
فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم ابدا ويموت اكثرهم على الكفر ويقتل ثلثهم
افضل الشهداء عند الله قيل معناه لا يقبل الله توبتهم ابدا ويموتون على الكفر
وانما يراد هذا الوجه ضعيف بل معناه لا يلهمهم الله التوبة بل يصرهم على الفرار ابدا
والثلث الثالث لا يفتنون بصيغة المجهول اي لا يقع بينهم فتنة الخلف وغيره ابدا فيفتحون قسطنطينية

والمطرق فيجوز ان يكون من الاغلب فتح بعض الروم قيل هي المدينة

قيل في بعض النسخ فيفتحون بناء واحدة وهو الاصوب لان الافتتاح اكثر تناسبا
بمعنى الاستفتاح فلا يقع موقع الفتح فبينما هم مزيدة مؤكدة عما بعدها من
المضاف اليه وقد يترك الميم فيقال فبينا يقتسمون الغنائم قد حلقوا سيوفهم بالزيتون
يعني شجرة اذ صاح فيهم الشيطان ان المسيح قد خلفكم بتخفيف اللام اي قام مقامكم
في اهليكم يعني في ديارهم المراد بالمسيح الدجال سمي بذلك لان عينه اليسرى ممسوحة
فيخرجون وجوههم وذلك اي ما قاله الشيطان ان المسيح قد خلفكم باطل فاذا جاؤا
اي جيش المسلمين الشام خرج اي الدجال فبينما هم يعدون من الاعداد للقتال
للقتال يعني بما احوالهم يهيئون فيها الآلات لقتال الدجال يسوون الصفوف فاذا
اقيمت الصلوة يعني جاء وقت اقامة المؤذن للصلوة ينزل عيسى
بن مريم عليهما السلام فامهم يعني قصد المسلمين باخذ تنزل رسولهم والاقتداء
بهم لان عيسى يؤمهم ويقتدون به كذا قال الطيبي وقيل الضمير المنصوب في امهم الى
اهل الدجال ومتابعيهم يعني قصدهم باهلاكهم فاذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب
الملح في الماء فلو تركه اي لو ترك عيسى عم الدجال ولم يقتله لانذاب حتى يهلك اي
بالكلية ولكن يقتله الله ببدة اي بيد عيسى عم فيريهم اي عيسى عم المسلمين او الكا
دمه في حربته فانا قلت قد صح ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال في صفة عيسى عم
لا يحل لكافر يجد ريح نفسه الا مات ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه فكيف يبقى الدجال
حتى يراه عيسى عم يقتله قلت يجوز ان يكون الدجال مستثنى من الحكم المذكور بالكلية
وهو اراءة دمه في الحربة ليزداد كونه ساحرا في قلوب المومنين او نقول يحتمل ان يكون
هذه الكرامة ثابتة لعيسى عم اول نزوله ثم تكون زائلة حتى يرى الدجال ودوام الكرامة
ليس بلازم وكان شيخي والدي تغمده بغفرانه يقول وجها آخر وهو ان نفس عيسى عم الذي
يموت به الكافر يحتمل ان يكون هو النفس المقصود به اهلاك كافرا النفس المعتاد فعدم
موت الدجال يكون لعدم النفس القصدي ويمكن ان يقال المفهوم مما نقله من الحديث ان من
وجد نفس عيسى عم من الكفار يموت فجاءة ولا يفهم منه ان يكون ذلك اول وصول نفسه فيجوز

ان يحصل

ان يحصل لهم ذلك بعد ان يراهم عيسى عم ودم الدجال في حربته تغييرا لهم على اعتقادهم
كونه الها م انس رضي روى مسلم عنه لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله قال
النووي الله روي بالتكرير وبالرفع وقد يغلط فيه من لا يرفعه معناه لا يتلفظ بهذه
الكلمة قيل تكراره عبارة عن كثرة ذكره وقيل الاول مبتدا والثاني خبره معناه الله
معبود لا غيره واروي بالنصب يكون على التحذير اي احذر والله يعني لا يبقى في الارض
مسلم ذكر الشيخ الت رح في تكريرها فايدة وهي ان في الارض حواص الله تعبه يحفظ
بهم الدنيا وهم الاوتاد يذكرون الله تعالى بهذا الاسم المكرر لما حيث ان الاسم يدل على مسماه
بلزم حيث ان المسمى بهذا الاسم مما يستحق الوجود التام فيكون انعدام هذا الذكر كناية
عن ان لا يبقى احد من تلك الخواص اقول ما فيه من التكلف غير مختلف مع ان لزوم هذا
الذكر للخواص غير عقلي ولا عادي فاني ينتقل الذهن اليهم بل الوجه ان يقال انه كناية عن
ان لا يقع انكار قلبي على منكره اصلا لان من رأى شيئا وانكره يقول في العادة متعجبا ما
الله الله فالمعنى لا تقوم الت عنه حتى لا يبقى من ينكر ما خالف الشرع م ابو هريرة رضي
روى مسلم عنه لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات اي ينقطع يقال حسر البعير اذا انقطع سيره
عن جبل من ذهب يعني على كنز من ذهب عن هنا بمعنى على يقتتل الناس عليه فيقتل على
بناء المجهول من كل مائة تسعة وتسعون ويقول كل رجل منهم لعلي اكون انا الذي انجو هذا
من قبيل انا الذي سمتني امي حيدر فنظر الى المبتدا وحمل الخبر ولم ينظر الى الموصول الذي
هو غاية المعنى يعني لعل كل رجل راجيا ان يكون هو الناجي من القتل فيأخذ المال خ ابو هريرة رضي
روى مسلم البخاري عنه لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان بفتح القاف وسكون
الحاء المهملة قبيلة باليمن يسوق الناس بعصاه يعني يصير حاكما عليهم ويسخرهم كما يسوق
الراعي الغنم بعصاه قيل لعل ذلك الرجل الفحطاني هو الذي له جهجاه خ ابو هريرة رضي
اتفقا على الرواية عنه لا تقوم الساعة حتى يكنز المال فيكثر فيفيض ما فاض الماء اذا
انصبت عند امتلائه حتى يهم من باب الافعال اي يحزن رب المال بالنصب مفعوله من يقبل
منه صدقته الموصول مع صلته فاعل يعني يكثر المال في آخر الزمان حتى يجعل مغموما صاحب المال

فقدان ما يقبل صدقة وذلك يكون بانعدام رغبة الناس في الاموال لتعاقب اشراط الساعة
وظهور الاهوال ق ابو هريرة رضي اتفقا على الرواية عنه لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل
بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه يعني يا قوم كنت ميتا حتى ابخو من كثرة الكرب لا بسبب دين
اري ما اري من بلوغ البليات م ابو سعيد رضي روي مسلم عنه لا تكتبوا عني غير
القرآن فليمحه اي فورا من اختلاط بالقرآن وخذوا عني ولا تكذبوا علي فمن حدث
منسوخ صدره بقول صلى الله تعالى عليه وسلم اكتبوا لابي شاه هذا الكلام من المصنف
ق علي رضي الله عنه تفقا على الرواية عنه لا تكذبوا علي اراد به الكذب عمدا عنه لانه جاء
في رواية متعمدا فلا يرد خلف في هذا الوعيد الناس فانه من كذب علي يلج النار اي يدخلها جاز
فيه كسر الجيم على ان يكون من باب شربت وضمها على ان يكون من ولجت فحذفت استحق ان يدخل
النار لانه يقطع بدخول وكذا كل ما جاء من الوعيد بالنار لاصحاب الكبائر جوز الكرامية وضع
الحديث بما فيه ترغيب او ترهيب زعما منهم انه كذب لرسول الله تعالى صلى الله تعالى عليه وسلم
لا عليه وسند تواما جاء في رواية من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده
في النار اجيب عنهم بان ما اسند تواما به من الرواية ففيه ضعيفة وعلى اتفاق الحفاظ
ولئن صحت فاللام في ليضل ليست للتعليل بل للعاقبة يعني ان عاقبته كذبه على
النبي ع م صايرة الى الاضلال كما في قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا
وحزنا ق عمر رضي اتفقا على الرواية عنه لا تلبسوا الحرير فان من لبسه في الدنيا لم يلبسه في الاخرة
سوى تاويل منه في حديث من شرب الخمر فاحذ بقية البخاري رضي اتفقا على الرواية عنه
لا تلبسوا الحرير ولا الديباج بفتح الدال وكسرها نوع من الحرير اعجمي معربة والاستبرق
ما غلظ منه ولا تشربوا في آنية الذهب والفضة ولا تاكلوا في صحافها جمع صحفة
وهي دون القصعة قال الكسائي اعظم القصاع الجفنة ثم القصعة ثم الصحفة
فانها لهم اي للكفار في الدنيا ولكم في الاخرة م معاوية بن ابي سفيان رضي روي مسلم عنه
لا تلحفوا في المسئلة الالحاف هو الالحاح والمسئلة مصدر بمعنى السؤال فوالله لا يسالني
احد منكم شيا فيخرج له مسئلته مني شيا فيبارك له فيما

اعطيته

اعطيته يبارك بالنصب على بناء المجهول جواب النفي والنفي وارد عليه في المعنى يعني لا يبارك
له فيما اعطيته على تقدير الالحاح في المسئلة كما ثبتنا فمحدثنا معناه نفي التحدث على تقدير الاتيان
قال شارح المشكوة المنفي هنا وقع سببا اي عدم السؤال الملح المخرج بسبب المبركة
فيفهم منه ان السؤال الملح سبب لعدم البركة ولو روي بالرفع لم نفتقر الى هذا التكلف
وجعله سببا ومسببا يكون رفعا على الاشتراك كقوله تعالى ويؤذن لهم فيعتذرون م
ابو هريرة رضي روي مسلم عنه لا تلقوا بفتح القاف المشددة وضم واو الجمع لالتقاء
الساكنين الجلب بالجيم وفتح اللام هم الذين يجلبون الابل والغنم للبيع فمن تلقى فاشترى
الفعلان كلاهما على بناء المجهول منه فاذا اتى سيده السوق اماد بالسيد مالك المجلوب
الذي باعه في الطريق فهو بالخيار اعلم ان تلقي الجلب والشراء منهم بالرخص حرام عند
الشافعي ومالك رح ومكروه عند ابي حنيفة واصحابه رضي اذا كان مضر الاهل البلد
او لبس فيه السعر على التجار ثم لو تلقاهم رجل واشتري منهم شيا لم يقل احد بفساد البيع
لكن الشافعي رح اثبت الخيار للبايع بعد قدومه ومعرفة تلبيس السعر عليه
بظاهر الحديث وقال ائمتنا لا خيار له لان الموجب الضرر كالتقصير من جهته حيث اعتمد على خبر
المشتري الذي كل همته تنقيص الثمن واما الحديث فمتروك الظاهر لان الشري اذا
كان بسعر البلد او اكثر لا يثبت الخيار للبايع في اصح قولي الشافعي رحمه الله تعالى فلا
ينتهض حجة م جابر رضي روي مسلم عنه لا تمشي في نعل واحدة انما نهي عنه لانه مخالف
للوقار ولانه يعسر مشيه بها وربما يكون سببا للعثار ولا تحتب في ازار واحد الاحتباء
هو ان يقعد الانسان على اليتيه وينصب ساقيه ويحتوي عليهما بثوب او يده ولا يكن شملة
ولا تشتمل الصماء وهو عند اهل اللغة ان يشتمل بالثوب حتى يجلل به جسده لا يرفع منه
جانبا فلا يبقى ما يخرج منه يده قال الجوهري اذا قلت اشتمل فلان الصماء فمعناه اشتمل
اليشملة المتصفة بهذا الصنف من الاشتمال فالنهي على هذا التفسير يكون لاجل الشفقة
لانه ربما يعرض له حاجة من دفع الهوام وغيره فيقع عليه فيلحقه الضرر ولا تصم
احدي رجليك على الاخرى اذا استلقيت وكل هذا من الاحتباء والاستلقاء واشتمال الصماء

على تفسير الفقرا وان شمل ثوب ليس عليه غيره ثم يرفعه من احد جانبيه فيضعه على احدي
منكبيه ان انكشفت به العوره فالنهي يكون للتحريم والا فللتنزيه واما ماروي ان النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم استلقى في المسجد واضعا احدي قدميه علي الاخري فمحمول علي انه
للضرورة او لبيان الجواز والا فحاله صلى الله تعالى عليه وسلم في المجامع كانت على خلاف
هذا قال ابن عمر رضي انفقا علي الرواية عنه لا تمنعوا اماء الله بكسر الهمزه والمد جمع الامة
وفي ذكر الاماء دون النساء اشارة الي علة نهي المنع عن خروجهن للعبادة يعرف
بالذوق مساجد الله الحديث وان ذكر عاما لكن خروجهن مخصص بان يكون في الليل لقوله
صلى الله تعالى عليه وسلم لا تمنعوا النساء من الخروج الي المساجد بالليل وبان لا تكون
الخارجة متطيبة لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا شهدت احدكن المسجد فلا تمس
طيبا قال شارح احكام الاحكام الحقت بالمتطيبة المتزينة والجميلة لكون خروجهن
سببا لتحريك الشهوة قال القاضي حيث قيل المراد من مساجد الله تعالى المسجد
الحرام عبر عنه بالجمع للتعظيم والمراد به الخروج الي الحج بقرينه ما روي انه صلى
الله تعالى عليه وسلم قال لا تمنعوا اماء الله مساجد الله واقول يحتمل ان يراد من مسجد الله
تعالى مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا المسجد الحرام فلا يقوي به ذكره ق
ابو هريرة رضي انفقا علي الرواية عنه لا تمنعوا فضل الماء لتمنعوا به فضل الكلاء
هو النبات رطبا كان او يابسا قال النووي صورته ان يكون لانسان بئر بالفلاة
فيها ماء فاضل عن حاجته ويكون هناك كلاء ليس عنده ماء غيره فاذا منع صاحب
البئر اصحاب المواشي عن الماء يكون مانعا عن رعي الكلاء لانه لا يمكن لهم الرعي خوفا
من العطش قيل النهي للتنزيه لان الماء ملك فيبذله من باب المعروف م ابو قتادة
الحارث بن الربعي رضي لا تنتبذوا النبيذ هو الماء الذي يلقي فيه تمر او نحوه والانتباذ
هو اتخاذه الزهو بفتح الزاء المعجمة وضمها لغتان وهو البسر الملون الذي بدا
فيه حمرة او صفرة ولا تنتبذوا الرطب والزبيب والمعنى انتبذوا كل واحدة على حدته
قال بعض المالكية واحمد وهو النهي للتحريم حتي ان من شرب الحليطين قبل حدوث

الشدة

الشدة فهو آثم بجرعة واحدة وان شرب بعده فاثم بجرعتين قال بعضهم للتنزيه لان الاسكار
يسرع اليه بسبب الخلط قبل ان يتغير طعمه فيظن الشارب انه ليس بمسكر وكان مسكرا
قال صاحب التحفة رقم الشيخ ضنا علامة مسلم لكنه مما اتفقا عليه ق انس رضي اتفقا
علي الرواية عنه لا تنتبذوا في الدباء بالتشديد والمد جمع دباءة وهي القرع اليابس
ولا في المزفت وهو الاناء الذي طلي بالزفت والاختلاف في هذا النهي كالاختلاف
في النهي الذي قبله م ابو هريرة رضي روى مسلم عنه لا تنتبذوا بضم الذال وكسرها
فان النتر لا يغني من القدر شيئا هذا التعليل يدل علي ان النتر المنهي ما يقصد به تحصيل
غرض او دفع مكروه علي ظن ان النتر يرد عن القدر شيئا وليس مطلق النتر منهيا اذ لو
كان كذلك لما لزم الوفاء به وقد اجمعوا علي لزومه اذا لم يكن المنذور معصية وفي قوله
صلى الله تعالى عليه وسلم وانما يستخرج به من البخيل اشارة الي لزومه لان غير
البخيل يعطي باختياره بلا واسطة النذر والبخيل انما يعطي بواسطة النذر
الموجب عليه قال المازري النذر مكروه لان الناذر انما يأتي به بغير نشاط لان
اتيانه يكون لتحصيل غرض او للخلاص مما لزم عليه جابر رضي اتفقا علي الرواية عنه
قال كنا نخمر الخندق فرأيت رسول الله تعالى صلى الله تعالى عليه وسلم ضامر البطن من
الجوع فرجعت الي امرأتي فقلت لها هل عندك شيء فاخرجت جرابا فيه صاع من
شعير وكان لنا بهيمة داجن اي ولد ضان مألوف في البيت فذبحتها وطحنت الشعير
ثم جئت النبي ع م فسارر ته فقلت نقلت معك فصاح النبي ع م يا اهل الخندق
ان جابرا قد صنع لكم سؤرا اي طعاما يدعي اليه محبتها بكم فقال صلى الله تعالى عليه
وسلم لا تنزلنه بضم اللام من الانزال بر مسلم بضم الباء وسكون الراء المهملة القدر
المتخذة من الحجر الموصوف بالجزف فاستحيا في مطلق القدر ولا تخبزن عجينكم حتي
اجيء قاله لانه قال الراوي فجاء رسول الله تعالى صلى الله عليه وسلم ومعي تقدم الناس
فبصق في عجيننا وبارك ثم عمد الي برمتنا فبصق فيها وبارك واهل الخندق كانوا
الفا اقسم بالله ان كلهم اكلوا حتي شبعوا والحفوا وان برمتنا لتغلي كما هي وان عجيننا

تمكن

(ق) انت وحو

(م) اي البيت اليه بهم

(م) اي فيها بكم سفاه بكم
فتوزعيها بكم وعجل ومضي
اي فيها وعجل قولهم جبها الصلوة
اي هلموا اليها واقبلوا
اوكد

يعني لا تدخري ما في يدك فيوكى الله عليك اي يقطع بركة الرزق عنك وهو ايضا
مذكور بطريق المثل كلمة لا تحصي يعني لا تبقي شيئا لا تدخر ارادة من الاحصاء الابقاء لان
من ابقى شيئا يحصيه وقيل معناه لا تعدي ما انفقته فتنكثر به فيكون ذلك سببا لا
نقطاع انفاقك فيحصي الله عليك يعني يقلل رزقك بقطع البركة عنه حتى يصير
كالشيء المعدود الذي هو مظنة للقلة او يقال معنى الاحصاء هو المحاسبة عليه في
الآخرة م جبير بن مطعم رضه روي مسلم عنه لا حلف في الاسلام وهو بكسر الحاء المهملة
وسكون اللام المحالفة والمراد به هنا ما كانوا يفعلونه في الجاهلية من المعاقدة على القتال
والغارات وغيرها مما يتعلق بالمفاسد وايما حلف ما فيه زيادة كما في الجاهلية المراد منه
ما كان من المحالفة على الخير لصلة الارحام ونصرة المظلوم وغيرها لم يزده الاسلام
الا شدة اي تاكيدا وحفظا على ذلك م ابن عمر رضه روي مسلم عنه لا شغار
في الاسلام الشغار بكسر الشين والغين المعجمتين اسم لنكاح معروف في الجاهلية
صورته ان يقول رجل زوجت ابنتي على ان تزوجني ابنتك ويكون بضع كل
منهما صداق الاخرى فنهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذلك بالحديث ثم ان وقع
هذا العقد بين المسلمين اختلف فيه مذهب الشافعي الى بطلانه لظاهر الحديث وقال
ابو حنيفة العقد صحيح والواجب فيه مهر المثل لان المنع انما ورد عليه من حيث انه
ذكر فيه ما لا يصلح مهرا فيجوز العقد ويجب مهر المثل فيه كما اذا سمى خمرا او قيل الخلاف فيما
اذا ذكر في العقد كون كل منهما صداق الاخرى واما اذا لم يذكر فالعقد جايز بالاجماع كذ
في المصفى ق ابو سعيد رضه اتفقا على الرواية عنه قال كنا نبيع صاعين بصاع فلما
بلغ ذلك الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا صاعين ثم ابصاع اسم لا محذوف
اي لا يبيع صاعين ثم ابصاع ثم موجود والنفي بمعنى النهي ولا صاعين حينئذ بصاع
ولا درهم بدرهمين م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه لا صلوة الا بقراءة الحديث يدل على
ان القراءة ركن من اركان الصلوة لان الاصل في المنفي نفي وجوده وهي فريضة في الركعات كلها
عند الشافعي لان كل ركعة صلوة ولهذا من حلف ان لا يصلي فصلى جنبا وفريضة في ثلث

ركعة

بضع مح

لبخير كما هو ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه لا تنكح الايم بتشديد الياء المكسورة
امراة لا زوج لها صغيرة كانت او كبيرة بكرا كانت او ثيبا لكن المراد منها هنا الثيب لوقوعها
في مقابلة البكر حتى تستامر فهذا باطلاقه حجة للشافعي في عدم تجويزه اجبار الولي الثيب
الصغير على النكاح وحجة على ابي حنيفة رحمة الله تعالى عليه في تجويزه ذلك وفيه اشارة
الى ان الكلام شرط في اجازة الايم لان الامر انما يكون بالقول ولا تنكح البكر حتى تستاذن
هذا باطلاقه حجة لابي حنيفة في عدم تجويزه اجبار البكر البالغة وحجة على الشافعي
في تجويزه ذلك وحجة عليه في تجويزهما اجبار البكر الصغيرة قالوا يا رسول الله
تعالى فكيف اذنها قال ان تسكت م ابو هريرة رضه روي مسلم عنه لا تنكح المرأة على
ابنة الاخ اي لا يجوز الجمع بالنكاح بين العمة وان علت وبين ابنة اخيها وان سفلت
ولا ابنة الاخت هي الحالة اي لا يجوز الجمع بينهما في النكاح وان علت الحالة وسفلت
لان ذلك يفضي الى قطيعة الرحم وكذا لا يجوز الجمع بينهما في الوطئ بملك اليمين
قيل هذا الحديث مشهور يجوز تخصيص عموم الكتاب به وهو قوله تعالى واحل لكم
ما وراء ذلك م ابو هريرة رضه روي مسلم عنه لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها
معناه واضح ق ابو سعيد رضه لا تواصلوا ح فايكم اراد ان يواصل فليواصل حتى السحر
يعني اتفقا على رواية لا تواصلوا من ابي سعيد وانفرد البخاري منه بقوله فانكم الى
اخره تقدم الكلام على صوم الوصال في حديث انكم لستم مثلي ق اسماء بنت ابي بكر
رضه اتفقا على الرواية عنها قالت قلت يا رسول الله ليس لي مال الا ما ادخل علي الزبير
فاتصدق فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لا توعي اي لا تحفظي فيحفظ الله عليك منه
فيوعي الله عليك بالنصب جواب النهي يعني فيمنح الله عنك منه يزيد نعمته عندنا
منح الله بالابقاء ليشمل كل قوله لا توعي ارضخي ما استطعت اي اعطي شيئا وان
كان يسيرا الرضخ بالضاد والخاء المعجمتين العطية القليلة وانما امرها بالرضخ
لما عرف من حالها انها لا تقدر على التصرف في مال زوجها بغير اذنه الا في شيء يسير
يجري به التسامح في العادة كالكسرة وغيرها لا توكي الايكاء شد الوكاء وهو ما يربط به

يعني

ركعات عند مالك اقامة للاكثر مقام الكل وقد بقضه في ركعتين عند ابي حنيفة واصحابه لان
الصلوة في الحديث مذكورة صريحا فيصرف الى الكاملة ومعنى ركعتان عرفا وفي مسئلتنا الجهر
لم تكن الصلوة مذكورة صريحا فانصرف الى الواحدة فان قيل على هذا كان ينبغي ان لا يجب
القراءة في الشفع الثاني من النافلة كما لا يجب في الفريضة قلنا الشفع الثاني في النافلة
صلوة على حدة والقيام اليه كتحريمة مبتداءة ولهذا قالوا يستفتح فيه فوجب القراءة كما في
الشفع الاول واما في الشفع الثاني في الفريضة فانما جاز بدون القراءة لقوله صلى الله
تعالى عليه وسلم القراءة في الاولين بعني عن تلك فاما عائشة رضها
روى مسلم عنها الصلوة بحضرة الطعام قال اهل الظاهر المراد من نفي جوازها وقال
اهل النظر المراد من نفي فضيلة الصلوة بحضرة الطعام الذي يريد المصلي اكله لما فيها
من اشتغال القلب والحال وهو يدافعه الاخبثان يعني لا صلوة كاملة حاصلة للمصلي
والحال انه يدافعه الاخبثان وهما البول والغايط عن الاداء ويدافعهما المصلي للاداء
الواو في المحل قيل هذا اذا كانت في الوقت سعة فان ضاق بحيث لو اكل او تطهر
خرج الوقت صلى على حاله وقال بعض اصحاب الشافعي رحمة الله تعالى لا يصلي بل يأكل
ويتوضاء وان خرج الوقت لان الخشوع الذي هو المقصود من الصلوة اذا فات فات
بلا خلف والصلوة خلف لانها تقضي عن عبادة بن صامت رضه اتفقا على الرواية عنه
لا صلوة لمن لم يقرء بفاتحة الكتاب احتج به الشافعي رحمة الله على ان الفاتحة فريضة في الصلوة
حتى في صلوة الجنازة لان المراد منه نفي الجواز بقرينة ما روي انه عم قال لا تجزي صلوة
لا يقرء فيها فاتحة الكتاب وقال ابو حنيفة رحمة الله قراءة الفاتحة انما ثبتت بقوله تعالى فاقرؤا
ما تيسر من القرآن وهذا الحديث خبر الواحد لا يثبت به الفريضة لثبوت الشبهة في نقله
فيثبت به الوجوب عملا بالدليلين فيكون المنفي كمال الصلوة فان قلت الاية مطلقة فهي
لا تنافي في التعيين كما لو قال للغلام اشتر لي لحما ولا تشتر الا لحم الضاني فانه ينتهي ولا
يتعارض قلت تقييد المطلق نسخ فخبر الواحد لا يصلح لنسخ الكتاب فاما علي
رضه اتفقا على الرواية عنه قال بعث رسول الله صلعم جيشا فجعل امرهم رجلا من الانصار

فامرهم

فامرهم ان يطيعوه فلما اغضبوه في شيء قال اوقدوا لي نارا فاوقدوا فقال الم يامركم رسول الله
ان تطيعوني قالوا بلى فادخلوها فنظر بعضهم الى بعض فقالوا انما فررنا من النار
الى رسول الله افندخل النار فكانوا كذلك حتى سكن غضبه فلما رجعوا ذكروا ذلك
للنبي عم فقال لا طاعة في معصية الله يعني لا انقياد للامام في المعصية انما
الطاعة في المعروف وهو مالم ينكره الشارع ع ابو هريرة رضه روى البخاري
عنه لا طيرة وهي بكسر الطاء وفتح الياء اسم ما يتشاءم كذا في الصحاح وذكر في النهاية
انه مصدر تطيرت كما يقال تخيرت خيرة ولم يجيء من المصادر على هذه البنية غيرها كانوا اهل
الجاهلية اذا اقصد واحد الى حاجته واتى من جانبه الايسر طيرة او غيره يتشاءم
به فيرجع هذا هو الطيرة فابطلها النبي عم بهذا الحديث وخيرها في خير الطيرة الفاءل
بسكون الهمزة وربما يخففها الناس فسره النبي عم بالكلمة الصالحة المسموعة على قصد
التفاءل كسماع مريض يا سالم فان قلت هذا بوهم اثبات بعض الخيرية للطيرة وقوله عم
لا طيرة ينفيها مطلقا فما وجهه قلت يجوز ان يكون هذا بناء على زعمهم او المراد به اثبات الفضل
له مطلقا لا تفضيله على الطيرة وهو من باب قولهم الصيف احر من الشتاء الى الفاءل في بابه
ازيد من الطيرة في بابها كذا في شرح المشكوة وانما كان الفاءل احب لما فيه من حسن
الظن بالله تعالى ورجاء الخير منه والطيرة ليست كذلك ولهذا كان النبي عم يتفاءل
ولا يتطير وكان يحب اذا خرج لحاجة ان يسمع يا راشد ق جابر رضه اتفقا على الرواية
عنه لا عدوى وهو نسخ من الاعداء وهو مجاوزة العلة من صاحبها الى غيره احتلفوا في
ان المنفي نفس سراية او اضافتها الى العلة والاول هو الظاهر لكن الثاني اولى
لقوله عم لا يورد ممرض على مصح مع ما فيه من صيانة الاصول القطعية عن التعطيل
تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث انا قد بايضناك فارجع والهامة
واحد الهوام وهو نوع من الجن كان العرب يعتقدون انه في الغلاة يتصرف في نفسه
ويتراءى للناس بالوان مختلفة واشكال شتى ويضلهم عن الطريق ويهلكهم فان قيل
ما معنى النفي وقد قال عم اذا تغولت الغيلان فعليكم بالاذان اجيب بانه كان ذلك

في الابتداء ثم دفعه الله تعالى عن عباده او يقال المنفي ليس وجود الفول بل ما يزعمه العرب
مما تشرفه في نفسه ق ابو هريرة رضيه اتفقا على الرواية عن لا فرع بفتح فاء وراء مهملة
وعين مهملة اول نتاج نتده الناقة كان اهل الجاهلية يذبحونه لآلهتهم رجاء البركة في
امهاتها والعتيرة بعين مهملة مفتوحة وبكسر تاء مثناة فوقاني بعدها ياء ذبيحة كانوا
يذبحونها في العشر الاول من رجب ويسمونها الرجبية وكان المسلمون في صدر الاسلام يذبحون
الفرع لله تعالى ويفعلون العتيرة فنهاهم النبي ﷺ عن ذلك لان المقصود ان يكون
الذبح لله تعالى اي مذبوح كان في اي شهر كان فلا فائدة في التعيين ق ابن عباس
رضيه اتفقا على الرواية عن لا مال لك ان كنت صدقت عليها اي ان صدقت في
انها رنت فهو بما استحللت من فرجها يعني ما اعطيتها من المهر يكون بمقابلة و
وطئك اياها فلا يعود اليك وان كنت كذبت عليها فهو اي حصول المهر
ابعد لك منها اي من ملك المرأة لان المهر اذا لم يعد اليك مع صدقك عليها فلان
لا يعود مع كذبك اولى قاله لرجل من الانصار لما عن امرأته فقال يا رسول الله مالي
يعني اذا حصلت الفرقة فابن يذهب مالي الذي اعطيتها وفيه دليل على ان زوج
الملاعنة لا يرجع عليها بالمهر اذا دخل بها وعليه اتفاق العلماء واما اذا لم يدخل
بها فذهب اكثرهم الى ان لها نصف المهر وقال داود لها الصداق كاملا وقال الزهري لا
صداق لها ق ابو بكر وعمر وعلي وعائشة رضوان الله عليهم اتفقا على الرواية عنهم
قبل كان اسم ابي بكر عبد الكعبة فسماه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عبد الله وله ولابويه
وولده وولد ولده صحبة مع رسول الله ﷺ ولم يجتمع هذا لاحد من الصحابة
فضائله كثيرة مارواه عن النبي ﷺ مائة واثنان واربعون حديثا له في الصحيحين
ثمانية عشر حديثا انفرد البخاري باحد عشر حديثا ومسلم بواحدة لا نورث على بناء
المجهول يقال ورثت ابي واورثني ابي وورثني توريثا ما تركناه صدقة هذا الكلام استئناف
جواب عن قال لم لا يورث الانبياء تقدم الكلام عليه في لا نقسم ورثتي ق عبد الله
بن هشام رضه روى البخاري عنه قال كنا مع النبي ﷺ وهو آخذ بيد عمر رضه فقال له

عمر يا رسول

عمر يا رسول الله انت احب الي من كل شيء الا نفسي فقال لا والذي نفسي بيده حتى
اكون احب اليك من نفسك يعني لا يكون ايمانك كاملا حتى تؤثر رضايي على رضاء
نفسك وان كان فيه هلاكك المراد من هذه المحبة محبة الاختيار لا محبة الطبع
لان كل واحد مجبول على حب نفسه اشد من غيره قاله لعمر فقال عمر فانه اي فان النبي ﷺ
الآن والله لانت احب الي من نفسي فقال الآن يا عمر يعني الآن صار ايمانك كاملا خ انس
رضه روى البخاري عنه قال كان العباس عم النبي ﷺ مع المشركين يوم بدر فامر
ففدى نفسه ورجع الى مكة ثم اقبل الى المدينة مسلما مهاجرا وكان رجال من الانصار
اراد وان يخلوا العباس ويتركوا فداءه له حين اراد ان يفدي نفسه ويجعلوا ذلك
من انصبائهم طلبا لرضاء رسول الله ﷺ فلما استأذنوا في ذلك من النبي ﷺ
قال لا والله لا تذرون بضم التاء اي لا تتركوا منه درهما يعني من فداء العباس
انما ابى النبي ﷺ عن ذلك واكده بالقسم تأديبا للعباس وليئلا يشق على الانصار
في اموالهم وليئلا يقع في نفوس اصحابه شيء لكون العباس عمه وفي الحديث دلالة
على الاجتناب عن مصانع التهمة ومواقع المنة م بريدة بن الحصيب رضه عنه
روى مسلم عنه لما وجدت اغماد سيوف ﷺ زجر له عما ترك تفظيم المسجد انما بنيت
المساجد لما بنيت له ما فيه عبارة عن العبادة عبر عنها بالموصول تعظيما لشانها
قاله لرجل ينشد اي طلب ضالة في المسجد فقال من دعاني الى الجمل الاحمر يعني
من وجد ضالتي وهي الجمل الاحمر فرد عليه اليها ق ابن عباس رضه اتفقا على الرواية
عنه لا هجرة بعد الفتح اي فتح مكة المنفي فرضية الهجرة وفضيلتها التي كانت
قبله لا وجودها لان هجرة المسلم اليها غير منقطعة م ابو قتادة رضه روى مسلم
عنه لا هلك بضم الهاء وسكون اللام بمعنى الهلاك عليكم اطلقوا لي عمرا يعني
ايتوني به الحمر بضم الغين المعجمة وفتح الميم قدح صغير قال طهيرة البلة التعريس
حين اشتد الحر والناس يقولون عطشنا هلكنا وليلة التعريس كانت مرجعه
من غزوة حنين وقيل من خيبر والصحيح هو الاول كذا قاله القاضي قال الراوي

كانا في غزوة ع‌م بقيت ماء من وضوءه وقد اوصاني بحفظه فجعل يصب منه
وانا اسقيهم حتى ما بقي غيري وغير رسول الله ثم ثبت فقال اتشرب فقلت
لا اشرب حتى تشرب يا رسول الله فقال ع‌م ان ساقي القوم اخرهم شربا م
ابن عمر رضه روى مسلم عنه لا يأكل احدكم بشماله وهي بضم الهمزة وفتحها وتشديد
الياء معروفة وجمعها اضاحي فوقا لثلثة ايام قال القاضي ابتداؤها يجوز ان يكون
من يوم ذبحها ويجوز ان يكون من يوم النحر وان تاخر ذبحها النهي في الحديث
لمكروهة وقيل التحريم وايا ما كان فهذا الحديث منسوخ نسخه الحديث الذي رواه
ابو سعيد الخدري وهو قوله ع‌م في حق لحوم الاضاحي كلوا واطعموا واحبسوا
وقد ذكرناه في الباب الخامس وانما قال المصنف ذكرناه للتفاؤل اولنا لبيضه
الباب الخامس قبل هذا الباب ق انس رض اتفقا على الرواية عنه لا يؤمن
احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين المراد به بقي
كمال الايمان وبالحب الحب الاختياري مثل الوامر رسول الله ع‌م مؤمنا يقاتل
الكافر حتى يكون شهيدا او امر بقتل ابويه واولاده الكافرين لاحبت ان يختار
ذلك لعلمه ان السلامة في امتثال امره ع‌م وان كان لا يحبه بطبعه كما ان المريض
ينفر بطبعه عن دواء لكن يميل اليه ويفعله لظنه ان صلاحه فيه كيف ونبينا ع‌م
اعطف علينا منا ومن آبائنا واولادنا لانه ع‌م يسعى لنا لا لغرض قال القاضي
ومن محبته ع‌م نصرة سنته والذب عن شريعته وانما ذكر الوالد والولد مع اندراجهما
في الناس تنبيها على فضل المحبة فيهما فان قلت كيف جاء افعل التفضيل هنا بمعنى المفعول
وكان قياسه ان يصاغ للفاعل قلت هذا وهم منك لانك رأيت انا احب فاعوز
من حب الشيء بضم الحاء اذا صار محبوبا فسرعت انه مجهول وليس كذلك
لان اصله حببت كظرف بصيغة الفاعل فنقل الى فعل بضم العين اي ما قيل فاندغم كذا في
شرح المصابيح لذين الدين الطيبي ق انس رضه عنه اتفقا على الرواية لا يؤمن عبد حتى يحب
لاخيه ما يحب لنفسه اي من الطاعات والاشياء المباحة لما جاء في رواية النيسابوري حتى يحب

لاخيه

لاخيه من الخير ما يحب لنفسه وانما قال في هذا الحديث لا يؤمن عبد وفي الحديث السابق
لا يؤمن احدكم لان الاغنياء والجبابرة يشق عليهم ان يحبوا لاخوانهم الفقراء ما يحبون
لانفسهم فذكر بلفظ العبد ايماء الى ان مقتضى العبودية ان يصدر عنه المحبة واما
محبة النبي ع‌م فيستوي فيها الغني والفقير لعدم المزاحمة بينهم فذكر بلفظ الاحد
ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه لا يبع بعضكم على بيع بعض صورته
ان يقول لمن اشترى شيئا بالخيار افسخ هذا البيع وانا ابيعك مثله بارخص
من ثمنه او اجود منه بثمنه قال شارح صورته اذا اشترى رجل شيئا من آخر بثمن معلوم
وتراضيا المتعاقدان على ذلك فجاء آخر فعرض سلعة مثل ما اشترى انقص منه او اجود
بمثل ثمنها وافول هذه الصورة الستوم على الستوم البيع على البيع قبل النهي مخصوص
بما اذا لم يكن في الصورة المذكورة غبن فاحش فاذا كان فله ان يدعوه الى الفسخ
ليبيع منه بارخص دفعا للضرر عنه م جابر رضه روى مسلم عنه لا يبيع حاضر
اراد به من كان من اهل البلد لباد اراد به من كان من اهل البادية يقال بدا فلان اذا نزل
من البادية كذا قاله الجوهري صورته ان يحمل البدوي متاعا الى البلد ليبيعه بسعر يومه
ويرجع فيبادر البلدي ويقول ضعه عندي لابيعه بسعر زايد على التدريج وهو حرام عند
الشافعي ومكروه عند ابي حنيفة قيل هذا اذا كان المتاع مما يعم الحاجة قليل دون
ما لا يحتاج اليه الا نادرا اشعر به قوله عليه السلام دعوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض
قيل لا يبيع الحاضر للبدوي ولا يشتري له ايضا لان لفظ البيع من الاضداد يستعمل
في البيع والشراء والمشترك في موضع النفي يعم خ ابو سعيد م ابو هريرة رضه
يعني راوي الحديث على تخريج البخاري ابو سعيد وعلى تخريج مسلم ابو هريرة لا
يبغض الانصار رجل يؤمن بالله واليوم الاخر المراد به النهي عن بغضهم وان وجد
سبب لقوله ع‌م في حديث آخر واعفوا عن مسيئهم وفيه بيان منقبة الانصار وحث
على رعايتهم ع عائشة رضه روى البخاري عنها قالت لدد نا رسول الله ع‌م في مرضه
وكان مغمى عليه فجعل يشير الينا ان لا تلدوني فغلبنا المريض يكره الدواء فلدد ناه فافاق

قال م لا يبقى احد في البيت النفي صنا بمعنى النهي لان الذي على بناء المجهول الدود بفتح
اللام هو الدود الذي يشفي المريض في احد شفي فيه تقول لدغته اذا اسقمته ذلك
وانا انظر الواو فيه للحال الا لعلكم فانه لم يشهدكم بفتح الهاء الي لم يحضركم
وحث الشفي انما احر النبي ع م ان لبث كل من في البيت عقوبة لهم لانهم لدوه
بغير اذنه بل يقدر نهيه عن ذلك بالاشارة وفيه دلالة على ان الاشارة العاجز
كنصه ح وعلى ان المتعدي يفعل به ما هو من جنس الفعل الذي تعدى به الا
ان يكون فعلا لا يحتمل ابو هريرة رضه روى مسلم عنه لا يبولن احدكم في الماء الدايم
اي الساكن ثم يغتسل منه ثم هنا للتراخي في الرتبة ومعناه تبعيد الاغتسال عما بال
فيه تعلم ان الماء الكثير يخرج عنه بالاجماع والماء الذي يكون مقدار قلتين يخرج عند ك فقي
والماء الذي لم يتغير بالنجاسة يخرج عند مالك ولكل منهم متمسك موضح ببيانه
مشبعا الفقه عا عمر رضه اتفقا على الرواية عنه لا يتخير احدكم مفعوله محذوف
لدلالة الكلام عليه يعني لا يقصد احدكم الوقت الذي تطلع فيه الشمس او تغرب
فيصلي باسكان الياء عطف على ما قبله وهو في معنى النهي ايضا اي فلا يصلي
ويجوز نصبها باضمار ان عند طلوع الشمس ولا عند غروبها المنهي عنه في هذين
الوقتين الفرايض والنوافل جميعا عند ابي حنيفة واصحابه والنوافل فحسب عند
مالك والشافعي لقوله ع م من نام عن صلوة او نسيها فليصلها اذا ذكرها
فان ذلك وقتها عا ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه لا يتقدمن احدكم رمضان
بيوم او يومين الا ان يكون رجل كان يصوم صوما فليصم يعني الا ان يوافق صوما
يعتاد صومه اعلم ان المنهي عنه التقدم بنية رمضان عند ابي حنيفة رح لقوله
ع م لا يصام يوم الشك الا تطوعا وعند الشافعي هو التقدم مطلقا
نظرا لاطلاق الحديث فان قلت اذا اريد التقدم بنية رمضان لا يستقيم معنى
الاستثناء قلنا انه منقطع بمعنى لكن اذا وافق صوما يعتاد بصومه منطوعا
فليصم فان قلت فما وجه تخصيص بيوم او يومين قلنا لانه قليل فكان مظنة

ان يتوهم

ان يتوهم انه عفو كما عفي في كثير من الاحكام وانما نهي عن التقدم حذرا عن التشبه
باهل الكتاب لانهم زادوا على مدة صومهم اياما مما جرته الفرضية وقيل ليكون
شارع رمضان ذا قوة ونشاط ولا يثقل عليه صومه قا انس رضه اتفقا على الرواية
عنه لا يتمنين احدكم الموت بفتح نون لا انما نهي عن تمني الموت لانه يدل
على عدم رضاه بما نزل به من الله تعالى عليه من مشاق الدنيا وانما اذا تمنى الموت لاجل
الخوف على دينه لفساد الزمان فلا كراهة فيه كما جاء في الدعاء واذا اردت فتنة
في قوم فتوفني غير مفتون قا عثمان رضه اتفقا على الرواية عنه لا يتوضأ رجل
فيحسن الوضوء اي يكمله بعاية فرائضه وسننه فيصلي صلوة اي من المكتوبات
الا غفر الله له ما بينه وبين الصلوة التي يليها قبل المغفور هو الصغاير ونرجو من
الله ان يعفو الكباير ايضا لعموم قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات م ابو
هريرة رضه روى مسلم عنه لا يجتمع كافر وقاتله ارا د به المؤمن الذي قتله لاعلاء كلمة
لا اله الا الله في النار ابدا اعلم ان جهاده ذلك ان كان مكفرا لجملة ذنوبه فلا اشكال
وان لم يكن كذلك فيجوز ان يعاقب بغير دخول النار كالحبس في موضع آخر
ا ابو هريرة رضه روي مسلم عنه لا يجزي ولد والده بفتح اوله وبالزاء المعجمة اي لا يكافي
ولد باحسانه على والده وقضاء ما عليه من حقه الا ان يجده اي بان يجده مملوكا فيشتريه
فيعتقه قال اهل الظاهر لا يعتق الوالد بمجرد تملك ولده عليه ان الفاء للتعقيب
فيحتاج بعد الشري الى انشاء العتق والجمهور على انه يعتق والفاء في يعتقه للسببية
بمعناه فيخلصه ولده عن الرق بسبب شرائه ويؤيده قوله ع م من ملك ذا رحم محرم
فهو حر سمعت من بعض مشيوخي ههنا معنا لطيفا وهو ان قضاء حق الوالد لما
لم يوجد الا في صورة ان يعتقه عقيب شرايه وهذه الصورة مستحيلة لان العتق
انما يوجد مقارنا بالشراء لا عقيبه فعلم ان قضاء الولد حق الوالد قال وهذا كقوله
تعالى ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف ونكاح السلف محال فيستند
نكاح منكوحات الاباء ويجوز ان يكون الفاء في يعتقه كما في قوله تعالى فتوبوا الى

بلا زيكم فاقتلوا انفسكم اذا جعلت التوبة نفس القتل ح ابو بردة بنانيار رضه اتفقا على
الرواية عنه ببُرْدَة بضم الباء الموحدة وسكون الراء الغير المعجمة وبالدال المهملة وبنار
بكسر النون وتخفيف الياء المثناة تحت وبعد الالف راء مهملة قتل مارواه عن النبي
عم حديثان له في الصحيحين حديث واحد لا يجلد احد فوق عشر جلدات الا في حد
من حدود الله الحديث ورد في التعزير وبه اخذ احمد والجمهور على جواز الزيادة على العشر
ولكن الى ثلثين عند الشعبي والى مائة وثمانين على ما يراه الامام بقدر جرم عند
ابي حنيفة والشافعي ليكون التعزير قاصرا عن عقوبة الله تعالى في حدوده واولوا
الحديث بانه لا يزاد على العشرة بالاسواط ولكن يجوز الزيادة بالايدي والنعال
ابو هريرة اتفقا على الرواية عنه لا يجمع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالتها
تقدم شرحه قريبا ح ابو بكر رضه روى البخاري عنه لا يجمع بين متفرق في هذا نهي لارباب الاموال
حين جاء الساعي صورته ان يكون لواحد اربعون شاة ولآخر كذلك فيجب
فيها شياتان فاذا جمعت ففيها شاة ولا يفرق بين مجتمع هذا رأي الساعي
ومن التفريق صورته ان يكون لثلثة نفر مائة وعشرون شاة مخلوطة فانما
فانما عليهم شاة واحدة فاذا فرق يكون فيها ثلث شياه حشية الصدقة بالنصب
علة للفعلين اما حشية المالك فمن ان يكثر الزكوة واما حشية الساعي فمن ان تقل
وفي الحديث دلالة على ان الخلطة تجعل مال الرجلين كمال واحد ولكن فيها شروط
واختلافات بين الفقهاء والمقام يابى عن ذكرها م عايشة رضه روى مسلم عنها
لا يجوع اهل بيت عندهم التمر هذا محمول على بلاد قوتهم التمر وليس من عادتهم ان
يشبعوا بغيره وفي الحديث حث على القناعة وتنبيه على جواز ادخار القوت للعيال
فانه اسكن للنفس واحصى عن الملال ج البراء بن عازب رضه اتفقا على الرواية عنه
لا يحبهم الا مؤمن ولا يبغضهم الا منافق فمن احبهم احبه الله ومن ابغضهم ابغضه الله
يعني الانصار وهم الاوس والخزرج كان رسول الله تعالى يحبهم لنصرتهم اياه وبذل
انفسهم واموالهم بين يديه ومن احبهم من امته فانما يحبهم لمحبته عم وذا يدل على صدقه

في

في الايمان فيكون سببا لمحبة الله ومن كان البغض ذلك يكون من فاد سهر يرة فبغضهم الله
تعالى ف ابو بكر رضه اتفقا على الرواية عنه لا يحج بعد العام مشرك اراد به العام الذي
فيه حجة الوداع وكان ابو بكر اميرا في تلك الحجة فبعث رجالا ينادون في الناس بهذا
الحديث هذا موافق لقوله تعالى انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم
هذا قال النووي المراد بالمسجد الحرام هنا الحرم كله حتى يمنع مشرك عن ان يدخل فيه
وان كان لامر مهم ولا يطوف بالبيت عريانا فهذا ابطال لما كانوا يفعلونه في الجاهلية ان يطوفوا
بالكعبة عراة ويقولوا لا نطوف بثياب عصينا الله فيها ح ابو بكر رضه اتفقا على الرواية
عنه لا يحكم احد بين اثنين وهو غضبان انما كره القضاء حالة الغضب خوفا عن الغلط
لان الحاكم فيها عن سداد النظر ويلحق بها ما في معناها كالشبع المفرط والجوع المقلق
والمنام وغيرها خصّ الغضب بالذكر لشدة استيلائه على النفس وصعوبة مقاومته
م ابن عمر رضه روى مسلم عنه لا يحلبن احد ماشية احد الا باذنه ايحب احدكم ان
تؤتى مشربته وهي بفتح الميم وضم الراء وفتحها الغرفة يخزن فيها الطعام وغيره
الاستفهام في قوله ايحب بمعنى الانكار اعلم ان في تشبيه الفرع بالغرفة اشارة الى
ان جرز الفرع مستوفى في الشرع جدا لانه شبه بالغرفة التي يضعب صعودها
ويكون مقفلة بحيث لا يظفر بما فيها الا بالكسر فينبغي ان لا يحلب الماشية بلا اذن
صاحبها النظر الى حسن نظر النبي عم وكمال بلاغته لا بل الخصه الله بمزيد عنايته
فتنكر خزانته فيشتمل طعامه هذا بصيغة المجهول وبالنون والثاء المثلثة من باب
الافتعال اي يستشر ويستخرج فانما تخزن فيها ضروح مواشيهم اطعمتهم فلا يحلبن
احد ماشية احد الا باذنه انما كرر النهي تاكيدا قال شارح فيه دليل على اثبات القياس
وترد الشيء الى نظيره في الحكم فيستدل به على ان من حلب لبنا من ماشية محروسة بغير
يقطع يده كما لو سرق متاعا من الغرفة الى هنا كلامه لكن فيه تامل لان القطع
تمايدرأ بالشبهات فكيف يثبت بما فيه شبهة وهو القياس ف ابن مسعود رضه
اتفقا على الرواية عنه لا يحل دم امرء مسلم اي اراقة دمه يشهد ان لا اله الا الله وانني

والنبي محمد رسول الله هذا تفسير مسلم على قول من جعل مراد قال المؤمن لا باحدى ثلث
اي على ثلث الثيب الزاني بالحرة الذي اصاب في نكاح صحيح ثم زنى والنفس
بالنفس والتارك لدينه لابد في هذه الصفات الثلث من تقدير المصدر ليصلح
ان يكون علة تقديره زنى الثيب الزاني واقتضاء النفس بالنفس وترك التارك
لدينه المفارق للجماعة تفسير لقوله التارك لدينه والمراد بالجماعة جماعة المسلمين
ومن فارقهم فراقهم بالردة عن الدين وهو سبب لاباحة دمه وفي الحديث دلالة
على ان تارك الصلوة لا يقتل لانه ليس من الامور المذكوره وعلى ان المرتدة لا تقتل
لاقتصاره على ذكر المرتد فان قلت فعلى هذا ينبغي ان لا يرجم المحصنة قلنا التنصيص
على المحصن تنصيص على المحصنة لاستوائهما في الزنى الذي هو علة القتل ولا كذلك
المرتد والمرتدة لان القتل في المرتد لكونه محل المحاربة والمرتدة ليست كذلك م ج ا
ير رضه روي مسلم عن لا يحل لاحدكم ان يحل السلاح بمكة المراد من الحل ما يكون للقتال
خ ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه لا يحل لامراة تؤمن بالله واليوم الآخر ان
تسافر مسيرة يوم وليلة وليس معها حرمة اي زوج او محرم وهو من لا يحل له نكاحها
لحرمتها على التابيد قولنا لحرمتها احتراز عن الملاعنة فانها تحرم بها ليس لحرمتها بل للتغليظ
وقولنا على التابيد احتراز عن اخت الزوجة ويروى الا مع ذي محرم عليها اعلم ان
الزوج غير مذكور في الحديث لكنه مذكور في رواية اخرى فلا بد من الحاقه بالمحرم في جواز
السفر معه وان المذكور في الحديث مسيرة يوم وليلة وفي رواية مسيرة نصف يوم
وفي رواية يومين وفي رواية ثلث قال النووي الروايات كلها صحيحة لكن لم يرد
النبي عم بها تحديد المدة بل المراد حرمة السفر للمرأة بغير محرم والاختلاف وقع
لاختلاف السائلين وتبويده اطلاق رواية عباس رضه لا تسافر امراة الا مع
ذي رحم محرم الي هنا كلامه فعلى هذا يكون تقدير المدة بالثلث عند الحنفيين
مبنيا بدليل آخر وفي الحديث حجة على الشافعي ومالك في انها جواز سفر المرأة
بلا محرم اذا كانت آمنة على نفسها او مع نسوة ثقات ق ام سلمة رضه اتفقا على

الرواية

الرواية عنها لا يحل لامراة مسلمة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تحد فوق ثلثة ايام
الا حداد شرك الطيب والزينة والذهب من غير عذر قوله تحد على بنا، المعلوم من
الاحداد ويجوز ان يكون من الباب الثاني للثلاثي المجرد يقال احدت المرأة احدادا
وحدت حدادا وعن الاصمعي انه لم يجز الا احدت ربما عيا الا على وجهها هذا يقتضي جواز
الاحداد على كل زوج سواء كان بعد الدخول او قبله ويدل ايضا على ان الاحداد على الامة
المستولدة على مولاها وكذا تقييد المرأة بالمسلمة يدل على ان لا احداد على الذمية وهو
مذهب ابي حنيفة واصحابه وقال الشافعي على الذمية الاحداد لفوات نعمة النكاح عنها
وحل التقييد بالاسلام في الحديث على شرفه وكونه ادعى الى الانقياد قال الامام الطيبي
قوله اربعة اشهر وعشرا ان جعل بيانا لقوله فوق ثلثة ايام يكون الاستثناء منقطعا
فيكون المعنى لا يحل لامراة ان تحد اربعة اشهر وعشرا على كل ميت الا على زوجها اربعة
وان جعل معمولا لتحد مقدرا يكون متصلا فالمعنى لكن تحد على زوجها اربعة
اشهر وعشرا ق سعد بن ابي وقاص رضه اتفقا على الرواية عنه لا يحل لامرء ان
يهجر اخاه فوق ثلث اي ثلث ليال اما اباحة الهجرة في الثلث ففهوم من الحديث
عند من يقول بمفهوم المخالفة وانما عفي عنها في الثلث لان الآدمي مجبول على سوء
الخلق والغضب قيل هذا فيما اذا كان الهجر لامر دنيوي واما اذا كان لتقبيح المعصية
فالزيادة على الثلث مشروعة كما هجر رسول الله عم من الثلثة الذين تخلفوا عن غزوة
تبوك وامر الناس بهجرانهم خمسين يوما روي ان بعيرا صفية لما اعتل قال النبي عم
لزينب اعطيها بعيرا او كان عندها فضل ظهر فقالت انا اعطي تلك اليهودية
ففضب عم فهجرها هذا الحق والمحرم وبعض صفر خ ابو هريرة رضه روي البخاري عنه
لا يخطب احدكم بالجزم نهي وبالرفع نفي بمعنى النهي على خطبة اخيه وهي بكسر الخاء
طلب المرأة للتزوج قيل هذا اذا ابتراضيا على صداق معلوم ولم يبيعا العقد واما
اذا لم يكن كذلك فيجوز خطبتها لما روي ان فاطمة بنت قيس اتت النبي عم
فقالت ان معاوية وابا جهم خطباني قال عم انكحي اسامة قيل هذا اذا كان الخاطبان

متقاربين [illegible] واذا كان الخاطب الاول فاسقا والثاني صالحا فلا يندرج
تحت هذا النهي ولكنه خلاف الظاهر وقال الخطابي الحديث يدل على جواز الخطبة
الكافر لان الله تعالى قطع الاخوة بين المسلم والكافر وذهب الجمهور الى منعه وقالوا
التقييد بالاخ خرج على الغالب فلا يكون له مفهوم كما في قوله تعالى وربائبكم اللاتي
في حجوركم اقول المنقطع بينهم هو الاخوة في الاسلام ولفظة اخيه في الحديث غير
مقيد به ولو اريد منه ما هو الاعم وهو الاخوة مما جهة كونهم من بني آدم لحصل المقصود
ولما احتيج الى التكلف قال النووي ثم لو خطب على خطبة اخيه يكون عاصيا ويصح
نكاحه والبيع وقال بعض المالكية يفسخ ٦ ابو هريرة رض روى البخاري عن لا يدخل
احد الجنة الا ري على بناء المجهول مقعده بالنصب مفعوله الثاني من النار لو اساء يعني
لو اساء لكان ذلك مقعده ليزداد شكرا متعلق بقوله اري ولا يدخل النار
احد الا اري مقعده من الجنة لو احسن ليكون متعلقا بقوله اري عليه حسرت
٧ جابر رض روى مسلم عنه لا يدخل احد منكم عمله الجنة ولا يجيره من النار بالجيم و
الراء المهملة من الاجارة اي لا يجعله امينا ولا مانعا يعني ولا انا لا ندخل الجنة بعملي الا
برحمة الله يحتمل ان يكون الباء فيها زائدة والاستثناء منقطعا لان رحمة الله تعالى ليست
من جنس عمل العبد فمعناه لكن رحمة الله تدخل الجنة وليس المراد منه نفي امر العمل
بل نفي الاغترار به وبيان انه انما يتم بفضل الله ويجوز ان يكون الاستثناء متصلا
ويقدر المستثنى منه فعلا لا يدخل احد منكم عمله الجنة مقارنا شيء الا برحمة الله تعالى
وفي الحديث دلالة على مذهب اهل السنة وحجة على المعتزلة حيث اعتقدوا
ان دخولها انما يحصل بالعمل واما قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون ونظائره
فلا ينافي الحديث لانا الآية تدل على سببية العمل والمنفي في الحديث عليته والجباية
اللهم اني اجبت طاعتك وان قصرت فيها واكره معصيتك وان ركبتها تفضل علي
بالجنة وان لم استحقها ٨ انس رض روى مسلم عنه لا يدخل الجنة عبد لا يأمن
جاره بوائقه جمع بائقة وهي ما يصيب الناس من عظيم نوائب الدهر والمراد به هنا

اما قوله ي

الشرور

الشرور ٥ جابر بن مطعم رض اتفقا على الرواية عنه لا يدخل الجنة قاطع اي قاطع الرحم
يعرف تاويل هذا الحديث وما قبله وما بعده من تاويلات نظايره فيما سبق
٦ حذيفة رض اتفقا على الرواية عنه لا يدخل الجنة قتات بفتح القاف وتشديد
التاء الاولى المنتات ما فوق هو النمام النميمة نقل الكلام على جهة الافساد فرق
بعض بينهما بان النمام هو الذي يتحدث مع القوم فينم والقتات هو الذي
يستمع على القوم وهم لا يعلمون ثم ينم قال الامام الغزالي ليست النميمة مخصوصة
بهذا بل حقيقة النميمة كشف ما يكره كشفه سواء كره المنقول عنه او المنقول اليه
او ثالث وسواء كان الكشف بالعبارة او بالاشارة او بغيرهما حتى لو رأى انسانا
يخفي ماله فاظهره فهو نميمة ٣ ابو هريرة رض روى مسلم عنه لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال
ذرة اي وزن الذرة واحدة الذر وهو النمل الصغير الاحمر من الكبر فقال رجل ان
الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا قال اي النبي ع ان الله جميل يعني جميل
الافعال يحب الجمال اي التجمل منكم في قلة اظهار الحاجة الى غير الله تعالى او معناه
انه يحب جميل الفعل بحكمه بقضاء حاجتهم فيجب منكم هذه الصفة وهي قضاء حوائج
اخوانكم وبذل الجاه لكم كذا قاله الشيخ الكلاباذي لكن المعنى الاول انسب ههنا
الكبر بطر الحق بفتح الباء الموحدة والطاء المهملة اي تغييره من قولهم ذهب دم
فلان بطرا اي هدرا بعني الكبر هو تغييب الحق من اوامر الله تعالى ونواهيه وعدم
التفاته وغمط الناس بفتح الغين المعجمة وبفتح الميم وسكونها وبالطاء المهملة اي
استحقارهم وتغييرهم ذكر الخطابي في تاويل الحديث وجهين احدهما ان المراد
التكبر عن الايمان والثاني ان ينتزع عنه الكبر بالتعذيب او بالعفو فلا يدخل الجنة
مع ان يكون في قلبه مثقال ذرة منه كما قال الله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل
او يقال لا يدخلها اول مرة ويمكن ان يقال معناه ان الكبر مما لو جازى الله عباده به
بمقداره لكان جزاؤه عدم دخول الجنة ولكن تكرم بان لا يجازي به بل يدخل كل
موحد الجنة ٤ ابو بكر رض روى البخاري عنه لا يدخل المدينة رعب بسكون العين وضمها

ما قاله ي

الخوف المسيخ الدجال لها يومئذ سبعة ابواب على كل باب ملكان يدفعانه
عنا الدخول وفيه دلالة على فضيلة المدينة وحراستها عن الدجال وانه لا يقدر على
ما يريده بل ما يفعله انما يكون بمشيئة الله واقداره عليهم ام مبشر رضه روى مسلم
عنها قبل ما روته عن النبي ﷺ عشرة احاديث انفرد مسلم منها بحديث لا يدخل النار
احد بايع تحت الشجرة روى ان رسول الله ﷺ بعث عثمان رضه عام الحديبية
الى قريش للرسالة فحبسوه فلما بلغ رسول الله ﷺ ان عثمان قتل دعا الناس
الى البيعة فبايعوه وكانت تلك البيعة تحت الشجرة فلما بايعوه قال لهم انتم اليوم
خير اهل الارض وكان عددهم الفا وخمسمائة او عشرين ام مبشر رضه روى مسلم عنها
لا يدخل النار ان شاء الله بهذا القول للتبرك لا للشك من اصحاب الشجرة احد الذين
بايعوا تحتها فقالت حفصة وهي بنت عمر رضه زوجة النبي ﷺ بلى يا رسول الله
وهي ايجاب للنفي اي يدخلها اصحاب الشجرة فانتهرها بالراء المهملة اي زجرها
فقالت حفصة اي استدلت على ما ادعته من الدخول بقول الله تعالى وان فيكم
الا واردها فقال النبي ﷺ قد قال الله ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين
فيها جثيا جثوا وهو مصدر حال اي جاثين على الركب من هول ذلك الوقت
او من ضيق المكان قيل القسم في الاية مضمر اي والله ما منكم من احد الا واردها اختلفوا
فيمن يتوجه اليه الخطاب وفي معنى الورود وفيما يرجع اليه الكناية اما الاول فقيل
الخطاب لجنس الانسان وقال عكرمة للكفار وهذا القول غير مناسب للحديث ولا
لما بعد الاية وهو قوله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا اللهم الا ان يكون ننجي بمعنى
بعني بعد ورود الكفار الى النار سوق المتقين الى الجنة من شاطئ جهنم واما
الثاني فالورود بمعنى الدخول لقوله لا يبقى بر ولا فاجر الا دخل النار فيكون
للمؤمنين بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم فان كيف يتقيم هذا وقد قال الله تعالى
الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون والمبعدون عنها لا يكون داخلها
قلنا المراد انهم مبعدون من عذابها فان قلت اذا لم يكونوا معذبين فما الفائدة في دخولها

فيلتفيه

فيلة جثيا

فلتافيه

مزيد التذاذهم بنعم الجنة اذا شاهدوا ذلك العذاب ومزيد غم الكفار حيث يفضحون عند
المؤمنين وعن مجاهد ورود المؤمن النار هو مس الحمى بجسده في الدنيا لقوله ﷺ الحمى
حظ كل مؤمن من النار ولا يخفى ان هذا التوجيه الضا غير مناسب بمعنى الحديث وعلى الحمى
وفتادة معنى الورود القرب من جهنم وهو الجواز على الصراط لانه قد يرد الشيء ولا يدخله
كقوله تعالى ولما ورد ماء مدين قال الشيخ الشارح وهذا المعنى هو الصحيح وغير ذلك
لا يناسب قوله ﷺ لا يدخل النار فان تفسير الورود بالدخول وارجاع الضمير في واردها الى النار
يستلزم التناقض بين الحديث والآية اقول هذا ايضا غير مناسب لمعنى الحديث لانه حينئذ
استدلال حفصة رضه بالآية غير مستلزم لما ادعته من الدخول بل الاقرب ان يكون الورود بمعنى
الدخول ويدفع التناقض بان يكون المراد من نفي الدخول في الحديث نفي العذاب بناء على
ان دخول النار مستلزم له عادة وكثيرا ما يطلق ويراد منه العذاب فحينئذ ينتظم بما قبله الاستدلال
حفصة على كونهم معذبين بدخولهم النار بهذه الاية ودفعه عليه السلام كلامها ببيانه ان كل
داخل في النار غير معذب لقوله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا واما الثالث فعن ابن مسعود رضه
ان الضمير في واردها للقيامة فلا يخفى ان هذا غير مناسب لما نحن فيه الحديث دليل على جواز
المناظرة على وجه الاستشارة فان مناظرة حفصة ما كانت الا لذلك لا للرد مقالة عمر
ام عبد الله بن عمر رضه روى مسلم عنه قال اخبرني ابو بكر رضه رسول الله ﷺ انه دخل في بيت فرأى
عند زوجته نفرا من بني هاشم فكره ذلك فلما اخبره به قال ﷺ لا يدخلن رجل بعد يومي هذا
على مغيبة بضم الميم وكسر الغين المعجمة التي غاب عنها زوجها الا ومعه رجل او اثنان شك
من الراوي وفي قوله اثنان دون رجلان اشارة الى ان المراد بهما العدد صغيرين كانا او كبيرين
قام سلمة رضه اتفقا على الرواية عنها لا يدخلن هؤلاء عليكم يعني المخنثين بعد
تفسيره لهؤلاء قال عمر حين رأى مخنثا قاعدا عند ام سلمة وهو سكم مع اخيها عبد الله
المخنث بكسر النون وفتحها هو الذي يشبه النساء في كلامه وحركاته تارة يكون هذا الشبيه
بجبلة عليه وتارة يكون تكلف والثاني هو المذموم الذي قال ﷺ في حقه لعن الله المتشبهين
بالنساء من الرجال والمتشبهات بالرجال من النساء قال النووي في الحديث بيان ان

المخنث بالضم وبكسر النون المشددة وفتحها وهو مشتق من الخنث بمعنى التثني وصاحبي كقول كمنبر بمعنى التثني وصاحبي او لبانا حتى يقعقع فوزم دار او فلانة قشرت وبرلم مبالغة ويوشق او لبدو عجوة الخ ى

للمحتشي حكم الرجال الفحول في الدخول عليهن وكذا حكم الخصي المجبوب انما نهاهم عن ذلك لانهم يصفون النساء بحضرة الرجال فيفضي ذلك الى الفتنة او لاحتمال ان يكون الداخل عليهن ممن يتكلف بالخنوثة فوله عليكم من باب تغليب الذكور على الاناث والا لكان حقه ان يقول عليكن ع ابو امامة رض وفي البخاري عنه لابد دخل هذا البيت قوم الا وحلة الذل قاله لما رأى سكة من آلة الحرث فيل صح في حق من يقرب من العدو لانه لو اشتغل بالحرث وترك الجهاد لادى الى الاستيلاء بغلبة العدو عليه ويجوز ان يقال ان الشرط للنهي اعم ان يكون مطلوبا بالعشر او الخراج وهو نوع من السلطنة عليه ولا يتوهم من هذا منع المزارعة لانها محمودة كيف وقد روى انه ﷺ قال اطلبوا الرزق في خبايا الارض ح اسامة بن زيد رض اتفقا على الرواية عنه لا يرث المسلم الكافر والكافر المسلم اعلم ان كلا منهما في الآخر انقطاع الولاية بينهما فالمرتد فلا يرثه المسلم ايضا عند الشافعي بهذا الحديث وقال ابو حنيفة وصاحباه يرثه ورثته المسلمون لكن عنده مما كسبه في الاسلام وعندهما كسبه في الحالتين والدلائل مذكورة في الفقه خ جرير رض روى البخاري عنه لا يرحم الله من لا يرحم الناس مرتبا ولعل تنكيرها عن لا يرحم الناس في الباب الاول في حديث من لا يرحم لا يرحم ف ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه لا يزال احدكم في صلوة ما دامت الصلوة تحبسه لا يمنعه ان ينقلب اي يرجع الى اهله الا الصلوة فوله لا يمنعه بدل من قوله تحبسه لانه او في لمناسبة المقصود كما في قوله تعالى امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين حاصل معنى الحديث من كان منتظر الصلوة مع الجماعة كالكائن فيها في ان يكتب له ثوابها مدة انتظاره لها ح ابن عمر رض روى البخاري عنه لا يزال المرء في فسحة من دينه مالم يصب دما حراما مقتدرية اي مدة عدم اصابته يعني المؤمن لا يزال في وسعة من دينه وكونه موفقا للخيرات مالم يقتل احدا بغير حق فاذا قتله زال عنه حالته الاولى لشؤم ما ارتكب من الاثم وفي الحديث تشديد في امر الدماء خ سهل بن سعد رض روى البخاري عنه لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر اي مدة تعجيلهم وانما كانوا بالخير لان تعجيل الفطر بعد يتحقق الغروب من سنن المرسلين لبعد الحضور في الصلوة فمن حافظها يكون متخلقا باخلاقهم

ولاة ضيه

الاشتباك ومختلط او ملتف
وظاهره ولهذا يقال اشتبك الامر
اي اختلط واشتبك النجوم
اي ظهر وقيل المراد من اشتباك
النجوم كثرة تهاد وخول بعضها
في بعض احمرن

ولاة ضيه مخالفة اهل الكتاب فانهم يؤخرونه الى اشتباك النجوم م سعد بن ابي وقاص رض روي مسلم عنه لا يزال اهل الغرب قيل المراد بهم اهل الشام لانهم في طرف الغرب من الحجاز وقيل المراد بهم المجاهدون لانهم اهل الشدة والجلادة قال الجوهري في غرب الفرس حدته وقيل الغرب هنا الدلو الكبير والمراد باهلها العرب لانهم يختصون بها غالبا ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة اي يقرب قيامها ح المغيرة رض اتفقا على الرواية عنه لا يزال ناس من امتي ظاهرين اي غالبين على الحق حتى تاتيهم امر الله قال الشارح المحقق هو القيمة كقوله تعالى اتى امر الله الى هنا كلامه لكن الاوجه ان يقال المراد به هو الريح التي تاتي فتاخذ روح كل مؤمن ومؤمنة لان الساعة لا تقوم حتى لا يقال في الارض الله الله وهو ظاهر دون الواو فيه للحال والعامل فيه ياتيهم م ابو هريرة رض روي مسلم عنه قال بينا انا في المسجد اذ جاء انهى من الاعراب فقالوا يا ابا هريرة هذا الله فمن خلق الله فاخذ رسول الله ﷺ حصى بكفه فرماه فقال ﷺ لا يزال اولا يبتلونك يا ابا هريرة بهذا الله يعني مخلوق الله فمن خلق الله المقصود المستتر في خلق راجع الى ما وفي بعض روايات فاذا قالوا ذلك فقولوا الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد م ابو هريرة رض روي مسلم عنه لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي منهم اثنان يعني امر الخلافة تحقق بقريش ولا يجوز عقدها لاحد من غيرهم وهذا الحكم مستمر الى آخر الدنيا ما بقي من الناس اثنان حتى يكون احدهما حليفة والآخر تبعا م ابو هريرة رض روي مسلم عنه لا يستتر عبد في الدنيا الا ستره الله يوم القيمة يعني ستره الله معاصي ذلك الستار من الشناعة في اهل الموقف وقيل اي يترك محاسبته والمعنى الاول اظهر الستر في الدنيا اعم من ان يكون واقعا على عيب العبد في الدنيا او بدنه قال النووي الستر على المجرم انما يكون مندوبا اذا لم يشتهر بالفساد واما اذا اشتهر فيستحب ان يرفع امره الى الولاة ان لم يخف من ترتب الفساد على رفعه لان الستر عليه يكون تقوية على فعله م سلمان رض روي مسلم عنه لا يستنجي احدكم بدون ثلثة احجار قال الشافعي لابد في الاستنجاء من الثلثة وان حصل النقاء

قبلها علا بالحديث وقال ابو حنيفة العدد غير لازم لقوله ع م ماء البحر طهور ومي لا فلا حرج واما الحديث فمتروك الظاهر لانه لو اسقط بحرف لثلثة احرف جاز بالاجماع
ح ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه لا يشير المسلم على اخيه المسلم يقال سام السلعة اذا طلبها للشراء صورة الشوم على الشوم ان يقول واحد للمشتري بعد تراضي المتعاقدين برد المبيع لا ابيع منك خيرا منه او يقول للبايع استرده لا اشتري منك باكثر فيدل حجر د سكوت احدهما لا يدل على رضاه بل لا بد من تصريح فان وجد ما يدل على الرضاء ففيه وجهان كذا قاله النووي ح ابو سعيد رضه روى البخاري
عنه لا يسمع مدى صوت المؤذن اي غاية جنّ ولا انس ولا شيء الا شهد له يوم القيمة ذكر الشيء بعد ذكر الجن والانس يدل على انه يشهد له ذوو العلم وغيرهم وفي مدى القوة اشارة الى ان البعيد من المؤذن من الجن والانس اذا شهد له بسماع صوته فالقريب من اولى وفي الحديث حث على رفع المؤذن صوته ليكثر شهداؤه وما قيل من انه يشهد له المؤمنون من الجن والانس واما الكافر فلا شهادة له فضعيف ق
ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه لا يشر احدكم الى اخيه اي اخيه المسلم ويلحق به الذمي قال النووي لا يشير بالرمح نفي بمعنى النهي بالسلاح فانه لا يدري احدكم لعل الشيطان ينزع بالعين المهملة هكذا روي في جميع نسخ مسلم معناه يجذبه في يده كانه يرفع يده فيحقق اشارته وروي في غير مسلم بالفاء والجيم فيكون بمعنى الاغراء كما في قوله تعالى ان الشيطان ينزغ بينهم قوله لعل الشيطان مفعول يدري ويجوز ان يكون يدري نازلا منزلة اللازم فنفى عنه الدراية اصلا ثم استانف بقوله لعل الشيطان الخ ويده من ههنا بمعنى على يعني ينزع النسلاح حال كونه على يد المشير ويجوز ان يكون من زايدة على قوله فيكون يده مفعول ينزع فيقع اي المشير في حفرة من النار
ابو هريرة رضه روى مسلم عنه لا يشربن احدكم منكم قايما فمن نسي وشرب قايما فليستقي وفيه اشارة الى ان الناسي اذا كان مامورا بطلب قيء ما شربه فالشارب عامدا اكون مامورا بالطريق الاولى فان قلت صح ان النبي ع م شرب من ماء زمزم قايما في التوفيق

قلت

قلت النهي للتنزيه لبيان فضيلة الشرب قاعدا وشربه ع م قايما كان لبيان الجواز او يقال انه مختص بماء زمزم لكونه مباركا غير مضر شربه قايما فمن زعم نسخا بين الحديثين فقد غلط لان الجمع بينهما ممكن مع ان تاريخ غير معلوم ابو هريرة رضه روى مسلم عنه لا يبصر على اللأواء بهمزة بعد اللام وبالمد ضيق المعيشة المدينة وشدتها احد من امتي الا كنت له شفيعا يوم القيمة او شهيدا او هذا البعث للشك لان رواته كثيرة رووا هكذا او بعيدا ان يتفق كلهم على الشك بل هو للتقسيم معناه كنت شفيعا لمن مات بها بغدي او شهيدا لمن مات بها في زماني او معناه كنت شفيعا للعاصين منهم وشهيدا للمطيعين او يخفى ان شفاعته ع م عامة لامته فيكون هذه الشفاعة لزيادة الدرجات وان جعلت او بمعنى الواو لما ورد في رواية بالواو فلا يحتاج الى هذا التوجيه فيكون اشارة الى اختصاص اهل المدينة بالفضيلتين الشهادة على رسوخ ايمانهم وحسن ايقانهم والشفاعة ليتجاوز عن عصيانهم قا ابو سعيد رضه روى مسلم عنه لا يصلح الصيام في يومين يوم الاضحى ويوم الفطر بمضان اثم منع عن صومهما لان فيه اعراضا عن ضيافة الله تعالى ولو نذر صومهما لا ينعقد عند الشافعي رحمه الله تعالى وينعقد عند ابي حنيفة واصحابه رحمة الله عليهم ويلزم قضاؤه حا ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه لا يصلي احدكم في الثوب الواحد ليس على عاتقه شيء منه وهذه الجملة المنفية حال يعني من صلى في ثوب واسع ينبغي له ان يلقي طرفيه على منكبيه مخالفا بينهما ليكونا امينا عن انكشاف عورته لئلا يفوت عنه الحضور في الصلوة لاشتغاله بحفظ ذلك ومن صلى ولم يفعل ذلك لا يصح صلوته عند احمد بظاهر الحديث والجمهور على صحتها لان النهي للتنزيه حا ابن عمر رضه اتفقا على الرواية لا يصلين احد الظهر ويروي العصر التوفيق بين الروايتين بان الحديث ورد بعد دخول وقت الظهر وقد صلى بعضهم الظهر بالمدينة دون بعض فيكون رواية الظهر في من لم يصلها ورواية العصر في من صلى الا في بني قريظة بضم القاف وفتح الراء المهملة وبالظاء المعجمة قوم من اليهود يقرب المدينة كانوا معاهدين مع النبي ع م فنقضوا العهد حين اجتمع الاحزاب قاله منفرقة اي وقت انفرقه

نزلا الاحزاب اي من غارتهم وهم طوائف من العرب اتوا المدينة وحاصروا فلما انهزموا
بنصر الله تعالى خرج رسول الله ﷺ خلفهم لغارتهم ح ابو هريرة رضي روى البخاري عنه
لا يصومن احدكم يوم الجمعة الا يوما اي الا بان يصوم يوما قبله او بعده تقدم الكلام عليه
في حديث لا تختصوا ليلة الجمعة بصيام م ابو هريرة رضي روى مسلم عنه لا يغتسل احدكم في الماء
الدائم وهو جنب تقدم الكلام عليه في حديث لا يبولن احدكم في الماء الدائم م ابو هريرة
رضي روى مسلم عنه لا يفرك مؤمنة مؤمنا بفتح الراء المهملة اي لا يبغضها بغضا
يؤدي الى تركها انما كره عنها خلقا رضيها اخر اي من خلقها الآخر وفيه حث على حسن المعاشرة
والتصبر على سوء خلقها ح ابو بكرة رضي روى البخاري عنه قال لما بلغ النبي ﷺ ان اهل
فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى قال عليه الصلوة والسلام لا يفلح قوم تملكهم امرأة
وفيه اشارة الى انفتاح وجوه الظفر عليهم وان المرءة لا تصلح ان تكون اماما ولا قاضيا
لان كلا منهما يحتاج الى الخروج واصلاح امور الانام والمرءة مستورة ناقصة
العقل م مطيع بن الاسود رضي روى عن النبي ﷺ حديثا واحدا انفرد به مسلم وهو
لا يقتل قريشي صبرا نصب على المصدر مؤكد بغيره مثل قولك زيد قائم حقا يقال
فلان مقتول صبرا اذا حصر محبوسا على القتل حتى يقتل يعني ان قريشا يسلمون
ولا يرتد احد منهم حتى يقتل كما ارتد من غيرهم وليس المراد انهم لا يقتلون ظلما
كيف وقد جرى على قريش ما هو معلوم بعد هذا اليوم قاله يوم فتح مكة ابو هريرة
رضي روى مسلم عنه لا يقعد قوم يذكرون الله قيل هو قوم اجتمعوا الله سواء كانوا
بالذكر او التلاوة او بالاشتغال بعلم الشريعة الا حفتهم اي احاطت بهم الملائكة و
غشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة اي الوقار والخشية والذكر سبب لها قال الله تعالى
الا بذكر الله تطمئن القلوب وذكرهم الله فيما عنده يعني في الملائكة المقربين المراد بهم
العندية عندية التربية فا ابو هريرة اتفقا على الرواية عنه لا يقل احدكم اطعم ربك وضي
ربك بكسر الضاد المعجمة اي اجعل مولاك ذا وضوء اسق ربك ولا يقل احدكم ربي هذا
الخطاب للمملوك والخطاب المتابع في احدكم للمملوك وليقل سيدي ومولاي وفيه

زهي

زهي عن استعمال اسم الرب في مواضع استعمال السيد والمولى لان الرب هو المالك
المعبود والانسان مربوب متعبد فكره ذلك الاسم له ضررا عن المضاف ولهذا لم يمنع
اضافة اي مال تعبد له يقال رب المال ورب الدار ولا يمنع العبد ان يقول لسيدي لان
مرجع السيادة الى الرياسة على من تحت يده ولذلك سمي الزوج سيدا قال الله تعالى وألفيا
سيدها لدى الباب واما قوله ﷺ ان تلد الامة ربتها وفي رواية ربتها فمحمول على بيان
الجواز لان النهي في الحديث للتنزيه او يقال المراد به النهي عن اكثار هذا الاستعمال وهذا
هو مختار القاضي ح ابو هريرة رضي روى البخاري عنه لا يقولن احدكم اللهم اغفر لي
ان شئت اللهم ارحمني ان شئت ليعزم المسئلة اي في وقت المسئلة تتابع فيه
احد هما لا يقولن والاخر ليعزم والعزم في السؤال ان يجتهد في الطلب ولا يعلقه
بالمشيئة وقيل هو حسن الظن بالله تعالى في الاجابة سبب كراهة هذا اللفظ في الدعاء
هو ان يبدي من صورة الاستغناء عن المطلوب او يقال انه مشعر بالتخيير وهو انما
يكون في حق من يتوجه اليه الاكراه والله تعالى منزه عن ذلك وهو معنى قوله ﷺ
فانه لا مكره له ح ابن مسعود رضي روى البخاري عنه لا يقولن احدكم ابتي خبيث
بئسما بتي بتشديد التاء المثناة فوق وفي رواية ما ينبغي لاحد ان يكون خبيثا ولا
يونس بن متى تقدم البيان في حديث هما قال انا خير من يونس بن متى
عائشة رضي اتفقا على الرواية عنها لا يقولن احدكم خبثت نفسي ولكن ليقل لقست
نفسي يقال خبثت بضم الباء ولقست بفتح القاف بمعنى غثي قلبي وانما كره
النبي ﷺ لفظ الخبث لكونه مستعملا في خلاف الطيب فانا قيل قد قال ﷺ في الذي ينام
عن الصلوة فاصبح خبيث النفس كسلانا اجيب عنه ان المنهي استعمال خبثت
بمعنى غثت مع وجود لفظ آخر يفيد معناه لا استعمال لفظ الخبيث في خلاف
الطيب كما قال الله تعالى الخبيثات للخبيثين او يقال خبثت نفسي يدل على ان الخباثة
طبيعية لان فعل يفعل بالضم ضمها يستعمل في الاشياء الغريزية ولهذا كره النبي ﷺ
فاصبح خبيث النفس لانه يفيد المعنى الثابت فلا يكون منهيا م ابو هريرة رضي

روي مسلم عنه لا يقولن احدكم عبدي وامتي كلكم عبد الله وكل نسائكم اماء الله ولكن
ليقل غلامي وجاريتي وفتاي وفتاتي انما كره النبي ع م ان يقول السيد عبدي اتاقه فيه تعظيما
لنفسه ولان العبد في الحقيقة انما هو لله تع قيل انما يكره اذا قاله على طريق التطاول على
الرقيق والتحقير لشانه والا فقد جاء القرآن به قال الله تع والصالحين من عبادكم وامائكم
٢ ابو هريرة رضيه روي مسلم عنه لا يقولن احدكم يا خيبة الدهر يعني ياقوم اطلب حينئذ
الدهر اي حرمانه وانما نهى النبي ع م عن هذا القول وما في معناه لانا نما عبادة اهل الجاهلية
انهم ينسبون الحوادث الي الزمان كما قال الله تع حكاية عنهم وما يهلكنا الا الدهر فيسبونه
ويدعون عليه فان الله هو الدهر اي مقلبه والمتصرف فيه على حذف المضاف او على انه
يكون الدهر مصدر بمعنى الداهر يقال دهرت الشيء اذا جعلته ثم قذفته وما قاله الشيخ التشاري
ذهب بعض المحققين الي ان الدهر اسم من اسماء الله تع ومعناه الازلي الابدي
وهذا ان يجوز اطلاقه على الله تع غاية ما في الباب انهم لم يكونوا عالمين بتسمية الله
تعالى بهذا الاسم فاعلمهم النبي ع م فعلى هذا يكون وجه المنع عن كثرة ومعنى قوله فان
الله هو الدهر ظاهرا فلا يخفى ما فيه من الضعف والتكلفات م جابر رضيه روي مسلم عنه
لا يقيمن احدكم اخاه يوم الجمعة يعني من وجد اخاه جالسا في المسجد لا يجوز له ان
يقيمه ثم يجالف الي مقعده اي يأتي من خلفه الي موضع قعوده فيقعد فيه ولكن يقول
معناه ليفسح اي توسعوا ان قيل ثبت في الصحيح ان النبي ع م قال اذا
قام احدكم من مجلسه فرجع اليه فهو احق به اجيب بان السابق احق بذلك الموضع فلا
يجوز المناظرة ان يقيمه قال اصحابنا استثنوا من هذا الحكم ما اذا الف من المسجد موضعا
للتدريس او الافتاء فهو احق به فاذا قعد فيه غيره فلهم ان يقيموه وجواز الاقامة في حق
من جلس في موضع من سبق اليه ثم غاب عنه ليعود ليس فارقه ليتوضأ او يقضي
شغلا يسيرا سواء ترك في موضعه خرقة ونحوها او لا فهو احق به فاذا وجد فيه قاعدا
فللذي يقيمه لانه لم يبطل اختصاصه ق ابن عمر رضيه اتفقا على الرواية عنه لا يقيمن احدكم
الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه وهذا الحكم يعم المساجد وغيرها م ابو هريرة رضيه

روي مسلم عنه

روي مسلم عنه لا يقولن احدكم الكرم فان الكرم قلب المؤمن قال اهل اللغة يقال رجل كرم
بسكون الراء وفتحها بمعنى كريم يستوي فيه الواحد والتثنية والجمع والتذكير والتانيث
وسبب النهي ان العرب كانوا يستعملون العنب وشجرته كثيرا فكانوا يسمونه كرما لان الخمر المتخذة منه تحمل شاربها
على الكرم فكره النبي ع م هذه التسمية لئلا يتذكروا به الخمر ويدعوهم حسن الاسم الي الشرب بها
وجعل المؤمن وقلبه احق ان يتصف به لطيبه وزكاته والغرض منه تحريض المؤمن على
التقوي وكونه اصلا لهذه التسمية ق ابن عمر رضيه اتفقا على الرواية عنه
لا يكيد اي لا يريد بسوء اهل المدينة احد الا انماع اي ذاب كما ينماع الملح في الماء تقدم
الكلام عليه في الباب الاول حديث من اراد اهل المدينة بسوء ق ابن عمر رضيه
اتفقا على الرواية عنه لا يلبس المحرم القميص وفي ذكر القميص تنبيه على ان السراويل
لبس ما يحيط بالبدن فلو ارتدي بالقميص لا يمنع ولا العمامة ولا البرنس بضم الباء
وسكون الراء وضم النون قلنسوة طويلة يلبسها الذاهب في الزمان الاول وفي ذكره
بعد ذكر العمامة اشارة الي انه لا يجوز للمحرم لقطيفة الراكب لا بمقاد اللباس ولا بنادر
او الي انه لا يجوز التقطية بغير المحيط كالمحامل ولا بالمحيط كالبرنس ولا السراويل
ولا ثوبا مسته ورس وهو نبت طيب الرائحة باليمن يصبغ به ولا زعفران قيل الثوب
المصبوغ بالورس والزعفران ان كان غسيلا لا يفوح منه رائحة يجوز لبسه لان المنع
للطيب لا للون ولا الخفتين اي لا يلبس المحرم الخفتين الا ان لا يجد اي بالنجد لما في الصحيحين
فليقطعهما حتى يكونا اسفل من الكعبين فليبسهما موضح على بن م عمارة بن رويبة
رضيه عمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم ورويبة بضم الراء المهملة وفتح
الهمزة على وزن ثويبة قيل ما رواه عن النبي ع م اربعة احاديث اخرج مسلم حديثين
احدهما هذا لا يلج النار من صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها حصرهما بالذكر لكونهما
شاقين فيما واظب عليهما واظب على غيرهما ق ابن عمر رضيه اتفقا على الرواية عنه قال
كان شاعر يقال له ابو عزة اسر يوم بدر فمن النبي ع م وعاهده ان لا يهجو المؤمنين
فاطلقه ثم رجع الي الهجو والايذاء فلما اسر يوم احد طلب المن مرة ثانية فقال ع م

البرنس

لا يلدغ المؤمن بالذال المهملة و بالغين المعجمة روي بصيغة النفي على معنى لا ينبغي للمؤمن
المستيقظ ان يخدع تماثر به مرة بعد اخرى مرتين و بصيغة النهي
ايضا قيل هذا في امور الآخرة يعني المؤمن اذا اذنب ينبغي ان يتالم قلبه كالملدوغ و يضطرب
و لا يعود اليه كما فعل يوسف عم بعد صبره بزليخا كان لا تكلم امراة حتى يرسل وجهه
ثوبا و الاولى ان يجعل عاما اذ الحازم ينبغي ان يكون على حذر مما تضرر به في الدنيا و
الآخرة قال ابن عرفة انفقا على الرواية عنه لا يمسك احدكم ذكره بيمينه و هو
بول انما كره مسه لكراهة التمسي و فيه تنبيه على كراهة الامساك مطلقا لانه اذا كان
منهيا عنه مع احتياج المرء اليه لحفظ ثيابه ففي غير ذلك الحالة اولى و لا يتمخط في الخلاء
بيمينه ينبغي للمستنجي ان يأخذ الحجر بيمينه و الذكر بيساره و يحرك اليسار لينسب
الفعل اليها من غير تحريك يمينه و لا يتنفس في الاناء نهي عنه لمخافة ان يقع فيه
شيء مما رطوبة فمه فيكرهه غيره و قيل لان برودة الماء الكاسر للعطش تقل بحرارة
نفسه و انما روي ان النبي ص كان يتنفس في الاناء ثلثا فلبيان الجواز او لانه ص
كان يستشفي ببزاقه فلم يتقور فيه الكراهة ح ابو هريرة رض لا يمنع احدكم جاره ان يغرز
خشبة يعني يضعها في جداره الضمير فيه عائد الى احد قال احمد النهي للتحريم و اليه ذهب
الشافعي في القديم و ذهب الاكثرون الى انه للندب اعلم ان المضي على الحديث بعلامة
البخاري لكنه متفق عليه اخرجه البخاري عن عبد الله بن مسلمة و اخرجه مسلم عن يحيى
بن يحيى كلاهما رويا الحديث عن مالك عن الزهري عن الاعرج عن ابي هريرة رض
قال ابن مسعود رض انفقا على الرواية عنه لا يمشي احدكم اذا نا بلال ما سحوره
بفتح السين ما تستحر به و بضمها المصدر فانه يؤذن او قال هو شك من الراوي اي قال
النبي ع م ينادي بليل ليرجع اي الاذان فانما كم الرجوع لمحي لازما و متعديا
و ههنا متعد يعني ليرد القارم الى مصلحة مرتبة على علم بقرب الصبح كالابتداء بالمكتوبة
او تر و كالنوم قليلا ان كانا او تر ليصبح نشيطا و يوقظ نائما كم و ليس الخبر انما يقول
هكذا و القول قد يستعمل في غير النطق مما يناسب المقام و ههنا يقول بمعنى يظهر و جمع

وجمع بعض

١٥٨

وجمع بعض الرواة كفية حتى يقول هكذا و مد اصبعيه السبابتين اقول الرواية
المذكورة في صحيح مسلم ليس الفجر انا يقول هكذا و صوب يده و رفعها حتى يقول هكذا
و فرج بين اصبعيه السبابتين قول صوب يده و رفعها و قوله و فرج بين اصبعيه من
لفظ الراوي ذكره حكاية بان النبي ع م حين قال ليس الفجر انا يقول هكذا اشار
بيديه الى السماء و الى الارض ايضا حاكيا بان البياض المستطيل ليس من الفجر و حين قال ع م
حتى يقول هكذا فرج بين اصبعيه ايضا حاكيا بان البياض المنتشر هو الفجر الصادق اذا
عرفت هذا عرفت انا في كلام المصنف اختلافا و اختلالا ح ابو هريرة رض انفقا على الرواية
عنه لا يموت لاحد من المسلمين ثلثة من الولد فتمسه النار قال شارح الفاء في يعني
الواو يعني لا يجتمع لمسلم موت ثلثة من اولاده و مس النار اياه و انما قلنا كذا
لان المضارع انما ينصب بتقدير ان بعد الفاء اذا كان ما قبلها سببا لما بعدها و ههنا
ليس موت الاولاد و لا عدمه سببا لمس النار الى ههنا كلامه لكنه ممنوع لان نحو ما تأتينا فتحدثنا بالنصب له معنيان احدهما ان يكون الاول سببا للثاني فينتفي بانتفائه
و ثانيهما في اجتماعهما مع غير اعتبار السببية يعني لم يكن منك اتيان و لا حديث كذا في شرح
سيبويه و الشارح كانه لم يتنبه للمعنى الثاني و حصر النصب على المعنى الاول الخلة القسم
هذا استثناء مما قوله فتمسه تحلة بكسر الحاء مصدر حللت اليمين اي ابررتها تحلة القسم
ما يفعله الحالف مما قسم عليه مقدار ما يكون بارا في قسمه المراد منها بيان قلة المس
او قلة زمانه م جابر رض روي مسلم عنه لا يموت احد الا و هو يحسن الظن بالله قال الراوي
سمعت هذا الحديث من النبي ع م قبل موته ثلثة ايام النهي في الظاهر و ان وقع على
الموت لكنه ليس هو المراد لانه غير مقدور له و انما المراد به النهي عن عدم حسن الظن
بالله عند الموت بطريق الكناية كقولك لا تصل الا و انت خاشع لست تريد النهي
عن الصلوة بل عن ترك الخشوع قال الخطابي هو في الحقيقة حث على الاعمال
الصالحة لان حسن الظن بالله يكون من حسن العمل غالبا فكانه قال احسنوا اعمالكم
حتى يحسن ظنكم بالله م ابو هريرة رض روي مسلم عنه لا ينبغي للصديق بتشديد الدال

ينبغي بتشديد الياء و ترك تشديد الدال صوب بيده و رفعها و فرج بين اصبعيه بقال صوب يده اذا خفضها
اصبعيه
ينبغي بتشديد الياء و ترك تشديد الدال

مبالغة في القصد فاد والمراد به المؤمن لانه جاء في رواية لا ينبغي للمؤمن ان يكون
لقانا تقدم الكلام عليه في حديث ان اللعانين لا يكونا شهداء وفي عقبة بن عامر رضه
اتفقا على الرواية عنه لا ينبغي هذا للمتقي قاله عند ترجمة فروج حرير لبسه النبي ع ثم
الفروج بفتح الفاء وضم الراء المشددة القباء الذي فيه شعر من خلفه قيل
انه كان قبل البعثة وقيل انه كان بعد البعثة وقيل التحريم وانما نزعه ع لنزع
كاره له لما فيه من الرعونة ويجوز ان يحمل هذا في اول التحريم لانه جاء في رواية انه ع
صلى في قباء حرير ثم نزعه وقال نهاني جبريل ومال بعض على انه كان بعد التحريم
لبسه صلى ع لاستمالة القلب واهبه فرد ولان مثل هذا مستعد مما متورع مما امته
فكيف مما هو اتقى الناس مع انه قول لم يرد به نقل خ ابن عباس رضه روى البخاري
عنه قال كان الناس ينصرفون اذا وطأناهم بلا طواف الوداع فنهاهم النبي ع
عن ذلك وقال لا ينفر احد بعد ما نهى عن النفر بالتسكون وهو الرجوع حتى يكونوا
آخر عهده اي لقائه بالبيت وفي رواية حتى يكون آخر عهده بالبيت الطواف وفي
الحديث وجوب طواف الوداع واليه ذهب ابو حنيفة والشافعي في احد قوليه فاذا
ترك وجب عليه الدم الا الحائض فانه ليس بواجب عليها لانه جاء في رواية الا حفصة
عن الحائض ع عائشة رضه روى مسلم عنه لا ينفعه لانه لم يقل يوم مات اغفر لي خطيئتي
يوم الدين يعني انه كان كافرا ولم يكن مقرا بيوم القيمة لان المقر به طالب للمغفرة
خطيئته فيه فلا ينفعه ع قاله لها حين قالت يا رسول الله ابن جدعان بضم الجيم وسكون
الدال المهملة بعدها عين مهملة كان في الجاهلية اي في زمانها وهو ما كان قبل
بعثته ع قريبا منها سمي به لكسرة الجبهة له فيه يصل الرحم ويطعم المساكين فهل
ذلك نافعه انه جدعان كان من رؤساء قريش قال القاضي ايا ما حتى انعقد
الاجماع على ان الكفار لا ينفعهم اعمالهم ولا يثابون عليها بنعيم ولا تخفف عذابهم
لكن بعضهم يكون اشد عذابا من بعض بحسب جرايمهم وذكر الامام الفقيه ابو بكر
البيهقي يجوز ان يراد مما ورد في الآيات والاخبار في بطلان خيرات الكفار انهم

لا يتحلصون بها من النار ولكن يخفف عنهم ما يستوجبونها بجنايات ارتكبوها سوى
الكفر وافقه المازري فان قلت على ما قاله القاضي كيف التوفيق بين هذا الحديث
وحديث اخر اخرجه مسلم عن العباس انه قال يا رسول الله ان ابا طالب كان يحوطك و
ينصرك فهل نفعه ذلك قال نعم اقول النصرة النبي ع انما ينفعه من جهة انها تصير سببا
لشفاعته صلى الله عليه وسلم بعد قوله نعم ولولا انا كان في الدرك الاسفل من
النار وتلك الشفاعة كانت مختصة به ع ابو هريرة رضه وفي مسلم عنه قال الخذ النبي ع
خاتما من فضة ونقش فيه محمد رسول الله وقال لا ينقش احد كم على نقش خاتمي هذا
هذا صفة لخاتمي يعني لا ينقش احد مثل نقش خاتمي انما نهاهم عن ذلك لانه ع
كان اتخذ الخاتم ليختم به كتبه الى ملوك العجم وغيرهم فلو نقش غيره مثل لدخلت المفسدة وفي الخاتم لغتان كسر التاء وفتحها والكسر افصح ع عثمان رضه روى مسلم عنه لا ينكح
المحرم ولا ينكح بضم الياء في الثاني ولا يخطب الافعال الثلث فيه مروية على صيغة
النفي وعلى صيغة النهي فالمعنى لا يتزوج المحرم امراة ولا يزوجها غيره سواء
كان بولاية او بوكالة ولا يطلب امراة للتزوج ذهب مالك والشافعي واحمد الى انه
لا يصح نكاح المحرم لظاهر الحديث وذهب ابو حنيفة واصحابه الى انه يجوز لما روي انه ع
تزوج ميمونة وهو محرم محمول احديث عثمان على الوطي لكون لفظ النكاح حقيقة
فيه او على كونه منسوخا ان ثبت تاخر المروي وان لم يثبت يتعارضان فيصار الى القياس
وليس فيه ما يمنعه كذا قاله الشراح ولكن فيه تمام لان قول النبي ع وفعله اذا تعارضا
فالصحيح عند الاصوليين ان يرجح القول لانه يتعدى الى الغير والفعل قد يكون
مقصورا عليه ع ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه لا يورد بكسر الراء نفي بمعنى
نهي ممرض بكسر الراء صاحب الابل المراض ومفعول لا يورد محذوف اي ابله على مصح وهو
بكسر الصاد صاحب الابل الصحاح وانما نهى النبي ع لانه ربما اصابه المرض المعدي
بفعل الله تعالى وقدره الذي جرى به العادة لا بطبعه فيحصل بصاحبها ضرر وليلا يقع
في نفس صاحبها ان المرض تعدى بطبعه فيكفر كذا قال النووي

وحاظ كلامه ورعاه وبارك فيه

تنفعه ،

له لما في جهنم ان يثاب
عليها او يخفف عنه
العذاب بشفاعته بقوله
صلى الله عليه وسلم

ان يرجح ،

الباب الرابع م جابر رضه روى مسلم عنه اذا ابتعت طعاما فلا تبعه حتى
تستوفيه تقدم بيانه في الباب الاول في حديث من ابتاع طعاما قال صاحب التحفة
هذا الحديث مما اتفقا عليه من حديث ابن عمر وابن عباس وانت ترى ان المصاد كمه
بعلامة مسلم من حديث جابر م جابر رضه روى مسلم عنه اذا ابق بفتح الباء وكسرها
لكن الفتح افصح وبه جاء كلام الله اذا ابق الي الفلك والمشحون العبد لم يقبل له
صلوة قال الامازري والقاضي عياض الحديث محمول على المستحل للاباق فيكفر ولا
يقبل له صلوة ولا غير هالكن الوجه ان يقال المراد منه نفي كمال القبول لا نفي اصله
فلا احتياج الي تاويله بسوق الكلام جليه في الباب الاول في حديث من سئل عرافا
لم يقبل له صلوة اربعين ليلة م جابر رضه روى مسلم عنه اذا اتاكم المصدق
بتخفيف الصاد وهو الذي ياخذ الصدقات مما وجبت عليه بنصب الامام وبتشديدها
المتصدق والمعني الاول مراد هنا فليصدر عنكم اي لينرجع وهو عنكم راض والمراد
برضاه تسليم الواجب اليه بلطف وانما امر النبي ع م به لانه من محسنات الزكوة
ق ابو سعيد رضه اذا انتعل احدكم فليبدا باليمنى ولينزعهما جميعا اي في الارض كذا
نقله سفيان عن سهيل وهو احد رواته ونقل عنه ابو معاوية اي في الحد والاول
اولي لكونه لسفيان احفظ من ابي معاوية ولانه نهي عن الجلوس فجعله لانه ربما
يحتاج الي المعاونة عند الوضع اولان الميت كالمتبوع فينبغي للتابع ان يمشي
قبله قال صاحب التحفة هذا الحديث مما انفرد به مسلم وانت ترى انه مرفوع بعلامة ق
ق ابو عمر رضه اتفقا على الرواية عنه اذا اتي احدكم الجمعة فليغتسل تقدم بيانه
في حديث من جاء منكم الجمعة ق ابو سعيد رضه روى مسلم عنه اذا اتى احدكم اهله يعني
جامع امرأته او امته ثم اراد ان يعود اي يجامعها مرة اخري يجامعها
فليتوضا اي ليغسل ذكره بتمة الحديث فانه انشط للعود بفتح النون من انشط المتعدي
للمرأة ان يقبل فرجها ايضا ح ابو هريرة رضه روى البخاري عنه اذا اتى احدكم خادمه
بالرفع فاعل اتى بطعامه وجواب اذا محذوف اي فليجلسه معه فان لم يجلسه

معه

فان لم يجلسه معه فليناول له لقمة او لقمتين او اكلة او اكلتين شك من الراوي في الاكلة
بضم الهمزة هي اللقمة فانه ولي بكسر اللام حرة وعلاجه الضمير المجرور راجع للطعام
فان الخادم قريب من الطعام وباشره وربما اشتهاه واقل ما يدفع شهوته اللقمة
او لقمتين وفيه اشارة الي ان السيد لا يجب عليه ان يسوي بينه وبين مملوكه في المآكل
ق ابو ايوب رضه اتفقا على الرواية عنه اذا اتيتم الغائط يعني موضع قضاء الحاجة
فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها بول ولا بغائط او لا بد من نفس الحدث قال قوم
الحديث مخصوص بالصحاء لما روي ان ابن عمر رضه قال النهي المذكور انما هو في الفضاء
وعلته ان الصحراء لا تخلو من مصلي ملك او جن او انس الي هنا كلامهم لكنه مدفوع
بان عموم الحديث لا يختص بالعلة وقال آخرون انه عام علته احترام جهة القبلة من
غير علة حتى في حال التغوط في البيوت لكنه منسوخ بما روي عن جابر رضه انه راي رسول
الله قبل ان يقبض بعام استقبل القبلة في قضاء حاجة الي انا كلامهم لكنه مدفوع ايضا
بان الفعل النادر من النبي ع م يحتمل ان يكون للبيان الجواز ولكونه معذورا فلا يصح
مع احتمال الجمع علي ان فعل النبي ع م وقوله اذا تعارضا يرجح قوله كما ثبت
في الاصول ولكن شرقوا او غربوا يعني توجهوا الي جهة الشرق او الغرب بهذا
يحمل علي موضع لا يكون القبلة فيه الي الشرق او الغرب كالمدينة شرفها الله تعالي
خ ابو هريرة رضه روى البخاري عنه اذا احب الله العبد نادي جبريل ان الله يحب فلانا فاحبه
الضمير في نادي الي الله يعني اذا اراد الله ان يظهر محبته عبدا يعلمها او لا جبريل فيامره
بمحبته فيحبه جبريل ع م فينادي في اهل السماء ان الله بكسر الهمزة علي اضمار القول
عند البصريين وعند الكوفيين علي ان في النداء معني القول يحب فلانا فاحبوه
فيحبه اهل السماء ثم توضع له القبول في الارض وفائدة هذا الاعلام ان
يستغفر له اهل السماء والارض محبة الله تعالي عبده مجازا عن ان يرضي عنه
وعن مالك انه قال لا احسب في بغض الله عبده الا عدم رضاه قال صاحب التحفة
رقم الشيخ هذا الحديث بعلامة البخاري لكنه غلط لانه مما انفرد به مسلم بعلامة وقع

سهو من الناسخ م جابر رضه روي مسلم عنه اذا احدكم اعجبته المرءة بتقديره اذا
اعجبت احدكم المرءة فالفعل المذكور يفسره فوقعت في قلبه فليعمد بكسر الميم اي
فليقصد الي امرءاته فليواقعها فان ذلك يرد بياء المضارعة من الرد وروي بالياء
الموحدة على صيغة الماضي من التبريد ما في نفسه يعني يسكن ما فيه من حدة الشهوة فيخمله
بارداً والمشهور هو الرواية الاولي اعلم ان اول المحبة الموافقة ثم الميل ثم الود ثم الهوي
ثم الوله فالموافقة للطبع والميل للنفس والود للقلب والمحبة للفواد وهو باطن
القلب والهوى غلبة المحبة والوله زيادة الهوي فمن مال قلبه الي امرءاة ولم يقدر
على دفع ذلك الميل بحاف عليه ان يزيد ذلك فيصير حباً ثم هوي موقعاً لصاحبه في غير
مرضاة الله فامر النبي عم باتيان ذوجته بتلخص بها في نفسه من الميل باذن قاضي
الشهوة الداعية اليه قا ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه اذا احب احدكم اسلام
فكل حسنة يعملها تكتب له بعشر امثالها الي سبعمائة ضعف بالاضافة الضعف
يجيء بمعنى المثل كذا قاله الجوهري حكي القاضي الماوردي عن بعض العلماء ان التضعيف
لا يتجاوز سبعمائة نظراً الي ظاهر الحديث لكنه غلط لان المراد منه التكثير لما جاء في رواية
اخري الي سبعمائة ضعف الي اضعاف كثيرة وكل سيئة يعملها تكتب بمثلها حتي يلقي الله
اي يموت ذلك المسلم قال الشراح حسن اسلام المرء حسن استقامة في الطريق
بحيث لا يعصي ربه قول لا شك في كون ذلك حسناً لكن كون الحسنة مكتوبة بعشر
امثالها غير مترتب عليه بل المراد باحسان الاسلام هو الاخلاص فيه م ابو هريرة رضه
روي مسلم عنه اذا اختلفتم في الطريق جعل عرضه سبع اذرع جمع ذراع قال المطرزي
هو من المرفق الي اطراف الاصابع ثم سمي بها الخشبة التي تذرع بها مجازاً وهي يذكر
ويؤنث والتانيث افصح قال النووي معناه اذا كان الطريق بين ارضين لقوم
واراد واحياءها فان اتفقوا على شيء فذلك وان اختلفوا في قدره جعل سبع
اذرع واما اذا وجدنا طريقاً مسلوكاً وهو اكبر من سبع اذرع فلا يجوز لاحد ان
يستولي على شيء منه وقال الخطابي قد يكون ذلك الاختلاف في الطريق الواسع

من شوارع المسلمين يقعدون في جانبيه ليبيعوا شيئاً فان كان المتروك منه للمارين سبع اذرع لم يمنعوا من القعود فيه وان كان اقل منعوا البيع فقط المارون بالاجمال قا ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه اذا ادرك احدكم سجدة
اراد منها الركعة بركوعها وسجودها من صلوة العصر قبل ان تغرب الشمس
فليتم صلوته واذا ادرك سجدت من صلوة الصبح قبل ان تطلع الشمس فليتم
قال صاحب التحفة رقم المصنف بعلامة ق لكنه مما انفرد به البخاري استدل به الشافعي
ومالك علي ان من طلعت عليه الشمس وهو في صلوة الصبح او غربت وهو في صلوة
لا يبطل صلوته وقال ابوحنيفة واصحابه يبطل صلوة الصبح لان السبب وهو وقت
الشروع في الفجر صحيح فوجبت الصلوة فلا يؤدي فاسدة في الوقت المكروه
وفي العصر فاسد فجاز اداءها بالنقصان قال الطيبي الا ان ما كان قبل الغروب
كان اداءً وما كان بعده يحتاج الي ان ينوي فيه القضاء واول الحديث يأبى المراد بالا
في صلوة الفجر والله اعلم قضاءها في وقت كامل قال القاضي الامام الدبوسي يحتمل
ان هذا الحديث كان قبل النهي عن الصلوة في الاوقات المكروهة م ابو هريرة رضه
روي مسلم عنه اذا اذن المؤذن ادبر الشيطان وله حصاص بضم الحاء المهملة وبعد الصاد
مهملتين شدة الحدو وقيل هو الضراط وهو محمول على الحقيقة لان الشيطان
يأكل واتعاً ضرط لثقل الاذان عليه كما يضرط الحمار من ثقل الحمل وقيل هو محمول على
استخفاف التعبير بذكر الله من قولهم اضرط به فلان اذا استخف اتما هرب الشيطان
من الاذان لما فيه من شعاير الاسلام وقيل لئلا يسمعه فيضطر الي ان يشهد للمؤذن
بذلك يوم القيمة كما قال لا يسمع صوت المؤذن جن ولا انس الا كان له شهيداً
يوم القيمة لكن هذا التعليل انما يستقيم اذا علم الشيطان ان كل سامع الاذان
المؤذن يشهد له يوم القيمة البتة واريد من قوله وم اذا اذن اذا قصد الاذان
م ابو موسى رضه روي مسلم عنه اذا اراد الله رحمة امة من عباده قبض نبيها قبلها
فجعله لها فرطاً وهو بفتح الراء من يتقدم القافلة ليعين لهم المنازل ويهيئ

ليه تتبع سم

صلوته

شهيداً

تمام ع

لهم حوايجهم وسلفا اي متقدما بين يديها واذا اراد هلكة بفتح الهاء واللام الهلاك اي عذابا ونكالا حتى فاهلكها وهو ينظر اي والحال ان النبي ﷺ ينظر اي هلاكهم فاقر عينه اي بلقاء الله منيته بهلاكهم حين كذبوه وعصوا امره انما كان موت نبي قبل امته رحمة لانه يكون مصيبة عظيمة لهم يمتكون بها بعده فيتضاعف اجورهم واما هلكة الامة قبل نبيهم فانما يكون بدعاية ﷺ لاستمرارهم على تكذيبه ومخالفة امره كما فعل بقوم نوح عليه السلام فالمراد بالامة الاولى امة الاجابة وبالثانية امة الدعوة وفي الحديث بشارة لامته ﷺ حيث كان قصد رحمة لهم كما كان بعثه كذلك **وفي حديث عدي بن حاتم** متفق على الرواية عنه اذا ارسلت كلبك المعلم وذكرت اسم الله فكل فيه بيان ان ارسال المصيد شرط في حل اكل صيده حتى لو جرحه الكلب المعلم بنفسه ما لم يرسل لا يحل اكله وان كون الكلب معلما شرط ايضا وهو ان يترك الاكل ثلث مرات وان ذكر اسم الله تعالى عليه وقت الارسال شرط قال عدي بن حاتم قلت وان قتلن اي كلاب الموصوفة قال وان قتلن مالم يشركها كلب ليس منها الجملة صفة كلب يعني ليس موصوفا بالصفات المذكورة يفهم منه انه لو شارك معه كلب لم يحل اكله وان سمى او كلب غير معلم لا يحل اكل صيده **قوله** وان قتلن يدل على جواز اكل ما قتل الكلب بثقله ما غير جرحه لكن لا بد من جرح في ظاهر الرواية ليتحقق الذكوة الاضطرارية في قوله تعالى وما علمتم من الجوارح اشارة الى اشتراط الجرح قال قلت فاني ارمي بالمعراض وهو سهم لا ريش عليه فاصيب اي اصابه به فاكل منه قال اذا رميت بالمعراض فخزق بالخاء والزاء المعجمتين اي نفذ وجرح فكله وان اصابه بعرضه فقتل فلا تاكله **قال ابو موسى** متفق على الرواية عنه اذا استاذن احدكم ثلثا فلم يؤذن له فليرجع في الاستيذان واختلفوا ايضا في انه بعد ما استاذن ثلثا فلم يؤذن له وظن انه لم يسمع هل يعيد الاستيذان ام لا قال قوم ينصرف ولا يعيد لهذا الحديث على ما علم او ظن انه سمعه **خ ابن عمر رضه** روي البخاري عنه اذا استاذنت امراة احدكم اي في التيان الى المسجد فلا يمنعها **خ ابن عمر رضه** اذا استاذنتكم نساؤكم بالليل الى المسجد فاذنوا لهن تقدم البيان عليه في الباب الثالث في حديث لا تمنعوا اماء الله مساجد الله **م جابر رض** روي مسلم عنه اذا استجمر احدكم اي استنجى فليوتر اي اجعله وترا وقيل الاستجمار استعمال البخور للتطيب **م جابر رضه** متفقا على الرواية عنه اذا استيقظ احدكم من منامه فليستنثر اي ليخرج الماء من انفه بعد الاستنشاق ثلث مرات فان الشيطان يبيت على خياشيمه جمع الخيشوم وهو اقصى الانف ومعنى بيتوته الشيطان فيها هو ان الانسان اذا نام يجتمع فيها الاخلاط فدس المخاط عليه حتى ينسد مجاري الانفاس ويتغير الطبيعة ويتم الكسل عليه ويمنع ذلك في القراءة عن تادية الحروف من مخارجها فامر صلى الله تعالى عليه وسلم بالاستنثار لازالة هذه العوارض وقال القاضي عياض يحتمل ان يكون البيتوتة على حقيقتها قال الشيخ الكلاباذي انما خصص الخيشوم لبيتوتة ان العين باب النظر الى خلق السموات والارض فهي باب العبرة والفم باب الذكر والاذن باب سماع العلم والذكر فليس في الخيشوم شيء من هذه المعاني فيجوز ان يكون اقرب ابواب الشيطان من الانسان وموضع مدخله فيه من طريق البوسوسة هو هذا الباب **م ابو هريرة رض** روي مسلم عنه اذا استيقظ احدكم من نومه فلا يغمس يده في الاناء حتى يفيضها ثلثا فانه لا يدري اين باتت يده فيحتمل ان يطوف يد النايم على موضع النجس لان اكثرهم كانوا يستنجون بالاحجار وينامون وفيه دلالة على ان موضع الاستنجاء انما يطهر في حق الصلوة فقط ذهب احمد الى ان الغمس حرام اذا استيقظ من نوم الليل بقرينة قوله باتت يده لان البيتوتة يكون بالليل وقال بعض انه حرام اذا استيقظ من نومه مطلقا والجمهور

وقال آخرون يعيده

وجعلوا الحديث

وينجو بالفتح ما ينجو

ق ابو هريرة رضه

على ان النهي للتنزيه لانه عم علل بامر يقتضي الشك وطهارة اليد كانت ثابتة
يقينا فلا يزول بالمشكوك قا ابو هريرة رضيا متفقا على الرواية عنه اذا اصبح احدكم
يوما صائما الظرف مفعول صائما مقدم عليه معناه ناويا صوم يوم فلا يرفث اي
لا يتكلم كلام الجماع والفحش من القول ولا يجهل اي لا يفعل خلاف الصواب
من القول والفعل فان امرؤ شتمه يعني ان شتمه امرؤ متعرضا لمشاتمته او قاتله
اي اراد ان يقاتله فليقل اي بلسانه اني صائم ليكف الشاتم فينزجر عنه غالبا
او معناه ليحدث به نفسه ليمنعها من مجازاة الشاتم ولو جمع بين الامرين لكان
حسنا فليقل صائم مرتين انما كرره للتاكيد قا جابر رضه اتفقا على الرواية عنه اذا اطال احدكم
الغيبة فلا يطرقن اي لا ياتي اهله ليلا بل ينبغي له ان ياتي منزله نهارا ليتمشط
زوجته وتتاهب له وفي قوله اطال دلالة على ان من كان سفره قريبا يتوقع امرأته
اتيانه فلا يكره طروقه وكذا اذا وصل خبر قدومه قبله لا يكره واما ما رواه جابر رضه انه
احب دخول الرجل اهله اذا قدم من سفر اول الليل فمحمله اذا قدم من سفر في النهار
فاحسن الاوقات لقضاء حاجته اول الليل لان المسافر غالب فيه الشهوة غالبا
فاذا قضى نهمته فيه يكون اجلب للنوم وادعى الى الاستراحة فظهر التوفيق بين
الحديثين قا ابو سعيد رضه روى مسلم عنه قال ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عتبان فاتاه
يدعوه فجاء ورأى بفنائه ماء فقال لعلنا اعجلناك قال نعم فقال اذا
اعجلت او اقحطت فعلى بناء المجهول اي اعجلك امر عن الانزال فلم تنزل او اقحطت على بناء
المجهول مثل اعجلت قال النووي الروايتان صحيحتان ومعنى الاقحاط عدم الانزال
المنى وهو استعارة عن قحوط المطر وهو الاحتباس فلا غسل عليك وعليك الوضوء
قال العباس بكسر العين المهملة وسكون التاء المثناة فوق وبعدها الياء الموحدة
بن مالك وهو حديث منسوخ بحديث التقاء الختانين قا عمر رضه اتفقا على الرواية
عنه قال استعمل النبي صلعم عمر فيه على الصدقة وامر له بعد فراغه منها اجرة فقال عمر
رضه انما عملت لله فقال صلعم اذا اعطيت على بناء المجهول شيئا من غير مسئلة فكل

وتصدق

وتصدقا وفيه اشارة الى كون ذلك الشيء طيبا له لان الصدقة انما تكون من الطيب
قال النووي اختلف فيمن اعطي من غير طلب قيل يجب اخذه وقيل يندب والصحيح
انه ان غلب الحرام فيما في يد المعطي فاخذه حرام والا فمباح قا عمر رضه اتفقا على الرواية
عنه اذا اقبل الليل وادبر النهار وغاب الشمس فقد افطر الصايم اي دخل في وقت
الافطار قيل معناه تم صومه لانقضاء محله شرعا وهو النهار حتى قال بعض العلماء
الامساك بعد الغروب كامساك يوم العيد لكن التوجيه الاول اولى لما جاء في الحديث
من اراد ان يواصل فليواصل الى السحر وانما ذكر الاقبال والادبار وان لم يكونا الا
بغروب الشمس لبيان كمال الغروب كيلا يظن احد انه اذا غاب بعض الشمس جاز الافطار
او لانه قد يكون في واد بحيث لا يشاهد غروب الشمس فيحتاج الى ان يعلم بهما قا ابو هريرة
رضه اتفقا على الرواية عنه اذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب المراد منه
اقتراب الساعة لقوله صلعم في اخر الزمان لا يكاد رؤيا المؤمن تكذب وقيل ان
يعتدل ليله ونهاره لان عند ذلك يفتح الامر جدا وقيل المراد منه زمان يستقيم
ويتقارب اطرافه حتى يكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة وينبسط العدل فيه وذلك
يكون في زمان المهدي قال صاحب كتاب المفهم يحتمل انه اراد بذلك اذا قرب اجل
الرجل بسبب الكهولة والمشيب فان رؤياه قلما تكذب لذهاب الظنون الفاسدة وتوزع
الشهوات عنه وكانت نفسه اصفى والمشاهدة الغيب اقبل فقبل رؤيا الليل اقوى من رؤيا
النهار واصدق ساعاته وقت السحر قا ابو قتادة رضه الحارث بن ربعي اتفقا على الرواية عنه اذا سمعتم
الصلوة يعني اذا نادى المؤذن بالاقامة وفيه اقامة السبب مقام المسبب فلا تقوموا
حتى تروني قيل كان الصحابة يقومون للصلوة قبل ان يخرج النبي صلعم من صومعته
فينتظرونه فنهاهم عن ذلك لئلا يطول عليهم اذا عرض للنبي صلعم عارض فيتاخر
عن الخروج قا ابو هريرة رضه روى مسلم عنه اذا اقيمت الصلوة فلا صلوة الا المكتوبة
فيه نهي عن افتتاح نافلة بعد الاقامة سواء كانت سنة مؤكدة او غيرها واليه ذهب
الشافعي قال النووي الحكمة فيه ان يتفرغ للفريضة من اولها ولا يقوله اكل لها بالاحرام

الصاع بما استوعبا طعامه

رضه يرفث يتكلم كلام الجماع

راجع

سع الامام وقال ابوح واصحابه سنة الصبح مخصوصة عن هذا بقوله ع صلوها وان طردتكم الخيل فحملنا بالدليل فقلنا يصلي سنة الصبح اذا لم يخش عن فوات الركعة الثانية ليكون جامعا بين الفضيلتين ويتركها حيث خشي لان ثواب الجماعة اعظم والوعيد يتركها الزم ح ابو السعيد رضي الله عنه على وزن التصغير الشاعدي روي البخاري عنه فيل الشهر بكنيته مارواه عن النبي ع مائة وعشرون حديثا في الصحيحين اربعة احاديث انفرد البخاري بحديثين ومسلم بواحد قال صف المسلمون للقتال قريش يوم بدر فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اكثبوكم اي قرب العدو فارموهم واستبقوا نبلكم النبل السهام لطاف ليس بطوال يعني لاترموهم على بعد منهم ليبقى نبلكم قيل معناه ارموهم بعض النبل دون الكل ح ابن اللام ابن عم رضي رقم بناء على امة مسلم والحديث متفق عليه كذا في النخفة اذا الكفر الرجل اخاه اي دعاه كافرا فقد باء بها اي رجع بكلمة الكفر اخذ صحا يعني يلزم الكفر على احد صحالاة من اكفر غيره ان كان صادقا فظاهر واه كان كاذبا يكفر القائل قيل هذا فيمن اكفر اخاه خاليا عن التاويل واما المتاول فلم يرجع عنه اعلم ان هذا الحديث من شكل كان من قال لاخيه يا كافر وان لم يكن متاولا واذا لم يعتقد بطلان دين الاسلام يكون كاذبا في حقه وبالكبيرة لا يكفر المسلم عند اهل السنة فيكون محمولا على المستحل قال شارح الضمير في بها عايد الى المعصية المذكورة حكما يعني رجع بمعصية اكفاره اقول هذا المعنى غير مناسب بلفظ احدهما الا ان يراد باحدهما هذا القائل فيكون هذا على منوال قوله تعالى وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين والمراد فيما المعطوف خطم كما تلطف في القول ومنه قول حسان في حق من هجا النبي ع ام اتهجوه وليست له بكفو فشركما لخيركما الفداء ق ابن عباس رضي اتفقا على الرواية عنه اذا اكل احدكم طعاما فلا يمسح يده بستي او يلعقها اي يلعق اصابعه بنفسه بهذا اذا فرغ من الطعام واما قبل الفراغ فلا يلعقها ولا يمسحها بشئ او يلعقها بضم الياء مفعوله الثاني محذوف اي غيره والمسح بالمنديل قبل اللعق عادة الحيابرة فامروهم باللعق كسر النفس ح ابن عمر رضي روي مسلم عنه اذا اكل احدكم فليأكل

بيمينه

بيمينه واذا شرب فليشرب بيمينه فان الشيطان ياكل بشماله ويشرب بشماله تقدم الكلام عليه في حديث لا تاكلوا بالشمال م ابو هريرة رضي روى مسلم عنه اذا اكل احدكم فليلعق اصابعه اشار بذكر الجمع الى ان لا يأكل باقل من ثلثة اصابع لما روي انه ع قال الاكل باصبع اكل الشيطان والاكل باصبعين اكل البهايم فانه لا يدري في اي اصبعيه البركة يعني لا يدري الاكل في اي جزء من الطعام بركة في الذي اكل او في اصابعي على اصابعه فليحفظ تلك البركة بلعقها وانما اورد التاء في اتيه باعتبار الاصبع او اللقمة وفي قوله في انتهى ته غيب الى لعق كل اصابعه فان من فعل ذلك فقد برئ من الكبر قال النووي وقع في بعض نسخ مسلم في انتهى وفي معظم اصولها لا يدري انتهى البركة فمعناه انتهى صاحبة البركة واصل البركة الزيادة وثبوت الخير لعل المراد منها ما يحصل به التقوية والتقوية على طاعة الله الى هنا كلامه ويجوز ان يراد بالبركة صلاحية كون الطعام نطفة صالحة لان يكون انسانا قال ابن عباس في تفسير قوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم من جملة تكرمة ان يوكل الطعام بالاصابع يعني ان الطعام طالح لان يكون انسانا مكرما فينبغي ان يحترم كل جزء من الطعام ويوكل بالاصابع ولعل امر النبي ع بلعق الاصابع يكون لهذا ق ابو بكر رضي اتفقا على الرواية عنه اذا التقا المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار قلت قالوا يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال انه كان حريصا على قتل صاحبه فيه دلالة على ان الحرص على الفعل المحرم كما يؤاخذ به وعلى ان كلا منهما ان كان قصده قتل الآخر لا الدفع عن نفسه حتى لو كان لو كان قصد احدهما ولم يجد بدا منه الا بقتله لم يؤاخذ به لكونه ماذونا فيه شرعا فليتأمل هذا محمول على من قاتل بعصبية ولا يكون متاولا في فعله لئلا يرد الاشكال بقتال الصحابة كقتال علي وطلحة والزبير وغيرهم فانهم كانوا يعلمون ان نصب الامام واجب وان كلا منهم لفاية ديانته وفرط صيانته يرى نفسه احق بالامامة وانه يسعى للحق فجرى بينهم ذلك ما جرى فيهم م عثمان رضي ابن ابي العاص اتقفى قيل مارواه عن النبي ع بسعة وعشرون حديثا انفرد مسلم منها بثلثة احاديث احدها هذا اذا اتحت فوها

٧٠ الدفع عن نفسه حتى لو كان قصد صاحبه مدفوع

عثمان بن ابي العاص الثقفي

فاخفف بهم الصلوة بنلا يشق عليهم فان اراد تكثيرهم تطويلها فلا بأس فيه **قا ابو هريرة رضه**
اتفقا على الرواية عنه اذا امن بتشديد الميم اي قال آمين الامام فامنوا قال النووي
ينبغي ان يكون تأ مين المأموم مقارنا لتأمين الامام لقوله ع م في حديث آخر اذا قال
الامام ولا الضالين فقولوا آمين فعلى هذا يكون معنى اذا امن اذا اراد التأمين
فان هي وافق تأمينه تأمين الملائكة هذا تعليل لما قبله هي اخبار عن تأمين
الملائكة تقديره فامنوا كما ان الملائكة تؤمنون غفر له ما تقدم هي ذنبه حكي القاضي
ان موافقة التأمينين في الخشوع والاخلاص وقيل في الاجابة والصحيح انها في الوقت
اختلف في هؤلاء الملائكة قيل هم الحفظة وقيل غيرهم ويعضده ما روى انه ع م
قال فان ما وافق قوله قول اهل السماء ويمكن ان يجمع بين القولين بان يقولها
الحفظة واهل السماء ايضا م **ابو هريرة رضه** روي مسلم عنه اذا انتعل اي لبس النعل
احدكم فليبدء باليمين واذا خلع فليبدء بالشمال وليبدأ بضم الباء قال
الجوهري يقال انعلت قدمي ولا يقال نعلت جيعا او ليخلعهما جميعا قال النووي
هكذا وقع في جميع نسخ مسلم وفي صحيح البخاري ليحفهما بالحاء المهملة
والفاء كلاهما صحيحا ان ورواية البخاري احسن **قا ابن عمر رضه** اتفقا على الرواية
عنه اذا انزل الله بقوم عذابا اصاب من كان فيهم من الصلحاء وغيرهم وهلكوا جميعا
ثم بعثوا على اعمالهم من الخير او شر فمن كان صالحا يرفع درجاته ومن كان طالحا
فبخلافه **قا عائشة رضه** اتفقا على الرواية عنها اذا انفقت المرأة من طعام بيتها
غير مفسدة نصب على الحال اي غير مسرفة وقيل معناه ان يكون انفاقها
باذن زوجها فلها اجر بما انفقت الباء فيه للسببية وللزوج بما اكتسب اي و
للزوج اجر بسبب كسبه وللخازن مثل ذلك اي للخازن الذي كان النفقة
في يده مثل ذلك الاجر لا ينقص بعضهم من اجر بعض **قا عائشة رضه** اتفقا على الرواية
عنها اذا انفقت المرأة من كسب زوجها من غير امره فلها نصف اجره تقدم الكلام
عليه في حديث ابي هريرة لا تصم المرأة وبعلها شاهد م **ابو هريرة** روي مسلم عنه

اذا

اذا انقطع شسع بكسر الشين المعجمة وسكون السين المهملة احد سيور النعل
وهو الذي يدخل بين الاصبعين ويدخل طرفه في الثقب الذي في صدر النعل المشدود
في الزمام والزمام يعقد فيه الشسوع احدكم فلا يمش في الاخرى اي في النعل
الاخرى حتى يصلحها اي النعل الذي انقطع شسعها لانها تسقط عن رجله
فيكون احد رجليه منتعلا والآخر حافيا والمشي هكذا ربما يؤدي الى العثار او يخالف
الوقار ولهذا نهى النبي ع م **قا ابو هريرة رضه** اتفقا على الرواية عنه اذا اوى
احدكم الى فراشه فلينفض فراشه بداخلة ازاره وهي الحاشية التي تلي الجسد
ليكون يده مستورة بطرف ازاره ليئلا يحصل في يده مكروه ان كان هناك هي الهوام
فانه لا يدري ما خلف عليه يعني ما حدث على فراشه بعد هي الموذيات ثم يقول
باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي فارحمها وان ارسلتها
فاحفظها هذا اشارة الى قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت
في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى يحفظ به
الصالحين وفيه اشارة الى ان المقصود هي الحيوة هو الصلاح وما عداه ينبغي
ان يكون وسيلة اليه **قا ابو هريرة رضه** اتفقا على الرواية عنه اذا بانت المرأة هاجرة
فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى تصبح لانها كانت مأمورة بطاعة زوجها في غير
معصية قال النووي ليس الحيض بعذر في الامتناع لان له حقا في الاستمتاع بها فوق
الازار وفيه دليل على ان تسخط الزوج يوجب سخط الرب واذا كان كذا في قضاء
الشهوة فكيف اذا كان في امر الدين وانما عينت اللعنة بالاصباح لان الزوج يستغني
عنها عنده بحدوث المانع عن الاستمتاع فيه غالبا **قا ابو هريرة رضه** اتفقا على الرواية
عنه قال كان رجل من الانصار يقال له حبتان بن منقذ وكان منقبة العقل شجة رأسه
في الغزاة وكان يخدع في البيع كثيرا فذكر ذلك للنبي ع م قال اذا بايعت
فقل لا خلابة وهو بكسر الخاء المعجمة والباء الموحدة اي لا خديعة في هذا البيع لو قال
المقر قاله لحبتان بن منقذ لكان اولى لان الخطاب له قال احمد من قال في بيعه لا خلابة

بلية تعرض بعد الموت وقيل هي شدة سكرات الموت وقيل هي سوء الخاتمة اضيف الى الموت لقربها منه الامر بالاستعاذة للاستحباب لقوله ع لابن مسعود حين علمه التشهد اذا قلت هذا او فعلت فقد تمت صلوتك ولو كانت الاستعاذة واجبة لما تمت صلوته بدونها ومن شر فتنة المسيح الدجال ويروي اذا فرغ احدكم من التشهد الآخر بكسر الخاء فليتعوذ بالله من اربع من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر فتنة المسيح الدجال ق ابو هريرة رضه

اتفقا على الرواية عنها قال رأى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نخامة في جدار المسجد فتناول حصاة فحكه بها وقال اذا تنخم احدكم النخامة البزاق والتنخم القاؤها وفي الحديث حذف تقديره اذا تنخم احدكم وهو مستقبل القبلة فلا يتنخمن قبل وجهه بفتح الباء اي جهته وجهه ولا عن يمينه وليبصق عن يساره او تحت قدمه اليسرى تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث ان المؤمن اذا كان في الصلوة فانما يناجي ربه م ابو هريرة رضه

روي مسلم عنه اذا توضأ العبد المسلم او المؤمن فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر اليها بيديه مع الماء او مع آخر قطر الماء فاذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة كان بطشتها يداه مع الماء او مع آخر قطر الماء فاذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة مشتها رجلاه مع الماء او مع آخر قطر الماء حتى يخرج نقيا من الذنوب يعني بفرغ المتوضي من وضوئه وقد نظفت اعضاء وضوئه من الخطايا التي اكتسبتها تقدم الكلام عليه في الباب الاول في حديث من توضأ فاحسن الوضوء

ق جابر رضه

اتفقا على الرواية عنه اذا جاء احدكم يوم الجمعة وقد خرج الامام فليركع ركعتين استدل به الشافعي واحمد على استحباب تحية المسجد وان كان الامام

لي كان له الرد اذا غبن كما ذا والجمهور على انه لا رد له لانه لم يثبت ان النبي ع اثبت الخيار لفظ لا خلابة لابد ان يدل عليه ويجوز ان يكون الفائدة في ذكره ان الخداع في الواقع ويكون من هذا المختصا به ولو كان ثبت له الخيار فلا دليل على عمومه ق ابن عمر رضه

اتفقا على الرواية عنه اذا بدا حاجب الشمس او ادبرناحيتها وهو مستعار من حاجب الوجه فاخروا الصلوة حتى تبرز اي تظهر وترتفع الشمس واذا غاب حاجب الشمس فاخروا الصلوة حتى تغيب تقدم الكلام عليه في الباب الثالث في حديث لا ينتحى احدكم م ابو هريرة رضه

روي مسلم عنه اذا بويع لخليفتين اي اذا ابويع لاحدهما ولا خر بعده فاقتلوا الآخر منهما لانه كالباغي هذا اذا لم يندفع الا بقتله قيل المراد بقتله عدم الالتفات به والفاؤه في عداد القتلى كما يقال قتلت الشراب اذا مزجته وكسرت سورته م ابو سعيد رضه

روي مسلم عنه اذا تثاءب بالمد مخففا هكذا وقع بعض نسخ مسلم وفي اكثرها بالواو وقال الجوهري يقال تثاءب بالمد ولا يقال تثاءب بل يقال تثاوب بتشديد الهمزة كذا قاله القاضي التثاؤب فتح الجوف فمه لما عراه من ثقل وامتلاء طعام وهذا يكون سببا للكسل عن الطاعات والحضور فيها ولهذا صار منسوبا الى الشيطان كما قال ع التثاوب من الشيطان احدكم فليمسك بيده على فيه ليضع يده على فمه ستر الفعل المعيوب فان الشيطان يدخل يعني يغلب عليه اذا لم يدفع التثاوب بنفسه ومعنى غلبته اذا يجعل معتادا به واذا اعتاد به ولم يكرهه يعتاد بالضرورة بما يحصل منه من هذا الشيء من التوم وكثرة الاكل والغرض منه التحذير من هذه الاشياء التي هي اسباب التثاوب المكروهة في الشرع ويحتمل ان يراد به دخوله حقيقة وانما خصه بهذه الحالة لان الفم اذا انفتح لشيء مكروه في الشرع صار طريقا للشيطان م ابو هريرة رضه

روى مسلم عنه اذا تشهد احدكم اي قرأ التحيات لله والصلوات الى آخره سميت به لاشتمالها على الشهادتين فليتعوذ بالله من اربع يقول اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا وهي بلية تعرض حال الحيوة والممات فتنة الممات

في الخطبة وكرهها ابو حنيفة ومالك لانها تخل باستماع الخطبة وهو واجب عند الجمهور
وقد روي انه صلى الله عليه وسلم قال اذا خرج الامام فلا صلوة ولا كلام فتعارضا
وتساقطا فبقي الاستماع على وجوبه قال ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه اذا جاء
رمضان فتحت روي بالتشديد والتخفيف وكذلك غلقت لكن التخفيف
اكثر رواية والتشديد ابلغ في المعنى ابواب الجنة واغلقت ابواب جهنم قال القاضي
المراد من فتح ابواب الجنة حصول اسبابه مجازا اي كثرة الطاعات ووجوه الخيرات ومن
تغليق ابواب النيران انتفاء ما يؤدي اليها من الكباير ويجوز ان يراد منها حقيقتها
حتى ان ما مات في رمضان من المؤمنين يكون في اهل الجنة فيأتيه من روحها فوحا
ما ياتي في غيره او هو كناية عن تواتر نزول الرحمة والمغفرة لان الباب اذا فتح
يخرج ما فيه من البأو وسلسلت الشياطين اي قيدت والمراد منه قهرها بكسر الشهوات
النفسانية بالجوع ويجوز ان يراد ظاهره ويكون الشياطين مصفودة مقيدة
تعظيما للشهر فان قلت لو كان كذلك لما وقع من المعاصي والشر ورفي رمضان
اجيب عنه بان الشياطين انما صارت مغلولة عن الصايمين الذين صاموا في رمضان
على شروطه ورعاية حقوقه والشر ليس بواقع منهم او يقال انها مغلولة عن كل صايم
لكن للشر اسباب اخر كالنفوس الخبيثة والشياطين الانسية او يقال ان المقيدة
هم المتمردون منهم بدليل ما جاء في الحديث الآخر صفدت مردة الشياطين فلكون
الشر وواقعة في رمضان بغيرهم م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه اذا جلس احدكم على
حاجته فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها ثم سبق بيانه في حديث اذا انتهتم الغايط
م عايشة رضه روي مسلم عنها اذا جلس بين شعبها الاربع وهي يداها ورجلاها وقيل
فخذاها واستاها وقيل نواحي الفرج لكن القولين الاولين اقوى لان الجلوس فيهما
يكون حقيقة او اقرب اليها وفي القول الثالث لا يكون كذلك ومس الختان الختان
وهو موضع القطع من فرج الذكر والانثى وفي مس حشفتها كناية لطيفة عن
الايلاج فقد وجب الغسل م ابن عمر رضه روي مسلم عنه اذا جمع الله الاولين والآخرين

فقيل هذه سنة

يوم القيمة يرفع لكل غادر الصدر تركه الوفاء لواء اي علم بقدر غدرته تفضيحا له فقيل هذه
اشارة الى اللواء وهو مذكر فتانيثه باعتبار كونه علامة غدرة فلان بن فلان وقد جاء
في الحديث انه يكون يوم القيمة الوية السترق والكرامة ومع النبي ع لواء الحمد طلحة
رضه قيل ما رواه عن النبي ع ثمانية وثلثون حديثا له في الصحيحين سبعة احاديث انفرد
البخاري منها بحديثين ومسلم بثلثة احدها اذا حدثتكم عن الله بشيء فحدثوا به
اورده بالباء لتضمنها معنى العمل فيه فاني لن اكذب على الله حذف مفعوله للتعميم
سبب ذكره في الباب الثاني في حديث انما انا بشر قال مالك بن الحويرث بضم الجيم التفقا على
الرواية عنه قيل ما رواه عن النبي ع خمسة عشر حديثا له في الصحيحين ثلثة احاديث
انفرد البخاري بواحد قال قدمت انا وابن عم لي فاقمنا عند النبي ع عشرين
ليلة وكان النبي ع رحيما رفيقا القلب فظن انا قد اشتقنا اهلنا فقال ارجعوا
الى اهلكم فقال اذا حضرت الصلوة اذنا وقيما فاذنا ثم اقيما خاطب في الاذان
والاقامة بصيغة التثنية اشارة الى ان كلا منهما لا يختص بالاكبر كما اختصت الامامة
وليؤمكما اكبركما سنا ولم يقل اعلمكما لعلمه بتساويهما في العلم والورع قال له وصاحبه
روي مسلم عنها اذا حضر ثم الميت فقولوا خيرا فان الدعاء للميت بالمغفرة وللصاحب
المصيب باعفاء محاجو خير منه فهذا امر تاديب وارشاد لما ينبغي ان يقال عند المصيبة
فان الملايكة يؤمنون على ما تقولون قال عمر ابن العاص رضه اتفقا على الرواية عنه اذا حكم
الحاكم فاجتهد ثم كان الاجتهاد منقدما على الحكم احتجنا الى تاويل لتقديره اذا اراد الحكم
فاجتهد او هو من باب القلب اي اذا اجتهد الحاكم فحكم كما في قوله تعالى وكم من قرية
اهلكناها فجاءها باسنا ثم اصاب الاصابة في الحكم مطابقة لما هو عند الله تعالى والخطاء
عدمها فله اجران اجر لاصابته واجر لاجتهاده فان قلت الاصابة مقارنة بالحكم فما معنى
ثم في قوله ثم اصاب قلت ثم هنا للتراخي في الرتبة وفيه اشارة الى علو رتبة الاصابة
والتعب في حصولها بالاجتهاد واذا احكم واجتهد فاخطا فله اجر لان اجتهاده
في طلب الحق عبادة قيل انما يحصل الاجر للمجتهد عند خطائه اذا كان محرزا لشروط

الاجتهاد وهي ان يكون حاويا علم الكتاب وجوهه مبصرا به وعلم السنة بطرقها
وجوه معانيها وان يكون مصيبا في القياس عالما بعرف الناس كما عرف في اصول
الفقه ومن ليس كذلك فلا اجر له قال صاحب التحفة في الحديث دليل على ان ليس
كل مجتهد مصيبا والا لم يكن لقوله فاخطأ معنى فدفعه الشيخ الشارح
بان القضية شرطية وهي لا تقتضي صدق طرفيها فلا يكون دليلا على ان المجتهد
يخطئ اقول قوله فاخطأ عطف على مدخول اذا والاصل فيها ان تستعمل
فيما مقطوع الوقوع فيصلح دليلا على تحقق الخطأ منه في حكمه على ان ترتيب
الثواب على ما لا يتحقق وقوعه بعيد من الشارع فلا يحمل عليه م جابر رحمه روى مسلم عنه
اذا حلم احدكم حلما بضم اللام ما يراه النائم في نومه والماضي منه حلم بالفتح وكذا الرؤيا
لكنها غلبت في الخير والحلم في الشر ومنه قوله تعالى اضغاث احلام فلا يخبر بها احدا يتلعب
الشيطان به وكان الظاهر ان يقول فلا يخبر به احدا لكن وضع الظاهر موضع المضمر
اشارة الى انه رؤيا تحزين من الشيطان به لانسان ليحزنه فسوغ طنه بالريب يقع
ويقل تكرره فينبغي ان لا يخبر به ولا يلتفت اليه وقيل انما نهي عن ذلك لانه لو
اخبر به ربما فسره مخبر عارف على ظاهر صورته فوقع على ما فسر بتقدير الله تعالى
ابو هريرة رضه روى مسلم عنه اذا خرجت روح المؤمن تلقاها ملكان يصعدانها
المراد بالروح هنا ما ذهب اليه اهل السنة والجماعة من انه الجسم اللطيف السلسل
في البدن كسريان ماء الورد في الورد قال انما دبشديد الميم هذا من مقول مسلم
وقد اخذ الرواة عن ابي هريرة فذكر اي ابو هريرة من خليب ريحها الضمير فيه
للمروح وهو ما يذكر ويؤنث وذكر المسك ويقول اهل السماء روح طيبة
جاءت من قبل الارض صلى الله عليك وعلى جسد كنت تعمرينه فينطلق به على صيغة
المجهول اي يذهب بالروح الى ربه اي محل كرامة ربه ثم يقول اي الله تعالى انطلقوا به

الى محل

اي بالروح

تاجظه

تثنيها

اي بالروح الى موضع في السماء حتى يصل اليه ما من روح الجنة الى آخر الاجل اي الى يوم
القيمة قال اي البيتي توهم ان الكافر اذا خرجت روحه انما لم يقل في روح الكافر تلقاها
ملكان مع ان قابض روحه ملك الموت ملائكة له قال حماد وذكر اي ابو هريرة رضه منتنها
وذكر لعنا ويقول اهل السماء روح خبيثة جاءت من قبل الارض قال اي البيتي روح
فيقال انطلقوا به الى موضع اسفل حتى ينصل اليه من سموم جهنم الى آخر الاجل قال
ابو هريرة رضه فرد رسول الله تعالى صلى الله تعالى عليه وسلم ريطة بفتح الراء
وإسكان الياء المثناة تحت وهي ثوب رقيق لين كانت عليه على انفه هكذا وهو اشارة
الى ابي هريرة رضه الله تعالى عنه من رد شيء الى انفه وانما رد ها صلى الله تعالى عليه
وسلم على انفه بسبب ما ذكر من نتن روح الكافر اشارة الى انه كالمحسوس م ابن
عباس رضه روى مسلم عنه اذا دبغ الاهاب وهو الجلد الغير المدبوغ فقد طهر
بفتح الهاء وضمها لغة والفتح افصح جلد الآدمي والخنزير مخرجان عن الحديث
بالاتفاق وجلد الكلب ايضا عند الشافعي لما روي ان النبي ع م نهى عن جلود
السباع وذهب مالك الى ان جلد الميتة لا يطهر بالدباغ لما روي انه قال ع م
لا تنتفعوا باهاب ولا عصب قلنا النهي محمول على ما قبل الدباغ خ ابو هريرة رضه
اذا دخل احدكم المسجد فليركع ركعتين قبل ان يجلس قال صاحب التحفة اعلم
بعلامت البخاري لكنه متفق عليه من حديث ابي قتادة ولم اره للبخاري غير من
حديث ابي هريرة وقد اخرجه صاحب جامع الاصول عن ابي قتادة ايضا ا ا
فهو تحية المسجد بركعتين واجبة لظاهر الحديث والجمهور على انها مستحبة
لكن عند الشافعي يصليها في اي وقت كان وعند ابي حنيفة في غير اوقات
النهي قال النووي لا يشترط ان ينوي التحية بل يكفيه ركعتان من فرض
او سنة راتبة او غيرهما م ابو حميد وابو سعيد رضهما كلاهما على صيغة التصغير روى مسلم
عنهما وقع الشك في كتبه اذا دخل احدكم المسجد فليقل اللهم افتح لي ابواب
رحمتك واذا خرج فليقل اللهم اني اسئلك من فضلك انما امر بسؤال الرحمة

تنتنها

لا تنتفعوا

لف الكتبة

عند الدخول لانه كان يريد الاشتغال بما يقربها من الطاعات التي كالابواب لها وسؤال
الفضل وهو الرزق الحلال عند الخروج لانه هو المناسب بحاله قال الله تعالى فاذا
قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله م جابر رضه روي مسلم
عنه اذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم
وهو موضح البيوتة قال القاضي ضد احتطاب الاعوان ابليس وقال المظهر
يحتمل ان يكون خطابا لاهل البيت دعاء عليهم يعني جعلكم الله محرومين من
البيت كما جعلتموني محروما كذا بعيد لان المحاطبين في قول الشيطان بعده
ادركتم المبيت اعوانه فالمناسب في الاول ان يكون كذلك ولانه لو كان المراد ما ذكره
كان المناسب ان يدعو الشيطان على من يسمي لان المنع صار بسببه لا على الاهل عموما
والعشاء بفتح العين والمد الطعام الذي يؤكل في العشية وهي من صلوة المغرب
الى العتمة وزعم قوم انها من زوال الشمس الى طلوع الفجر كذا قاله الجوهري واذا دخل
ولم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان ادركتم المبيت واذا لم يذكر الله عند طعامه
قال ادركتم المبيت والعشاء م سهيب بسند صحيح رفعه قيل مارواه عن النبي ع ثلثوه
حدثنا انفرد مسلم منها بثلثة احاديث احدها هذا اذا دخل اهل الجنة الجنة
يقول تبارك اي دام الله وثبت وتعالى تريدون شيئا بحذف حرف الاستفهام
ازيدكم على ما اعطيتكم من النعم وهي صفة شيئا والضمير العايد اليه محذوف يقولون
الم تبيض وجوهنا الاستفهام فيه للتقرير يعني ظهرت انك انت المنور وهو النعمة
في وجوهنا فاي شيء نريدك الم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار قال اي النبي ع ام
فيكشف الحجاب اما نع عن رؤية الله تعالى فيرونه فما اعطوا على نبأ المجهول وما فيه
نافية شيئا احب اليهم من النظر الى ربهم وفيه اثبات رؤية الله للمؤمنين الا انها
يكون متفاوتة فمنهم من يراه كل مقدار جمعة ومنهم من ينظر اليه غدوة وعشية
اكرمنا الله في العقبى بسعادة لقائه كما اكرمنا في الدنيا بزيادة عطائه

مبيت
صح نظهر بزيادة
المصنف

العتمة ع

نافية ع

متقارب

قال انس رضه اتفقا على الرواية عنه اذا دعا احدكم فليعزم المسئلة ولا يقولن
هذا بيان لعزم في سؤاله اللهم ان شئت فاعطني فانه مستكره له ولان فيه صورة الاستغناء
عن المطلوب قال ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه اذا دعى الرجل امرأته الى فراشه
فابت ان يجيء فبات غضبان لعنتها الملائكة حتى تصبح سبق بيانه في حديث اذا باتت
المرءة قال ابو هريرة رضه اذا دعي احدكم الى الوليمة فليأتها اتفقا على هذا الحديث لكن
في الاخراج عن عبد الله بن عمر والشيخ ينسب الى ابي هريرة كذا في التحفة الوليمة
طعام العرس قيل الامر فيه للوجوب بدليل قوله ع من دعي الى وليمة فلم يجب فقد عصى الله
ورسوله قال بعض العلماء هذا فيمن ليس له عذر واما من كان معذورا او كان الطريق
بعيدا يلحقه المشقة فلا بأس بالتخلف عند الاجابة وقيل للاستحباب لقوله صلى الله تعالى
عليه وسلم بئس الطعام طعام الوليمة يدعى اليها الاغنياء ويترك الفقراء
ولكن يمكن ان يدفع هذا بان قوله ع بئس الطعام يقتضي عدم الاكل منه لا عدم
الاجابة فلا ينافي وجوبها واذا دعي الى غير الوليمة فالجمهور على ان الاجابة مستحبة
م ابو هريرة رضه روي مسلم عنه اذا دعي احدكم الى طعام وهو صايم فليقل اني صايم انما
امر النبي ع الموعوظ حينئذ لا يجيب الداعي ان يعتذر عنه بقوله اني صايم وان كان يجب
اخفاء النوافل ليلا يؤدي ذلك الى عداوة ويقضي في الداعي تقدم الكلام عليه
في حديث اذا اصبح احدكم م ابو هريرة رضه روي مسلم عنه اذا دعي احدكم فليجب الامر
للوجوب عند قوم فاذا اكل لقمة واحدة يخرج عن عهدة الوجوب لانه سمى طاعما
وللاستحباب عند الجمهور كلاهما انما يكون اذا كان الداعي هو المقصود من الطعام المدعو
اليه ولم يكن هناك من ينادي بحضوره ولا من المنكرات شيء وغير ذلك مما في معناها
كذا قاله النووي فان كان صايما هذا رد بحاله بعد الاجابة فليصل اي ليدع لاهل
الطعام بالخير والبركة وقيل معناه ليشتغل بالصلوة ليحصل له ثوابها وللحاضرين
بركتها قال النووي ان كان صومه نفلا وشق على صاحب الطعام صومه فالافضل
الفطر وان كان مفطرا فليطعم م جابر رضه روي مسلم عنه اذا راي احدكم الرؤيا يكرهها

الجلد صفة الزوج او هي نكرة في المعنى كالحارث في قوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا او حال عنها
فليعصق عجز بساده ثلثا وليستعذ بالله من الشيطان ثلثا وليحول عن جنبه الذي
كان عليها انما امر بهذه الاشياء تحقيرا للشيطان واشارة الى ان مدار امره وغايته
منه خص اليسار بالبصق لانه محل الاقذار والمكروهات وفي ابو هريرة رضي متفقا على الرواية
عنه اذا زاي احدكم اي في منامه ما يكره فليقم فليصل ولا يحدث به الناس سبق
بيانه في حديث اذا حلم احدكم حلما وفي عائشة رضي متفقا على الرواية عنها قالت تلا
النبي صلعم قوله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام
الكتاب واخر متشابهات واما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه
الآية وبعد ما تلاه قال اذا رايت الذين يتبعون يعني يتحرون في الآيات
المتشابهة لطلب ان يفتنوا الناس عن دينهم ويضلوهم الخطاب لعايشة
ولمن يصلح له من سائر المسلمين بقرينة قوله صلعم في آخر الحديث فاحذروهم
ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم امر مفوض اليه محذوف اي سماهم
الله اهل الزيغ فاحذروهم يعني لا تجالسوهم ولا تكالموهم فانهم اهل الزيغ و
البدع واما تفسير الآية المنقولة فالمحكم ما امن من احتمال التاويل والنسخ
والتبديل كالنصوص الدالة على ذات الله تعالى وصفاته والمتشابه بالعكس
في الخفاء نهاية ولا بد من معرفة كقوله تعالى يد الله فوق ايديهم وانما الكلام
اي اصله الزيغ هو الميل الى الباطل وفي عامر بن سعد بن ابي وقاص بضم التاء المثلثة
اتفقا على الرواية عنه قيل ما رواه عن النبي صلعم اثنا عشر حديثا له في الصحيحين
حديثان اذا رايتم الجنازة فقوموا حتى تخلفكم يعني تتركم عنكم وتبقوا خلفها
هذا حديث منسوخ تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث ان الميت
فزع ام ابو هريرة رضي رواه مسلم عنه اذا راى الرجل يقول هلك الناس فهو
اهلكهم برفع الكاف يعني من ذم الناس وذكر عيوبهم وقال قد
هلكوا فهو اشدهم هلاكا لكونه اثما من تحقيرهم ورتما ادى ذلك الى العجب

بنفسه

فليبصق صح

محل

عامر بن ربيعة بن عامة

الكتاب

بنفسه قال مالك ومن قال ذلك تحزنا كما يرى في نفسه وفي الناس من النقص
في امر الدين فلا باس به وروي بفتح الكاف على انه فعل ماض يعني فهو جعل كلامه
هالكين لانهم هلكوا في الحقيقة او معناه فهو اهلكهم لانه اقنط عباد الله
عن رحمته وذلك يؤدي الى تركهم الطاعة والانهماك في المعاصي ابو هريرة رضي
روى مسلم عنه اذا رايتم الهلال فصوموا واذا رايتموه فافطروا فان غم عليكم
بضم الغين يعني ان خفي عليكم بسبب سحاب او غيره فصوموا ثلثين يوما
ام سلمة رضي روى مسلم عنها اذا رايتم هلال ذي الحجة قال الجوهري الهلال في الليلة
الاولى والثانية والثالثة ثم هو قمر واراد احدكم ان يضحي فليمسك عن شعره
واظفاره يعني ليجتنب المضحي عن ازالة شعره واظفاره بوجه ما الوجوه
كالتحريم ذهب احمد رحمه الله تعالى الى ان المضحي يحرم عليه ازالة شعره وظفره حتى
يضحي حملا بظاهر الحديث والشافعي رحمه الله تعالى الى انها مكروهة كراهة تنزيه
قال النووي الحكمة في النهي عنها ان يبقى المضحي كامل الاجزاء ليعتق من النار وذ
ابو داود ومالك في رواية الى انها غير مكروهة لما روي عن عايشة رضي انها قالت كنت
افتل قلايد هدي رسول الله صلعم في ايام العشر فيبعث بها ثم يقيم فينا حلالا لا يجتنب
شيئا مما يجتنبه المحرم حتى يرجع الناس قال الطيبي وفي حديث عايشة فدجاء متواترا
واما حديث ام سلمة فقد قيل انه موقوف عليها وما قال بعض الشارحين وهو صاحب
التحفة وشارح المشكوة في قوله واراد احدكم الحديث قال ابن قال ان الاضحية سنة
كالحج فعلى ابي يوسف في رواية لان التعليق بالارادة ينافي الوجوب فقد وقع
بان المنافي للوجوب انما هو تعليق التضحية بالارادة وههنا المعلق هو الامساك
ومثله للدليل على التخيير كما قيل في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة
فاغسلوا وجوهكم الحديث ام ابو ثعلبة خشني رضي بفتح الثاء المثلثة والعين المهملة
والخشني بضم الخاء المعجمة وفتح الشين المعجمة منسوب الى خشين بن النمر قيل
ما رواه عن النبي عليه الصلوة والسلام اربعون حديثا له في الصحيحين اربعة احاديث ثلثة

هدي

هب

حالكة ذكر كامل الاجزاء

لا بد ان

فاغسلوا وجوهكم

منها متفق عليها وانفرد مسلم بواحد وهو اذا رميت بسهمك فغاب عنك فادركته
اي الصيد الذي رميته فوجدته ميتا فكل مالم ينتن حذا بد ل على انه لا يأكل اذا انتن للعلة
هذا محمول على الندب لان تغير ريحه لا يحرم اكله لما روي انه ﷺ اكل اهالة منتنة
الريح الا اذا خيف من ضرره فيحرم اكله قيل الحديث محمول على مالم يجد القائد فيه
غير السهم فاذا وجده لا يأكل لقوله ﷺ في حديث آخر فان غاب عنك ولم تجد فيه
الا اثر سهمك فكل وقال ابو حنيفة واصحابه يشترط فيه ان لا يقعد عن طلبه فان
قعد ثم اصاب ميتا لا يأكل لاحتمال ان يكون موته بشيء آخر الا ان هذا احتمال لم يعتبر
ما دام القائد في طلبه ضرورة ان الاصطياد لا يقوى عنه عادة فلو اعتبرناه لانسد باب
الاصطياد ﴿ابو هريرة رضي﴾ تفقا على الزوائد عنه اذا زنت امة احدكم فتبين
زناها فليجلدها الحد اي ليقم مولاها عليها الحد وذكرها على الاطلاق استظهارا فواحدا
مذكوحة كانت او غيرها الجلد الا انه نصف جلد الحر لقوله تعالى فاذا اتين بفاحشة
فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب المراد بالفاحشة في الآية هو الزنا
وبالمحصنات الحرائر وبالعذاب الجلد لا الرجم لانه لا يتنصف والحكم في زنا العبد كالامة
عرف بدلالة النص قال صاحب النهاية كان في عامة المواضع حكم النساء منفردا
من حكم الرجال وههنا العكس الحكم لعلة الوجه فيه ان الشهوة الداعية الى
الزنا غالبة عليهن والحكم يدار على العلة استدل بالحديث الشافعي على
ان للمولى اقامة الحد على مملوكه وقال الحنفيون لا يقيمه الا باذن الامام
لقوله ﷺ ادبع الى الولاة وذكر منها الحدود والوالي اذا اطلق ينصرف
الى من له ولاية عامة وهو السلطان او نائبه واما قوله فليجلدها فمحمول على التسبيب
يعني ليكن سببا لجلدها بالمرافعة الى الامام ولا يثرب عليها بعد الحد قالوا كفارة
لذنبها وانما صرح بنهي التثريب عنها وهو التعيير والتوبيخ بعد ما امر بجلدها
لان عقوبة الزنا كانت قبل ان يشرع الحد كانت التثريب ثم ان زنت الثانية
فليجلدها الحد ولا يثرب عليها وفيه استظهار بان الحد اذا اقيم ثم زنت تكرر

الجلد

الجلد فيفهم منه انها اذا زنت مرات ولم تحد يكتفى بحد واحد ثم ان زنت الثالثة
فتبين زناها فليبعها ولو بحبل من شعر اي وان كانت ثمنها قليلا وهذا الامر
للاستحباب ويروي ثم ليبعها في الرابعة فان قيل انما يبيعها لانه يكره ان يمسكها
لما فيه المسلم قلنا يبيعها على قصد ان تستعف عند المشتري برهبته او بالاحسان
اليها او بغير ذلك ﴿ابو هريرة رضي﴾ روي مسلم عنه اذا سافرتم في الخصب بكسر الخاء
المعجمة وسكون الصاد المهملة زمان كثرة العلف والنبات فاعطوا
الابل حظها من الارض اي من نباتها برعيها عنه واذا سافرتم في السنة اي
في القحط وانعدام نبات الارض فاسرعوا بها اي بالابل تقيها اي ذهاب
نقيها وهو بكسر النون وسكون القاف هو المخ معناه اسرعوا في السير بالابل
لتصلوا الى المقصود وفيها بقية من قوتها اذ ليس في الارض ما يقويها على
السير واذا عرستم بتشديد الراء اي نزلتم في آخر الليل للاستراحة فاجتنبوا
الطرق فانها طرق الدواب قيل المراد بها الانسان الطارق بشر كقاطع الطريق
ونحوه وتأوي الهوام الهوام يعني يمشي في الليل على الطرق لسهولتها ولانها تأكل
ما تجد فيها من الرمة وتأوي اليها فينبغي ان يباعد عن الطريق في النزول حذرا
عن ضررها ﴿ابن العباس رضي عنه﴾ قيل هو عم النبي ﷺ كان اسن منه بسنتين مات
عن النبي ﷺ عم خمسة وثلثون حديثا له في الصحيحين خمسة انفرد البخاري منها
بواحد ومسلم بثلثة احدها هذا اذا سجد العبد سجد معه سبعة آراب على وزن
افعال جمع اراب وهو بكسر الاول وسكون الثاني عضو كان اصل آراب أأراب
فقلبت الهمزة الفا وجهه وكفاه وركبتاه وقدماه وجهه بالرفع مع ما عطف
عليه بدل من سبعة بدل الكل من الكل وفيه دليل على ان اعضاء السجود السبعة
وليس فيه ما يدل على وجوب وضعها كلها او بعضها وفيه اختلاف سنذكره
في الباب الناسخ في حديث امرت ان اسجد على سبعة اعظم ﴿ابو الهيثم اسمه مالك﴾
رضي روي مسلم عنه اذا سجدت فضع كفيك وارفع مرفقيك معناه

ظاهر

بالنصب مفعول ثان لقوله مسخت قاله حين سئل صلى الله عليه وسلم عن اكل الضب
قال صاحب التحفة زعم الشيخ ان هذا الحديث بعلامة فالكنه غير مذكور في صحيح مسلم
وانما اخرجه ابو داود والنسائي رواية نابتي ودينه والمذكور في صحيح مسلم
عن ابي سعيد ان الله لعن او غضب على سبط من بني اسرائيل فمسخهم دواب
يدبون في الارض فلا ادري لعل هذا منها فلست اكلها ولا انهى عنها اختلف
العلماء في اكله ذهب ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله الى انه مكروه والشافعي ومالك
واحمد رحمهم الله تعالى الى انه غير مكروه وبيان الدلائل موضع الفقه قا عائشة رضي الله تعالى
على الرواية عنها قالت مرض النبي صلى الله عليه وسلم وكانت بعض نسائه ذكرت
عنده كنيسة رأيتها بارض الحبشة يقال لها مارية وذكرت من حسنها وتصاويرها فيها
فرفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه فقال اولئك اشارة الى اهل الحبشة
اذا كان فيهم الرجل الصالح توصيف بالفلاح على زعمهم فمات بنوا على قبره مسجداً
وصوروا فيه تلك الصور اي صور الصالحين الكائنين فيهم والكاف المكسورة
في اولئك وبنك خطاب للمؤنث وكذا في قوله اولئك شرار الخلق عند الله يوم
القيمة يعني كنيسة بالحبشة كان يقال لها مارية اقول ان لفظ يعني قول المؤلف
لكنه لم يقع في محلها لان لفظ مسجداً ان يصلح ان يفسر بها لان النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم اخبر بانه من عادتهم انهم اذا مات فيهم الصالح بنوا على قبره منقوشاً بالصور
لا بيتاً معيناً يقال له مارية اطلق عليه مسجداً باعتبار كونه معبداً لهم وليس في الحديث
لفظ آخر صالح لان يفسر بها فان جعل تفسيراً للكنيسة واقعاً في قول عائشة رضي الله عنها فبعيد
لان المؤلف ليس من عادته تفسير لفظ الراوي بلفظ الغير المذكور مع ان الكنيسة ذكرت
في قول عائشة مبنية فلا حاجة الى تفسيرها ام عبد الله ابن عمر رضي الله عنه روى مسلم عنه
انه اول الآيات اي علامات الساعة خروجاً اي ظهوراً اي تمييز طلوع الشمس من مغربها
وخروج الدابة على الناس ضحى بضم الضاد وفتحها ظرف يقال للوقت بعد طلوع
الشمس ضحوة ولوقت تشرق الشمس فيه ضحى بالقصر ولوقت ارتفاعها الاعلى

قا انس رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه اذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا عليكم
كان الكفار يقولون للمسلمين السام عليكم فعلم النبي عليه السلام جوابهم بالحديث
وفي رواية فقولوا وعليكم قال الخطابي الرواية الاولى هي الاولى لان الواو يقتضي
المشاركة معهم وقال النووي كلاهما صحيحان ورواية الواو اكثر ولا فساد لان
الواو يجيء للاستئناف قا ابو هريرة رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه اذا سمعتم الاقامة
فامشوا الى الصلوة وعليكم السكينة والوقار وقد جاء في رواية فان احدكم
اذا كان يعمد الى الصلوة فهو في الصلوة قيل السكينة والوقار كلاهما بمعنى
واحد جمع بينهما تاكيداً والظاهر ان بينهما فرقاً السكينة الثاني في الحركات
واجتناب الالتفات ونحو ذلك والوقار الثاني في الهيئة وغض البصر ولا تسرعوا فما
ادركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا استدل الحنفية بقوله فاتموا على ان ما ادرك
المسبوق مع الامام اول صلوته لان الاتمام يقع على ما بقي من شيء تقدم
اوله وذهب مالك واحمد الى انه اخرها محتجين بما روي انه صلى الله تعالى
عليه وسلم قال وما فاتكم فاقضوا والجواب ان القضاء يستعمل بمعنى الاداء
فيحمل عليه توفيقاً بينهما قا اسامة بن زيد رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه اذا سمعتم الطاعون
بارض فلا تدخلوها واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا منها مر معنى الطاعون
في الباب الاول في من قتل في سبيل الله تعالى فهو شهيد قيل علة النهي مخافة
الفتنة على الناس بان يظنوا ان هلاك القادم انما حصل بقدومه وسلامة الفار
انما كانت بفراره لا مخافة ان تصيبه غير المقدر قال النووي الممنوع هو الخروج
للفرار واما الخروج لشغل آخر فلا كما سيأتي به لما جاء في رواية ولا تخرجوا فرارا منه عبد الله
بن عمر رضي الله عنه روى مسلم عنه اذا سمعتم المؤذن اي اذانه فقولوا مثل ما يقول
المراد بالمماثلة هنا المشابهة في مجرد القول لا في صفته كرفع الصوت والمراد
بما يقول المؤذن ذكر الله تعالى والشهادتان لا الحيعلتان لما جاء في حديث آخر ان
السامع يقول في الحيعلتين لا حول ولا قوة الا بالله تعالى لان المتابعة فيهما تشبه

الاستئذان

ضحآء بالمد قاله الجوهري فان قيل كل منها ليس باول لان بعض آلايات وقعت
قبله قلنا الآيت اما امارت دآلة علي قربها فاذا لها بعشته نبينا صلى الله عليه وسلم
او امارت متقابلة دآلة علي وقوعها وآلايات المذكورة في الحديث من هذا القسم
لايقال يعارض هذا التقسيم ماروي عبد الله بن بسر ان اولها خروج الدجال لانا نجيبه
الرواية الاصحة لها ومن شرط المعارضة تساوي الحديثين في الصحة كذا في جامع
الاصول وايها كانت فبل كما جيتها ماهذا ذآئدة تذكير اي باعتبار معنى كل منزلة
وثانيت كانت باعتبار كونه علامة وهذا القول مشعر بان طلوع الشمس ليس
بعقيب لعل الواو هنا بمعنى او يؤيده ماجآء في رواية او خروج الدآبة فالاخري
على اثرها بفتح الهمزة اي على عقبها وقد بقيت منها بقية قريبا قال شارح انه
عبر عن النسبة في الاضافة انما ذكره على شبيهه بفعيل الذي بمعنى مفعول اولا
ثانيت الاخري غير حقيقي ونظر فيه الشيخ الشارح بان الاسناد الى ضميره فلا فرق
اذن بينه وبين الحقيقي واقول لا ابهام في النسبة حتى يحتاج الى التعبير اذ كونها
شيئا علي اثر شئ بدل علي قربه منه بل الوجه في ان يكون صفة لمصدر محذوف تاكيدا لما
قبله يعني فالاخري يحصل علي اثرها حصولا قريبا ام ابو هريرة رضي روي مسلم
عنه ان اول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والذين تليها اي الزمرة التي
تدخل عقيبهم تكون على اضوا كوكب دري بضم الذال وكسرها وبالراء المهملة والياء
المشددة منسوب الى الدر مستعمل بمعنى الثاقب في السما ولكل امرئ منهم
زوجتان انثنا بريء مخ سوقها وهو جمع ساق من وراء اللحم ذكر في شرح المشكوة
التثنية في زوجتان للتكثير كما في قوله تعالى ثم ارجع البصر كرتين لا للتحديد كما روي انه
ان صلى الله تعالى عليه وسلم قال ادنى اهل الجنة الذي له اثنتان وسبعون زوجة وبنا نون
الف خادم واقول تاكيد المثنى باثنين وارجاع ضمير التثنية اليه بدل على ان المقصود
معنى الاثنين كان شيخي والدي تغمده الله تعالى بغفرانه يقول لا بعد في ان يكون
لكل منهم زوجتان موصوفتان بان يري مخ سوقهما من وراء اللحم وهو كناية عن غاية

لطا

لطافتهما وهذا لا ينافي ان يحصل لكل منهم كثيرة من الحور العين الغير البالغة الى هذه
الغاية وما في الجنة اغرب هذا في جميع نسخ بلادنا والمشهور في اللغة غرب
بغير الالف وهو من لا زوجة له كذا قاله النووي وقال القاضي جميع الروات رووه
او ما في الجنة غرب بغير الالف الا العذري فانه رواه بالالف وليس بشيء قال ابو
سعيد رضي اتفقا على الرواية عنه ان اهل الجنة ليتراؤن اهل الغرف جمع
غرفة المراد من اهلها اصحاب المنازل الرفيعة قيل الجنة طبقات اعلاها للمتبايفين
واوسطها للمقتصدين واسفلها للمتخلطين من هو فوقهم كما يتراؤن الكواكب الدري
يعني يري التباعد بين اهل الغرف وسائر اصحاب الجنة كالتباعد المري بين يعني
يري التباعد بين اهل الغرف وسائر اصحاب الجنة كالتباعد المري بين الكواكب
وما في الارض وانهم يضيؤن لاهل الجنة اضاءة والتهم الكواكب الدري
الغابر بالباء الموحدة من الغبور وهو من الاضداد يقال للماضي وللباقي غابر
وانما اريد به هنا الباقي في الافق بعد انتشار ضوء الصبح وجه يري الكواكب اضوء
وروي بالهمزة من الفوز وهو السقوط وهذه الرواية ضعيفة لركاكة المعنى
لان الكوكب الساقط في الافق لا يراه الا واحد بعد واحد واهل الغرف في الجنة
يراهم جميع اهلها فلا يناسب التشبيه في الافق هذا رواية البخاري وهو الظاهر
ووقع في عامة نسخ مسلم من الافق كذا قاله النووي وقال القاضي من ههنا
لابتداء الغاية وقال قوم لانتهاء الغاية اقول كلاهما ركيكا فالاولى القول الاول بتكلف
المشرق دون المغرب والثاني بالعكس والافق في الحديث متناول لهما بل الوجه
ان يكون من الافق متعلقا بحال محذوفة اي قريبا من الافق او يكون بيانا للموضع
الذي بقي فيه الكوكب من المشرق او المغرب لتفاضل ما بينهم يعني يري اهل الغرف
كذلك تزايد درجاتهم علي من سواهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها
غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده رجال يعني يبلغها رجال قال شارح على حذف المضاف
يعني تلك المنازل منازل رجال فحذف المضاف واعرب المضاف اليه باعرابه الكائن

المتفطن ان الوجه الاول اولى لان بلى مختصة بابى النفى فمعناه بلى يبلغ غيرهم وهم
رجال عظماء فى المرتبة وكملاء فى الرجولية فتوبيخه للتعظيم واغا قرن القسم ليلوح
غيرهم لما فى وصول المؤمنين بمنازل الانبياء من الاستبعاد للتسامعين آمنوا بالله
وصدقوا المرسلين وفيه بشارة واشارة الى ان الداخلين مداخل الانبياء هم هذه
الامة لانه قال وصدقوا المرسلين وتصديق جميع الرسل انما صدر منهم لا ممن
قبلهم من الامم وهم الذين وصفهم الله فى تنزيله قال وعباد الرحمن الذين يمشون على
الارض هونا الى قوله اولئك يجزون الغرفة بما صبروا ق اتفقا على الرواية عنه
اتفقا على الرواية عنه ان اهون اهل النار اى ابسرهم عذابا من له نعلان وشراكان
الشراك سير النعل الذى على ظهر القدم من النار يغلى منهما دماغه كما يغلى المرجل بكسر الميم
وفتح الجيم قدر من نحاس ما يرى ان احدا اشد منه عذابا يريد بضم الياء وما فيه
نافية اى لا يظن ذلك المعذب ان عذابه ايسر من غيره بل اشد وانه لاهو نهم
عذابا الواو فيه للحال وفيه تصريح بتفاوت عذاب النار اعاذنا الله تعالى منه
وجعلنا من ابرار ٢ ابو سعيد رضه روى مسلم عنه قال كان منافقى حديث عهد
بغير سى انى منزله يوما فاذا هو بامرأته خارج البيت فقصد ان تقتلها فقالت ابعد
ما فى بيتك فدخل فاذا حية عظيمة على فراشه فقتلها وخرا فتى صريعا فلم يدر
ايتهما صارا سبق فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان بالمدينة
جنا قد اسلموا فاذا رأيتم منهم شيئا يعنى حية ومنهم حال عن شيء ومى فيه
للبيان اى حال كونه من الجن على وجه الاحتمال لان الجن لكونهم اجساما لطيفة يتشكل كل
الحية فاذنوه بعد الهمزة اهر من الايذاء على الندب ثلثة ايام وصفة الايذان
على ما روى فى حديث انا نقول نسئلك بالعهد الذى اخذ عليك سليمان بن داود
عليهما السلام ان لا تؤذينا فان بدا لكم اى ظهر بعد ذلك اى فاقتلوه فانما هو
شيطان تسماه شيطانا لتمرده وعدم ذهابه بالايذان وكل متمرد من الجن والانس
والدابة يسمى شيطانا وفى الحديث اشارة الى ان حيات غير المدينة تقتل من غير ايذان

لكن

طفيتين

لبيك

لكن قال قوم الابتر وذو الطفيتين من حيات المدينة يقتلان من غير ايذان لما روى
ان صلى الله وسلم استثنا بهما من هذا الحكم اعلم ان تخصيص شكل الحية من بين اشكال الهوام
وتخصيص حيات المدينة بالايذان دون سايرها لخبث وجه اندفاع ضررهم بالايذان
وتخصيصه بثلث مرات مما يفوض علمه الى الشارع ق عايشه رضه اتفقا على الرواية عنها
قالت كان للنبى صلى الله عليه وسلم مؤذنان بلال وابن ام مكتوم فبلال كان يؤذن
بليل وابن مكتوم كان اعمى وكان لا يؤذن حتى يطلع الفجر الصادق ويقال له
اصبحت فبتى صلى الله عليه وسلم ما ينوط باذانيهما وقال ان بلالا يؤذن بليل فكلوا
واشربوا حتى يؤذن ابن مكتوم استدل به الشافعى ومالك وابو يوسف
رحمهم الله تعالى على جواز الاذان للصبح قبل دخوله وخالفهم ابو حنيفة قياسا
على سايرها الصلوات والجواب عنه ان اذان بلال لم يكن للصلوة لقوله صلى الله عليه
وسلم لا يغرنكم اذان بلال فانه يؤذن ليرجع قائمكم وينتبه نائمكم ق
ابن مسعود رضه اتفقا على الرواية عنه ان بين يدى الساعة ايام ينزل
فيها الجهل يعنى به الموانع عن الاشتغال بالعلم ويرتفع فيها العلم بقبض
العلماء ويكثر فيها الهرج بسكون الراء والهرج القتل بجوز ان يكون هذا
قول النبى صلى الله عليه وسلم وان يكون تفسيرا من الراوى وفى الحديث حث
على اقتباس العلوم الدينية قبل هجوم تلك الايام الدنيئة م جابر رضه
روى مسلم عنه ان بين يدى الساعة كذابين فاحذروهم كمن اتى بالاحاديث الموضوعة
واهل الاهواء الباطلة والبدع وغيرهم ممن كانوا كابليس فى الكذب او
التلبيس فاحذروهم هذا غير مذكور فى صحيح مسلم لكن جاء فى بعض رواياته
غيره وقيل انه قول جابر رضه ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه ان ثلثة
فى بنى اسرائيل ابرص واقرع واعمى بدا لله ان يبتليهم اى ان يختبرهم فوضح الجلدة
الذى ذهب شعر رأسه واعمى فاراد الله ان يبتليهم اى ان يختبرهم فوضح الجلدة
خبرا ان دخل عليها القذر لكون اسمها نكرة موصوفة وما لم يجوز دخول القذر

لينطبع

فقد قال عليه السلام ما صحا من موعظة
واتوا من بعض سنتى وشنة الخلفا الراشدين
فعليكم بسنتى بالنواجذ عضوا عليها
المهدين عضوا على كل بدعة ضلالة
المحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة
وقال سيكون فى اخر امتى ناس
يحدثونكم بما لم تسمعوا انتم ولا
اباؤكم فاياكم واياهم المملل

في خبره يقدر الخبر يعني ان ثالثة في بني اسرائيل اراد الله ان يجعل في شانهم عبرت
فاراد ان يبتليهم فبعث اليهم ملكا فاتى الابرص فقال اي شيء احب اليك قال
لونٌ حسن وجلد حسن ويذهب بالنصب بتقدير ان عطف على قول لون حسن
كذا قاله شارح وقال الطيبي هو بالرفع بمعنى المقدر كقوله ويسمع بالمعيدي
خير من ان تراه عني الذي قد قذرني بكسر الذال المعجمة اي كرهني الناس قال اي النبي
صلى الله عليه وسلم فمسحه فذهب عنه قذره واعطي على بناء المجهول لونا حسنا وجلدا
حسنا قال اي الملك فاي المال احب اليك قال الابل او قال البقر شك اسحاق بن
عبد الله احد رواة هذا الحديث يعني شك في ان الابرص طلب الابل او طلب البقر
ان الابرص او الاقرع قال احدهما الابل اي الابل احب لي وقال الاخر البقر يعني لم يشك
اسحاق في ان الابرص او الاقرع انفرد كل واحد منهما في طلب الابل او البقر ولا يطلب
كلاهما فاعطي اي الابرص على تقدير ان يطلب الابل ناقة عشراء بضم المهملة
وبالمد وهي التي اتى عليها من حين حملها عشرة اشهر فقال اي الملك بارك الله
لك فيها اي اعطاك بركة وهذا دعاء له ويحتمل ان يكون خبرا قال النبي صلى الله عليه
وسلم فاتى الاقرع فقال اي شيء احب اليك قال شعر حسن ويذهب عني هذا الذي
قذرني الناس فمسحه فذهب عنه واعطي شعرا حسنا قال اي الملك فاي المال
احب اليك قال البقر فاعطي بقرة حاملا اي حبلى اتمام يقال حاملة لانها صفة
لا يكون الا للاناث ابن تسكيت المحل بفتح الحاء ما كان في او على رأس شجرة وبكسرها
ما كان على ظهر او رأس كذا في الصحاح قال بارك الله لك فيها قال اي النبي صلى الله عليه وسلم
فاتى الاعمى فقال اي شيء احب اليك قال ان يرد الله الي بصري فابصر به الناس
وفتح الراء به الناس قال فمسحه فرد الله اليه بصره قال فاي المال احب اليك
قال الغنم فاعطي شاة والدا اي حاملا فانتج هذان يعني تولي الابرص والاقرع
بانتاج تلك الناقة والبقرة واشتغلا بتحصيل نتاجها هكذا الرواية لكن قال الجوهري
يقال نتجت الناقة نتاجا بصيغة المجهول وقد تنتجها اهلها نتجا ولا يقال انتجها

الا قليلا وولد هذا وهو اشارت الى الاعمى يقال ولد الرجل الشاة بتشديد اللام
اذا حضر ولادتها فعالجها حتى يتبين منها الولد فكان لهذا واد من الابل ولهذا واد
من البقر ولهذا واد من الغنم قال اي النبي صلى الله عليه وسلم ثم انه اتى الابرص في صورته وهيئته
يعني اتى الملك في صورة التي جاء بها الابرص او معناه اتى الملك في صورة
الابرص التي كان عليها ترقيقا لقلبه فقال رجل يعني انا رجل مسكين قد انقطعت
بي الحبال وصي بالحاء جمع حبل وهو الرشا والمراد به السبب معناه عجزت وانقطع
اسبابي معيشتي وفي بعض نسخ البخاري الجبال بالجيم وهو جمع جبل معناه طال سفري
وقعدت علي عجز بلوغ حاجتي في سفري فلا بلاغ بي اليوم الا بالله يعني لا ابلغ اليوم
مقصودي بشيء الا بالله ثم بك اي ثم استعين بك وثم هذه للمرتبة في التنزل
وليس هذا اخبارا لانه قائل هذا الكلام يعلم انه مبطل فيه وانما ذكره لانه خصم
كما قال ابراهيم عليه السلام هذا ربي وقالت الملائكة لداود عليه السلام انا جهدنا اخي
له تسع وتسعون نعجة واما له نعجة كثيرة اسالك بالذي اعطاك اللون والجلد الحسن والمال
الكثير اي وهو مفعول اسالك اتبلغ
عليه في سفري فقال الحقوق كثيرة يعني المؤنات والجوائح كثيرة فقال له
كاني اعرفك الم تكن ابرص يقذرك الناس فقيرا فاعطاك الله
حال فاعطاك الله يعني هذا المال فقال انما ورثت هذا المال كابرا عن كابر بنصب
بنزع الخافض يعني ورثت هذا المال عن كبير ورثه هو عن كبير آخر فقال ان كنت كاذبا
ذكر كلمة ان دون اذا مع ان كذبه كان مقطوعا به عند الملك ولقصد التوبيخ والتصوير
ان الكذب في مثل هذا المقام يجب ان لا يكون الا على مجرد الفرض والتقدير فصيرك
الله الى ما كنت هذا في معنى الدعاء فلهذا جاز دخول الفاء وان جعل خبرا يكون التقدير
فقد صيرك الله قال اي النبي صلى الله عليه وسلم واتى الاقرع في صورته فقال له اي المتسائل للاقرع
مثل ما قال لهذا اي للابرص ورد عليه اي الاقرع على المتسائل مثل ما رد هذا اي
كرد الابرص على هذا المتسائل بقوله الحقوق كثيرة قال ان كنت كاذبا فصيرك الله الى

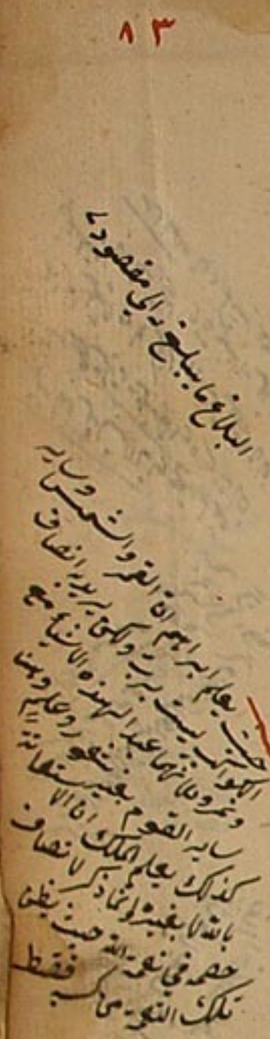

ماكنت قال اي النبي عم فاتني الاعمى في صورته وهيئته فقال رجل مسكين وابن سبيل انقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ لي اليوم الا بالله ثم بك اسئلك بالذي رد عليك بصرك شاة اتبلغ بها في سفري فقال قد كنت اعطي فردالله علي بصري فخذ ما شئت ودع ما شئت فوالله لا اجهدك اليوم بشيء يعني لا اشق عليك بمنعك عن شيء تطلبه وتأخذه مما لي الحمد لله الجملة صفة شيء ويروي لا احمدك اليوم بشيء اي يتركه شيء مما تحتاج اليه الحمد لله قال النووي الاشهر في صحيح مسلم رواية لا اجهدك وفي البخاري رواية لا احمدك فقال امسك مالك فانما ابتليتم اي امتحنا فقد رضي الله عنك وسخط بكسر الخاء اي غضب علي صاحبيك الحمد بشير الى ان مما تتركه التحدث بالنعم ومما تشكر ولي النعام استحقا ابلغ الاكرام م ميمونة رضيه روي مسلم عن ام المؤمنين ميمونة بنت الحارث قيل لم يتزوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ما مارونه عن النبي صلى الله عليه وسلم ستة وسبعون حديثا لها في الصحيحين ثلثة عشر انفرد مسلم منها بحديث واحد قالت اصبح النبي صلى الله عليه وسلم يوما حزينا مضطربا في ذلك اليوم فسئلته عن سبب فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان جبريل كان وعدني ان يلقاني الليلة فلم يلقني اما وهو والله ما اخلفني يعني لم يخلفني جبريل قط في غير هذا الوقت ثم تذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان جرو كلب تحت فسطاط فامر باخراجه ثم اخذ بيده ماء فنضح مكانه فلما امسى لقيه جبريل عم فقال له صلى الله عليه وسلم قد كنت وعدتني ان تلقاني البارحة قال اجل لكن لا ندخل بيتا فيه كلب م ام سلمة رضيه روي مسلم عنها ان حمزة اخي من الرضاعة قال صلى الله عليه وسلم حين قيل له الا تخطب ابنة حمزة فانها اجمل فتاة قريش وفيه بيان ان الرجل لا يجوز له ان يتزوج بنت اخيه من الرضاع م حذيفة بن اليماني روي مسلم عنه ان حوضي لابعد من ايلة بفتح الهمزة وسكون الياء المثناة تحت بلدة بالشام مما يلي بحر اليمن من عدن وهي من بلاد اليمن مما يلي بحر الهند قال شارح من عدن بدل من ايلة بتكرير العامل ذكر في شرح المشكوة ان من الاولى متعلقة بابعد والثانية متعلقة بمصدر محذوف يعني ان حوضي لابعد من بعد ايلة من عدن

جرده

المعني

المعني بعد ما بين حوضي ازيد من بعد ايلة من عدن والذي بيده نفسي اني لاذود عنه اي لادفع اي عن حوضي الرجال اللام فيه للعهد يعني الكفار ويجوز ان يراد بهم غير هذه الامة من الامم السابقة كما يذود الرجل الابل الغريبة عن حوضه الابل لا واحد لها من لفظها وهي مؤنثة لان اسماء المجموع التي لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الآدميين فالتأنيث لها لازم كذا في الضحاح م عايشة رضيه روي مسلم عنها قالت طلب النبي عم مني مناولة الخمرة من المسجد فقلت اني حايض فقال صلى الله عليه وسلم ان حيضتك رواه اكثر الرواة بفتح الحاء وهي الدفعة من الدم وروي بكسر الحاء كالجلسة وهي الحالة التي تلزم الحايض ليست فما يذكر قاله لها وجه الحديث بتوجيهين بناء على الروايتين احدهما ان عايشة رضيه الله تعالى عنها يحتمل ان يكون في حجرها والخمرة ايضا فيها والرسول صلى الله عليه وسلم في المسجد فلما طلب منها الخمرة وهي السجادة الصغيرة المعمولة من سعف النخل خافت من ادخال يدها في المسجد فقال صلى الله عليه وسلم الحديث يعني ليست يدك بخمرة لانها لا حيض فيها فيجوز لك ان تأخذ اي الخمرة وتناولينيه في المسجد وثانيهما ان الرسول عليه السلام وعايشة يحتمل ان يكونا كلاهما في الحجرة والخمرة في المسجد فلما طلب صلى الله تعالى عليه وسلم منها الخمرة قالت اني حايض فقال صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث يعني ان حالتك ومجيء حيضتك ليست بقدرتك واختيارك فادخلي وناوليني الخمرة منه فان قيل يلزم على هذا جواز دخول الحايض المسجد قلنا ثبت حرمة بدليل آخر والترجيح للمحرم

خ المسور بن مخرمة رضيه وهو بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح الواو ومخرمة بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الراء المهملة ومروان بالنون الحكم بفتح الحاء المهملة والكاف اخرج البخاري من المسور متصلا ومن مروان مرسلا لانه لم ير النبي عم لانه عليه السلام لما نفى اباه الى الطايف فلم يزل بها حتى والى عثمان فرده الى المدينة فقدمها وابنه معه ان خالد بن الوليد بالفتح بالغين المعجمة اسم موضع بقرب

المعني

مكة والمدينة في خبر اي في جماعة ذات خير لقريش طليعة وهو الذي يبعث ليطلع
حال العدو وهو حال عن ضمير حالد في بالغميم فخذوا ذات اليمين يعني اذ هو في السير
جهة اليمين فاحذروا عن العدو قاله زمن الحديبية هو بتخفيف الياء موضع
قريب من مكة وفي الحديث تنبيه على التحذر في الاسفار خ ابو هريرة رضيه روي البخاري
عنه ان داود النبي عليه السلام في خلافته كان يتحسس الناس في ليله ويسأل عما لا يعرف
كيف سيرة داود فيكم فبعث الله ملكا في صورة آدمي فتقدم اليه داود فسأله فقال نعم
الرجل داود لو لا انه يأكل من بيت المال فسأله داود ربه ان يغنيه عن بيت المال ففعل الله
تعالى صنعة الدروع وفيه تحريض على الكسب وهو بقدر الكفاية واجب لنفسه وعياله
عند عامة العلماء وما زاد عليه فهو مباح اذا لم يرد به الفخر والتكاثر وبعض الناس
كرهوا الاشتغال بالكسب لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قلنا المراد
بالعبادات المعرفة وهي لا تنافي الكسب ولئن كانت على حقيقتها فالمراد بها المفروضة
وهي تخيير منافية له لانها لا تستغرق الاوقات م جابر رضيه روي مسلم عنه قال لما خطب
النبي صلى الله عليه وسلم خطبة الوداع يوم عرفة ببطن الوادي قال ان دماءكم
واموالكم حرام عليكم يعني ان دماء بعضكم واموال بعضكم حرام على بعضكم في غير
هذه الايام كحرمة يومكم هذا وهو يوم عرفة في شهركم هذا وهو ذو الحجة في بلدكم هذا
وهو مكة اكد النبي صلى الله عليه وسلم التحريم بهذا التشبيه لان اراقة الدماء وسلب
الاموال في ايام الحج بمكة كانت من اشد المحرمات عندهم فشبه المحرم بما وجه بالمحرم
من وجوه لينزجروا عن الغوا الاكل شيء من احراز الجاهلية تحت قدمي مبتدأ بالياء
موضوع يعني باطل وهدر كالشيء الموضوع تحت القدم المعني كل شيء ففعله
احدكم قبل الاسلام من الجنايات فقد عفوت عنه وابطلته فلا يؤاخذ عليه بعد الاسلام
ودماء الجاهلية موضوعة اي متروكة لا قصاص ولا دية ولا كفارة على قاتل
بعد اسلامه بما صدر عنه من القتل في جاهلية وان اول دم اضع من دمائنا
اي من الدماء المستحقة لنا دم ابن ربيعة بن الحارث كان مسترضعا بفتح الضاد

في بني

في بني سعد يعني كان لابن ربيعة ظئرا مرضعة في بني سعد قال النووي وهو ايلس
بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وكان طفلا صغيرا يحبو بين البيوت فاصابه عمر
في حرب بني سعد مع قبيلة هذيل فقتله هذيل بدماء النبي صلى الله عليه وسلم في وضع
دماء الجاهلية بوضع دم قريبه ليكونوا ممكن في قلوب التاسعين وربا الجاهلية
موضوع واول ربا اضع اي اتركه وهي صفة ربا والعائد اليه محذوف وربا ربا العباس
وهو بدل من ربانا بن عبد المطلب فانه موضوع كله المراد به ما هو زائد على رأس المال ان
رأسه غير متروك لقوله تعالى وان تبتم فلكم رؤس اموالكم فاتقوا الله في النساء
وفي رواية واتقوا بالواو وعطف على الامر المقدر يعني اتقوا الله في استباحة الدماء
واتقوا في النساء فانكم اخذتموهن بامان الله اي بعهده وهو ما عهد الى الازواج من
الرفق بهن والشفقة عليهن واستحللتم فروجهن بكلمة الله اي بامره وحكمه وهو قوله
تعالى فانكحوا ما طاب لكم يعني ان نقضتم عهد الله ينتقم منكم لهن ولكم عليهن حق اي مما
حقوقكم عليهن ان لا يوطئن بفاحشة بالهمزة بعد الطاء من باب الافعال فرشكم احدا تكرهونه
يعني ان لا يأذن لاحد ممن تكرهون دخوله عليهن وليس وطي الفرش كناية
عن الزنا لانه حرام مع كل احد تكرهونه او لا ولانه لو كان المراد ذلك لكان عقوبتهن
الرجم دون الضرب مع انه صلى الله عليه وسلم قال فان فعلن ذلك اي الابطاء المذكور
فاضربوهن ضربا غير مبرح بتشديد الراء وبالحاء المهملة اي غير جارح ولهن عليكم
رزقهن وكسوتهن بالمعروف اي بلا اسراف وتقتير على موجب حالهما وقد تركت فيكم ما لن
تضلوا بعده اي بعد تركي اياه فيكم ان اعتصمتم به اي اذا علمتم به او معناه لن تضلوا
بعد التمسك بما تركت فيكم والعمل به كتاب الله بالرفع خبر مبتدأ محذوف وبالنصب
بدل عن ما او عطف بيان له وفي التفسير بعد الابهام تفخيم لشأن القرآن وانتم تسئلون
عني على بناء المجهول عطف على مقدر وهو بلغت ما ارسلت به اليكم يعني بلغكم ربكم
يوم القيمة ان محمدا هل بلغكم ما ارسلت به فما انتم قائلون اي في ذلك اليوم قالوا نشهد
انك قد بلغت وادیت ونصحت فقال باصبعه السبابة اي اشار بها برفعها الى السماء

نكتت

فما انتم للاستفهام ان التبيين غاب والاضرب عنه فجيء
القلوب

وصاحب العين جاء
الباعونة قال ابن عباس
فصلى على امام المسلمين

قال النووي صعلناه بعد الكاف بالتاء المثناة فوق اي بشيء يسير هكذا وروي بالباء الموحدة
من تكبكب الاناء اذا اماله قيل هو الصواب اللهم اشهد اللهم اشهد اللهم اشهد قاله ثلث
مرات خ خوله بنت ناجر رضيه خوله بالخاء المعجمة وناجر بالنون والجيم المثلثة قيل كانت زوجة
حمزة بن عبد المطلب ماوية عن النبي صلى الله عليه وسلم ثمانية احاديث انفرد منها البخاري
بهذا الحديث ان رجالا يتخوضون في مال الله وهو الغنيمة والتركوة وبيت المال والتخوض
فيه بغير حق التلبيس في تحصيله او اخذه بما لا يرضاه الله تعالى فلهم النار يوم القيمة
ح ابو هريرة رضيه روي البخاري عنه ان رجلا رأى كلبا يأكل الثرى وهو التراب الذي
فيه نداوة من العطش فاخذ الرجل خفه فجعل يغرف له به اي للكلب بخفه حتى ارواه
فشكر الله له يعني قبل الله عمله واثابه فيه فادخله الجنة وفيه ان البر عند الله تعالى
وان قل لا يضيع واه وضيح الي شريف ووضيح م ابو هريرة رضيه روي مسلم عنه
ان رجلا زار اخا له في قرية اخرى يعني اراد زيارة اخيه وهو اعم من ان يكون اخاه
حقيقة او مجازا فارصد الله على مدرجته اي حيثما على طريقه ملكا فلما اتى عليه
قال اين تريد قال اريد اخا لي في هذه القرية قال هل لك عليه من نعمة تربها يعني هل لك
حق واجب عليه من النعم الدنيوية تربها بضم التاء وتشديد الباء اي تملكها و
تستوفيها كذا في شرح المشكوة وقال القاضي نعمة مبتداء ومن زائدة ولك خبره
وعليه متعلق به او بحال محذوف اي هل لك نعمة داعية على زيارته ومعنى تربها
تحفظها وتستزيد بها بالقيام على شكرها قال لا غير اني احببته في الله عز وجل اي
اي ليس لي داعية الي زيارته الا محبتي اياه في طلب رضاء الله تعالى قال فاني رسول الله
اليك بان الله قد احبك كما احببته فيه خ ابو هريرة
رضيه روي البخاري عنه ان رجلا من اهل الجنة استاذن ربه في الزرع فقال له اي
الرب لذلك الرجل اولست فيما اشتهيت بفتح الواو والهمزة فيه لتقرير ما بعد

ليس

ليس وما عطف عليه بالواو محذوف اي الم تكن في نعمة ولست فيما اشتهيت قال بلى
ولكني احب ان ازرع فاسرع اي الزجل وبذر اي بذره فبادر الطرف بسكون الراء
تحريك الجفون في النظر بتانه واستواءه اي قام الزرع على سوقه واستحصاده
اي حصاده وتكويره اي اجتماعه امثال الجبال فيقول الله دونك اي خذ مطلوبك
يا ابن آدم فانه لا يشبعك شيء وفي الحديث دلالة على ان الآدمي على فطرة القناعة مجبول اي مخلوق
وان هذه الصفة عنه ابدا لا تزول خ ابو هريرة رضيه روي البخاري عنه ان رجلا من
رجالا من بني اسرائيل سأل بعض بني اسرائيل ان يسلفه اي يقرضه قرضا الف دينار فقال
ائتني بالشهداء اشهدهم فقال كفى بالله شهيدا اي اشهد والباء فيه زايدة قال
فأتني بالكفيل قال كفى بالله كفيلا قال صدقت فدفعها اليه الي اجل مسمى هذا يدل على ان
ذلك القرض كان مؤجلا وهو مشروع عند مالك رحمه الله تعالى وخالفه الباقون
لانه اعارة وصلة وفي الابتداء حتى لا يملك من لا يملك التبرع كالوصي والصبي ومعاقبته
في الاشتراء فبالتأجيل المقرض يسير بسبع الدراهم بالدراهم نسيئة وهو ربا واجابوا عن الحديث
بانه محمول على كونه تأجيل القرض جايزا في شريعتهم ثم نسخ فخرج في الحز يعني ظهر عليه
وذهب وفي بمعنى على كما في قوله تعالى ولاصلبنكم في جذوع النخل فقضى حاجته و
ثم التمس مركبا اي سفينة يركبها يقدم عليه بفتح الدال من القدوم اي يقدم المستقرض
على من اقرضه وهو حال من فاعل يركب للاجل الذي اجله الله تعالى فيه بمعنى الوقت كما قال الله
تعالى اقم الصلوة لدلوك الشمس اي وقت زوالها واضافة الوقت الي الاجل بمعنى
من اوصى بمعنى اجاز والمضاف محذوف واضافته بمعنى في كقرب اليوم يعني لعطاء
في الاجل فلم يجد مركبا فاخذ خشبة فنقرها فادخل فيها الف دينار وصحيفة اي كتابا الى العلام
حاله منه الي صاحبه ثم زجج موضعها بالزاء المعجمة وبالجيم المشددة اي اصلحه وسواه بالقير
لئلا يدخل الماء فيه ثم اتى بها الي البحر فقال اللهم انك تعلم اني تسلفت من فلان الف دينار
فسألني كفيلا فقلت كفى بالله كفيلا فرضي بك وسألني شهيدا فقلت كفى بالله
شهيدا فرضي بك واني جهدت ان اجد مركبا ابعث اليه الذي له فلم اقدر واني استودع

فستاه

عنكرها فرمي بها في البحر حينئذ ولجت فيه اي دخلت الحسبة في البحر ثم انصرف وهو في ذلك اشارة الى مصدر انصرف بلسن مركبا يخرج الى بلده اي يخرج المستقرض الى بلد المقرض بذلك المركب وهو استيناف او صفة فخرج الرجل الذي كان اسلفه ينظر لعل مركبا قد جاء بماله فاذا بالخشبة اذا للمفاجاءة والباء في زايدة التي فيها المال فاخذ بالا صهد حطبا مفعول له اي جمعا للحطب قال الجوهري الحطب معروف يقال حطبت واحتطبت اي جمعته فلما نشرها اي قطعها بالمنشار وجد فيها المال والصحيفة ثم قدم الذي كان اسلفه الموصول ليس بفاعل والمضاف اليه محذوف يعني قدم المستقرض مقام الذي كان اسلفه فاتى بالالف دينار جوز الكوفيون تعريف المضاف بحرف التعريف في كل عدد مضاف الى معدوده والحديث دليل لهم وقال والله ما زلت جاهدا في طلب مركب لآتيك بفتح الباء بتقدير انا بحالك فما وجدت مركبا قبل الذي اي قبل الوقت الذي اتيت فيه قال هل كنت بعثت الي بشيء قال اخبرك اني لم اجد مركبا قبل الذي فانا قلت لم يقل في جواب هذا السؤال بلى وقد كان بعث الالف بالخشبة قلت لانه ظنه لانه الخشبة لم تصل الي مقرضه فجعل بعثه كلا بعث ولم يقل بلى قال فان الله قد ادى عنك الذي بعثت في الخشبة فانصرف بالالف دينار راشدا الحديث يعني انه ممن توكل على الله كفاه ومن التجاء الى غيره صفر كفاه نسأل الله التوفيق لاصلاح الحال والتأهيل للفوز في المآل

فاعائشة رضيه اتفقا على الرواية عنها امر النبي صلى الله عليه وسلم بهجو قريش حتى هجوه بهجو رسول الله عليه السلام فارسل الى ابن رواحة فهجاهم فلم يرض هجوه فارسل الى كعب بن مالك فلم يرض ايضا هجوه ثم ارسل الى حسان بن ثابت فلما دخل عليه اخرج لسانه فجعل يحركه وهو يقول والذي بعثك بالحق لافرينهم بلساني فري الاديم يعني لامزقنهم تمزيقا اعراضهم كتمزيق الجلد فقال صلى الله عليه وسلم لا تعجل فان ابا بكر اعلم قريش بانسابها وان لي فيهم نسبا حتى يلخص لك نسبي فاتاه حسان ثم رجع فقال يا رسول الله فديتك لي نسبك ابو بكر والذي بعثك بالحق لاخلصن نسبك منهم كما يسل الشعرة من العجين يعني بسرعة فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان روح القدس يعني

جبرئيل

جبرئيل سمي به لانه كان يأتي الانبياء بما فيه حيوت القلوب القدس بمعنى المقدس وهو الله تعالى واضافة الروح اليه للتشريف او القدس صفة للروح وانما اضيف اليه تنبيها على زيادة الاختصاص لان من شان الصفة ان يكون منسوبا الى الموصوف فاذا اضيف الموصوف الى الصفة يكون منسوبا اليه فيزيد معنى الاختصاص لابذال يؤيدك بمعنى يمدك بالجواب ويلهمك الصواب يجوز ان يكون هذا دعاء او اخبارا روي ان جبريل اعان الحسان عند مدحه النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين بيتا ما ما يحب عدا الله ورسوله يعني مدة دفعك عن المسلمين وتقويتهم على المشركين وفي رواية عن عائشة رضيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يضع لحسان منبرا في المسجد فيقوم عليه فيهجو من كان يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابو بكر ينافح عن رسول الله

هجوت محمدا فاجبت عنه وعند الله في ذاك الجزاء هجوت محمدا برا حنيفا امين الله شيمته الوفاء فان ابي ووالدتي وعرضي لعرض محمد منكم وقاء وما عدا ما مذكور في صحيح مسلم قاله لحسان بن ثابت قال النووي عاش حسان بن ثابت ستين سنة في الجاهلية وستين سنة في الاسلام وعاش آباؤه الثلثة كل واحد منهم مائة وعشرين سنة

فاابوذر رضيه اتفقا على الرواية عنه ان اشد الحر من فيح جهنم معناه من سطوع حرها وانتشارها ومنه قولهم مكان فيح اي واسع او من سطوع الحر وغليانه يقال فاحت القدر اذا غلت قال الخطابي خرج هذا الكلام مخرج التشبيه يعني ان شدة حر الشمس في الصيف كشدة حر جهنم فاحذروها فاذا اشتد الحر فابردوا عن الصلوة اي جاوزوا بها عن اول وقتها المراد هنا ابراد ما ان يؤخر الى انكسار شدة الحر لا ان يؤخر الى برد النهار ابراد الظهر سنة عندنا وعند الشافعي ابقا واما ابراد الجمعة فقيل انه مشروع لان لفظ الصلوت في الحديث يتناولها ولانها تؤدى في وقت الظهر وتقوم مقامه وقال الجمهور ليس بمشروع لان الابراد ورد في الظهر بدليل ما جاء في رواية اخرى ابردوا بالظهر واللام في الصلوت للعهد وموافقة الخلق لاصله مما كل وجه ليس بشرط للخلافة

فاعائشة رضيه اتفقا على الرواية عنها قالت استاذن رجل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ائذنوا له فبئس ابن العشيرة فلما دخل عليه قال له

كتب على

ضاع الغبار والراجح ارتفع وبابه خفض محل

قوله التناد انبسط اليه فلما انطلق الرجل قلت يا رسول الله قلت في حقه كذا وكذا ثم
انشرحت له فقال صلى الله عليه وسلم ان شر الناس عند الله منزلة يوم القيمة من فرقة بكسر
الراء وفتحها اي خاف الناس اتقاء فحشه وهو مجاوزة الحد قولا او فعلا اعلم ان الشر يجيء
مصدرا يقال شررت يا رجل شرا او شرارا ويقال فلان شر وجمعه اشرار وشرار ويجيء
للتفضيل اذا اضيف ولا يقال اشر الا في لغة رديئة كذا في الصحاح وههنا المضاف محذوف
تقديره منزلة شرار الناس لان التفضيل في الشر يقتضي اشتراك الناس فيه وظاهر ان
الناس كلهم ليسوا بشر كما يقال فلان اكرم الناس والمراد اكرم كرماء الناس ويروى ما ترك
اي ترك الناس التعرض له خوفا من شره فان قلت الناس عام في قوله ان شر الناس فيلزم
ان يكون المسلم الذي اتقوا من فحشه ادنى منزلة من الكافر قلنا مما في قوله من فرقة
عام يتناول المسلم والكافر لان كلهم اعداء يتقي من فحشهم كما قال الله تعالى ان يثقفوكم
يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء فيكون المسلم الذي
يتقي من فحشه منتشرا كالكافر في كونهم شر الناس غاية اما يكون الكافر اشد منه شرا
كما يقال احسن الاشياء العلم وهو صادق مع كون بعض افراده كالعلم الشرعي احسن
من بعضها فان قيل لم يكن غيبة ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم في غيبة ذلك الرجل
قلنا لانه ذكر ذلك الرجل قيل كان غيبة بناء خصوصي فيحمل انه كان كافرا او كذا لو كان
مسلما لانه صلى الله تعالى عليه وسلم عرف بنور النبوة حاله فبينه للناس ليستحرز وا عنه
قال القاضي ذلك الرجل ظهر كما وصفه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ارتد بعده مع
المرتدين وجيء به اسيرا الى ابي بكر رضي اولا فكان حجاما ابسوعا له فلا غيبة
للفاسق وعائشة رضي اتفقا على الرواية عنها ان شر الناس عند الله يوم القيمة
عبدا اذهب آخرته بدنيا غيره وفي ذكر لفظ عبد دون رجل او امرأة تنبيه له حيث
حيث ترك رضاء مولاه لرضاء من هو مثله فان قلت الحديث المتقدم يدل على ان
شر الناس من يتقي من فحشه وهذا الحديث يدل على ان شر الناس عبد اذهب آخرته
بدنيا غيره فما التوفيق قلنا يدخل هذا فيما تقدم لان من اذهب آخرته بدنيا غيره

يكون

يكون داهى اشد فمن اقدم عليه اقدم على اي شيء شاء فيترك الناس اتقاء فحشه م
عمار رضيه روي مسلم عنه قيل انه هاجر الهجرتين وصلى الى القبلتين وكان من المستضعفين
الذين عذبوا بمكة اخرجه المشركون وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا نار كوني بردا
وسلاما على عمار رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم انانا ولنونا حديثنا الخرج له في
الصحيحين خمسة احاديث انفرد البخاري منها بثلثة ومسلم بواحد وهو ان طول
صلوة الرجل وقصر خطبته مئنة بفتح الميم وكسر الهمزة وتشديد النون اي
علامة من فقهه انما طار علامة للفقه لان الفقيه يعلم ان الصلوة مقصودة بالذات
والخطبة توطئة لها فيصرف العناية الى ما هو المقصود فيطيل الصلوة ويقصر
الخطبة فان قلت هذا مخالف لما روي ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا
صلى احدكم الناس فليخفف فان فيهم السقيم والضعيف قلت المراد بالاطالة ههنا
ان يطول الامام الصلوة بالنسبة الى الخطبة لا تطويلها بحيث يشق على الناس
ق ابن عمر رضيه اتفقا على الرواية عنه ان عاشوراء يوم من ايام الله فمن شاء
صامه قاله قبل ان فرض رمضان وقبل نسخ فرضية عاشوراء م عثمان وعائشة رضي
عنهما روي مسلم عنهما قالت استأذن ابو بكر رضيه على النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم وهو كان معي مضطجعا في مرطي وهو كساء من صوف فاذن له فقضى اليه
حاجته فانصرف ثم جاء عمر رضيه فقضى اليه حاجته وهو في تلك الحالة ثم استأذن
عثمان رضيه فجلس النبي ع م فسوى عليه ثيابه فقال لي اجمعي عليك ثيابك فقلت
يا رسول الله لم تحفظت حين استأذن عثمان فقال صلى الله عليه وسلم ان عثمان رجل
حيي وزنا فعيل من الحياء واني خشيت ان اذنت له على تلك الحال ان لا يبلغ
محذوف وهو خشيت ان لا يبلغ الي اي من ان لا يبلغ وهو متعلق بخشيت في حاجته
م ابو الدرداء رضيه روي مسلم عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي
سمعناه يقول اعوذ بالله منك ثم قال العنك بلعنة الله التامة ثلثا فبسط يده كانه
يتناول شيئا فلما فرغ من الصلوة قلنا يا رسول الله قد سمعناك تقول في الصلوة

ي في قضاء حاجته

وقصر الخ وقد قال بعضهم بالعكس قصر
يجوز على عثمان لانه لم يجاوز محل
الشيء على عمار وابيهما نص وقصر
الصلوة نفل في نفسه

شيئا لم نسمعه منك قبل ذلك ورأيناك بسطت يدك فقال صلى الله تعالى عليه
وسلم ان عدو الله ابليس عطف بيانا له او بدل جاء بشهاب بالنصب من نار اي بشعلة منها
ليجعله في وجهي فقلت اعوذ بالله منك ثلث مرات ثم قلت ألعنك بلعنة الله
التامة فلم يستأخر ثلث مرات العامل فيه لم يستأخر او قلت علي تنازع الفعلين وهما
قاله الشراح العامل فيه العنك فبعيد لان اللعنة غير مقيدة بالمرات ثم اردت ان اخذه
والله لولا دعوة اخينا سليمان لاصبح موثقا يعني لاخذت ابليس وجعلته مشدودا بانا لولثق
وهو القيد يلعب به ولدان اهل المدينة وفي جواز رؤية ابليس بعض الاولياء
واما قوله تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم فمحمول على الغالب وقال الامام
المازري الجن اجسام لطيفة يجوز ان ينصور بصورة بحيث ان يمكن ربط معها ثم يمنع مما ان
يعود الى مكانه عليه حيث يتأتى اللعب به وفي قوله العنك دلالة على ان خطاب الغير في
الصلوة جايز فان قلت هذا مخالف لقوله ع ان الصلوة لا يصلح فيها شيء من كلام
الناس ولهذا قال الجمهور ينبطل الصلوة به قلنا هذا الحديث كان قبل تحريم
الكلام وهذا نسخ كذا قاله النووي فان قلت تحريمه كان بمكة وهذا بالمدينة قلنا يراد بالمدينة
في الحديث المفهوم اللغوي لا مدينة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جمعا بين الادلة
هيتنا ولمكة او يقال دليل الجواز على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ودليل المنع قوله
عليه السلام وهو الحديث والدليل القولي اولى اذا تعارض بالعملي كما هو مبين في الاصول
ق ابو هريرة رضيه اتفقا على الرواية عنه ان عفريتا وهو الخبيث المنكر من الجن تفلت
بتشديد اللام اي تعرض علي البارحة ليقطع علي صلوتي انما قدم المفعول الغير
الفرع لان غالب اهتمام العفريت كان قطعه علي رسول الله تعالى صلى الله تعالى عليه
وسلم فامكنني الله منه اي اعطاني الله تمكنه من اخذه وقدرة علي فاخذته وفيه
دليل علي جواز العمل القليل في الصلوة وعلي ان الشيطان عين عينه بحيث ذلا تبطل
الصلوة بمسه فاردت ان اربطه بكسر الباء وضمها اي اشده وفيه دلالة علي ان
الصلوة لا تبطل بخطور ما ليس من افعالها ببال المصلي علي سارية اي اسطوانة

من سوار

من سواري المسجد حتى تنظروا اليه كلكم فذكرت دعوة اخي سليمان رب اغفر لي وهب لي
ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي المنادى خبر مبتدأ محذوف اي وهي رب اغفر لي او بدل
من دعوت فرددته خاسئا اي ذليلا مطرودا الا ان التسخير التام مختص به فان قلت يفهم
من هذا الحديث انه صلى الله عليه وسلم تذكر دعوة سليمان ثم بعد اخذه وهم في الحديث
السابق انه تذكر قبله فبينهما تنافيا قلت لا منافاة لان الحديث صدر في وقتين واما دعوة
سليمان عم ملكا يختص به فلم يكن للبخل كما توهمه الجهلة بل لان التقدير في الازل كان كذا فاراد
الله ان يسأل مطابقا له او لان مقصوده منه عظم الملك لا التنعم عن الغير كما يفعل الملوك
ما ليس لغيره لكن لا يناسب هذا الوجه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لولا دعوة اخينا سليمان
ع عائشة رضيه روى البخاري عنها قالت جاء رسول الله تمت قبل ان تموت فنفخت بفمك
فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان عيني تنامان ولا ينام قلبي وفيه بيان ان يقظة
قلبه تقصر من الحدث ق المسور بن مخرمة رضيه قال خطب علي رضي الله عنه بنت ابي جهل
فلما سمعه النبي ع قال ان فاطمة جزء مني واني اخوف ان تفتن في دينها اي يقبها
الفتنة والميل على الحرام لفرط غيرة عرفها من فاطمة بشركة ضرتها في زوجها او لعدوة
ابيها للنبي صلى الله عليه وسلم وان كانت مهيأة في نفسها مسلمة واني لست احرم
حلالا وفيه اشارة الى اباحة نكاح تلك البنت ولا احل حراما ولكن والله لا تجتمع بنت
رسول الله وبنت عدو الله مكانا واحدا ابدا المراد من كونهما تحت رجل بالنكاح او ان
يجمع بينهما لما فيه من خوف الفتنة على بنته ولانه يؤدي الى ايذائه بسبب ايذاء
فاطمة وايذاء النبي عليه السلام حرام وان كان بما اصله مباح وهذا من خصايصه فان الله
تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم في الدنيا والآخرة فليس المراد به النهي
عما جرهما بل معناه اعلم ما فضل الله انهما لا يجتمعان كما قال النسائي والله لا
يكون ابنة الرسول وقال النووي يحتمل ان يراد به تحريم جمعهما ويكون معنى لست
احرم حلالا لا اقول شيئا بخلاف حكم الله فاذا حرم شيئا فلم اسكت عنه تحريمه فيكون
الجمع بينهما من جملة محرمات النكاح م عمرو بن العاص رضيه قال انه فتح مصر عمرو رضيه

ما رواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تسعة وثلثون حديثا في الصحيحين ستة منفرد
البخاري بحديث ومسلم بحديثين احدهما هذا ان فقراء المهاجرين يعني فاصل
ما بين خياطة اهل الكتاب اكلة بضم الهمزة وهي اللقمة الشبر يعني اة اهل الكتاب
اذا ناموا كان لهم معاودة الاكل والشرب فاباح الله لنا واكل تلك الاكلة موضع شبر
لتلك اللقمة عن عبد الله بن عمر رضه روى مسلم عنه ان فقراء المهاجرين يأتون الاغنياء
يوم القيمة الى الجنة باربعين خريفا اي سنة فان قيل قد جاء في حديث آخر يدخل
الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام فما التوفيق بينهما نقول الفقير الحريص
يتقدم على الغني باربعين سنة والفقير الزاهد يتقدم عليه بخمسمائة عام او
نقول المراد باربعين خريفا التكثير لا التحديد فلا منافاة او نقول الذي ذكر فيه خمسمائة
يحتمل ان يكون متأخرا عن هذا الحديث ويكون الشارع قد زاد في زمان السبق الدخول
ترغيبا على البشر على الفاقة ذكر في قوت القلوب قد جاء في رواية ان سليمان
النبي وهم يدخل الجنة بعد الانبياء باربعين خريفا والموالي يدخلونها بعد مواليهم بخمسمائة عام
مائة سنة وفقراء الكفار يدخلون النار بعد اغنيائهم بخمسمائة عام ولكن ينبغي
لك ان تعرف ان السبق في الدخول لا يستلزم رفع الدرجات على من تأخر بل قد
يكون بعض من تأخر كالذين انفقوا اموالهم في وجوه الخيرات ارفع درجة مما سبقه
في الدخول حكي ان عبد الله بن عمرو رضه سأله رجل قال ألست من فقراء المهاجرين فقال
الك امرأة تأوي اليها قال نعم فقال الك مسكن تسكنه قال نعم فقال انت من الاغنياء
قال فان لي خادما فقال انت من الملوك قال سهل ابن سعد رضه اتفق على الرواية
عنه ان في الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون هذه الجملة صفة بعد صفة
لاسم ان وهم الذين يكثرون الصوم لتنكسر انفسهم وتقوى على التقوى وهم
لما تحملوا تعب العطش في صيامهم حصل ابيات فيه الري والامان من العطش فبدل تمكنهم
من الجنة يوم القيمة لا يدخل منه احد غيرهم فان قيل جاء في حديث آخر وهو ما توضأ
ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم

اجعلني

اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين فتحت له ثمانية ابواب الجنة يدخل
من ايها شاء فالجمع بينهما فلنا يجوز ان يصرف الله مشيئة ذلك القائل عقيب الوضوء
عن دخول باب الريان ان لم يكن من مكثري الصوم قيل يجوز ان يراد بالصائمين امة
محمد صلى الله عليه وسلم سموا صائمين لصيامهم رمضان فمعناه لا يدخل من الريان
الا هذه الامة لكن الاقرب الوجه الاول يقال ابن الصائمون فيقول موتا لا يدخل منه احد
غيرهم فاذا دخلوا اغلق فلم يدخل منه احد قال ابو سعيد رضه اتفقا على الرواية عنه
ان في الجنة شجرة يسير الراكب الجواد بالنصب مفعول الراكب يقال جاد الفرس يجود وجودة
بالضم فهو جواد كذا قاله الجوهري يعني به الفرس التابق الجيد المضمر بفتح الميم
المشددة هو المركوب الذي يقلل علفه على التدريج ليشتد جريه السريع
مائة عام لا يقطعها الجملة حال من فاعل يسير يعني لا يقطع الراكب المذكور المواضع
التي يسترها اغصان تلك الشجرة وفيه بيان عظم قدرة الله تعالى واتساع
الجنة م انس رضه روى مسلم عنه ان في الجنة لسوقا وهو معروف يذكر ويؤ نث ٢
والتأنيث افصح والمراد هنا مجمع يجتمع اهل الجنة فيه وقد حفت به الملائكة
بما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فيأخذون ما يشتهون بلا
شراء وهذا نوع من الالتذاذ يأتونها في كل جمعة يعني في مقدار كل اسبوع
فتهب ريح الشمال بفتح الشين جهة تقابل القبلة قال القاضي خصها بالذكر
لانها ريح المطر عند العرب وكانوا يرجون به الخير والسقي فتحثو اي تنثر تلك
الريح في وجوههم وثيابهم يعني انواع العطر فيزدادون حسنا وجمالا فيرجعون
الى اهليهم وقد ازدادوا حسنا وجمالا فقيل ما سبب زيادة حسن اهليهم فلكنه
يجوز ان يكون الهبوب عاما يشملهم واهليهم فيقول لهم اهلوهم والله لقد ٤
ازددتم بعدنا اي بعد مفارقتنا حسنا وجمالا فقيل زيادة حسنهم تكون بقدر حسنائهم
فيقولون وانتم والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا اللهم ثبتنا على الصراط المستقيم
ووفقنا الوصول الى ذلك النعيم خ ابو هريرة رضه روى البخاري عنه ان في الجنة

مائة درجة المراد بالمائة ههنا الكثرة والدرجة هي المرقات اعد الله للمجاهدين
في سبيله وهم الغزاة او الحجاج او الذين جاهدوا انفسهم لمرضاته كل درجتين
مابينهما كما بين السماء والارض وهذا التفاوت بجواز ان يكون حسيا وان يكون معنويا
فيكون المراد من الدرجة المرتبة فالاقرب الى الله تعالى يكون ارفع درجة ممن دونه
فاذا سألتم الله فاسئلوه الفردوس وهو بستان في الجنة جامع لاصناف الثمر فانه
اوسط الجنة يعني اشرفها واعلى الجنة فيه دلالة على ان للسموات كرسية فان
الاوسط لا يكون اعلى الا اذا كان كرسيا وان الجنة فوق السموات تحت العرش
قال الامام الطيبي النكتة في الجمع بين الاوسط والاعلى انه اراد باحدهما الحسي
وبالآخر المعنوي واقول يحتمل ان يكون احدهما حسيا والآخر بيانا
لما يحس به وفوقه عرش الرحمن هذا يدل على انه فوق جميع الجنان ومنه
تفجر اصله تتفجر فحذف احدى التاءين انهار الجنة وهي اربعة مذكورة في قوله
تعالى فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى المراد منها اصول انهار الجنة الصافي انهار قيل
الماء الجاري واحد وطبايعه اربع طبع الماء في ايجاد الحيوة وطبع اللبن في
التربية وطبع العسل في الشفاء والحلاوة وطبع الخمر في النشاط فيكون جمعه
باعتبار معانيه كذا في شرح آثار للتيبي وان ابن مسعود رضي اتفقا على الرواية
عنه قال كنا نسلم على رسول الله ﷺ وهو في الصلوة فيرد علينا فلما رجعنا من
ارض الحبشة الى المدينة سلمت عليه وهو في الصلوة فلم يرد حتى اذا قضى صلوته
رد علي السلام فقال ان في الصلوة شغلا بفتحتين يعني شغلا بالتلاوة والاذكار مانعا
عما عداها والتنوين فيه للتعظيم والشغل بضم الغين وسكونها يجوز ان يكون بمعنى
الفاعل يعني ان في الصلوة شيأ يشغل المصلي البها وان يكون بمعنى المفعول
يعني ان في الصلوة شيأ يشغل المصلي به وعن عمار او حذيفة رضي شك شعبة
هذه جملة معترضة من قول المؤلف شعبة من التابعين وهو احد رواة هذا الحديث

يعني

يعني انه شك في ان الحديث رواه عمار عن النبي صلى الله عليه وسلم او حذيفة عن
حذيفة عن النبي ﷺ روى مسلم عنه انا في ميثاق اثني عشر منافقا وهم الذين قصدوا
قتل النبي ﷺ ليلة العقبة مرجعه من غزوة تبوك حين اخذ النبي صلى الله عليه وسلم
مع عمار وحذيفة طريق الثنية والقوم بطن الوادي فطمع اثني عشر رجلا في المكر
به فاتبعوه سائرين وجوههم غير اعينهم فلما سمع رسول الله ﷺ شفيقة القوم مع راية
امر حذيفة ان يردهم فخوفهم الله حتى ابصر وجوه فرجعوا مسرعين على اعقابهم
حتى خالطوا الناس فادرك حذيفة النبي ﷺ فقال لحذيفة هل عرفت احدا منهم
قال لا فانهم كانوا متلثمين ولكن اعرف رواحلهم فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله
اخبرني باسمائهم واسماء آبائهم وسأخبرك بهم ان شاء الله عند الصباح فما تم
كان النبي يراجعوا حذيفة في احد المنافقين قبل استر النبي ﷺ امر هذه الفئة الهة
المشؤمة ليتاب بهم تتبع الفتنة من تشهيرهم لا يدخلون الجنة ولا يجدون ريحها حتى يلج
الجمل في سم الخياط يعني لا يدخلون الجنة ابدا لان دخول الجمل في ثقبة الابرة محال والمعلق
بالمحال محال ثمانية منهم تكفيكهم يعني يدفع منك شرهم روي بحذف الكاف الثانية
وروي تكفيتهم بتاء مثناة فوقا من الكفت وهو الجمع والستر يعني يجمعهم في قبورهم
وبستره روي الدبيلة بدال مضمومة مهملة ثم باء موحدة على صيغة التصغير سراج من النار
هذا تفسير من النبي ﷺ للدبيلة عبر عنها بالسراج وهو لغة عبر عنها المصابيح للمبالغة
يظهر في الكتافهم حتى ينجم بضم الجيم اي يظهر في صدورهم يعني يحدث في الكتافهم خراج
يظهر حرارتها من صدورهم فيقتلهم ام اسماء بنت ابي بكر رضي روي مسلم عنها انا
في نقيف وهو اسم قبيلة مبير اي مهلكا تنوينه للتعظيم قيل هو الحجاج
لم يكن في الاهلاك احد مثله روي انه قتل مائة وعشرين الف نفر سوى من قتل
في حروبه وكذا قيل هو المختار بن ابي عبيد كان اقبح الكذب ومن جملة دعواه
انه جبرائيل عليه السلام يأتيه بالوحي وفي الحديث اخبار عن المغيبات المستقبلة وقعت كما اخبر
صلى الله عليه وسلم وان انس رضي اتفقا على الرواية عنه انا في حوضي يوم الاباريق
كعدد نجوم السماء فيختلج العصا اي ان
ولا يفتح عصاه
في شق عصاه
الف نفر

اسم ان المحذوف ومن للبيان وقعت مع مجرورها صفة له يعني ظرفا كائنة
من جنس الابار ريا بعد رجوم السماء قال القاضي هذا اشارت الى غاية الكثرة
من باب قوله عم لا يضع العصا من عاتقه وقال النووي المختار ان عدد النجوم
ثابتة لتلك الاودية بل اكثر عددا من نجوم السماء كما روي انه ع م قال والذي
بعثني بالحق الآية اكثر من نجوم السماء ولانه اخبر به الصادق مؤكدا في كلامه ولا مانع
من ذلك عقلا ولا شرعا قيل لكل نبي حوض يوم القيمة على قدر رتبته وقدر امته م
عائشة رضه روي مسلم عنها ان في عجوة العالية شفاء وانها ترياقا بكسر التاء
وضمها وبالدال والقاء مكان التاء وتواء السموم اول البكرة منصوب على الظرفية
وقت الصبح العجوة نوع من التمر يضرب الى السواد من غرس النبي ع م قال
النووي العالية ما كان من الحوائط والقرى والعمارات من جهة العليا للمدينة مما
يلي نجدا والسافلة هي الجهة الاخرى مما يلي تهامة قال القاضي وادنى العالية ثلثة
اميال من المدينة وابعدها ثمانية اميال تخصيص العجوة والعالية بالذكر مما يفوض
وجهه الى النبي ع م ق ابو سعيد رضه رقم المصاحف علامة الاتفاق والحديث
مما انفرد مسلم لا يقال انه سهو من الناسخ لانه وجد في النسخ المقابلة بنسخة
المصنف وكذا قاله صاحب التحفة قال لما وصل اشيخ مع قومه الى المدينة للمبايعة فيادروا
الى لقاء النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبادر الشيخ واقام عند رحالهم وشد ناقته
بالعقال ولبس افضل ثيابه ثم اقبل اليه فلما اتى النبي ع م قربه واجلسه الى جانبه
فقال صلى الله عليه وسلم تبايعونا على انفسكم وقومكم قالوا نعم فقال الشيخ
يا رسول الله انك لاترى الرجل عن شيء اشد عليه من دينه فقال صلى الله
عليه وسلم صدقت ان فيك لخصلتين يحبهما الله الحلم والاناة رويا مرفوعا
ومنصوبا الحلم بكسر الحاء تاخير مكافات الظالم والمراد به هنا عدم استعجاله
وتراخيه حتى ينظر في مصالحه والاناة على وزن القناة وهو التثبت والوقار
والمراد به جودة نظره في العواقب فانه اشارت الى قوله الذي قال فانه دال على صحة

عقله

عقله قاله لاشيخ عبد القيسي بالاضافة وهو كان رئيس عبد القيس وهي قبيلة
وفي بعض النسخ بفتح اشيخ على انه غير منصرف فيكون عبد القيس بدلا منه
على حذف المضاف يعني لاشيخ رئيس عبد القيس قيل كان اسمه اشيخ لشيخة
كانت في وجهه وسماه النبي ع م المنذر ق انس رضه اتفقا على الرواية عنه قال
كان النبي ع م يقسم اموال هوازن يوم حنين وكان يعطي رجالا من قريش
مائة ابل فتحدث ناس من الانصار قالوا يغفر الله تعالى لرسوله ع م قريشا يعطيهم
ويسوقنا نقطر من دمائهم فلما ذكر ذلك لرسول الله قال انا قريبا حديث عهد اي
جديد زمان بجاهلية ومصيبة والمراد منها اجلاؤهم من ديارهم واصلاك اقاربهم
يوم بدر واني اردت ان اجبرهم اي اجفرهم واعطيهم عطية واتالفهم اما تر ضون
الهمزة فيه للاستفهام و ما للنفي فصله عما قبله لكون الاول خبرية والثانية طلبية
ان يرجع الناس بالدنيا وترجعوا برسول الله اي برضاية الى بيوتكم لو سلك الناس وادا
واديا وسلكت الانصار شعبا بكسر الشين طريقا في الجبل لسلكت شعب الانصار قال
الخطابي اراد بالوادي هنا الراي والمذهب كما يقال فلان في واد وانا في واد والمراد
به اظهار النبي ع م كمال محبته بتلك القبيلة لا الاقتداء به والمتابعة وفيه جواز اختيار
الامام من يشاء لمصلحة بما يشاء من الفتيا م عبد الله بن عمر رضه روى مسلم عنه
ان قلوب بني آدم كلها بين اصبعين اطلاق الاصبع الى الله تعالى منشابه كاطلاق
اليد ومن جوز تاويله قال المراد من ياتين الاصبعين الداعيان وذلك ان القلب صالح
لان يميل الى الايمان والكفر ولا يميل الى احدهما الا عند حدوث داعية وارادت
تحدثها الله تعالى فالحق بقلب القلب بتلك الداعيتين حيث يشاء ومنهم من قال
انه تمثيل معناه ان الله تعالى قادر على تقليب القلوب باقتدار تام كما يقال فلان
بين اصبعي يراد به كمال التصرف فيه من اصابع الرحمن قال الامام فاخر الدين في اضافة
الاصابع الى الرحمن اشعار بان الله تعالى من كمال رحمته على عباده انه يتولى بنفسه
امر القلوب ولم يكل ذلك الى الحد من ملائكته ونظر فيه بعض النشار حيث بانه قد جاء

فيل لا يجوز ان يتولى جميع الاصابع فيه
وفي نظائره بالقدرة وغيره
وقد يجعل فيها ما لا يجعل في
غيرها ورد شاهد

في رواية انس رضه ان القلوب بين اصبعين من اصابع الله فلا يتم ما ذكره وفي
نظره نظرا لان عدم اشعار احدى الروايتين بفايدة زايدة لا ينافي اشعار الاخرى كقلب
واحد يصرفه كيف يشاء يعني يتصرف الله في جميع القلوب كتصرفه في قلب واحد ويشهد
قلب عن قلب او معناه كتصرف احدكم في قلب واحد والضمير المرفوع في يصرفه يعود الى هذا
المعنى عايد الى احدكم اعلم ان المشبه به مذكور على سبيل الفرض لان العبد لا يقدر
التصرف في القلب حيث يشاء ولو كان تصرف العباد في شيء واحد ايسر من التصرف
في الاشياء عادة شبه تصرف الله في جميع القلوب بتصرف العبد في واحد تفهيما
وفي الحديث دلالة على ان المؤمن ينبغي ان يكون بين الخوف والرجاء ق المغيرة بن
شعبة رضه اتفقا على الرواية عنه ان كذبا علي ليس ككذب بكسر الذال على احد
يعني الكذب على النبي ع م اعظم انواع الكذب سوى الكذب على الله لان الكذب على النبي
ع م يؤدي الى هدم قواعد الاسلام واف د الشريعة والاحكام ولذلك كره
قوم من الصحابة رضه اكثار الحديث خوفا من الزيادة والنقصان وخاف بعض
التابعين ان رفع الحديث الى النبي ع م فاوقفه على الصحابي وقال الكذب عليه
اهون من الكذب على الرسول من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار اي
فليتخذه فلفظ امر ومعناه خبر يعني فان الله يتبوء مقعده منها فتعبيه بصيغة
الامر للمبالغة قيل روي هذا الحديث ثمانون من الصحابة ولم يوجد من الاحاديث
ما يروى العشرة المبشرة غير هذا ق عايشة رضه اتفقا على الرواية عنها قالت
كان النبي ع م مديونا لرجل فتقاضاه فاغلظ عليه فقصد اصحابه الى
زجره فقال صلى الله عليه وسلم دعوه ان لصاحب الحق مقالا امر بالحق هنا الدين
يعني من كان علي غريم حق فطلبه فله ان يشكوه ويرافعه الى الحاكم ويعاتب عليه
وهو المراد بالمقال ق ابن عمر رضه روي البخاري عنه ان لك اجر رجل ممن شهد بدرا
اي غزوة بدر وسهمه قاله لعثمان بن عفان حين خلفه ولم يستصحبه في غزوة بدر
لكون زوجته وهي رقية بنت رسول الله مريضة فاعطاه سهمها من الغنيمة

اما حصول

اما حصول الاجر فلا تخلف كان لعذر واما حصول السهم له فقال الخطابي هذا خاص
لان من لم يحضر الوقعة لشيء له من الغنيمة وذكر الواقدي انه ع م اعطى لثلاثة نفر ممن لم
يحضر غزوة بدر سهامها احدهم عثمان والاخران طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد كان بعثهم
رسول الله يكشفان خبر عير قريش ق انس رضه اتفقا على الرواية عنه قال قدم
قوم من اهل اليمن الى رسول الله فقالوا ابعث معنا رجلا امينا حق امين يعلمنا
الاسلام والسنة فاخذ ع م بيد ابي عبيدة بن جراح فقال ان لكل امة امينا اي ثقة و
معتمدا عليه وان امينا ايتها الامة قال القاضي هو بالرفع على الابتداء والافصح ان
يكون منصوبا على الاختصاص قال النووي الامانة وان كانت مشتركة بينه وبين غيره
من الصحابة لكن تخصيصه ع م بوصفها لغلبتها فيه بالنسبة اليهم وقال الترمذي تخصيصه
لكون الامانة غالبة فيه بالنسبة الى ساير صفاته لان امانته كانت غالبة على امانة غيره
قيل ابو عبيدة احد المشهود لهم بالجنة ق جابر رضه اتفقا على الرواية عنه قال قال
النبي ع م يوم الخندق من يأتيني بخبر القوم فقال الزبير انا فقال صلى الله عليه وسلم ان
لكل نبي حواريا اي ناصرا مخلصا وحواريي الزبير وهو احد العشرة المبشرة اسلم
وهو ابن ثمان سنين وهو ممن احكم اسباب الاخلاص اصطفاه صلى الله عليه وسلم ونسب
الي الاختصاص ق انس رضه اتفقا على الرواية ان لكل نبي دعوة اي مرة من الدعاء
مستجابا اجابتها وقد صرفها كل نبي الى شيء في هذه الدار كسليمان ع م سأل الملك ونوح ع م
اهلاك اهل الدنيا وغيرهما واني اختبأت دعوتي اي ادخرتها شفاعة لامتي يوم
القيمة اي لانا اصرفها لهم من جهة الشفاعة في الآخرة فان قلت اختباء الشيء
يقتضي حصوله وتلك الدعوة انما تحصل له يوم القيمة فكيف تكون مدخرة قلنا يجوز
ان يخبر الله تعالى النبي ع م بان ما يدعو تلك الدعوة المستجابة في الدنيا وبين
ان يدعو في الآخرة فاختار الدعوة في الآخرة فسمي ذلك الاختيار اختباء ثم ابي بن
كعب رضه روي مسلم عنه قال رجل ابعد من المسجد وكان لا يفوت عنه صلوة فقيل له لو اشتريت حمارا تركبه في الظلماء وحر الرمضاء فقال اني اريد ان يكتب

ابو عبيدة بن الجراح اسمه عامر بن عبد الله بن الجراح

مشائي الي المسجد واني اصلي اذا رجعت فقال صلى الله عليه وسلم ان لك بما احتسبت
اي جعلته في حسابك من الثواب قال الرجل كان يمشي الي مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
ولا يركب ويرجو في اثره الاثر بفتحتين ما بقي من رسم الشيء والمراد به ههنا خطوته
الاخرى وفيه دلالة على ان لكل خاطرة كان النقب فيها اكثر كان النقيب ما ثوابها او فرم
جابر رضي روي مسلم عنه ان لكم لكل حسنة وهي بفتح الحاء مصدر وبالضم ما بين القدر
درجة اي منزلة رفيعة قال لرهط جابر وقد اراد وا ان يبيعوا بيوتهم فيقربوا
من المسجد ابو هريرة رضي روى البخاري عنه ان لله تسعة وتسعين اسما اسم الله
ما يصح ان يطلق عليه بالنظر الى ذاته او باعتبار صفة من صفاته السلبية كالقدوس
او الثبوتية كالعليم او باعتبار فعل من افعاله كالخالق ولكنها توقيفية عندي نتوقف
اطلاقها على الاذن عند بعض العلماء مائة الا واحدا بدل الكل من اسم ان او تاكيد او نصب
بتقدير اعني وانما ذكره لئلا يلتبس في الخط بسبعة وتسعين او سبعة وتسعين
او لاحتمال ان يكون الواو بمعنى او ونظيره قوله تعالى ثلثة ايام الحج وسبعة اذا
رجعتم تلك عشرة كاملة فقوله تلك عشرة كاملة لرفع التباس الخط واحتمال ان
يكون الواو بمعنى او من احصاها يعني من اطاق القيام بحق هذه الاسماء وعمل
بمقتضاها بانا وثوابا الرزاق اذا قال الرزاق وعلم ان الخير والشر من الله تعالى اذا قال
الضار النافع فشكر على المنفوء وصبر على المضرة وعلى هذا سائر الاسماء وقيل معناه
من حفظ عقائدها وصدقها وقيل من حفظها كلمة كلمة كاتا واخلاصا وقال البخاري المراد به
حفظها وهذا هو الاظهر لانه جاء في الرواية الاخرى من حفظها مكانا من احصاها
دخل الجنة ولا يظن ان الاسماء الله تعالى منحصرة في هذا المقدار لان قوله من احصاها
صفة تسعة وتسعين وهذه الاسماء هي المشهورة لما جاء في دعاء النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم اسالك بكل اسم سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته
احدا من خلقك او استاثرت في علم الغيب قال اسامة بن زيد رضي اتفقا على الرواية
عنه قيل هو انا مولى النبي ومن ما رواه عن النبي ومن مائة وثمانية وعشرون حديثا

له في

له في الصحيحين تسعة عشر حديثا انفرد البخاري منها بحديثين ومسلم بحديثين قال
جاء من احدى بنات النبي ع م رسول يدعوه وتخبره ان ابنها قد مات فقال صلى الله عليه
وسلم ان لله ما اخذ وله ما اعطى ما فيهما يحتمل ان يكونا مصدريتين وهو هو له يعني
ما اخذه الله انما هو ملكه فلم يخرج بالاعطاء عن ملكه فله التصرف فيه فينبغي ان لا يحزن
احد لاجله انما قدم الاخذ وان كان الاعطاء قبله لانه في بيان ما قبض ثم اكد هذا المعنى
بقوله وكل شيء عنده باجل مسمى يعني كل ما اخذ والاعطاء عند الله مقدر موجل كذا
قال الشراح ويجوز ان يراد بكل شيء كل ما يأخذه الله تعالى يعني ليس قبضه مقصورا
على ذوي النفوس الحيوانية بل يقبض كل موجود اذا انتهى ما قدر له من الاجل
مسلما رضي روي مسلم عنه ان لله مائة رحمة فمنها رحمة يتراحم بها الخلق بينهم وتسع
وتسعون ليوم القيمة رحمة اخرى متناهية فلا يقدر ما تحديد وتخصيص والمراد منه تمثيل
مفروض للامة ليفهموا التفاوت بين القطعي من الرحمة لاهل الدار ين ولكن الرحمة
في حق الله غير مفسرة بالرقة التي تكون بين العباد لاستحالتها فيه فالعلماء اختلفوا في
في تفسيرها فمنهم من جعلها من صفات الفعل فرحمة الله هي انعامه ومنهم من جعلها من
صفات الذات وهي ارادة ايصال الخير وفي الحديث بشارة للمؤمنين لانه اذا حصل من
رحمة واحدة ما حصل في هذه الدار فما ظنك ببقيتها في دار القرار ابو هريرة رضي
اتفقا على الرواية عنه ان لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون حالا ولستناف
اصل الذكر يعني يطلبونهم ليسروزهم ويستمعوا ذكرهم قال القاضي ايا ضي الذكر
نوعان ذكر بالقلب وهو التفكر في جلال الله وصفاته وآياته في ارضه وسمواته وفي
معاني الكتب والاحاديث واعتباراته وهذا النوع ارفع الاذكار وذكر باللسان
وهو المراد بالذكر المذكور في الحديث وليس المراد منه التهليل وما اشبهه فقط بل المراد
منه كلام فيه رضاء الله كتلاوة القرآن ودعاء المؤمنين وتدارس علوم الدين اختلف
في ان التسبيح والتهليل ونحوها بمجرد القلب افضل او باللسان مع حضور القلب
احتج من رجح الاول بان على السر افضل واحتج من رجح الثاني بان العمل فيه اكثر فان زاد

من الملائكة يا ربّ فيهم فلان ليس منهم يريد انه لا يستحق المغفرة لانه ليس من
الذاكرين انما جاء لحاجة قال اي الله تعالى هم القوم اللام للجنس فيدل على القصر
على سبيل المبالغة لكنفي جليسهم استيناف للبيان او خبر بعد خبر ويجوز ان يكون
صفة القوم اذا جعل اللام فيه للعهد الذهني لكونه في المعنى كالنكرة وفيه بيان
ان من خالط السادات ينال بالسيادة ومن جالس اهل السعادة يفوز بالسعادة
قال ابو موسى رضه اتفقا على الرواية عن انس للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة قال
النووي اللؤلؤ معروف وفيه اربعة اوجه بهمز ثلاثي ويحذفها وباثبات الالف
دون الثانية وبالعكس فان قلت انما يتصور من اللؤلؤة البيت او القصر دون
الخيمة لانها انما تكون من كرسف ونحوه قلنا هذا بطريق الاستعارة يعني تكون تلك
الخيمة في النفاسة والصفاء كاللؤلؤة ونظيره قوله تعالى قواريرا من فضة قالت
القارورة لا تكون من الفضة وانما معناه ان تلك القارورة يكون بياضها كالفضة
وهذا من خواص الجنة واحدة مجوفة طولها في السماء يعني يكون طولها كطول
ما بين الارض فان قلت ورد في بعض روايات البخاري طولها ثلثون ميلا وفي بعضها
ستون ميلا فكيف الجمع قلنا يجوز ان يكون ارتفاع تلك باعتبار درجات صاحبها
ويروى عرضها ستون ميلا للمؤمن فيها اهلون يطوف عليهم المؤمن فلا يرى
بعضهم بعضا يعني من سعة الخيمة وعظمها م انس رضه روى مسلم عنه قال
كنا مع النبي ﷺ عم عينا ينظر ما صنع فاذا ابو سفيان فجاء فحدث النبي ﷺ عم
بما حدثه فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان لنا طلبته بالجوهري الطلبة بكسر اللام
ما طلبته من شيء فما كان ظهره اي مركبه حاضرا فليركب معنا وفيه اشارة الى مسارعة
النبي ﷺ عم واخفائه الخروج قاله عند خروجه الى بدر وهو اعلم بسير بين مكة والمدينة
وكان ذلك اسم حافرها ثم سميت به فانطلق صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه حتى
المشركين الى بدر فاغاروهم م ابن عباس رضه اتفقا على الرواية عنه ان له وسما
قاله حين شرب لبنا ثم دعا بماء فتمضمض وفيه استحباب المضمضة عن كل مالا دسومة

بكسر القاف وتشديد الراء وفتح الواو وبالهاء

طولها من جوهرة السماء

القارورة واحدة القوارير من الزجاج صحاح

التشويش قد سدر بعضها واف دايتمك

باستعمال اللسان فاقتضى زيادة اجر والصحيح هو الثاني كذا في شرح صحيح مسلم فاذا
وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا اي نادى بعض الملائكة بعضا هلموا الى حاجتكم
اي تعالوا الى زيارة اهل الذكر واستماع ذكرهم فانا قد وجدنا حاجة من اهل الذكر
فالى النبي ﷺ فيحفونهم بفتح الياء وضم الحاء المهملة الحفوف هو الاستدارة حول
بالجنحتهم الباء فيه للتقوية يعني يديرون اجنحتهم حول جماعة الذاكرين
الى سماء الدنيا بان يقف بعضهم فوق بعض فاذا انفرقوا عرجوا الى السماء قال اي
النبي ﷺ فيسئلهم ربهم وهو اعلم بهم منهم خبر بالجمع راجعة الى الملائكة من اين جئتم
فيقولون جئنا من عند عباد لك في الارض قال اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيسألهم
وهو اعلم بهم منهم ما يقولون عبادي قالوا يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك بفتح
الميم ويهللونك ويحمدونك قال اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيقول اي الله
تعالى هل رأوني قال اي النبي ﷺ فيقولون لا والله ما رأوك قال فيقول اي الله تعالى
كيف لو رأوني جواب لو محذوف دل عليه كيف لانه سؤال عن الحال يعني لو رأوني ما يكون
حالهم قال فيقولون لو رأوك كانوا اشد لك عبادة واشد لك تمجيدا واكثر لك
تسبيحا قال فيقول اي الله تعالى فما يسألوني قالوا يسألونك الجنة قال فيقول وهل
رأوها قال يقولون لا والله يا رب ما رأوها قال يقول فكيف لو رأوها قال يقولون
لو انهم رأوها كانوا اشد عليها اي على الجنة حرصا واشد لها طلبا واعظم فيها
رغبة قال اي الله تعالى ثم يتعوذون قال يقولون من النار قال يقول وهل رأوها قال
يقولون لا والله يا رب ما رأوها قال يقول اي الله تعالى فكيف لو رأوها
قال يقولون لو انهم رأوها كانوا اشد منها فرارا واشد منها مخافة قالوا ويستغفرونك
قال فيقول فاشهدكم اني قد غفرت لهم اعلم ان سؤال تعالى الملائكة عن عباده
واستنطاقهم بما هم فيه من الذكر وباحوالهم وهو اعلم بهم نهاية تفخيم في شانهم واظهار
لعلو مكانهم وفيه تنبيه على ان تسبيحهم اعلى من تسبيح الملائكة لانه ذكرهم في عالم الغيب
مع وجود الموانع وذكر الملائكة في عالم شهادة الله بلا مانع قال يقول ملك

وكذا عن كلها يبقى في الفم منه بقية كبلا يشوش قارافع بن خديج رضي عنه
بفتح الحاء المهملة وكسر الذال المعجمة اتفقا على الرواية عنه قيل ما رواه عن النبي
صلى الله عليه وسلم ثمانية وسبعون حديثا له في الصحاح ثمانية احاديث المتفق
عليه منها خمسة والبخاري لمسلم قال سئل النبي ﷺ عن بعير تغرد فرماه رجل بسهم
فقتله فقال صلى الله عليه وسلم ان لهذه البهائم البهيمة حيوان ذات قوايم اربع
في البر والبحر والمراد بها ههنا الاهلية او ابد جمع آبدة وهي التي توحشت ونفرت
كابد الوحشي وفي الصحاح يقال مكان وحش بالتسكين اذا خلي عن الناس يعني
ما نفرت من الحيوانات الاهلية بعير كالصيد الوحشي فجميع اجزائه مذبوح فاذا رميت
بسهم فماتت حل اكلها وكذا كل ما لا يقدر على ذبحه الاختياري كالبعير الواقع في
البئر منكوسا قال مالك رحمه الآبدة ليست كالوحشية في حكم الذبح بل اغا يذكى
به الانسي اعتبارا بالحالة السابقة وفي الحديث حجة عليه م انس رضي روى
مسلم عنه قال سئلت ام سليم النبي ﷺ قالت هل على المرءة من غسل اذا احتلمت
فقال نعم اذا رأت الماء فضحكت ام سلمة وجهها وقالت يا رسول الله أو تحتلم
المرءة قال نعم فقال اه ماء الرجل غليظ ابيض وماء المرءة رقيق اصفر فاعلم اه
هذا الوصف باعتبار الغالب وحال السلامة لان منيي قد يصير رقيقا بسبب
مرض ونحوه ان كسرت وقد يبيض منيي المرءة لفضل قوتها فمعنى اشباهها علا او سبق يكون
منه الشبه قال النووي فمي بكسر الميم وبعدها نون ساكنة انما ظلمه كذا لئلا يصحف
ويقال فسمى ايتهما بفتح الميم وكسر النون وياء مشددة بعدها وهي قول من ايتهما
زايدة يعني في المائين علي واما علي قول من ينفي زيادة من في الاثبات فمعنى من
ايتهما اي الزوجين باعتبار تضمين الصدور في العلو او السبق المراد بالعلو
الغلبة يعني ان غلب ماء الرجل ماء المرءة نزع الولد ويشبهه الولد به
ايضا قال القاضي النيسابوري المتبي المتولد من الذوخين يرد هما جميع البدن
علي طريق التعلل والذويان فلهذا يلتذ به جميع البدن ويتفقه به ايضا وفي

كل من المائين اجزاء متشابهة لاعضاء صاحبه شبها غير تام وتمامه بغلبة احدهما او سبقه
اذا اجتمع المنيان فاجتذب كل واحد منهما الى ما يشابهه اعلم ان الروايات مختلفة
في بعضها او سبق غير مذكور وفي بعضها علا غير مذكور وفي بعضها اذا علا ماؤها
اشبه الولد اخواله واذا علا ماؤه اشبه اعمامه وفي بعضها ذكر سبق مكان علا في
الموضعين وفي بعضها اذا علا ماؤها ذكرت واذا علا ماؤه انثت باذن الله تعالى فالتوفيق
والله اعلم بان يقال او سبق شك من الراوي ويكون الاحاديث كلها للبيان المذكوره والا
نوثة وقوله اشبه الولد اعمامه جمع عم يراد منه نسبة الذكورة واشبه اخواله يراد به
نسبة الانوثة وفيه من المحال ما تري قال في ابو موسى رضي اتفقا على الرواية عنه اه مثل
ما يعتني الله به من الهدى والعلم المثل في اللغة هو النظير وكذا يقتضيان ثم استعمل في صفة
او حال فيها غرابة وهي المرادة هنا اي اي صفة ما يعتني الله به ذكر في العوارف الهدى
وجدان القلب موهبة العلم من الله ويجوز ان يكون المراد منهما شيئا واحدا اعلم ان الغرض عما
ضرب المثل نهاية التوضيح لا تكون شبيه الخفي بالجلي ولهذا اكثر الله تعالى الامثال في
كتابه كمثل غيث اصاب ارضا قيل هذا تشبيه مفرق شبه العلم بالغيث ومن ينتفع به
بالارض الطيبة ومن لا ينتفع به بالقيعان فهي تشبيهات مجتمعة لكن الاولى ان يقال انه تشبيه
مركب لتوقف او له على آخره الا بري انه وصف الغيث بقوله اصاب ارضا فعلم انه
تشبيه واحد وهو تشبيه الوحي النازل من السماء الى من ظهر بالغيث النازل من
السماء الى ارض ظهر نفعه فيها والى ما لم يظهر اغا شبه العلم بالغيث لانه يحيي القلب كما يحيي
احياء الغيث البلد اليابس وفي ذكر الغيث دون المطر لطيفة وهي ان الغيث مطر
يحتاج اليه الغيث الناس عند قلة المياه ولقد كان الناس قبل البعثة متحيرين في
الغواية محتاجين الى الهداية فاقتضى الله عليهم بمجال العلم والهدى بغيثه
نبينا صلى الله عليه وسلم فكانت منها طائفة اي قطعة الجار والمجرور حال عنها طيبة
اي غير جيدة سباخ ونحوه قبلت الماء وانبتت الكلاء والعشب الكثير قال النووي العشب
والكلاء والحشيش والخلا اسماء النبات لكن الحشيش مختص باليابس والعشب والخلا

فاحسنه

واجلد الاموضع لبنة استثناء من قوله بنيانا وهو الحايط اللبنة على وزن الكلمة
ما ينتخذ من طين ويجفف وبنى بها من زاوية من زواياه فجعل الناس يطوفون
به ويتعجبون منه ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة فانا اللبنة يعني اذا كان كذلك
فانا كاللبنة في الاكمال وانا خاتم النبيين وهو بفتح التاء بمعنى الطابع وبكسرها
بمعنى فاعل الختم معناه انا آخر الانبياء فان قيل كيف كان آخر الانبياء وعيسى عم
ينزل في آخر الزمان قلنا معنى كونه آخرا انه لا يكون احد مبتدأ بعده وعيسى عم
ينزل حين ينزل عاملا على شريعة محمد مصليا الى قبلته كانه بعض امته اعلم ان هذا
تشبيه المجموع بالمجموع ووجه الشبه عقلي منتزع من عدة امور فيكون امر النبوة
مجاما مقابلة البنيان وفيه اشارة الى انه فايدة بعثة الانبياء عليهم تكميل مصالح العباد
واحاطتها بالاوضاع الشريفة قد كانت حاصلة بالنقصان وبالنبي عم تحت تلك
الاحاطة وكملت دار النبوة اتفقا على الرواية عنه ابو موسى رضه
الله به كمثل رجل اتى قوما المثل بمعنى الصفة وهذا ايضا تشبيه مركب بمركب حتى
لو فات قيد منه لم يتم التشبيه ولا يظن ان ههنا تمثيلين تمثيل المبعوث وتمثيل
المبعوث به لان هذا تمثيل واحد من قبيل ان زيدا وعمرا قاما من قبيل ان زيدا و
عمرا قائم فقال يا قوم اني رايت الجيش بعيني بتشديد الياء على سقوط احدى نوني
التثنية بالاضافة وفيه اشارة الى ان هذا المثل مختص بالنبي صلى الله عليه وسلم لان
ما انذر به من الاهوال هي التي رآها بعينه واما سايرالانبياء عليهم السلام فلم يكن لهم
مراى ظاهر حتى يعاينوا تلك الاهوال واني انا النذير وهو الذي يخوف وغيره
بالعلام الغريبة وهو الذي يقفي العذر فسلبوا ما عليه من الثياب فاتى قومه
عريانا يخبرهم فصدقا بعضهم لما عليه من آثار الصدق فنجوا وهذا القول مثل يضرب
لشدة الامر وقرب المحذور وروباءة المحبر عن التهمة والكل موجود في النبي عم
فالنجاء بالمد نصب على الاغراء اي اطلبوا النجاء وهو او على المصدر اي انجوا النجاء
وهو الاسراع فاطاعه طايفة من قومه فانجوا اي ساروا من اول الليل فانطلقوا

محققة بالرطب والكلاء بهمزة مقصورة يقع على كليهما فيكون عطف الغيث عليه
عطف الخاص على العام لاهتمام شانه وقيل الكلاء مختص ايضا بالرطب لانه ما يتاخر
بناته ويقل والعشب ما يتقدم نباته ويكثر ولهذا وصف العشب بالكثير وكانت منها اجادب
وصحيحها بالجيم والدال المهملة جمع اجدب وهي الارض التي لا تنبت ويروي كلاهما
اخاذة وهي بالخاء والذال المعجمتين العذيرة ويروي اجارد بالجيم وبالراء والدال المهملتين
جمع اجرد وهو ما جرد عن النبات كذا قاله الخطابي وقال القاضي لم يرد في مسلم ولا في
غير الاجادب وعليه شرح الشارح حيث امسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها
وسقوا وزرعوا واصاب منها طايفة اخرى انما هي قيعان جمع قاع وهي الجبل الارض
المستوية لا تمسك ماء ولا كلا وانما كانا بعض القيعان قد تنبت كلاء نفاه بقوله ولا تنبت كلاء
فذلك اشارة الى ما ذكر من الانواع الثلثة وشرع في بيان مورد المثل فمثل
الطايفة الاولى التي قبلت الماء وانبتت الكلاء مثل من فقه بالضم اي صار فقيها
وروي بالكسر معناه فهم والاول اشهر في حديث الله ونفعه الله بما بعثني به فعلم وعلم
بتشديد اللام ومثل من لم يرفع بذلك راسا شاصدا مثل الطايفة الثانية التي
لم تقبل الماء فامسكته فنفع الله بها الناس يعني انها مثل عالم لم يعمل بعلمه وعالم غيره وعدم
رفع راسه بالعلم كناية عن عدم الانتفاع به لعدم العمل به ولم يقبل هدى الله الذي
ارسلت به هذا مثل الطايفة الثالثة التي لم تمسك ماء ولم تنبت كلاء يعني
مثل هذه الطايفة رجل فات عنه التعليم والتعلم لتقديره ومثل من لم يقبل ولا تحقق
انا عدم قبول الهدى مستلزم لعدم النفع بالعلم لا في نفسه ولا في غيره
قال شارح قول ذلك اشارة الى النوع الاول والثاني لاشتراكهما في الانتفاع
وقوله ومثل من لم يرفع الى آخره اشارة الى النوع الثالث وانت ترى ما فيه
من التكلف فابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه قال لما نزل قوله تعالى وانذر
عشيرتك الاقربين كونا باب النبوة مسدودا فضرب النبي عم لهذا امثلا
ليتقرر في نفوسهم وقال انا مثلي ومثل الانبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتا

فاحسنه

على مهلهم وهو بفتح الميم والهاء ضد العجلة وكذبت طايفة منهم اى مالم يقل ولم تطع
طايفة مع انه كان في مقابلة فاطاعه اشارت الى ان عدم اطاعتهم كان بسبب تكذ
بهم فاصبحوا مكانهم فصبحتهم الجيش اي اتوهم صباحا ليغيروا عليهم فاهلكهم
واجتاحهم بالجيم والحاء المهملة بعد الالف اي اهلكهم بالكلية فذلك اي المثل
المذكور وهذا بيان لوجه المشابهة مثل من اطاعني واتبع ما جئت به ومثل
من عصاني وكذب بما جئت به من الحق وفيه اشارة الى ان مطلق العصيان غير مستلزم
بل العصيان مع التكذيب بالحق **وعن حذيفة رضي** اتفقا على الرواية عنه انا معه اي مع
الدجال نارا وماء فناره ماء وماؤه نار يعني اني الذي يراه الناس نارا فاذا دخل بارد و
الذي يرونه ماء فنار على معنى اني الدجال اذا رمى واحدا ممن كذبه في ناره جعل
الله ناره ماء باردا كما جعل نار نمرود بردا وسلاما على خليله عم واذا رضي عن صدقه
فاعطاه ما مائية جعله الله نارا محرقة لاستحقاقه النار الابدية بكفره وفيه بيان ان يظهر
الدجال بخيل لسخره **وعن ابو شريح الخزاعي** بضم الشين المعجمة وفتح الزاء المهملة و
الخزاعي منسوب الى خزاعة وهو بضم الخاء المعجمة وبالزاء المعجمة اسم قبيلة
اتفقا على الرواية عنه قيل ان اسلم يوم الفتح مارواه عن النبي صلى الله عليه وسلم
عشرون حديثا له في الصحيحين ثلثة احاديث انفرد البخاري منها بواحد
ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس يعني لم يكن تحريمها باصطلاح الناس بل كان
بامر الله وفيه توبيخ للكفار على مجاسرهم بالاقدام على ما حرم في مكة فان قلت
ما وجه قوله عم في حديث آخر ان ابراهيم حرم مكة قلت معناه اظهر الحرمة الثابتة
فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر ان يسفك بها دما اي يريق فيها دما محرما نكرة في سياق
النفي يدل بعمومه على ان القتل حرام فيها وان كان مباحا في خارجها ووصف الامرء
بالايمان للتحريض على اجتناب ذلك المحرم لان مقتضى الايمان هو الامتناع عما منعه الله
ولا يفهم منه ان الكفار غير مخاطبين بالشرايع لان تخصيص الشيء بالذكر لا يدل على نفي
ما عداه ولا يعضد بها شجرة بكسر الضاد اي لا يقطع وهو بالرفع عطف على لا يحل و بالنصب

شرح مسلم

على

على سفك ولا زايدة فان احد لا ترخص لقتال رسول الله يعني ان ترخص احد مستدلا
بان رسول الله فعل ذلك وهو يدل على الجواز فقولوا له ان الله قد اذن لرسوله
ولم يأذن لكم وانما اذن لي فيها اي في اراقة الدم واذنه على بناء المجهول ولي قايم
مقام الفاعل ساعة من نهار اي التفت هنا ولم يقل اذن له بيانا لاختصاصه بذلك
بالاضافة الى نفسه ثم عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس وليبلغ الشاهد
الغايب يعني من سمع مني هذا الحديث فليبلغه الى من لم يسمع ليدل يفضل عن
حرمتها **وعن انس رضي** اتفقا على الرواية عنه ان من اشراط جمع شرط بالتحريك
وهو العلامة الساعة اي بفتح العلم وذلك انما يكون بقبض العلماء لا بالانتزاع
عن قلوبهم كما سبق ويظهر الجهل ويفشو الزنا ويشرب الخمر ويذهب الرجال و
تبقى النساء حتى يكون لخمسين امراة قيم واحد وهو اما من يكون فاسقا بحسب
الاشراط تماما في الحديث المذكور في بلدة اتفقت فيها هذه السطور من غلو
الزناة وفشو الفجور ورقص المغنيات بشرب الخمور وفور الميل الى الخرابات
والغدور من موضح الطاعات واستيلاء الظلمة والاوباش واشباه ماشاهدنا بعضا من
غير تحاش لا خير في امورهم نعوذ بالله تعالى من شرورهم **وعن انس** رضي روى البخاري عنه ان من اعظم الفرى وهو على وزن السري جمع فرية
وهي الكذبة عن عمد ان يدعي الرجل الى غير ابيه خرجه الادعاء بالنفي
معنى الانتساب وانما صار اعظم لانه افتراء على الله تعالى لان المدعي الى غير ابيه
كانه يقول خلقني الله تعالى من ماء فلان وانما اخرجه من صلب غيره او يدعي عينيه
من الرؤية ما لم تريا اي بكذب في رؤياه بان يقول رايت في منامي كذا ولم يكن
راه وانما صار اعظم لان ما يراه النايم انما يراه بارادة الملك والكذب عليه كذب
على الله او يقول على رسول الله ما لم يقل وكونه اعظم ظاهر لانه كذب على
النبي عم **وعن علي** رضي الله تعالى عنه قيل مارواه عن النبي عم خمسماية وسبعو

بخاري

نلتقوا حديثا في الصحيحين اربعة واربعون انفرد البخاري بتسعة ومسلم بخمسة
عشر او مما البيان سحرا قاله حين قدم رجلان من المشرق فخطبا ببلاغة ومحسنات
الالفاظ فعجب الناس من بيانهما يعني ان بعض البيان بمثابة السحر في ملاءة
القلوب او في التعجب عن الاتيان بمثله وهذا نوع ممدوح اذا صرف الى الحق ومذموم
اذا صرف الى الباطل قال صاحب التحفة رقم الشيخ هذا الحديث بعلامة ج
كما البخاري اخرجه في صحيحه عن عبد الله بن عمر ولم يخرجه عن علي رضي الله
عنه والله اعلم خ ابن عمر رضي روى البخاري عنه ان من الشجرة شجرة لا يسقط ورقها
قالوا حدثنا عنها يا رسول الله قال هي النخلة وانها مثل المسلم يعني النخلة طيبة الثمر
دائمة الظل كثيرة الفتح كذا المسلم ثابت بايمانه متحمل بايقانه جميل الصفات كثير
الصدقات قيل كان من حقه ان يشبه المسلم بالنخلة لكون وجه الشبه فيها اظهر
لكن قلب التشبيه اما باعتبار المسلم اتم منها في الثبوت وكثرة النفع كقول الشاعر
وكان النجوم بين دجاها سنن لاح بينهن ابتداع م جابر رضي روى مسلم عنه
ان من الليل ساعة يجوز ان يراد بها الساعة النجومية وان يراد جزء منها وانما
نكر الساعة للتحقير حثا على صلبها باحياء الليالي لا يوافقها عبد مسلم يسئل
الله خيرا المضارع المثبت حال الا اعطاه الله اياه وفي رواية خيرا من امر الدنيا
والاخرة الا اعطاه اياه وذلك كل ليلة يعني وجود تلك الساعة لا يختص
ببعض الليالي بل كائن في جميعها قيل تلك الساعة في الثلث الاخير
الذي يقول الله فيه من يدعوني فاستجيب له وقيل هي وقت السحر وقد روي
ان جبريل عم قال اني اراي العرش تهتز من الستحر وقيل الظاهر انها مطلقة
ق ابو سعيد رضي اتفقا على الرواية عنه ان من اجبن الناس وهو افعل من المبني الذي
هو العطاء لا من المنة التي تفسد الصنيعة علي في صحبته وماله علي هنا بمعنى
لاجل يعني اكثر الناس بذلا لنفسه وماله لاجلي ابو بكر حيث فارق اهله وماله
وجعل نفسه وقاية له ابا بكر هكذا في صحيح البخاري وهو الظاهر لانه

اسم

اسم ان والواقع في صحيح مسلم ابو بكر بالرفع لعل وجهه ان يكون من زيادة
على مذهب الاخفش او يكون خبر مبتداء محذوف كانه صلى الله عليه وسلم قال ان من
امتي الناس علي رجلا فقيل من هو فقال ابو بكر كذا قاله النووي فعلى هذا فيه
كون الحديث مما اتفقا عليه اشتباه ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت
ابا بكر خليلا قال الطيبي الخليل من الخلة بمعنى الحاجة لو اتخذت صديقا راجع
اليه في حاجاتي واعتمد عليه في مهماتي لاتخذت ابا بكر ولكن في جملة امور الخلق
الى الله اي مهما كلامه لكنه بعيد الاوجه ان يقال الله من الخلة وهي الصداقة المتخللة
في قلب المحب الداعية الى اطلاع المحبوب على سره يعني لو جاز لي ان اتخذ صديقا
من الخلق يقف على سري لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن لا يطلع على سري الا الله ووجه
تخصيصه بذلك ان ابا بكر كان اقرب سرا من سر رسول الله لما روي انه صلى الله
وسلم قال ان ابا بكر لم يفضلكم بصوم ولا صلوة ولكن بشيء كتب في قلبه و
لكن اخوة الاسلام وموده التامة في الاسلام للعهد واشاربه الى الكلام الذي
سبق به المصلي واراد بموده التامة بالاسلام وهذا استدراك على محوي
النخلة الشرطية كانه قال ليس بيني وبينه خلة ولكن اخوة الاسلام افضل
انما كان افضل لان اتخاذه خليلا كان بفعله واخوة الاسلام كانت بفعل الله
فما اختاره الله للنبي صلى الله عليه وسلم يكون افضل مما اختاره لنفسه
لا يبقين في المسجد باب الاستد الفعل المجهول صفة محذوف اي
الا باب سد الا باب ابي بكر مستثنى من المستثنى يعني انه لا يسد قيل هذا الكلام
على حقيقته فمعناه الامر بسد ابواب البيوت الملتصقة بالمسجد سوى باب
ابي بكر تكريما له وصيانة للمسجد على تطرق الناس قال الامام التوربشتي لم يصح
عندنا ان لابي بكر بيتا بجنب المسجد فيكون المراد به الامر بقطع المنازعة
مع ابي بكر في امر الخلافة على وجه الاستعارة التصريحية بان شبه طريق النزاع
فيه بالابواب وقرينة ذكر المسجد الذي كان عام جلوس النبي عم والحكم فيه

هذا في ج

النخلة بالفتح الخصلة
وهما ايضا الحاجة والفقر
والخلة بالضم الخليل ويستوي
فيه المذكر والمؤنث لانه
في الاصل مصدر فوك
الخليل بمعنى الخلة
عمار

بيت ابي بكر متصلا به قيل قال النبي ع م هذا الحديث في مرضه في اخر خطبة خطبها
واما ما روي من انه قال في حق علي رضه عنه سدوا لابواب المسجد كلها الا باب علي
رضه فمحمول على حقيقته لانه ثبت ان بيت علي رضه عنه كان في جنب المسجد
م عايذ بن عمر رضه وهو بياء مثناة تحت وذال معجمة روي مسلم عنه قيل ماروى
عن النبي ع م ثمانية عشر حديثا له في الصحيحين ثلثة احاديث واحد للبخاري
واثنان لمسلم ان هي شر الرعاء جمع راع والمراد بهم الامراء الحطمة على وزن
اللمزة وهو الذي يظلم الرعايا ولا يرحمهم من الحطم وهو الكسر يقال راع حطمة
اذا كان قليل الرحمة للماشية وهذا مثل ضربه النبي ع م للولاة الظلمة م ابو
سعيد رضه روي مسلم عنه ان من شر الناس عند الله وفي بعض النسخ المصححة
ان من شر الناس بدون الالف قال الجوهري شر فيه معنى التفضيل لا يثنى ولا يجمع
ولا يؤنث ولا يقال اشر الا في لغة ردية وكذا خير قال القاضي الرواية وقف بالالف
وهي تدل على عدم رداءة منزلة يوم القيمة ويروى من اعظم الامانة على حذف
المضاف اي اعظم خيانة الامانة عند الله يوم القيمة الرجل المضاف محذوف على
الرواية الثانية اي خيانة الرجل يفضي الى امرأته اي يصل اليها استمتاعا وتفضي
اليه بينه ستر اي تباشره باجري بينه وبينها قولا وفعلا قال النووي تحريم افشاء
هذا السر اذا لم يترتب عليه فايدة اما اذا ترتب عليه فايدة كما اذا ثبت عنين على
عنها او نحو ذلك فلا كراهة في ذكره كما قال صلى الله عليه وسلم اني لافعل ذلك وان
وهذه ق ابو سعيد رضه اتفقا على الرواية عنه ان من ضيضيء هذا بكسر الضاد بعدها
المهملتين او المعجمتين وبالهمز بينهما بمعنى الاصل قوما يقرؤن القرآن يعني سيأتي
قوم لنعتهم كيت وكيت من الاصل الذي هذا الرجل اي ذو الخويصرة تميمي في النسب
او هو عليه في المذهب وليس المراد انهم يتولدون منه اذ لم يكن في الخوارج قوم
من نسل ذي الخويصرة كذا قاله الشارح صاحب التحفة لا يجاوز حناجرهم يعني لا يكون
لهم الا القراءة المجردة ولا يصل معانيه الى قلوبهم ولا يتدبرون فيها يقتلون

اهل

اهل الاسلام ويدعون بفتح الدال اي يتركون اهل الاوثان يمرقون من الاسلام اي يخرجون
منه استدل به من كفر الخوارج وقال الخطابي المراد من الاسلام هنا طاعة الامام كما يمرق السهم
من الرمية الرمية بتشديد الياء اي من الدابة المرمية ليئن ادركتهم لاقتلنهم اللام فيه
توطئة للقسم اي والله لئن ادركتهم لاقتلنهم قتل عاد المراد به اصلاكهم لا ان عادا لم يقتل
بل اهلكت بالريح قيل اول من ظهر ذلك القوم في زمن علي رضه عنه بعد النبي ع م بسبع
وعشرين سنة قاتلهم علي وقتل كثيرا منهم قاله لذي الخويصرة وهو بضم الخاء المعجمة
وفتح الواو وكسر الصاد المهملة مع المضاف لقب رجل اسمه حرقوص بن زهير التميمي
وهو رئيس الخوارج وفيه نزول قوله تعالى ومنهم من يلمزك في الصدقات كذا في التفسير
الوسيط حين قال اتق الله يا محمد حين قسم رضيضة تصغير ذهب وهي قطعة من الذهب
وكانت في تربتها صفة ذهبية اي ذهبية كائنة في ترابها غير ممتزجة عنه كان بعث بها
علي رضه هذه الجملة صفة ثانية لها من اليمن بالنون وهو ظرف لقسم الاقرع وعيينة
بضم العين المهملة وعلقمة وزيد الخيل بالاضافة وباللام وهذه رواية وفي
جميع نسخ مسلم بالرآء وكلاهما صحيح فان كان يقال له في الجاهلية زيد الخيل فسماه
النبي ع م زيد الخير كذا قاله النووي ج انس رضه روى البخاري عن انس بن مالك
رضه ان عمة الربيع كسرت ثنية جارية من الانصار فطلبوا منها العفو فلم يرض
فاختصموا الى النبي ع م فامر بالقصاص فقال انس بن نضر عم انس بن مالك اتكسر
ثنية الربيع لا والذي بعثك بالحق لا تكسر فقال صلى الله تعالى عليه وسلم انس كتاب الله القصاص
مما لو قسم على الله لابره اي يجعل بارا صادقا في يمينه لكرامته قال القاضي معناه لو سأل
الله شيئا واقسم عليه ان يفعله اياه قال بعزتك يا رب افعل كذا لاجاب دعوته يؤيد هذا
المعنى لفظة على الله لانه اراد به المسي ولو اراد به اللفظ لقال بالله فيكون قوله لابره
مكانه لاجابه للث كلمة المعوذة واقول هذا المعنى غير مناسب لسياق الحديث والمواضع
له ما سبق من التقرير واما لفظة على فيجوز ان يكون باعتبار تضمين معنى العزم فيه
يعني اقسم عازما على الله ان يفعل ما يريده وغاية ان يكون المقسم به محذوفا واقول

وانا اقول ايضا كان ينبغي للمصنف ان يقول فامكان خ لان لفظ الحديث متفق عليه وجدته
بعينه في كتاب مسلم وانما الخلاف في ان الكابسة هي اخت الربيع والحالفة هي
ام الربيع في رواية مسلم وانها الربيع والحالف انس بن النضر في رواية البخاري
فان قلت بعد ما حكم النبي ع م بالقصاص كيف صدر من النضر بي الحلف على خلاف
حكمه قلت ليس مراده رد ذلك الحكم بل مراده به ترغيب من يستحق القصاص الى
العفو لتقرة عليه انه لا يحنثه او لثقته بفضل الله انه تعالى لا يحنثه بل يلهمه العفو
وهذا من كرامة الاولياء خ ابو مسعود عقبة بن عامر الانصاري رضه روى البخاري
عنه ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى يعني مما بقي بين الناس من كلام
الانبياء فادركوا هذا الكلام يفهم من اضافة الكلام الى النبوة اه هذا الكلام من
نتايج الوحي واه الحياء مندوب في كل الشرايع ولم يجر عليه النسخ اذ الم النسخي
فاصنع ما شئت هذا الكلام جامع لخير الدنيا والآخرة اه الحياء فرع يتولد من
اجلال من يستحي منه فمن انتصف به تحتر زعن المساءة ومن لا فلا قيل قوله فاصنع
وعيد يعني افعل ما شئت فلا خير في عالم لا تعالم بعظم ربه فليس معه من اوصاف
الايمان شيء أفيحا زي به وقيل لفظه امر ومعناه خبر يعني ما شئت وفيه توبيخ وقيل معناه
اذا كان فعالك هذا ان تستحيي منه بحركة فيه على سنن الصواب فاصنع ما شئت ق ابي
ابن كعب رضه اتفقا على الرواية عنه ان موسى قام خطيبا زعم اهل التورية ان
موسى هذا موسى بن ميشاء بن يوسف النبي ع م وانه كان بنيا قبل موسى بن عمران
لاعتقادهم ان يكون كليم الله المختص بالمعجزات الباهرة مبعوثا للتعالم قلنا لا يبعد عن
العالم الكامل ان يجهل بعض الاشياء بل المراد منه صاحب التورية واطلاق هذا الاسم
يدل عليه لانه لو اراد غيره لقيده في بني اسرائيل فسئل اي الناس اعلم فقال انا فعتب الله
عليه اذ لم يرد العلم اليه اي الى الله يعني لم يقل الله اعلم بذلك فاوحى الله اليه ان لي عبدا
بكسر الراء لانه الايحاء فيه معنى القول بمجمع البحرين هو المكان الذي يجتمع فيه بحر فارس
والروم مما يلي المشرق وقيل اراد بالبحرين موسى والخضر لكثرة علمهما والقول الاول

انسب

انسب هو اعلم منك فقال موسى يا رب وكيف يجابه اي كيف يتيسر لي الاجتماع
بذلك العبد قال تاخذ معك حوتا فتجعله في مكتل بكسر الميم وفتح التاء المثلثة
اي جنبك فاخذ حوتا فجعله في مكتل ثم انطلق وانطلق معه بفتاه الباء فيه زايدة
والضمير في معه لموسى ويجوز ان يكون الباء للتعدية والضمير في معه للحوت يوشع
بن نون وهو ابن اخت موسى سماه فتاه لانه كان يخدمه ويتعلم منه وصار نبيا
بعده حتى اذا اتيا الصخرة اي بالموضع الموعود وضعا رؤسهما فناما واضطرب
الحوت يعني بعد استيقاظ يوشع قيل تلك الحوت كانت سمكة مالحة و
سبب حيوتها انا صنك عينا يسمى ماء الحيوة وكان لا يصيب ذلك الماء
ميتا الا حيي فلما اصابه برد ذلك الماء تحرك في المكتل فخرج منه فسقط في البحر
واتخذ سبيله في البحر سربا مفعول ثانيا لاتخذ كقولك اتخذت زيدا وكيلا
يعني اتخذ سبيله كالشرب وهو بيت في الارض يفر منه ما بعده وهو قوله
وامسك الله على الحوت جرية الماء بكسر الجيم للنوع من الجري فصار عليه مثل
الطاق وهو ما عقد من اعلاء البناء وبقي مائحة خاليا فلما استيقظ اي موسى
نسي صاحبه اي يوشع ان يخبره بالحوت اي بما راه من امر الحوت فان قيل نسب
النسيان في الحديث اي صاحبه وقد نسب اليهما في القرآن كما قال الله تعالى فلما
بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما قلنا المراد بما في القرآن ان موسى عليه السلام تذكير
الحوت لصاحبه وصاحبه نسي الاخبار بامره فلما تخالفا فانطلقا بقية يومهما
وليلتهما بالنصب وروي بالجر ايضا حتى اذا كانا من الغد قال موسى لفتاه
آتنا غداءنا الغداء بفتح الغين المعجمة ما يعد للاكل غدوة لقد لقينا من سفرنا هذا
وهو اشارة الى سيرهما وراء الصخرة نصبا اي تعبا انما وجد موسى ع م فيه نصبا لانه
كان عبنا لتجاوزه عن مطلبه قال النووي انما لحقه النصب والجوع ليطلب موسى
الغداء فيتذكر به يوشع الحوت قال اي النبي ع م ولم يجد موسى النصب حتى جاوز
المكان الذي امره الله به قال له فتاه ارايت وهو تعجبي بمعنى اخبر وهنا بمعنى التعجب

ثنتا عشرة فوق رئيس سبع
فيه عشر ضاعا فضاعفها فهو ثمانون
ما فقدت الحوت
بفتح التاء حم

اي اسم بن نون وكان من اكابر
اصحاب موسى عليه السلام وليس
موسى الى الامات وكان من اعظم
بني اسرائيل وعلومه موسى عليه السلام
فلهذا قال فتاه عبد ل
ما ظهر ما

سربا يلبيح
سكن يلبيح خوف نبغال سكن يلبيح
اي مملوء ودبر يلبيح اي باطنه
يلبيح احنزى

يلبيح القرار باب
وخذ سبيلا فهو ما يلبيح
الانفال باطلا الى القرار دبر يلبيح فخار
وسكن يلبيح ومملوء ولا ينفال
ماء فخار

ومفعوله محذوف وذلك المحذوف عامل في قوله اذ اوينا الي الصخرة عجبت ما اصابني حينا
وصلنا الي الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره بدل من الضمير
في انسانيه وقيل لا فيه محذوف اي الا ان اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا وهو ما قول يوشع
نعت لمفعول ثان لاتخذ تقديره اتخذ سبيله شيأ عجبا او مما قول موسي يعني اعجب عجبا مما اجرى
فاراي النبي صلى الله تعالي عليه وسلم فكان للحوت سربا ولموسي عليه السلام ولفتاه عجبا وقال
موسي عليه السلام ذلك ما كنا نبغي اي الموضع الذي فقد فيه الحوت هو الذي كنا نطلبه
فارتدا علي اثارهما قصصا مفعول مطلق اي يقصان ما وقع فيه قصصا قال اي النبي
عليه السلام فرجعا يقصان اي يتبعان آثارهما حتي انتهيا الي الصخرة فاذا الرجل
مسجي ثوبا اي مستور بثوب وهو صفة رجل وسلم عليه موسي عليه السلام فقال الخضر
وهو بفتح الخاء المعجمة وكسر الضاد المعجمة لقبه وكان كنيته ابا العباس واسمه بليا بباء موحدة
مفتوحة ولام ساكنة وياء مثناة تحت وهو من نسل نوح وم وكان ابوه من الملوك
وانما لقب به انه جلس علي ارض بيضاء فاهتزت خضراء ثم اختلفوا فيه قال بعض انه
من الملائكة وبعض انه ولي والاكثرون علي انه كان نبيا قيل انه لا يموت الا في آخر الزمان
حين ارتفع القرآن وذلك متفق عليه عند اهل التصوف والمعرفة لان حكاياتهم
انتهم راوه في المواضع الشريفة وكالموه اكثر من ان يحصي وانى بارضك السلام اتي
بمعني كيف او بمعني اين استفهام علي سبيل الاستبعاد لان السلام لم يكن معهودا
في تلك الارض قال انا موسي فهذا من باب اسلوب الحكيم يعني اجبت عن الاتيان بك
وههنا تستفهم عني لا عن سلامي بارضك قال موسي بني اسرائيل اي قال الخضر
لعلك موسي بني اسرائيل قال نعم اتيتك لتعلمني مما علمت رشدا بضمتين اي علما
ذا صواب قال انك لن تستطيع معي صبرا يا موسي اني علي علم من علم الله تعالي علمنيه
لا تعلمه وانت علي علم من علم الله تعالي علمك الله تعالي لا اعلمه فان قلت هذا يدل علي ان لله
الخضر لموسي عليه السلام لا علي الاطلاق وهو مخالف لقوله ما سبق اني لعبدا بمجمع البحرين
هو اعلم منك قلنا انما قاله الخضر تواضعا ولم يظهر له علمه رعاية للادب مع كليم الله

تعالي

تعالي اولئلا يستحق العتاب عليه كما استحقه موسي عليه السلام فقال موسي ستجدني ان شاء
صابرا ولا اعصي لك امرا فقال له الخضر فان اتبعتني فلا تسئلني عن شيء حتي احدث لك
منه ذكرا فانطلقا يمشيان علي ساحل البحر فمرت سفينة فكلموهم اي كلموا اهل السفينة
ان يحملوهم فعرفوا الخضر فحملوا علي بناء المجهول بغير نول بفتح النون اي بغير اجرة فلما
ركبا في السفينة لم يفجأ الا والخضر قد قلع لوحا من الواح وفيه للحال يعني لم يجئ حال فجأة
الا حال قلع الخضر من الواح السفينة بما يلي الماء بالقدوم بفتح القاف وتخفيف الدال
الآلة التي ينحت بها فقال له موسي قوم حملونا بغير نول عمدت الي سفينتهم فخرقتها لتغرق
اهلها لقد جئت شيأ امرا بكسر الهمزة اي عظيما قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا
قال لا تؤاخذني بما نسيت ما فيه مصدرية او موصولة والمراد هفتي اي لا تحملني من امري
عسرا يعني عاملني باليسر فاني اريد صحبتك ولا سبيل اليها الا بالعفو قال اي الراوي
وقال رسول الله تعالي صلي الله تعالي عليه وسلم فكانت الاولي اي المسئلة الاولي من
موسي نسيانا فهذا تصديق من النبي عم لقول موسي عم بما نسيت قال اي النبي عم
وجاء عصفور فوقع علي حرف السفينة اي طرفها فنقر في البحر نقرة اي ادخل منقاره
فيه فقال له الخضر ما علمي وعلمك من علم الله تعالي الا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر
قال بعض المحققين القدر الذي نقصه ذلك العصفور نسبة الي كل البحر نسبة متناهٍ الي
متناه ونسبة معلومات المخلوقات اي معلومات الله تعالي نسبة متناهٍ الي غير متناه فاين احدي
النسبتين من الاخري ولكن الخضر عليه السلام انما شبهه بما يقصد العصفور تقريبا الي الفهم
ونظرا الي العرف اذ لا يقال في الصورة المذكورة ان ماء البحر نقص ثم خرجا من السفينة
فبينما هما يمشيان علي الساحل اذ ابصر الخضر غلمانا يلعب مع الغلمان فاخذ برأسه
فاقتلعه بيده فقتله فقال له موسي اقتلت نفسا زكية اي طاهرة من الذنوب هذا علي
تقدير كون الغلام صبيا طاهرا وانما علي ما قيل انه كان بالغا فباعتبار ان موسي عم لم ير منه
ذنبا بغير نفس اي الي بغير قتل نفس لقد جئت شيئا نكرا اي منكرا قال
الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال اي النبي صلي الله تعالي عليه وسلم وهذه

اي بهذه المسئلة الثانية عن موسى وهم استئنافا الاولي اي من المسئلة لانه قال لقد جئت شيئا نكرا سبب شديد اذ فعله الاول كان يمكن تداركه بالسدد وهذا الفعل لا سبيل الي تداركه ولهذا زاد الخضر في جوابه لك ولم يكن في جواب المسئلة الاولي فقيل النكر اقل من الامر لان قتل نفس واحدة اهون مما قصد اغراق اهل سفينة اتماما زاد في جوابه لك لانه رفض وصية قال ان سألتك عن شيء بعدها اي بعد هذه الكرة فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا يعني اتضح عذرك عندي في مفارقتي لاني لم احفظ وصيتك فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية قيل هي الناكية استطعما اهلها اي طلبا منهم الطعام ضيافة اعاد ذكر الاهل تاكيدا فابوا ان يضيفوهما اي من ان يجعلوهما ضيفا وامتنعوا عن اطعامهما فوجدا فيها جدارا اريد ان ينقض اي يقرب ان يسقط والارادة هنا مجاز لان الجماد لا ارادة له قيل كان ارتفاع الجدار مائة زراع قال النبي ﷺ ما يئل اي في الصورة وانما فسره صلى الله تعالى عليه وسلم اشارة الى ان الارادة ليست في معناها الحقيقي فقال الخضر اي اشار بيده فاقامه فقال موسى عليه السلام قوم اتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا لو شئت لاتخذت عليه اجرا يعني على عملك اجرة حتى نشتري به طعاما قال هذا فراق اي قال الخضر هذا الاعتراض سبب افتراق بيني وبينك وتاويل ما لم تستطع عليه صبرا فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ودرنا ان موسى عليه السلام كان صبر حتى يقص علينا من اخبرهما اي يبينا الله تعالى لنا بالوحي قيل الغرض من ذكر هذه القصة وامثالها ان يعتبر امته بها وفي الحديث فوائد منها ترك اعجاب العالم بنفسه قال الله تعالى وفوق كل ذي علم عليم ومنها استحباب الرحلة في طلب العلم والاكثار منه ان يصبر المتعلم على الشدائد ومنها ان خير الاعتراض على العلماء قال ابن عمر رضي الله عنهما اتفقا على الرواية عنه ان ناسا منكم قد رأوا فعل ماضيا على بناء المجهول مما لا رؤيا اي خيل لهم في المنام ان ليلة القدر كائنة في السبع الاول يقظ الهمزة جمع اول وفي رواية ناس منكم انها في السبع الغوابر جمع غابر وهو بمعنى الباقي هنا المراد بالسبع الغوابر السبع التي تلي آخر الشهر والتي تلي العشرين بعده

قال

قال الطيبي هذا مثل فالتمسوها في العشر الغوابر واحد فكيف ذكر صفة جمع فلت جمع باعتبار لياليه فليلتمس ليلة القدر في جميعها فان قلت قد جاء فيها روايات مختلفة منها انها في اوتار العشر الاخير ومنها انها في اشفاعه ومنها انها في العشر الاوسط ومنها انها في رمضان كله فما التوفيق اجيب بانها منتقلة تكون في سنة ليلة الوتر وفي سنة اخرى ليلة الشفع فيكون الاحاديث صادرة بحسب او قاتها كذا قاله القاضي رحمه الله وروي عن الشافعي رحمه الله جواب اخر وهو اة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يجيب على نحو ما سئلوه عنه فاذا قيل له هل نلتمسها ليلة كذا كان يقول التمسوها ليلة كذا فاذا قيد ترغيبا في طلبها باحياء الليالي قا عبد بن حاء تفقا على الرواية عنه قال لما نزل قوله تعالى كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود اخذت عقالين ابيض واسود فجعلتهما تحت وسادتي وجعلت انظر من الليل فلا استبين لي فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فضحك فقال انما وسادتك لعريض وهو كناية عن كون قفاه عريضا وهو كناية عن كونه ابله انما هو اي الخيط المذكور في الاية سواد الليل وبياض النهار قال له قال الصحاوي كان هذا الفعل منه قبل نزول قوله من الفجر فلما نزل علم ان المراد منه بياض النهار وفيه ضعف لان تاخير البيان عن وقت الحاجة غير جايز والا لزم التكليف بما ليس في الوسع ولا الامر لو كان كما قال ملائم النبي ﷺ عم الراوي الى البلاهة بل الوجه ان يقال ذلك الفعل صدر عنه لغفلة عن البيان قا ابن مسعود رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه قال جمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بين المغرب والعشاء بمزدلفة وقدم فيها الفجر عن وقت الاسفار وصلى بغلس في اول وقته فقال صلى الله عليه وسلم ان هاتين الصلوتين حولتا عن وقتيهما في هذا المكان يعني نفيه من المقام الصلوتين والمكان صلوة المغرب وصلوة الفجر بمزدلفة قا ابو مسعود وعقبة بن عمرو اتفقا على الرواية عنه ان هذا اتبعنا فما شئت ان تاذن لجزاء الشرط محذوف وهو فاذن وان شئت رجع مفعول شئت محذوف رجوعه قال بل اذن له يا رسول الله قال لابي شعيب الانصاري لما دعاه اي النبي ﷺ لمعرفة

الغفار هو جبل فيه رجل الابل ؟

نعقل ناقتي ؟

وسادي وسادة بكسر الواو فيها يضرب ؟ فتاة صحاح

اثر الجوع في وجهه عليه السلام خامس خمسة حال ما مفعول دعاه لكون الطعام
مضوعا لخمسة نفر فاتبعه رجل فلما بلغ الباب قال صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث
قال بعض الشارحين فيه دليل على ان حضور الرجل الى ضيافة خاصة لم يدع اليها
لا يحل له ونظر فيه الشيخ الشارح بانه لو كان كذلك لما سكت النبي عم واقول
سكوته كان وقت الاتباع الى البيت وهو غير ممنوع لاحتمال الرجوع وانما المحظور
هو الحضور ولهذا لم يسكت صلى الله تعالى عليه وسلم اذا جاء وقت الحضور بل
اعلم صاحب الطعام واستاذنه منه ق جابر رض اتفقا على الرواية عنه قال كان النبي
عم في بعض الغزوات فنزلوا قوم في واد فتفرق الناس يستظلون بالاشجار
ويناموا والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم بشجرة معلقا سيفه بغصن فاذا
رسول الله عليه السلام يدعونا فاذا حضر فاذا اعرابيا فقال النبي عليه السلام
ان هذا اخترط على سيفي اي سل سيفي من غمده فجعل به علي وانا نايم فاستيقظت وهو
في يده مسلتا اي مجردا فقال من يمنعك مني فقلت الله يعني يمنعني الله منك ثلثة
اي ثلث مرات فسقط السيف من يده فاخذته فقلت من يمنعك مني فقال كن
خير اخذ قال الراوي قال له النبي عم اتشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله قال
لا ولكني اعاهدك على ان لا اقاتلك ولا اكون مع قوم يقاتلونك فخلى صلى الله
تعالى عليه وسلم سبيله وفي الحديث كمال تو كل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتصديق
قوله تعالى والله يعصمك من الناس واستحباب مقابلة السيئة بالحسنة ابن سفيان
وهاوبه رض روى البخاري عنه قيل اسلم عام الحديبية مارواه عن النبي عم مائة
وثلثة وسبعون حديثا له في الصحيحين ثلثة عشر انفرد البخاري باربعة ومسلم
بخمسة ان هذا الامر اي امر الخلافة في قريش لا يعاديهم احد اي لا يخالفهم الا كبه
الله على وجهه اي اسقط ما اقاموا الدين اي مدة محافظتهم الدين واهله وقيل المراد به
الصلوة كما جاء في رواية ما اقاموا الصلوة ولكن على هذا انما يستقيم المعنى اذا علق
قوله ما اقاموا بكبت لا بقوله ان هذا الامر في قريش لان منهم من لم يقم الصلوة ولم يصرف

عنه

عنه الامر كذا قاله التورپشتي وفيه دلالة على اختصاص الامامة بقريش وهم بنو النضر بن
كنانة وجيه بطونها في ذلك بمنزلة واحدة لعل ذلك لعلمه صلى الله تعالى عليه
وسلم ان يوجد فيهم من هو جامع امر الملك والدين وصالح لامور المسلمين ق عمر
رضه اتفقا على الرواية عنه قال سمعت هشاما يقرأ سورة الفرقان فجئت به
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقرأه فقال هكذا انزلت ثم اقرأني فقال هكذا
انزلت فقال صلى الله عليه وسلم ان هذا القرآن انزل على سبعة احرف فاقرؤا
ما تيسر منه قيل ليس المراد بالحرف في السبعة بل هو توسعة وتسهيل وقال الاكثرون
يفهم منه الحرف ثم اختلفوا في المراد منها قال قوم هي السبعة في المعاني كالوعد والوعيد
والامثال والقصص والامر والنهي والمواعظ لكنه غير موجه لانه لم يكن في بعض
الاحرف ايسر من بعض آخر في القراءة قال آخرون هي الصور في التلاوة كالادغام
والاظهار والتفخيم والترقيق وغيرها من الوجوه والاكثرون على انها الفاظ وهي اللغات
المشهورة بالفصاحة من لغات قريش وهذيل وهوازن واليمن وبني تميم وطي
وثقيف لكنها غير مجتمعة في كلمة بل متفرقة لكل منهم ان يقرأ بما يوافق لغته بشرط
السماع من النبي عم وذكر الطحاوي ان هذا كان في اول الامر لمشقة اخذ جميعهم
بلغة واحدة فلما كثر الكتاب وارتفعت الضرورة عادت اي حرف واحد والصحيح
انها هي قراءة البتة كلها مستفيضة من النبي صلى الله عليه وسلم ضبطتها الامة وا
ضافة كل حرف منها الى من كان اكثر قراءة به من الصحابة ثم اضيفت كل قراءة منها
الى من اختارها من القراء السبعة ق عايشة رض اتفقا على الرواية عنها ان هذا شيء
كتبه الله اي قضاه وقدره على بنات آدم وفي رواية قال لها النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم كوني على حجتك فعسى الله ان يرزقكها فاقضي ما يقضي الحاج اي اصنعي
ما يصنعه الحاج من الوقوف والرمي وغيرهما غير ان لا تطوفي بالبيت حتى تغتسلي
روي انها قالت فلما قدمنا منى طهرت فافضت بالبيت قاله لها هنيئا حاضت بسرف
وهو بفتح السين وكسر الراء اسم موضع على ستة اميال من مكة فراها النبي صلى الله

على غير ما اقرأته

عليه وسلم تبكي فقال لها مالكِ اخضبتِ قالت نعم عام حجة الوداع بفتح الواو
وقيل تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة في سرفة وبنى عليها فيه وتوفيت
فيه قال ابو موسى رضه اتفقا على الرواية عنه اما هذه الاشارة الى الاعرابي قدره البشري
فاضلا انتماقاله لابي موسى وبلال حيما قال الاعرابي للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
اكثرت علي مما انبشر ما طلب من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شيئا وقال الا تبشر
ما وعد شيئا فقال صلى الله تعالى عليه وسلم له ابشر وفيه استحباب قبول البشارة والتبرك
بالبشارة الصالحين م زيد بن ثابت رضه روي مسلم عنه قيل انه كان من فقهاء الصحابة
وممن جمع القرآن حفظا على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكتبه في ابي بكر
رضه ونقله الى المصحف في خلافة عثمان رضه مارواه عن النبي عم اثنان وستون
حديثا له في الصحيحين عشرة احاديث انفرد البخاري منها باربعة ومسلم بواحد
انا هذه الامة تبتلى اي تمتحن والمراد به امتحان الملكين الميت بقولهما من ربك ودينك
ونبيك في قبورها فلولا ان لا تدافنوا لحذف احدى التاءين وفي الكلام حذف اي
لولا مخافة ان لا تدافنوا وفي بعض النسخ فلولا ان تدافنوا معناه لولا ترككم والتدافن
لدعوت الله ان يسمعكم وهو مفعول دعوت على تضمينه معنى سألت لان دعوت
لا يتعدى الى مفعولين يقال دعوت فلانا اي صحت به من عذاب القبر من في لبيان
الموصول المتأخر وهو الذي اسمع منه ليس المعنى انهم لو سمعوا ذلك تركوا التدافن
ليلا يصيب موتاهم العذاب كما زعم بعض لان الحي طبعي وهم التي به كانوا عالمين ان عذاب
الله تعالى لا يكون مردودا بحيلة فمن اراد الله تعذيبه عذبه ولو في بطن الحوت فكيف
يكون هذا المعنى مقصودا بل معناه انهم لو سمعوا عذاب القبر لتركوا دفن الميت
استهانة به او لعدم قدرتهم عليه لدهشتهم وحيرتهم منه او يقال معناه لو سمعوه
لتركوا الدفن والقى الميت اقاربه في الصحاري البعيدة حذرا من الفضيحة الآجلة بهم
قاله تمام بقبور المشركين قال الشيخ اكلا باذي انما احب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ان يسمعهم عذاب القبر دون غيره من الاهوال لانه اول المنازل وكان من الناس ما يستفظعه
انكار

فذكر ذلك

فذكر ذلك لتيقر في قلوبهم م ابو بجرة الغفاري رضه روي مسلم عنه قيل ما رواه
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثلثة احاديث ولم يخرج له في الصحيحين سواه ان هذه
الصلوت عرضت على من كان قبلكم فضيعوها اي تركوا ملازمتها لكونها في وقت الاشتغال
فمن حافظ عليها كان له اجره مرتين اجر من جهة امتثاله امر الله واجر من جهة محافظته ما ضيعوها
والصلوت بعدها حتى يطلع الشاهد اي يظهر النجم والمراد به غروب الشمس والصلوت
المنفية بعد الفجر هي النافلة لانها هي المكروهة واما الفوايت ففير مكروهة عالم يتغير
الشمس بقضي صلوة العصر تفسير لهذه الصلوة م معاوية بن الحكم السلمي رضه
الحكم بفتح الحاء والكاف والسلمي بضم السين المهملة منسوب الى بني سليم قيل ما رواه
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثلثة عشر حديثا انفرد مسلم منها بواحد قال بينا نصلي
مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عطس رجل من القوم فقلت يرحمك الله
فرماني القوم بابصارهم فقلت ماشانكم تنظرون الي فضربوا بايديهم افخاذهم فلما رايتهم
يصمتونني سكتت فلما صلينا قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان هذه الصلوة لا يصلح
فيها شيء من كلام الناس المراد بكلامهم ما يجري به الخطاب بينهم ولا يكون من جنس
ما شرع في الصلوة حتى لو قال العاطس الحمد لله فقال المشمت يرحمك الله لا يفسد وكذا
لو سلم المصلي ناسيا لان السلام من جنس مشروع في التشهد كذا في شرح آثار الشيرمني
استدل به مالك واحمد والشافعي رحمهم الله تعالى على ان كلام الجاهل بالحكم لا يبطل
الصلوت لانه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يامر باعادتها وكذا كلام الناسي وخالفهم ابو حنيفة
وصاحباه لان قوله لا يصلح شبيه على اعادتها وانما هي التسبيح والتكبير وقراءة القرآن
استدل به الشافعي على ان تكبيرة الاحرام جزء من الصلوة قلنا معناه انما هي ذات التسبيح
والتكبير م ابو هريرة رضه روي مسلم عنه قال كان رجل قيم المسجد فقده رسول الله
تعالى صلى الله عليه وسلم يوما وسال عنه فقالوا مات فدفناه فقال افلا كنتم آذنتموني فاتي
قبره فصلى عليه فقال ان هذه القبور مملوءة بالهمزة المشار اليها القبور التي يمكن
ان يصلي النبي عم عليها ظلمة على اهلها وان الله ينورها لهم بصلوتي عليهم استدل به

رشاة الى الصلوة

طلب بالفقه وجده نفسه
اي صار فاقدا على باب اللين
من تعلم الفقه ولم ينظر في علم الزهد
والحكمة يسود قلبه ومن تفنن
تخلص عن كل من التشديد
والابتداع والتفسق
كرع

الشافعي على جواز تكرار الصلوة على الميت قلنا صلوة عليه السلام كان للتنوير
القبور وذا لا يوجد في صلوة غيره فلا يكون التكرار مشروعا فيها لان الغرض منها
يؤدي بمرة قال انس رضه اتفقا على الرواية عنه ان هذه المساجد لا تصلح لشيء من
هذا البول والقذر وهو بفتح الذال المعجمة ما ينتقر منه الطبع كالنجاسات والاشياء
المستقذرة وهو متناول للبول فيكون تخصيصا بعد التخصيص والاسم الاشارة في هذا
البول للتحقير انما هي لذكر الاذان والصلوة وقراءة القرآن قاله ما رأى اعرابيا يبول في
المسجد قال ابو موسى رضه عنه اتفقا على الرواية عنه قال احترق بيت على اهله في ليلة
بالمدينة فحدثت بشانهم عند النبي عليه السلام ان هذه النار انما هي لكم فاحذروها
من انتشارها انما هي عدو لكم فان قلت ما معنى قصرها على العداوة وكثير من المنافع
مربوط بها قلنا هذا بطريق الادعاء مبالغة في التحذر عن ابقائها فاذا نمتم فاطفؤها
عنكم المراد بالكناية بحيث لا يخاف عن اضرارها الجار والمجرور متعلق بمحذوف
اي مبتي وزاجرها عنكم م عبد الله بن عمر رضه روي مسلم عنه ان صيغة اشارة الى
اشارة الى افراد ضمير ما رآه من ثوبين من لباس الكفار فلا تلبسها قاله له
حين رأى عليه ثوبين معصفرين وفي رواية انه اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
قال امك امرتك بهذا اي بلبسها حرف الاستفهام فيه محذوف اراد به انه من لباس النساء
قلت اغسلها اي قال الراوي قلت للنبي ء م اغسلها قال بل احرقها انما امر النبي
صلى الله عليه وسلم باحراقها احرازا عن غسلها لان المعصفر وان كان مكروها للرجال
فغيره مكروه للنساء فلعله يقبح المال لنقصانه قيمته به والمراد باحراقها افناؤها
بيع او هبة او غيرهما عبر عنه بالاحراق مبالغة في الانكار يدل عليه ما روي ان الراوي
تأخر فهم ظاهر معنى الاحراق وقذف الثوبين في التنور قال له النبي ء م افلا كسوتها
بعض اهلك فانه لا بأس للنساء قال الخطابي المعصفر وهو المصبوغ بالعصفر
انما يصبغ منهيا اذا كان على كراهية رائحة واما اذا كانت شبيهة الرجل بالنساء او الكفار
كما هو المفهوم من الحديث فلا فرق بينهما فصل م ابو هريرة رضه عنه
اتفقا على الرواية وعدها

روي

روي مسلم عنه اني آخر الانبياء وان مسجدي آخر المساجد اي مساجد الانبياء
المفضلة على غيرها وهي المسجد الحرام والمسجد الاقصى ومسجد النبي ء م شتوة
صلوة في مسجدي افضل من الف صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام والمراد الافضلية
في الثواب لا في الاجزاء عن الفوايت وهذا عام للفرض والنفل ثم هذه الفضيلة
لنفس مسجده صلى الله تعالى عليه وسلم الذي كان في زمانه دون ما زيد فيه م جندب بن
عبد الله رضه روي مسلم عن ابي ابراوالي الله يعني النبي ء الى اليه اني ابرأ ان يكون لي منكم خليل
هذا بمعنى المفعول فان الله قد اتخذني خليلا هذا بمعنى الفاعل كما اتخذ ابراهيم خليلا
تقدم معنى الخليل في حديث ان من امني الناس علي م سعد بن ابي وقاص رضه
روي مسلم عنه اني احرم ما بين لابتي المدينة الابة ارض ذات حجارة سود لحجارة بينة
اتيان شرقية وغربية وهي بيضاء ان تقطع بدل اشتمال من الموصول بعضاضها
جمع عضاهة وهي بكسر العين شجرة ام غيلان او يقتل صيدها ظاهر
الحديث مشعر بان للمدينة حرما وهو مذهب الشافعي ومالك رحمهما الله تعالى وذهب
ابو حنيفة الى نفيه لانه روي عن عايشة رضها انها قالت كانت لال محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم بالمدينة وحوش يمسكونها ولانا جمهور الصحابة على جواز الاصطياد
في المدينة فحريمها يكون عبارة عن تعظيم قدرها يؤيد هذا المضي قوله او يقتل صيدها
بكلمة او لان التحريم لو كان على ظاهره لحرم القتل والقطع كلاهما كما في حرمة مكة
لا احدهما ولهذا لم ينقل عن احد ايجاب الجزاء بقطع شجرها ق انس رضه
اتفقا على الرواية عنه قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يدخل بيت
ام سليم كثيرا وكان يقيل عندها فسئل النبي ء م عن ذلك فقال اني ارحمها
قتل اخوها استشاف معنى اراد به المعية في الحق لما روي انه صلى الله تعالى عليه
وسلم بعث اخا ام سليم وهو حرام بن ملحان بكتاب الله الى قوم بدعوهم الى الاسلام
فلما اتاهم قتلوه يعني ام سليم تفسير ما المصدر لضمير رحمها ام انس بن مالك رضه
قال النووي كانت ام سليم واختها ام حرام حالتي لرسول الله عليه وسلم وكان يدخل

عليها حاضة وفيه استحباب الرجاية المنكسرة القلوب ق عايشة رضيه
اتفقا على الرواية عنها انه اعتكف العشر الاول ثم تمنى حال اداسينا فهذه
الليلة اي ليلة الحادي عشر ثم اعتكف العشر الاوسط ثم اتيت مجهول مما الثاني يعني
اتاني ملك فقيل لي اي قال لي ملك وانما في العشر الاواخر وانما وصف العشر الاخير
بالجد دون الاول لبيان اعتبار بلياليه واشارة الى انه كل ليلة منه تطلب فيها القدر
فمن احب منكم ان يعتكف فليعتكف يعني عزمت ان اعتكف العشر الاواخر فمن اراد
ان يوافقني فليعتكف في العشر الاواخر ق عايشة رضيه اتفقا على الرواية عنها
قالت لما طلبت ازواج النبي عليه السلام زيادة نفقة وثياب فنزلت يا ايها
النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا الاية بدا بي رسول الله
عليه السلام فقال اني ذاكر لك امرا فلا عليك ان لا تستعجلي يعني لا بأس عليك
ان لا تستعجلي في الجواب وحذف لاسبايخ اذا امرك ابويك وفي رواية ان لا تستعجلي وهي ظاهرة
حتى تستامري ابويك الاستمار المشاورة انما قاله صلى الله تعالى عليه وسلم لعلمه ان ابويها
لا يأمرانها باختيار نفسها وافتراقها قاله لها قالت فقلت للنبي صلى الله تعالى
عليه وسلم افي هذا استامر ابوي اني اريد الله ورسوله والدار الاخرة
ففرح رسول الله عم فشكر الله تعالى م عايشة رضيه روى مسلم عنها اني
على الحوض اي على حوضي في الموقف انتظر من يرد علي الواء علي منكم والله
ليقطعن علي بناء المجهول وتشديد النون يقال اقتطعت قطعا من غنمه فلان
روني اي في ادني مكان متبي رجال فلا قولن اي ربي مني ومن امتي مما الاولى
اتصالية والثاني بيضية فيقول الله انك لا تدري ما احدثوا بعدك انهم ما زالوا
يرجعون على اعقابهم وهو عبارة عن ارتدادهم اعم من ان يكون من الاعمال الصالحة
الى السيئة او من الاسلام الى الكفر كذا قاله النووي ق عقبة بن عامر رضيه
اتفقا على الرواية عنه اني فرطكم وهو بفتحتين هو من يتقدم الواردين الا صلاح
الحوض يعني انا متسابق علي متبي الى الحوض وانا كالمهيئ له لاجلهم وانا شهيد عليكم

يعني

يعني رقيب وحفيظ عليكم وهذا كما قال الله تعالى حكاية عن عيسى ع وكنت عليهم
شهيدا ما دمت فيهم والى والله لانظر اياحوضي الان واني اعطيت مفاتيح بناء المجهول
مفاتيح خزائن الارض او هذه اشارة الى ما فتح الله لامته من الممالك واستباحوا
خزائن ملوكها او مفاتيح الارض شك من الراوي واني والله ما اخاف عليكم ان تشركوا
بعدي ولكن اخاف عليكم ان تنافسوا فيها اصل تنافسوا فحذف احدى التائين
معناه تحاسدوا والضمير في فيها للخزائن وفي الحديث معجزة لرسول الله تعالى صلى
الله تعالى عليه وسلم حيث وقع ما اخبر في المستقبل كما اخبر ق ابن عمر رضيه اتفقا على
الرواية عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بقوم على قبور المنافقين ويدعو لهم
فلما مرض رئيس المنافقين عبد الله بن ابي بعث ابن ابي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
يدعوه فلما دخل عليه سأل ان يكفنه في شعاره الذي يلي جسده صلى الله عليه وسلم ويصلي
عليه فلما مات دعا ابنه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى جنازته فلما هم بالصلوة عليه
قال له عمر رضيه اتصلي يا رسول الله على ابن ابي وقد فعل كذا وكذا وقال صلى الله تعالى عليه وسلم
آخر عني يا عمر فلما الح عليه في المنع قال صلى الله تعالى عليه وسلم اني قد خيرت
يعني خيرة جبريل عم بين ان استغفر لابي وتركه خيرني سبحان الله الاستغفار فاخترته
اي الاستغفار فنزلت استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة
فلن يغفر الله لهم ولو علم اني ان زدت على السبعين يغفر له لزدت عليها هذا بيان ما هنالك
صلى الله تعالى عليه وسلم للاستغفار وان السبعين المذكور في الآية للتكثير لا للتحديد
فصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم ثم انصرف فلم يمكث الا يسيرا حتى نزل قوله
تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا فان قلت كيف جاز لعمر رضيه منع النبي ع
غايا شره بلا مشورة وكيف صلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على المنافق وكفنه
في قميصه قلنا كان رأي عمر رضيه في ذلك التصلب في الدين وكان تكفينه وصلوته اكراما
لابنه الصالح واظهارا لشفقته على ما يظهر الايمان وان كان على خلاف باطنه
ومصلحة كان يراها فيه بدليل ما روي انهم قالوا للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم

كيف صليت عليه فقال صلى الله تعالى عليه وسلم وما يفنني عنه قميص وما صلوني والله اني
كنت ارجو ان يسلم به الف من قومه فلما رأوا ان رئيسهم يتبرك في آخر عمره بقميص النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم وانه صلى الله تعالى عليه وسلم ظهر لطفه وشفقته عليه اسلم الف من قومه هكذا
روي م ابو ذر رضيه روي مسلم عنه قال خرجت من قومي غفار وكنا نحل الشهر
سلمت فقال لي رسول الله تعالى صلى الله تعالى عليه وسلم يا ابا ذر انكم مقيمون بهذا الوادي راجعة
الى بلدك فاذا بلغك ظهورنا فاقبل فرجعت ثم اتيت رسول الله تعالى صلى الله تعالى
عليه وسلم فقال اني وجهت لي ارض ذات نخل يعني رأيت في المنام لا اراها الا
بناء المجهول اي لا اظنها الا يثرب وهي المدينة فهل انت مبلغ عني قومك واي
ما سمعت مني عسى الله ان ينفعهم بك ويأجرك فبهم رقم الشيخ هذا الحديث
بعلامة مسلم لكنه متفق عليه مما مسند ابي ذر كذا ذكره الحميدي صاحب الجمع بين
الصحيحين قال عند انصرافه الى اهله قال الراوي فاتيت اخي انيسا فقال
ما صنعت قلت اسلمت فبلغت ما سمعت منه فاسلم فاتينا امنا فاسلمت
ثم اتينا قومنا فاسلم نصفهم وقال نصفهم اذا قدم رسول الله تعالى صلى الله تعالى
عليه وسلم المدينة اسلمنا خ ابو هريرة رضيه روي البخاري عنه قال بعثنا رسول الله
تعالى صلى الله تعالى عليه وسلم في جيش فقال ان لقيتم فلانا وفلانا لرجلين من
قريش سماهما فاحرقوهما فلما اتينا نودعه حين اردنا الخروج فقال صلى الله تعالى
عليه وسلم اني امركم ان تحرقوا فلانا وفلانا وان النار عطف على خبر ان بتقدير اقول
لا يعذب بها الا الله فان وجدتموهما فاقتلوهما قال الصفاني مولف هذا الكتاب احد الرجلين
هبار بتشديد الباء الموحدة بن اسود بن عبد المطلب والآخر نافع بن عبد القيس رضيه
دليل على جواز النسخ قبل التمكن من الفعل وهو مذهب اهل السنة فان قلت
اذا لم يجز الاحراق لغير الله فكيف احرق علي رضيه قوما زنادقة اتخذوه الها قلنا يجوز
ان يكون فعله للتنكيل والمبالغة في الزجر وللامام ذلك اذا دعت اليه المصلحة او
لانهم كانوا سحرة يدفعون عن انفسهم بالتحرز انواع الهلاك سوى الاحراق

م جابر رضيه عنه روي مسلم عنه قال ان رجلا اتى بابنه رسول الله تعالى صلى الله تعالى عليه
وسلم فقال اني نحلت ابني هذا غلاما كان لي فاشهد عليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال
له رسول الله اكل ولدك نحلته مثل هذا فقال لا فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اني لا اشهد
الا على حق استدل به احمد وبعض التابعين على ان تفضيل بعض الاولاد في الهبة
حرام والجمهور على انه مكروه لما جاء في بعض الروايات فاشهد على هذا غيري
ولو كان ذلك حراما لامر صلى الله تعالى عليه وسلم بشهاد غيره الجواب عن الحديث
ان الحق يجيء بمعنى الجدير وهو المراد هنا جمعا بين الروايتين ق عن عائشة رضيه
قبل عمر هذا ربيب رسول الله تعالى عليه وسلم ولد بارض الحبشة فقبض رسول الله
تعالى صلى الله تعالى عليه وسلم ولم تتم سنتين مارواه عن النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم اثنا عشر حديثا في الصحيحين ثلثة احاديث اتفاق متفق عليه وانفرد مسلم
بهذا الحديث قال سألت رسول الله تعالى صلى الله تعالى عليه وسلم قلت هل يقبل
الصائم امرأته قال سل امك ام سلمة فاخبرتني ان رسول الله تعالى صلى الله تعالى عليه وسلم
يصنع ذلك فقلت يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لست مثلنا قد غفر الله لك
ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اني لاتقاكم لله وخيشكم له
من التقوى الكشواني وفي نقويكم فلا ينبغي لاحد ان يجتنب مما فعله اتقاء واخشاكم له
اي الله عدي الخشية باللام لتضمنه معنى الاطاعة قيل الخشية هو ألم القلب بسبب توقع
مكروه في المستقبل يكون تارة بكثرة الجناية من العبد وتارة بمعرفة جلال الله
وهيبته وخشية الانبياء من هذا القبيل قال صاحب التحفة رقم المصنف الحديث المذكور
بعلامة فالكنه مما تفرد به مسلم ولفظ المتفق عليه من حديث عائشة رضيه ان رجلا
جاء الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال يدركني الصلوة وانا جنب فاصوم
فقال صلى الله تعالى عليه وسلم وانا يدركني الصلوة وانا جنب فاصوم فقال لست مثلنا
يا رسول الله قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم والله لارجو ان اكون اخشاكم لله واعلمكم بما اتقي ويروي واعلمكم بحدوده

اي باوامره ونواهيه سميت حدودًا لانها الحد هو الحاجز بين الشيئين وهي حاجزات
بين حيز الحق والباطل قال صاحب التحفة قوله ويروى مشعر بان هذه لرواية الصحيحين
وليس كذلك وانما هذه رواية مالك في الموطا قال السخاوي رضي اتفقا على الرواية
عنه انه اوخر في الصلوة واخاريد اطالة الواو فيه للحال فاسمع بكاء الصبي
فاجوز في صلوتي اي اخففها من غير اخلال واجبا تما اعلم مما فيه بعضني اجد
مما شقه وجدامه ومما هذه بياء لما الموصولة الموجد بمعنى الحزن من بكاية
ما هذه بمعنى لاجل وفيه بيان الترفق بالمؤمنين والتيسير عليهم وابن مسعود
رضيه روى مسلم عنه اني لاعرف اسماءهم واسماء آبائهم والوانا حيوله لهم
هم خير فوارس على ظهر الارض يومئذ او من خير فوارس على ظهر الارض يومئذ
هذا شك من الراوي يعني خير فوارس هذا تفسير لضمير استتارهم يبعثون على بناء
طليعة وهو الذي يبعث ليطلع على حال العدو وهي فضيلة بمعنى فاعلة يستوي
فيه الواحد والجمع بفتح قسطنطنية قال النووي هو بضم القاف واسكان السين
وضم الطاء الاولى وبعدها نون ساكنة ثم طاء مكسورة ثم ياء ساكنة بعدها نون
هكذا اضبطناه وهو المشهور ونقل القاضي في المشارق بفتح الطاء وزيادة
ياء مشددة بعد النون وهي مدينة مشهورة من اعظم مدائن الروم قال اللقاني
فدفتحت قسطنطنية في زمان بعد اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويفتح عند
خروج الدجال حين يقال لهم اي بقول الشيطان للمسلمين الذين فتحوا قسطنطنية
بعد هزيمهم الكفار واشتغلوا بجمع الغنايم ان الدجال قد خلفهم اي صار خليفا لهم
في ذراريهم جمع ذرية قال ابو موسى رضي اتفقا على الرواية عنه اني لاعرف اصوات
رفقة بضم الراء وفتحها وكسرها جماعة مرافقة في السفر الاستفهار بالمعاونة وهم قبيلة
منسوبة الى ابيهم وهو الاشعر فجاء اليمن بالقرآن اي بقراءة القرآن وهو حال من الاصوات
او متعلق بقوله لاعرف حين يدخلون بالليل قال النووي هو بالدال هكذا في جميع
نسخ مسلم والبخاري ووقع في بعضها يرحلون بالراء والحاء المهملة من الرحيل

واختار

واختار البعض هذه الرواية قلت الاولى صحيحة المراد يدخلون في منازلهم اذا خرجوا
لتشغل واعرف منازلهم بما اصواتهم بالقرآن بالليل وان كنت لم ار منازلهم حين نزلوا
بالنهار ومنهم حكيم وهو اسم لرجل وقيل هو صفة من الحكمة اذ الفي اي الفوارس
او قال العدو شك من الراوي اي او قال صلى الله عليه وسلم لفظ العدو مكان الجند
قال لهم اي قال الحكيم للعدو ان اصحابي يامرونكم ان تنظروهم مما الانظار وهو الامهال
قال النووي لعل طلب الانظار كان لايقاع الصلح بينهم ولفظ حكيم يشعر بذلك لانه
منهم ابا موسى وهو كان حكيما في امر علي ومعاوية واصلاح بينهما وقيل لانهم كانوا
مشتغلين بالطاعة فطلبوا الامهال من العدو للفراغ مما ذلك والقرينة تلبسوا
في الحديث من ذكر قراءتهم وفي الحديث مدح الاشعريين وفضيلة الجهر بالقراءة
اذا لم يكن فيه ايذاء النايم او مصل او غيرهما ولرياء لانه فايدته تتعلق ايضا بغير
القاري والخير المتعدي اولى مما اللازم ولانه يطرد نوم القاري ويجمع فكره جابر
رضيه عنه روى مسلم عنه اني لاعرف حجرا بمكة قبل انه الحجر الاسود وقيل غيره
كان يسلم علي قبل ان ابعث قيده لان كل الاحجار كانت تسلم النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم بعد كونه منبوتا لما روي علي رضي الله تعالى عنه انه قال كنا بمكة فخرجنا
مع رسول الله عليه السلام الى بعض نواحيها فلم نمر بشجرة ولا اجرة الا قال السلام
عليك يا رسول الله ثم قيل تسليم الاحجار مجاز معناه كنا نشاهد نبوته ثم
لو كان للحجر ذات لسان شهدت بها وسلمت عليه وقيل حقيقتي بان
يخلق الله تعالى فيها حيوة وتطقا معجزة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
كما ان احياء الموتى معجزة لعيسى ثم بل احياء الجمادات اقوى اني لاعرفه
الآن هو استيناف وفيه بيان ان النبي ثم يعرفه الموات قال سعد ابن
ابي وقاص رضيه اتفقا على الرواية عنه قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقسم
الغنيمة بيني رهطي فترك منهم رجلا فقلت يا رسول الله ما اعطيت
فلانا وهو مؤمن فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اني لاعطي الرجل وغيره

بحيث

الواو فيه للحال احب الي منه اي اولي للاعطاء من ذلك الرجل خشية مفعول له
ان يكبت في النار علي وجهه يعني انما اخطي بعضا لعلمي انه ايمانه ضعيف حتي
لو لم اعطه لاعترض علي الحق وسقط في النار علي وجهه واترك بعضا
في القسمة لعلمي انه تام الايمان واثق بحسن ما افعله وفيه بيان ان الامام
يجوز له ان يترجح البعض في الاعطاء بما يري فيه من المصلحة
ابا مسعود رضي انفقا علي الرواية عنه اني لاعلم آخر اهل النار خروجا
منها واخر اهل الجنة دخولا الجنة رجلا اي هو رجل يخرج من النار حبوا
وهو المشي علي الاست فيقول الله اذهب فادخل الجنة فيأتيها فيخيل
اليه علي بناء المجهول يعني يلقي الله تعالي في خياله ذلك الرجل انها ملاي
بالهمزة علي وزن عطشي فيرجع فيقول يارب وجدتها ملاي اذهب فادخل
الجنة فيأتيها فيخيل اليه انها ملاي فيرجع ويقول يارب وجدتها ملاي فيقول
الله تعالي اذهب فادخل الجنة فان لك مثل الدنيا وعشرة امثالها او ان لك
شك من الراوي مثل عشرة امثال الدنيا فيقول اي العبد يارب اتسخر بي
او تضحك بي وانت الملك وعلي كانت السخرية في حق الله مستحيلة جعلت علي لازمها وهو
انزال البهوان يعني التحقير بي بخطابك كالمخاطب المستهزئ بي وانت اكرم
الاكرمين قال بعض العلماء ذلك الرجل لغاية سروره حيث سمح مالم
يخطر بخاطره لم يضبط لسانه وترك في الخطاب مع الله تعالي الادب
كما زال لبساة من وجدنا فقدها وقال من شدة الفرح اللهم انت عبدي
وانا ربك او يقال دار الآخرة ليست دار تكليف فلا يؤاخذ فيها بمثل هذا الكلام
وذكر الشيخ الشارح هنا وجها آخر وهو ان البهوة فيه للانكار معناه نفي السخرية
النبي لا يجوز مع الله تعالي واقول ما جاء في بعض الروايات من ان الله تعالي
اجابه بقوله اني لا استهزئ منك ولكني علي ما اشاء قدير يقوي الوجه الاول

قال ابن

قال ابن مسعود رضي الله عنه فلقد رأيت رسول الله صلي الله عليه وسلم ضحك
حتي بدت نواجذه بالذال المعجمة بعد الجيم جمع ناجذ وهو آخر الاضراس بعد
البلوغ وقيل الاولي ان يراد منها الانياب لما جاء في الخبر ان كل ضحك النبي
عم كان التبسم وكما يقال هذا مما لفظ الراوي ذلك اشارة الي مثل الدنيا
وعشرة امثالها او نبي اي اقل اهل الجنة منزلة الحديث يدل علي سعة الجنان
بما منا انزلنا في ذلك المكان بغير عز وهو ان عائشة رضي اتفقا
علي الرواية عنها اني لاعلم اذا كنت عني راضية واذا كنت علي غضبي
غضبها علي النبي ع م كانا من جبلة الغيرة وهي مصفوة عن النساء حتي قال
مالك اذا قذفت امرأة زوجها بالفاحشة حبس اخذتها الغيرة سقط
الحد عنها روي ان النبي ع م قال ما يدريك صاحب الغيرة اعلي الوادي
من اسفله قالت قلت ومن اين تعرف ذلك فقال اما اذا كنت عني راضية
فانك تقولين لا ورب محمد واذا كنت علي غضبي قلت لا ورب ابراهيم
وفيه جواز الاستدلال بالافعال علي ما في البال وعن التقسم بهذا قيل من احب
شيئا اكثر وكره قلت اجل وهو حرف تصدق بقاء الله ما اهجر الا اسمك يعني هجرا في
مقصور علي اسمك لا يتعدي منه اليك فان قلت هذا يدل علي ان الاسم غير
المسمي وهو خلاف مذهب اهل السنة قلنا المراد بالاسم هنا التسمية وهي
غير المسمي بالاتفاق فاسلما يا حميراء رضيه وهو بضم الصاد وفتح الراء
المهملتين قيل غار واه عن النبي صلي الله تعالي عليه وسلم خمسة عشر حديثا له في
الصحيحين حديثان احدهما للبخاري والآخر متفق عليه وهو هذا اقال راي
النبي ع م رجلا يخاصم اخاه قد احمر وجهه وانتفخت اوداجه من الغضب فقال
صلي الله تعالي عليه وسلم اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد
من الغضب لو قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لذهب عنه ما يجد وفيه دلالة
علي ان الغضب لغير الله من نزغات الشيطان والله تعالي بالاستعاذة يسكن معداقه

قوله تعالى وامّا ينزغنّك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله م عائشة رضيه
روي مسلم عنها قالت سئل النبيّ صلّى الله عليه وسلّم رجل عمّن يجامع اهله
ثم لم ينزل هل يجب عليهما الغسل وقد كنت جالسة عنده فقال صلّى الله
تعالى عليه وسلّم انّي لافعل ذلك انا وهذه اشارة الى الجماع المدلول في كلام السائل
انا وبهذه اشارة الى عائشة رضيه ثم تغتسل قال النووي انما قال صلّى الله تعالى
عليه وسلّم بهذه العبارة ولم يقتصر على قوله نعم ليكون اوقع في نفس السائل
ولهذا اكّده بانا وانا الي هنا كلامه اعلم انّ نعم اذا كان مذكورا في اوّل الحديث يفهم
منه الوجوب لانّه مطابق للسؤال الذي مذكور فيه الوجوب فيكون الكلام بعده
لتقرير ذلك في نفس السائل وان لم يكن كذلك فلا يدان يعرف وجه دلالة
هذا الكلام على الوجوب والّا لما حصل جواب السائل قال الشيخ الشارح
عرف ذلك بدلالة قوله انّي لافعل انا فانّ هذه التوكيد لا يصلح للندوبات
البليغ الّا في امر مؤكد وهو الواجب واقول بهذه التوكيد انما تدلّ على تحقّق
الحكم وتعيين المحكوم عليه ومجرّد تحقّق الفعل النبوي لا يدلّ على وجوبه لعلّ
الوجه ان يقال ثم تغتسل في قوة قوله ثم انا نغتسل والمضارع فيه للاستمرار و
الغسل المترتب على الاكسال اذا استمرّ منّي النبيّ لا يفهم منه الوجوب فانا
قلت على هذا يفهم من قوله لافعل الاستمرار فيلزم ان يكون الاكسال واجبا
قلنا فعل النبيّ لا اذا كان من مقتضيات طبعه كالاكل وغيره لا يلزم علينا
اتباعه وان استمرّ وفي الحديث دلالة على انّ فعله صلّى الله عليه وسلّم يفيد
الوجوب وعلى جواز ذكر استمتاع المرءة اذا ترتّب عليه مصلحة ق
ابو هريرة رضيه اتفقا على الرواية عنه انّي لانقلب الي اهلي فاجد
التمرة ساقطة على فراشي او في بيتي فارفعها لاكلها ثم اخشى ان يكون
صدقة فالقيها في الحديث بيان انّ التكبّر منتفٍ عن ذاته صلّى الله عليه وسلّم
حيث لم يتعاظم عن رفع شيء محقّر للاكل وارث دلالة وبيان حرمة

الصدقة

الصدقة عليه سواء كانت تطوّعا او فرضا وتنبيه للمؤمنين ان يجتنب عمّا فيه الشبهة
لئلا يقع في الحرام واما صدقة التطوّع فكانت مباحة لآل النبيّ صلّى الله
عليه وسلّم لما روي عن جعفر بن محمّد رضيه انّه كان يشرب من سقايات بئر مكّة
والمدينة فقيل له اتشرب من الصدقة فقال انما حرمت علينا الصدقة
المفروضة وفيه انّ التمرة ونحوها ممّا محقّرات الاموال لا يجب تعفيرها لانه صلّى
الله عليه وسلّم رفعها للاكل لا للتعريف خ ابو هريرة رضيه روي البخاري عنه
قال خاصم مسلم يهوديّا فحلف مسلم بربّ محمّد واليهودي بربّ موسى فغضب
الرجل على اليهودي لذكره موسى في مقابلة صلّى الله عليه وسلّم فلطمه فاخبر
اليهودي النبيّ صلّى الله عليه وسلّم ما جرى بينهما فقال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم لا تفضّلوني
على موسى فانّ موسى متعلّق بالعرش فانّا اوّل من ينشقّ عنه القبر فكيف يرى
فانا اوّل من ينشقّ عنه القبر فكيف يرى صلّى الله تعالى عليه وسلّم موسى آخذا
بقائمة من قوائم العرش حين رفع رأسه قلنا يجوز ان يكون بعد البعث صعقة
فرفع سقط الكلّ ولا تسقط موسى عم اكتفاء بصعقة في الطور فحين رفع
صلّى الله تعالى عليه وسلّم رأسه ممّا هذه الصعقة يرى موسى عم آخذا بجانب
العرش فيكون المراد من النفخة في الحديث تلك الصعقة كذا قاله القاضي
الحديث على علوّ رتبة موسى عم ق حفصة رضيه اتفقا على الرواية عنها
ممّا ام المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطّاب رضيه من فضايلها المرويّة انّها كانت
طلّقها رسول الله تعالى صلّى الله تعالى عليه وسلّم فنزل الوحي عليه امّا راجع
حفصة فانّها صوّامة قوّامة وانّها زوجتك في الجنّة قيل ما روته عن النبيّ
صلّى الله تعالى عليه وسلّم ستّون حديثا لها في الصحاح ثنى عشرة احاديث اتفرّد
المسلم منها بستّة والباقي متّفق عليه قالت قلت يا رسول الله ما شان الناس
حلّوا ولم تحلّ انت من عمرتك فقال صلّى الله تعالى عليه وسلّم انّي لبدت راسي
بلبيد الرأس جعل شعر مجتمعا ملتصقا بصمغ ونحوه لئلا يتحلّل الغبار ونحوه

انفرد عن فرد او الباقي جمع افراد
خوف النبي جمع
ومعاونة الكل وسن
استمك

الصعقة والصعقة بمعنى واحد
فيها اشتر جاء فيه ما ورد
وهلاك واولى يقال صعق
الرجل اي غشي عليه وفوا
تعالى فصعق من في
السموات اي مات
احتراز

وقلدت هديي تقليده تقليدا قطعة نعل او مزادة في عنقه ليعلم انه هدي
فلا احل حتى النحر وفيه دليل على ان النبي ﷺ كان مفردا ثم ادخل العمرة
على الحج فصار قارنا قال ابو عمر رضه اتفقا على الرواية عنه انني لست كهيئتكم
يعني انا هيئتكم تحتاج الى اخلاف ما يتحلل وصوم الوصال يضعفكم هو اكم
ويعجزكم عن العبادة يخشى عنها وليست حيثي كذلك فان مزاجي محروس عن
التحلل لغاية الجذابة الى جناب القدس قاله صلى الله تعالى عليه وسلم جوابا نهي
عن صوم الوصال فقالوا انك تواصل انبي اظل بفتح الظاء المعجمة اطعم واسقى
كلاهما على بناء المجهول يعني يجعل الله لي قوة الطاعم والشارب قيل هو
على ظاهره فانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يطعم من طعام الجنة كرامة له والصحيح
هو الاول لان لفظة ظل لا يكون الا في النهار قال اهل اللغة يقال ظل يفعل كذا
اذا فعله بالنهار دون الليل ولو كان النبي ﷺ طاعما حقيقة في النهار جاز
واصل لم يكن صائما والغرض خلافه قال ابو يوسف رح قال صاحب التحفة
رفع الشيخ علامة فارقا على ان ما بعد الحديث وهو قوله انبي لم اومر الى آخره
من آخر الحديث المتفق عليه المتقدم في هذا الباب وهو قوله انما انا مثل قضيت
هذا قوما لكنه متفق عليه الى قوله لاقتلنهم قتل عاد وزاد في رواية مسلم فقال
خالد بن وليد الا اضرب عنقه يا رسول الله فقال لا لعله يكون يصلي فقال خالد
كم من مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اني
لم اومر ان انقب بتشديد القاف يقال نقب البيطار سنة الدابة بالمنقاش
ما اشقر عن قلوب الناس ولا اشق بطونهم يعني اتكلم او مر ان اكشف
ما في الضمائر ولكني امرت ان احكم بالظاهر وافوض سريرته الى عالم السرائر
ثم ابو هريرة رضه روى مسلم عنه قال قلت يا رسول الله ادع على المشركين فقال
صلى الله تعالى عليه وسلم اني لم ابعث لعانا يعني لو كنت ادعو عليهم لبعدوا
عن رحمة الله واثرت قاطعا عن الخير فاني ما بعثت لهذا وانما بعثت رحمة اني

للعالمين

فرفع

للعالمين اما للمؤمنين فطاهر واما للكافرين فلانا العذاب رفع عنهم
في الدنيا بسببه صلى الله تعالى عليه وسلم انس رضه روى مسلم عنه قال
بعث النبي ﷺ الى عمر رضه جبة سندس وهو مارق من الديباج وقيل هو
المنوج بالذهب الديباج هو الثوب المتخذ من الابريسم فقال عمر رضه يعتها
الى يا رسول الله وقد قلت فيها ما قلت فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اني لم اعطكها لتلبسها وانما بعثت بها اليك لتنتفع
بثمنها اقول لو قال الشيخ قاله لما بعث جبة سندس الى عمر رضه لكان احسن
ليعرف المبعوث والمخاطب كما كان عادته عند الابهام في امثال هذا ابو حميد
على وزن التصغير الساعدي رضه اتفقا على الرواية عن عبد الرحمن بن سعد وهو
مما تغلبت عليه كنيته قيل ما رواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ستة
وعشرون حديثا له في الصحيحين خمسة احاديث انفرد البخاري بواحد
ومسلم بواحد اني سمرع ممن شاء منكم فليسرع معي ومن شاء فليمكث قاله
عند منصرفه من تبوك اي وقت انصرافه عن غزوة تبوك وفيه دلالة على ان الامام
اذا اراد ان يسرع في السير يستحب له ان يخبر اتباعه بين المكث والاسراع
ثم زيد بن ثابت رضه روى البخاري عنه اني والله ما آمن يهود على صيغة المتكلم
يعني ما اصدقهم على كتابي اي الذي بايدي واني تكتابة اليهود لا حتمال ان يزيدوا
على ما فيه او ينقصوا قاله لما امره ان يتعلم كتاب اليهود قال ما مضى لي نصف
شهر الا تعلمته وحذقت في كتابته وقراءته وفي الحديث جواز تعلم كتابة
اهل الكتاب ولغتهم لمصلحة المسلمين وفيه ان اليهود جبناء قال الله تعالى
في حقهم ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم فصل الشريد بن سويد
الثقفي رضه شريد بفتح الشين المعجمة وكسر الراء المهملة وبالدال المهملة
وسويد بضم السين المهملة وفتح الواو وقيل فتل رجلا ما حوه ثم لحق بمكة
فاسلم فسماه النبي ﷺ الشريد ما رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم اربعة

ما رمح سلم

فيها سلم

وفي رجل خائنة وخائنة ايضا والهاء للمبالغة لعلا منه وان كانا

شفوا البعير اي نفر والشريد الطريد

وعشرون حديثا اخرج له مسلم حديثين احدهما هذا انا قد بايعناك فارجع
المبايعة من جهة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم هو الوعد بالثواب ومن جهة
الآخر التنزل طاعة قاله له جل مجذوم صاحب وفد جيء وافد وهو من يكون رسولا
الى السلطان تحقيق وجه قبيل الحديث يدل على ان الجذام مما يجتنب عنه
وهو الموافق لحديث آخر فر من المجذام فرارك من الاسد والعلة فيه ان
الجذام من الامراض المعدية كالجرب والحصبة والبثرة والوباء وغيرها مما
هو مذكور في علم الطب وقد تعودي باذن الله تعالى فيحصل ضرر واما قوله
صلى الله تعالى عليه وسلم لا عدوى فالمراد منه نفي ما كان اهل الجاهلية يرونه
من ان المرض يتعدى بطبعه لا بفعل الله كذا قاله النووي في الجمع بينهما
واستصوبه فان قلت روي جابر رضي ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
اكل مع مجذوم فاين وجهه قلنا حال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اقوى
من حال الامم فيجوز ان لا يخاف عليه ما يخاف على غيره من العلل المعدية مع
ان الانبياء معصومون من مثل هذه الامراض المنفرة فالمنسوري
مجزمة ومروان بن الحكيم رضي قال جاء رسول الله تعالى عليه وسلم اختار الوفد
الطائفيين اما السبي واما المال فقالوا اختار سبينا فقال صلى الله تعالى عليه وسلم
فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فان اخوانكم هؤلاء قد جاءونا تائبين واني رأيت
ان ارد اليهم سبيهم فمن احب منكم ان يطيب ذلك فليفعل
قالوا طيبنا ذلك يا رسول الله تعالى فقال صلى الله تعالى عليه وسلم انا لا ندري
من اذن منكم في ذلك ممن لم يأذن فارجعوا الحطاب للآذنين
حتى يرفع الينا عرفاؤكم امركم العرفاء جمع العريف وهو القيم بالامور وفيه
ان من اسلم بعد ما غنم ماله لا يجب رده عليه لكونه ملكا للمجاهدين قال الحميدي وغيره
هذا الحديث مما انفرد به البخاري وانت تدري ان الشيخ رحمه بعلامة قال
رضيه روى مسلم عنها قالت خرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بغزوة فلما رجع

رجل

رجل فقال احبيت لا عينك فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اتؤمن بالله ورسوله قال لا
فقال صلى الله تعالى عليه وسلم انا لا نستعين ويروي لن نستعين بمشرك
وما روي انه صلى الله تعالى عليه وسلم استعان بصفوان قبل اسلامه فمحمول
على زمان الحاجة الداعية الى الاستعانة ذهب الائمة الى ان الكافر اذا استعين
به للقتال لا يسهم له من الغنيمة بل يرضخ لئلا يتساوى المجاهد بغيره اما اذا
استعين به للدلالة فيجوز ان يعطى اكثر من سهام الغنيمة لانه يقع اجرة
فالمنسوري مجزمة ومروان بن الحكيم رضي اتفقا على الرواية عنهما انا لم نجئ
لقتال احد ولكنا جئنا معتمرين قال لما منع قريش النبي ومن واصحابه عن
البيت قبيل الحديبية وهي البئر سميت بها قرية على مرحلة من مكة وآذته قريش قد
نهكتهم الحرب اي جهدتهم ونقصتهم اراد به ما جرى عليهم في وقعة
بدر واحد وفيه للحال والحرب مؤنث سماعي واضرت بهم فان شاؤا
مادتهم اي امهلتهم وصالحتهم مدة ويخلوا بيننا اللام معطوف على فعل
الشرط اي فان يخلوا بيني وبين البيت مادتهم ويجوز ان يكون منصوبا
بتقدير ان معطوفا على يفعول شاؤا المحذوف يعني فان شاؤا المصالحة
والتخلية فان اظهر اي فان اغلبت فان شاؤا ان يدخلوا هذا الشرط مع
جزائه جزاء لقوله فان اظهر فيجاد خل فيه الناس اراد به الاسلام فعلوا
اي اسلموا يعني بعد ان شاؤا المصالحة لينظروا ان الغلبة والنصرة لمن فلهم
الخيار حينئذ ان شاؤا ان يسلموا اسلموا والا فقد جموا بالجيم وبتشديد
الميم اي ان لم اظهر استراحوا وان هم ابوا اي ان لم يشاؤا المصالحة والتخلية
بيني وبين البيت فوالذي نفسي بيده لا قاتلنهم على امري هذا حتى
تنفرد سالفتي اي صفحة عنقي وانفراد بها كناية عن الموت او لينفذن
بفتح اللام وضم الياء وسكون النون الله امره اي ليمضين امره وهو غلبة
الاولياء وقهر الاعداء وفي الحديث جواز مصالحة الكفار اذا كان فيها مصلحة

وجواز قتال المحرم بما منع عن البيت ح الصعب بن جثامة رضي وهو بفتح
الصاد وسكون العين المهملتين وجثامة بضم الجيم وتشديد الثاء المثلثة
قيل ما رواه عن النبي ﷺ ستة عشر حديثا له في الصحيحين حديثان احدهما
للبخاري والآخر متفق عليه وهو هذا الحديث قال اهديت للنبي ﷺ حمارا
وحشيا فرده علي فتغير وجهي لرده فقال صلى الله تعالى عليه وسلم انا
لم نرده عليك الا انا بفتح الهمزة على حذف لام التعليل منها يعني
انا لانا حرم بضمتين جمع حرام بمعنى محرم قاله قال ابو حنيفة رحمه الله
تعالى ما اصطاده حلال وسواء اصطاده لنفسه او للمحرم في اباحة للمحرم
ان يأكله اذا لم يكن باشارته او بدلالته لما روي ان المحرم سئلوا النبي ﷺ عن لحم
الصيد فقال هل اشرتم وهل دللتم عليه قالوا لا قال كلوا قال النووي وفي حديث
الصعب لا يعمل به للاختلاف في روايته وقال الشافعي رحمه لا يجوز للمحرم اكل
ما اصطاده حلال اذا صيد له وحمل رد النبي ﷺ في حديث الصعب على علمه بان
الحمار صيد له فصل م ابو هريرة رضي روي مسلم عنه انه اذا مات احدكم
انقطع عمله قال النووي عمله بالعين المهملة هكذا وقع في بعض نسخ
مسلم واما في اكثرها وفي شرح السنة وكتاب الحميدي وجامع الاصول
املهُ بالهمزة وكلاهما صحيحان والاول اجود وقال الطيبي لعل مما لم يقض النظر
يرجح الثاني لزعمه ان الامل مذموم كله لكن ليس كذلك اذ بعضه وهو امل
العمل الصالح مطلوب وانه لا يزيد المؤمن عمره الا خيرا م عائشة رضي روي
مسلم عنها انه خلق الضمير في انه للشان او خلق على بناء المجهول ويجوز
ان يرجع الى الله لكونه معلوما ويكون خلق على بناء المعلوم كل انسان
من بني آدم على ستين وثلثمائة مفصل بكسر القاف وفتحها ملتقى العظم
في البدن فمن كبر الله وحمد الله وهلل الله وسبح الله واستغفر الله وعزل
حجرا عن طريق الناس او شوكة او عظما عن طريق الناس او امر بمعروف

او نهى عن منكر عدد تلك الستين والثلثمائة اسلامي بضم السين المهملة
وتخفيف اللام هو المفصل قال الشيخ الشارح الواو لمطلق الجمع
فيجوز ان يجمع بين الاذكار بترتيب وان يأتي بها كذا استغفر الله سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فقوله عدد يجوز ان يكون متعلقا بالمرتب
وان يكون بكل واحد من هذه الاذكار وليس بمتعلق بقوله وعزل حجرا
لان عزل حجر واحد او شوكة واحدة عن الطريق ثلثمائة وستين مرة متعذر
جدا وكذا الامر بمعروف واحد والنهي عن منكر واحد واقول عدد اذا لم يكن
ظرفا لقوله عزل وما بعده من الافعال يكون مترتب الكلام مستحقا
وهو ظاهر وعزل احجار من الطريق بعد السلامي انما يرى بعيدا
ممن يعظم نفسه ولا اعتبار به بل رأينا شيخا واحدا عزل اكثر من ذلك
ولا يجوز ان يكون متعلقا بالمرتب لانه حينئذ يكون الجزاء معلقا بامر يقع في
مقابلة كل سلامي جملة اذكار وليس كذلك بل هو معلق بامر يقع
في مقابلة كل سلامي ذكر الله تعالى او فعل خير بأي وجه كان ليكون شكرا
على نعمة المفضل يدل عليه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم كل سلامي عليه
صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس تعدل بين اثنين صدقة وتعين الرجل
على دابته صدقة ستأتي الحديث في هذا الكتاب في فصل كل بالوجه
ان يقال عدد متعلق بالاذكار وما بعدها منصوب بفعل مقدر يعني
من فعل الخيرات المذكورة ونحوها عدد تلك السلاميات يكون بعيدا من
الغروب فانه يمسي بضم الياء من الامساء ضد الاصباح ويروى يمسي
بفتح الياء وبالشين المعجمة من المشي يومئذ وقد زحزح اي باعد نفسه من
النار م عمرو بن عبسة رضي عمرو بفتح العين وسكون الميم والباء
والفاء المفتوحة والجيم وشريح بالشين المعجمة وقبل بالمهملة والجيم على وزن
التصغير قيل ما رواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سبعة احاديث و

بعيد
فيه الكلام
وستين مرة اهـ

نفسه عن النار

لما جاء

وانما انفرد بها مسلم بهذا الحديث انه ستكون هنات وهنات على وزن
الفتاة جمع هنة وهي الفتنة والفساد فمن اراد ان يفرق امر هذه الامة
وهي جميع اي والحال انهم مجتمعون على امام واحد يعني من قصد ان يفزل
امامهم الذي اتفقوا على امامته او قصد ان يصير اماما اخر في ناحية اخرى
وقيل المراد منه تفريقهم في كلمة المسلمين فاضربوه بالسيف قال النووي
مما قصد تفريق امرهم ينهى عن ذلك اولا فان لم ينزجر بنهيه الا بقتله
قتل والحديث محمول عليه كائنا من كان اي سواء كان من اقاربي او غيرهم وهو
قال ومن فاعله وهو بعمومه قايم مقام العايد الى المحال وكان تامة وقيل كائنا
خبر كان ومن بدل من الضمير الغايب في فاضربوه لكن الاولى ما ذكرناه اولا قال
عايشة رضيها اتفقا على الرواية عنها قالت اخبرت سودة زوجة عمر رضيه
انها خرجت لحاجتها فسمعها عمر لشدة غيرته فقال صلى الله تعالى عليه وسلم انه
قد اذن لكن وهو على بناء المجهول ان تخرجن لحاجتكن المراد من الحاجة البراز
وفيه جواز خروج المرأة لقضاء حاجتها اي الموضع المعد لها بغير استيذان
الرجل علي رضيه قال لما علم النبي صلعم بالوحي ان حاطبا بعث كتابا الى اهل مكة
بامراة وكان فيه بيان بعض امر النبي صلعم واحوال المؤمنين بعث رجالا على
عقبها فاخذوا عنها الكتاب في الطريق فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ما هذا
يا حاطب قال يا رسول الله تعالى اني لامرا جرا في قريش اقارب بمكة يحمون اموالهم
واهليهم واني لست من نفس قريش ولم يكن لي قريب فيها فاردت ان
اتخذ عندهم يدا يحمون بها اهلي واني ما فعلت هذا شكا في ديني فقال عمر رضيه
دعني اضرب عنق هذا المنافق فقال صلى الله تعالى عليه وسلم انه قد شهد بدرا
يعني حضر غزوة بدر وما يدريك خطاب لعمر رضيه يعني اي شيء يعلمك
انه مستحق للقتل لعل الله ان يكون قال الطيبي الشرجي فيه راجع اي
عمر رضيه لان وقوع هذا الامر محقق عند رسول الله صلى الله تعالى وسلم

لما جاء

لما جاء في رواية ابي هريرة رضيه اطلع الله بدريا لعل واقول الاقرب عندي
ان ذكر لعل لئلا يتكل من شهد بدرا على ذلك وينقطع عن العمل قد اطلع
على اهل بدر يعني نظر اليهم بنظر الرحمة والمغفرة فقال اعملوا ما شئتم فقد
غفرت لكم المراد به اظهار العناية بهم واعلاء رتبتهم لا اللاذن بخصوص لهم في
كل فعل كما يقال للمحبوب اصنع ما شئت واتما شاه عمر رضيه منافقا على
التاويل لكون فعله شبيها باعمال المنافقين ولهذا لم ينزجره النبي صلى الله
عليه وسلم في هذه القصة رقم الشيخ هنا علامة الحميدي ذكر انه متفق
عليه والتصحيف المسود هذه السطور وجوده بعينه في صحيح مسلم رواية علي رضيه
يعني حاطب بالحاء وبكسر الطاء المهملتين هذا تفسير من المصنف للضمير انه
بنا ابي بلتعة بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وفتح التاء المثناة فوقا قال
الشافعي رحمه الله الجاسوس المسلم يعزر ولا يقتل وقال مالك رحمه الله تعالى الامام
يقتله اذا راى فيه مصلحة ع ابو هريرة رضيه روى البخاري عنه انه كان فيما مضى
قبلكم من الامم محدثون والمحدث بفتح الدال المشددة هو الذي يلقى في نفسه
شيء فيخبره فراسة ويكون كما قال وكانه حدثته الملائكة الاعلى وهذه منزلة
جليلة من منازل الاولياء فانه ان كان في امتي هذه فانه عمر بن الخطاب
لم يرد النبي صلعم بقوله ان كان في امتي التردد في ذلك لان امته افضل الامم
واذا وجد في غيرها محدثون ففيها اولى بل اراد به التاكيد لفضل عمر رضيه كما يقال
ان يكن لي صديق فهو فلان يريد بذلك اختصاصه بكمال الصداقة لا نفي سايير
الاصدقاء وقيل في فضيلة عمر رضيه فضايل لا يخفى على احد الا على احمد لا بوف
الغر قال صاحب التحفة وقع هذا الحديث في المشارق بعلامة البخاري وانه
متفق عليه ق عبد الله بن مغفل رضيه بضم الميم وفتح الغين المعجمة وتشديد
الفاء قيل انه كان من اصحاب الشجرة مارواه عن النبي صلعم ثلثة واربعون حديثا له
في الصحيحين ستة احاديث انفرد مسلم منها بواحد والبخاري باخرى متفق

عليه هذا الحديث انه لا يصاد به الصيد ولا يكاء بضم الياء والهمزة في آخره وفي بعض
الروايات بغير همزة قال القاضي في شرح مسلم الاولى هي الرواية المشهورة
والثانية اوجه لان المهموز انما هي نكاءة القرحة اذا قشرتها وليس
هذا الموضع صالحا له الا بتجوز وانما هذا من النكاية يقال نكيت العدو واذا
قتلته به العدو ولكنه يكسر السن ويفقأ العين اي يقلع يعني الخذف
وهو بالخاء والذال المعجمتين رمي الحصاة بين السبابتين او الابهام والسبابة
قال النووي في الحديث نهي عن الخذف لانه لا مصلحة فيه ويخاف منه فشاه
ويلحق به كل ما شاركه في هذا المعنى ق عائشة رضي اتفقا على الرواية عنها
انه لم يقبض نبي قط حتى يرى على بناء المجهول من الارادة مقعده بالنصب
مفعوله الثاني من الجنة ثم يخير اي بين الاقامة في الدنيا والرحلة الى الآخرة
م عبد الله ابن عمر رضي روى مسلم عنه انه لم يكن نبي من قبلي الا كان
حقا عليه ان يدل امته على خير ما يعلم لهم وينذرهم بالنصب عطف
على يدل سنة ما يعلمه لهم وان امتكم اي امة نبيكم هذه جعل عافيتها في اولها
وسيصيب آخرها بلاء وامور يرقها في الاعتبار وروي فيدفق بالدال
المهملة الساكنة وبالفاء المكسورة من الدفق يعني يصير الفتن متتالية
متولدة بعضها من بعض وروي فيرقّ فعل بسكون الراء وبعدها
قاف مضمومة لكن جمهور الرواة على الاول بعضها بعضا ويجيء الفتنة
فيقول المؤمن هذه مهلكتي بكسر اللام من الاهلاك ثم تنكشف ويجيء
الفتنة فيقول المؤمن هذه هذه فمن احب ان يزحزح على بناء المجهول
اي يبعد عن النار ويدخل الجنة على بناء المجهول ايضا فلتأته منيته اي موته
وهو يؤمن بالله واليوم الآخر ولتأت الضمير فيه الى من الى الناس الذي
يجب الموصول مفعول الثاني ان يؤتى اليه يعني ليفعل بالناس ما يجب ان
يفعل بنفسه قيل هذا القول من جوامع الكلم ومن بايع اماما فاعطاه

صفقة

صفقة يده الصفقة هي العقد سميت بها لان التصفيق ضرب اليد باليد وعادة
المتبايعين انهم يأخذ احدهما يد الآخر وثمرة قلبه يعني خلوصا عهده او المراد من
المال وقيل هو كناية عما يبايعه على ولده فليطعه ان استطاع فان جاء اخر ينازعه
فاضربوا عنق الآخر اي ان لم يندفع الا بقتله ق ابو هريرة رضي اتفقا على
الرواية عنه قال قيل لي انك تكثر رواية الحديث وغيرك لا يروي مثلك فقلت
ان المهاجرين والانصار كانا يشغلهم عمل اموالهم وكنت امرءا مسكينا الزم
رسول الله تعالى واقنع بقوتي وقاربوما من الايام انه لن يبسط احد ثوبه حتى
اقضي مقالتي ثم يجمع اليه ثوبه الا وعى ما اقول اي حفظه فبسطت نمرة علي حتى
اذا قضى مقالته جمعتها الى صدري فما نسيت شيئا من مقالة صلى الله تعالى عليه وسلم شيئا
وفيه معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ق عائشة رضي اتفقا على الرواية عنها
انه ليأتي الرجل العظيم اي عظيم القدر في الدنيا من الجاه والمال الذي يعبأ يوم القيمة
لا يزن عند الله بعوضة اي لا يكون له قدر عند الله تعالى لعلمه قلبه في الدنيا من
الايمان اقرؤا ان شئتم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا الآية واراد في حق الكفار ق عائشة
رضي اتفقا على الرواية عنها انه ليبكى عليها الضمير فيها انثة للشاة وانثها لتذكير
الواو فيه للحال في قبرها يعني بهيودية تفسير للضمير في عليها م وايل بن حجر رضي
روى مسلم عنه انه ليس بداء ولكنه داء يعني الخمر فانه لدين داء وان كان
لبعض امراض الجسم دواء على زعم الاطباء م ام سلمة رضي روى مسلم عنها
قالت تزوجني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاقام عندي ثلثا ثم زادان يخرج
فاخذت ثوبه فقال انه ليس بك ايهانا بسببك علي اهلك هوان اي مذلة عليهم
لاجل اقتصاري على الثلثين فان ذلك ليس لعدم الرغبة في مصاحبتك بل
لان حكم الشرع كذلك قال النووي يجوز ان يراد بالاهل النبي وبنفسه يعني لا
يلحقني هوان بسببك لانك لم امنع من حقك شيئا لان حقك كان ثلثا
فاخذته مني ان شئت سبعتك وان سبعت لك سبعت لنسائي هذا بدل
سبعت لك

نسخة وكنه جعل الشجر
وانواع المال فاعلم

على تخييرها بين السبع بقضاء في ازواجه وبين الثلث بلا قضاء وفي السبع مزية بعدم القضاء فاختارت الثلث لكونها لا تقضي في سائر الازواج فيقرب عوده اليها وفيه دلالة ايضا على ان للثيب الجديدة مزية على غيرها بثلث وروي انه ﷺ قال للبكر مزية بسبع وبه اخذ مالك والشافعي رحمهما الله تعالى وقال ابو حنيفة للجديدة مزية بلا بحث لكونه من خصوصات النصوصات الواردة في القسم والثلث لو كان حقا للثيب لكان من حصة صلى الله تعالى عليه وسلم اذ يدور على زوجاته اربعا اربعا سبعا على تقدير اختيار ام سلمة سبعا لكون الثلث حقا لها اجاب القاضي عن هذا بان طلبها ما هو اكثر من حقها اسقط اختصاصها بما هو حقها

عم الاغر المزني رضيه روي مسلم عنه قيل ما رواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثلثة احاديث احدها هذا والاخر للبخاري الاغر بغين المعجمة والراء والمشددة المهملة والمزني بالزاء المعجمة المفتوحة بعدها نون انه ليغان الغين في الاصل مشتق من الغين وهو الغطاء على قلبي الجار والمجرور نائب عن فاعل يغان اي ليغشى قلبي وانى لاستغفر الله في كل يوم مائة مرة اختلفوا فيما يغشاه قال بعض هو هم لامته واطلاعه على ما سيأتيهم بعده صلى الله تعالى عليه وسلم من المنكرات فيستغفر لهم وقيل هو النظر في مصالح امته ومحاربة اعدائه وتأليف المؤلفة ليكون ذلك سببا لايمانهم وان كانت هذه الامور عبادات لكنه نزول بالنسبة الى رفعة مقامه من حضوره مع الله فيستغفر لذلك وقيل هو حالة خشية من الله وتعظيم فان الملائكة والانبياء عليهم السلام وان كانوا آمنين من العذاب لكن خوفهم خوف اجلال واعظام ويكون استغفاره صلى الله عليه وسلم اظهارا لافتقاره وعبوديته وفي الاستغفار معنى آخر لطيف وهو استدعاء المحبة من الله تعالى لان الله تعالى قال ان الله يحب التوابين فكانه قيل صلى الله تعالى عليه وسلم يحدث في كل حال توبة ليستوجب من ربه محبط وقيل انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يداوم على ذكر الله تعالى ويصير قلبه مشغولا بالمشاهدة

فاذا غفل

فاذا اغفل عنه بسبب الاشتغال بالغير عد ذلك ذنبا فاستغفر له وقال بعض اهل التحقيق ان العبد لا يصح له مقام حتى يرتفع عنه ثم يطلع عليه فيصححه وكان النبي ﷺ في نهاية الكمال في الارتقاء الى درجات الجلال وكان اذا ارتقى في ساعة الى حالة ولاحظ ما في جلالة الاولى من النقص استغفر عنه الى بعض العلماء عن تاويل هذا الحديث تأدبا بالانه لا اطلاع لاحد على خصائص احواله فكيف يبحث عنه حتى سئل الاصمعي عن معناه فقال لو كان غير قلب النبي ﷺ لكنت افسره لكن احسن ذلك الفاضل لسلوك منهج الادب

ح ام سلمة رضيه روى البخاري عنها انه يستعمل عليكم امراء هذا الحديث الى آخره مذكور في صحيح مسلم غير لفظة انه فتعرفون يعني ترضون بعض اقوالهم وافعالهم لكونه بمشروع وتنكرون اي تنكرون بعضها لكونه قبيحا فمن كره فقد برئ اي من النفاق ومن انكر فقد سلم فسره مسلم في صحيحه بقوله اي ما كره بقلبه بيانا ان الانكار اذا لم يكن كما ينبغي يسمى بالكراهة يعني فمن كره بقلبه برئ من النفاق ومن انكر بقلبه فقد سلم من العقوبة على ترك التنكير واعترض عليه الشيخ المظهر بان هذا التفسير غير مستقيم لان الانكار يكون باللسان واليد والكراهة بالقلب ويؤيده الرواية الاخرى من انكر بلسانه فقد برئ ومن انكر بقلبه فقد سلم يمكن ان يجاب عنه بان الانكار غير مختص باللسان بل هو نفرة القلب وامنع باللسان او سائر الاركان من ثمراتها الا يرى ان المنع غير مفيد اذ الم يصاد فما على ان قوله صلى الله تعالى عليه وسلم فمن كره ومن انكر تفصيل لقوله تنكرون بشهادة الفاء في فمن كره فلم يكون المفصل مخالفا للمجمل حاشا للامام ائمة الدنيا ان يخرج من فيه كلام غير مستقيم لا سيما في تفسير الكلام النبوي واما الرواية التي نقلها فغير قوية ولكن من رضي وتابع من فيه مبتدأ وخبره محذوف يعني من رضي بفسقهم بقلبه وتابعهم بعمله لم يبرأ من الاثم والنفاق

فصل ابن عمر رضيه روى مسلم عنه انهم خيروني بين ان يسئلوني بالفحش

او يبخلوني ولست بباخل الواو فيه للحال يعني ان الذين اعطيتهم لا يخلوني
خالهم ما احد الامرين اما ان يسئلوني بالفحش والتعدي في الطلب او ينسبوني
الى البخل فما اعطيتهم انما هو لدفع الامرين لا ير ضاء القلب شبه صلى الله
تعالى عليه وسلم ما ظهر من حالهم مع نفيه بالتخيير فقال خيرني على وجه
الاستعارة قاله حبيش قم فسما على وزن اضرب مصدر قسم فقال عمر رضي يا رسول
الله لغير هؤلاء اللام فيه للابتداء والمراد بغيرهم اهل الصفة كان احق به
اي بالقسم منهم وفيه دلالة على مداراة اهل الجهل ودفع المال اليهم لمصلحة
قال عائشة رضي اتفقا على الرواية عنها انها ابنة ابي بكر هذا اشارة الى
كمال فهمها وحسن منطقها قاله عند انتصار عائشة رضي اي انتقامها مما زينب
بنت جحش سبب انتصارها ما روي ان ازواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اجتمعن فارسلن
فاطمة رضي اليه يطلبن منه ان يجعلها كعائشة فدخلت عليه وهو مع عائشة
رضي في مرطها فقالت ما قلن فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ابنتي فقالت
نعم قال فاحبيتها قد احبت البهتي فاخبر نهن بما قال لها فقلن لم تصنعي
شيئا فاردن ان يرسلنها ثانيا فلم ترض فارسلن زينب بنت جحش و
كانت في ازواجه ازهد حتى قالت عائشة رضي في حقها لم ار قط امرأة
خيرا في الدين من زينب وكانت لها منزلة عنده صلى الله تعالى عليه وسلم
تضاهي منزلة عائشة رضي فقالت ان نساءك يسئلنك العدل في بنت
ابن ابي قحافة يعني يسئالنك التسوية بينها وبين عائشة رضي في المحبة ثم
اقبلت على عائشة رضي فشتمتها فلما استطالت عليها استقبلتها عائشة رضي
وعارضتها بالمدافعة حتى قهرتها واسكتتها وفي الحديث دلالة على جواز الانتقام
بالحق لكن العفو افضل كقوله تعالى فمن عفى واصلح فاجره على الله ق ابن مسعود
اتفقا على الرواية عنه انها سيكون بعدي اثرة بالفتحات اسم من الايثار
وهو الاختيار يعني سيفضل الامراء كم عليكم ما ليس له فضيلة او معناه سيكون

ولاكم

ولانكر اصحاب اثرة يؤثرون اهواءهم على الحق ويصرفون الفيء على غير المستحق
وامور تنكرونها وفي بعض النسخ امورا بلا عاطف بدل من اثرة او بيان
له والرواية الاولى هي المعتمدة قالوا يا رسول الله فما تامرنا قال تؤدون
الحق الذي عليكم وهو اطاعة الامراء وتسئلون الله الذي لكم وهو الثواب
قال زيد بن ثابت رضي اتفقا على الرواية عنه قال يا بيع رسول الله اعرابي
فاصابه حتى بالمدينة فقال يا محمد اقلني بيعتي فابى صلى الله تعالى عليه وسلم عنه
فخرج الاعرابي فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان المدينة طيبة تقدم وجه تسمنها
بطيبة قال النووي انما لم يقل صلى الله تعالى عليه وسلم بيعة كانت على الهجرة
وهي كانت فريضة في ذلك الوقت قال القاضي لان بيعة كانت على الاسلام
بعد سقوط الهجرة والصحيح هو الاول وانها تنفي الخبث يعني شرار
الناس كما تنفي النار خبث الفضة قال القاضي الاظهر ان هذا كان في زمانه صلى
الله تعالى عليه وسلم لانه لم يكن يصبر على الهجرة والمقام معه صلى الله تعالى عليه
وسلم الا خلص ايمانا وقال النووي هذا ليس باظهر لانه قد صح ان النبي صلى
قال في حديث الدجال انه قد يقصد المدينة فتر جف ثلاث رجفات فيخرج الله
منها كل منافق وكافر والاوجه ان يكون هذا في ازمنة متفرقة والله تعالى اعلم
قال عطية وانسها نسيبة رضي عطية بفتح العين وكسر الطاء المهملتين
ونسيبة بضم النون وفتح السين المهملة فلما كانت غزوة النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم فندا وفي الخرج ما رونه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اربعون حديثا لها في الصحيحين
تسعة احاديث انفرد البخاري منها بحديث ومسلم بحديث انها قد بلغت الضحيه
في اقرانها للشاة وقال شارح الشاطبي والاظهر الاول محلها بكسر الحاء اي وقعت
الصدقة موضعها وتمت قال حبيش بعث رسول الله تعالى عليه وسلم بشاة اليها
اي الى نسيبة من الصدقة فبعثت الى عائشة رضي منها بشيء يعني من جهة الهدية
فجاء رسول الله تعالى صلى الله تعالى عليه وسلم الى عائشة رضي فقال هل عندكم ما شيء

وعلى هذا يتنزل الحديث الذي بعده وهو

وفي بعض النسخ بدل هذا الحديث الذي بعده وهو

وعلى هذا يتنزل الحديث الذي بعده وهو

بكسر الحاء وحلولا اي بالكسر محلها

الموضع الذي يحل فيه

مجاز

فقالت لا الات نسيبة بعثت البنا بالشاة التي بعثت بها اليها يعني
الحديث ان الشاة وقعت صدقة لنسيبة وصارت ملكها ثم كانت هدية لنا
بتمليكها وفيه دليل على ان الهدية حلال لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكيلة
اي الالفة والوداد ولاكذلك الصدقة لانها تذهب اوساخ الناس فصانه الله
عنها لشرفه وعلى ان تبدل الملك بمنزلة تبدل العين خ عايشة رضيه روي البخاري
عنها قالت كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يكثر ذكر خديجة رضيه فيبعث الي
صدايغها هدية وكانا غير تجا عليها مع التي ما رايتها اكثر من سايرنسايه
فقلت يوما من الغيرة كانه لم يكن في الدنيا الا خديجة فقال صلى الله تعالى عليه وسلم
انها كانت وكانت وهذه اشارة الي تعداد مناقبها وصفاتها المرضية وكان
لي منها ولد وهو يطلق على الواحد والكثير والمراد به هنا الثاني روي ان
جميع اولاده صلى الله عليه وسلم كانا من خديجة سوى ابراهيم فانه كان من
مارية القبطية يعني خديجة هذا تفسير لضمير انها م علي رضه روي مسلم عنه
قال قلت يا رسول الله مالك تنتزوج الاجانب وتدعنا فقال هل عندكم
شيء قلت نعم بنت حمزة فقال صلى الله تعالى عليه وسلم انها لا تحل لي
انها ابنة اخي من الرضاعة يعني بنت حمزة م ابو ذر رضه روي مسلم عنه
قال لما سمعت خبر النبي ع ام انيت مكة فقلت ما مكانه فقال علي اهل الوادي
وكانوا بغضوا بوني حتى هررت مشيا علي فقرت منهم وخفيت بيا
استار الكعبة فرايت في بعض الليالي رسول الله تعالى صلى الله تعالى
عليه وسلم يطوف فجيت تحيته الاسلام فقال لي متى كنت هنا قلت
منذ ثلثين يوما قال فمن كان يطعمك قلت ما كان لي طعام الا ماء زمزم فقال
صلى الله تعالى عليه وسلم انها مباركة انها طعام طعم الطعام ما يوكل و
الطعم بضم الطاء وسكون العين مصدر بمعنى الاكل او الذوق والمراد
باضافة الطعام اي الطعم انه طعام مشبع او اجود يعني زمزم اي بيره

زمزم هذا تفسير للضمير في انها والمراد منها ماؤها ق ابو ذر رضيه اتفقا على الرواية عنه
انك امرء فيك جاهلية اي خلق من اخلاق الجاهلية وهو شتم الاحد بامهم اخبانكم
الضمير راجع الي المماليك وخولكم بفتحتين جمع الخائل وهو الخادم جعلهم الله
تحت ايديكم فمن كان اخوه تحت يده فليطعمه مما ياكل وليلبسه مما يلبس قال
شارح هذا خطاب للعرب الذي عامة لباسهم واطعمتهم متقاربة مما اكل
الحشا وليس الخشن واما من خالفهم في ذلك باكل رقيق الطعام ولبس جيد
الثياب فلا يجب عليه لمماليكه الا ما هو المعروف مما نفقة مماليك بلده و
كسوتهم واحوال الخطب في اخر الحديث غير مختص بما ذكر من العرب فالمناسب
ان يكون في اوله كذلك بل الوجه ان يجعل الخطاب عاما ويكون الامر محمولا على
الاستحباب بالاجماع كما قاله النووي ولا تكلفوهم ما يغلبهم يعني لا تامروهم
ما لا يطيقون عليه من الاعمال فان كلفتموهم فاعينوهم عليه اي على العمل
الشاق قاله الطيبي بالعين المهملة وتشديد الياء المثناة تحت اي بيت
غلاما بامة ق سعد ابن ابي وقاص رضيه اتفقا على الرواية عنه قال مرضت عام
الفتح فاتاني صلى الله تعالى عليه وسلم يعودني فقلت يا رسول الله ان لي مالا كثيرا
ولا يرثني الا ابنة لي افاتصدق بثلثي مالي قال لا ثم قلت افاتصدق بشطره
قال لا قلت فالثلث قال الثلث والثلث كثير انك ان تذر ورثتك اغنياء خير
من ان تذرهم عالة يتكففون الناس يعني يسالون بمد اكفهم اليهم وفيه اشارة الي ان ورثته
كانوا فقراء وفي قوله صلى الله تعالى عليه وسلم الثلث بيان ان الايصاء
بالثلث جايز اه وفي قوله صلى الله تعالى عليه وسلم الثلث كثير بيان
ان المستحب له ان يوصي اقل من الثلث لكون ورثته فقراء واما قول الراوي
لا يرثني الا ابنة فمحمول على الارث من جهة الفرضية وانك لن تنفق نفقة

هذا علة النهي المبتدأ م ايضا لكونه معطوفا على العلة السابقة يعني لا تفعل
لانك ان عشت فانفاقك على اهلك تما بقي من الثلث خير لك بتبتغي بها
وجه الله اي رضاء الله ذاته الجملة صفة نفقة الا اجرت بها اي صرت ماجورا و
مثابا بسبب تلك النفقة حتى ما تجعل في في امرأتك يعني حتى الذي تجعله في
فم امرأتك من الطعام فانه لك فيه اجر قال الشيخ تقي الدين ما ههنا عبارة عن الواجب
ولفظ حتى بقيد المبالغة في تحصيل الاجر كما يقال مات الناس حتى الانبياء ويكون
هذا دفعا لمن يتوهم ان في اداء الواجب المالي براءة الذمة فقط لا الاجر وبيانا ان
الواجب المالي اذا اثيب عليه اذا ادي لابتغاء وجه الله تعالى لكن النية في كون
الانفاق لله تعالى كافية في تحصيل الاجر والية سبق الاشارة في الباب الاول
في حديث من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا قال ابي سعد بن وقاص فقلت
يا رسول الله اخلف على بناء المجهول وتشديد اللام بحذف حرف الاستفهام
يعني اصحبت بي مرضا وابقى بمكة بعد اصحابي اي بعد سفرهم عنها قال خوفا
عاموت بمكة وكان المهاجر ون يكرهون الموت في بلدة هاجروا منها وتركوها
لله تعالى قال انك لن تخلف على بناء المجهول فتعمل عملا تبتغي به وجه الله
الا ازددت به درجة ورفعة يعني ان اتفق لك ان تتخلف عن اصحابك و
تبقى بمكة بسبب المرض فتعمل فيها عملا صالحا حصل لك ما هو المقصود
وهو زيادة الدرجة ولعلك ان تخلف حتى ينتفع بك اقوام ويضر على بناء
المجهول بك آخرون يعني لعلك يتأخر اجلك فينتفع بك المؤمنون في دينهم
ودنياهم ويتضرر بك الكافرون روي انه كان كما اخبر النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم فعاش ثلثة وثمانين سنة وفتح الله تعالى على يديه العراق
وبلاد اهل فارس اللهم امض لاصحابي هجرتهم ولا ترد هم
على اعقابهم يعني لا تمتهم في بلدة هاجروا منها قال قوم موت المهاجر بغير
بلدة هاجر منها كيف كان قادح في هجرته واستدلوا عليه بهذا الدعاء وقال
القاضي لا دليل فيه عندي على ذلك لانه يحتمل ان يكون هذا دعاء لهم ومعناه

اتم

اتم لهم هجرتهم ولا ترد هم على اعقابهم برجوعهم عما حالهم المرضية اليه هذا كلامه
لكنه بعيد من سياق الحديث وقال آخرون اجر الهجرة لا يبطل ببقاء المهاجر فيما
هاجر منه وموته فيه اذا كان لضرورة وانما اذا كان باختيار فيبطل لكن البقاء
اي التقصير استدراك من قوله فلعلك ان تخلف سعد بن خولة وهذا يرجح
ورقة من رسول الله تعالى صلى الله تعالى عليه وسلم على سعد بن خولة لانه مات بمكة
ذكر البخاري انه هاجر وشهد بدرا ثم انصرف الى مكة ومات بها قاله له اي الحديث
لسعد بن ابي وقاص لما عاده اي حين عيادة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
الراوي قال ابن عباس رضه اتفقا على الرواية عنه قال بعث النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم معاذا الى اليمن فقال له انك ستأتي قوما اهل كتاب فاذا جئتهم فادعهم
الى ان يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله هذا يدل على وجوب دعوة
الكفار الى الاسلام قبل القتال لكن هذا اذا لم تبلغهم الدعوة اما اذا بلغتهم
فغير واجبة لانه صح ان النبي صلعم اغار على بني المصطلق وهم غافلون فانهم
اطاعوا لك استعار الطاعة باللام لتضمنه معنى الانقياد بذلك اي بتلفظ
الشهادتين فاخبرهم ان الله فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فانهم
اطاعوا لك بذلك اطاعتهم فيها يحتمل وجهين احدهما الاقرار بوجوبها
الثاني الامتثال بادائها يرجح الاول بان المذكور في الحديث هو الاخبار بفرضيتها
فيناسبه الاقرار بذلك ويرجح الثاني بانهم لو امتثلوا بادائها بدون الاقرار
بوجوبها لكفى فالشرط عدم الانكار لا التلفظ بالاقرار فاخبرهم فرض عليهم
صدقة تؤخذ من اغنيائهم فترد الى فقرائهم فيه اشارة الى عدم دفع الزكوة
الى غني ولا الى كافر لان ضمير فقرائهم راجع الى المسلمين وعدم جواز نقلها
الى بلد آخر فانهم اطاعوا لك بذلك فاياك وكرائم اموالهم يعني اتقى
نفسك ان تأخذ خيار اموالهم واتق دعوة المظلوم هذا معطوف على عامل
اياك المحذوف والاشارة الى ان اخذ كرائم الاموال في الزكوة ظلم فانه ليس

بينها وبين الله حجاب اي يكون دعوته مقبولة في حق الظالم ولو قال المصنف رحمه في آخر الحديث قاله لمعاذ حين بعثه الى اليمن لكان اولى كما قال في خواتمه

م سلمة - ج الاكوع ع رضيه روى مسلم عنه قال اعطاني رسول الله تعالى صلى الله تعالى عليه وسلم عام الحديبية ثم رأيتني مجردا عنه فقال ابن حجفتك التي اعطيتك قلت لقيني عمي عامر برايته اخرج فاعطيته اياها فقال صلى الله تعالى عليه وسلم انك كالذي قال الاول بالنصب ظرف اي في الزمان الاول اللهم ابغني بهمزة الوصل امر من البغاية اي اطلب لي وبهمزة القطع امر من الابغاء اي اعنني على الطلب جيبا هو احب الي من نفسي قاله له اشار به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى ان سلمة رضيه اختار عنه في المحبة على نفسه حيث اعطاه السلاح وترك نفسه مع احتياجه اليه ولكن فيه مدح لسلمة لاندراجه تحت قوله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة م عمرو بن عبسة رضيه بفتح العين المهملة والباء الموحدة قيل ما رواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثمانية وثلثون حديثا انفرد مسلم منها بهذا الحديث قال كنت في الجاهلية اظن ان عبدة الاوثان ليسوا على شيء فسمعت ان رجلا يخبر اخبارا بمكة فقدمت عليه فاذا هو محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وكان امره آمنا به معه ابا بكر وبلالا وكان قومه متسلطين عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت ما انت فقال نبي قلت وما نبي قال ارسلني الله تعالى قلت باي شيء ارسلك قال ارسلني الله بصلة الارحام وكسر الاوثان وان توحد الله ولا نشرك به شيئا فقلت اني متبعك فقال صلى الله تعالى عليه وسلم انك لا تستطيع ذلك اشارة الى مصدر قوله متبعك يومك هذا الا ترى حالي وحال الناس ولكن ارجع الى اهلك فاذا سمعت بي قد ظهرت اي غلبت فاتني قال له حين قال له اني متبعك قال الراوي لما سمعت قدوم رسول الله تعالى صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة اتيته

فقلت

فقلت يا رسول الله اتعرفني قال نعم انت الذي لقيتني بمكة وفي الحديث دلالة على ان المسلم اذا خاف على دينه يجوز التقية اي وقت الاقتدار ومعجزة حيث اخبر عن ظهوره في المستقبل اعاقدم النبي وم صلة الارحام على التوحيد لان لها في نفس الشائل وقعا عظيما خ ابن عمر رضيه روى البخاري عنه قال لما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله لا ينظر الى من يجر ازاره بطرا قال ابو بكر يا رسول الله ان احد شقي ازاري يسترخي فقال الله صلى الله تعالى عليه وسلم انك لست تصنع ذلك خيلاء بضم الخاء المعجمة وفتح الياء المشتاة تحت وبالمد بمعنى الكبر وهو بالنصب مفعول له قاله لابي بكر رضيه يعني استرخاء الازار هذا تفسير باسم الاشارة فصل ام سلمة رضيه اتفقا على الرواية عنها انكم تختصمون الي ولعل بعضكم ان يكون الحن المصدر خبه لعل من قبيل رجل عدل اي كاني او يكون ان زائدة والمضاف محذوف اي لعل وصف بعضكم ان يكون الحن على وزن افعل من اللحن بفتح الحاء وهو الفطانة يعني به اعلم وابلغ في تقرير مقصوده ويحتمل ان يكون من اللحن وهو العرف عن وجه الصواب يعني به ان يكون اعجز عن اظهار حجته بسوء منطقه فيغلبه خصمه فعلى هذا البحن الوعيد خصم صاحب اللحن بحجته من بعض فاقضي له الضمير فيه راجع الى البعض الاول على الوجه الاول والى البعض الثاني على الوجه الثاني الياء في فاقضي ساكنة بنحو ما اسمع منه في مما بمعنى لاجل فما قطعت له من حق اخيه شيئا فلا ياخذه فانما اقطع له قطعة من النار فان قلت الحديث يدل على ان صلى الله تعالى عليه وسلم قد يقع منه حكم تخالف للبواطن ويبقى عليه وقد اتفق الاصوليون على ان صلى الله عليه وسلم لا يقر في احكامه على خطاء فكيف الجمع بينهما قلنا مرادهم ان ما حكم فيه النبي وم باجتهاده لا يبقى على احتمال الخطاء لاجتهاد غيره بل يبينه الله ما هو الصواب فيتداركه واما الذي في الحديث فهو الحكم بالبينة واليمين فاذا وقع فيه ما يخالف الباطن لا يستحي

الخطاء بل الحكم صحيح لان كتمان الحق من الشهود وعجز احد الخصمين عن تقريره
امام قبل الحاكم فان قلت فهلا تبين له صلى الله تعالى عليه وسلم ما هو الحق بالوحي
في الحكم بالبينة واليمين كما في اجتهاده قلنا لو كان كذلك لما امكن اقتداء امته
به صلى الله عليه وسلم في الحكم لعجزهم عن ادراك مواطن الامور وقد امر الله
تعالى بالتباعد وكان ذلك سببا لهتك الستار والشعار والجاء الحق اليه
الحق من غير اختيار استدل الشافعي رحمه بالحديث على ان حكم الحاكم لا ينفذ
باطنا وحمله ابو حنيفة رحمه على الاموال والاملاك دون اثبات عقود النكاح وفسخها
موضح بيانه مشبعا في الفقه م ابو قتادة رضيه روي مسلم عنه انكم تسيرون
عشيتكم اي وقت عشيتكم وهو من زوال الشمس الى الصباح وليلتكم وغاتون
الماء ان شاء الله غدا قاله له قيل ليلة التعريس بيوم النحر يعني نزول المسافر
آخر الليل قال النووي لم يكن احد من القوم يعلم ذلك فلما سمعوا اسرعوا
في السير وهذا من جملة معجزاته ثم وفيه استحباب قوله ان شاء الله
في الامور المستقبلة كما قال الله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك
غدا الا ان يشاء الله م معاذ بن جبل رضيه روي مسلم عنه انكم ستاتون غدا
ان شاء الله عين تبوك قال صاحب التحفة هذا الحديث انما اخرجه مالك في
الموطاء ووهم الشيخ انه اخرجه مسلم عنه والصواب الوهم ابن اخت خالته
لان الشيخ انما صادف الحديث بعينه في صحيح مسلم في باب آيات النبي ثم
رواية معاذ بن جبل وانكم لن تاتوها حتى يضحى النهار اي يجيء وقت ضحاء
فمن جاءها منكم فلا يمسن من مائها شيئا حتى آتي قال الراوي فجئنا على تبوك
وكان فيه ماء يرد في اثنين او ثلثة فسبهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يده
ووجه فيها فدعا الله تعالى بما شاء فانفجرت العين بماء كثير فشرب الناس
واستقوا وما كان في هذا الاعجاز من معجزاته عليه افضل سلام الله وصلوته خ
ابو هريرة رضيه روي البخاري عنه انكم ستحرصون على الامارة وانها ستكون

ندامة

ندامة لان الامارة لا تجري على العدل الا نادرة يوم القيمة فنعم المرضعة وبئست
الفاطمة المخصوص بالمدح والذم محذوف وهو الامارة ضرب النبي ثم المرضعة
مثلا للامارة الموصلة الى صاحبها من المنافع العاجلة والفاطمة وهي التي تقطع
لبنها مثلا لمفارقتها عنها بالانعزال او بالموت قال الطيبي نعم فعل غير متصرف
واذا كان فاعله مؤنثا جاز الحاق تاء التانيث به وتركها واعالم يلحق التاء
بنعم والحقت بئس اشارة الى ان ما ينالها الامير في الاخرة من البأساء داهية
بالنسبة الى ما ناله في الدنيا من النعماء جرير رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه قال
كنا جلوسا ليلة مع النبي ثم فنظر الى القمر وكان بدرا فقال صلى الله تعالى عليه
وسلم انكم سترون ربكم كما ترون هذا هذا التشبيه للرؤية في الوضوح لا التشبيه
المرئي بالمرئي لا تضامون في رؤيته وهو بتشديد الميم من الضم اي لا ينضم بعضكم
بعضا ولا يقول اريته بل كل ينظر وابرزوبته وروي بتخفيف الميم من الضير وهو
الظلم يعني لا ينالكم ظلم بان يرى بعضكم دون بعض بل تستوون كلكم
في رؤيته وهذا حديث مشهور تلقته الامة بالقبول فان استطعتم ان
لا تغلبوا على صلوة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها اي ان لا
تصيروا مغلوبين من صلوة الفجر والعصر والمواظبة عليهما وعلى
بمعنى من فعلوا وفي ذكرهما عقيب ذكر رؤية الله تعالى دلالة
على ان الرؤية يرجى نيلها بالمحافظة عليهما خصتهما بالذكر لشدة خوف
من حفظهما فبالحري بحفظ غيرهما ثم فداء وسبح بحمد ربك اي
صل وانت حامد قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ا ابو ذر
رضيه روي مسلم عنه انكم ستفتحون ارضا يذكر فيها القيراط
اصله قراط بتشديد الراء فابدلت احدى الراءين ياء وجمعه قراريط وهو
نصف عشر دينار وفي رواية ستفتحون مصر وهي ارض يسمى فيها
القيراط يعني اهلها يكثرون الشيء في معاملتهم لقلة مروتهم

قال الامام النووي في شرح مسلم اري هذا الحديث مشكلا لانه
تسمية لم محنقة باهل مصر بل يشاركهم فيها البدو والحضر
من بلاد العرب حيثية وجدت في كتاب الصحاوي الموسوم بمشكل
الآثار انه قال انما الاشارة بها الى كلمة يستعملها اهل مصر في المسابة
واسماع المكروه فيقولون اعطيت فلانا قراريط اي اسمعته
المكروه والتباب فاستوصوا باهلها خيرا يعني اطلبوا الوصية
من انفسكم بانباء اهلها خيرا ومعناه اقبلوا وصيتي يقال اوصيته
فاستوصى اي قبل الوصية لعل المناسبة بين تسمية القيراط
وبين التوصية بهم ان القوم لهم دناءة وفحش في لسانهم فاذا
استولينم عليهم فاحسنوا اليهم بالعفو ولا يحملنكم سوء اقوالهم
على الاساءة بهم فان لهم ذمة اي حرمة واما نامن جهة ابراهيم ابن
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فان امه مارية القبطية كانت منهم
ورحما اي قرابة وهي من جهة ان هاجر ام اسمعيل عم كانت منهم
وفي رواية فان لهم قرابة وصهرا وفيه معجزة للنبي صلى الله تعالى عليه
وسلم حيث وقع الحال في الاستقبال كما قال خ انس رضي
روي البخاري عنه انكم ستلقون بعدي اثرة وهو بالفتحات
اسم من الاستيثار فاصبروا حتى تلقوني على الحوض يعني امراءكم
يفضلون عليكم من هو ادنى منكم فاصبروه على هذه الشدة ولا تخالفوهم لو قال
المص قاله للانصار لكان اولى لانهم هم المخاطبون به ففيه فضيلة لهم و
اشارة بالصبر على الشدائد م ابو سعيد رضي روي مسلم عنه
انكم قد دنوتم من عدوكم والفطر اقوى لكم يعني على قتال العدو قاله
حين دنا من مكة للفتح في شهر رمضان قال ابو سعيد فنزلنا منزلا
آخر فقال انكم مصبحوا عدوكم والفطر اقوى لكم فكانت عزمة اي تلك الحالة وهي
الافطار فريضة لان الجهاد كان فرضا في ذلك الوقت وكان حاصلا
بالافطار والصوم كان جايزا لهم وترك الفرض لاجل الجايز لم يكن
جايزا لهم فافطرنا ثم لقد رأيتنا نصوم مع رسول الله تعالى صلى
تعالى عليه وسلم بعد ذلك في السفر هذا يدل على ثبوت التخيير
لهم غير حالة الدنو من العدو ق حذيفة رضي اتفقا على الرواية
عنه قال كنا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال احصوا لي
كم يلفظ الاسلام يعني كم شخصا يلفظ بكلمة الاسلام فقلنا يا رسول
الله اتخاف علينا ونحن ما بين الستمائة الى السبعمائة فقال صلى الله
تعالى عليه وسلم انكم لا تدرون لعلكم ان تبتلوا الذي امامكم من الفتن
والابتلاء لعلكم ان تبتلوا على بناء المجهول قال الراوي ابتلينا بعد هذا
حتى صار الرجل مثالا يصلي الا مستترا قال النووي لعله كان في بعض
الفتن التي جرت بعد النبي ع م وكان بعضهم يختفي ويصلي ستترا
مخافة الدخول في ونقله الشيخ الشارح وافول الظلام فيه من
امره صلى الله تعالى عليه وسلم باحصاء المسلمين وقصد معرفة اعدادهم
وذكر الحديث جوابا لقول الراوي اني اخاف علينا ان الابتلاء يكون لهم من
جهة الكفار لا من جهة منازعة الخلافة بينهم لان الكينونة لا يناسبه اللهم
الا ان يقال اذا ابتلي المسلمون بالمنازعة بينهم يخاف عليهم من الكفار
ولهذا امر صلى الله عليه وسلم باحصاءهم وفي الحديث دلالة على ان الامام
يستحب له ان يتعهد امور رعيته ولا يذهل عن الخوف عليهم وحياطتهم
ق انس رضي اتفقا على الرواية عنه قال واصل النبي ع م صوم شهر رمضان فواصل
ناس فخذر رجال ممن اصحابه بواصلوه فقال صلى الله تعالى عليه وسلم
انكم لستم مثلي اما حرف تنبيه والله لو تمادي لي الشهر يعني لواصلت
حبابا

تسمية

حبابا والفطر اقوى لكم فافطروا فكانت عزمة اي تلك الحالة وهي
الافطار فريضة لان الجهاد كان فرضا في ذلك الوقت وكان حاصلا
بالافطار والصوم كان جايزا لهم وترك الفرض لاجل الجايز لم يكن
جايزا لهم فافطرنا ثم لقد رأيتنا نصوم مع رسول الله تعالى صلى
تعالى عليه وسلم بعد ذلك في السفر هذا يدل على ثبوت التخيير
لهم غير حالة الدنو من العدو ق حذيفة رضي اتفقا على الرواية
عنه قال كنا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال احصوا لي
كم يلفظ الاسلام يعني كم شخصا يلفظ بكلمة الاسلام فقلنا يا رسول
الله اتخاف علينا ونحن ما بين الستمائة الى السبعمائة فقال صلى الله
تعالى عليه وسلم انكم لا تدرون لعلكم ان تبتلوا الذي امامكم من الفتن
والابتلاء لعلكم ان تبتلوا على بناء المجهول قال الراوي ابتلينا بعد هذا
حتى صار الرجل مثالا يصلي الا مستترا قال النووي لعله كان في بعض
الفتن التي جرت بعد النبي ع م وكان بعضهم يختفي ويصلي ستترا
مخافة الدخول في ونقله الشيخ الشارح وافول الظلام فيه من
امره صلى الله تعالى عليه وسلم باحصاء المسلمين وقصد معرفة اعدادهم
وذكر الحديث جوابا لقول الراوي اني اخاف علينا ان الابتلاء يكون لهم من
جهة الكفار لا من جهة منازعة الخلافة بينهم لان الكينونة لا يناسبه اللهم
الا ان يقال اذا ابتلي المسلمون بالمنازعة بينهم يخاف عليهم من الكفار
ولهذا امر صلى الله عليه وسلم باحصاءهم وفي الحديث دلالة على ان الامام
يستحب له ان يتعهد امور رعيته ولا يذهل عن الخوف عليهم وحياطتهم
ق انس رضي اتفقا على الرواية عنه قال واصل النبي ع م صوم شهر رمضان فواصل
ناس فخذر رجال ممن اصحابه بواصلوه فقال صلى الله تعالى عليه وسلم
انكم لستم مثلي اما حرف تنبيه والله لو تمادي لي الشهر يعني لواصلت

سؤال ومدلي الشهر لو أصلت وصالا يدع المنعقون لفظه خبر ومعناه
امر والتعمق هو الغلو بعني ليترك الواصلون المتجاوزون عن الحد تعمقهم
اي تجاوزهم قال الخطابي صوم الوصال ما خصا بصار رسول الله تعالى صلى الله
تعالى عليه وسلم وحرم على امته وفي الحديث دلالة عليه وقال القاضي نهيه
صلى الله تعالى عليه وسلم كان للتخفيف عليهم لئلا يعتريهم ضعف بمنعهم
عن وظايف الطاعات وما قدر فلا فرح وقد واصل جماعة من السلف
قيل الوصال المنهي عنه ما اتصل بالبوم الثاني فلا يدخل فيه الوصال
الى السحر وقد روي عن البنبي ع انه قال فاتكم اراد انا بواصل فليواصل
الى السحر ابن عباس رضي روي مسلم عنه انكم ملاقوا الله مشاة
جمع الماشي حفاة جمع الحافي وهو خلاف الناعل عراة جمع العاري
وهو خلاف اللابس غرلا بالغين المعجمة والراء المهملة جمع الاغرل وهو
الذي لم يختن بعني ترجعون الى الله تعالى كما خلقتم وليس معكم شيء
مما اعطاكم الدنيا فلا تركنوا اليها فصل عايشة رضي الله
اتفقا على الرواية عنها قالت لما مرض النبي ع في مرضه الذي توفي فيه
فاذن بلال للصلوة قال صلى الله تعالى عليه وسلم مروا ابابكر يصلي بالناس
فقلت يا رسول الله ان ابابكر رجل رقيق الحزن والبكاء واذا قام مقامك
لا يستطيع ان يصلي بالناس فقال صلى الله تعالى عليه وسلم مروا ابابكر
يصلي بالناس ثم قلت لحفصة قولي له ان يامر عمر ان ابابكر لا يستطيع
فقالت مثل ما قلت فقال صلى الله تعالى عليه وسلم انكن لانتن صواحب
يوسف بعني مما جنسهن وعلى صفتهن في كثرت الاحتيال فيما يريدون
مروا ابابكر فليصل بالناس قال في مرضه الذي توفي فيه صلى
بنا داود المجهول نتمة فلما دخل ابوبكر في الصلوة وجد رسول الله عليه الصلوة والسلام
في نفسه خفة فقام يهادي بين رجلين فلما دخل المسجد سمع ابوبكر حسه فذهب

بتاخر فاومى

نادى اليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان مكانك فجاء رسول الله ص حتى جلس عن يسار ابوبكر
وكان يصلي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالناس جالسا وابوبكر قائما يقتدي ابوبكر
صلوة رسول الله ويقتدي الناس بصلوة ابي بكر وفي الحديث دلالة على ان الامام اذا عرض
له عذر ينبغي ان يستخلف من هو افضل الجماعة وعلم ان ابابكر هو الاولى بالخلافة بعده
وقد عقل بعض الصحابة ذلك حتى قال له علي رضي الله تعالى عنه قد مك رسول الله فلا نؤخرك
وفيه دلالة على جواز اقتداء القايم بالقاعد وهو ناسخ لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا صلى
قاعدا فصلوا قعودا فان قلت ما روي مسروق عن عايشة رضي ان رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم صلى خلف ابي بكر في مرضه الذي مات فيه قاعدا يعارض ما ذكرت قلت يجوز
استدلالك على جواز اقتداء القايم بالقاعد قلنا لم تكن الصلوة واحدة حتى يتوهم
التعارض وانما كانت صلوتين متغايرتين فصل ابو عمر رضي روي البخاري
عنه انما اجلكم في اجل من خلا من الامم الماضية ما بين صلوة العصر الى مغرب الشمس
بين صلوة العصر والمغرب في جنب اول النهار الى العصر وانما مثلكم ومثل اليهود
والنصارى كرجل استعمل عمالا فجمع عاملا فقال من يعمل لي الى نصف النهار على
قيراط قيراط فعملت اليهود ثم قال من يعمل لي من نصف النهار الى العصر على قيراط
قيراط فعملت النصارى ثم قال من يعمل لي من صلوة العصر الى مغرب الشمس على
قيراطين قيراطين الا وهو حرف تنبيه فانتم الذين يعملون من صلوة العصر الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين
الا لكم الاجر مرتين لان هذه الامة قد صدقت بنبيهم والانبياء الماضين ايضا فغضبت
اليهود والنصارى فقالوا نحن اكثر عملا واقل عطاء يعني قال اهل الكتاب ربنا اعطيت
لامتك اجرا كثيرا مع قلة اعمالهم واعطيتنا اجرا قليلا مع كثرة اعمالنا هذا تخييل
وتصوير لان ثمة معاملة حقيقة ويجوز ان يحمل ذلك على حصولها عند اداء

ان مدة هذه الامة بالنسبة الى مدة الامم الماضية كما بين صلوة العصر الى مغرب الشمس بعني كالمدة التي بين صلوة العصر والمغرب

الذرارى من صلب آدم عليه السلام قال الله وهل ظلمتكم من حقكم شيئا قالوا لا قال
فانما فضلى اعطيه من شئت وفي الحديث دلالة على ان ثواب هذه الامة هو فوق
اعمالهم وفضله اعمالهم اكثر ثوابا من الامم الماضية الذين طال اعمارهم وعلى ان الثواب
على اعمال ليس من جهة الاستحقاق لان العبد لا يستحق على مولاه بعمله اجرة
بل من جهة الفضل ولله ان يتفضل على من يشاء بما يشاء ح ابن سعد رضي اتفقا على
الرواية انما الاعمال بالخواتيم يعني انما اعتبار الاعمال بما يختم عليه امر عاملها فرب كافر
منقد يسلم في آخر عمره ويختم له بالسعادة ورب مسلم متقد يسلب ايمانه فيختم له با
لشقاوة نسلك يا ذا الكرم والافضال ان تختمنا حسن خاتمة الاعمال ١٢ ابو هريرة رضي
روى مسلم عنه انما الامام جنة يقاتل من ورائه ويتقى به - الفعلان كلاهما على بناء
المجهول قال شارح هذا محمول على حالة القتال يعني ينبغي ان يكون الامام
في الحرب قدام جيشه ليستطرد وراءه ويقاتلوا بقوته كالترس للمتترس لكن
الاولى ان يحمل على جميع الحالات لان الامام حامي المسلمين في حوايجهم ويدفع
الظالمين عن المظلومين ويحميهم قوله ويتقى به بيان لقوله ويقاتل من ورائه
والمبين مع المبين تفسير لقوله انما الامام جنة - فان امر بتقوى الله وعدل
كان له بذلك - اي بامره بالتقوى مع عدله - اجر وان يأمر بغيره كان عليه منه
بعض كان على الامام وزر من امره بغير تقوى الله تعالى ح البراء بن عازب رضي روى البخاري
قبله ما رواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثلثمائة وخمسة احاديث له في الصحيحين
ثلثة واربعون حديثا انفرد البخاري بخمسة عشر ومسلم بستة قال خرج رسول الله تعالى
صلى الله تعالى عليه وسلم من مكة خائفا لما فاته من عمرة عام الحديبية فاتبعتهم ابنة حمزة
تنادي يا عم فتناولها علي رضي الله عنه وقال انا احق بها وهي ابنة عمي فاختصم معه
جعفر وزيد فقال جعفر وهي ابنة عمي وخالتها تحتي وقال زيد هي بنت
اخي فقضى بها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لخالتها فقال انما الخالة ام لكن المذكور
في البخاري انما الخالة بمنزلة الام لعل المقضي وجد رواية اخرى فمعنى المذكور في المتن انما

الخالة بمنزلة الام في حق الحضانة عند عدم الام ثم قال صلى الله تعالى عليه وسلم لعلي رضي الله تعالى
عنه انت مني وانا منك وقال لجعفر اشبهت خلقي وخلقي وقال لزيد انت اخونا ومولانا اتفاقا قال بعض
هذه الكلمات تطييبا لقلوبهم فان قلت حصر الجعفر مراده من اخذ الصبية نافي
حاجة الى جبر قلبه قلت اخذتها فالتزمها فهو في الحقيقة غير مقتض بها فناسب
بذلك جبره قال صاحب جامع الاصول ان زيدا هو زيد بن حارثة اخي النبي ع م
نبيه وبين عمة صلى الله تعالى عليه وسلم لعل المراد بقوله اخونا هذه المواخاة وبقوله
مولانا ما روي صلى الله عليه وسلم كان يدي مجبتة وقبالة كان عمل كما لخديجة الكبرى
وجهه صلى الله تعالى عليه وسلم منها فرضيته فاعتقه فان قيل كيف اخذ وانت حمزة بعد
شرطهم في صلح الحديبية ان يرد الى الكفار من يأتي منهم قلنا الداخل في الشرط كان الرجال
دون النساء وعلى تقدير دخولهن فقد رد النبي بعده عن رد حقن بقوله تعالى ايتها
الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات الآية ق اسامة بن زيد رضي اتفقا على الرواية
عنه انما الربا في النسيئة قال الخطابي هذه محمولة على ان اسامة سمع كلمة من آخر الحديث
فحفظها ولم يدرك اوله كان النبي ع م سئل عن بيع الجنس متفاضلا فقال صلى الله
عليه وسلم الحديث يعني اذا اختلف الاجناس جاز فيها التفاضل اذا كانت يدا بيد وانما
يدخلها الربا اذا كانت نسيئة وما قاله بعض الشارحين من ان الحديث على اطلاقه لان
بيع الدرهم بالدرهم يدا بيد كان جايزا في ابتداء الاسلام ثم تحاوشوه فابجاب المماثلة
فلا يخفى ضعفه لان التفاضل بالحقيقة في جنس واحد اذا كان جايزا في الابتداء فمخافة شبهة
التفاضل وهو البيع بالنسيئة يكون جايزا بالطريق الاولى فلا يصح قول قوله صلى الله تعالى عليه
وسلم انما الربا في النسيئة على الابتداء لعدم صحة معناه ح عايشة رضي الله عنها روى البخاري
عنها قالت دخل رسول الله تعالى صلى الله تعالى عليه وسلم علي وعندي رجل فاعة فقال
من هذا قلت اخي من الرضاعة فقال صلى الله تعالى عليه وسلم انما الرضاعة من المجاعة يعني
ليس كل رضاع يقضي بين ام اخا ولدها وانما يثبت الرضاعة الاخوة والحرمة اذا كان
الرضيع طفلا سيما اللبن جوعة ولا يحتاج الى طعام آخر فكيف عرف ان رضاع هذا الرجل

على الصفة المذكورة ومدة الوضاءة مختلفون فيها على ما هو معروف في الفقه ابو سعيد رضي
روى مسلم عنه انما الماء من الماء يعني لا يجب الاغتسال الا بخروج المني فاذا لم يخرج لا يجب الغسل
هذا حديث منسوخ قال ابن عباس رضه هذا الحديث معمول في الاحتلام واما في الجماع فمنسوخ
بقوله صلى الله عليه وسلم اذا جاوز الختان الختان فقد وجب الغسل جابر رضيه اتفقا
على الرواية عنه انا المدينة كالكير وهو زق الحداد ينفخ به منتفخ بمنخفيف الفاء وروي
بتشديد القاف من التنقية خبثها وهو بالفتحات وروي مضوفة الطاء ساكنة الباء
خلاف الطيبة والمراد به صنان يليق بالمدينة وتنتفخ بالنون والقاف المرهلة من باب
التفعيل او الافعال بضاد تختلف وتميز طيبتها بتشديد الياء وفتح الباء وكذا قاله
الامام النووي شيخي وذكر الحافظ ابو موسى تنضع من الثلاثي بمعنى تظهر وطيبها بكسر الطاء
وفتح الباء وذكر انه محشرتي تنضح بالباء الموحدة والضاد المعجمة من انضح اذا دفعه
البه يعني ان المدينة تعطي طيبتها ساكنيها لكن الرواية المشهورة هي الاولى حكى ان
عمر بن عبد العزيز رحمه كان يخرج من المدينة فالتفت اليها فبكى ثم قال نخشى ان تكون
ممن تقذف المدينة رافع بن خديج رضيه روى مسلم عنه قال قدم النبي عليه السلام المدينة ورأى اهلها
يؤبرون النخل قال لعلكم لو لم تفعلوا لكان خيرا فتركوه فنقصت ثمارهم فذكر ذلك لرسول
الله تعالى صلى الله عليه وسلم فقال انما انا بشر اذا امرتكم بشيء من دينكم فخذوا به واذا
امرتكم بشيء من رأيي فانما انا بشر يعني اخطيء واصيب فيما لا يتعلق بالدين لان
السهو والنسيان غير مستبعد من الانسان اراد بالرأي في امور الدنيا قال الشيخ الشارح
الاولى ان يراد به الظن لان ما صدر عنه صلى الله تعالى عليه وسلم برأيه واجتهاده واقره من الاقرار
عليه كان حجة مطلقا يدل عليه ما روي انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال في هذا الحديث فاني
ظننت ظنا فلا تؤاخذوني بالظن ابن مسعود رضيه اتفقا على الرواية عنه قال صلى النبي صلى
الله عليه وسلم صلوة الظهر خمسا فلما اخبر بذلك بعد سلامه سجد سجدتي السهو فقال
انما انا بشر انسى كما تنسون فاذا نسيت فذكروني الحديث يدل على جواز السهو على
الانبياء عليهم السلام وقال طائفة لا يجوز لانه غفلة وهم منزهون عنها والجواب ان السهو

الرفاب بالكسر السفاهة والولي

ممتنع

ممتنع عليهم في الاخبار عن الله تعالى من الاحكام وغيرها لانه هو الذي قامت عليه المعجزة
وفي مجالس سبيله البلاغ في امر فسهو نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم في الصلوة كان لمقام تشغله
عن الصلوة وفي هذا المعنى قيل يا سابقي عن رسول الله كيف سهي والسهو عن كل قلب غافل
لاهي قد غاب عن كل شيء ستره فسهي عن سوى الله في التعظيم لله وما ورد من النهي عن ان
يقال لشيء انه كذا فمحمول على ما نسخ من القرآن عائشة رضيه اتفقا على الرواية عنها انا من
بشر وانه يشتكي الحفم وهو من يحام يطلق على الواحد والجمع كالضيف فلقل بعضهم
ان يكون ابلغ من بعض اي في تقريره جملة فاضيب انه صادق فاقضي له فمن قضيت له
بحق مسلم هذا قيد اتفاقي لان الاحتراز عن الكافر فانما هي قطعة من النار فليجابها او يدعها
اراد به التوبيخ لا التعجيز كما في قوله تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر تقدم الكلام
في اول فصل انكم عائشة رضي الله عنها اتفقا على الرواية عنها قالت امرأة مخزومية فاراد
النبي ع م ان يقطع يدها فاشفع لها اسامة بن زيد وكان النبي ع م يحبه فلم يقبل
وقال يا اسامة اتشفع في حد من حدود الله فقال صلى الله تعالى عليه وسلم انما اهلك الذين
قبلكم انهم كانوا بفتح الهمزة فاعل اهلك اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق
فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد اعلم ان هذا الحضر ادعائي لان الامم الماضية كانت فيهم امور كثيرة
غير المحابات في حدود الله وايم الله بفتح الهمزة وضم الميم اسم موضوع للقسم اصله ايمن
حذفت نونه للتخفيف وهمزته همزة وصل وقال الكوفيون ايمن جمع يمين لان قائلة
بنت محمد ع م سرقت لقطعت يدها وفي الحديث عن الشفاعة في الحدود بعد بلوغ الامام
ولهذا ارد رسول الله تعالى عليه الصلوة والسلام شفاعة اسامة رضيه واقاجله فالشفاعة
من المجني عليه جايزة والشر على المذنب مندوب اذا لم يكن صاحب شر وادي رضيه وجوب
العمل في الرغبة واجراء الحكم على السوية ابن عباس رضيه روى البخاري عنه انما بقاؤكم
اي زمان بقائكم فيما سلف قبلكم من الامم كما بين صلوة العصر الى غروب الشمس
ترمعناه في هذا القصر في حديث انما اجلكم في اجل من مطعم رضيه روى البخاري عنه قبل
ما رواه عن النبي ع م ستوة حديثا له في الصحيحين عشرة انفرد النبي ري بثلثة ومسلم

ممتنع

بحديث قال مشيت انا وعثمان بن عفان رضي الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما كان يقسم
من خمس خيبر فقلنا يا رسول الله اعطيت بني هاشم وبني المطلب من سهم ذوي القربى
وتركتنا ونحن وهم بمنزلة واحدة منك في القرابة فقال صلى الله تعالى عليه وسلم انما بنو
المطلب وبنو هاشم شيء واحد اعلم ان هاشما والمطلب وبنو نوفل وعبد شمس اولاد عبد مناف
وعبد مناف هو الجد الرابع لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وجبير بن مطعم من بني نوفل
وعثمان بن عفان من بني عبد شمس والنبي عم من النبي هاشم اذا عرفت هذا فمعنى قوله
شيء واحد انهم في الجاهلية كانوا متحدين في الحلف على ما يعادون محمدا صلى الله تعالى
عليه وسلم ولا يسلمونه الى قريش حتى طلبت قريش وبنو كنانة وحلفنا على بني هاشم
وبني المطلب انا لا يناكحونهم ولا يبايعونهم حتى يسلموا اليهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فبقينا على ذلك الاسلام على تلك النصرة وقضاء حق القرابة ولم يكن كذلك بنو عبد شمس
ونوفل ولهذا لم يعطهم قوله شيء بالهمزة وروي بكسر السين المهملة وتشديد الياء اي مثل
والرواية الاولى هي المشهورة وفي الحديث دلالة على ان علة الاستحقاق قربهم ذوي
القربى النصرة مع القرابة وتلك النصرة منقطعة الآن فصار استحقاقهم بالفقر والحاجة ق
سهل بن سعد رضي اتفقا على الرواية عنه قال اطلع رجل من حجرة في باب النبي وهو
وكان في يده صلى الله تعالى عليه وسلم مدرى يحك بها رأسه فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لو علمت
انك تنظر طعنت بها عينك انما جعل الاذن من قبل البصر اي لاجل جهة يعني انما
احتيج الى الاستيذان في الدخول لئلا يقع نظر من في الخارج الى داخل البيت فيكون
النظر بلا استيذان منهيا كالدخول مدري بكسر الميم وسكون الدال المهملة حديدة
يسوي بها شعر الرأس ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه انما جعل الامام ليؤتم
به فلا تختلفوا عليه وفيه دلالة على انه لا يجوز للقائمين ان يصلوا خلف القاعد وبه
قال احمد ومالك رحمهما الله تعالى وذهب ابو حنيفة والشافعي رحمهما الله تعالى الى جوازه
وقالا هذا الحديث منسوخ لما روي مسلم ان النبي عم في مرض موته صلى قاعدا وابو بكر
والناس خلفه قياما ولم يأمرهم بالقعود ق ابن عباس رضي اتفقا على الرواية عنه

قال

قال مر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بشاة ميتة لحولاة ميمونة فقال هلا اخذتم اهابها فد
بغموه فانتفعتم به فقالوا انها ميتة فقال صلى الله تعالى عليه وسلم انما حرم من الميتة
اكلها وفيه دلالة على ان ما عدا المأكول من اجزاء الميتة كالشعر والسن وغيرهما غير محرم
بجواز الانتفاع به اذا حرم اكلها لنجاستها فيعلم منه انه لا يجوز بيعها والغرض من هذا
الحصر بيان كون اهابها غير محرم فيجوز اخذه ق ابو هريرة رضه روي البخاري عنه انما
سمي الخضر بالرفع قائم مقام الفاعل ومفعوله الثاني محذوف اي خضر الله جليسي
على فروة بالفاء قطعة ارض يابسة بيضاء يعني خالية من النبات فاهتزت اي تحركت
تحته خضراء وهي حال من الضمير العائد الى الفروة وما ذكره الثعلبي من ان اسمه بليا باء
موحدة مفتوحة وبياء مثناة تحت بعد اللام واسم ابيه ملكا بفتح الميم واسكان اللام
والخضر لقبه فلا ينافي الحديث لان الاسم يطلق على اللقب ايضا وفيه اثبات الكرامة
للخضر وجواز الاشتغال بمعرفة اللغات ووجوه التسميات ق عمار رضه بايعنا رضه
اتفقا على الرواية عنه قال بعثني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في حاجة فاجنبت فلم اجد
الماء فتمعكت في الصعيد كما يتمعك الدابة ثم اتيت النبي عم فذكرت ذلك له
فقال صلى الله تعالى عليه وسلم انما كان يكفيك ان تقول يعني ان تفعل بيديك
هكذا ثم ضرب بيديه على الارض ضربة واحدة ثم مسح الشمال على اليمين
وكذا اليمين على الشمال وظاهر كفيه ووجهه ويروي ثم ضرب بيديه الى الارض فنفض يديه
فمسح وجهه وكفيه قال له وفي الحديث دلالة على ان المحدث والجنب في التيمم سواء وعلى ان
التيمم ضربة واحدة وبه اخذ احمد رحمه الله تعالى وعلى ان النفض في التيمم مسنون لئلا يقبح
وجهه المراد به النفض اليسير بقدر التراب فلو نفض بحيث يذهب جميع التراب منها لم يجز
التيمم عند الشافعي رحمه لان ايصال التراب واجب عنده وجاز عند ابي حنيفة رحمه لانه غير واجب
عنده والاكثرون على ان ضربتان لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم التيمم ضربتان ضربة
للوجه وضربة لليدين الى المرفقين فالجواب عن الحديث عن ان المراد به بيان صورة القريب
للتعليم لا بيان ما يحصل به التيمم ق ابن عباس رضي روي مسلم عنه انما مثل هذا مثل الذي يصلي وهو

مكتوف اي مشدود اليدين الى كتفيه يعني الذي يصلي هذا اللفظ الراوي او المصنف تفسيرا
للفظ هذا وزاد معقوص اي مجموع شعره عليه يعني مثل المصلي المعقوص رأسه في الكراهة
لمثل المصلي المكتوف لان شعره اذا لم يكن منتشرا لا يسقط على الارض فلا يصير في معنى الساجد
بجميع اجزائه كما ان يدي المكتوف لا يقعان على الارض في السجود رم ابو هريرة روى مسلم عنه
انه عم ومثل امتي كمثل رجل استوقد نارا فجعلت الدواب والفراش بالفتح دويبة
تطير تتساقط في النار يقعن فيها وانا اخذ بحجزكم جمع الحجزة بضم الحاء المهملة وسكون
الجيم والزاء المعجمة وهي معقد الازار بالذكر لان اخذ الوسط اقوى في المنع يعني انا
آخذكم حتى ابعدكم عن النار وانتم تقحمون فيه اي في النار على تأويل المذكور واصله
تتقحمون فحذف احدى التائين ومعنى التمثيل ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في منعهم
عن المعاصي والشهوات المؤدية الى النار وكونهم مقتحمين متكلفين في وقوعها مشبه
بشخص مشفق يمنع الدواب عنها وهي يغلبنه وفي الحديث اخبار عن افراط شفقته
على امته وحفظهم عن العذاب ولا شك فيه لان الامم في حجر الانبياء كصبيان الاغبياء
في اكتاف الآباء صلوات الله تعالى عليه وسلامه قا ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه
قال ان امرأتين من هذيل رمت احديهما الاخرى فقتلتها وما في بطنها فامر النبي عم
في الجنين بغرة وهي عبد او امة وفي الام بدية فقضى بكلتيهما على عاقلة القاتلة
فقال واحد منهم كيف اغرم من لا شرب ولا اكل ولا نطق ولا استهل فمثل ذلك يطل
فقال صلى الله تعالى عليه وسلم انما هذا من اخوان الكهان قال الحمل بفتح الحاء المهملة
وفتح الميم بن مالك بن النابغة بالغين المعجمة قال الخطابي رحمه الله انما ذمه الرسول
صلى الله تعالى عليه وسلم لانه عارض الحكم الشرعي وزين القول فيه بالسجع على مذهب
الكهان في ترويج اباطيلهم بالاسجاع يطل اي يبطل رم عبد الله بن عمرو روى مسلم عنه
قال سمع النبي عم اصوات رجلين اختلفا في آية فخرج علينا والغضب يعرف في وجهه
صلى الله تعالى عليه وسلم فقال صلى الله تعالى عليه وسلم انما هلك من كان قبلكم باختلافهم
في الكتاب يعني ان الامم السالفة اختلفوا في الكتب المنزلة فكفر بعضهم بكتاب بعض

فهلكوا

فهلكوا اخلا تختلفوا انتم في هذا الكتاب والمراد بالاختلاف ما كان بسبب نظر المفضي الى النزاع
في كونه منزلا لا الاختلاف في وجوه المعاني فا زينب بنت جحش رض قيل ما روته عن النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم احد عشر حديثا اخرج لها في الصحيحين حديثان متفق عليهما لكن الحديث
المذكور في المتن ليس احدهما بل مما اتفقا عليه مما روته زينب بنت جحش لا يحل لامرأة
تؤمن بالله واليوم الآخر ان تحد على ميت فوق ثلث ليال الا على زوج اربعة اشهر وعشرا
والحديث المذكور في المتن مما انفرد به مسلم راويته زينب بنت ابي سلمة روت عن امها ام
سلمة عجبا من المصنف انه اشتبه عليه زينبان وذكر احديهما مكان الاخرى قالت ام سلمة جاءت
الى النبي عم امرأة فقالت ان ابنتي توفي عنها زوجها وقد اشتكت عينها افنكحلها فقال
صلى الله تعالى عليه وسلم ثلث مرات لا فقال صلى الله عليه وسلم انما هي اربعة اشهر وعشر
ضمير هي راجع الى عدة الوفاة وقد كانت احديكن في الجاهلية ترمي بالبعرة على رأس
الحول قيل رميها بالبعرة اشارة الى ان اعتدادها سنة لزوجها في جنب ما يجب عليها من
حق الزوج اهون عليها من رمي تلك البعرة او الى انها رمت بالعدة وخرجت منها
كانفصالها من هذه البعرة وفي الحديث توبيخ على استكثارها عدة بنتها وطلبها الاكتحال
فيها لان عدتهن في الجاهلية كانت سنة ثم خففت فصار اربعة اشهر وعشرا قيل في
في تكراره صلى الله تعالى عليه وسلم النهي ثلث مرات بعد ما قالت السائلة اشتكت عينها
دلالة على عدم جواز الكحل للمعتدة وان كان من عذر فيكون حجة على من جوز لعذر كابي
حنيفة ومالك رحمهما الله تعالى ويمكن ان يقال صور الضرورات مستثناة والحديث محمول على
ان العذر الذي كان بها لم يصل الى حد جاز فيه الترخيص بالتداوي رم حفصة رضي روى مسلم
عنها قالت حكاني ابن عمر رضي الله لقي ابن صياد فقال له قولا اغضبه فانتفخ حتى ملأ
السكة فقلت له ما اردت من ابن صياد اما علمت ان النبي قال انما يخرج من غضبة اي لاجل
غضبة [illegible] يغضبها ضمير مفعول به وفيه اشعار بشدة غضب حيث وقع
غضب على الغضبة وهي المرة من الغضب ويجوز ان يكون مفعولا مطلقا على قول من يجوز
ان يكون ضميرا يعني الدجال وفيه دلالة على ان ابن صياد هو الدجال عا ام سلمة رضي

روي البخاري عنها قالت قلت يا رسول الله اني امرأة اشد ضفر رأسي أفأنقضه لغسل
الجنابة فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لا انما يكفيك ان تحثي بسكون الياء اصله تحثيي
على وزن ترميين فسقطت النون علامة النصب على رأسك ثلث حثيات بفتح الحاء
التراب اذا اثاره والمراد بالحثيات الثلاث التي يأخذ فيها الماء بيديه ويفيض على رأسها
وليس المراد منه الحصر في ثلث بحيث لا يجوز اقل منه او اكثر بل المراد هذا ايصال الماء الى اصول الشعر
فاي وصل الى ظاهره وباطنه مرة فالثلث سنة والا فالزيادة واجبة حتى يصل اليها
ثم يفيض على بقية الماء فتطهر بهذا وفي الحديث دلالة على ان نقض الضفيرة للمرأة غير واجب
في الغسل اذا بلغ الماء اصول الشعر م مح رضه روي مسلم عنه انما يكفيك الحثي برءوسهن اخلاقا
يعني مما لا نصيب له في اعتقاد الآخرة هذا في حق الكافر ظاهر واما في حق المؤمن
على وجه اعتقاده ويجوز ان يراد به ما لا نصيب له في الآخرة فيكون عدم نصيبه منه
كناية عما عدم دخول الجنة لقوله تعالى ولباسهم فيها حرير وهذا في حق الكافر ظاهر
واما في حق المؤمن فمحمول على التغليظ والله اعلم بالصواب الباب الثالث قال ابو موسى
اتفقا على الرواية عنه لا احد اصبر على اذى وهو بمعنى المؤذي وهو المكروه المؤلم
ظاهرا كان او باطنا وهو في حق الله تعالى ما يخالف رضاه وامره وسمعه صفة اذى اي
الكلام المؤذي من الله وهو متعلق بأكبر الصبر حبس النفس عما تشتهيه وهو في حق الله
تعالى حبس العقوبة عما يستحقها الى وقت ومعناه قريب من معنى الحلم الا ان الفرق
بينهما ان المذنب لا يأمن العقوبة في صفة الصبور كما يأمنها في صفة الحليم انه يشكر به
هذا تحليل لما قبله ويجعل له الولد الفعلان كلاهما على صفة المجهول ثم هو يعافيهم
ويرزقهم يعني يقول بعض عباد الله تعالى وامائه ان له شريكا في ملكه وينسب له ولدا
ثم الله تعالى يعطيهم انواع النعم من العافية والرزق وغيرها فهذا اكرم منه ومعاملة مع
من يؤذيه فاظنك بمعاملته من لم يتخذ الا الذي منه وبنعمه عليه قال ابن مسعود رضه انفقا
على الرواية عنه لا احد اغير بالرفع خبر لا وهو افعل التفضيل من الغيرة ويجوز ان يكون
صفة لاحد والخبر محذوف من الله والغيرة بفتح الغين المعجمة كراهة شركة الغير في حقه

وهي

وهي مستحيلة في شان الله تعالى والمراد بها هنا شدة المنع لان الغايب على اهله مانع عنه عادة
فالمنع من لزوم الغيرة ولذلك حرم الفواحش الفاحشة ما يجاوز على حد الشرع من الظهر
منها وما بطن ولا احد احب اليه المدح من الله ولذلك مدح نفسه اي ذاته اعلم ان هذه المحبة
في الحقيقة لمصلحة عباده لانهم يثنون عليه فيثيبهم فينتفعون به لا انه في مدحه عائد
اليه وفي رواية اسماء بنت ابي بكر لا شيء اغير من الله ع ابن عباس رضه روى البخاري عنه
لا ياس عليك طرهون يعني لا شدة عليك في امر فتك بالحقيقة لانه سبب لطهارتك من الذنوب
ان شاء الله قاله لاعرابي دخل عليه يعوده قال الراوي فقال الاعرابي كلا بل حمى تفور على شيخ
كبير تزيره القبور يعني بل فيه بأس شديد لانه حمى تغلي كفليا القدر ضريب مما انا زيره
في القبور فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فنعم اذن يعني هذا المرض ليس بمطهر لذلك
اذا لم تقبل ما قبله الاظهر ان كان من المنافقين قال الجوهري الاعرابي منسوب الى الاعراب
وهم سكان البادية خاصة وليس هو جمع عرب لان العرب من كان من نسل اسمعيل وهم سواء كان
ساكنا بالبادية او غيرها واما النسبة اليهم عربي م جابر رضه عنه روى مسلم عنه انا كلو
للطعام ان ياكل بشماله ليلا يذهب بركة الطعام ويجوز ان يقال النهي عن الاكل بالشمال انما
فيه استهانة بنعمة الله تعالى لان الشيء اذا حقر يتناول بالبسرى عادة م ابو هريرة رضه
روى مسلم عنه لا تنادروا الامام اذا كبر فكبروا هذا الى آخر الحديث تفصيل لبعض ما اجمل
واذا قال ولا الضالين فقولوا آمين بمد وقصر وتشديد الميم خطاء ومعناه ليكن كذا
قال الجوهري استدل به مالك رحمه الله تعالى على ان الامام لا يقول آمين لانه صلى الله تعالى
عليه وسلم قسم والقسمة تنافي الشركة فتنقطع القضية القسمة كانت كذلك لو لم
يعارضها حديث آخر وهو اذا امن الامام فامنوا واذا ركع فاركعوا واذا قال سمع
الله لمن حمده معناه سمع الحمد لمن حمده واجاب بخير كذا روى عن علي رضي الله تعالى عنه وقيل
معناه قبل الله كما يقال سمع القاضي البينة اي قبلها وفي الفوايد المجيدية الحمد في حمده
للتكثير والاستراحة للكناية كذا نقل من النقات وفي المنتقى الهما للكناية
فقولوا اللهم ربنا لك الحمد اختار به ابو حنيفة رحمه الله تعالى على ان الامام لا يقول ربنا لك

جملة الاحاديث في هذا الباب ٢٠٩

الحمد لله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قسم الاقوال [illegible] بين الامام والمؤتم والشركة فيها ثنائي
القسم كما في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم البينة للمدعي واليمين على من انكر وقال صاحباه والشافعي
رحمهم الله تعالى انه يقولها واستدلوا بما روي عن ابي هريرة ان النبي ع م كان يجهر ببعض
التكبير وبالجواب انه محمول على حالة الانفراد قا ابن مسعود لا تباشر المرأة المرأة هذا خبر بمعنى
النهي يعني لا تباشر الاجنبية الاجنبية لئلا تصفها عند زوجها كانه ينظر اليها فيتعلق قلبه بها فيقع بذلك فتنة المنهي
في الظاهر وان كانت المباشرة لكنه في الحقيقة هو الموصوف المذكور قال صاحب التحفة وتمام المعنى
في هذا الحديث بعلامة فاكهي تمامه ثم ذكره البخاري اخرجه عن ابي وايل وهكذا رواه صاحب شرح
السنة الحميدي م ابو هريرة رضه وفي مسلم عنه لا تبتاعوا التمر حتى يبدو صلاحه وهو ان يصلح
للمتناول على النص فعندي رحمه الله بالحديث ولم يجوز بيع الثمر قبل ظهور صلاحه وجوزه
ابو حنيفة رحمه الله تعالى لانه مال متقوم منتفع به في الزمان الثاني فيجوز كما في بيع المجزز
ويمكن ان يقال هذا الحديث متروك الظاهر عند الشافعي ايضا لانه صحح البيع من شرط
القطع بالاجماع فلا ينتهض حجة له باطلاقه ولا تبتاعوا التمر بالتمر متفاضلا م
ابو هريرة رضه وفي مسلم عنه لا تبدؤا باليهود ولا النصارى بالسلام فاذا لقيتم احدهم في طريق
وضعفه النووي وقال الصواب ان ابتداءهم بالسلام حرام لانه اعزاز ولا يجوز
اعزاز الكفار وقال الطيبي المختار ان المبتدع لا يبتدأ بالسلام ولو سلم على من لا
يعرفه فظهر ذميا او مبتدعا يقول اسرجت سلامي تحفيه الرد واما اذا سلموه
على المسلم فقد جاء في حديث آخر انه يردهم بقوله وعليكم ولا يزيد عليه ولكن الرد واجب
لهم بمقابلة احسانهم غير ممنوع لما روي ان يهوديا خاطب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
بقوله فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم جمله فضمي اسود شعره الى قريب من سبالي
سنة فاذا لقيتم احدهم في طريق فاضطروه الى اضيقه يعني لا تتركوا اليهود صدر
الطريق هذا في صورة الازدحام واما اذا خلت الطريق فلا حرج قا ابو بشير الانصاري
رضه اتفقا على الرواية عند قيل لم يوفق على اسمه ما رواه عن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم اربعة احاديث ولم يخرج له في الصحيحين سوى هذا الحديث لا تبقين

بفتح

بفتح القاف من البقاء في رقبة بعير قلادة من وتر بفتحتين واحدا وتار القوس او قلادة
شك الراوي في ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال قلادة من وتر او قلادة ولم يقيدها
بالوتر لانقطعت قبل سبب النهي خوفا من اختناق البعير بها عند شدة الركض او عند شدة
الوثبة بالشجر وقيل انهم كانوا يقلدون الابل بالاوتار لئلا يصيبهم العين فنهاهم عن ذلك
اعلاما بان الاوتار لا تدفع شيئا واما من فعل ذلك للزينة فلا بأس م ابن عمر رضه لا تبيعوا التمر
حتى يبدو صلاحه معناه واضح قال صاحب التحفة رقم الشيخ بعلامة مسلم لكنه مما
اتفقا عليه م عثمان رضه روى مسلم عنه لا تبيعوا الدينار بالدينار ولا الدرهم بالدرهم
معناه واضح قا ابو سعيد رضه اتفقا على الرواية عنه لا تبيعوا الذهب بالذهب الا مثلا بمثل
وهو حال او بمعنى ولا تشفوا من باب الافعال اي لا تزيدوا في البيع بعضها على بعض
وهذه الجملة تاكيد لما قبلها الشف من الاضداد يستعمل في النقصان والزيادة وهنا بمعنى
الزيادة بقرينة عليه والذهب قد يؤنث ولا تبيعوا الورق بالورق الا مثلا بمثل ولا تشفوا
بعضها التضمير فيه عائد الى الورق باعتبار الفضة على بعض ولا تبيعوا منها غائبا بناجز
اي نسيئة والناجز هو الحاضر ومنه الخبر الوعد اي احضاره م ابن عباس رضه روى مسلم
لا تتخذوا شيئا فيه الروح غرضا وهو الهدف المرمي بالسهام ونحوها قال صلى الله
تعالى عليه وسلم لما رأى الناس يرمون دجاجة محبوسة للرمي قال النووي هذا
هذا النهي للتحريم لانه صلى الله تعالى عليه وسلم قال في رواية ابن عمر رضه لعن الله من
فعل هذا ولانه تعذيب للحيوان وتضييع المالية من غير فائدة قا ابن عمر رضه اتفقا على
الرواية عنه لا تتركوا النار في بيوتكم حتى تنامون تقدم الكلام عليه في آخر فصل
ان في حديث ان هذه النار انما هي عدو لكم م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه لا تتمنوا
لقاء العدو فاذا لقيتموهم اي العدو ويستوي فيه الواحد والجمع كما قال الله تعالى
فانهم عدو لي فاصبروا انما نهي عن تمني لقاء العدو لما فيه من صورة الاعجاب والوثوق
بالقوة ولانه يتضمن قلة الاهتمام بالعدو وتحقيرهم وهذا يخالف الاحتياط
م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه لا يحلبن احدكم ماشية اي كالمقابرة في خلوها عن الذكر

والطاعة بل اجعلوا بيوتكم من القراءة نصيبا وقيل معناه لا تدفنوا موتاكم في بيوتكم
ولكن قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الشيطان ينفر من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة
لا يناسب هذا المعنى ولان النبي ﷺ دفن في بيته وقيل معناه لا تجعلوا بيوتكم اوطانا
للنوم لا تصلون فيها فان النوم اخ الموت وفي الحديث دلالة على عدم كراهة ان يقال
سورة البقرة وحجة على من كرهه وقال ينبغي ان يقال السورة التي فيها البقرة م ابو
هريرة رضي بفتح الميم وسكون الراء وفتح الثاء المثلثة العنوي رضي بفتح العين
المعجمة وفتح النون وقيل هو من كبار الصحابة رضي مارواه عن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم حديثا انفرد مسلم بهذا الحديث لا تجلسوا على القبور النهي للتنزيه اذ كره
الجلوس على القبور لما فيه من الاستخفاف للميت ولم يكرهه بعض العلماء لما روي ان ابن
عمر رضي كان يجلس على القبور وعليا رضي كان يضطجع عليها وحمل النهي على الجلوس
للبول ولا تصلوا اليها لان فيه مشابهة الكفار خ ابو هريرة رضي روى البخاري عنه لا تحا
لا تحاسدوا الحسد تمني زوال نعمة المحسود الى الحاسد وهو مذموم ويروى لا حسد
الا في اثنتين اي في خصلتين اثنتين رجل اي خصلة رجل وهو بالرفع خبر مبتدأ
محذوف وبالجر بدل مما اثنتين ويروي في اثنتين اي في شان اثنتين فعلى هذا
لا حاجة الى تقدير خصلة في رجل آتاه الله اي اعطاه القرآن وهو يتلوه آناء الليل
اي في ساعاته وآناء النهار فهو اي الحاسد يقول لو اوتيت مثل ما اوتي هذا
لفعلت كما يفعل ورجل آتاه الله مالا فهو ينفقه في حقه اي في حق الله فيدخل
لان كل انفاق ليس بجائز الحسد بل الانفاق في سبيل الله فيقول لو اوتيت مثل ما اوتي
اي المحسود لفعلت كما يفعل اعلم ان ما بين الصورتين صورتا الغبطة لا الحسد لان
الغبطة ان تتمنى لك مثل ما لفيك من غير تمنى زواله عنه وهذا غير مذموم اذا كان
المتمنى تمنى به التقرب الى الله تعالى وانما اطلق عليها الحسد باعتبار كونها في صورة
الحسد من وجه وانما الحصر فيها غير مقصود بل لفهم بدلالة رضها ان كل ما هو
في معناهما من القرب والعبادات فالحسد فيه مستحب يعني لا قدرة لا عزة الا بشيء

تم

فان الجلوس على القبر فقال انه
نهى بعض على قبر فقيل له
والسماء وذات البروج والنهي
اضمر معناه ورب السماء كما
نهى فقال فلا اعلم حرمة في موضع
والمقابر فورد النهي عن الصلوة والسلام
نهى النبي عليه الصلوة والسلام ان
عن الصلوة والسلام وقال بعد ما لا نقض
على هذا ولا النقض
على عادة الكلام
على الاسلام
ركب الاعراب
ركب الاعراب
ركب الاعراب
ركب الاعراب

تمامي المسلم حصوله في الدنيا لانها تبقى الخصلتين وما في معناهم ف ابو هريرة
رضي عنه اتفقا على الرواية عنه لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا
في ثمن سلعة ولا رغبة لك في شرائها وقيل هو طلب رفقة على احد وقيل هو بخس
التقير على شدة ولا تباغضوا ولا تدابروا اي لا تقاطعوا وكونوا عباد الله اخوانا قال
الشيخ الكلاباذي معنى لا تباغضوا لا تختلفوا في الاهواء والمذاهب لان البدعة
في الدين والضلال عن الطريق المستقيم يوجب البغض عليه ولا تدابروا اي لا تتغابنوا
الاخوة التقابل قال الله تعالى اخوانا على سرر متقابلين ام الفضل وهي امرة
العباس اخت ميمونة زوجة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقال انها اول امرة اسلمت
بعد خديجة مازونة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثلثون حديثا اخرج لها في الصحيحين
ثلثة احاديث انفرد بها حديثها البخاري ومسلم بهذا الحديث لا تحرم المباجة ولا الاملاجة
بالجيم وهي ان تمص المرأة الصبي لبنها مرة واحدة م عائشة رضي روى مسلم عنها
لا تحرم المصة ولا المصتان قال داود لا يثبت الرضاع بأقل من ثلث رضعات
اخذ بظاهر الحديث والاكثرون على ان قليل الرضاع وكثيره محرم واليه ذهب ابو
رحمه الله تعالى استدلالا بقوله تعالى وامهاتكم اللاتي ارضعنكم سبحانه لبيان المحرمات
وهو باطلاقه يتناول القليل والكثير وخبر الواحد لا يصلح ان يقيد اطلاق الكتاب
م ابو جري رضي بضم الجيم وفتح الراء المهملة وتشديد الياء الهجيمي بضم الهاء وفتح
الجيم وكسر الميم وتشديد الياء قال صاحب التحفة لم يخرج الشيخان له حديثا في صحيحهما
والحديث المنسوب اليه في الملتقى مما اخرجه ابو داود في سننه وانت ترى ان المقفى
نسبه الى مسلم قال اتيت النبي ﷺ فقلت اعهد الي قال لا تسبن احدا ولا تحقرن من المعروف
شيئا المعروف اسم لكل ما عرف من طاعة الله تعالى والتقرب اليه ويطلق على الاحسان
الى الناس ايضا فان اريد به الثاني فمعناه بحتمل وجهين لا تحقرن معروفا فعله بك
غيرك فتمتنع عن الاقدام بمكافاته فيفضي ذلك الى التهاجر والتقاطع والثاني لا
لا تحقرن معروفا تريد ان تفعله انت غيرك فتمتنع عن ذلك فتصيبه بخيلا باعتبار ترك

لا املاجة سقط

حديث الارتاب

ذكر اب الاعرابي والجلف فيه
الغير تعظيما وتوقيه او قيل فيه
اضمر معناه ورب البيت سبق
فيه تاويل الآية واغناهم عن ذلك
لانهم لم يكونوا يضمرون ذلك
في ايمانهم واغناهم مذهبهم في
ذلك التعظيم للآباء ونحوه

تغير كلامنا على وجه التعظيم في
بالله بقصد بدل تعالى فيه
التعظيم والتوقير بدل على ان
بالله بقصد بدل تعالى فيه
التعظيم والتوقير بدل على ان

ما يتعلق بالحسد والغبطة

ما يتعلق بالحسد والغبطة

عليه ولا تواعدا خاك مؤعدا مصدر ميمي فاخلفه قيل التواعد يستعمل في الخير والايعاد
في الشر م عبد الرحمن سمرة رضي الله قيل انه فتح سجستان وكابل ثم نزل البصرة ومات بها
مارواه عن النبي صلى الله عليه وسلم اربعة عشر حديثا اخرج له في الصحيحين ثلثة
احاديث انفرد باحدها البخاري ومسلم بهذا الحديث لا تحلفوا بالطواغي جمع طاغية
وهي ما يعبدونه من صنم وغيره لانها طغيان بها ويجوز ان يراد بها ما طغى وجاوز
الحد في الشر وهم غطماء الكفرة ولا بآبائكم فان قلت اقسم النبي وم على الله حلبي
قال مي حق وقد افلح وابيه ان صدق قلنا ذلك الكلمة جرت على لسانه صلى الله
عليه وسلم على عادتهم لا على قصد القسم م عبد المطلب بن ربيعة رضي روى مسلم عنه قيل
مارواه عن النبي وم ثمانية احاديث لم يخرج له في الصحيحين سوى هذا لا تحل الصدقة
لآل محمد انما هي اوساخ الناس اي سبب لذهاب ذنوبهم لان الثواب يترادفها
جعل الصدقة وسخا تجوزا قيد بالصدقة لان الهدية جايزة للنبي وم واهله لانها
يراد بها الالفة تقدم الكلام على تفصيل الصدقة في الباب الثاني في حديث ابي لا تقلب
الى اهل م ابو هريرة رضي روى مسلم عنه لا تختصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي
ولا تختصوا يوم الجمعة بصيام من بين الايام قال النووي تختصوا باثبات التاء في
الاول بين الخاء والصاد وبحذفها في الثاني هكذا وقع في اصول صحيح مسلم ليلة الجمعة
مفعول به وكذا يوم الجمعة مفعول به وكذا يوم الجمعة الا ان يكون الا ان يكون في صوم
يصوم احدكم ذكر في شرح المشكوة تقديره الا ان يكون يوم الجمعة واقعا في
يوم صوم يصومه احدكم وذلك بان يكون نذر ان يصوم يوما يلقى جميعه فوافق
يوم الجمعة اقول على هذا يلزم ان يكون يوم الجمعة مظروفا ليوم الصوم وهو
غير مستقيم الوجه ان يقال الضمير في يكون عايد الى مصدر لا تختصوا قال الامام الطيبي
سبب النهي ان الله اختار يوم الجمعة بعباده فلم يرد ان يخصه العبد بشيء
من الاعمال سوى ما خصه به وقال النووي سببه ان يوم الجمعة يوم عبادة وتبكير الى
الصلوة والاكثار ذكر يوم غسل فاستحب الفطر فيه ليكون اعونا على هذه الوظا

وادابها

وادابها بلا سلامة كما استحب الفطر للحاج يوم عرفة فان قلت لو كان كذلك لما زال الكراهة
بصوم يوم قبله او بعده اجيب عنه بان يوم الجمعة واه جعل فتورا في وظايفه بسبب صومه لكن
يمكن ان يحصل له بفضيلة الصوم الذي قبله وبعده ما يجبر ذلك وقال شارح احكام
الاحكام بسبب ان هذا اليوم كان له فضيلة جدا على سايرالايام وكان الداعي الى صومه
قويا فنهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حذرا ان يلحقه العوام بالواجبات بتابعهم عليا
صومه الى هنا كلامه لكن يرد عليه النقض بيوم عرفة وعاشورا فانه يندب صومهما ولا
يلتفت الى هذا الاحتمال البعيد وانت خبير بان هذه الاقوال ابيانا لاسباب النهي عن تخصيص
يوم الجمعة دون التخصيص ليلة وقال الشيخ المظهر انما نهى عن تخصيصها تحذيرا عن
موافقة اليهود والنصارى لانهم كانوا يعظمون يوم السبت والاحد بالصيام
وليلتهما بالقيام زاعمين انهما اعز ايام الاسبوع فاستحب ان يخالفهم في طريق تعظيم
ما هو اعز ايام وهو يوم الجمعة قال النووي في الحديث نهي صريح عن تخصيص ليلة الجمعة
بصلوة اختج به العلمي وعلى كراهية الصلوة المبتدعة التي تسمى الرغايب قال الله
وقد صنف الايمة مصنفات في تقبيحها وتضليل مبتدعها اكثر من ان يحصى
ابن مسعود رضي روى البخاري عنه لا تختلفوا المراد به الاختلاف في الكتاب من جهة كونه
منزلا كما وقع بين القراء في زمن عثمان رضي وبالغوا فيه حتى كفر بعضهم بعضا و
حافوا الفرقة فجمع عثمان رضي القرآن بحسب احتياره الصحابة رضي على مصحف
واحد وهو آخر العرضات من رسول الله وامر بنسخه في المصاحف وبتحريق ما سواه
قطعا لمادة الخلاف فالمراد من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا ق ابو هريرة رضي اتفقا على الرواية
عنه لا تخيروا بين الانبياء يعني لا تفضلوا بعضهم على بعض من عند انفسكم او معناه
لا تفضلوا تفضيلا يؤدي اي تنقيص المفضول منهم والازراء به وهو كفر او معناه لا
تفضلوا في نفس النبوة فانهم متساوون فيها وانما التفاضل بالخصايص وفضايل
اخري كما قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض الاية ق ابو سعيد
رضي اتفقا على الرواية عنه لا تخيروا بيني من بين الانبياء اي تخييرا يؤدي الى التخاصم

في نسخة صحيحة ان هذا الحرف
انزل على السبب الخاص

واضعفها

وفي كان الجمع كما في نسخة صحيحة واحدة
اقول على هذا يلزم ان يكون يوم الجمعة
موصوفا بالصوم وهو منفي حقيقة قال الشيخ
ان ما يتلى الان الاية مما نسخ تلاوته
ايمان الثابوت فجاء التابوت
فقال ان ايتكم التابوت
فلما وضع المصحف
اخرج فلم ابرح
فاعطاه فوضع المصحف
فقام فاخذ
بجلس فاخذ

جمع الله تعالى الصحابة رضي على مصحف واحد وهو آخر العرضات
ابو بكر كتب جمعا عن الله تعالى عنه ما كان مفرقا
فامر عثمان رضي الله تعالى عنه بنسخ في
المصاحف وجمع الصوم عليه وامر
بتحريق ما سواه قطعا لمادة الخلاف
وقد تقدم الكلام على هذا
بالمستقصاء

تقدم سبب ذكره في الباب الثاني في حديث انس الاول من يرفع رأسه فان الناس
يصعقون بفتح العين يقال الرجل اذا اصابه فزع فاغمي عليه ورتما مات عنه ثم
استعمل في الموت كثيرا وكان هذه الصعقة فزع يكون بعد البعث يؤيده ذكر الافاقة
بعده لان الافاقة انما تستعمل في الغشي والبعث في الموت فان قلت قد جاء استعمال
البعث هنا في رواية وهي فلا ادري احوسب بصعقة يوم الطور او بعث قبلي فلنا
يجعل لفظ البعث مجازا عن الافاقة توفيقا بين الروايتين يوم القيمة فاكون اول
من يفيق فاذا انا بموسى اي ملتبس بردية موسى آخذ بقائمة خبر مبتدا محذوف
اي موسى آخذ والجملة الاسمية حال من موسى من قوائم العرش فلا ادري افاق بخذف
حرف الاستفهام قبلي ام جزي على بناء المجهول بهمزة في آخره اي اكتفي بصعقة
الطور ع ابو طلحة رضه قيد انه مشهور بكنيته كانا من الرمات روي انه صلى الله تعالى
وسلم قال لصوت ابي طلحة في الجيش خير من مائة رجل مارواه عن النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم عشرون حديثا له في الصحيحين اربعة احاديث انفرد مسلم منها
بحديثين والبخاري بهذا لا تدخل الملائكة اي ملائكة الرحمة والاستغفار بيتا فيه كلب
قيل المراد به غير كلب الصيد والماشية لان اقتناءها غير حرام وقال النووي الا
ظهر انه عام في كل كلب لاطلاق الحديث غاية ان يكون اتخاذ كلب الماشية اسكن
ونحوه ممنوعا في البيت حذرا عن امتناع الملائكة فلا يلزم منه ان يمنع اتخاذه خارج
البيت ولا صورة تماثيل تقدم سبب امتناعهم عن الصور في الباب الثاني
في حديث ان البيت الذي فيه الصور ح ابن عمر رضه اتفقا على الرواية عنه لا تدخلوا
مساكن الذين ظلموا انفسهم يعني اهلكوا بالخسف او عذاب ان يصيبكم بفتح الهمزة
اي خشية ان يصيبكم ما اصابهم الا ان تكونوا باكين استثناء عن اعم احوال
المخاطبين يعني لا تدخلوا في حال من الاحوال الا في حال البكاء وفي الحديث حث
على الاعتبار والبكاء والخوف عند المرور على ديار الظلمة المهلكين بالعذاب والبلاء
وفيه اشارة الى ان ديارهم لا تتخذ منازل او اوطانا كيلا تستمر بكاء المتوطن ع ام

سلمة

سلمة رضه روى مسلم عنها قالت صنع ناس من ابي سلمة عند موته ودعوا على انفسهم
فقال لم لا تدعوا لانفسكم الا بخير فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون اي في دعائكم
خيرا كان او شرا م جابر رضه روى مسلم عنه لا تذبحوا الا مسنة هي الثنية وهي من الضان
والمعز بنت سنة ومن البقر بنت سنتين ومن الابل بنت خمس سنين الا ان يعسر عليكم
اي ذبحها بان لا تجدوها فتذبحوا جذعة وهي ما يكون قبل المسنة من الضان استدل
بعض الفقهاء بالحديث على ان الجذعة لا تجزي في الاضحية اذا كان قادرا على مسنة
واجمع الامة على جوازه وحملوا الحديث على الاستحباب لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم نعمت
الاضحية الجذع من الضان قيد هذا اذا كان الجذع عظيما بحيث لو خلط بالثنيان لا اشتبه
على الناظر من بعيد م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه لا تذهب الليالي والايام اي لا ينقطع
الزمان ولا ياتي يوم القيمة حتى يملك رجل يقال له جهجاه بفتح الجيم واسكان الهاءين
وفي بعض نسخ مسلم جرهاه بها آت وفي بعضها جرهما بحذف الهاء بعد الالف والاول هو المشهور
ق ابو بكر وجرير بن عبد الله رضه اتفقا على الرواية عنهم لا ترجعوا بعدي اي بعد فراقي
موافقي هذا قاله بمنى في حجة الوداع او معناه بعد ما يعني اشتغلوا على ما انتم عليه
اليوم من الايمان والتقوى ولا ترجعوا الى الحالة الاولى لكفار اذ هو المؤول لان المسلم
لا يكفر بالكبيرة وقتل المسلم الآخر وقيل المراد به كفران نعمت الاسلام فان من شكر الاسلام
محبة اهله وعلى هذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم والله لا تؤمنون حتى تحابوا او المعنى متشابهين
بالكفار وقال الخطابي معناه متكفرين اي متلبسين بالسلاح والمراد به حقيقة الكفر
ان استحلوا ذلك يضرب بعضكم بالرفع استيناف جواب عما سئل عن تلك الحالة الاولى
وروي بالجزم على ابدال ما ترجعوا او جزاء والشرط المقدر يعني ترجعوا كما يقال
لا تكفر تدخل النار على مذهب الكسائي قال القاضي الاعتماد على الرواية الاولى رقاب بعض
جمع رقبة وهي مؤخر اصل العنق ق انس رضه اتفقا على الرواية عنه لا تزال
جهنم تقول هل من مزيد الحكمة طلبها الزيادة طلب الوفاء بوعده الله تعالى فانه تعالى
قال لاملئن جهنم والنار لكل واحدة منكما ملؤها حتى يضع فيها رب العزة وفي الصحاح

يقال عزه يعزه عزا بالفتح اذا غلبه وقوي عليه واكثر من العزة قدمه وفي رواية
رجله معناها ظاهر وهذا من المتشابه مذهب السلف فيه التسليم من غير كلام فيه ومن التزم
تاويله من الخلف يقول وضعها كناية عن دفعها وتسليط سوراتها كما تقول وضعت رجلي
على فلان اذا قهرته او تقول المراد من القدم قوم مسمّين بهذا الاسم او المراد به من قدّم
الله واحدهم للنار لكن استعارة بالمجاهرة من الناس غير بعيدة ومنهم من يقول المراد به
قدم بعض مخلوقاته اضافتها الى الله تعالى تعظيما كما قال فنفخ فيه من روحنا وكما قال
الناقوس جبرائيل ومنهم من يقول القدم اسم لقوم يخلقهم الله تعالى لجهنم قال القاضي عياض
هذا اظهر التاويلات لعدل جهنم اما كما اهل الجنة بتبقى خالية في جهنم ولم يثقل اما اهلها
بل تؤتى اما كما ويقال في حقهم ان الله يختص بنعمة من يشاء كما يرث اهل الجنة اما كما اهل
النار الجنة غير جنة اعمالهم ويقال لهم ان الله يختص برحمته من يشاء، وهذا من نتائج قوله
تعالى سبقت رحمتي على غضبي فيخلق الله تعالى خلقا على مزاج لو دخلوا به الجنة لعذبوا
فيضعهم فيها فان قلت اذا الايلم مزاجهم النار فاني يتصور التعذيب قلنا الموعود ما وقها
لا تعذيب كل من فيها فتقول قط قط بسكون الطاء وتخفيفها وروي بكسر الطاء منونة
وغير منونة بمعنى حسبي والزوابة الاولى هي المعتمد عليها وتكرار قط ثلث مرات
في احدى روايات مسلم وفي اكثرها مرتان وعزتك الواو للقسم ويزوي بعضها
الى بعض وهو بالزاء المعجمة على بناء المجهول اي يضم ويجمع غاية الامتلاء م جابر رضي
روي مسلم عنه لا تزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين اي غالبين الجار
والمجرور خبر لا تزال فيكون يقاتلون صفة طائفة وظاهرين حال ويجوز ان يتعلق
بيقاتلون او يظاهرين على ان يكون حالا من فيهم جيوش الاسلام وقيل هم العلماء
الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر فيكون مقاتلتهم معنوية قال النووي
يحتمل ان يكون هذه الطائفة متفرقة بين المؤمنين فمنهم شجعان مقاتلون
ومنهم فقهاء محدثون ولا يلزم ان يكونوا مجتمعين وفي الحديث معجزة ظاهرة
فان هذا الوصف بحمد الله ما زال من زمن النبي ﷺ الى الآن ولا يزال ايضا الى يوم القيمة

الى

والرجل بكسر الراء وسكون الجيم وبالزاي المفتوحة والراء المكسورة والجيم الساكنة
واحدة الرجال كالملك واحدة الملائكة والذي ترى آثار
ومن الجراد في الارض
حجة في الارض
والرجل بكسر الطاء بغير همز
النبي ونصف الراوية من
الخمر والزيت والقطيفة من
الجراد جمع على غير لفظ
الواحد كما سبق

الرقيم وهو حي الى الآن فاخذ روح كل مؤمن ومؤمنة فيسير بعيسى بامرهم عليهما
السلام فيقول اميرهم قال صاحب التحفة هو المهدي من ذرية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
تعالى فتح الله خطاب لعيسى عليه السلام صل بنا فيقول اي لست ابا مير عليكم اي بعضكم
على بعض امراء فيؤم بعضكم بعضا نكرمة الله هذه الامة وهو بالنصب مفعول للنكرمة
ونكرمة تعظيم من الكرامة مفعول له عامله محذوف اي جعل الامام من هذه الامة
نكرمة لهم او مفعول مطلق مؤكد لمضمون الجملة اي لترمهم الله نكرمة ويجوز رفعهما
لانه لو قطع عليه بول لتضرر ولان النجس قد كان حاصلا في جزء من المسجد فلو اقام به
في اثناء بوله لتنجست ثيابه ومواضع كثيرة من المسجد وفي الحديث استحباب الترفق
بالجاهل وتعليمه من غير تعنيف عليه استدل الشافعي به على ان الارض النجسة تطهر بصب
الماء عليها بحيث يغمرها قلنا يجوز ان يكون ثابت الماء وتسكين رابحة في تلك الحالة لا للتطهير
بل التطهير يحصل باليبس لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم زكوة الارض يبسها او يقال ورد
ان ذلك المكان كان له منفذ في كان الماء جاريا عليه م زينب بنت ابي سلمة زينب البنتي
عم اي بنت زوجته ام سلمة رضي روي مسلم عنها قيدانها كانت افقه من نساء زمانها
ماروته عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سبعة احاديث لها في الصحيحين حديثان احدهما
والآخر لمسلم قالت كان اسمي برة فسماني رسول الله ﷺ زينب فقال ﷺ لا تزكوا
انفسكم تزكية الرجل نفسه ثناؤه عليها الله اعلم باهل البر منكم وهو اسم للكرم فعل
مرضي وفيه دلالة على استحباب تغيير الاسم الذي فيه التمدح وكذا ما في المذمة ماروي
ان ابنة لعمر رضه كان يقال لها عاصية فسماها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جميلة
ابن عمر رضي عنه روي مسلم لا تسافروا بالقرآن فاني لا آمن اي لا اكون امينا من فتنة
ان يناله العدو فيهتك حرمته يفهم من هذا التعليل انه اذا لم يخف عدو ذلك فلا كراهة
في السفر معه اتفق العلماء على انه يجوز ان يكتب الى الكفار كتاب فيه آية او آيات
لان النبي ﷺ كتب الى هرقل سورة قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم
عنه لانشغال الامارة فانك انه اعطيتها على بناء المجهول عن غير مسئلة اي سؤال اعنت

اعنت عليها على بناء المجهول اي اعانك الله على تلك الامارة وحفظك عن الاثم فيها
لان عملك يكون اطاعة الامام واعانتها عن مسئلة وكلت اليها على بناء المجهول
وتخفيف الكاف اي خليت يعني لا يعينك الله عليها لانك خرصت على المنصب منغمرا
على نفسك فتكون انت مفوضا الى تلك الامارة خ ابو هريرة رضي روي البخاري عنه
لا تسئل المرأة طلاق اختها اي في كونها من بنات آدم عليه السلام لتستفرغ ما في
صحفتها الصحفة الاناء كالقصعة يعني لتجعل تلك المرأة قصعة اختها خالية فيها
وهذا كناية عن ان يصيرها ما كان يحصل لغيرتها من النفقة وغيرها وتنكح بالنصب بصيغة
المعلوم يعني لتنكح طالبة الطلاق زوج تلك المطلقة وان كانت الطالبة والمطلقة
تحت رجل يحتمل ان يعود ضميره الى المطلوبة يعني تنكح ضرتها زوجا آخر فلا تشترك معها
فيه وروي على صيغة المجهول يعني لتجعل منكوحة له وروي تنكح بصيغة المجهول
الامر المعلوم او المجهول عطفا على قوله لا تسئل المرأة يعني لتثبت تلك المرأة
المنكوحة على نكاحها الكاميع الغيرة فانغنة بما يحصل لها فيه او معناه لتنكح تلك
المرأة الغير المنكوحة زوجا غير زوج اختها ولتشترك ذلك الزوج لها او معناه
وتنكح المخطوبة زوج اختها ولتكن غيرة عليها اذا كانت صالحة للجمع معها
من غير ان تسئل طلاق اختها فان مالها قدرها يعني ان الله يوصل الى تلك
المرأة ما قدر لها من النفقة وغيرها سواء كانت منفردة او مع اخرى ما في مالها
موصولة والجملة الظرفية صلتها ويحتمل ان يكون ما اسم جنس مضافا اليها وفي
بعض النسخ فانما بانصال ها يا فعلى هذا يكون ما كافة خ عائشة رضه اتفقا على الرواية
عنها لا تسئل امرأة منتهى الا اخبرتها بما تقدم سبب ذكره في حديث ان الله لم يبعثني
معنتا بمعنى باختيار عائشة رضه اياه بمعنى تفسير للمحبر بم ابو هريرة رضه روى مسلم
عنه لا تسبوا اصحابي لا تسبوا الصحابي بصيغة النهي تكرار النهي للتاكيد ولغاية قبح بسبهم قال
الجمهور من سب واحدا منهم يعزر وقال بعض المالكية يقتل فوالذي نفسي بيده
لو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما ادرك مد احدهم بضم الميم وروي بفتحها ربع

الصاع

الصاع والنصيف وهو لغة في النصف كالخيس في الخمس وقيل النصيف مكيال يضاد المد قال
شارح ضم نصيفه للاحد وشارح آخر للمد والظاهر ان ذلك مبني على معنى النصيف انه ان اخذ مكيالا
فالضمير للاحد لا للمد والظاهر وان كان بمعنى النصف فالضمير للمد لا للاحد المعنى لو انفق
احدكم مثل جبل احد ذهبا في سبيل الله ما بلغ ثوابه ثواب انفاق احد من اصحابي مدا
من الطعام ولا نصيفه لسبب ذلك انفاقهم كان بصدق النية ومزيد الاخلاص مع تمكنهم
في وقت الضرورة وكثرت الحاجة الى نصرة الدين وذلك معدوم بعدهم وكذا سابر طاعاتهم
فان قلت المخاطبون ان كانوا الصحابة فغير مستقيم وان كانوا ممن بعدهم فهم غير موجودين
قلت يجوز ان يكونوا الموجودين من العوام الذين لم تصاحبوا النبي ﷺ ويفهم منه خطاب
من بعدهم بدلالة النص خ عائشة رضه روي البخاري عنها لا تسبوا الاموات فانهم
قد افضوا الى ما قدموا اي وصلوا الى ما عملوا من خير وشر فلا فائدة في سبهم فيه
هذا النهي انما يعم في اموات المسلمين اذا لم يتعلق بسبهم مصلحة واما اذا تعلقت
فسبهم جايز كسب الفساق واهل البدع ليجتنب غيرهم عن مسلكهم وطريقهم وكجرح
رواة الحديث لان احكام الشرع مبنية على بيان حالاتهم وكذا سب اموات الكفار
عموما جايز واما سب المعينين منهم ففيه جايز لاحتمال موته على الاسلام الا ان يكون ممن
نص الشارع على كونه جهنميا كابي لهب وابي جهل وامثالهم خ سمرة جندب رضه روي مسلم
عنه لا تسمين غلامك اي عبدك خص العبد بالذكر لان الارقاء اكثر تسمية بها فان قلت
يجوز ان يراد بالغلام الصبي حرا كان او عبدا قال النهاية حكاية عن ذكريا اني يكون
لي غلام اجيب بان تفسيره بالرقيق مروي عن الراوي يسارا وهو من اليسر وهو ضد العسر
وكاربا حاوهو من الترح والفجاح من النجح وهو الظفر والفلح من الفلاح فانك تقول ايثم هو
الهمزة للاستفهام وثم بفتح الثاء المثلثة اشارة الى مكان فلا يكون اي لا يوجد ذلك المطلوب عندي
ذلك المكان فيقول لا يعني اذا سئلت رجلا عن واحد مسمى باحد هذه الاسماء وقلت له هل في مكان
كذا فلان فلم يكن هو فيه يقول ذلك الرجل في جوابك لا فيفتح خلاف التفاؤل انما هي اربح فالراء
علي بضم الدال هذا مع ما قبله من كلام الراوي ومعناه ما سمعته من رسول الله انما هو اربح

والحاجب ابو الفتح في الحاشي
بخطه بالنجابي دون السكري
فتنبه لهذا ١٢ ٦

وعن رضه اتفقا على الرواية عنه لا تشتره ولا تعد في صدقتك وان اعطاكه بدرهم هو صدا متعلق بقوله لا تشتره يعني لا تنتظر الى كونه رخيصا ولا ترغب الى البتة ويجوز ان يتعلق باعطاكه اقول صادفت في الصحيحين وشرح المصابيح وغيرها وان اعطاكه باتصال الضمير الى الكاف وفي نسخة والده تغمده الله تعالى بغفرانه المفتاح على نسخة وان اعطاك هو بانفصال الضمير على ان يكون تاكيدا لفاعل اعطى ولعله يكون رواية له مغنا لطيف دراية وهو على ان يفهم منه ان شراء المتصدق صدقته ممن وكيل المصدق عليه يكون جايزا الا ان وكيله لا يسامح المصدق كنفسه فان العايد في صدقته كالعايد في قيئه قاله لحيني عمل على فرس يعني اركب عليه رجلا غازيا المراد به حمل تمليك بقرينة قوله ثم ولا تعد في صدقتك في سبيل الله والحمل المذكور ان كان في طريق الجهاد فمعنى كونه في سبيل الله ظاهر وان لم يكن فيه فمعناه باعتبار ان يؤول الامر اليه لان غرض الواهب من تمليكه غازيا ان يستعمل فيما هو عادة فاضاعه الذي كان عنده اي جعله كالشيء الهالك بقصره في رعاية علف وسقيه فاراد اي الوهب وهو عمر رضه ان يشتريه قال بعض العلماء شراء المتصدق صدقته حرام لظاهر الحديث وكره هذا الاكثرون واكراهة تنزيه لكون القبح فيه لغيره وهو ان المتصدق قد يعلم رغبة المسامح المتصدق في الثمن بسبب تقدم احسانه اليه فيكون الواهب كالراجع في ذلك المقدار الذي سومح به وذكر في شرح السنة انما منع عمر رضه عن شرايه لانه اخرجه عن ملكه الى الله تعالى فاذا عاد اليه وان اشتراه بثمن اشفق عليه ان يفسد نيته ويحبط اجره كما منع عم المهاجرين بعد الفتح عن معاودة دورهم قال ابو هريرة لا تشد الرحال بصيغة المجهول خبر بمعنى النهي الرحال جمع الرحل بفتح الراء وبالحاء المهملة وهو رحل البعير على قدر تقديره لا تشد الرحال الى مسجد للصلوة فيه الا الى ثلثة مساجد المسجد الحرام وفي بعض وسجد الرسول والمسجد الاقصى وصفه بالاقصى لبعده عن المسجد الحرام وفي رواية مسجد ايليا، مكان مسجد الاقصى وايليا، بكسر الهمزة وبالمد هو البيت المقدس وكان معناه لا فضيلة في شد الرحال الى مسجد للصلوة فيه الا الى ثلثة مساجد المراد من نفي الفضيلة النا

ومرتبة

اتفقا على الرواية عنه اذا رايت معناه اخبرني انما استعمل رايت في ذلك المعنى لان رؤية الاشياء طريق الى علمها وصحة الخبر عنها ان كان اسلم وغفار بكسر الغين المعجمة ومزينة وجهينة التي كانت ناقصة القدر عند العرب خيرا من بني تميم وبني عامر واسد بفتح الهمزة والسين وتنوين الدال وغطفان بفتح الغين المعجمة وسكون الطاء المهملة وفتح النون لانه غير منصرف خابوا وخسروا هذه الاستفهام للتقدير وضمير الجمع راجع الى بني تميم والقبايل التي بعدها يعني ان تلك الاربعة المفضولة في زعم العرب ان كانت خيرا من هذه الاربعة التي هي فاضلة وسادات في زعمهم خاب هذه الاربعة وخسرت قال اي الاقرع بن حابس نعم قال اي النبي ﷺ فوالذي نفسي بيده انهم اي قبيلة اسلم والقبايل الثلثة بعدها لكونهم مسلمين لا خير منهم اي من بني تميم وما عطف عليه ولا اعتبار لما فضليتهم في الجاهلية كما فضل بلال وعمار وصهيب وسلمان على صناديد القريش بالاسلام اللام في الخير للابتداء والتي بصيغة افعل مشتقا من خير مبالغة لان خيرا كان مصدرا مفيد للتفضيل قاله للاقرع بن حابس حين قال انما تبعك سراق جمع سارق بالجيم جمع الحاج من اسلم وغفار ومزينة وجهينة وهذه الاسماء كلها لا تنصرف قال انس رضه اتفقا على الرواية عنه ارايت اي منع الله التمر اي لم يجئ بوصول آفة سماوية بم تستحل اصله حذف الالف من ما الاستفهامية مال اخيك تقدم الكلام عليه في الباب السادس في حديث ان بعت من اخيك ثم افاصابة جايحة ثم ابو امامة رضه روى مسلم عنه قال اتى النبي ﷺ رجل فقال يا رسول الله اني اصبت حدا يعني ذنبا هو سبب للحد فاقمه علي فسكت وقال

ثالثة فاقيمت الصلوة فلما انصرف النبي ﷺ تبعه الرجل فقال يارسول
الله احبست حدثا فاقمه فقال له ارايت حين خرجت من بيتك اليس قد
توضأت فاحسنت الوضوء قال بلى يارسول الله قال اي النبي ثم شهدت
الصلوة معنا هذا معطوف على ما قبله بتقدير همزة الاستفهام يعني ثم
احضرت الصلوة معنا فقال نعم يارسول الله قال فان الله قد غفر لك
حدثا او ذنبك هذا شك من الراوي فان قيل كيف يكون الحدث مغفورا
بالصلوة بعد ما دخل قلنا وجوبه غير معلوم لانه لم يبين سببه عند الحاكم
ولم يستفصله النبي ﷺ اثيار اللستر فيكون المراد من قوله حدثك لبب
حدثك في زعمك وذلك السبب ان كان ذنبا صغيرا فلا شبهة في سقوطه
بالصلوة وان كان كبيرا ففغورية تكون بحسن الندامة عليه والمقارنة
بتلك الصلوة يشعر به طلبه الحد ومما تقرر تبين ان ما قاله الشارح
اقول يحتمل ان يكون سقوط الحد عن ذلك الرجل مخصوصا له بحضوره
الصلوة مع النبي ﷺ يبقى يحتاج بعيدا قيل ذلك الرجل كان عمر بن الخطاب
وكان يبيع الثمر فقال لامراة في البيت ثمر اجود من هذا فدخلت فوثب
عليها وقبلها فصار نادما فجاء رسول الله ﷺ باكيا فنزلت اقم الصلوة
طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيات فقال
الرجل الي هذه يارسول الله قال لمن عمل بها من امتي والمراد بالصلوة
الصلوة الكبرى دخل في طرفي النهار الصبح الظهر والعصر وفي قوله وزلفا
من الليل اي ساعات منه المغرب والعشاء ق ابن عمر رضه اتفقا على
الرواية عنه قال صلى بنا النبي ﷺ ذات ليلة صلوة العشاء وكان قريبا
من آخر عمره فلما سلم قام فقال ارايتكم ليلتكم هذه فان راس مائة سنة
منها الجار والمجرور صفة مائة اي مائة كائنة منكم من هذه الليلة لا يبقى
ممن هو على ظهر الارض احد اي في تلك المائة فهذا من جملة الاخبار بالغيب

يعني

يعني كل نفس موجودة في هذه الليلة على الارض لا يعيش بعد مائة
من مائة سنة وليس في الحديث تعرض لمن يوجد بعد تلك الليلة اصبح بهذا
من قال الخضر ميت والجمهور على انه حي واولوا الحديث بان الخضر كان
في ذلك الوقت على البحر وضعف هذا التاويل ان الارض متناول
للبر والبحر والمقابل للبحر هو البر لا الارض بل الوجه ان يقال الخضر
محصوص من هذا الحديث ق ابن عباس رضه اتفقا على الرواية عنه قال
جاءت امراة فقالت يارسول الله ماتت امي وعليها صوم نذرا فاصوم
عنها فقال ﷺ ارايت لو كان على امك دين فقضيتيه اكان يؤدى عنها
اي ذلك الدين عن امك قالت نعم قال فصومي عن امك وفيه دلالة
على جواز القياس في الشريعة وارث دلها على العلة تقدم الكلام
في الباب الاول في حديث من مات وعليه صيام ق ابو هريرة رضه اتفقا
على الرواية عنه ارايتم لو ان نهرا بباب احدكم يغتسل منه كل يوم خمس
مرات هل يبقى من درنه اي وسخه من فيه زايدة قالوا لا يبقى من درنه
شيء تنازع الفعلان في هذا المرفوع فجاز ان يكون فاعلا لكل منها
على اختلاف المذهبين قال فذلك اي النهر المذكور مثل الصلوة الخمس
يمحو الله بهن الخطايا يعني الصغاير منها ق جابر رضه اتفقا على الرواية
عنه اركعت ركعتين قال لا قال قم فاركعهما ويروي قم فاركع ركعتين
ويجوز فيهما بتشديد الواو اي خفف اداءهما قاله لسليك على وزن
التصغير الغطفاني حين جاء يوم الجمعة وهو اي النبي عليه السلام قاعد
على المنبر فقد سليك قبل ان يصلي تقدم بيانه في الباب الرابع في حديث
اذا جاء احدكم يوم الجمعة ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه قال
صلى بنا رسول الله ﷺ صلوة العصر فسلم في ركعتين فقام فاتكا على خشبة
في المسجد كانه غضبان وفي القوم ابو بكر وعمر فهابا ان يكلماه فقال

رجل يقال له ذو اليدين يا رسول الله اقصرت الصلوة ام نسيت قال عليه
السلام كل ذلك لم يكن فقال ذو اليدين بعض ذلك قد كان فاقبل ع
على الناس فقال اصدق ذو اليدين قالوا نعم فقام رسول الله ما بقي من الصلوة
ثم سجد سجدتين للسهو بعد التسليم فان قلت قوله كل ذلك لم يكن خبر
صادق فالمحالة وليس بمطابق للواقع ولا يدفع بان يقال معناه لم يكن
قصرا ولا نسيانا بل كان سهوا لان السهو ما ينبه صاحبه بادني تنبيه ولم يكن
الامر كذلك ولا بان يقال لم يكن قصرا ولا نسيانا بل كان انسانا من الله لانه
لو كان مراده ذلك لما كان للسؤال فائدة قلت قوله لم يكن يكون مجازا
عن قوله لم اسعر لان عدم كون الشيء يستلزم عدم الشعور به
يكون ذكر اللازم وم واراده الملزوم اخرج البخاري بالحديث مالك والشافعي
واحمد على ان الكلام السهوي في الصلوة ممن يظن انه ليس فيها لا يبطلها لان
ظن النبي ع ان اتم الصلوة وظن القوم انها نسخت من اربع الى
ركعتين من كلامهم ضعيف لان قول ذي اليدين بعض ذلك قد كان
وقولهم نعم انما كان بعد قوله ع كل ذلك لم يكن فكيف ظنوا النسخ
وقال النووي هذا الخطاب والجواب كان مع النبي ع وذلك لا
يبطل الصلوة عندنا ولا يخفى ان هذا الضعف مما سبق والحنفيون اعتذروا
عن الحديث بوجهين احدهما ان كلامهم كان بالاشارة كما ورد في حديث
حماد فاومأ هو اليه لكن لا يخفى بعده لانه خلاف الظاهر مع انه يمكن الجمع
بين الروايتين بان كان فعل بعضهم ايماء وبعضهم كلاما او اجتمع الامران
في بعضهم وثانيهما بحمل على انه كان قبل نسخ الكلام في الصلوة توفيقا
بين الدلايل اذ لو كان بعده لما فعلوا كذلك فان قلت الرجوع الى قدر
الصلوة بقول الغير جايز فكيف رجع ع قلنا رجوعه ع كان بتذكره
لا بقولهم فكعب بن عجرة رضه اتفق على الرواية عنه بضم العين وسكون

الجيم ابو ذبك فهو اقم راسك قلت نعم قال فاحلق وصم ثلثة ايام او اطعم
ستة مساكين او انسك نسيكة بضم السين اي اذبح ذبيحة لكن القوم
يجوز في اي موضع كان والذبح مختص بالحرم بالاتفاق واما الاطعام فغير
مختص بمكة عندنا خلافا لمالك فعندي لا ادري باي ذلك هذا من كلام الراوي
يعني ذكر النبي ع هذه الاجزية ولا اعرف باتها بدا في الذكر قاله لزمن الحديبية
حين راه النبي ع وم محمد ما والقمل يتناثر على وجهه قال الراوي في تنزلت
هذه الآية فمن كان منكم مريضا او به اذي من راسه ففدية من صيام او صدقة
او نسك ع ابو هريرة رضه روي مسلم عنه ايعجز احدكم اذا رجع الى اهله
ان يجد فيه ثلث خلفات بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام جمع خلفة وهي الحامل
من النوق عظام سمان جمع سمين قلنا نعم قال فثلث آيات الفاء جزاء
شرط محذوف يعني اذا تقرر ما زعمتم انكم تحبون فاعلموا ان ثلث آيات
يقراء بهن احدكم في صلوته خير له من ثلث خلفات عظام سمان وفيه
بيان عظم ثواب القران وان طلبه خير مما يطلبونه ع ابو سعيد رضه
روى البخاري عنه ايعجز احدكم ان يقراء ثلث القران في ليلة قال
الراوي لما قال النبي ع هذا الحديث قالوا اينا يطيق ذلك يا رسول الله
فقال ع قل هو الله احد الى آخر السورة يعدل ثلث القران تقدم بيانه
في الباب الثاني في حديث ان الله جزء القران على ثلثة اجزاء ع سعد بن
ابي وقاص رضه روي مسلم عنه ايعجز احدكم ان يكسب في كل يوم الف
حسنة فساله سايل من جلسايه كيف يكسب احدنا الف حسنة قال
اي النبي ع يسبح مايه تسبيحة فيكتب له الف حسنة او يحط عنه
الف خطيئة مصداقه قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
ويروي ويحط بالواو فيكون المكسوب الفين مصداق هذه
الرواية قوله تعالى والله يضاعف لمن يشاء فصل ق

والنسيكة الذبيحة
والجمع نسك
محاح

بعوزه بكمة ع

ابو هريرة رضيه اتفقا على الرواية عنه الا احدثكم حديثا عن الدجال
اي عن صفاته ما حدث به نبي قومه الجملة صفة لحديثا وما فيها نافية
انه اعور انذركم بمثال الجنة والنار فالتي يقول انها الجنة هي النار
اي سبب للعذاب واني انذركم كما انذر به نوح قومه م ابو ذر رضيه
روي مسلم عنه الا اخبرك باحب الكلام الى الله ان احب الكلام الى الله
سبحان الله وبحمده قال له تقدم بيانه في الباب الخامس في حديث
ما اصطفى الله لملائكته قال علي رضيه اتفقا على الرواية عنه قال لما شكت
فاطمة حصول الماء وعبيد من السبي عند رسول الله ع اتت اليه
فسألت منه خادما يكفيها وكانت اثر في يديها من ادارة الرحى فقال ع
لها الا اخبرك بما هو خير لك من اي مما سألت تسبحين الله ثلثا وثلثين
وتحمدين الله ثلثا وثلثين وتكبرين الله اربعا وثلثين قاله لفاطمة
حين سألته خادما احب النبي ع لها ما احب لنفسه من اختيار
الفقر والصبر عليه م سلمة بن الاكوع رضيه روي مسلم عنه قال غزونا
مع رسول الله ع رجلا محوما فوضعت يدي عليه فقلت والله ما رأيت
رجلا اشد حرا من هذا فقال ع الا اخبركم باشد حرا منه يوم القيمة
هو بنك الرجلين الراكبين المقفيين بتشديد الفاء المكسورة
اي الراجعين المنصرفين من القفاء المشار اليهما كانا من اصحاب النار
قيل صواب هذا انك على ان يكون خبر مبتدا محذوف اي هو هذا انك
الى هنا كلامه لكن يحتمل ان يكون منصوبا بتقدير اعني فلا يخطاء
وفيه اشارة الى شدة حر يوم القيمة قيل كانا من اصحابه فيناقل
بانهما كانا منافقين وان كانا يظهران الصحبة ويمكن ان يقال ليس
في الحديث ما يدل على الخلود فيجوز ان يكون في ذلك الحر زمانا لطيفا
قارثة بن وهب الخزاعي رضيه اتفقا على الرواية عنه قيل ما رواه

عن النبي عليه الصلوة والسلام ستة احاديث في الصحيحين منها اربعة
الا اخبركم باهل الجنة كل ضعيف متضعف بفتح العين وهو المشهور
بعضهم يستضعف الناس ويحتقرونه وروي بكسر العين معناه متواضع
قال القاضي المراد به الخاضع لله تعالى لو يقسم على الله لابرة الا اخبركم باهل
النار كل عتل بضم العين والتاء وتشديد اللام هو الجافي الشديد الخصومة
بالباطل جواظ بفتح الجيم وتشديد الواو وبالظاء المعجمة هو الذي يجمع
ويمنع وقيل السمين المثقل من المعاشرة والتنعم مستكبر قال النووي
المراد بالحديث ان اغلب اهل الجنة والنار هذان الفريقان م زيد بن خالد
الجهني رضيه روي مسلم عنه الا اخبركم بخير الشهداء جمع شهيد بمعنى
شاهد الذي يأتي بشهادته وهو خبر مبتدا محذوف قبل ان يسألها
على بناء المجهول اي قبل ان يطلب منه الشهادة تقدم الكلام عليه في
الباب السادس في حديث خير امتي القرن الذي بعثت فيه قالوا
قد بالقاف اللثي م رضيه اتفقا على الرواية عنه قيل ما رواه عن النبي ع
اربعة وعشرون حديثا له في الصحيحين حديثان احدهما هذا والآخر
لمسلم قال بينما رسول الله في المسجد اذ اقبل ثلثة نفر فرأى احدهم فرجة
في الحلقة فجلس فيها واما الاخر فجلس خلفهم واما الثالث فادبر فقال
ع الا اخبركم عن النفر الثلثة اما احدهم فاوى الى الله اي التجا اليه بان دخل
مجلس رسوله فاواه الله بمعنى قربه اليه وجعله مقبولا لديه واما الاخر
فاستحيى بمعنى ترك الدخول في المجلس حذرا ع من مزاحمة وحياء من
النبي ع وجماعته فاستحيى الله منه بمعنى غفر ذنوبه واما الاخر فاعرض
فاعرض الله عنه بمعنى سخط عليه وهذا محمول على انه ذهب معرضا لعذر
وفيه فضيلة مجلس العلم والحاضرين لسماعه م ابو هريرة رضيه روي مسلم
عنه الا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا يمحو هاكناية ع عن غفرانها والمراد به

اي صفة فيه بطف بطيف فخار
الجفاء بعد ورقة
البنة فخار

محو هاء كتاب الحفظة ويرفع به الدرجات قالوا بلى يا رسول الله قال
اسباغ الوضوء على المكاره جمع المكره بمعنى الكره والمشقة يعني به
اتمامه باحمال الماء اي مواضع الفرض حال كراهة فعله لشدة البرد او
الم الجسم وكثرة الخطى جمع الخطوة بضم الخاء وهي موضع القدمين واذا
فتحت يكون للمرة وكثرتها اعم من ان يكون ببعد الدار او بكثرة التكرار
الى المساجد وانتظار الصلوة بعد الصلوة سواء اذي الصلوة بجماعة
او منفردا في المسجد او في بيته وقيل المراد به الاعتكاف فذلكم الرباط
وهو ملازمة ثغر العدو يعني العمل المذكور الرباط الكامل لانه يمنع
اتباع الشهوات فيكون جهادا اكبر اتى باسم الاشارة اشارة الى
تعظيمه بالبعد وقيل معناه ثوابه كثواب الرباط ق عايشة رضيه
اتفقا على الرواية عنها الا الستحيي ممن يستحيي منه الملايكة يعني
عثمان بن عفان تقدم سبب ذكره في الباب الثاني في حديث
ان عثمان رجل حيي المراد من استحياء النبي ع م والملايكة من عثمان
توقيره وتعظيمه ج ابو هريرة رضيه روى البخاري الا انبئكم بأكبر
الكباير قلنا بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين
تقدم بيان الكبيرة والاشراك والعقوق في هذا الباب في حديث
الكباير الاشراك بالله وكان متكئا فجلس فقال الا وقول الزور وشهادة
الزور الا وقول الزور وشهادة الزور الا وقول الزور وشهادة
الزور يعني انها من اكبر الكباير ايضا انما افردها بالذكر ثلث مرات
وتكرار الامر لها اهتماما بشانها وتغيير هيئته ع م عند ذكرها يدل عليه
وذلك لانها اسهل وقوعا بين الناس والحوامل عليها كثيرة
كالعداوة وغيرها فما زال يقولها اي النبي ع م جملة الا وقول
الزور وشهادة الزور حتى قلت لا يسكت وهذه الثلثة وان

كانت

كانت من طايفة اكبر الكباير لكن بينها تفاوت في الرتبة وكذا قول الزور
مراتبه متفاوتة كما سيذكره الابري ان الكذب بالقذف لا يساوي
الكذب بقبح الهيئة م ابن مسعود رضيه روى مسلم عنه الا انبئكم ما
العضة بكسر العين وفتح الضاد المعجمة وروي بفتح العين وسكون
الضاد وهذا اشهر رواية هي النميمة وهي اسم لنقل الكلام على وجه الا
فساد قال الجوهري العضه هو الكذب والبهتان القالة بين الناس
وهي مصدر يقال كثرت قالة الناس كذا في الصحاح وهو هنا بمعنى
المقولة قال النووي بتقدير الحديث والله اعلم العضة الفاحشة خليط
النحرير قال شارح القالة جمع مثل البررة وهم الذين يكثرون ويو
فعون الخصومة بين الناس اقول على هذا يتعلق القالة بما قبله
الا بان يقدر قبل مضاف اي نميمة القالة فيكون صفة النميمة او بدلا عنه
ق عمرو بن العاص رضيه اتفقا على الرواية عنه الا ان ال ابي فلان قال
النووي هذه الكناية من بعض الرواة خاف من الفتنة في حق
نفسه او غيره ان سماه فكنى بدليل ما روي ان الراوي قال سمعت
النبي ع م جهارا يقول ان ال ابي سفيان ليسوا لي باولياء وقال القاضي
قيل المكني عنه هو الحكم بن العاص وانما ولي الله وصالح المؤمنين قيل
اراد به الانبياء وقيل ابو بكر وعمر وقيل علي زاد البخاري عنده ولكن طهم رحم
ابلها بضم الباء وتشديد اللام اي اصلها ببلالها بكسر الباء الموحدة الثانية
والاولى للسببية اي اصلها بصلتها والاحسان اليهم وروي بفتحها فيكون
جمع بلل مثل حمل وحمال ق ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري رضيه
اتفقا على الرواية عنه الا ان الايمان ههنا اشارة الى اليمن تقدم توجيهه
في هذا الباب في حديث الايمان يمان وان القسوة وغلظ القلوب اي
شدتها هذا عطف تفسير لمعنى القسوة في الغدادين عند اصول

وذناب الابل تقدم معنى القرآدين في هذا الباب في حديث الفخر والخيلاء في القرآدين حيث يطلع قرنا الشيطان اي ناحيتا رأسه المراد به المشرق فان الشيطان يظهر فيه وقت طلوع الشمس في ربيعة ومضر بدل حيث بالفتح فيهما لانهما لا ينصرفان للعلمية والتانيث يعني ان القساوة فيهم لانهم حاندو النبي ﷺ وابو لهب اجابة الحق من عقبة بن عامر رضي روي مسلم عنه الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي ذكره ثلث مرات اشارة الى اعتنائه بشان الرمي لانه يدفع العدو بقيل واي قوة اقوى منه فاله على المنبر لما قراءه الحد والهم ما استطعتم من قوة وفي الحديث تصريح بتفسير القوة المذكورة في الآية ق المسور بن مخرمة رضي اتفقا على الرواية عنه الا ان بني هشام بن المغيرة استاذنوني ان ينكحوا ابنتهم عليا بن ابي طالب فلا آذن لهم ثم لا آذن لهم ثم لا آذن لهم ذكره ثلث مرات اشارة الى غاية نفرته الا ان يحب ابن ابي طالب ان يطلق ابنتي وينكح ابنتهم فانما ابنتي بضعة بفتح الباء قطعة من اللحم يعني جزء مني يريبني بفتح يا، المضارعة مارابها قال الجوهري تقول راني فلان اذا رايت منه ما تكرهه يعني الامر الذي تكرهه ابنتي فانا اكرهه وبئو ذيبني ما اذاها تقدم البيان عليه في الباب الثاني في حديث ان فاطمة جزء مني ق فاطمة رضي اتفقا على الرواية عنها قيل مارود عن ابيها النبي ﷺ ثنتا عشرة حديثا لها في الصحيحين حديث واحد قالت عايشة كانت ازواج النبي ﷺ عنده فاقبلت فاطمة تمشي فلما رآها قال مرحبا بابنتي فاجلسها في جنبه ثم سارها فبكت بكاء شديدا فقلت لها فضلك رسول الله بسر من بيننا ثم انت تبكين فلما راى حزنها سارها الثانية فضحكت فلما قام رسول الله ﷺ سالتها عن سارها فقالت ما كنت افشي سر رسول الله فلما توفي رسول الله

استخبرتها

منبي ج

استخبرتها عنه فقالت حين سارني في الاولى اخبرني ان جبرائيل كان يعارضني اي يدارسني بالقرآن كل عام مرة وانه قد عارضني به العام مرتين ولا اراي الاجل الا قد اقترب فاتقي الله واصبري فاني نعم السلف لك وانك اول اهلي لحوقا بي فبكيت لذلك وحين سارني في الثانية قال الا ترضين ان تكوني سيدة نساء المؤ او سيدة نساء هذه الامة قال لها هذا قول المصنف وفي الحديث معجزة للنبي ﷺ حيث اخبر نجا جليوة عن لحوق ابنته وصار كما قال ق ابن عمر رضي اتفقا على الرواية عنه قال بكى النبي ﷺ لما مات ابنه ابراهيم فقال له الناس اتبكي يا رسول الله فقاله الا تسمعون ان الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا اشار به الى لسانه او يرحم خ ابو هريرة رضي روي البخاري عنه الا تعجبون كيف يصرف الله عني شتم قريش ولعنهم لانهم كانوا يشتمون مذمما ويلعنون مذمما وانا محمد صلى الله عليه وسلم يعني ابي ابدا من التحمد والكهانة وغيرها والله يبرا ابي منها وزاد ورفعتي وجابوا فيما طعنوا من مذمم يشتمون مذمما ويلعنون مذمما وقيه تعريض لهم لانهم كانوا يقولون له مذمم مكان محمد ويقلبون اسمه ثم يشتمون مذمما ويلعنون مذمما كانت العوراء زوجة ابي لهب تقول مذمما قلينا ودينه ابينا وامره عصينا وانا محمد اي كثير الحمدة وموصوف بالصفات الحميدة م حذيفة بن اليمان رضي روي مسلم عنه الا رجلا باينا بجر القوم الجلة صفة رجل وهو مبتداء خبره جعله الله معي يوم القيمة قالها ثلثا ليلة الاحزاب قال الراوي فلم يجبه احد قال قم يا حذيفة اذهب فاتني بخبر القوم فلا تذعرهم علي لا تحثهم فهم ليلا يقبلوا علي فلما اتيتهم رايت ابا سفيان يصلي ظهره بالنار فوضعت سهما في كبد القوس فاردت ان ارميه فذكرت

قول رسول الله ﷺ لانذعر ﷺ فرجعت فاخبرت خبره القوم فالبسني
عليه الصلوة والسلام فضل عباءة فلم ازل نائما حتى اصبحت وفيه استحباب
بعثة الجواسيس لكشف حال العدو ﷺ جابر رضيه روي مسلم عنه الا
ليبيتن رجل عند امراة ثيب الا ان يكون ناكحا او ذا رحم منها الحلوة
بالاجنبية حرام بالاتفاق ليلا كانت او نهارا ثيبا كانت او بكرا والتقييد
بالثيب والبيتوتة اخراج الكلام على الغالب لان الثيب في النهار والبكر
مطلقا في العادة خ ابن عمر رضيه روي البخاري عنه الا من كان حالفا فلا
يحلف الا بالله الغرض منه النهي عن الحلف بمخلوقات الله كما كان عادتهم
في الجاهلية لا عن الحلف بصفاته نقد الكلام عليه في الباب الاول في
حديث من كان حالفا فليحلف بالله ﷺ جندب بن عبد الله رضيه روي مسلم
عنه الا وان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور انبيائهم وصالحيهم
مساجد انا للتحذير لهم او لاعتقادهم ان العبادة فيها افضل لكونها
خدمة لله وتعظيما لهم الا فلا تتخذوا القبور مساجد اني انهيكم عن ذلك
وهو اشارة الى مصدر تتخذوا فصل ق عبد الله بن عمر رضيه اتفقا
على الرواية عنه ﷺ اخبر على بناء المجهول انك تصوم ولا تفطر وتصلي
الليل فلا تفعل وفيه حذف تقديره تصلي الليل ولا تنام لان النهي يتسبق
عن نفس الصلوة بل عنها مع عدم النوم فان لعينيك حظا اي من النوم
ولنفسك حظا اي من الطعام ولاهلك حظا اي من الجماع فلا تضعف
نفسك حظا اي من الطعام ولاهلك حظا بصيام الدهر حتى ينفطح
قوتك ولا تقدر على وقاع زوجتك فصم وافطر وصل ونم وصم من كل
عشرة ايام يوما ولك اجر تسعة اي ثواب صوم تسعة ايام غير ذلك
اليوم وليزوي فانك اذا فعلت ذلك اي الصوم بلا افطار والصلوة
بلا نوم هجمت عيناك اي غارت ونفهت بالنون وبكسر الفاء اي اعيت

وكلت

وكلت نفسك احتج بالحديث من منع صيام الدهر وبقوله لا صام
من صام الابد واجاب عنه من جوزه كابي حنيفة ومالك والشافعي
بان النهي كان مختصا بالراوي بدليل قوله في بعض الروايات له فانك
لا تستطيع ذلك او يقال انه محمول على حقيقته بان يصوم كل السنة
بالعيد بن وايام التشريق بعدها فلا يكون صائما لارتكابه المنهي م عقبة بن
عامر رضيه روي مسلم عنه الم تر هذه كلمة تعجب آيات انزلت هذه
الليلة لم ير مثلها قط هذا بيان لسبب التعجب يعني لم توجد ايات
كلها في تعويذ غيرها في السور بهذا فاعوذ برب الفلق وقل
اعوذ برب الناس وفي الحديث دليل على انهما من القرآن رد على من نسب
ذلك الى ابن مسعود انتهى بيانا منه م ابو هريرة رضيه روي مسلم عنه الم تروا
الانسان اذا مات شخص بصره اي ارتفع اجفانه فالوا بلى قال فذلك
حين يتبع بصره نفسه اي روحه تقدم البيان عليه الثاني في حديث
ان الروح اذا قبض تبعه البصر ق عائشة رضيه اتفقا على الرواية عنها
الم تري بسكون الياء خطاب لعائشة اصله ترنبين فاعل ان قومك
اراد بهم قريشا حين بنوا الكعبة اقتصروا على قواعد ابراهيم جمع
قاعدة وهو الاساس اي عن بنائها الاول قريبا من سبعة اذرع
وكان بناؤهم واقصارهم قبل النبوة بخمس سنين فقلت يا رسول
الله الا تردها على قواعد ابراهيم قال اي النبي ﷺ لولا حدثان قومك
وهو بكسر الحاء يعني لولا قرب عهدهم بالكفر لفعلت اي لرددت
الكعبة الى بنائها الاول قال العلماء بنى خمس مرات بنته الملائكة
ثم ابراهيم ثم قريش في الجاهلية وكان النبي ﷺ ينقل معهم
الحجارة ثم بناها عبد الله بن الزبير على ما حكى ان البيت لما احترق زمن
يزيد بن معاوية حين غزاها اهل الشام تركه ابن الزبير حتى قدم

ان قومك

وكذلك الكلمة تقال عند التعجب كما مر

نخلة من البصرة رفعا على الحكاية

الموسم فقال ايها الناس اشيروا علي في الكعبة انقضها ثم ابني بناءها
واصلح ماء بها فقال ابن عباس اري ان تصلح ماء بادتدعها على ما بعث عليها
النبي صم فقال ابن الزبير لو كان احدكم احترق بيته ما رضي حتى يجدده
فكيف بيت ربكم اني سمعت عايشة ان النبي صم قال لولا ان الناس
حديث عهد بكفر وليس عندي من النفقة ما يقوي على بنايته لكنت
ادخلت فيه من الحجر ثلثة اذرع وجعلت له بابا يدخل الناس منه وبابا يخرج
عنه قال فانا اجد اليوم ما انفق وليست اخاف الناس فزاد فيه ستة
اذرع الحجر فجعل له بابين فكان طوله ثمانية عشر ذراعا فزاد في طوله
عشرة اذرع فلما قتل ابن الزبير كتب الحجاج الى عبد الملك بن مروان
فاخبره بما فعل الزبير فاجابه بانا لسنا في تلطيخ ابن الزبير في شيء
فانقض البيت واجعله كالبيت الاول في الطول والبناء ففعل واستمر
الى الان على ذلك وحكي ان هارون الرشيد سئل مالكا ان يهدم الكعبة
ويردها الى بناء ابن الزبير صم فقال مالك يا امير المؤمنين ان تجعل هذا
البيت ملعبة للملوك كل من تذهب هيبتها من صدور الناس وفيه دلالة على
جواز ترك المصلحة خوفا من المفسدة قال ابو بكر رضي اتفقا على الرواية
عنه قال لما هجرت مع النبي صم من مكة فاسرينا ليلتنا كلها فلما انتصف
النهار نام في ظل صخرة طويلة فجعلت افتش ما حوله فرأيت راعي غنم
فحلبت منه لبنا فصببت عليه ماء فلما استيقظ صم شرب منه فقال
الم ينه للرحيل يقال اني يأتي اتيا اي حان يعني الم يجيء وقت الرحلة
والرحيل اسم بمعنى الرحلة فلما ارتحلنا بعد ما زالت الشمس تبعنا
سراقة بن مالك فلما دنا دعا عليه رسول الله صم فساخ فرسه في الارض
اي دخل الى بطنه فقال يا محمد قد علمت ان هذا علك فادع الله لي
والله ما الفي احدا الا رددته فدعا رسول الله له فنجي فقد منا المدينة

قاله

قاله له بعد خروجه الى المدينة قيل كان اهل المدينة سمعوا ان الله تعالى قد اذن له
في الهجرة فكانوا اذا اصبحوا الفجر اخذوا السلاح وخرجوا الى ظاهر الحرة لقدومه
حتى اذا لم ينق ظل رجعوا فراى النبي صم يهوديا يوما على اطم من اطام
المدينة فصرخ باعلى صوته يا معشر العرب هذا صاحبكم الذي تنتظرون فبادروا
الى السلاح وخرجوا حتى النساء والصبيان ينادون يا محمد يا رسول الله و
كانت الجواري يضربن بالدفوف ويقلن طلع البدر علينا من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا ما دعي لله داع فنزل على بني النجار اخوال عبد المطلب يوم
الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت وقيل في شهر ربيع الاول فصدق ابو بريرة
رضه اتفقا على الرواية عنه قال قال فقراء المهاجرين يا رسول الله ذهب اهل الدثور اي
الاغنياء بالدرجات العلى فقال وما ذاك قالوا يصلون كما نصلي ويصومون
كما نصوم ويتصدقون ولا نتصدق فقال صم افلا اعلمكم شيئا تدركون به
من سبقكم اي في الثواب وتسبقون به من بعدكم اي تسبقون به امثالكم
الذين لا يقولون هذه الاذكار فيكون البعدية بحسب الرتبة ولا يكون احد
افضل منكم الا بمثل ما صنعتم فان قلت ما معناه والاستثناء يقتضي
ثبوت الافضلية للمستثنى وهو مماثل للمستثنى منه لقوله صم مثل ما صنعتم
قلت معناه لا يكون احد من الاغنياء يزيد عليكم بصدقة في الثواب بل انتم
بل انتم افضل بهذه الاذكار الا من يقول منهم هذه الاذكار فيزيد عليكم
بصدقة وقال الامام الطيبي في شرح المشكوة معناه ليس احد افضل منكم
الا من صنع مثل صنيعكم ومعلوم ان احد المماثلين لا يكون افضل من
الآخر فاذن لا يكون احد افضل واقول هذا غير مقبول لان احدا في قولك
لا يكون احدا ان قدر انه من الاغنياء لا يصح لان ممن قال من الاغنياء هذه
الاذكار يكون بصدقته افضل من الفقراء لا محالة وان قدر انه من الفقراء
لا يكون مناسبا لما سيق لان الكلام مسوق في بيان التسبة بين ثوابي

الاغنياء والفقراء وقوله لا يكون احد افضل بيانا لما قبله ولهذا فصله قالوا
بلى يا رسول الله قال تسبحون وتكبرون وتحمدون دبر كل صلوة اي عقيبها
ثلثا وثلثين مرة فيل معناه يكون جميعها ثلثا وثلثين لكن الاظهر ان كل
واحد من الاذكار يكون ثلثا وثلثين ق عايشة رضيه اتفقا على الرواية عنها
افلا اكون عبدا شكورا اي مبالغا في شكر ربي قاله حين قيل له اي قالت
عايشة للنبي ع م اي قالت حين رأت ان قد مبه ع م نور متانخ القيام
في الصلوة اتكلف هذا اي اتضح هذا الفعل وشق به نفسك وقد غفر
لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر م عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رضيه
روى مسلم عنه قبل ما رواه عن النبي ع م خمسة وعشرون حديثا له في الصحيح
ثلثة احاديث اثنان منها متفق عليها افلا تتقي الله في هذه البهيمة اي في حق
تقصيرك في حقها التي ملكك الله اياها فانه يشكو الي انك تجيعه وتدئبه يقال
ادأبه بهمزة بعد الدال المهملة اذا اتعبه وتذكير الضمير الراجع الى البهيمة
باعتبار الحيوان قاله لرجل من الانصار حين دخل حايطه يعني حديقة
فاذا فيه جمل فلما رآه جرجر اي صوت وذرفت عيناه اي جرى
دمع عينيه فيل اتاه النبي ع م فمسح ظهره الى سنامه واصل
ادبه حتى سكن وفيه معجزة لرسول الله ع م ق انس رضيه اتفقا
على الرواية عنه افلا تخرجون مع راعيناي ابله الضمير راجع الى
الزاعي الضاحية باعتبار الملابسة فتصيبون من البانها والبانها يعني
تحدون بعضها وتشربون منه قاله لنفر من عكل او عرينة شك
من المصنف تقدم بيانه في اول الباب الخامس فصل ق انس رضيه
اتفقا على الرواية عنه قال قال رجل يا رسول الله كيف يحشر الكافر
على وجهه يوم القيمة فقال ع م اليس الذي امشاه على رجليه في
الدنيا قادرا على ان يمشيه على وجهه يوم القيمة كذا ذكره مسلم

و قال

وقال الشراح كان سؤال السائل عند نزول قوله تعالى يوم يسحبون
في النار على وجوههم واقول هذه الآية لا تناسب السؤال لان السحب
وهو الجر لا يفهم منه المشي بل المناسب له قوله تعالى الذين يحشرون على
وجوههم الآية لان الحشر اذا كان على الوجه يفهم منه ان المشي يكون كذ
لك ٤
بالتصحيح الحال كان السائل قال كيف يمشي الكافر على وجهه ق انس
رضيه اتفقا على الرواية عنه قال تحدث اصحاب النبي ع م عن مالك
بن الدخشم ظنا منهم انه منافق وودوا ان يدعو عليه النبي ع م اليس
يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله يعني مالك بن الدخشم هذا
تفسير من المصنف لضمير يشهد ذكر في جامع الاصول مالك هذا هو
ابن الدخشم بضم الدال المهملة وسكون الخاء المعجمة وضم الشين المعجمة
وبالنون وفي رواية الدخشم بابدال النون ميما قالوا انه يقول ذلك رو
ما هو في قلبه قال لا يشهد احد انه الضمير فيه للشان لا اله الا الله واني
رسول الله فيدخل النار او تطعمه شك من الراوي يعني تحرقه النار
اقول لاح لي ههنا اشتباه واند فاعه اما الاول فانه يقال اني اريد
اما الاول فانه يقال ان اريد بالشهادة في قوله ع م لا يشهد احدا الى اخره
ما يكون عن لسان فحسب لا يصح معناه لان المنافق في الدرك الاسفل
من النار وكذا ان اريد به ما يكون عن قلب لان عصاة المؤمنين يدخلونها
على انه لا يصح هذا الكلام دفعا لهم لانا ندعوا ان مالكا لم يشهد عن قلب
واما الثاني فجبانا يقال المراد بها ما يكون عن لسان وهي الدخول الحكم به على
وجه الخلود لانا حكمنا بنفاقه كان مستلزما له فبين عليه الصلوة والسلام
انه مع اني اشهد نبي لم اليس لغيره ان يحكم عليه من عنده بانه مخلد في
النار زاعما معرفة حال قلبه لانه خفي لا يطلع على حاله الا الله ورسوله ق
ابو ذر رضيه اتفقا على الرواية عنه اوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون به

اي ثوابا مثل ثواب ما يتصدقون الاستفهام فيه للتقرير ما بعد النفي
وما عطف عليه بالواو محذوف اي اليس لكم ثواب مثل ثواب الاغنياء
وليس قد جعل الله لكم وان بكل تسبيحة صدقة يعني بكل تسبيحة اجرا
كاجر صدقة وكذا المعنى في قوله وبكل تكبيرة صدقة وكل تحميدة بدفع
كل صدقة وكل تهليلة صدقة وامر بمعروف صدقة ونهي عن منكر صدقة
وفي بضع احدكم يعني في جماعه اتى اله بفتح وبضم اشارة الى انه انى يكون
صدقة اذا نوى فيه عفاف نفسه او زوجته او حصول ولد صالح وفيه
جهة اخرى وهي اللذاذ والشهوة وعلى هذا لا يكون صدقة صدقة قالوا
يا رسول الله اياتي احدنا شهوته ويكون له فيها اجر قال ارايتم لو وضعها
اي شهوة في بضع حرام اكان عليه فيها وزر الاستفهام فيه للتقرير
فكذلك اذا وضعها في الحلال كان له اجر قاله اي النبي ﷺ هذا الحديث لناس
من اصحابه اي لجماعة منهم قالوا يا رسول الله ذهب اهل الدثور جمع
دثر وهو المال الكثير بالاجور يصلون كما نصلي هذا استئناف جواب
عمن قال كيف ذهب ويصومون كما نصوم وينصدقون بفضول
اموالهم ونحن فقراء لا نقدر عليه م ابو سعيد رضي روى مسلم عنه قال
اتى رجل من قبلة اسلم يقال له ماعز فاعترف بالزنا اربع مرات
فامر النبي ﷺ برجمه فرجم ثم قال خطبنا فقال او كلما انطلقنا غزاة نصب
على الحارة في سبيل الله تخلف رجل في عيالنا له نبيب اي صوت بحلة
الاستيهة حال كنبيب التيس وهو صوته عند الجماع على ان بتشديد الياء
وان مخففة واسمها ضمير الشان يعني ليكون لازما على هذا الشان وهو
لا اتى على بناء المجهول برجل فعل ذلك اي الزنا الا تنكل به بتشديد الكاف
اي لعذبته بسبب ذلك الفعل اعلم ان المصنف لم يراع ترتيبه
في هذا الحديث لان المذكور بعد او هنا الكاف وفي الحديث المتقدم لام

ق ابو

ق ابو هريرة رضي اتفقا على الرواية عنه او لكلكم ثوبان قاله لسائل سأله عن
الصلوة في ثوب واحد قال الخطابي لفظ الحديث استخبار ومعناه اخبار عن
الحال التي كان السائل وغيره عليها من جنس الثياب وفي ضمنه جواب للسائل
الاستفهام فيه للانكار يعني ليس لكم ثوبان وكذا ليس لكل منكم ثوبان فيجوز
الصلوة في ثوب واحد لان ستر العورة الذي واجب يحصل به فكيف يخفى
عليك جواز ها فيه م عائشة رضي روى مسلم عنها قالت دخل رسول الله
على بمكة يا ربح مضبني من ذي الحج وهو غضبان فقلت من اغضبك
يا رسول الله فقال او ما شعرت اني امرت الناس بامر وهو امره ﷺ
بان يحلقوا رؤسهم ويحلوا من احرامهم في الحديبية لما احصروا فاذاهم
يترددون اذ الملمة جاءة وترددهم في صدورهم خللا من احرامهم
كان لعدم خلال النبي ﷺ ق ولو اني استقبلت من امري ما استدبرت
ما اهديه للوصول يعني لو كنت علمت قبل احرامي ما علمته بعده من تردد
الناس في تحللهم وانتظارهم تحللي ما سقت الهدي معي ما اهديه ناقصة عن
تحللي كان لاني سقت الهدي معي والناس لم يكونوا كذلك ولو علمت تردد
هم لاحرمت بعمرة ولما سقت الهدي معي حتى اشتريه اي الهدي بمكة
او ببعض جهاتها ثم احل بفتح الهمزة وكسر الحاء وتشديد اللام كما حلوا
الكاف للقران اي مقارنا بحلالهم اعلم ان هذا الحديث ليس حديثا آخر
ولهذا لم يذكر المصنف راوية بل هو حديث واحد انما فصله بكلمة ق ببيانا
بان ما بعده رواية الشيخين او له رواية مسلم فقط فصل ق
جابر رضي اتفقا على الرواية عنه قال كنت مع النبي ﷺ في غزاة
فاتى علي فقال ما شأنك قلت اعيى جملي فتخلفت فنخسه فصار سريعا
بحيث احبسني خطامه لاستمع حديث رسول الله فقال هل تزوجت قلت
نعم قال ابكرا ام ثيبا قلت ثيبا فقال هلا تزوجت جارية تلاعبها وتلاعبك

تلا

قلت اني يا اخوات فاحببت ان اتزوج امرأة تحفزني وتمشطني فقال ع
اما انك قادم اما بالتخفيف حرف تنبيه فاذا قدمت فالكيس الكيس
بعني فباشر الكيس وهو العقل في الاصل اراد به هنا الجماع لانه لطلب
الولد كانه جعله عقلا وكوده للتاكيد قاله اي الحديث للتراوي وفيه استحباب
سؤال الامام عن احوال اصحابه والارشاد لهم الى مصالحهم ومنافعهم
ق ميمونة بنت الحارث رضيه اتفقا على الرواية عنها قالت اعتقت
وليدتي بلا استيذان مني النبي ع فقلت اشعرت يا رسول الله اني
اعتقت وليدتي فقال ع اما انك لو اعطيتها اخوالك كان اعظم
لاجرك لان الاعتاق خير واحد ولو اعطيتها اخوالك المحتاجين لصار
صدقة وصلة ولاشك ان خيرين افضل من خير قاله لها لما اعتقت
وليدة وهي صبية وتطلق على الجارية وفي الحديث جواز نية ع
المرأة بمالها بغير اذن زوجها قليلا كان او كثيرا وقال مالك لها
ان تتصدق بحادون الثلث وفيه ان التصدق على الاقارب افضل
من الاعتاق وفيه تلويح على الاعتناء بالاقارب من جهة الامام الكرام لها ج
م ابو قتادة رضيه روي مسلم عنه قال لما رجع النبي ع من خيبر
سار ليلة فنزل في آخرها للاستراحة فنام هو واصحابه حتى ضربهم
الشمس فلما استيقظوا قال اصحابه فرطنا فقال ع اما انه ليس في
النوم تفريط اي تقصير في فوت الصلوة ولا اثم لانه قد ام
الاختيار من النايم انما التفريط على من لم يصل صلوة حتى يجيء و
قت الصلوة الاخرى اي الاثم على من ترك الصلوة عامدا
فلا تفريط في نسيانها لما روي ابو هريرة انه ع قال من نسي
صلوة او نام عنها فكفارتها ان يصليها اذا ذكرها فمن فعل ذلك
اي من نام عن الصلوة فليصلها حين ينتبه لها اي لتلك الصلوة

وكذا -

وكذا من نسيها فليصلها اذا ذكرها فاذا كان الغد اي اذا جاء غد ذلك
اليوم الذي نام فيه عن الصلوة فليصلها اي تلك الصلوة التي نام عنها
عند وقتها اي وقتها الصحيح دون الفاسد في الغد لئلا يتوهم ان اداء
الوقتية تغير عن وقتها قاله غداة ليلة التعريس وهو نزول المسافر
في اخر الليل استراحة بعد ما صلى الفجر اي صلوة بالجماعة وباذان واقامة
قضاء لها ق ابن عباس رضيه اتفقا على الرواية عنه قال مر النبي ع
بقبرين فقال اما انهما اي ان صاحبي القبرين يعذبان وما يعذبان في كبير
اي في امر كان يكبر عليهما فعله قال القاضي تعله عني بالكبير ما استعظم
الناس ان يفعلوه بالاجتراء عليه وليس معناه ان ذلك الذنب غير
كبير في نفسه انما احدهما فكان لا يستتر
من بوله يعني كان لا يكشف عورته لاجل بوله رد هذا الوجه بانه يلفو
ذكر البول حينئذ لان كشف العورة مذموم سواء كان ثمة بول او
لم يكن وبان كلمة من لابتداء الغاية وهي تقضي ان يكون ابتداء الستر
من البول وكان له مدخل في الستر وقيل معناه لا يتوقى عن بوله وكان
ينتضح على بدنه وثيابه ويروي لا يستنزه وكل من هذين الذنبين
سهل على الناس فعله ولكنه كبير في نفس الامر م ابو سعيد رضيه
روي مسلم عنه اما اني لم استحلفكم تهمة لكم اي اتهاما بالكذب في كلامكم
وهو بضم التاء وفتح الهاء اسم بمعنى الاتهام ولكنه الضمير للشان
اتاني جبرايل فاخبرني ان الله يباهي بكم الملايكة الجاهة هي المفاخرة
لكنها غير مستقيمة هنا فالمراد بها اظهار فضيلتهم للملايكة قاله حين فزع
ع على حلقة من اصحابه وهي جماعة يستديرون كحلقة الباب وجمعها حلق
بكسر الحاء وفتح اللام كقصعة وقصع وقيل الواحد حلقة بالتحريك وجمعها
حلقا على غير قياس كذا قاله الجوهري فقال ما اجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله

ق تحفزني وتمشطني فقال ع اما انك قادم اما بالتخفيف حرف تنبيه فاذا قدمت فالكيس الكيس بعني فباشر الكيس وهو العقل في الاصل اراد به هنا الجماع لانه لطلب الولد كانه جعله عقلا وكوده للتاكيد قاله اي الحديث للتراوي وفيه استحباب سؤال الامام عن احوال اصحابه والارشاد لهم الى مصالحهم ومنافعهم

ق ابن عباس رضيه اتفقا على الرواية عنه قال مر النبي ع بقبرين فقال اما انهما اي ان صاحبي القبرين يعذبان وما يعذبان في كبير اي في امر كان يكبر عليهما فعله قال القاضي تعله عني بالكبير ما استعظم الناس ان يفعلوه بالاجتراء عليه وليس معناه ان ذلك الذنب غير كبير في نفسه انما احدهما فكان لا يستتر من بوله يعني كان لا يكشف عورته لاجل بوله رد هذا الوجه بانه يلفو ذكر البول حينئذ لان كشف العورة مذموم سواء كان ثمة بول او لم يكن وبان كلمة من لابتداء الغاية وهي تقضي ان يكون ابتداء الستر من البول وكان له مدخل في الستر وقيل معناه لا يتوقى عن بوله وكان ينتضح على بدنه وثيابه ويروي لا يستنزه وكل من هذين الذنبين سهل على الناس فعله ولكنه كبير في نفس الامر

م ابو سعيد رضيه روي مسلم عنه اما اني لم استحلفكم تهمة لكم اي اتهاما بالكذب في كلامكم وهو بضم التاء وفتح الهاء اسم بمعنى الاتهام ولكنه الضمير للشان اتاني جبرايل فاخبرني ان الله يباهي بكم الملايكة الجاهة هي المفاخرة لكنها غير مستقيمة هنا فالمراد بها اظهار فضيلتهم للملايكة قاله حين فزع ع على حلقة من اصحابه وهي جماعة يستديرون كحلقة الباب وجمعها حلق بكسر الحاء وفتح اللام كقصعة وقصع وقيل الواحد حلقة بالتحريك وجمعها حلقا على غير قياس كذا قاله الجوهري فقال ما اجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله

ونحمده على ما هدانا للاسلام ومنّ به علينا قال ءم الله بالمدّ والجرّ على اضمار
حرف القسم الهمزة فيه للاستفهام وبالنصب على غير مدّ على حذف
حرف الجرّ واعمال فعل القسم ما اجلسكم الا اذاك وما فيه نافية قالوا
والله ما اجلسنا الا اذاك وفيه بيان فضيلة الاجتماع للذكر ق سعد بن
ابي وقاص رضيه اتفقا على الرواية عنه قال خرج النبيّ ءم الى غزوة تبوك
وخلف عليّا على اهل بيته فقال المنافقون ما تركه الا لكونه مستثقلا
عنده فلما سمع ذلك تاذى منه فاخبر النبيّ ءم بقولهم فقال ءم كذبوا
وقال اما ترضى ان تكون منّي بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبيّ
بعدي قاله لعليّ عند خروجه الى غزوة تبوك تقدم الكلام عليه في الباب
الخامس في حديث يا عليّ انت منّي بمنزلة يا رون من موسى ءم م
عمر بن العاص رضيه روي مسلم عنه اما علمت ان الاسلام يهدم ما كان
قبله من الكفر والمعاصي سوى حقوق العباد فانها لا تسقط لو كان
ذميّا قال الشيخ الشارح وكذا لو كان حربيا فانه اذا اسلم لا يطالب بشيء
منها حتى لو قتل واحدا واخذ المال واحرزه بدار الحرب ثم اسلم لم يؤاخذ
بشيء منه وان الهجرة تهدم بمعنى نحو اراد بالهجرة ما كانت قبل الفتح
ما كان ما قبلها اي من المعاصي المترتبة عليها حقوق الله من العقوبات
واما الحقوق المالية كالزكوة وكفارة اليمين المالية فلا تسقط لانها
من حقوق الفقراء وان الحج يهدم ما كان قبله والحكم فيه كالحكم في الهجرة
لكن ما ورد في حديث آخر من انه ءم سئل عن الله تعالى في المزدلفة ان
يغفر جميع ذنوب الحجاج وقال في دعائه حتى الدماء والمظالم والجواب ان
دعائه يقتضي ان يكون ما قبله من الذنوب في الحج على الاطلاق وانما ذكر
الحج والهجرة مع الاسلام تاكيدا في بشارته وترغيبا الى مبايعته قاله الحبي
قبض اي الراوي يده عن البيعة بعد قوله للنبيّ ءم اسبط يمينك ابايعك

على الاسلام وبسط يمينه فقال مالك يا عمرو قال اي الراوي اردت ان
اشترط قال اي النبيّ ءم تشترط ماذا كان ينبغي ان يقدم ما ذا على
تشترط لان ما ذا بمنزلة كلمة واحدة منصوبة المحل على انه مفعوله و
متضمن معنى الاستفهام وهو يقتضي الصدارة فتوجيه الكلام ان يقدر
قبل تشترط ما ذا ويكون ما ذا المتاخر مفسّرا له قال النووي ضبطناه
تشترط بحذف الباء فيجوز ان يكون الباء زائدة للتاكيد كما
في نظائره او ان يتضمن تشترط معنى تخاط قال ان يغفر لي م ابو
هريرة رضيه روي مسلم عنه اما لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله
التامات من شر ما خلق قال بعض الشارحين هذا مقام من بقي له التفات
الى غير الله واما من توغل في بحر التوحيد بحيث لا يرى في الوجود الا الله
لم يستعذ الا بالله ولم يلتجئ الا اليه والنبيّ ءم لما ترقى في عوالم هذا المقام
قال اعوذ بك منك تقدم معنى الكلمات وتمامها في الباب الاول في حديث
ما انزل منزلا ثم تفترك قاله لرجل قال يا رسول الله ما لقيت من عقرب
لدغتني البارحة قبل ما للتعجب اي اي شيء لقيته وقيل موصولة وهو
مبتدا خبره محذوف اي الذي لقيته الم عظيم قا ابو هريرة رضيه اتفقا
على الرواية عنه قال سئل رجل اي الصدقة اعظم فقال عليه الصلوة والسلام
ان تصدق وانت صحيح شحيح الواو فيه للحال الشحيح هو البخيل مع الحرص وقيل الشح
عام يكون بالمال وبالمعروف والبخل مختص بالمال تخشى الفقر اي تقول
في نفسك لا تتلف مالك كيلا تصير فقيرا او تامل الغنى بضم اليم بمعنى تطمع
اي تقول اترك مالك في بيتك لتكون غنيا عزيزا عند الناس زاد مسلم

وتأمل البقاء ثم اتفقا اي الشيخان على قوله ولا تمهل بالنصب
اي لا تؤخر صدقتك وهو عطف على تصدق وكلاهما خبر مبتدء
محذوف اي افضل الصدقة ان تتصدق حال صحتك مع احتياجك
الى المال واختصاصك به لا في حال استحكام حتى اذا بلغت الحلقوم
المراد به ان يقرب الروح بلوغ الحلقوم اذ في حقيقة بلوغها لا يقدر
على القول غالبا قلت لفلان كذا ولفلان كذا يعني اذا وصلت الى
هذه الحالة وعلمت ان المال يصير لغيرك تقول لورثتك اعطوا مالي
فلانا واصرفوا من مالي في عمارة المسجد الفلاني وقد كان لفلان يعني
والحال ان المال في تلك الحالة يكون متعلقا لغيرك ولا يجوز تصرفك
فيما زاد على ثلث مالك وانت تتصرف في جميعها فكيف يقبل تفرد
مسلم بقوله اما وابيك يعني تفرد مسلم بلفظ بي احدهما قوله
اما وابيك لتثنائه والثاني بلفظ العطاء في موضح الغنية ق
المسيب بن حزم اتفقا على الرواية عنه اما والله لا تستغفر لك
ما لم انه نفس متكلم على بناء المجهول من النهي عنك اي عن استغفارك
فانزل الله ما كان للنبي وم والذين آمنوا الى قوله اصحاب الجحيم اي
انزل الله هذه الآية وهي ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا
للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب
الجحيم معناه ما كان ينبغي قال المفسرون انه نفي وفي
المعنى نهي الواو في ولو كانوا للحال قاله لابي طالب عند وفاته
قا ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه اما يخشى احدكم اذا رفع
رأسه قبل الامام ان يحول الله رأسه رأس حمار او يجعل الله صورته
صورة الحمار هذا شك من الراوي وغيره هذا غير محمول على حقيقة
لان المسخ لا يكون في هذه الامة بل هو عبارة عن ان لا يعتد بما فعل من

الصلوة

المتفق
المتفق مطلقا فالعمل باحدهما يؤدي الى اهمال الآخر فالتوجيه قلنا يحمل الحديث
ابي سعيد على ان ما لم يكن له خوف اعما لا بالدليل ك م زينب بنت ابي معاوية رضه
الثقفية امرأة عبد الله بن مسعود رضه قال صاحب التحفة هكذا ذكر الشيخ
نسبها والحال انها زينب بنت عبد الله بن معاوية ماروية عن النبي وم ثمانية احاديث لها
في الصحيحين حديثان احدهما متفق عليه والثاني لمسلم وهو هذا اذا شهدت احدكن
يعني صلوة العشاء اي اردت حضورها فلا تمسن طيبا لانه سبب للفتنة
م ابو هريرة رضه روي مسلم عنه اذا صلى احدكم الجمعة فليصل بعدها اربعا
تقدم شرحه في حديث من كان منكم مصليا بعد الجمعة ع ابو هريرة رضه روى البخاري
عنه اذا صلى احدكم للناس فليخفف فان فيهم الضعيف والسقيم والكبير واذا
صلى احدكم لنفسه فليطول ما شاء معناه ظاهر م عبد الله بن عمر رضه روى مسلم عنه اذا
صليتم الفجر فانه اي الفجر وقت الى ان يطلع قرن الشمس اي ناحيتها الاول وهو
صفة القرن وفي قوله الى ان يطلع تغليب لنا على النافعي ان آخر وقت عند
سفار لمن لا عذر له ثم اذا صليتم الظهر فانه وقت الى ان يحضر العصر وهذا الحديث
الى آخر بيانه للاوقات ولدلائلها كانت معلومة لهم بقرينة قوله اذا
صليتم واذا صليتم العصر فانه وقت الى ان تضيف الشمس بالضاد المعجمة وتشديد
الياء اي مالت الى الغروب واذا صليتم المغرب فانه وقت الى ان يسقط الشفق
وهو الحمرة او البياض بعدها على الخلاف المشهور في الفقه واذا صليتم العشاء
فانه وقت الى نصف الليل هذا بيان لوقتها المختار ع ابو هريرة رضه روى البخاري
عنه اذا ضيعت الامانة فانتظر الساعة قاله لرجل متى الساعة فقال اي الرجل بعدما
اجابه النبي وم كيف اضاعتها قال اذا وسد الامر الى غير اهله فانتظر الساعة ووسد
بالتشديد على بناء المجهول اي فوض وهو من الوسادة يعني وضع وسادة
الامر لغير اهله فيكون تاي بمعنى اللام او يكون وسد متضمنا معنى اسند والمراد بالامر
الخلافة وباهلها قريش او المراد به الرياسة مطلقا فان قلت لم يقتصر في جواب

بسم الله

السؤال الاول على قوله فانظر لنسبته على الله من امارتها فعلى هذا لا يكون اذا شرطية قلنا كما ينبغي ان يأتي في السؤال الثاني بمعنى ليطابق الجواب قلنا انه مراد تقدير الكلام متى تضيع الامانة فكيف حصول اضاعتها فاجاب بقوله اذا وسد الامر الى غير اهله بيان كيفية التضييع لطوله وانما قال فيه ايضا فانتظر الساعة تنبيها على دنو الساعة اذ ذاك لان تغير الولاة وفسادهم مستلزم لتغير الرعايا وعلى هذا فيحمل الناس على دين ملوكهم م ابو موسى رضي روى مسلم عنه اذا عطس احدكم فحمد الله فشمتوه اي ادعوا له لانه شكر الله على نعمته وهي العطاس وان لم يحمد الله فلا تشمتوه لان تخلف الشكر لا يستحق الدعاء له خ ابو هريرة رضي روى البخاري عنه اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله وليقل له اخوه او صاحبه يشمته بمعنى التراوي يرحمك الله اذا سمع حمده فاذا قال له يرحمك الله فليقل اي العاطس لمن دعا له يهديكم الله ويصلح بالكم اي حالكم مكافاة بدعائه وتالفه خ عبد الله بن ابي اوفى رضي روى مسلم عنه اذا فتحت عليكم فارس والروم وهما اقليمان معروفان اي قوم انتم يقضي بحسن حالهم قالوا نكون كما امرنا الله تعالى ان نقول في النعمة العظيمة او من غير حكم وفي هذا الاستفهام تلويح الى التهديد على ترك المنهي عنهم قال عبد الرحمن بن عوف نقول كما امرنا الله اي نقول في انفسنا نفعل في ذلك الوقت ما امرنا الله تعالى به والكاف زائدة فقال اي النبي ص او غير ذلك روي منصوبا على تقدير او تفعلون غير ذلك ومرفوعا على تقدير او حالكم غير ذلك وفيه اشارة الى ان كونهم على تلك الحالة غير مستبعد لهم لعدم اطلاعهم على المغيبات تنافسون اي تتراغبون في الدنيا وهذا الى آخر الحديث تفسير لقوله غير ذلك او استيناف جواب عن سؤال عبد الرحمن وهو كيف نفعل غير ذلك ثم تتحاسدون اي بعد اخذها ثم تتدابرون اي تتقاطعون مولينا كل منكم دبره عن الاخر ثم تتباغضون او غير ذلك بالنصب يعني او تفعلون غير ما ذكر من الافعال المذمومة ثم تنطلقون

في

في مساكين المهاجرين فيتحاولون بعضهم على رقاب بعض يعني لا كفيكم هذه الصفات حتى تأخذون حقوق مساكين المهاجرين بحيث لا يبقى لهم ما يتحاولون به فتحاولون انتم ضعفاء هم على رقاب اقوياء بانهم حالهم ارتحالهم ضل قد وقع ذلك كله في فتنة عثمان رضه خ ابن عمر رضه روي البخاري عنه اذا قاتل احدكم فليتجنب الوجه لان في جرحه الشين والمثلة قيل الامر فيه للندب لان ظاهر حال المسلم انه يكون قاتله مع الكفار والضرب في وجوههم الخ المقصود م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه اذا قال احدكم آمين والملائكة في السماء آمين فوافقت احداهما الاخرى غفر له ما تقدم من ذنبه تقدم الكلام عليه في حديث اذا امن الامام فامنوا خ ابو بكرة رضه اذا قال احدكم لاخيه يا كافر فقد باء بها احدهما تقدم شرحه في حديث اذا كفر الرجل اخاه فا ابو هريرة رضه روى مسلم عنه اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد لان الملائكة يقولون هكذا فانه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه اي من الصغائر والضمير في انه للشان م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه اذا قال الامام ولا الضالين فقولوا آمين فانه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه معناه واضح م عمر رضه روى مسلم عنه اذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر فقال احدكم الله اكبر الله اكبر ثم قال اي المؤذن اشهد ان لا اله الا الله قال اي احدكم اشهد ان لا اله الا الله ثم قال اي المؤذن اشهد ان محمدا رسول الله قال اي احدكم اشهد ان محمدا رسول الله ثم قال اي المؤذن حي على الصلوة قال احدكم لا حول ولا قوة الا بالله معناه لا حركة ولا استطاعة الا بمشيئة الله وخلق الحول الاعتماد على تحصيل شيء والقدرة عليه ثم قال اي المؤذن حي على الفلاح معناه هلموا الى سبب الفلاح وهو الصلاة قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال الله اكبر الله اكبر قال لا اله الا الله من قلبه دخل الجنة بالجملة او بعمله رفع اليدين جاء م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه اذا قام احدكم من الليل فاستعجم القرآن اي استغلق والتبس على لسانه فلم يدر ما يقول فليضطجع

والقوة

لانه في تلك الحالة لايكون متدبرا في قرأته لغلبة النعاس عليه ولاخيه في قراءة
لانه لم يتدبر فيهما ع ابو هريرة رضي روي مسلم عنه اذا قام احدكم من الليل فليصل ركعتين
خفيفتين يفتتح بهما بنوبتي بهما لافتتاح قيام الليل وكثير شرعوه
النوم والخفيفة انسب لدفعها لتعاقب الحركات فيهما او لانهما خفيفتان بالنسبة
الى الركعتين اللتين لايحدث فيهما نفسه كما قاله دم من توضأ فاحسن وضوئي ثم
صلى ركعتين لايحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه ع ابو هريرة رضي
روي مسلم عنه اذا قام احدكم من مجلسه ثم رجع فهو احق به تقدم الكلام عليه
في الباب الثالث في حديث لا يقعين احدكم الرجل من مجلس ع ابو ذر رضي روي
مسلم عنه اذا قام احدكم يصلي اي حال كونه يريد الصلوة فانه سيسترة اي يحفظ
ع قطع الصلوة بهذا القليل المقدر وهو فليجعل امامه سترة اذا كان بيديه مثل
آخرة الرحل وهي بالمد وكسر الحاء وهي الخشبة التي يستند اليها الراكب من خلفه
مقدار السترة وكيفية نصبها مبينتي في علم الفقه قال النووي يحصل السترة
بالحاشية اي الخامة بيديه ملا روي انه ع كان يعرض راحلته فيصلي اليها
قيل السترة مستحبة في الصحراء لما يأتي من المرور بين يديه والظاهر
انها مستحبة مطلقا لعموم الحديث فاذا لم يكن بين يديه مثل آخرة الرحل فانه
يقطع صلوته الحمار والمرأة والكلب الاسود ذهب بعض اي اتى مرور
الاشياء المذكورة تبطل الصلوة لظاهر الحديث والجمهور على عدم بطلانها وهو
اولى القطع بالنقص لشغل القلب بهذه الاشياء ع ابو هريرة رضي روي
مسلم عنه اذا قرأ ابن آدم السجدة اي اية السجدة فسجد اعتزل الشيطان
يبكي يقول يا ويلي المنادي محذوف اي يا قوم هذه ويلي الويل كلمة عذاب
وقيل واد في جهنم او يقال جعل الويل منادي لكثرة غيبته ويجوز فيه فتح
اللام على ان يكون الالف فيه بدلا عن ياء الاضافة كما يقال في يا غلامي يا غلاما
امر ابن آدم بالسجود هذا استيناف جواب عما سئل عن حاله فسجد فله

الجنة

الجنة وامرت بالسجود فابيت فلي النار فيه بيان فضيلة عظيمة للسجدة
ع جابر رضي روي مسلم عنه اذا قضى احدكم الصلوة اي اداها فليجعل لبيته
نصيبا من الصلوة قال الله تعالى جاعل في بيته من صلوته اي من اجل صلوته خيرا
عليه ضد الخير بعضي اجعلوا بعض فرايضكم في بيوتكم ليقتدي بكم من لا
يحضر المسجد من اهل بيته او من يرضى فالجمهور على ان المراد به النوافل لقوله ع
افضل الصلوة صلوة المرء في بيته الا المكتوبة ولان الستر فيها افضل كذا
قاله النووي ع ابن مسعود رضي متفق عليه الرواية عنه قال كنا اذا قعدنا في
الصلوة قلنا السلام على الله السلام جبرائيل السلام على ميكائيل فلما انصرف
النبي ع قال لا تقولوا السلام على الله السلام جبرائيل السلام على ميكائيل فلما انصرف
للذي يجب تحيته وهي تفعلة من الحيوة بمعنى الاحياء او بمعنى التمليك
قال الجوهري يقال حياك الله اي ملك او بمعنى السلامة من الحدوث ونقايضه تعيت
للاله ع استغراق الانواع والصلوت اي المعروفة او انواع الرحمة او الادعية التي
يراد بها التعظيم والطيبات اي من الصلوة والدعاء والثناء والمراد منها الكلمات
الطيبات المشتملة على التحية والتقديس روي ان النبي ع لما عرج اي السماء
اثنى على الله تعالى بهذه الكلمات فقال الله تعالى السلام عليك ايها النبي ورحمة
الله وبركاته فقال ع السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فقال جبرائيل اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله والحاصل السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
اسلم لك كل خير فايض منه على الانام وانما جمعت البركة دون السلام والرحمة
لانها مصدر اة السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فيدخل بالصلاح ان المسلم
لايليق بالمفسد اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله والحاصل
ان النبي ع ام انكر عليهم التسليم على الله وعلمهم انما ما يقولون عكس ما ينبغي انما يقال ان
السلام على احد انما يستعمل فيمن يتصور ان يصل اليه غائلة من غيره والله تعالى
منزه عن ذلك ق ابو هريرة رضي متفق عليه الرواية عنه اذا قلت لصاحبك

اي الصلوت كلها

النصف

الشيء

انصاته والمعالات الفتح والنصر

ما يتشبع

انصت يوم الجمعة وهو ظرف اذ لقلت والامام يخطب فقد لغوت اي تكلمت بما لا ينبغي وفي رواية فقد لغيت من لغي بالكسر قال الجوزي انه هذه لغة ابي هريرة وانما الافصح عند اهل اللغة لغوت ويمكن ان يمنع كلا مذبان القرآن جاء على الثانية قال الله تعالى وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه وهذا معنى يلغي كعني يتكلمي ولو كان من لغا يلغو يقال والغوا فيه بظم الغين قال النووي فيه نهي عن جميع انواع الكلام لان قوله انصت اذا كان لغو مع انه امر بمعروف فغيره من الكلام اولى وانما حرم النهي هنا الانكار بالاشارة وفي قوله والامام يخطب اشعار بان هذا النهي انما هو في حال الخطبة وهو مذهب الشافعي وقال ابو حنيفة يجب الانصات بخروج الامام بقوله ع اذا خرج الامام فلا صلوة ولا كلام والنهي جميع للتحريم قال ابن عمر رضي انفقا على الرواية عنه اذا كان احدكم على الطعام وهذا يدل على ان الطعام حاضر لكن يلحق به ما يكون قريب الحضور لزيادة التشوف فيه ايضا فلا يعجل اي الى الصلوة بعد النهي التنزيهي وعند اهل الظاهر للتحريم حتى يقضي حاجته منه اعتبر بعض العلماء في تقديره على مقدار ما يكسر سورة الجوع برعاية لحرمة الصلوة لكنه ضعيف لما جاء في رواية اخرى لا تعجلن حتى يفرغ منه ولان التشوف الى بعض الباقي يؤدي الى عدم الحضور ايضا واذا اقيمت الصلوة قيل المراد منها صلوة المغرب لما ورد في بعض الروايات اذا وضع العشاء وحضرت الصلوة فابدؤا به فلا ادا تصلوا صلوة المغرب والظاهر ان المراد بها جنس الصلوة لان الحضور غايب في جميعها ولان قوله ع لا صلوة بحضرة الطعام يدل على العموم ولعل النبي ع انما ذكر المغرب لان تواقا حريص الطعام يوجد فيه كثيرا وبيان الحكم فيه لا يدل على تخصيصه به قيل هذا اذا كان في النفس توقان الى الطعام بحيث يخاف منه ذهاب خشوعه وكان في الوقت سعة به والا يبدأ بالصلوة لما روي ان النبي ع كان يأكل من كتف شاة فدعي

الى الصلوة

فقال ع

الى الصلوة فالقاها ثم قام فصلى رأى النبي ع من بزاقا في جدار القبلة فحكه فقال اذا كان احدكم يصلي فلا يبصق قبله وجهه بكسر القاف وفتح الباء اي جهته وجهة الله قبله وجهه اي انه قبلة الله مقابل وجهه فلا يقابل هذه الجهة بالبزاق لان في القاية استحقارا كما عادة والا يتوهم منه جواز ان يبصق عن يمينه او يساره او تحت قدمه لان النهي عنه ورد في حديث آخر وانما يبصق في ثوبه تقدم البيان عليه في حديث ان المؤمن اذا كان في الصلوة فابن عمر رضي انفقا على الرواية عنه اذا كانوا اي المصاحبون ثلثة فلا يتناجى اثنان التناجي هو المكالمة بالسر دون واحد لانها اذا تناجيا يقع في قلب الاخر خوف قيل صدا في السفر اذا كان في الموضع الذي لا يأمن الرجل فيه صاحبه على نفسه والا فلا منع لما صح ان النبي ع سار فاطمة عند زواجه قيد بالثلثة لانهم اذا كانوا اربعة فتناجى اثنان فلا باس به ع ابو سعيد رضي رواه مسلم عنه اذا كانوا ثلثة فليؤمهم احدهم واحقهم بالامامة اقرؤهم هذا يدل على قول ابي يوسف رحمه الله تعالى من تقديم الاقرء على الاعلم لنا في جوابه في الباب الثامن في حديث يؤم القوم اقرؤهم جابر رضي انفقا على الرواية عنه اذا كان اي الثوب واسعا مخالف طرفيه فان تلفع كل طرف منه على عاتقك الاخرى ليكون كالازار والرداء ولا يصلي مكشوف المنكبين فانه ليس من الادب فيكون الامر للندب وان كان ضيقا فاشتده على حقويك الحقو بفتح الحاء المهملة معقد الازار والحاجرة قاله حين رآه يصلي مشتملا على ثوب واحد ابو هريرة رضي انفقا على الرواية عنه اذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من ابواب المسجد ملايكة يكتبون الاول فالاول اي ثواب من ثاني في الوقت الاول فالاول اي يكتبون ثواب من ثاني بعده في الوقت الثاني بحساب اول لانه سابق على من ثاني في الوقت الثاني فالاول هنا بمعنى الكتبة فاذا جلس الامام يعني صعد المنبر قال الجوهري يقال جلس الرجل اذا اتى نجدا وهو الموضع المرتفع طووا الصحف وجاؤا يستمعون الذكر ع

الكعبة ع

لا تسمعوا ع

اي الخطبة فلا يكتبون ثواب من ياتي في ذاك الوقت تقدم الكلام عليه في حديث
من اغتسل الجنابة م ابو موسى رضه روى مسلم عنه اذا كان يوم القيمة دفع الله
الى كل مسلم اي اعطاه يهوديا او نصرانيا فيقول هذا فكاكك من النار
فكاك الرهن بكسر الفاء ما يفتك به اي يخلص به يعني كان لك منزل في النار
لو كنت استحقته لدخلت فيه فلما استحقه هذا الكافر صار كفكاك لك
لانك نجوت منه وتعتق الكافر له فالقه في النار فداء لك ولم يرد به تعذيب
الكتابي بما اجترحه المسلم من الذنوب لانه خارج من مقتضى الحكمة قال الله
ولا تزر وازرة وزر اخرى لعل تخصيص اليهود والنصارى لاشتهارهم بمضادة
المسلمين م جابر رضه روى مسلم عنه اذا كفن احدكم فليحسن كفنه اي
الكفن جعله ابيض وانظف وقيل ان لا يبذر فيه ولا يقتر م ابو هريرة رضه روى مسلم
عنه اذا مات الانسان انقطع عنه عمله اي لا تجدد الثواب له الا عن ثلثة قيد
جارية كالاوقاف هذا الى آخر الحديث بدل من ثلثة بدل الكل من الكل او علم
ينتفع به قيل هو الاحكام المستنبطة من النصوص والظاهر انه عام متناول
ما حلفه من تصنيف او تعليم في العلوم الشرعية وما يحتاج اليه في تعلمها قيد العلم
بالمنتفع به لان ما لا ينتفع به لا يشمر اجرا او ولد صالح يدعو له قيد بالصالح
لان الاجر لا يحصل من غيره واما الوزر فلا يلحق بالاب من سيئة ولده اذا كان
سيئة في تحصيل الخير وانما ذكر الدعاء له تحريضا للولد على الدعاء لابيه كما لا يخفى
قيد لان الاجر يحصل للوالد من ولده الصالح كلما عمل عملا سواء دعا لابيه او لا
كمن غرس شجرة يحصل له من اكل ثمرتها ثواب سواء دعا له من اكلها او لم يدع
وكذلك الام فان قلت ما التوفيق بين هذا الحديث وبين قوله من سن في الاسلام
سنة حسنة فله اجره واجر من عمل بها الى يوم القيمة وقوله من مات يختم
على عمله الا المرابط في سبيل الله فانه ينمو له عمله الى يوم القيمة قلنا السنة الحسنة
من جملة العلم المنتفع به ومعنى حديث المرابط ان ثواب عمله الذي قدمه في الحياة

ينمو له

ينمو له الى يوم القيمة واما الثلثة الباقية فيلحق منها ثواب قا ابو عمر رضه اتفقا
على الرواية عنه اذا مات الرجل عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ان كان من
اهل الجنة فالجنة اي فالمعروض هو مقعده في الجنة لعل الغرض من هذا
العرض الا يزيد فرحه بطيب المعروض ونزاهته وان كان من اهل النار فالنار
اي فالمعروض مقعده في النار ليزيد حزنه واما تكرار العرض فلتجدد
الفرح او الترح في كل مرة ووجه تخصيصه بالغداة والعشي مفوض
علمه الى الشارع ثم يقال هذا مقعدك الذي تبعث اليه يوم القيمة قال
القرطبي هذا في المؤمن الذي لا يدخل النار فاما يرى مقعده في الجنة لما غير واما
المؤمن المؤاخذ بذنوبه فله مقعد ايضا مقعد في الجنة ومقعد في النار بعد
اخراجه فهذا يقتضي ان يعرضا عليه بالغداة والعشي اقول يجوز ان يعرض
للمؤمن مقعده من النار لكونه ليس موضح القرار قا ابو موسى رضه اتفقا
على الرواية عنه اذا مر احدكم في مسجد او سوقنا وبيده نبل وهي السهام العربية
فليمسك او احدا من نصلها فلا يقل بكفه او اثنا يقبل بكفهم فليأخذ بنصالها ثم ليأخذ
بنصالها ثم ليأخذ بنصالها اي يجذبها ثلثا يجرح البناتي وتكرار ما تقدم
مرارا للتاكيد وفيه دلالة على ان الاجتناب عما يخاف منه الضرر مما ينبغي ان
يكون مراعى مقصودا رض في مسلم عنه اذا مر بالنطفة ثنتان واربعون ليلة
بعث الله ملكا فصورها اي قدر تصويرها وخلق ابي قدر تسميتها وبصرها وجلدها
ولحمها وعظامها ثم قال يا رب اذكر ام انثى فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك ثم
كان حاضرا عند رسول الله ص او سائلا عنه ويكتب يا ملك ثم يقول يا رب
اجله يعني ما مقدار مدة عمره فيقول ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يقول
يا رب رزقه يعني ما مقدار رزقه في الدنيا فيقول ربك ما شاء ويكتب الملك
ثم يخرج الملك بالصحيفة في يده فلا يزيد على امره ولا ينقص ظاهر هذا الكلام
مشكل وجاء الكتابة كانت في الرحم لكن الغالب ان استعارة كتابة الملك على

وجهها

كتب في داره ثم خرج منها مع قرطاسه وفرغ من كتابته وبقي الامر على ما كتب
تقدم الكلام على تصوير الملك وكتابته في الباب الثاني في حديث ان احدكم
يجمع خلقه في بطن امه ح ابو موسى رض روى البخاري حد اذا مرض العبد او سافر
وفاته عنه ما وظفه في التوافل كتب له مثل ما كان يعمل
مقيما صحيحا الف كمونشر غير مرتب وفي الحديث دلالة على ان العبد يجازى
على نيته ح ابو هريرة رض روى مسلم عنه اذا مشى احدكم بنعل فليبدأ باليمنى
بتاركه الى المستعد فيه مستشابه محمول على نزول ملك او على الاستعارة
فقاه الاقبال على الداعي بالتلطف والاجابة ولهذا قال الى السماء الدنيا الى
القريب فيقول هل من سائل فيعطى على بناء المجهول وفي هذا الكلام توبيخ
لهم على غفلتهم في السؤال عنه هل من داع فيستجاب له هل من مستغفر فيغفر له
حتى ينفجر الصبح وفيه دلالة على امتداد وقت ذلك التلطف ويروى من يقرض
غير مذموم اي غير حقير او مبذر له تعالى ولا ظلوم ويروى عديم المراد بالقرض
هنا الطاعة مالية كانت او بدنية وخصص بعض بالمالية لكن الاولى التعميم
يعني ما يفعل خير أيجز جزاءه كاملا عندي كما يقرض غنيا لا يظلمه ينقص
فانه تعالى بالشبة اعطاء الثواب على فضله على عباده نية المستقرض
بدل ما اخذه فاطلق على نفسه المستقرض استعارة م ابو بكر رض روى مسلم عنه
اذا انزلت اي الفتنة او وقعت تشمل من الرادي فمن كانت له ابل فليلحق
بابله ومن كانت غنم فليلحق بغنمه ومن كانت له ارض فليلحق بارضه فقال رجل
يا رسول الله ارأيت اي اخبرني كيف يفعل من لم يكن له ابل ولا غنم ولا ارض قال
اي النبي ع يعمد الى سيفه فيدق على حده بحجر هذا مجاز عن ترك القتال وقيل
هو على الحقيقة لتشد عليه باب القتال بالكلية ثم اختلفوا فيه قال قوم للامتال
في الفتنة بكل حال حتى لو طلبوا قتله في بيته لا يدفع عن نفسه عملا بالحديث
وقال معظم المتابعين يجب نصرة الحق في الفتن لقوله تعالى فقاتلوا التي تبغي

حتى تفيء الى امر الله وحملوا الحديث على من لم يظهر له الحق ثم لينبح بضم الجيم ان
استطاع النباح نصب على المصدر اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت
ذكره ثلث مرات للتاكيد لاستفهام فيه للتقرير يعني انت عالم بانني قد بلغت
الرسالة وقال رجل ارأيت ان اكرهت حتى ينطلق بي الى هذا الفعل وما قبله على
المجهول اي احد الصفين او احدي الفئتين وضربني رجل بسيفه او يجيء سهم
فيقتلني قال اي النبي ع يبوء باثمه واثمك اي يرجع باثم انطلاقه وانطلاقك
ويكون من اصحاب النار فابن عمر رضيه اتفقا على الرواية عنه اذا نصح العبد
سيده اي اقام المصالح على وجه الخلوص واحسن عبادة ربه كان له الاجر مرتين
ابو هريرة رض روى البخاري عنه اذا نظر احدكم الى من فضل عليه الضمير المجرور
عايد للاحد في المال والخلق فلينظر الى من اسفل منه لانه اذا نظر اليه يشكر على ما انعم
الله عليه ويقل حرصه واذا نظر الى من هو اعلى منه في النعم استصغر ما عنده و
حرص على ازدياده انس رض روى البخاري عنه اذا نعس احدكم في الصلوت
فلينم حتى يعلم ما يقرأ معناه ظاهر عا عايشة رضيه اذا نعس احدكم وهو يصلي
فليرقد اي لينم حتى يذهب عنه النوم اي ثقلته فان احدكم اذا صلى وهو
ناعس التعاس اول النوم لا يدري لعله يذهب يستغفر اي يقصد ان يستغفر
لنفسه بان يقول اللهم اغفر لي فيسب نفسه بان يقول اللهم اعفر لي
والعفر هو التراب فيكون دعاء عليه بالذل م ابو هريرة رض روى مسلم عنه
قال رسول النبي ع عن انصراف المصلي اذا احتبس له انه احدث فقال ع اذا وجد
احدكم في بطنه شيئا فاشكل عليه اخرج منه شيء ام لا يعني طار منكلا عند خروج
شيء من بطنه وعدم خروجه هذا الاستفهام جعله في حكم المصدر كما في قوله تعالى
سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم يعني انذارك وعدم انذارك سواء
فلا يخرجن من المسجد يعني لا ينصرف من مصلاه انما عبر عنه بهذه العبارة
اشارة الى ان الاصل في الصلوة ان يكون في المسجد وما هو خارج عنه خارج

فك ٤

في الحديث حسن على الاعراف عن
وفي الحديث الفتن وقد فعل ذلك
كزلك جماعة من الصحابة رضي
عنه مقتل عثمان رضي
تعالى عنه وفي صفين وهو
بالجمل وفتنة ابن الزبير

عن كونه مصليا مبالغة حتى يسمع صوتا يعني يتحقق الحديث لا ان نفي السماع
شرط او يجد ريحا قال شارح الحديث باطلاقه حجة على ابي حنيفة في ان الريح يحي
القبل لا يوجب الوضوء عنده ويمكن ان يدفع بان البطن لا يطلق على مخرج الريح
من القبل عادة وفيه دلالة على ان اليقين لا يزول بالشك خلافا لمن يقول ان يكون
ذلك الشك في نفس الصلوة او خارجها وقال مالك انما يلزم الوضوء ان كان
الشك في خارجها طلحة رضي روي مسلم عنه اذا وضح احدكم يديه من
مؤخرة الرحل وهي بضم الميم وسكون الهمزة وكسر الحاء بمعنى آخره فليصل
ولا يبال من مر وراء ذلك تقدم بيانه في حديث اذا قام احدكم يصلي خ ابو
سعيد رضي روي البخاري عنه اذا وضعت الجنازة وهي بفتح الجيم الميت وبكونها
السرير واحتمل الرجال على اعناقهم فان كانت صالحة قالت قدموني وان
كانت غير صالحة قالت يا ويلها يا ويلها هذا التفات من التكلم الى الغيبة اي يا ويلي والويل
كلمة يقال عند العذاب او خوفه واني اريد منها السرير يكون الضمير في ويلها
في موضعه لكن المراد من قوله صالحة ومن قوله قدموني ما حمل عليه فيلزم التجوز
في الموضعين فارادة الميت منها تكون اولى وهذا القول بلسان الحال
فيكون استعارة وقال المكاشفون انه حقيقي لان الجمادات ناطقون ومتجوه
بالحقيقة لكن لا يفهم المحجوبون والله اعلم اين تذهبون بها يسمع صوتها كل شيء
الا الانسان ولو سمعه صعق اي غشي عليه وقيل اي مات وهذا ابلغ حكمة
منع سماع ذلك الصوت لافضائه الى فساد العالم م ثوبان رضه روي مسلم
عنه اذا وضع السيف في امتي لم يرتفع عنها الى يوم القيمة وفيه معجزة للنبي
ع م حيث كان الامر كما اخبر عائشة رضي اتفقا على الرواية عنها اذا وضع
الغداء بالفتح والمد طعام يؤكل بعد الزوال واقيمت الصلوة فابدؤا
بالغداء اي تناوله قال الصغاني مؤلف هذا الكتاب جعله الله ممن احيى سنن
رسوله وكان ذلك اشارة الى مصدر احيى اكبر سؤله بالهمزة او بالواو بمعنى

المسؤل

المسئول كالخبر بمعنى المخبوء وقوله تعالى او تنبئهم بسؤلك يا موسى فرجي
بالهمزة وبغيرها كنت اتمنى مدة انا ارى النبي ع م في المنام واسئله عن صحة
حديث ما فيخبرني به لكونه راويا ويكفيه عليه السلام بالعلي الاسناد يمكن لانا الرواية عن البني
البنية ثم بعد ما بلغت ثمانيا عشرة سنة رأيته في المنام ومضى على ذلك سنون حتى اذا كانت ليلة
الجمعة الخامسة عشرة من شهر القعدة سنة احدى عشر وسبعمائة بعد السبع
ساعات كنت على السطح وقد شرعت في صلوة المغرب والنبي ع م قاعد يقضي
الي ما كل العشاء ومعه نفر فدعاني اليه العشاء فاردت ان اتم الصلوة ثم اجيبه
فذكرت قوله عليه الصلوة والسلام للنبي لا يعشى حتى يتعشى وقد نبذاه النبي ع م وهو
في الصلوة فلم يجبه حتى فرغ فاعاد صلوة ثم قبل الله استجيبوا لله ولرسوله اذا
دعاكم فذهبت اليه وقعدت عنده فقلت يا رسول الله صحيح اذا وضع العشاء
واقيمت الصلوة فابدؤا بالعشاء قال نعم 12 ابو هريرة رضي اذا وضع الذباب
في شراب احدكم فليغمسه ثم لينزعه اعلم رحمك الله ان الشيخ ضعف هذا الحديث بعلامة ذكرها
المذكور في صحيح البخاري اذا اسقط الذباب وانما اتفقا عليه اذا وقع
الذباب في شراب احدكم فليغمسه كله ثم ليطرحه والباقي كما ذكر في المتن ودليل
على ان الذباب طاهر وكذا كل ما ليس له نفس سائلة فان احد جناحيه داء وفي الاخر
شفاء حمل الخطابي الداء والشفاء على الحقيقة قال ابن قتيبة في حكمة الله ان يجعل
في جزء حيوان واحد كالعقرب سم ابرته التي يسلط بها على ذلك بجزء منها
ويجوز ان يكون مجازين لان الذباب يقع احد جناحيه وهو عضو ضعيف
النفس من شربه فذاك الداء واذا غمس كله يكون كسرا للنفس فهو كالتشفاء روى مسلم عنه اذا وقعت لقمة احدكم فليأخذها فليمط الاذى
بها ثم ليأكلها ولا يدعها للشيطان اي ازالة ما كان بها من اذى المراد ما يستقذر من تراب ونحوه واذا وقعت
على نحو فليغسلها ان امكن والا اطعمها حيوانا وليأكلها ولا يدعها للشيطان
انما صار تركها للشيطان لانه فيه اضاعة نعمة الله وتسخير ربها اولان المانع

بقدرتك واسئلك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم
ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم اي ان كان ثابتا في علمك
ان هذا الامر خيرا لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال في عاجل امري وآجله
بعد الهمزة هذا استشك من الراوي يعني في دنياه وآخرته فاقدره بضم الدال وكسرها
اي قدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر شرا لي في
ديني ومعاشي وعاقبة امري وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي
الخير حيث كان ثم رضني به اي اجعلني راضيا بما قدرته قال الراوي وكان
النبي ﷺ يعلمنا الاستخارة في الامور كلها كما يعلمنا السورة قال بعض الحكماء
من اعطي الاستخارة لم يمنع الخير ومن اعطي المشورة لم يمنع الصواب
ومن اعطي الشكر لم يمنع المزيد ومن اعطي التوبة لم يمنع القبول **فصل**
ق عبد الله بن زمعة رضي بالزاي المعجمة وبالفتحات وبالعين المهملة اتفقا
على الرواية عن قبل ما رواه عن النبي ﷺ بهذا الحديث وحده اذا انبعث
اشقاها اي ذهب وميض الضبي في اشقاها اللامة انبعث اليها اي الى
الناقة رجل عزيز عارم بالعين والراء المهملتين اي شرير منيع في رهطه
اي يمنع عما في يديه مثل ابي زمعة هذا متعلق بمنيع **الباب الخامس**
في النسيار رضيه اتفقا على الرواية عنه ما اجد لكم اي دواء وراحة الا ان
تلحقوا بالذود وهو ما بين الثنتين الى التسع فيتبعوا البان الابل وابوالها
قاله الرهط وهو اسم للثلثة فصاعدا من عكل بضم العين اسم قبيلة
فان قلت الحق ضبوه على ما ذكر في المتن رهط من عكل وفي بعض الروايات
نفر من عرينة في التوفيق قلنا ان كان عرينة بطنا من عكل فلا كلام وان
لم يكن فلعل بعضهم كان من عكل وبعضهم من عرينة لكن الاول اشبه لانا
القطية مشهورة بالعرينيين ثمانية صفة رهط اجتووا المدينة اي اصابهم
الجوى وهو المرض فقالوا يا رسول الله ابغنا بوصل الهمزة اي اطلب لنا

ح تلك اللقحة هي الكبيرة غالبا وكلاهما منهيان ولا يمسح بيده بالمنديل حتى
يلعق اصابعه فانه لا يدري في اي طعامه البركة اي التقدير به والقوة على طاعة
الله **م** عبد الله بن مغفل رضي وفي مسلم عن اذا ولغ الكلب اي شرب بطرف لسانه
في الاناء انما قال في الاناء ولم يقل مما في الاناء لان شرب السباع منه انما يكون غالبا
وجه الظرفية لتناولها الماء باستنها فاغسلوه سبع مرات وعفروه بالعين
المهملة وبتشديد الفاء والثامنة في التراب معناه اغسلوه سبعا واحدة منهن
بالتراب مع الماء ستا بانفرادها لكون التراب قائما مقام غسلة مرة اخرى
بدل عليه ما جاء في رواية سبع مرة اولاهن بالتراب فاما قيل جاء في
رواية اخرى اخراهن بالتراب فالتوفيق قلت التقييد بالاولى او الاخرى
ليس على الاشتراط بل المراد احديهن ولو ولغ كلبان او كلب واحد سبع
مرات فالصحيح انه يكفي للجميع سبع كذا قاله النووي هذا مذهب الشافعي
وعند ابي حنيفة يغسل ثلث مرات فيحمل حديث المتن على ابتداء الاسلام
وقت التشديد عليهم في امر الكلاب **ق** ابو هريرة رضه وجابر بالحمرة رضه
اتفقا على الرواية عنهما اذا هلك كسرى بفتح الكاف وكسرها اسم ملك
الفارسي فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر اسم ملك الروم فلا قيصر بعده
قال النووي معناه لا يكون كسرى بالعراق ولا قيصر بالشام كما كان في زمن النبي ﷺ
ولكن كسرى زال ملكه بالكلية لقوله ﷺ في حقه مزق الله ملكه كما مر في كتابه واما
قيصر فانهزم من الشام ودخل اقاصي بلاده وهذه معجزة منه ﷺ لانه كان
كما قال والذي نفسي محمد بيده لتنفقن على بناء المجهول اي يجعل نفقة بالرفع عليكم
كنوزهما في سبيل الله **ج** جابر رضه روى البخاري عنه اذا هم احدكم اي قصد بالام
فليركع ركعتين من غير الفريضة يعني نافلة بنية الاستخارة ثم ليقل اللهم
اني استخيرك بعلمك اي الباء وقيه للاستعانة يعني اطلب منك الخير منعينا
بعلمك او الاستعطاف يعني بحق علمك وكذا المعنى في قوله واستقدرك

بقدرتك

رسلا وهو الذي وقيل بقطع الهمزة من اغنيتك الشيء اي جعلك
حالا بالك يعني اخبرنا بالرسل والمعنى الاول اقرب ق ابو هريرة رض تفقا على الرواية
عنه ما اذن الله لشيء كاذن به وهو بالتحريك مصدر اذن من باب علم بمعنى
السمع للنبي اي لصوت نبي والمراد بهذا الاستماع اجزاله ثوابه والاعتداد به
كما يقال للامير يسمع كلام فلان اذا اصغاء به لانه مستحيل على الله يتغنى با
بالقرآن مصدر بمعنى القراءة او المقروء والمراد به الكتب المنزلة والمراد
من تغنية الافصاح بالفاظه وقيل اعلانه وقوله يجهر به تفسير له قال الكلاباذي
معنى تغنية قراءته على جشيته من الله ودقة من فؤاده وقيل معناه كشف
الهموم وذلك ان الانسان اذا اصابه غم ربما يتغنى بالشعر ويطلب بذلك
فرجة مما هو فيه والصدر يقوى ضمومهم هم المعاد وضيق صدورهم بما يشغلهم
عن الله ولا يتفرجون من كربهم الا بذكر كلام ربهم والبه اشار النبي ع بقوله
من لم يتغن بالقرآن فليس منا اي من لم يتفرج من همومه بقراءة القرآن
والتدبر فيه فليس منا خلقا وسيرة وقيل معناه يستغني بالقرآن عن غيره
لكن انكره بعض المشايخ بانا لا نستغني به عن التاسي بكلامهم يقضي
الى مفاسد من تضييع القاري وفوت التبليغ وغيرهما على ان يجيء
تفعل بمعنى استفعل قليل فلا يحمل عليه مع محمل آخر صحيح واقول الظاهر
انا نستغنيه يكون وقت قراءته اذ الدليل في اللفظ على استغنى حاله
استغناه جميع الاوقات فلا يلزم منه المفاسد مع ان قلة الاستعمال
لا تمنع احتمال الارادة وقيل يتغنى اي يتطرب بتحسين صوته لان الغناء من
علامات الطرب اباحه ابو حنيفة وجماعة من المتسلف لانتفاء ذلك سبب الرقة
واقبال النفوس اليه ولو كرهه مالك لانه مانع من الخشوع والتفهم والشافعي
كرهه في موضع ولم يكرهه في آخر لعل الاول محمول على تغيير الكلام بنقص
او زيادة والثاني على عدمه كذا في شرح صحيح مسلم ج ابو هريرة رض روى مسلم

عنه

يعني

عنه ما اعطيكم ولا امنعكم انما انا قاسم اضع حيث امرت على منهاج المجهول حتى يأتي امر
الله تعالى والمعنى فيما اعطيه ومنعته قال لما قسم الاموال لئلا يقع في قلوبهم
سخط لاجل التفاضل في التقسيم ج المقدام بن معدي كرب رض قيل ما رواه عن النبي
عم سبعة ورابعة حديثا انفرد البخاري منها بحديثين احدهما هذا ما اكل احد طعاما
قط خيرا من ان ياكل من عمل يده فيه تحريض على طلب كسب الحلال وان نبي الله داود
كان ياكل من عمل يده وكان يعمل الدرع ويبيعها وهذا تاكيد للتحريض وتقرير لهم مشهور د
والفرديء رض بكسر الفاء وسكون الهاء قيل ما رواه عن النبي عم بسبعة احاديث
انفرد منها مسلم بهذا الحديث ما الدنيا في الآخرة الا كما يجعل احدكم اصبعه الشبابة
في اليم فلينظر بم ترجع بالتاء المثناة فوق ضميره راجع الى الاصبع وروي بالياء
المثناة تحت ضميره راجع الى احد يعني نعيم الدنيا بالنسبة اي لنعيم الاخرة بهذا
المقدار ج ابن عباس رض روى البخاري عنه ما العمل في ايام افضل منها اي من
الاعمال في هذه الايام قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله الا رجل
اي على رجل خرج مخاطرا بنفسه وماله اي يقع في الخطر والهلاك ويقاتل في سبيل الله
فلم يرجع بشيء اي مما مع نفسه وماله يعني ايام العشر تفسير لقوله عم في هذه
الايام اراد منها عشر ذي الحجة ق عائشة رض عنها اتفقا على الرواية عنها ما انا
بقاريء قال شارح مسلم ما في ما انا نافية معناه لا احسن القراءة واختاره
الشيخ الشارح واقول البيت عليه لم يجعل المنفي احسان القراءة لانه نفسها مع
ان النبي عم كان امتيا وما قاله بعض من انها استفهامية فضعيف لان الباء
لا تدخل في خبر ما قاله للملك الذي جاءه بغار حراء وهي بكسر الحاء المهملة وبالمد
جبل بينه وبين مكة ثلثة اميال وكان النبي عم يذهب اليه في زمان قرب
بعثته فيتعبد فيه وكان يحب الخلوات وان انقطاع عنه الوحي فقال
اي الملك للنبي عم اقراء فقال اي النبي عم فاخذني فغطني اي عصرني
وفي بعض الروايات حتى بلغ مني الجهد فعل ليخشع قلبه ويحفظ ما يقوله وقيل

ما انزل الله من داء الا انزل له شفاء معنى الانزال هنا الاحداث والداء علة تحصل بغلبة بعض الاخلاط على بعض والشفاء رجوعها الى الاعتدال وذلك قد يكون بالاعمال الادوية وقد يحصل بعون الله تعالى بلا تداوٍ ثم الموت ان كان داءً فالحديث ليس بعام لانه لا دواء له وما قيل ان دواءه الطاعة فبعيد لانها تكون دواء للامراض المعنوية وهي المعاصي لا الموت ح ابو هريرة رضي روى البخاري عنه ما بعث الله من نبي ولا استخلف خليفة الا امر فانهم خلفاء الله تعالى على عباده الا كانت له بطانتان بطانة الرجل صاحب سره والمراد بها هنا الداعي بطانة تأمره بالشر وتحضه عليه وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه والمعصوم من عصمه الله تعالى ارادة نفسه لانه عم بيتا في حديث آخر ان لكل واحد وكل به قرينة من الجن وقرينة من الملائكة الا ان الله تعالى اعانه فاسلم قرينة من الجن ولم يبق له داعٍ الى الشر

ح ابو هريرة رضي روى البخاري عنه ما بعث الله نبيا الا رعى الغنم فقالوا وانت فقال وهل من نبي الا رعيت انت قال نعم قيل الحكمة في رعيهم الغنم تحصيل التواضع لهم بمؤانسة الضعفاء وتصفية قلوبهم بالخلوة كنت اطاها على قراريط لاهل مكة القراط نصف عشر دينار في اكثر البلاد وفي اهل الشام جزء من اربعة وعشرين جزءا منه اتاهم بيبايع وهم مقدار القراريط في كل شهر استنهاه بالحفظ العاجلة او للاقتضى يكتبها وفيه جواز استيجار الاحرار وما قال القراريط موضع بمكة وعلى بعضي في الاستظهار انا ناخذ النبي وهم اجرة على عمله فقد تصف لان الانبياء اغنياء نعم هو ناخذ اجرة فيما يعمله لله تعالى لا لانفسهم على ان هذا الحديث مذكور في المصابيح في باب الاجارات فعلى هذا التوجيه لا يتجه ايراده في ذلك الباب

ح هشام بن علم الانصاري رضي قيل ما رواه ع النبي وهم تسعة احاديث انفرد مسلم منها بهذا الحديث ما بين خلق آدم الى قيام الساعة ما نافية اي لا يوجد في هذه المدة المديدة خلق اكبر اي مخلوق اعظم فتنة وشوكة من الدجال ح اسامة بن زيد رضي اتفقا على الرواية عنه ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من النساء وانما قال بعدي

الحفض بالفتح فتذر من يح

البطانتان للكسر حالصاحب وسكنى

ان كل واحد منكم

بالحفظ اسم خطوط نسر

ركبتها بكسر

التجهد

التجهد بفتح الجيم وضمها المشقة روي بفتح الدال معناه بلغ الجهد منتهاه وبنصبها على المفعولية اي جهدني جبرائيل بمعنى الجهد والاول احود ثم ارسلني اي اطلقني فقال اقراء فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقراء فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني قيل تكرار الغط ثلث مرات لزيادة الاستحضار والتنبيه فقال اقراء باسم ربك الذي خلق الباء فيه للاستعانة او للملابسة خلق الانسان من علق خص الانسان بالذكر لشرفه من علق جمع علقة لان الانسان في معنى الجمع اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وفيه تقريح بان هذه السورة نازلة اولا وعليه الجمهور والمسئلة لا تبنى حقيقة على البسملة ليست من اوائل السور ح ابو هريرة رضي اتفقا على الرواية عنه ما انزل الله على في الخمر شيئا الا هذه الآية الفاذة اي المنفردة وصفها بذلك لان الفاظها قليلة ومعناها كثيرة الجامعة لانواع الطاعات فرايطها ونوافلها فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قال حبي سئل عن الحمر بضم الحاء والميم جمع حمار اي عن وجوب الزكوة فيها ح ابو هريرة رضي روى مسلم عنه ما انزل الله من السماء من بركة الا اصبح فريق من الناس بها كافرين من الشراح من قال المراد منه كفران النعمة لا قضاءه على اضافة الغيث الى الكواكب فلا يكفر لثبوت اصل الايمان يدل عليه قوله بها كافرين اي بملك البركة والبركة نعمة لكن فيه تأمل لان اسناد الشيء الى سببه والاقتصار عليه شنايع في القرآن والحديث فكيف يكون كفرانا وهو حرام ومنهم من قال المراد به الشرك لان من اعتقد ان الكوكب منشئ للمطر فقد اشرك فيكون الباء في جرا للسببية تغتر الله الغيث فيقولون بالكوكب كذا الذي يقولون الناس ان الكوكب الفلاني جاء المطر والحديث ورد انكارا على ما عليه الجاهلية وهم كانوا يعتقدون ذلك ح ابو هريرة رضي روى البخاري عنه

قوله علم الانسان علم ادم وهم اسماء كل شيء حتى القصعة والقصيعة وقال اخره علم ادم الى آخره وقال احد علم ادم وذريته من اولاده جميع ما علموه علم الصنعة والحرفة علم الصحف علم شيث ونوح وابرهيم والتوراة موسى وهم والانجيل عيسى وهم والزبور داود وهم والفرقان محمد وهم وهو ايضا علم النوح صنعة السفينة والادم الخياطة ولدادريس الخياطة ولذلك لا يعلم الله على احد شيئا الا تبليغ الله على ايا نفسه

ما انزل الله

لانا كونها فتنة صار ظهر بعده واضحة ق ابن عمر رضي اتفقا على الرواية عنه ما تزال المسئلة
اي السؤال عن الناس بغير ضرورة بالعبد اي طبيا به ومقارنا له حتى يلقى الله
بالنصب وحتى هي العاطفة يعني ثابتا يوم القيمة وما في وجهه الواو والحال وما نافية
مزعة بفتح الميم وسكون الزاء المعجمة والعين المهملة قطعة لحم يعني يكون
ذليلا لا وجه له وقيل هو على ظاهره فيخمش وجهه عظم الحال ق ابن عمر رضي
اتفقا على الرواية عنه ما حق امرئ مسلم يبيت عليه ثلث ليال الا ما يعني ليس ويبيت
خبره يعني ليس حقه مما جبهة الاحتياط والانتباه للموت ان يبيت عليه ثلث
ليال في حال من الاحوال الا وعنده وصيته يعني الا يبيت بهذه الحال وهي ان يكون
وصيته مكتوبة عنده لانه لا يدري متى يدركه الموت قيد ثلث غير مقصود
بالمراد انه لا ينبغي ان يمضي عليه زمان قليل ذهب بعض الى وجوبها لظاهر الحديث
والجمهور على استحبابها لانه ﷺ جعلها حقا للمسلم لا عليه ولو وجبت لكانت عليه
لا له وهو خلاف ما يدل عليه اللفظ قيل هذا في الوصية المتبرع بها واما الوصية
بادا الدين ورد الامانات فواجبة عليه اعلم ان ظاهر الحديث مشعر بانه مجرد
الكتابة بلا اشهاد عليها كاف وليس كذلك بل لا بد من اثنين هذا عند العلماء ان
حق الغير تعلق به فلا بد لازالته من حجة شرعية ولا يكفي ان يشهدهما على
ما في الكتاب من غير ان يطلعوا عليه ق المسور بن مخرمة رضي اتفقا على الرواية عنهما
ما خلأت القصواء قال عام الحديبية كان بالثنية التي يهبط الى مكة فبركت بهم
راحلته فقالوا خلأت القصواء الخلاء بالحمرة غير ممدود في الابل كالحران للفرس
القصواء بفتح القاف ناقة قطع ربع اذنها فان زاد فهي عضباء فاذا قطع
كلها فهي صلماء قال صاحب الصحاح كان للنبي ﷺ ناقة تسمى قصواء ولم تكن مقصورة
الاذن وما ذاك لها بخلق بضم الخاء واللام وكلى جسمها حابس الفيل
اي منعها من السير من منع اصحاب الفيل من مكة وهو الله تعالى لئلا يقع
محاربة وارادة دم في الحرم فبلوا انه والذي نفسي بيده لا يسألوني خطة

وهي

وهي بضم الحاء المعجمة الامر العظيم اريد به ههنا المصالحة يعظمون فيها حرمات الله
وهي جمع حرمة كعظمات اراد بها حرمة الحرم والاحرام والشهر بالكف فيها
عن القتال الا اعطيتهم اياها اي تلك الخطة المسئولة عبر عن المستقبل بالماضي
مبالغة ثم وجه البنتي ﷺ الرسل الى اهل مكة فصالحوا وانصرفوا ق انس رضي
اتفقا على الرواية عنه قال كان فزع بالمدينة ليلا فاستعار النبي ﷺ فرسا لابي
طلحة فركبه مقرونا ورتا فخرج ليكشف سببه فلما رجع ﷺ سأله الناس عن رآه من
سببه فقال ما رأيناه من شيء اي من البطوء الذي يقال في حق ذلك الفرس
وانا وجدناه لبحرا ان مخففة من الثقيلة اسمها محذوف وهو ضمير الشان يعني فرس
ابي طلحة هذه تفسير من المصنف للضمير وجدناه الذي كان يقال له مندوب وفيه معجزة
للنبي ﷺ حيث كان البطئ سريعا بسببه وجواز اخذ العارية ﷺ ابو سعيد رضي
روى مسلم عنه ما رزق العبد رزقا اوسع له من الصبر وفيه حث على الصبر على
مكاره الدنيا ق زيد بن ثابت رضي اتفقا على الرواية عنه قال كان النبي ﷺ يخرج
من حجرته فيصلي فرآه رجال فصلوا معه وكانوا يأتونه كل ليلة حتى اذا كان ليلة
من الليالي لم يخرج اليهم رسول الله عليه الصلوة والسلام فتنحنحوا ورفعوا
اصواتهم وظنوا انه قد نام ورموا اليه بالحصى فخرج اليهم مغضبا فقال عليه
الصلوة والسلام ما زال بكم صنيعكم يعني حرصتم في اقامة النوافل بالجماعة حتى
ظننت انه سيكتب يعني يكون ما فعلتم من الاقامة واجبا عليكم بموا ظبني
عليها من غير ترك وقيل ظننت بمعنى خشيت لان من ظن وقوع امر عظيم
يخاف منه فعليكم يعني اذا علمتم سبب ترك الخروج للصلوة فعليكم
بالصلوة في بيوتكم على هذا للاخبار لا للايجاب وفيه بيان كرامة ﷺ لامته فانه خير
صلوة المرء في بيته يعني الصلوة في البيت افضل وهذا عام يجمع النوافل والسنن
الا النوافل التي من شعائره الاسلام كالعيد والكسوف والاستسقاء الا الصلوة
المكتوبة فانها في المسجد افضل ق عائشة رضي اتفقا على الرواية عنها ما زال

جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه اي سيحكم جبريل عليه السلام بكيفيات
احد الجارين بما من الآخر قيل اذا كان الجار مسلما ذا رحم فله ثلث حقوق والا لم يكن
ذا رحم فله حقان وان لم يكن مسلما فله حق واحد روى انه ﷺ قال اذا سببت كلب
جارك فقد آذيتني ﷺ ابو الدرداء رضي روى مسلم عنه يا طلحة النساء قط الا بجنينها الجنينة
بفتح النون بمعنى الجانب ملخصا يقول ان عجل المنفق خلفا وعجل الممسك تلفا
قيل المنفق مستحق للخلف اعم من ان يكون انفاقه من الواجبات او غيرها
واما الممسك فانما يستحق بالتلف اذا كان ممسكا من الواجبات الا ان
يفرط كالبخل بكسيئة والظاهر ان المراد به الاعم ايضا ابو سعيد رضي
اتفقا على الرواية عنه قال سئل النبي ﷺ عن العزل فقال ﷺ ما عليكم ان لا تفعلوا
نسمة ما من نسمة كائنة الى يوم القيمة الا هي كائنة يعني العزل ضد التكثير من المنفق
لمفعول انا لا تفعلوا العزل حرف الماء عن المرأة حذر عن الحمل ذهب طائفة الى
عدم جوازه لما روى انا النبي ﷺ سئل عنه فقال ذاك الوأد الخفي فمعنى الحديث
عندهم ما فتح العزل عليكم انا لا تفعلوا روي بكسر الهمزة ولا زائدة وروي
بفتحها فعلى هذا الاخير زائدة فيكون على ان لا تفعلوا كلاما مستقلا نافيا مؤكدا
لما قبله من الحكم المنفي وعلى الرواية الاخرى وهي لا عليكم ان لا تفعلوا ايكون
تعليلا لما قبله او ضح اي لا تعزلوا وبقية الحديث وهي ما من نسمة الى اخره
يقوي بهم لانها وقعت موقع العلة لما قبله يعني كل نفس قدر الله خلقها يكون
مخلوقة البتة لا يمنع عن خلقها شيء فلا فائدة في العزل ومن ذهب الى جوازه
تمسك بما روي جابر ان رجلا سئل رسول الله عن العزل فقال ﷺ اعزل عنها ان
شئت فمعناه عندهم ما عليك من جناح في ان تفعلوا الجاب الاولوية عنه بناء
قولهم ﷺ اعزل محمول على الغضب بقرينة حول بعد عارة سيأتيها ما قدر لها
انس رضي الله روي مسلم عنه ما كان الرفق في شيء قط الا زانه وما كان الخرق
بضم الخاء المعجمة وهو الحمق والعنف في شيء قط الا شانه الشين هو العيب

انس

انس رضي اتفقا على الرواية عنه قال اتت يهودية رسول الله بشاة مسمومة
فاكل منها واكل القوم فقال ﷺ ارفعوا ايديكم فانها اخبرني انها مسمومة فمات
بشر بن البراء منه فجيء بها الى رسول الله فسألها عن ذلك فقالت اردت ان
اقتلك فقال ﷺ ما كان الله ليسلطك على ذلك او قال علي قتلي او قال علي شاتك من
الراوي قاله لصاحبة الشاة المسمومة وفيه بيان عصمته ﷺ اختلف في قتل تلك
اليهودية قال القاضي وقع في صحيح مسلم انه لم يقتلها وفي رواية قتلها وجه
الجمع انه لم يقتلها اولا فلما مات بشر بها السيم دفعها الى اولياء فقتلوها ف
كعب بن عجرة رضي بضم العين المهملة وسكون الجيم وبالراء المهملة اتفقا على الرواية
عنه قيل ما رواه عن النبي ﷺ سبعون واربعون حديثا له في الصحيحين اربعة احاديث
اتفقا منها لمسلم وآخران متفق عليهما قال رآني النبي ﷺ وانا محرم والقمل يتناثر
من وجهي فقال ﷺ ما كنت اري بضم الهمزة وفتح الراء بمعنى اظن ان الجهد
بفتح الجيم هو المشقة وبضمها الطاقة ومعنى الاول ما اذهنا بلغ بك هذا اي
القدر ويروى بك ما اري بفتح الهمزة بمعنى اشاهد من رواية العين ما تجد
شاة قلت لا قال صم ثلثة ايام او اطعم ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع
من طعام قال ابو حنيفة المراد من الطعام البر واما من الشعير فلكل مسكين
صاع وقال بعض فلا من الشعير ايضا نصف صاع لظاهر الحديث واخلق راسك
قاله له وفي الحديث جواز حلق رأس المحرم لاذى القمل فاسوا عليه ما في معناه
من القرد والمرض ح سهل بن سعد رضي روى البخاري عنه ما لي اليوم في النساء من حاجة
قاله لامرأة عرضت نفسها عليه قيل تلك المرأة كانت ام شريك وقيل خولة بنت حكيم
انس رضي اتفقا على الرواية عنه ما من احد يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله صدقا من قلبه الجار والمجرور صفة صدقا وهو حال بمعنى صادقا قيد به
لان الصدق قد لا يكون عن قلب اي اعتقاد احترز به عن المنافق الا حرمه الله على
النار قال قلت كيف التوفيق بين هذا الحديث والاحاديث الدالة على ان عصاة

اختلفوا في

وكونه القتل عمد

ان تقيدين القتل في ثبوت فقط

المؤمنين معذبون في النار قلت هذا محمول على من مات بعد اسلامه على معصية او على
انه صادر في اول الاسلام قبل وجوب شيء من الاركان او يقال من لم يعمل بقول
الرسول فكانه لم يصدقه فيخرج العاصي عن الحديث بقوله صدقا او يقال
المراد به حرمة دخول النار على التابيد قال ابو هريرة رض انتقاعا على الرواية عنه
ما من الانبياء بنبي الا اعطي من الايات اي من المعجزات ومن بيانية لما
مثله ما مثله آمن عليه البشر ما هو صوفة بمعنى شيء او موصولة مثله
بمعنى صفة وهو مبتداء والجملة التي بعده خبره والجملة الاسمية صفة
ما او صلتها الجار والمجرور متعلق بما من لتضمنه معنى الاطلاع او بحال
محذوف تقديره آمن به البشر واقفا عليه وانما كان الذي اوتيته اراد به
معظم الذي اعطي النبي ع م والا فمعجزاته كثيرة غير القرآن وحيا اوحاه الله
يعني ما من نبي الا اعطي معجزة من شانها انها اذا شاهد البشر آمن عليه فاذا
انقطع زمانه انقطع تلك المعجزة وانما معجزتي وحي وهو القرآن مشتمل
على الدعوة والحجة مستمر على الدهور ينتفع به الحاضرون عند الوحي والغائبون
عنه ولذا ربك النبي ثم قوله فاركجوا ان اكون اكثرهم تبعا يوم القيمة ع
انس رض روي البخاري عنه ما من الناس مسلم يموت له ثلثة من الولد لم يبلغوا
الحنث اي الحد الذي يكتب عليه الحنث وهو الاثم الا ادخله الله الجنة بفضل
رحمته اياهم وهو راجع الى ثلثة وضمير رحمته عايد الى مسلم اي بزيادة تفضله
او عايد الى الله فاتى ادخال الوالد الجنة بفضل رحمته على اولاده قال الشيخ الشارح
لابد ههنا من تقدير وهو بعد ما مسته النار تحلة القسم توفيقا بين هذا وبين
حديث لا يموت لاحد من المسلمين ثلثة من الولد فتمسه النار الا تحلة القسم
اقول الثلثة ههنا مقيدة بكونهم معصومين فيحمل الاول على ان الله والدهم الجنة
بلا مس النار وفي قوله بفضل رحمته اياهم اشارة اليه فلا حاجة الى تقدير المس
وما نقله عن الحديث لا يدل على مس النار البتة بل معناه ان المس ان كان فانما يكون

قليلا

لكبة الى نار جهنم في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضي بين العباد
يعني يستمر هذا النوع من العذاب الى ان يحكم الله تعالى بين عباده فيرى سبيله
ضبطوه بضم الباء المشاة تحت وفتحها وبه فسر سبيله ونصبه اما الى الجنة يعني
ان لم يكن له ذنب سواه وكان ولكن الله تعالى يعفو عنه واما الى النار ان كان على خلاف
ذلك عم ابو الدرداء رضه روي مسلم عنه ما من عبد مسلم يدعو لاخيه بظهر الغيب
الا ظهر مفعم والمراد بالغيب غيبة المدعو له الا قال له الملك ولك بمثل بكسر الميم وروي
بفتحتين والاول اشهر تنوينه عوض عن المضاف اليه يعني بمثل ما دعوته وهذا
في الحقيقة دعاء من الملك له بمثل ما دعاه لاخيه وما قاله الشراح ولك بمثل
ما دعوته اي جوابه فضعيف خارج عن كلمة حال النووي كان السلف اذا اراد
ان يدعو لنفسه يدعو لاخيه المسلم بذلك ليدعو له الملك بمثلها فيكون
اجوبة للاستجابة ام حبيبة رضه روي مسلم عنها ما من عبد مسلم يصلي لله كل يوم
ثنتي عشرة ركعة تطوعا غير فريضة بدل من تطوع عابد الكل من الكل
واوحي لمناداة المقصود لان المراد من تلك الركعات السنن المؤكدة
سبق بيانه في الباب الاول في حديث من صلى في يوم ثنتي عشرة ركعة و
المؤكدة في حكم الواجبة والتطوع مستعمل في النوافل التي غير المصلي
بين فعلها وتركها فعوله غير الفريضة يكون دال على المقصود الا بنى الله
له بيتا في الجنة او الا بنى له بيت في الجنة هذا شك من الراوي خ معقل بن
يسار رضه انتفاعا على الرواية عنه ما من عبد يسترعيه الله رعية يعني يفوض اليه
رعاية رعية وهي بمعنى المرعية يموت خبر ما يوم يموت ع الظرف مقدم
على عامله وهو غاشا اي حاينا للرعية المراد من يوم موته وقت ازهاق روحه
وما قبله من حالة لا يقبل التوبة فيها لان التايب عن خيانته وتقصيره لا يستحق
هذا الوعيد لا حرم الله عليه الجنة تاويل التحريم فتدخل غير مرة ام عبد الله بن عمر رضه
روي مسلم عنه ما من غازية اي جماعة غازية او سرية وهي اربع فما يزيد رجل

وانما ذكر جماعتنا بها على اثبات الحكم في القليل والكثير من الغنيمات ويحتمل ان يكون
شكا من الراوي تغمده وتغنم وتسلم الا كانوا قد تعجلوا ثلثي اجورهم اختلفوا في
معناه فمنهم من قال انه ليس بصحيح اذ لا يجوز ان ينقص ثوابهم بالغنيمة الاترى
انا اهل بدر ركبوا افضل المجاهدين مع كونهم غانمين حتى قال النبي وما يدريك
حقرهم نال اهل بدر من الاجر ما نالوا ان صح روايته ابا باني وهو مجهول وروى
باية ثقة مشهور اصح به مسلم في صحيحه ومنهم من قال الغازي اذا اصاب غنيمة
وسلم فقد اصابه شيء من مراتب الفقر وبقي له دخول الجنة فصح انه قد تعجل
ثلثي الاجر فعلى هذا يكون ناسلامة النفس وحصول المغنم من اجزاء اجر الفقر
وقال شارح المشكوة لكل غازٍ ثواب مقدر في الآخرة فمن سلم وغنم استوفى
ثلثي ذلك في الدنيا فينقص هذا المقدار منه في الاخرة واليه الاشارة بقوله
تعجلوا فمن سلم ولم يغنم استوفى ثلث اجوره وبقي له ثلثاها ومن رجع
مجبورا فاقيم على هذا التقسيم عجب جراحة ان الله لا يضيع اجر المحسنين
واما ما نقله في اهل بدر فلا يشتهض حجة له لانه لا يدل على انهم لو لم يغنموا لكانا اجرهم
على قدر اجرهم غانمين غاية ما فيه انهم نالوا اجرا عظيما ولا يفهم منه انهم نالوا تمام ما
غازية او سرية يحقق الاحقاق ان يفرد ولا يغنم كذا قاله الجوهري فتصاب
اي اصابهم مصيبة الا تم اجورهم م عن عتبة رضي روى مسلم عنه عينة با
لفتحات والعين والسين المهملتين ما تحكم رجل يقرب بتشديد الراء و
وضوءه بفتح الواو والماء الذي يتوضأ به فيتمضمض ويستنشق ويستنثر
الا خرت خطايا وجهه وفيه وخياشيمه اي مع الماء ثم اذا غسل وجهه كما امره
الله الا خرت خطايا وجهه من اطراف لحيته مع الماء اعلم ان الشراح اقتصروا
في شرح هذا الحديث على بيان لغاته وما تعرضوا لحل تركيبه مع الاحتياج
اليه اقول وبالله التوفيق الفم والخيشوم ليسا من الوجه لان المواجهة لا تقع
بهما وهما من الوجه من وجه لان المواجهة تقع بهما اذا رفع الرأس وفتح

الفم

الفم فلهذا سقط فرضية غسلهما في الوضوء دفعا للحرج فصار سنة وفي الكلام
الاول اشارة الى رعاية سنن غسل الوجه وانما سبب لمحو الخطايا وفيه حذف
تقديره ويستنشر ويغسل وجهه وفي الكلام الثاني بيان لرعاية الفرض يستنثر
به قوله كما امره الله وجواب اذا المحذوف والجملة الشرطية معطوفة على قريبة وصفة
لرجل تقديره ما منكم رجل اذا غسل وجهه يغسله كما امر الله تعالى الا خرت وما قيد
النبي عم غسل الوجه بهذا القيد لم يقيد فيما بعده من الفرايض اكتفاء بذكره مرة
وفي قوله مع بيان ان الخطايا ممحوة بستره ثم يغسل يديه الى المرفقين الا خرت
خطايا يديه من انامله مع الماء ثم يمسح برأسه الا خرت خطايا رأسه من اطراف
شعره مع الماء اي مع وصول اثر الماء وهو البلل في اصابعه وانما ذكر هم
الانامل واطراف اللحية والشعر تشبيها للخطايا بالاخلاط الفاسدة الخارجة من ال
طراف عند الاخلال ثم يغسل قدميه الى الكعبين الا خرت خطايا رجليه من انامله
مع الماء فان هو قام فصلى فحمد الله واثنى عليه ومجده بالذي اي بالوصف الذي
هو له اهل اي لائق وفرغ قلبه لله الا انصرف من خطيئته جزاء الشرط محذوف
يعني فان قام فصلى فما يكون على حال الا على حال الانصراف من خطيئته ونقائه
منها كهيئة يوم ولدته امه والتشبيه في نقائه من الصغاير لا من الكباير ح عد حب
بن خزيمة رضي روى البخاري عن ما منكم من احد اي ما احد منكم الا سيكلمه
ربه ليس بينه وبينه اي بين العبد وربه ترجمان بفتح التاء وضمها هو المعبر
عن الساه بلسان والمراد به هنا الرسول لان الله تعالى لا يخفى عليه لغة فيكون
كلامه تعالى في الاخرة بالوحي لا بالرسول فينظر ايمن منه اي الى جانبه الايمن
فلا يرى الا ما قدم اي من اعماله الصالحة وينظر اشأم منه اي الى جانبه الايسر فلا
يرى الا ما قدم من الاعمال السيئة فينظر بين يديه فلا يرى الا النار تلقاء وجهه
فاتقوا النار ولو بشق تمرة اي لو كان الاتقاء بتصدق بعض تمرة فمن لم يجد اي
شيئا يتقي به من النار فبكلمة طيبة اي فليتق منها بقول حسن يطيب به قلب المسلم

المعبر

قلوب

قاعدي بن حاتم رضه اتفقا على الرواية عنه ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده
من النار اي اثبت في اللوح المحفوظ او معناه قدر في الازل و مقعده من الجنة
فقالوا يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا يعني اذا كان كذلك فلا نعمد على ما كتب
لنا من خير و شر و ندع العمل لعدم فائدته فقال اعملوا يعني اعملوا بظاهر ما امرتم
به وكون ذلك موافقا لما في الكتاب او غير موافق فلستم منه بشيء فكل ميسر
لما خلق له من عمل الجنة او النار ونظيره ان الرزق مقسوم مع الامر بالكسب ثم فصل
عم ما اجمله بقوله اما من كان من اهل السعادة فسييسر لعمل السعادة الى اخره
للمبالغة كما في قوله تعالى سنكتب ما قالوا او اما من كان اجله الشقاوة فسييسر لعمل الشقاوة
قال المشايخ حقيقة الانسان لا تقتضي لذاتها سعادة او ضدها وانما هي امور
خارجة عنها باقتضاء الحكمة الربانية وتلك الامور مع معروضاتها حاصلة
في القضاء اجمالا فما يقع من الافراد تفصيل لذلك خيرا كان او شرا ولا يمكن
ان يكون التفصيل على خلاف الاجمال فمعنى قوله عم اعملوا فكل عمل مسخر
لما خلق الرجل لاجله ولا يقدر البتة على عمل غيره قال الامام السمعاني السبيل
في معرفته هو التوقف فمن عدل عنه واحال فيه العقل ضل وتاه لان القدر
ستر ضرب دونه الستر لم ينكشف لاحد من الانبياء والاولياء وانما ينكشف
اذا دخلوا الجنة ثم قرأ فاما من اعطى اي حق الله تعالى مما ماله واتقى اي خاف
من الله تعالى وصدق بالحسنى اي بكلمة لا اله الا الله فسنيسره للميسرى اي
للجنة واما من بخل واستغنى فسنيسره للعسرى اي للنار وهذا توضيح قوله
اي حوله للعسرى عم ابن مسعود رضه روي مسلم عنه ما منكم من احد الا وقد
وكل به على بناء المجهول من التوكيل بمعنى التسليط قرينه اي مصاحبه من الجن اراد
به الشيطان او قرينه من الملائكة ولما كان الامور العارضة للانسان منشؤها
في القضاء بالخير والشر سلط عليه من حكمة قرينين مقيضين لظهور ذلك
قالوا واياك يا رسول الله قال واياي قال الامام الطيبي اللائق بهذا ان الضمير
ان يكون مرفوعا على فيقال وانت فيقول عم وانا لكن كل واحد من ضمير المرفوع

التوكيل

والمنصوب

والمنصوب يقام مقام الاخر وهذا شايع اقول يمكن ان يقال انه عم لما قال ما منكم
من احد الى اخره قالوا او قال اياي واياك قد تدخل في هذا الحكم فقال عم واياي ولكني
انه اعانني عليه فاسلم بفتح الميم اي انقاد وامتنع عن وسوستي او معناه
دخل في الاسلام الحقيقي فسلمت من شره بتوفيده قوله عم فلا يأمرني الا بخير
اختار القاضي هذه الرواية وروي برفع الميم اي اسلم انا من شره قيل هو افعل
التفضيل اي فانا اسلم منكم لان النبي عم كان يجري عليه بعض الذلات في بعض
الاوقات بوسوسة فيكون ناظرا لقوله عم فلا يأمرني الا بخير محمول على اغلب الاوقات رجح
الخطابي رواية الرفع عم عمر رضه روي مسلم عنه ما منكم من احد يتوضأ فيبلغ الوضوء
اي يوصله الى اعضائه وهو بفتح الواو والماء الذي يتوضأ به او يسبغ الوضوء بفتح
الواو اي يكمله على الوجه المسنون ولعل احدهما يستلزم للآخر وهو شك من الراوي
ثم تقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
الا فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء ع ابو هريرة رضه روى البخاري عنه
ما منكم من امرأة تقدم ثلثة من الولد الا كان الضمير فيه راجع الى الثلثة باعتبار
معنى الجمع وهذا اولى مما قاله شارح انه راجع الى مصدر تقدم لها جابا من النار
بتمتة فقالت امرأة واثنين يا رسول الله تعالى فانه قد مات لي اثنان قال اثنان
وفي رواية لم يبلغوا الحنث انما اختص هذا بالصغير لان قلب الوالد احنى وعصبة
اعظم ويحتمل ان يكون من باب التنبيه بالادنى على الاعلى لانه اذا كان الثواب
في الصغير هذا فيكون في الكبير اعظم ام ام سلمة رضه روى مسلم عنها ما من مسلم
يصيبه مصيبة فيقول ما امره الله به انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبتي
ما امر الله فانا فلت الالسنة جاء ليس بما مور به فكيف تفسيره قلنا هذا القول
مندوب لانه تعالى مدح القائل به فيكون ما مورا معينا او نقول المراد من امر الله
تعالى مطلق قوله من قبيل ذكر الخاص وارادة العام اللهم اجرني بهمزة الوصل
اي اجعلني ماجورا في مصيبتي واخلف لي خيرا منها وهو بقطع الهمزة

وكسر اللام يعني عوضني خيرا مما فاتني في هذه المصيبة الا اخلف الله له خيرا منها
فان قلت شاهدنا يقول هذه الكلمات ولا يعطيه الله خيرا مما فاته من الاولاد
وغيرهم فكيف يستقيم تعميم الخبر قلت الخبرية لا يلزم ان يكون فاني الدنيا فمما لا يعطيه الله
خيرا مما فاته في الدنيا يعطيه في الآخرة عوضا يكون خيرا منه نفعا ع عمار رضي روي
مسلم عنه ما من مسلم يطهر فيتم الطهور وهو بالضم التطهير وبالفتح ما يتطهر به الذي
كتب الله عليه اي فرضه فيه اشارة الى ان الآلي بفرايض الوضوء فقط اذا استحق
هذه الفضيلة اذا صلى به فمن فعل سنته معها يكون ثوابه اكثر فيصلي هذه الصلوة
الخمس الا كانت كفارة الى بسنهن من الصغاير ق ابن مسعود رضي متفقا على الرواية
عنه ما من مسلم يصيبه اذى مرض فما سواه مما يتاذى به النفس الا حط الله به سيئاته
كما تحط الشجرة ورقها وفيه اشارة الى ان المكافير لا يكون كذلك وبشارة عظيمة
لان كل مسلم لا يخلو من كونه متاذيا وهم بعض العلماء من هذا الحديث ان الاذى
يكفر الخطايا فقط ولكن الصحيح انها يكتب بها الحسنات ايضا لقوله ع ما من مسلم
يشاك شوكة فما فوقها الا كتب له بها درجة ومحيت عنه بها خطيئة رواه مسلم
م جابر رضي روي مسلم عنه ما من مسلم يغرس غرسا بالفتح مصدر الكان ما اكل
اي مما غرسه له صدقة يعني يحصل للغارس ثواب تصدق المأكول ان لم يضمنه
الآكل وما سرق منه له صدقة يعني يحصل له مثل ثواب تصدق المسروق وليس
المعنى ان يكون المأخوذ ملكا للآخذ كما لو تصدقه عليه قال النووي كذا ضبطناه
اكلته دابة او طاير وهذا الاجر مختص بالمسلم ولا يرزؤه احد بفتح الهمزة ثم
زاي ممدودة بعدها همزة اي ينقص الكان له صدقة وفي الحديث بيان فضل الغرس
وان اجر فاعله مستمر ما دام الغرس وما تولد منه وعلى هذا قيل الزراعة افضل من التجارة
والصنعة باليد والغرس افضل من الزراعة ق عايشة رضي متفقا على الرواية عنها ما من
مصيبة يصيب المسلم الا كفر الله بها عنه اي في خطيئة بمقابلتها حتى الشوكة بالجر
عطف على لفظ مصيبة وبالرفع عطف على اعراب التقديري تشاكها الضمير

المستكن

والصبر باز للشوكة ع دينوگا

المستكن فيه للسلم يقال شكت الرجل اشوكه اي ادخلت في جسده شوكة
ق ابو هريرة رضي اتفقا على الرواية عنه ما من مكلوم اي مجروح يكلم على بناء المجهول
وسكون الكاف صفة مكلوم في سبيل الله الا جاء يوم القيمة وكلمه بسكون اللام اي
جرحه يدمى بفتح الياء والميم اي يسيل دمه اللون لون دم والريح ريح مسك
وفي مجيئه بهيئة الدم امران الشهادة على ظالمه بالقتل واظهار شرفه لاهل الموقف
ق ابو هريرة رضي اتفقا على الرواية عنه ما من مولود يولد الا والشيطان
يمسه يعني لا يولد مولود في حال من الاحوال الا في حال مس الشيطان حتى
يولد فيستهل اي يصيح صارخا من مس الشيطان اياه الا مريم وابنها ذهب الشارحون
الى ان المراد به المس الحسي لقوله ع كل ابن آدم يطعن الشيطان في جنبه
باصبعه حين يولد اما عدم مس عيسى مريم وابنها فلاستجابة دعاء حنة في حقهما حين
قالت واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وفيه نظر لان استعاذتها
يجوز ان يكون من الاغواء لا من المس والاستعاذة كانت بعد وضعها والمس انما
كانت بحالة الولادة على ان العقل يابى ما قالوا لان الشيطان لو سلط على
الناس بشخسهم لامتلات الدنيا صراخا والا وجد ان اثر المس اللطيف في الاغواء
لا حقيقة المس فان قيل لو كان كذلك لما اختص مريم وعيسى ع بالاستثناء
لان المخلصين كلهم كذلك اجيب بانا المعني والله اعلم الا مريم وابنها ومنا في معناهما
واليه اشار القاضي عياض اقول هذا الجواب على تقدير ان يكون عدم مس الشيطان
من الفضائل فاذا كان بنبينا ع افضل واعلى كان بالاتصاف به اولى واما اذا كان من
خصايصهما فلا يلزم ان يوجد في نبينا ع اذ كم من مفضول موصوف بخاصية لا
توجد في الفاضل منه فان قلت لو لم يثبت حقيقة المس لم يترتب عليه استهلال
الطفل اجيب بان الاستهلال كان تخييل وتصوير لطمع الشيطان كان يمسه بيده ويقول
هذا هو الغوية ونحوه قول ابن الرومي لما يولد في الدنيا بها حزن ويحزن ان يكون بكاء الطفل
ساعة يولد ع عايشة رضي روي مسلم عنها ما من ميت تصلي عليه امة من المسلمين

وكلمه يدمى

وهي امرأة عمران ام مريم

تقديره

يسلفون ما يتكلمهم يشفعون له الا شفع فيه على بناء المجهول وتشديد الفاء
اي قبلت شفاعتهم تقدم الكلام عليه قريبا في حديث ما من رجل مسلم يموت
ق انس رضه اتفقا على الرواية عنه ما من نبي الا وقد انذر امته الاعور الكذاب وهو الدجال
الا وانه اعور وان ربكم ليس باعور هذا علامة بينة تدل على كذب الدجال في دعوى
الالوهية المراد من قوله ليس باعور نفي النقص من الله تعالى لاثبات العيب القصور
مكتوب بين عينيه ك ف ر وفي رواية اخرى مكتوب بين عينيه كافر تهجاها كل
هذه الكتابة نجار معه سمات حدوثه وشقاوته كما جاء في رواية اخرى يقرأها
كل مؤمن ولو كانت حقيقة لقرأها الكافر ايضا وما عليه المحققون انها حقيقة جعلها
الله علامة لكذبه يجوز ان يظهرها الله لكل مؤمن كاتب وغير كاتب ويخفيها عمن
اراد شقاوته م ابن مسعود رضه روي مسلم عنه ما من نبي بعثه الله في
امته قبلي الا كان له من امته حواريون يعني صديقون مخلصون وهو منسوب
الى الحوار وهو التبييض قيل لاصحاب عيسى عم حواريون لانهم كانوا قصارين
يحورون الثياب اي يبيضونها ومنه الخبز الحواري الذي يخل مرة بعد اخرى فلما كانوا
انصاره غلب عليهم هذا الاسم وصار كالعلم فقيل لكل ناصر لنبيه حواري تشبيها
بالولي واصحاب ياخذون بسنته ويقتدون بامره يحمل هذا على الغالب لانه قد
جاء في حديث آخر انا نبينا يجيء يوم القيمة ولم يتبعه من امته الا واحد ثم انها الصفة
تخلف من بعدهم اي بحدث بعد الحواريين خلوف بضم الخاء اللغة الفصيحة
اللام وهو الخالف بتشديد واو كان مفتوح اللام فهو الخالف بخير هذا هو المشهور
وقد جاء عن اهل اللغة يقال في كل واحد منهما بالفتح والاسكان يقولون
ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدهم بيده يعني من حاربهم وآذاهم بيده
فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه اي يوذيهم به ويتهاهم عن المنكر فهو مؤمن ومن جا
بقلبه بان ينكرهم ويغضب عليهم ويقول لو قدرت لحاربتهم فهو مؤمن ليس وراء ذلك
اي وراء الجهاد بالانكار من الايمان حبة خردل بعني مجرد الانكار اذ في المراتب

هدهم ٢

فمن لم يجده في قلبه فليعلم انه لم يبق فيه من نور الايمان مقدار هذه الحبة فليعالج باطنه
قال شارح لم يبق فيه من نفس الايمان لانه رضي بالكفر والعصيان واقول الرضاء بالمعصية ليس بكفر فيكون هذا التقليل تقليلا تقدم الكلام عليه في حديث من راى منكم منكرا فليغيره بيده ق عايشة رضه اتفقا على الرواية عنها ما من نبي
يموت حتى يخير اي بين الاقامة في الدنيا والرحلة الى الآخرة تقدم الكلام
على وجه تخييرهم في حديث ان الله خير عبدا خ ابو سعيد رضه روى البخاري عنه
ما من نسمة كائنة الى يوم القيمة الا وهي كائنة هذا نتمة قوله عم ما عليكم ان تفعلوا
تقدم بيانه قريبا ق انس رضه اتفقا على الرواية عنه ما من نفس تموت لها عند
خير الجملة الاسمية صفة ثانية للنفس ينشرها انها ترجع الى الدنيا وهو بفتح الهمزة
فاعل ستر وهذه الجملة صفة ثالثة لها وان لها الدنيا وما فيها اي والحال ان للملك النفس
في الجنة مثل الدنيا وما فيها الا الشهيد فانه يتمنى انه يرجع فيقتل في الدنيا لما يرى
من فضل الشهادة تقدم الكلام عليه في حديث ان ارواح المؤمنين في جوف طير خضر
م عايشة رضها روى مسلم عنها ما من يوم اكثر من ان يعتق الله فيه عبيدا من
النار من يوم عرفة وانه ليدنو اي ان الله تعالى ليقرب منهم ثم يباهي بهم الملائكة المباهاة ظهور الافتخار
على الاقران والله تعالى منزه عنه فيكون هذا اللفظ متشابها لما قبله والمراد
بمباهاته بهم ودنوه منهم رضاؤه عنهم فيقول ما اراد هؤلاء اشارة الى الوا
ففيه بعرفات وفي الحديث دلالة على فضل يوم عرفة على سايد الايام حتى
لو قال رجل امراتي طالق في افضل الايام تطلق يوم عرفة وقيل تطلق يوم الجمعة
لقوله عم خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة والاصح انها تطلق يوم عرفة
فيحمل حديث يوم الجمعة على انه افضل ايام الاسبوع ما لم يكن يوم عرفة توفيقا
بينهما م ام سلمة رضها روى مسلم عنها ما نقص مال من صدقة نقص هنا لازم
والمراد بالصدقة المفروضة يعني اذا حال على مائتي درهم حول يكون حق المساكين
خمسة دراهم

النفس ٢

لما يرى ٢

فاذا آخر جهالم ينقص من ماله الذي نصيبه منه الما يتيما ويجوز ان يراد بها عم ويخلف الله عليه
مما انفق كما قال الله تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه فيبارك له في الباقي فينوب
ما انفقه وان لم يخلفه في الدنيا يدخر له ما انفقه قال الله تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله
باق فالناقص ما ينفد وبقي لنا ما يفنى ولا بقي رجل عن مظلمة الا زاده الله بها خيرا
سبق الى وهم الانسان ان ترك الانتقام مما تساء اليه ذل وعجز فبين النبي ﷺ
انه ليس كذلك بل يزيده لذلك عزا فما ينتقم الله تعالى له مما تساء اليه في الدنيا
فيكون له عزة اكثر مما اعتزازه بالانتقام بنفسه وان اخره الى الآخرة يعطي على
حسناته او يطرح على الجاني على سيئاته فيذل الظالم ويزيد عزا المظلوم وقيل
الاستثناء مصروف الى الجملتين وهذا الاخير رواه ابن ابي الدنيا ويجوز ان يراد به الدنيوي ايضا
الا ما عرف بالسخاء والعفو سادة عند الناس وزاد كبر امته ﷺ المقدام رضي
روى مسلم عنه قال لما قبلت انا وصاحباني الي فجعلنا نفرض انفسنا على الصحابة
فليس احد يقبلنا فاتينا النبي ﷺ فانطلق بنا الى اهله فاذا ثلاثة اعنز فقال
ﷺ احتلبوا هذا اللبن بيننا فكنا نحلب فيشرب كل انسان منا نصيبه ونحفظ
للنبي ﷺ نصيبه وكان يجيء في المسجد في الليل فيسلم تسليما لا يوقظ نائما
ويسمع اليقظان ثم كان في مصلاه فيصلي ثم يأتي شرابه فيشرب فاتاني
الشيطان ذات ليلة فقال اتى محمدا يأتي الانصار فيطعونه وما فيه حاجة الى هذه الجرعة
فاتيتها فشربتها فدفئت علي الشيطان فقال ويحك شربت شراب محمد فيجيء و
لا يجده فيدعو عليك فتهلك وكان لا يخفى النوم فجاء النبي ﷺ ففعل كما كان
يفعل ثم اتى شرابه فلم يجده فرفع رأسه الى السماء فقلت الآن يدعو علي
فاهلك فقال اللهم اطعم من اطعمني واسق من سقاني فاخذت الشفرة
فانطلقت الى الاعنز لاذبح احسنها للنبي ﷺ فاذا اكثر شيء حافل كثير اللبن
فعمدت الى اناء فحلبت فيه فقال اشرب بتم شرابكم الليلة حلت فشربت فنادى لبني
فلما عرفت ان النبي ﷺ قد روي واصبت دعوته ضحكت حتى القيت الى الارض فقال ﷺ

احدى

احدى سوءاتك يا مقداد فقلت يا رسول الله كانت مني امري كذا وكذا فقال
ﷺ ما هذه اي الحلبة الثانية في غيرانها الا رحمة من الله بي عطية عظيمة
افلا آذنتني بمد الهمزة اي اعلمتني ما فعلت مما حلبك او لا وشربك
نصيبي فوقظا صاحبينا فيصيبا منها اي من تلك العطية نصيبا
قاله المقداد عند حلبة بفتح اللام مصدر الاعنز الثلثة مرة ثانية ﷺ عائشة رضي
روى مسلم عنها ما يخلف الله وعده ورسله بالرفع عطف على الله تعالى
قاله بعد ما وعده جبريل ايا ها اياته الكبرى فلم يأته تقدم قصته في الباب الثاني
في حديث ان جبريل كان وعدني ان يلقاني في الليلة اعلم ان تلك القضية
كانت في بيوتها ثم ان كانت الحادثة واحدة يجوز ان يكون عائشة رضي روت
هذا الحديث عن ميمونة فيكون ﷺ مرسلا وان كانوا عائشة حاضرة في بيت
ميمونة في تلك القضية وان كانت الحادثة متعددة وهو الظاهر فلا
اشتباه ﷺ ابو سعيد رضي روى مسلم عنه ما يصيب المؤمن وصب دائم وهو الوجع
اللازم ومنه قوله تعالى ولهم عذاب واصب ولا نصب اي تعب ولا سقم بضم
السين واسكان القاف وبفتحها هو المرض والاذى والاحزان بضم الحاء وسكون
الزاء المعجمة وفتحها لغتان حتى الهم بالرفع عطف على ما قبله وهو مستعمل
للمستقبل والحزن لما فات عنه وقيل الهم ما يذيب الانسان من الغم ونحو الحزن
خشونة النفس من بهره قال القاضي هو بضم الباء وفتح الهاء فالضمير المستكن
فيه للمؤمن اي يصيبه هو مما والبارز فيه للهم على قول من جوز اضمار المفعول
المطلق وضبطه غيره بفتح الباء وضم الهاء اي يغمه فالبارز فيه للمؤمن
والمستكن للهم قال النووي كلتا الروايتين صحيحتان الا كفر الله به من
خطاياه اي بعضها قالت عائشة رضي اتفقا على الرواية عنها قالت اخر النبي ﷺ
صلوة العشاء ليلة حتى ناداه عمر نام النساء والصبيان فخرج ﷺ فقال
ما ينتظرها من اهل الارض احد غيركم يعني صلوة العشاء هذا تفسير للضمير

وروى عن ابي ابي درداء
رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ
ابني سليمان ابن داود ﷺ
فوجد عليه وجدا شديدا
فاتاه ملكان فوقفا بين
يديه مجلسا بين يدي الجصم
فقال احدهما اني بزرت ضيعة
يعني زرعت زرعا
وانبت يعني زرعت هذا
ولم استحصده فجئته فجئته
فاخذه فقال للآخر
ما تقول قال اخذت الحارث
فانبت على زرع فاخذ عن طرفيه
يمينا وشمالا فاذا الطريق
عليه فقال سليمان ولكنه زرعت
على الطريق اما علمت ان
الله الناس من الطريق قال
له الملك فلم تحزن على ولدك
اما علمت ان الموالموت
سبيل الآخرة وذكر في الخبر
ان سليمان ﷺ ناب ليالي ولم
يحزن على ولده بعد ذلك شهرا كذا

في ينتظر لم يحمل انا لا يصلي في ذلك الوقت الا بالمدينة وان يكون في غير
المدينة مسلم لكن عرف النبي ﷺ بنور النبوة انه لا ينتظر غيرهم قال ابو هريرة
رضي اتفقا على الرواية عنه قال بعث النبي ﷺ عمر على الصدقة فقيل منع
ابن جميل وخالد بن الوليد والعباس الصدقة فقال ﷺ ما ينقم بفتح القاف وكسرها
ابن جميل الا انه كان فقيرا فاغناه الله ورسوله يعني ما يغضب ابن جميل على
طالب الصدقة الا كفران هذه النعمة وهي انه كان فقيرا فاغناه الله وهذه
ليست بمانعة من الزكوة فعلم انه لا مانع اصلا وهذا كقولهم ولا عيب فيهم
غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتايب وانما عطف النبي ﷺ
نفقة على الله لكونه سببا لاسلامه وصيرورته غنيا بما اباحه الله من الغنايم
قيل تلك الصدقة كانت تطوعا اذ لا يظن بالصحابة ترك الواجب عليهم
والجمهور على انها كانت فريضة لان البعث انما يكون في الصدقات المفروضة
وقوله ﷺ في آخر الحديث فهو علي يدل عليه واما خالد فانكم تظلمون خالدا
كان مقتضى الظاهر تظلمونه لكن اقيم الظاهر مقام المضمر كما في قوله ان يسئلوا
الحق يعطهم الحق سايله قد احتبس ادراعه واعبده بالباء الموحدة جمع العبد
وهو المملوك وقيل هو جمع صفة يعني افراسه الا عبد من قولهم فرس عبد
اذا كان سريع الوثب ورجح بعضهم هذا بان العادة جارية بحبس الافراس
دون العبيد وروي بتاء المثناة فوق وهو جمع العتاد وهو ما يتاهب به
للحرب في سبيل الله هذا الكلام اعتذار عن النبي ﷺ لخالد عن المنع يعني انكم
زعمتم ان اعتده للتجارة فطالبتم منه الزكوة وانا وقف في سبيل الله فلا
زكوة عليه فيها وقيل معناه ان خالدا وقف اعتده مع انه غير واجب عليه
فكيف تقولون انه منع الواجب عليه لكن المعنى الاول اولي واما العباس
ابا عبد المطلب عم رسول الله فهي علي ومثلها معها وفي رواية البخاري هي
علي لكن الاولي اولي قال ابو عبيد هذا انشاء في التزام الزكوة عن العباس

باب

باب يكون النبي ﷺ اخر الصدقة العام المتقدم عليه عنه اي وقت يتساره
لحاجة اليه والتزم ﷺ اعطاء صدقة العام الذي طولب فيه والعام الذي
قبله وقال النووي الصواب انه يكون هذا اخبارا عما مضى وهو ان رسول الله ﷺ
قبض زكوة ذلك العام الذي شكي منه والعام الذي بعده لما جاء في حديث اخر
انا تعجلنا منه صدقة عامين الي هنا كلامه واقول روي مسلم في الحديث انه النبي ﷺ
قال بعد قوله فهي علي يا عمر اما شعرت ان عم الرجل صنو ابيه يعني مثله وهذا
يرجح القول الاول لانه وقع موقع التعليل لقوله فهي علي والبقر انما يحصل
اذا التزم ﷺ اعطاء غير المقبوض واما الحديث الاخر فغير معلوم صحته نوع اخر
قال انس رضي اتفقا على الرواية عنه ما بال اقوام معناه ما بال اشخاص قالوا كذا وكذا
قيل القايلون كانوا ثلثة علي وعثمان بن مظعون وعبد الله بن رواحة انما يذكرهم
النبي ﷺ باسمائهم لعظم خلقه حيث كره صيانتهم عن الناس للنبي اصلي وانام
واصوم واقطر وازوج النساء وذكر فيه المفعول دون ما قبله اشعارا بان
النكاح وقال شارح لتعقيب الوعيد على تركه بقوله ﷺ فمن رغب عن سنتي فليس
مني فان قلت لم لم يجعل الوعيد راجعا الى الكل قلت عرف الاقتصار من قوله
ﷺ النكاح من سنتي فمن رغب عن سنتي فليس مني اقول الاولي تعميم الوعيد
لاقتضاء سياق الحديث ذلك مع ان ما نقله لا يدل على الاقتصار قاله حسن
سمع ان نفرا من اصحابه قال بعضهم لا اتزوج النساء وقال بعضهم لا اكل اللحم
وقال بعضهم لا انام على فراش ولا يحتنج على ذهني احد انا من ترك النكاح لعدم
قدرته على اقامة حدوده كانا داخلا في هذا الخطاب لانه ليس براغب عن سنته
قالت عايشة رضي اتفقا على الرواية عنها ما بال اقوام اي حالهم الاستفهام فيه للتوبيخ
ينتزهون عن الشيء اصنعه الجملة صفة الشيء واللام فيه زايدة يعني افعل
شيئا من المباحات مثل النوم والاكل بالنهار والتزوج فوالله اني لا علمهم
بالله يعني انا احق ازهد كانا لخوفهم من عذاب الله فانا اعلمهم بعذاب الله تعالى

الوقع الغرب
الكتايب جمع كتيبة
وهي الجيش

وهو لا يحصل بالمباح بل بالمعصية واستدهم له خشية فان قلت لم لم يقل واخشاهم والتوهم انما يكون في الممتنع بناء اقل منه قلت هو كقوله تعالى فهي كالحجارة او اشد قسوة فيه مبالغة وفي الحديث حث على الاقتداء بالنبي ﷺ وعدم التنفير عما يفعله وان العلم بالله يوجب اشد الخشية له ﷺ ابو سعيد رضي روى مسلم عنه ما تربة الجنة قال لابن صياد وكان مر به فابا لكرهانه وكان يسأل عن النبي ﷺ وهي بيضاء كثيرة على وجه الامتحان والنبي ﷺ كان يسأل عنه احيانا فقال ابن صياد درمكة وهي الدقيق المنخول الابيض بيضاء مسك يعني كالدر مكة وكالمسك يا ابا القاسم قال صدقت وفي رواية اخرى ان ابن صياد سأل النبي ﷺ عن تربة الجنة فقال درمكة بيضاء مسك خالص قال القاضي ذكر مسلم الروايتين لكي بعض العلماء قالوا الرواية الثانية اظهر كان جابر وابن عمر يحلفان انه الدجال قيل انه تاب ومات في المدينة وقيل بل فقد يوم الحرة ف سهل بن سعد رضي انفقا على الرواية عنه ما تصنع بازارك ان لبسته لم يكن عليها منه شيء وان لبسته لم يكن عليك منه شيء قاله لرجل خطب امرأة عرضت نفسها على النبي ﷺ فلم يردها النبي ﷺ اي لم يردها بتزوجها فاراد ان يتزوجها غيره فلما خطبها رجل سأل ﷺ عما معه من القرآن ﷺ ابن مسعود رضي روى مسلم عنه ما تعدون الرقوب بفتح الراء اي ما تعدونه معناه فيكم قال الراوي قلنا الذي لا يولد له قال ليس ذاك بالرقوب ولكنه الذي قدم من ولده شيئا وهذا بيان لمعناه المشتمل على فائدة وهي التعريض على ان ولد المسلم في الحقيقة ما قدمه لانتفاعه به في الاخرة ولم يبق له ذلك فهو كالذي لا ولد له قال اي النبي ﷺ ما تعدون الصرعة فيكم قلنا الذي لا يصرعه الرجال فيكم قال ليس بذاك ولكنه الذي يملك نفسه عند الغضب وفيه تنبيه على ان القوة الممدوحة قوة من قهر اقوى اعدائه وهو النفس خصوصا عند الغضب ف كعب بن مالك رضي اتفقا على الرواية عنه قبل انه كان احد شعراء النبي ﷺ مما رواه عن النبي ﷺ ثمانون حديثا له في الصحيحين ثمانية احاديث انفرد البخاري بواحد ومسلم بخمسة قال كان غزوة تبوك في حر شديد وسفر بعيد والاعداء كثيرة وكان المنحى تفوز منها بضعة وعشرين رجلا فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ركع في المسجد ركعتين كما كان عادته وجلس للناس جاء المتخلفون فطفقوا يعتذرون اليه ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل منهم علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم الى الله تعالى حتى جئت فلما سلمت تبسم تبسم المغضب فقال لي تعال فجئت اتي بين يديه فقال لي ما خلفك الم تكن قد ابتعت ظهرك فقلت بلى يا رسول الله ما كان لي من عذر والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني ليوشكن الله ان يسخطك علي ولئن حدثتك حديث صدق تجد علي فيه اني لارجو فيه عفو الله لا والله ما كان لي من عذر والله ما كنت قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنك فقال اما هذا فقد صدق فقال قم حتى يقضي الله فيك فقمت فثار رجال من بني سلمة فاتبعوني فقالوا لي والله ما علمناك كنت اذنبت ذنبا قبل هذا لقد عجزت ان لا تعتذر الى رسول الله ﷺ بما اعتذر اليه المتخلفون قد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله ﷺ لك فوالله ما زالوا يؤنبوني حتى اردت ان ارجع فاكذب نفسي ثم قلت لهم هل لقي هذا معي احد قالوا نعم رجلان قالا مثل ما قلت فقيل لهما مثل ما قيل لك فقلت من هما قالوا مرارة بن الربيع العمري وهلال بن امية الواقفي فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدرا فيهما اسوة فمضيت حين ذكروهما لي ونهى رسول الله ﷺ المسلمين عن كلامنا ايها الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس وتغيروا لنا حتى تنكرت في نفسي الارض فما هي التي اعرف فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فاما صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان واما انا فكنت اشب القوم واجلدهم فكنت اخرج واشهد الصلاة واطوف في الاسواق ولا يكلمني احد فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فبينا انا جالس في صباح تلك الليلة وقد ضاقت علي الارض بما رحبت سمعت صوت صارخ يقول يا كعب بن مالك ابشر فخررت ساجدا فعلمت ان قد جاء الفرج فآذن رسول الله ﷺ بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر فذهب الناس يبشروننا وذهب قبل صاحبي مبشرون وركض رجل الي فرسا وسعى ساع من اسلم فاوفى على الجبل وكان الصوت اسرع من الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني نزعت له ثوبي فكسوتهما اياه والله ما املك غيرهما يومئذ واستعرت ثوبين فلبستهما وانطلقت الى رسول الله ﷺ فتلقاني الناس فوجا فوجا يهنئوني بالتوبة ويقولون لتهنك توبة الله عليك حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله ﷺ جالس حوله الناس فقام الي طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهنأني والله ما قام الي رجل من المهاجرين غيره ولا انساها لطلحة فلما سلمت على رسول الله ﷺ قال وهو يبرق وجهه من السرور ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك فقلت يا رسول الله امن عندك ام من عند الله فقال لا بل من عند الله وكان رسول الله ﷺ اذا سر استنار وجهه حتى كأن وجهه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع من مالي صدقة الى الله وال رسوله فقال امسك بعض مالك فهو خير لك فقلت اني امسك سهمي الذي بخيبر فقلت يا رسول الله ان الله انما نجاني بالصدق وان من توبتي ان لا احدث الا صدقا فوالله ما علمت احدا من المسلمين ابلاه الله في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ احسن مما ابلاني الله به والله ما تعمدت كذبة منذ قلت ذلك لرسول الله ﷺ الى يومي هذا واني لارجو ان يحفظني الله فيما بقي قال فانزل الله على رسوله ﷺ لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الى قوله وكونوا مع الصادقين فوالله ما انعم الله علي من نعمة قط بعد ان هداني للاسلام اعظم في نفسي من صدقي لرسول الله ﷺ ان لا اكون كذبته فاهلك كما هلك الذين كذبوا ان الله قال للذين كذبوا حين انزل الوحي شر ما قال لاحد فقال سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم انهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين قال كعب كنا خلفنا ايها الثلاثة عن امر اولئك الذين قبل منهم حين حلفوا له فبايعهم واستغفر لهم وارجأ رسول الله ﷺ امرنا حتى قضى الله فيه بذلك قال الله وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس الذي ذكر مما خلفنا عن الغزو انما هو تخليفه اياه ورجاؤه امرنا عمن حلف له واعتذر اليه فقبل منه

اتفقا على الرواية عنه قال بعث معه جهزة بنجد خيلا فجاء برجل يستبد اهل اليمامة يقال له ثمامة فربطوه بعمود المسجد فخرج اليه النبي ﷺ فقال ما عندك يا ثمامة قال عندي خير يا محمد ان تقتلني تقتل ذا دم وان تنعم تنعم على شاكر وان كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت فتركه حتى كان الغد فقال ما عندك يا ثمامة فقال مثل ما قال فتركه حتى كان بعد الغد فقال له ما عندك يا ثمامة فقال مثل ما قال فقال ﷺ اطلقوا ثمامة فانطلق الى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم اسلم فقال يا محمد والله كان ما كان وجه ابغض الي من وجهك فقد اصبح وجهك احب الوجوه كلها الي ومعنى قوله تقتل ذا دم تقتل ممن يستحق القتل لتوجه القصاص عليه بقتله مسلما قبل الاسر وقيل معناه تقتل ممن لا يطلب دمه بل يطلب لكونه شريفا في قومه لكن المعنى الاول انسب لقوله وان تنعم تنعم على شاكر قاله لثمامة بن اثال بضم الهمزة وتخفيف الثاء المثلثة قبل اسلامه ﷺ جابر رضه روى مسلم عنه ما خلفت في الذي ارسلتك له فانه لم يمنعني الا انه كان لك الا اني كنت اصلي قاله لجابر رضه وقد ارسله في حاجة فجاء وهو اي النبي ﷺ يصلي على بعيره متطوعا الى غير القبلة فكلمه فقال اي النبي ﷺ بيده هكذا اي وما اي اشار بيده نحو الارض هذا عطف تفسير لقوله ﷺ فقال بيده وفيه جواز الايماء في الصلوة النافلة وجوازها على الراحلة حيث توجهت واستحباب الاعتذار الى من يسلم عليه اخذ فيما نحن فيه عن الرد ما نع قال زيد بن خالد رضه اتفقا على الرواية عنه مالك وله ذهبا قال الرجل سئل عن اخذ ضالة الابل فاما معها حذاؤها بكسر الحاء المهملة وبالذال المعجمة ملوطيا على البعير بما خفه اراد بكونه معها انها تقوى به على السير وورد الماء وسقاؤها بكسر السين المهملة وبالقاف الماء المراد بكونه معها انها اصبر اليها على الظمأ ترد الماء وتاكل الشجر هذا تاكيد في المعنى حتى يجد صاحبها يعني ضالة الابل اعلم ان الامر بترك ضالة البعير ليس للوجوب بالاتفاق قالوا المستحب عندنا اخذها لصيانتها وتوقع ضياعها وعند الشافعي ومالك المستحب تركها لان الاصل فيما اخذ مال الغير الحرمة والاباحة

كانت

كانت لخوف الضياع وهو قليل في ضالة الابل م جابر رضي الله عنه روى مسلم عنه مالك يا ام السايب او يا ام المسيب شك من الراوي تزفرفين بزايين معجمتين وفاءين ونون مضمومة والمشهورة في الرواية انها مفتوحة قال القاضي وقع في بعض نسخ بلادنا بزاء مهملة ورواه بعضهم في غير مسلم بالواو والقاف معناه على جميع الروايات تسرعين تقديره قالت الحمى يعني الحمى تزفرفني لا بارك الله فيها فقال لا تسبي الحمى فانها تذهب بفتح التاء خطايا بني آدم كما يذهب الكير خبث الحديد م عايشة رضيها روى مسلم عنها قالت خرج النبي ﷺ من عندي ليلا فغرت عليه فجاء فراى ما اصنع فقال مالك يا عايشة اغرت الهرة للاستفهام والغيرة الحمية وفيه الملاطفة بالزوجات والعفو عنهن عند الغيرات م جابر بن سمرة رضي الله عنه روى مسلم عنه مالي اريكم رافعي ايديكم اي اذيكم ما للاستفهام بمعنى الانكار قال النووي المراد بالرفع المنهي عنه رفع ايديهم عند السلام مشيرين الى الجانبين كانها اذناب خيل شمس بضم الشين المعجمة وسكون الميم جمع شموس وهو من الدواب ما لا يستقر لحدتها اسكنوا في الصلوة ثم خرج علينا فرآنا حلقا بفتحتين جمع حلقة بسكون اللام على غير قياس فقال مالي اريكم عزين جمع عزة بكسر العين وتخفيف الزاء وهي الحلقة المعجمة من الناس يعني ما لي اريكم اشتاتا متفرقين ثم خرج علينا فقال الا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها فقلنا يا رسول الله وكيف تصف الملائكة عند ربها قال يتمون الصفوف الاولى ويتراصون في الصف اي يتلاصقون فيه حتى لا يبقى فيه فرجة م سهل بن سعد رضه اتفقا على الرواية عنه قال ذهب النبي ﷺ الى بني عمرو ليصلح بينهم فحانت الصلوة فجاء بلال الى ابي بكر فقال اتصلي للناس فقال نعم فصلى ابو بكر فجاء رسول الله والناس في الصلوة حتى وقف في الصف فلما اكثر الناس التصفيق التفت ابو بكر فراى رسول الله فاشار اليه النبي ﷺ اي اثبت مكانك فرفع ابو بكر يده فحمد الله على ما امره به النبي ﷺ فاستاخر حتى استوى في الصف وتقدم النبي ﷺ فصلى فلما فرغ قال

لابن

ابي بكر ما منعك اذ امرتك قال ابو بكر ما كان لابي قحافة ان يصلي بين يدي
رسول الله فقال دم الناس ما رابكم التشريم التصفيق وهو ان يضرب بظهر
الاصابع اليمنى صفح الكف اليسرى مما نابه شيء في صلوته اي نزل به شيء يحتاج
فيه الى اعلام الغير فليسبح فانه اذا سبح التفت على بناء المجهول وانما التصفيق
للنساء وفي الحديث جواز اشياء يعرف بما تعرف فيه ق ابن عباس رضه وح جابر رضه
يعني اتفقا على الرواية عن ابن عباس وانفرد البخاري بالرواية عن جابر رضه
ما منعك مما الخ وفي رواية ابن عباس رضه ما منعك ان تكون لجبت عني قالت
ابو فلان يغني زوجها خ على احدهما هذا استيناف جواب عما سئل عن كيفية
منع زوجها يغنيني اي قام سناده مما ضمير احدهما البعيرين والاخر يسقي الارض
فلم يبق لي مركب قال اي النبي ع فان عمرة في رمضان تقضي حجة وفي رواية تعدل
يعني يقوم مقامها في الثواب لانها تعدل لها في كل شيء فان مما عليه بنية اذا
اعتمر في رمضان لا يسقط عنه الحجة او حجة تمعي شك من الراوي قاله لام سنان
نوع آخر وهو ما في اوله ما الموصولة ويكون خبر تبتدا محذوف م ابو ذر رضه
روى مسلم عنه ما اصطفى الله لملائكته ولعباده المبتدا هنا محذوف اي افضل
الكلام ما اصطفى الله لملائكته الخ سبحان الله وبحمده بدل من الحبيب قاله له حبيبي
سئل اي الكلام افضل المراد منه كلام النثر فان قلت هذا يعارض قوله ع
افضل ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له قلنا التعارض
مندفع باختلاف المقام فمعناه افضل ما يقال في مقام التسبيح والتحميد
سبحان الله وبحمده وافضل ما يقال في مقام التوحيد لا اله الا الله نوع آخر
وهو ما يكون اوله ما الشرطية خ ابو هريرة رضه روى البخاري عنه ما اسفل
بالنصب خبر لكان المقدر من الكعبين من الازار اي من محل الازار ففي النار
هذا في حق من اسبل ازاره للتكبر وقيل معناه ان فعله ذلك في النار ذكرا
للفعل وارادة لفاعله فعلى هذا يكون ما مصدرية وفي الازار بيانا لمحذوف

يعني اسبالة من الكعبين شيئا من الازار ففي النار لكن هذا التوجيه لا يناسب التنوع المأخوذ
هو فيه ولا ادخال الفاء في خبره ق رافع بن خديج رضه اتفقا على الرواية عنه ما انهر الدم
الانهار هو الاسالة والمراد به هنا الاخراج تشبيها بالخروج بالجرح وذكر اسم الله قال
النووي يهكذا في النسخ كلها وفيه محذوف اي ذكر اسم الله عليه او معه ووقع في
رواية ابي داود وغيره وذكر اسم الله عليه فكلوه الضمير فيه للحيوان المذكور معنى
وفيه بيان جواز الذبح بكل محدد يقطع ليس السن والظفر المستثنى عند النفي
مطلقا منزوعين كانا او لا نظرا الى اطلاق الحديث وساحد فلم عما ذلك اي عما
وجه استثناء هما اما السن فعظم يعني لا يذبح به كيلا يتنجس بالدم كما ان الاستنجاء
بالعظام منهي عنه لكونها زاد الجن واما الظفر فمدي جمع مدية بضم الميم وسكون الدال وهي
السكين العظيم الحبشية يعني انهم يحلون اظفارهم تحل المدي فيذبحون بها
فلا تشبهوا بهم لانهم كفار وعند ابي حنيفة المستثنى غير المنزوع وحل الحديث
عليه لقوله دم انهر الدم بما شئت وانما لم يخبر بالظفر المنفصل لانه يقل بثقله وصار
في معنى المنخنقة والحبشة كانوا يفعلون كذلك ق عمر رضه اتفقا على الرواية
عنه قال اعطاني النبي ع عطاء فقلت اعطه ممن هو افقر مني فقال ع خذه فتموله
او تصدق به ما جاءك من هذا المال اي من مال الصدقة الذي جعله عمر رزقا وانت غير مشرف
اي غير متطلع اليه ولا طامع فيه ولا سائل فجده وما لا فلا تتبعه نفسك يعني
مالم يوجد فيه هذا الشرط فلا تتعلق نفسك به ق يعلى بن امية رضه قيل
مات واه عن النبي ع ثمانية وعشرون حديثا له في الصحيحين ثلثة احاديث
متفق عليه قال جاء رجل متضمخ بطيب فقال يا رسول الله كيف ترى في
رجل احرم في جبة متضمخة بطيب فنظر اليه النبي ع ساعة ثم سكت فجاءه
الوحي ثم سري عنه فقال اما الطيب الذي بك فاغسله ثلث مرات واما الجبة
فانزعها ثم قال ما كنت صانعا في حجك فاصنعه في عمرتك يعني هذا تفسير من المصنف
لما كنت من الاحرام واجتناب الطيب قيل يجوز ان يراد ما كنت الطواف والسعي

انضمخ بالغالية اختري
بالغين المعجمة وبعدها نون ثم ضاد معجمة ثم خاء معجمة وبعدها ياء مثناة من تحت ثم حاء مهملة
نضمخ عليك وبسر وعنه
خذه اي يكشف
منع من باب يفرح
اختري

والحق لكن التفسير الاول اولى لانه هو المناسب لما سئل عنه لان الاخرام كان فاتيا كما
بليس المحيط قال ابو سعيد رضيه اتفقا على الرواية عنه قال سئلنا ناس من الانصار
رسول الله ﷺ فاعطاهم ثم سألوه فاعطاهم حتى نفد ما عنده وقال ما يكن عندي
من خير فلن ادخره عنكم ومن يستعفف اي يطلب العفة هي الكف عن الحرام يعفه
الله تعالى بضم الياء وكسر العين اي يعطيه العفة ومن يستغني اي اظهر الغنى عن نفسه
وترك السؤال يغنه الله اي يجعله غنيا ومن يتصبر اي امر نفسه بالصبر وتكلفها
عليه يصبره الله اي يسهل الصبر عليه وما اعطي احد عطاء خيرا واوسع من الصبر
لان نفعه عام موجود في كل ما يشق على النفس من الفقر والطاعات وغيرها
نوع آخر وهو ما يكون اوله ما الموصولة وصلتها ظرف قال ابو هريرة رضيه
اتفقا على الرواية عنه ما بين ما بين النفختين اي نفخة النشور نفخة الصعق
اربعون لم يفسر الراوي بانها اربعون يوما او سنة او شهرا او قال حين سئل
عنه الاعلم وقد جاءت مفسرة بما رواية عنه في غير مسلم اربعون سنة كذا
قاله النووي قال الله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في
الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون ثم يقضي بعد نفخة
الصعق ينزل من السماء ماء فكمنيي الرجال فيكونون منه الاجسام فاذا انبتت
الاجسام وتكملت نفخ في الصور نفخة البعث فيأتي كل روح الى جسده فيحيون
الله تعالى كل ذلك في لحظة وذلك قوله فاذا هم قيام ينظرون قال عبد الله
بن زيد الانصاري رضيه اتفقا على الرواية عنه قبل ما رواه عن النبي ﷺ ثمانية او
اربعون حديثا له في الصحيحين ثمانية احاديث متفق عليه ما بين بيتي و
منبري المراد بالبيت بيت سكناه وقيل قبره كما روي مفسرا اما بين قبري ومنبري
ولا تنافي بينهما لان قبره في بيته روضة من رياض الجنة يعني ان العبادة فيه مؤدية
الى روضة الجنة كما قال ﷺ الجنة تحت ظلال السيوف وقيل يتقدر ذلك الموضع
بعينه الى الجنة فيكون روضة وقيل معناه لا يسأل الله تعالى عبد فيه شيئا الا اعطاه

كما قال الله

كما قال الله تعالى في حق اهل الجنة ولهم فيها ما يدعون الم يذكر المصنف آخر الحديث
وهو قوله عليه السلام ومنبري على حوضي اي على حافته وقد روي انه ﷺ قال ومنبري
على ترعة من ترع حوضي وهي بضم التاء المثناة فوق وبالراء والعين المهملتين مفتح الماء
اليه وهذا يدل على ان يكون له ﷺ في الآخرة منبر ويجوز ان يراد به منبره في الدنيا وفيه
تنبيه على استمداده ﷺ من الحوض الزاخر النبوي وعلى ان منبره مورد القلوب الصافية
في بيداء الجهالة كما ان حوضه مورد الاكباد الظامية من خمر القسمة وقيل معناه من
آمن بكوني منبريا وما يستحق منه حقا يرد على حوضي ويشرب منه قال ابو هريرة رضيه
اتفقا على الرواية عنه ما بين لابتيها حرام يتقدم بيانه في حديث اني احرم ما بين لابتي
المدينة قال ابو هريرة رضيه اتفقا على الرواية عنه ما بين منكبي الكافر مسيرة ثلثة
ايام للراكب المسرع انما عظم جسمه ليعظم عذابه قال القرطبي فهذا يكون في بعض
الكفار فانه قد جاءت احاديث تدل على ان المتكبرين يحشرون يوم القيمة امثال
الذر في صور الرجال فيسامون اي يشجون في جهنم ونظر فيه الشيخ الشارح
بان هذا الحديث يدل على عظم اجسامهم في النار والذي ذكره انما هو وقت الحشر
اقول في النار غير مذكور في بعض نسخ مسلم كذا قاله النووي فالوجه في منع
قول القرطبي ان يقال ما ذكره لا يدل على انعدام عظم اجسامهم في الحشر لان تشبيه المتكبرين
بالذر انما هو في الحقارة لا في الصورة والا لاستقيم قوله في صور الرجال قال انس رضيه
روى مسلم عنه ما بين ناحيتي حوضي كما بين صنعاء والمدينة تقدم الكلام عليه في
حديث انا امامكم حوضي فصل قال ابي بن كعب رضيه روى مسلم عنه يا ابا
المنذر اتدري اي اية معك من كتاب الله معك اعظم قال قلت الله لا اله الا هو
الحي القيوم انما كان آية الكرسي اعظم لان ما اشتملت عليه من صفات الله وغيرها
لا يوجد مجموعه في اية سوى في هذه الآية قال فضرب في صدري انما قال هنيئا لك
العلم في صدره وقال ﷺ البيتي عليه الصلوة والسلام ليهنك العلم يا ابا المنذر هذا على
له بتيسير العلم له ورسوخه فيه اختلف في جواز تفضيل بعض القرآن على بعض ذهب

على النبي ﷺ
انه قارئ اية الكرسي
في دبر كل صلوة اخرف سبع
مجدبات فلم يتيمم حتى
سمعت فلم يتيمم حتى
ينظر اسبع هي قالها فبقفر
له قوله اخرف اي اقطفت
قوله فلم يتيمم اي فلم يتقصد
محبوب القلوب
قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان اعظم اية القرآن اية الكرسي
ما قرأها بيت الا نفت الله منه ملكا
يكتب من خنانة ويمحو
شيطانه اي الفذ من ذلك
الشيطان وقال ﷺ ما قرأت
هذه الآية في دار الا انتجع
الشيطان ثلثين فلثين يقول
ولا يدخلها ساحر ولا ساحرة
اربعين ليلة يا علي علمها
ولدك واهلك وجيرانك
فما نزلت آية اعظم منها
وقال صلى الله عليه وسلم
من قرأ اية الكرسي في دبر
كل صلوة مكتوبة لم يمنعه
من دخول الجنة الا الموت
ولا يواظب عليها الا صديق
او عابد ومن حافظ
اذا اخذ مضجعه امنه
الله تع على نفسه وجاره
وجار جاره والابيات حوله
وقال عليه الصلوة والسلام
ليلة الجمعة ليلة الغراء
وليلة الزهراء

تجري لمستقر لها اللام فيه بمعنى الى والمستقر اسم زمان يعني تجري الشمس
على ما يترى من الطلوع والغروب في وقتها الى وقت فرارها وتغيير حالها بالطلوع
من مغربها وما قاله المفسرون من ان مستقرها يوم القيمة لان جريها ينقطع فيه
او الحد الذي ينتهي اليه مما فلكرها فغير مناسب لهذا المقام ولقد يسلم من قال
بقصوفا اخبر به الصادق عن غيب ولا نشتغل بكيفية ذلك بتقدير العزيز العليم
خ ابو ذر رضه روي البخاري عنه يا ابا ذر اذا طبخت مرقة فاكثر ماءها وتعاهد جيرانك
اي احفظ حقوقهم بالاحسان اليهم خ ابو ذر رضه روي البخاري عنه يا ابا ذر انكم
هذا الامر وارجع الى بلدك فاذا بلغك ظهورنا فاقبل تقدم بيانه في حديث اني
قد وجهت الى ارض ذات نخل م ابو ذر رضه روي مسلم عنه يا ابا ذر انك ضعيف وانها
ضمير الثانية راجع الى كونه عاملا المفهوم مما قوله الا تستعملني باعتبار انه
امارة او باعتبار ثانية الخبر امانة وانها يوم القيمة خزي وندامة الا من اخذها
بحقها وادى الذي عليه فيها هذا الاستثناء منقطع يعني لا يكون الامارة خزيا
لبيل قد تكون اجرا لقوله ع ان المقسطين على منابر من نور مع ذلك خالد
عنها اجد رلان فيها كثيرة الخطر قاله لما قال يا رسول الله الا تستعملني اي الا
تجعلني عاملا على بعض اموال بيت المال م ابو ذر رضه روي مسلم عنه يا ابا ذر
اني اريك ضعيفا اي في تنفيذ الامور ورعاية الحقوق واني احب لك ما احب
لنفسي هذا تلطف من النبي ع ونجر ض على قبول لا تامرن بفتح اللام المشددة
من الامارة على اثنين ولا تتولين بفتح اللام المشددة من الولي وهو القرب
مال اليتيم م ابو سعيد رضه روي مسلم عنه يا ابا سعيد من رضي بالله ربا اي الكافي
بالله ولم يطلب معه غيره وبالاسلام دينا اي لم يبتغ في طريق غير دين الاسلام و
ومحمد نبيا ع م يعني لم يسلك في دين الاسلام الا ما يوافق شريعة محمد ع م
وجبت له الجنة ثم قال واخرى اي خصلة اخرى يرفع بها العبد مائة درجة
في الجنة بين كل درجتين كما بين السماء والارض واعلم ان الدرجة يجوز ان يكون

واحدة

من الصلوة كما لا بعد بافعال الجاهل بالفروض الصلوتية وقال الامام
الطيبي معناه يستحق به من العقوبة في الدنيا هذا الجزاء وعدم فعل
الله ذلك فضل منه وفيه دليل على ان المأموم لا يرفع رأسه قبل الامام
في الركوع ويقاس عليه السجود فصل قا ابو هريرة رضه اتفقا
على الرواية عنه مثل البخيل والمتصدق مثل رجلين عليهما جبتان
بالباء الموحدة بعد الجيم او جبتان بالنون بعد الجيم اي سترتان و
المراد بهما ههنا درعان وفي بعض النسخ وقع الاولى بالنون والثانية
بالباء قال القاضي رواية جبتان بالباء على الشك تصحيف عن بعض
الرواة صوابه جبتان بالنون بلا شك يدل عليه قوله من حديد
اذا هم المتصدق بصدقة انشقت عليه اي صار كرجل اراد ان يلبس
درعا واسعة فضيها على رأسه ليسهل اللبس عليه وسلك يديه
في كمتيها ويرسل زيلها على بدنه حتى ستره وخفته وهو معنى
قوله حتى تعفي اثره على بناء المجهول من باب التفعل اي يجوز اثر مشيه
لطوله وستره جمع بدنه فكذا الجواد اذا قصد بصدقة تسهلت عليه
واتسع صدره وانبسطت بالعطاء يداه وصارت الصدقة جبتة
عليه وخفته واذا هم البخيل بصدقة تقلصت عنه اي صار كرجل
اراد ان يلبس درعا ضيقة فتقلصت الدرع عنه اي اجتمعت على
عنقه وانضمت يداه الى ترقوته جمع ترقوة وهي العظم الذي بين
نغرة النحر والعاتق وانقبضت كل حلقة الى صاحبتها فبجهد ان يوسعها
اي ذلك الدرع ويدخل يديه في كمتيها فلا يستطيع ويروى فلا تتسع
فكانت الدرع ثقيلا عليه عن غير تحصين لبدنه فكذا البخيل اذا اراد
ان يتصدق ضاق صدره وانقبضت يداه عنه فلا يستطيع عليه
فيبقى بلا تحصين من الصدقة م ابو موسى رضه روى مسلم عنه

مثل البيت الذي يذكر الله فيه والبيت الذي لا يذكر الله فيه مثل الحي
والميت قال الشيخ الشارح هذا تشبيه البيت بالحي والميت
من حيث وجود الذكر وعدمه وقيل المضاف فيه مقدر يعني مثل ساكن
البيت وفيه نظر لان ساكن البيت حي فكيف يكون مثل حي اي ها هنا
كلام واقول الحي المشبه به من ينتفع بحيوته بذكر الله وطاعته فلا
يكون نفس المشبه كما شبه المؤمن بالحي والكافر بالميت مع
كونهما حيتين في قوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه على ان تشبيه غير الذاكر
من جهة ان ظاهره عاطل وباطنه باطل النسب مما تشبيه بيت به يشهد عليه
الذوق م جابر رضيه روي مسلم عنه مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جار غمر
اي كثير الماء على باب احدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات فما فعل ذلك
الا يبقى في بدنه وسخ فكذا من صلى الصلوات الخمس لا يبقى من صغائره
شيء ح النعمان بن بشير رضيه روي البخاري عنه مثل القائم في حدود الله
اي المجتنب عن المحارم والناهي عنها والواقع فيها اي المرتكب للمناهي
كمثل قوم استهموا اي اقترعوا على سفينة وفيه اشارة الى استحباب
القرعة اذا تنازعوا في الجلوس في الاعلى والاسفل وذلك اذا انتزلوا
منفردين فمن سبق منهم الى مكان فهو احق به من غيره فليس لاحد ان يقيمه منه
فاصاب بعضهم اعلاها اي الطبقة الاعلى من السفينة وبعضهم اسفلها فكان
الذي في اسفلها اذا استقوا من الماء مروا على فوقهم فقالوا لو انا خرقنا
في نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا اي من القوم المرور عليهم جواب لو
محذوف اي لكان حسنا فان تركوهم اي ان تترك الاعلون الاسفلين
وما ارادوا اي مع ما ارادوه من الخرق ولم يمنعوهم عنه هلكوا جميعا
وان اخذوا على ايديهم اي ان منعوهم يقال اخذ عليه اي منعه بجواز وبجواز جميعا
فكذا القوم اذا ترك من باشر المنكر فيهم عاد الضرر عليهم بنزول

البلية العامة بسببهم وان نهوا عن ذلك بخلاف كلهم ق ابن ع رضيه اتفقا
على الرواية عنه مثل القرآن مثل الابل المعقلة اي المقيدة بالعقال وهو
الحبل ان عقلها بتشديد القاف وتخفيفها اي شدها بالحبل صاحبها
امسكها وان تركها ذهبت انما شبه القرآن بالابل المقيدة بالعقال اشارة
الى انه وان عند قرأته تذهب ان تركها ق ابو موسى رضيه اتفقا على الرواية عنه
مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الاترجة بضم الهمزة والتاء وتشديد
الجيم ريحها طيب وطعمها طيب ولونها ايضا طيب وهي افضل ثمار العرب ولهذا
ضرب المثل بها ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة لا ريح لها وطعمها
حلو وفي بعض النسخ طيب مكان حلو ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن
مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن
كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر اشار النبي وم بضرب هذا المثل
الى معان منها انه ضرب بما يخرجه الشجر للمشابهة التي بينه وبين الاعمال
فانها من ثمرات النفوس ومنها انه ضرب مثل المؤمن بما يخرجه الشجر
وضرب مثل المنافق بما ينبتها الارض تنبيها على علو شان المؤمن و
ارتفاع محله والحطاط شان المنافق واحباط عمله ومنها ان الاشجار المثمرة
لا تخلو عن من يعز سها ويسقيها ويربيها كذا المؤمن يقيض الله من يؤدبه
ويعلمه ويهذبه ولا كذلك الحنظلة المهملة المتروكة بالعراء ق جابر رضيه
مثل المؤمن مثل السنبلة قال صاحب التحفة بهذا الحديث الى آخره مما اتفقا
على الرواية عنه لكن روى مسلم عن عبد جابر وكذا البخاري عن ابي هريرة
لا عن جابر كما ذكره الشيخ تخر كها فتقوم مرة وتقع اخرى ومثل الكافر
مثل الارزة بفتح الهمزة وبراء مهملة ساكنة ثم زاء هذا هو المشهور
وذكر الجوهري وصاحب الغريب الراء بفتح الراء هو شجر يشبه شجر
الصنوبر يكون بالشام وبلاد الارمن وقيل هو شجر الصنوبر لا تزال قائمة

حتى تتفقر يعني ان المؤمن كثيرة الآلام في بدنه وماله غالبا فيكفر بسببها
والكافر ليس كذلك فيأتي بسيئاته كاملة يوم القيمة ثم التعاطي بها بشديد
رضه روي ابو داود عنه مثل المؤمن مثل الخامة من الزرع تفيئها الريح
تخاب وفي بعض النسخ بدون في فيكفون بدل المؤمن مثل بدل
الشمال وتراحمهم اي تعاطفهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى اي مرض
بعضه تداعى اي الدعوة سايره اي باقي الجسد اسم فاعل من سار اذا بقي
وهو ما يفلط فيه الخاصة فيستعمله موضح الجيح بالشين بفتح الهاء
ترك النوم والحمى اعلم ان لفظ الحديث خبر لكن معناه امر يعني كما ان الرجل
اذا الم بعض جسده يسري ذلك الالم الى جميع جسده فكذلك المؤمنون
ليكونوا كنفس واحدة اذا اصاب احدا مصيبة ليغتم بتلك المصيبة جميع
المؤمنين وليقصدوا ازالتها م ابن عمر رضه روي مسلم عنه مثل المنافق كمثل
الشاة العايرة اي المترددة بين الغنمين اي القطيعتين من الغنم تعير
الى هذه اي تذهب تلك الشاة اليا هذه القطيعة مرة واليا هذه مرة
اي الى القطيعة الاخرى مرة اخرى ولا تستقر في احدهما لانها غريبة ليست
منهما فكذا المنافق لا يستقر بالمؤمنين ولا بالكافرين بل يقول للكل
منهم انما انا منكم قا جابر رضه اتفقا على الرواية عنه مثلي ومثل الانبياء
كرجل اي كمثل رجل بنى دارا فاكملها واحسنها الا موضع لبنة فانه يكون
خاليا عنها وجعل الناس يدخلونها يعني شرعوا يدخلونها ويعجبون
اي من حسنها ويقولون لولا موضع اللبنة جواب لولا محذوف اي
محذوف اي لكانت كاملة وزاد مسلم فانا موضع اللبنة الموضح
زايد المعنى فانا اللبنة او المضاف مقدر يعني فموضع اللبنة جيئت
ختمت الانبياء م جابر رضه روي مسلم عنه مثلي ومثلكم كمثل رجل اوقد
نارا فجعل الجنادب بضم الجيم وفتح الدال وضمها وحكاه

القاضي بكسر الجيم وفتح الدال وهو نوع من الجراد والفراش جمع
فراشة بفتح الفاء وهي دويبة تطير وتقع في النار يقصد
فيها وهو يذب عنها اي يدفع عن النار والوقوع فيها وانا
آخذ بحجزكم بضم الحاء وفتح الجيم جمع حجزة وهي معقد الازار
وحجزة السراويل موضع التكة يعني النار اي ادفع عن نار جهنم
وانتم تفلتون بتشديد اللام اي تخلصون من يدي وتطلبونه
الوقوع في النار بترك ما امرتم وارتكاب ما نهيتم فصل
ابو سعيد رضه اتفقا على الرواية عنه اياكم والجلوس في الطرقات
يعني احذروا عن الجلوس في الطريق انما حذرهم عنه على وجه الكراهة
لان الحقوق كانت متعلقة بالجلوس فيه وخاف عليهم ان يفوت بعضها
عن القاعد فقالوا يا رسول الله مالنا من مجالسنا بد نتحدث فيها
مانافية البد بتشديد الدال بمعنى الفرقة اي نحن نحتاج الى الجلوس
في الطريق وما نقدر منه فكيف نفعل فقال رسول الله فاذا ابيتم
الا المجلس واقعدوا فيه بقدر الحاجة اي الجلوس فاعطوا الطريق
حقه بفتح اللام مصدر ميمي اي اذا امتنعتم عن الافعال الاتية الجلوس
في الطرق يعني اذا دعت حاجة لمصالح الجيران وغيرها قالوا وما حق
الطريق يا رسول الله قال غض البصر يعني كفه عن النظر الى المحرم وكف
الاذى اي الامتناع عما يوذي المارين ورد السلام والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر قا عقبة بن عامر رضه اتفقا على الرواية عنه اياكم
والدخول على النساء اراد بالدخول الخلوة معهن فقال رجل من الانصار
يا رسول الله ارايت الحمو بسكون الميم قريب الزوج يعني اخبرني عن
دخول الحمو عليها انه جايز ام لا فقال الحمو الموت يعني خلوة المرأة
مع حموها قد يوذي اليها زنا فهو على وجه الاحصان فيوذي الى الموت

عصب
وسنده من سنف اخشاه فطوى
تحت الحجارة كيلا تشعث ما احاطه
والسنف الجوع والخشاش لغة الكشنيز
الجوف وطواه لغة الكشنيز
الحضر وهو مفهول طوى
صفة كشنيز والترف اللعومة
الادم جمع اديم وهو الجلد
مثل فيجا وافقا والاضافة
لفظية وكان رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم في الحجة اذا غلب عليه
الجوع يوشق الحجر يضع الحجر
على بطنه وروي مسرو قال
عائشة رضي عنها انها قالت
يا رسول الله الا نستطعم الله تعالى
فيطعمك والله تعالى قالت وبيت
ما رايت به من الجوع وشد الحجر
على بطني من الشغف فقال
يا عايشة والذي نفسي بيده
لو سئلت ربي ان يجري لي معي
جبال الدنيا ذهبا لاجرها
حيث شئت من الارض و
لكني احببت جوع الدنيا
على شبعها وفقرها على غناها
وحزة الدنيا على وحيها يا عايشة
ان الدنيا لا تنبغي لمحمد و
لال محمد يا عايشة

بالرحم او معناه انتهاتو دي الي هلاك الدين و هلاكه كهلاك البدن
او معناه الحمو مثل الموت فليحذر عنه كما يحذر عن الموت قيل المراد
من الحمو هنا غير ابي الزوج و ابنه لانهما من المحارم لا يمتنعان عن
دخولها علي المرءة و قال الامام تقي الدين الحمو يستعمل عند الناس
في ابي الزوج و هو محرم من المرءة فلا يمنع من الدخول عليها
مثل الموت خ ابو هريرة رضيه روي البخاري عنه اياكم و الظن اراد
به سوء الظن كما قال الله تعالي ان بعض الظن اثم قال النووي المراد به
ما يستقر عليه صاحبه دون ما يخطر في قلبه فان الظن اقام المظهر
مقام المضمر اذ القياس فانه لزيادة تمكين المسند اليه في ذهن السامع
حثا علي الاجتناب اكذب الحديث اي حديث النفس لانه يكون بالقاء
الشيطان ق ابو هريرة رضيه اياكم و الوصال خ اياكم و الوصال
رقم في الاول علامة ق لانه كان متفقا عليه و رقم الثاني بعلامة
خ اشارة الي انه كان مكررا في البخاري يعني احذروا عن صوم
الوصال تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث انكم لستم
مثلي خ انس رضيه روي البخاري عنه اياكم و دعوة المظلوم انما
حذر عنها لان للظلم تاثيرا قويا في نفس المظلوم فيكون اشد
تضرعا و اعون لاستجابة دعائه و ان كان كافرا فانا قلت يفرهم منه
ان دعاء الكافر معتبر و قد قال الله تعالي و ما دعاء الكافرين الا في
ضلال قلنا الاية في حق دعائهم للنجاة من النار في الاخرة فلا يفرهم
منه عدم اعتباره في الدنيا م ابو قتادة رضيه روي مسلم عنه اياكم
و كثرة الحلف في البيع فانه ينفق ثم يمحق باب التفعيل اي يروج
البيع ثم يمحق بفتح حرف المضارعة اي يذهب ببركته م ابو هريرة
رضيه روي مسلم عنه قال خرج رسول الله ﷺ و كان معتادا في الجوع

قلبي

فلقي ابا بكر و عمر رضيهما فقال ما اخرجكما من بيوتكما هذه الساعة قالا
الجوع و قال النبي ﷺ و الذي نفسي بيده لاخرجني ما اخرجكما فذهبوا
الي بيت رجل من الانصار فاذا ليس هو في بيته فلما رأته المرءة قالت
مرحبا و اهلا فقال لها ابو فلان قالت ذهب يستعذب لنا من الماء
اذ جاء الانصاري فنظر رسول الله ﷺ و صاحبيه فقال الحمد لله ما احد
اليوم اكرم اضيافا مني فانطلق فجاءهم بعذق فيه بسر و تمر و رطب
فقال كلوا من هذه ثم قصد و في يده سكين ليذبح لهم ذبيحة فقال ﷺ
اياك و الحلوب يعني لا تذبح الشاة الحلوب فذبح لهم شاة فاكلوا منها
و من العذق فشربوا من الماء فلما شبعوا و رووا قال ﷺ لصاحبيه و الذي
نفسي بيده لتسئلن عن هذا النعيم يوم القيمة قال القاضي المراد به السؤال
عن القيام بحق الشكر و التقريع و قال النووي هذا سؤال تعداد
النعم و الامتنان لا سؤال تقريع و قال الطيبي بدل علي القول الاول
ما جاء في حديث آخر انه ﷺ لما قال هذا القول اخذ عمر رضه العذق
فضرب به الارض حتي تناثر منه البسر قاله لابي الهيثم بالثاء
المثلثة قبلها ياء مثناة تحت بن التيهان بفتح التاء المثناة فوق
و تشديد الياء المثناة تحت مع كسرها فصل ق البراء بن عازب
اتفقا علي الرواية عنه انا النبي لا كذب يعني انا النبي ﷺ حقا لا كذب
فيه فلا افتخر علي الكفار انا ابن عبد المطلب نسب ﷺ نفسه الي جده
دون ابيه لشهرته به حتي يقول كثير من الناس للنبي ﷺ يا ابن عبد المطلب
فان قيل كيف افتخر النبي ﷺ بمشرك و كان ينهي الناس عن الافتخار
بابائهم قلنا المنهي عنه ما كان في غير الجهاد و قد رخص ﷺ فيه
الافتخار بهم و قيل ان عبد المطلب قد كان رأي رؤيا بشر فيها
بظهور النبي ﷺ و كان تلك الرؤيا مشهورة عندهم فاراد النبي ﷺ

والاستعذاب الاستقاء العذب

وظهر علي فلان علي فلان

انفق بكسر العين الكلمة
ويجوز الفتح لغة
العذق النخل

بذلك القول تذكيرهم بانه م لابد من ظهوره على الاعداء اللهم نزل
نصرك قاله يوم حنين انهزم اصحابه قيل كانوا في ذلك اليوم اثني
عشر الفا فولوا فحاد تي رسول الله م وكان راكبا على بغلة بيضاء فطفق
يركض بغلته جهة الكفار قال الماوردي اصح به من قال الرجز ليس بشعر
لو فوهه في كلام النبي م واجيب عنه بان الشعر ما يقصد الى قافية
وهذا وقع من النبي م اتفاقا فلا يكون شعرا وان كان موزونا وقد
غفل عنه بعض العلماء فقرؤا انا النبي الاكذب بفتح الباء ليفسدوا
الروي وانما الرواية بالسكان الباء م انس رضيه روي مسلم عنه ان
اول شفيع في الجنة اي شفيع لعصاة امتي المؤمنين في دخول الجنة
او معناه اول شفيع في الجنة لرفع الدرجات لم يصدق نبي من
الانبياء ما صدقت فعلان كالصحا على بناء المجهول وما مصدرية اي
مثل تصديقي وهذا كناية عن كونه م اكثر امة منهم وان من الانبياء
نبيا ما يصدقه من امته الا رجل واحد ق ابو هريرة رضيه اتفقا على
الرواية عنه انا اولى الناس اي اقربهم بابن مريم كان بينهما نبي قال مناسب
الاولوية فاجاب م بقوله الانبياء اولاد علات اي اخوة لاب
شتى م وهو المقصود من بعثة جملة الانبياء وهو ارشاد الخلق
بالاب وشتى شرايعهم المتفاوتة في الصورة المتقاربة في الغرض
بالامهات وليس بيني وبينه نبي بطل بهذا قول من قال الحواريون
كانوا انبياء بعد عيسى م ق ابو هريرة رضيه اتفقا على الرواية
عنه قال كان رسول الله م اذا اتي بميت يسال ان ترك لدينه
وفاء صلى عليه والا قال صلوا على صاحبكم فلما فتح الله عليه الفتوح
قال انا اولى بالمؤمنين من انفسهم فمن توفي على بناء المجهول اي مات
من المؤمنين فترك دينا فعلي قضاؤه وفيه احتجاج على ابي حنيفة

لصاحبيه

صاحبيه في عدم تجويزه الكفالة عن الميت المفلس ويمكن الجواب
من قبله بان هذا الالتزام من النبي م كان تبرعا وهو لا يقتضي قيام الدين
واما الكفالة فتقتضيه والذمة خربت بالموت فان ترك مالا انتقل الدين
اليه والا يسقط والكفالة بالدين الساقط لا يجوز ومن ترك مالا فلورثته
لعل تركه م الصلوة على المديون كان لتحريض المديون الحي على قضاء
دينه والزجر على مماطلته قيل قضاؤه م من ذلك كان ثمانية خمس لمصالح
المؤمنين وقيل كان من خالص ماله م ابو هريرة رضيه روى مسلم عنه
انا سيد ولد آدم يوم القيمة فيه به م انه م سيد هم في الدنيا ايضا
لان سؤدده يظهر فيه لكل واحد بلا معاند كما قال الله تعالى لمن الملك اليوم
لله الواحد القهار م ان الملك كان له في كل حال قال النووي لم يقل م
هذا الحديث فخرا كما جاء في غير رواية مسلم ولا فخر يعني لا افتخر به لانه ما كان
بكسبي بل كان بمزيد فضل الله علي واما ذكره فامتثال قوله تعالى
واما بنعمة ربك فحدث واما لانه تجب تبليغه الى امتي ليعتقدوه
ويتبعوه اعلم ان الآدميين افضل من الملائكة خواصهم من خواصهم
وعوامهم من عوامهم عند اهل السنة فاذا كان م افضل من الآدميين
يكون افضل من الخلق كلهم واما قوله في الحديث الآخر لا تفضلوني من
بين الانبياء فمحمول على النهي ع تفضيل يؤدي الى تنقيص المفضول او
الى الخصومة كما وقعت بين مسلم ويهودي ادعى تفضيل في نفس النبوة
فانها مساوية بينهم او على انه م قاله قبل ان يعرف انه سيد ولد آدم
او قاله تواضعا واول من ينشق عنه القبر يعني انا اول من يخاف عليه الرد
يوم القيمة واول شافع واول مشفع بتشديد الفاء اي مقبول
اي مقبول الشفاعة وانما ذكره بعد قوله اول شافع لانه قد يشفع
اثنان فيشفع الثاني قبل الاول خ جابر رضيه روى البخاري عنه

على ما مر من شرح الحديث المصدر
على ما قال الحافظ الشافعي

انا شهيد على هؤلاء يوم القيمة يعني قتلى احد. جمع قتيل يعني
انا شهيد عليهم بانهم سقوا في سبيل الله حق السقي او بانهم
مستحقون بكمال الاجر لانهم لم يصيبوا غنيمة في الدنيا فاجر رضه
اتفقا على الرواية عنه انا فرطكم على الحوض تقدم بيانه في الباب
الثاني حديث اني فرطكم م ابو موسى رضه روى مسلم عنه انا محمد
اي كثير الحمد لاني اهل السماء والارض يحمدوه واحمد اي اعظم حمدا
مما غيره لله لانه حمد الله بما لم يحمد بها غيره والمقفي بتشديد القاف
وكسرها لانه اتى عقب الانبياء وفي قفاهم وبني التوبة لانه كتب
الاستغفار والرجوع الى الله اولا ان التوبة في امته صارت اسهل ان يريحي
ان توبة عبدة العجل كانت بقتل النفس لقوله تعالى توبوا الى بارئكم
فاقتلوا انفسكم اولا ان توبة امته كانت ابلغ من غيرهم حتى يكون
التائب منهم كمن لا ذنب له لا يؤاخذ به في الدنيا ولا في الآخرة و
غيرهم يؤاخذ في الدنيا لا في الآخرة وبنبي الرحمة لانه كان سبب
الرحمة وهو الوجود لقوله تعالى لولاك لما خلقت الافلاك وفي
اطراف ابي مسعود اي في كتاب جمع فيه طرف الحديث واختلاف رواتها
وبنبي الرحمة وبنبي الملحمة اي الحرب لانه يقاتل بالقتال ولم يذكر وبنبي التوبة
فان قلت المبعوث بالقتال كيف يكون رحمة قلت كان امر الانبياء
يملكون في الدنيا اذا يئسوا منهم بعد المعجزات وبنبينا يقاتل بالسيف
ليرتدعوا به عن الكفر ولا يستأصلوا ففي كونه م نبي الحرب رحمة فان
قلت لم خصص هذه الاسماء بالذكر واسماءه اكثر من ذلك حتى قيل
للنبي الف اسم قلنا هذه الاسماء كانت معروفة عند الامم السالفة
لغة ومكتوبة او لان الموحى اليه في ذلك الوقت كان يعلم هذه الاسماء
م سهل بن سعد رضه روى مسلم عنه انا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة

سواء

سواء كان من مال نفسه او من مال اليتيم وسواء كانت اليتيم قريبا منه او لا
كهاتين في الجنة واشار اي النبي م بالسبابة والوسطى هذا من لفظ
الراوي معنى الحديث انه كافل اليتيم يكون في الجنة مع حضرة النبي م
لا ان درجة تبلغ درجة وما روي انه فرج بين اصبعيه عند ذكر الحديث
يجوز ان يكون اشارة الى ذلك فصل ق عائشة رضه اتفقا على الرواية
عنها قالت كان يوم عيد يلعب السودان بالدرق والحراب فقالت
النبي م انا انظرهم قال شتهين قلت نعم فاقامني وراءه وقال دونكم
اي خذوا في لعبكم كما تلعبون يا بني ارفدة هذه كنية للحبشة والا
رفدة بفتح الفاء وكسرها اسم ابيهم الاقدم قاله يوم عيد للسودان
وهم طائفة من الحبشة يرقصون وكانوا يلعبون بالدرق جمع
الدرقة وهي الحجفة والحراب بكسر الحاء المهملة جمع الحربة وفي الحديث
رخصة في النظر الى اللعب اذا لم يكن فيه آلة اللهو كالعود والمزمار
وغيرهما روي انه مر على اصحاب الدرق فقال لو خذوا يا بني ارفدت
حتى يعلم اليهود والنصارى ان في ديننا فسحة استدل بهذا من يرى
اباحة السماع اذا لم يكن فيه لهو في وقت العيد والحتان وعند اجتماع
الاخوان ورد بان الاصل كان لعبا بآلة الحرب والسماع ليس في معناه
ق عائشة رضه اتفقا على الرواية عنها قالت لما قال النبي م اني
رأيت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين تحرتها للهجرة ايا المدينة
يثرب فوقع في نفسي انها اليمامة او هجر فاذا هي المدينة
يثرب وفيه نزل من الكفرة فقال م على رسلك بكسر الراء يعني كن على
هينتك ولا تعجل فاني ارجو ان يوذن لي قاله لابي بكر قبل الهجرة
ق صفية بنت حيي بضم الحاء المهملة والياء المشددة بعد الياء
المفتوحة قالت كان النبي م معتكفا فاتيته ازوره ليلا فحدثته
ثم قمت فقام معي ينقلبني يعني الى الباب فمر رجلان فلما رأيا النبي م

ج جابر رضي الله تعالى عنه قال امرنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بقتل الكلاب حتى ان المرأة تقدم من البادية بكلبها فنقتله
ثم نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن قتلها فقال عليكم بالاسود البهيم اي الذي لا بياض فيه ذي النقطتين اي الذي
فوق عينيه نقطة بيضاء وان فانه شيطان او انما جعله شيطانا لخبثه فانه اضر الكلاب واعقرها واقلها نفعا واسوءها حراسة
وابعدها عن الصيد واكثرها انقطاعا

باب الملك على المشاع

السرعا فقال علي رسلكما انما صفية بنت حيي فقالا سبحان الله اي نرى ذلك
فبك يا رسول الله فقال ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم قيل انما
انما خاف عليهم ان يظنا به ظن التهمة فيكفرا فاعلمهما وكان اسرعهما
نادما ق ابو موسى رضي اتفقا على الرواية عنه على رسلكم اعلموا وابشروا
ان من نفخة الله عليكم انه ليس احد من الناس يصلي هذه الساعة غيركم
او قال ما صلى هذه الساعة احد غيركم هذا شك من الراوي قال حين
اعتم بالصلوة اي دخل في الظلام بنا خيرا ابنها وكان الجماعة يشرعون
بعده الى الاستنثار م ابو هريرة رضي روى مسلم عنه عليك اسم فعل بمعنى
الزم السمع والطاعة اي طاعة امير ك في عسرك ويسرك اي
في حال فقرك وغناك ومنشطك ومكرهك اسم زمان او مكان اي
فيما يوافق طبعك او لا يوافقه واثرة عليك وهي بالفتحات والثاء
المثلثة اسم من الاستيثار وهو الاختيار يعني اذا فضل اولوامرك
احدا عليك بغير استحقاق فاصبر عليه ولا تخالفه وانما قال واثرة عليك
وان كان قوله ومكرهك اينا وطها اشارة الى شدة تلك الحالة م ثوبان
رضي روى مسلم عنه عليك بكثرة السجود لله فانك لن تسجد
لله سجدة الا رفعك الله بها درجة وحط بها عنك خطيئة قاله لربيعة
سأل عن عمل يدخل الله به الجنة وفيه دلالة على ان كثرة السجود افضل من
طول القيام تقدم الكلام عليه في هذا الباب في حديث اقرب ما يكون
العبد من ربه وهو ساجد م جابر رضي روى مسلم عنه قال امرنا رسول
الله بقتل الكلاب ثم نهى عنه فقال عليكم بالاسود البهيم وهو الذي
لا يخالط لونه لون آخر ذي الطفيتين الطفية بضم الطاء خوص المقلة
وهي شجرة العنبي التي تحمل البياض والسواد وخوصها غورها شبه
الخطمين على وجه الكلب بخوصة من خوص المقل يعني الزمو الجملة
بقتله

فائدة

فانه شيطان يعني الكلب تفسير للاسود احتج به احمد على ان صيد الكلب
الاسود لا يحل قلنا المراد به بيان خباثته لان الخبيث يعبر عنه بالشيطان
في العادة لا انه اخراج من جنس الكلب خ جابر رضي اتفقا على الرواية
عنه قال كنا مع النبي ثم بمر الظهران نجني الكباث وهو النضيج من
ثمر الاراك فقال ثم عليكم بالاسود منه اي من الكباث لانه اسوده يكون
انضج فانه اطيب قال جابر فقلت اكنت ترعى الغنم قال اي النبي نعم
وهل من نبي الا رعاها لعل الحكمة في رعي كل نبي الغنم ان يحصل له التواضع
بمواساة الضعفاء م ابو هريرة رضي روى مسلم عنه عليكم من الاعمال
بما تطيقون يعني لا تحملوا على انفسكم اورادا كثيرة ووظايف من العبادات
لا تقدروا على مداومتها وتتركوا فان الله لا يمل بفتح الميم الملال فتوريعرض
للنفس من كثرة شيء وهو مستحيل في حق الله تعالى فيراد به ترك
الثواب عبر عنه بالملال ليزدوج قوله حتى تملوا اي تتركوا عبادته
وقيل معناه لا يترك الله فضله حتى تتركوا سؤاله اعلم ان الشيخ رقم
هذا الحديث بعلامة مسلم عن ابي هريرة لكن رواه البخاري ومسلم و
النسائي عن عائشة كذا قاله صاحب التحفة خ عايشة رضي روى
البخاري عنها مهلا بسكون الهاء اي امهلي مهلا يا عايشة عليك
بالرفق وهو اخذ الامر بايسر الوجوه واحسنها واياك والعنف اي
احذري عن العنف وهو ضد الرفق والخرق قاله لها حين قالت
لليهود عليكم السام واللعنة بعد قولهم للنبي السام عليك ورده
عم عليهم بقوله عليكم فصل ق جابر رضي اتفقا على الرواية عنه
لك الثمن ولك الجمل لك الثمن ولك الجمل كرره للتاكيد قاله له تقدم
بيانه في الباب السادس في حديث قد اخذت حقك م ابو مسعود
عقبة بن عمرو الانصاري رضي روى مسلم عنه لك بها اي بمقابلتها

كتاب الزكاة

وهو في اللغة النمو والزيادة وسمي به هذا القدر المخصوص من المال لانه سبب لهما في ابناء الدنيا والدين او لكونه مطهرا من الذنوب في ابناء الآخرة والاول اظهر

يوم القيمة سبعمائة ناقة كلها مخطومة يعني مذللة مهيئة للركوب
الخطام في الاصل الزمام يحتمل ان يراد ثواب سبعمائة كما قال الله
تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة الآية قاله
لرجل جاء بناقة مخطومة فقال هذه في سبيل الله ح جابر رضيه روي
مسلم عنه لكل داء دواء يعني شيء مخلوق مقدر له فاذا اصيب دواء
الداء برئ باذن الله اي من ذلك الداء يقال برئ من المرض برءا بالفتح
والضم اذا عوفي تقدم الكلام عليه في الباب الخامس في حديث
ما انزل الله من داء الا انزل له شفاء ق ابن مسعود رضيه واتى
متفقا عليه
انفقا على الرواية عنهما لكل غادر وهو الذي يقول قولا ولا يفي
فعلا فيدخل فيه من لم يف بما نذر وبما حلف عليه وبشرط شرط
لواء يوم القيمة اي علم وقد جاء في الحديث انه ينصب عند مقعده
استحقارا له لانا علم الغزاة يكون تلقاء وجه الرجل وذلك العلم
لا يفارقه ليراه الناس فيزداد فضيحة بقدر غدرته يعني ان
كانت كبيرة يكون لواؤه كبيرا ق ابو هريرة رضيه انفقا على الرواية
عنه لكل نبي دعوة يدعوها يعني مستجابة يقينا فاريد ان اختاء
الله ان اختبئ دعوتي شفاعة لامتي يوم القيمة تقدم بيانه في
الباب الثاني في حديث ان لكل نبي دعوة مستجابة انما ذكر قوله
ان شاء الله للتبرك لا للشك اقتداء بقوله تعالى ولا تقولن
لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله خ معن بن يزيد رضيه
روي البخاري عنه قيل ما رواه عن النبي ع ستة احاديث ولم يخرج
في الصحيحين سواه قال كان ابي اخرج دنانير يتصدق بها فوضعها
عند رجل في المسجد فجئته فاخذتها فقال ابي والله ما اردت اياك
فجئت الى رسول الله ع فقال لك ما نويت يا يزيد اي من الثواب

ولك

ولك ما اخذت يا معن بسكون العين تلك الصدقة ان كانت نافلة فلا
شبهة في جواز اخذها وان كانت فرضا فبعض حمل الحديث على انه كان
مخصوصا به وعمل ابو حنيفة ومحمد بظاهر الحديث وقالا اذا دفع الزكوة
وكيل الاب الى الابن او وكيل الابن الى الاب جاز وكذا في الجد فعها بنفسه
الى ابنه او ابنه الى ابيه في الظلمة من غير معرفة ح عايشة رضيه روي
البخاري عنها قالت قلت للنبي ع هل نرى الجهاد افضل الاعمال افلا نجاهد
فقال ع لكن افضل الجهاد يعني افضل من الجهاد في حق النساء حج
مبرور اي مقبول ق ابو هريرة رضيه اتفقا على الرواية عنه للعبد المملوك
المصلح اجران اجر لاداية حق الله واجر لخدمة مولاه باستقامة ح ابو هريرة
روي مسلم عنه للمملوك طعامه وكسوته يعني طعام المملوك وكسوته
بقدر ما يندفع ضرورته واجبة على سيده ولا يكلف على ابناد المجهول
اي المملوك من العمل الا ما يطيق وهذا النفي بمعنى النهي المراد منه ما يطيق
المملوك اي يقدر على عمله دائما حتى لو كلف المولى بما يطيقه يوما او يومين
او يوميا او ثلثة ثم يعجز يرتكب منهيا عنه بقرينة قوله في رواية
اخرى فان كلفه بما لا يقدر عليه فليعنه كذا في شرح السنة ق جبير
بن مطعم رضيه اتفقا على الرواية عنه لي خمسة اسماء انا محمد واحمد وانا
الماحي الذي يمحو الله بي الكفر اراد به ذهاب سورة الكفر التي قبل بعثته
وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي بتشديد الياء اي على اثري يعني
يحشرون بعدي وقيل المراد به بحيث قرب قيام الساعة وانا العاقب
اي الاتي عقيب الانبياء فصل خ ابو هريرة رضيه روي البخاري عنه
لم يبق من النبوة الا المبشرات قالوا وما المبشرات قال الرؤيا الصالحة تقدم
الكلام عليه في الباب الخامس في حديث ايها الناس انه لم يبق من مبشرات
النبوة ق ابو هريرة رضيه اتفقا على الرواية عنه لم يتكلم في المهد الا ثلثة

والحج المبرور وهو المقبول المقابل
بالبتة والثواب وهو بدل او خبر
مبتدا محذوف اي الكفي حج
مبرور او هو حج مبرور
سرح

عند الضيف

عيسى ابن مريم وهو ما نطق به القران فاشارت اليه قالوا كيف نكلم
من كان في المهد صبيا قال اني عبد الله اتاني الكتاب الآية وصاحب جريج
وبينا صبي يرضع فصتهما سيأتي في الباب التاسع في حديث كان
جريج رجلا عابدا اعلم ان تكلم الصبيين في هذه القصة يحتمل ان يكون بلا
تعقل كما خلق الله الكلام في الجمادات وان يكون عن معرفة فان خلق الله
فيهما الادراك واما تكلم عيسى ع فلا شك انه كان بادراك كالعاقل
البالغ فان قلت كيف صح الخضر وخضر قبل شاهد يوسف ع في قوله تعالى
وشهد شاهد من اهلها ان كان قميصه قد من قبل فصدقت الآية كان
في المهد وقد جاء في قصة اصحاب الاخدود ان صبيا يرضع قال لامه اصبري
امتنعت من النار اصبري فانك على الحق قلنا ان المذكورين في الحديث
هم الذين صح انهم تكلموا في المهد ولم يختلف فيهم واختلف في
قيس عداهم فقيل انهم كانوا كبارا بلفواحة الكلام او تقول اخبر النبي ع
بما كان في علمه مما اوحي اليه في تلك الحالة ثم بعد ذلك الله اعلم بما شاء
من ذلك فاخبر وفيه دليل على وجود الكرامات كما هو مذهب
اهل الحق قال ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه لم يكذب ابراهيم
النبي خطه الا ثلث كذبات ثنتين بدل من ثلث كذبات في ذات الله اي
في طلب رضاه اعلم ان الثالثة كانت لدفع الفساد عن سادة و
فيها رضاء الله ايضا لكن لما كان له نفع طبيعي فيها خصص الثنتين
بذات الله دونها قوله اني سقيم بالدفع خبر مبتدأ محذوف اي احد تلك
الكذبات بين قوله اني سقيم ببيانه ما روي ان ابراهيم قال لابيه لو خرجت
معنا الى عيدنا لاعجبك ديننا فخرج معهم وقد كان ببعض الطريق
القى نفسه وقال اني سقيم تاويله ان قلبي سيسقم بكفركم او مراده
الاستقبال وقوله بل فعله كبيرهم هذا ببيانه ما روي انه ع بعد ما القي

نفسه

نفسه و ذهبوا رجع وكسر اصنامهم وعلق الفاس على كبيرهم فلما رجعوا
ورأوا احوالهم قالوا انت فعلت هذا بآلهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم
تاويله انه اسند الفعل الى سببه او اذ كبيرهم كان حاملا له على ذلك وقيل اراد
بكبيرهم نفسه ابرز منكبرهم وعلى هذا يكون الاسناد حقيقيا وواحدة في
شان سارت قصة ما ذكره النبي ع في الحديث بعد هذا القول فانه
قدم ارض جبار ومعه سارة وكانت احسن النساء فقال لها ان هذا الجبار
ان يعلم انك امراتي يغلبني عليك فان سالك فاخبره انك اختي فانك
اختي في الاسلام فاني لا اعلم في الارض مسلما غيرك وغيري فلما دخلت
ارضه رآها بعض اهل الجبار فقال له لقد قدم ارضك امراة لا ينبغي ان
تكون الا لك فارسل اليها فاتي بها قام ابراهيم الى الصلوة فلما دخلت عليه
لم يتملك ان بسط يده اليها فقبضت يده قبضة شديدة فقال لها ادعي
الله ان يطلق يدي ولا اضرك ففعلت فعاد فقبضت يده اشد من القبضة
الاولى فقال ادعي الله ان تطلق يدي فلك الله ان لا اضرك ففعلت وطلقت
يده ودعا الذي جاء بها فقال انما اتيتني بشيطان ولم تاتني بانسان
فاخرج هاجر ارضي واعطها ها جر قال المازري الكذب على الانبياء فيما طريقه
البلاغ عن الله تعالى محال واما في غيره ففي امكانه وقوعه قليلا قولان للسلف
والخلف قال القاضي عياض الصحيح ان الكذب لا يقع منهم مطلقا
اما الكذب المذكورة في الحديث فانما هي بالنسبة الى فهم السامع لكونها
في صورة الكذب واما في نفس الامر فليس كذبا قال الشيخ الشارح يحمل
ان يراد بحقيقة الكذب لان الاستثناء من النفي اثبات فيحتاج الى العذر
بان الكذب للاصلاح جايز فما ظنك في دفع ظلم الظالمين واقول كيف
يحتمل ذلك ومع كلام ابراهيم ع قرينة حالية او مقالية دالة
على انه يجوز فيه ولم يرد ظاهره الا يرى ان جملة كذبات قوله ع لسارة

انك اصبي في الاسلام قوله في الاسلام قرينة على انه لم يرد به
الاخت في النسب وقوله بل فعله كبيرهم فانا استحالة صدور الفعل
من الجماد قرينة على انه ماول ويجوز فيه فلا يكون كذبا قال ابن
عباس رضي اتفقا على الرواية عنه لم يكن لهم يومئذ حب ولو كان
لهم يعني لاهل مكة حبوب كالحنطة والشعير ونحوهما لدعا لهم
فيه اي في زيادته يعني لاهل مكة حيث دعا لهم ابراهيم عم ببركة
ثمارهم بقوله وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون عم ابو هريرة
رضي روي مسلم عنه لن يدخل احدا منكم عمله الجنة قالوا ولا انت يا رسول
الله قال ولا انا اي ولا ادخل انا بعملي يعني العمل الصالح غير موجب
لدخول الجنة بل انما يحصل به الاستعداد لان يتفضل الله عليه كما قال
الله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين الا ان يتغمدني الله منه اي
بستر ذنوبي ما خوذ من غمد السيف بفضل ورحمة ومن هنا يعني
لاجل يعني يسترني بفضله لاجل دخول الجنة ويجوز ان يتغمدني
يتغمد بمعنى يمكن يقال امكنني من ضرب زيد اذا جعله قادرا
عليه وهذا الاستثناء منقطع فصل قال انس رضي روي
مسلم عنه لما صور الله آدم يعني طينة في الجنة تركه ما شاء ما شاء
بمعنى المدة ان يتركه فجعل ابليس يطيف به اي يقاربه وينظر
اليه فلما رآه اجوف عرف انه خلق اي مخلوق لا يتمالك يعني
لا يتماسك فيما يستجوف ويحصل به انواع الشهوات الداعية
الى الهفوات فكان الامر كما عرفه فان قلت كيف يكون تصوير
آدم في الجنة وقد جاء في الخبر ان طينة كانت ملقاة بين مكة والطائف
بوادي نعمان وايضا قوله تعالى يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة
وهو بشر حي قلنا يحتمل ان يكون طينة بعد ما خمرت وتركت اطوارا

واستعدت

واستعدت لقبول الصورة الانسانية حملت الى الجنة وصورت
فيها ويكون المراد بالسكون في الجنة الاستقرار فيها قال جابر رضيه
اتفقا على الرواية عنه لما كذبتني قريش يعني في اسراءه الى البيت
المقدس قمت في الحجر اي في حطيم الكعبة فجلى الله بالجيم وتشديد
اللام اي كشف لي بيت المقدس فطفقت اي شرعت اخبرهم عن
اياته اي علاماته التي يسالونه وانا انظر اليه الواو فيه للحال فصل
قال فاطمة بنت قيس رضيه اتفقا على الرواية عنها اما ابو جهم بفتح
الجيم وسكون الهاء فلا يضع عصاه عن عاتقه يعني يضرب زوجته
كثيرا وقيل هي كناية عن كثرة مسافرته لكن الوجه الاول او لما
جاء في بعض الروايات اما ابو جهم فرجل ضراب النساء قال
النووي فيه دليل على جواز ذكر الغائب بما فيه من العيوب
عند المشاورة ولا يكون هذا من الغيبة المحرمة بل يكون من
النصيحة واما معاوية فصعلوك بضم الصاد المهملة اي فقير
لا مال له هذا تفسير لما قبله انكحي اسامة فيه دليل على جواز نكاح
غير الكفو اذا رضيت به الزوجة والولي لان فاطمة كانت قرشية
واسامة مولى قاله لها لما طلقها زوجها ابو عمرو بن حفص البتة
اي طلاقا بائنا فخطبها ابو جهم اي طلب ان ينكحها ومعاوية بن ابي
سفيان قال المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رضيه اما الاسلام
فاقبل بضم الهمزة من الاقبال وهو توجيه الشيء للشيء محذوف
اي اوجهه لك واما المال فلست منفي شيء قال للمغيرة بن شعبة
حين اسلم يعني اراد ان يسلم وقد كان قتل واحدا قبل ذلك
واخذ ماله فجاء النبي وهم لان يسلم وجاء بمال المقتول هكذا وجهه
الشراح لكن ما قاله الزاوياني من ان المغيرة قتل واحدا واخذ ماله

ان المسور ومروان

ثم جاء فاسلم فلما طمع بعض الكفار على اسلامه لقدرة السابق
قال ع ام الحديث فشعر بان فاقبل من القبول وهو بفتح الهمزة والباء
وهكذا وجدته في النسخ المصححة وهو المناسب لقول المصنف
حيث اسلم اعلم ان هذا الحديث مذكور في الجمع بين الصحيحين في
افراد البخاري وانت ترى الشيخ رق بعلاقة ق عبد الله بن سلام
اتفقا على الرواية عنه قال انا نائم اذا انا بي رجل فقال قم فاخذ بيدي
فانطلقت معه فاذا انا بجواد وهو بتشديد الدال الرجع جادة وهي الطريق
ابو ضحوة عن شمالي فاخذت اي شرعت ان ادخل فيها فقال يا تاخذ
فيها فانها طرق اصحاب الشمال واذا جواد عن يميني فقال لي خذ ههنا فاتيت
جبلا فقال اصعد فجعلت اذا اصعد خررت على استي حتى فعلت ذلك
مرارا ثم انطلق بي حتى اتى بي عمودا راسه في السماء واسفله في
الارض وفي اعلاه حلقة فقال لي اصعد فوقها فقلت كيف اصعد
هذا ورأسه في السماء فاخذ بيدي فزجل بي وهو بالزاء المعجمة وبالجيم
بمعنى رمى فاذا انا متعلق بالحلقة ثم ضرب العمود فخر وبقيت
متعلقا بالحلقة حتى اصبحت فاتيت النبي ع م فقصصتها عليه فقال
ع م اما الطرق التي رأيت عن يسارك فهي طرق اصحاب الشمال
واما الطرق التي رأيت عن يمينك فهي طرق اصحاب اليمين واما الجبل
فهو منزل الشهداء ولن تناله واما العمود فهو عمود الاسلام واما
العروة فهي عروة الاسلام ولن تزال متمسكا به حتى تموت
جعل النبي تمسك العروة في رؤياه لتمسكه في اليقظة ق علي بن امية
رضه اتفقا على الرواية عنه اما الطيب الذي بك فاغسل ثلث مرات
واما الجبة فانزعها ثم اصنع في حجك اي من الطواف والسعي والحلق
واجتناب النساء والطيب واللباس وهذا ليس على عمومه لان العمرة

لا وقوف

لا وقوف فيها قاله لرجل جاءه بالجعرانة وهي بكسر الجيم وسكون العين
المهملة وبالراء المهملة موضح على تسعة اميال من مكة وعن الخطابي
قد يكسر فيها العين وتشدد الراء كذا في المغرب قد اهل بالعمرة وهو مصفر
ورأسه اي بزعفران وطيب وعليه جبة فقال اني احرمت بعمرة
وانا كما ترى اختلف في ان المحرم اذا لبس وتطيب ناسيا او جاهلا عليه
هل فدية ام لا فذهب الشافعي الى عدمها متمسكا بالحديث لان النبي ع م
لم يامره بالفدية ولو كانت واجبة لامره بها اذ الرجل كان جاهلا قريب العهد
بالاسلام وقال غيره عليه الفدية لعموم الاحاديث الواردة في وجوبها
للجاني ويمكن ان يقال الظاهر من قوله ما تصنع في حجك اكلاه عاما عمال
بوجوب الفدية في جناية الحج ولم يمكن عالما بان احرام العمرة كاحرام
الحج فلما امره بان يصنع في عمرته كما يصنع في الحج تبقهم وجوب الفدية
عليه ضمنا ق جبير بن مطعم رضه اتفقا على الرواية عنه اما انا فافيض
على رأسي ثلث اكف بضم الكاف وتشديد الفاء جمع كف والمراد به
الحفنة وقال البخاري ثلثا واشار اي النبي ع م بيديه كليتيهما قاله
حين تماروا اي تنازعوا في الغسل اي في مقدار ماء الغسل عنده
عنده فقال بعض القوم اما انا فاني اغسل رأسي بكذا وكذا وفيه
على استحباب عدم اسراف الماء ق عايشة رضه اتفقا على
الرواية عنها قالت مما وصف النبي ع م السحر الذي سحر به وكاد في
بئر ذي اروان بان نخلها كرؤس الشياطين قلت له افاخرجته قال
لا اما انا فقد عافاني الله اي من ضرر ذلك السحر فكرهت ان اثير بضم
الهمزة اي انشر على الناس شرا يعني خفت ان يتعلموا من اجزائه
شيئا فيتركنه في تلك البئر على وجه الاذية فلم اخرجه ق عبد الله بن سلام
رضه اتفقا على الرواية عنه اما اول اشراط الساعة فنار تحشر الناس

تم الجزء

اي بجمعهم مع السوق من المشرق الى المغرب والظاهر انه اراد بها نار
الحروب وقد وقعت كفتنة الترك حيث سارت من المشرق الى المغرب
اعلم ان كون النار اول الآيات مشكل لانها بعشرة نبيتنا وهم من الاشراط
والنار لم تتقدم وقد قال في حديث اخرجه اول الآيات خروجا طلوع
الشمس من مغربها لعل التوفيق ان يقال بعض علامات الساعة
علامة لقربها وبعضها علامة لغاية قربها وبعضها علامة لوقوعها
ومن القسم الاول بعشرة لبنيتنا وهم ومن الثاني النار والدخان والدجال
وخروج يأجوج ومأجوج ومن الثالث طلوع الشمس من مغربها وخروج
الدابة والرجفة سميت اولا لانه مبتداء ذلك القسم واما اول فطلوع
ياكله اهل الجنة فزيادة كبد حوت اي زائدته وهي القطعة المؤذة
المتعلقة بطرفه واذا السبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد اي جذبه
اليه جانبه ويجعله مشابها به واذا السبق ماء المرأة ماء الرجل نزعت
اجابه بها اي بالاحكام المذكورة حين سأله عنها قبل السلام وم ابو سعيد
رضي روى مسلم عنه اما اصحاب النار الذين هم اهلها اي هم مختصون
بها بالخلود فيها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون اي حيوة ينتفعون
بها ولكن ناس اي من المسلمين اصابتهم النار بذنوبهم او قال بخطاياهم
فاماتهم اي اماتهم الله حذف الفاعل للعلم به وفي بعض النسخ فاماتتهم
بتاءين اي اماتتهم النار كذا قاله النووي معناه ان الله نبيين من المؤمنين
بميتتهم الله حقيقة بعد ان يعذبوا المدة التي اراد الله على قدر
ذنوبهم ثم يكونون محبوسين في النار من غير احساس قال القاضي يجوز
ان يريد باماتتهم ان يغيب عنهم احساسهم بالآلام او ان تكون الآلام
اخف لكن المناسب هنا ما قدمناه اماتة حتى اذا كانوا فحمى اذن بالشفاعة
فجيء بهم يعني حملوا كما يحمل الامتعة ضبائر ضبائر نصب على الحال

هكذا

هكذا وقعت مكررة في الروايات واحدتها ضبارة بكسر الضاد المعجمة
وفتحها واكسر افصح وهي الجماعة فبثوا بضم الباء اي جعلوا متفرقين
على انهار الجنة ثم قيل يا اهل الجنة افيضوا عليهم اي من انهارها فهو
فيفيضون فينبتون نبات الحبة بكسر الحاء بذور نبات الصحراء مما يلي
بقوت تكون في حميل السيل وهو ما حمله السيل من طين قيل اذا انفقت
فيه حبة نبتت بيوم وليلة شبيهة وم سرعة عودا بدانهم بسرعة
نباتها وفي حديث آخر يكتب على جباههم هؤلاء عتقاء الرحمن وم زيد
بن ارقم رضي روى مسلم عنه اما بعد اي بعد حمد الله الا ايها الناس فانما
انا بشر يوشك ان ياتيني رسول ربي اراد به ملك الموت فاجيب
وانا تارك فيكم ثقلين اولهما كتاب الله فيه النور والهدى فخذوا
بكتاب الله واستمسكوا به واهل بيتي اي وثانيهما اهل بيتي وهم من
حرم عليه الصدقة من اقربائه وقيل نساؤه وسماهما ثقلين اعظاما
لقدرهما لانه يقال لكل نفيس خطير ثقل واذكركم الله في اهل بيتي اذكركم
الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي ذكره ثلث مرات للزيادة
التاكيد وهم من حرم عليه الصدقة بعده كال علي وعقيل وجعفر و
عباس وعلي هذه لا يكون نساؤه من اهله الا ان تكون هاشمية
وفي رواية اخرى نساؤه من اهل بيته والمعروف في غير مسلم الرواية
الاولى وفي رواية كتاب الله فيه الهدى والنور من استمسك به
واخذ به كان على الهدى ومن اخطاءه ضل به ضل وفي رواية هو
حبل الله امر ادبه عهده وقيل السبب الموصل الى رضاه من اتبعه
كان على الهدى ومن تركه كان على ضلالة قال المسور بن مخرمة ومروان
بن الحكم رضي اتفقا على الرواية عنهما اما بعد فان اخوانكم قد جاؤنا
تائبين واني قد رايت ان ارد اليهم سبيهم اي مسبيهم فمن احب

منكم ان يطيب ذلك • بتشديد الياء اي يرد ما في يده بطيب قلبه
فليفعل • ومن احب منكم ان يكون على حظه اي يكون له نصيب عوض
ماردده حتى تعطيه اي ذلك الحظ اياه من اول ما يفيء الله علينا •
اي يعطينا فيئا وهو ما حصل من اموال الكفار من غير قتال فليفعل
اي ليرده يعني وقد جوز ان تفسير لقوله اخوانكم تقدم التوضيح
على هذا في الباب الثاني في حديث انا لا ندري من اذن منكم م جرير رضيه
روي مسلم عنه قال جاء النبيء م قوم عزاة متقلدوا السيوف فتغير
وجه رسول الله ء م لما راى بهم من الفاقة فامر بلالا فاذن ثم خطب
فقال اما بعد فان الله انزل في كتابه يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي
خلقكم من نفس واحدة وهي نفس آدم وخلق منها وخلق منها
زوجها اي خلق حواء من ضلع من اضلاعها هذا معطوف على مقدر
وهو صفة نفس وهو انشاء ها انا عالم يعطف على خلقكم لانه يؤدي
الى تكرار الخلق في زوجها لكونها داخلة في الناس ويجوز ان يعطف
على خلقكم ان اريد بالناس الذين بعث اليهم الرسول ء م وبث
منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تتساءلون به اصله تتساءلون
فادغم التاء في التي والارحام بالجر قسم او عطف على الضمير المجرور على
تقدير الخافض فيه وحذفه للعلم به كما قولهم الله لافعلن المعنى يسأل
بعضكم بعضا بان يقول بالله وبالارحام افعل كذا على سبيل الاستعطاف
وبالنصب عطف على الله اي اتقوا الارحام ولا تقطعوها او على محل
الجار والمجرور وبالرفع مبتدء خبره محذوف اي والارحام مما
تتقى به ان الله كان عليكم رقيبا اي حافظا يحفظ اعمالكم فاتقوه فيما
نهيكم عنه يا ايها الذين امنوا اتقوا الله والتنظر ما قدمت لغد اي ليوم
القيمة واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون تصدق رجل لفظ ماض

ومعناه

ومعناه امر اي ليتصدق من دينار من درهمه من ثوبه من صاع بره من صاع تمر
حتى قال ولو بشق تمرة تتمة الحديث فجاء رجل من الانصار بصرة كادت
كفه تعجز عنها ثم تتابع الناس حتى اجتمع كوما من طعام
وثياب فتهلل وجه رسول الله اي استنار وظهر عليه امارات السرور
م جابر رضيه روي مسلم عنه اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدى
بضم الهاء وفتح الدال الارشاد هدي محمد اي خير الارشاد ارشاد محمد
ويجوز فتح الهاء وسكون الدال على ان تكون بمعنى الطريق والسيرة
يطلق على الواحد والتثنية والجمع فالاول بمعنى الجمع والثاني بمعنى
الواحد اي خير الطرق طريقة محمد وشر الامور محدثاتها بفتح الدال جمع
محدثة اسم مفعول من احدث وكل بدعة ضلالة المحدثة والبدعة بمعنى
واحد في اللغة لكن البدعة هي المخالفة للسنة يعني كل خصلة جديدة
اتي بها ولم يفعلها النبي ء ضلالة لان الضلالة ترك الطريق المستقيم
والذهاب الى غيره والطريق المستقيم الشريعة خص من هذا الحكم البدعة
الحسنة كما قال عمر رضيه في التراويح نعمت البدعة قال العلماء البدعة خمسة
واجبة كنظم الدلائل للرد شبه الملاحدة وغيرهم ومندوبة كتصنيف
الكتب وبناء المدارس ونحوها ومباحة كالبسط في الوان الاطعمة
وغيرها ومكروهة وحرام وهما ظاهران خ ابن عباس رضيه روي
البخاري عنه قال قال النبي ء م في مرضه الذي قبض فيه اما بعد فان
هذا الحي من الانصار هذه بيان للحي يقلون ويكثر الناس يعني ان
الانصار نصروا النبي ء م وقت الحاجة وقد انقضى ذلك فلا يلحقهم
فيه احد فكلما مات واحد منهم ذهب من غير بدل فيكثر غيرهم وهم يقلون
فمن ولي شيئا من امة محمد فاستطاع ان يضر فيه اي في ذلك الشيء
احدا او ينفع فيه احدا فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم يعني

ليتجاوزن اسماء من الانصار فيما سوى الحدود خ عمرو بن تغلب
بالتاء المثناة فوق وسكون الغين المعجمة وبكسر اللام قيل مارواه عن
النبي ﷺ ثلثة احاديث له في الصحيحين حديثان انفرد منهما البخاري
بهذا اما بعد فوالله اني لاعطي الرجل وادع بفتح الهمزة والذال اي
اترك الرجل والذي ادع احب الي من الذي اعطي ولكني اعطي اقواما
لما بكسر اللام اري في قلوبهم اي اعلم من الجزع والهلع الجزع تقيض
الصبر والهلع شدة الجزع واكل بفتح الهمزة وكسر الكاف اي افوض
اقواما الى ما جعل الله في قلوبهم من الغنى والخير وجمع القناعة فيهم
عمرو بن تغلب يعني من الاقوام الذين لهم غنى النفس عمرو بن تغلب
وفيه فضيلة له قال عائشة رضيه اتفقا على الرواية عنها اما بعد يا عائشة
فانه بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله اي سيبين
براءتك وان كنت المممت بذنب اي نزلت به وفي الصحاح الالمام مقاربة
المعصية من غير مواقعة وهذا الموضع له لطف عظيم هنا معلوم بالذوق
فاستغفري الله وتوبي اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب
الله عليه اي قبل توبته وهذا الحديث بعض من حديث افك عائشة
بطوله ان تقدم بيانه في اواخر باب الخامس في حديث من يعذرني
من رجل خ ابو الدرداء رضيه روي البخاري عنه قال جاء ابو بكر الى النبي
ﷺ ليستأذن اي ليظهر ما جرى بينه وبين عمر من التحاشي فقبل ان يقوله
عرفه النبي ﷺ بنور النبوة فقال اما صاحبكم فقد غامر اي دخل في
غمرة الخصومة وهي معظمها يعني ابا بكر تقدم البيان عليه في الباب الثاني
في حديث ان الله بعثني اليكم فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت فهل انتم
تاركو لي صاحبي مرتين فما اوذي بعدها اتفقا على
الرواية عنه اما هذا فقد صدق فهم حتى يقضي الله فيك قاله
له حين قال والله ما كان من عذر حين تخلفت عنك وهو

احد

احد الثلثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك تقدم بيانه في الباب الخامس
في حديث ما خلفك الم تكن قد ابتعت ظهرك الباب الثامن
فصل في العدد من المقداد روي مسلم عنه احدى سوءاتك يا مقداد
يعني هذه التضحك احدى خصالك الذميمة لانها تكون من الغفلة
وفي الصحاح السوءة الخصلة القبيحة قاله لما ضحك المقداد
الى ان وضع ايره الارض شربه حصة النبي ﷺ من اللبن وهذه
سوءة الاخرى وحلبه بفتح اللام مصدر حلب الناقة يحلبها الا
عشر الثلث جمع عنز وهي الانثى من المعز مرة ثانية تقدم بيانه
في الباب الخامس في حديث ما هذه الارحة من امكم ابو هريرة رضيه
روي مسلم عنه اثنتان في الناس اي خصلتان في خصالهم هما بهم
كفر يعني من اعمال الكفار لا من خصال المسلمين الطعن في النسب
والنياحة على الميت او المراد به كفران النعمة لانه من طعن في نسب
غيره فقد كفر نعمة سلامة نسبه من الطعن ومن ناح على الميت
فقد كفر نعمة انه حي قال ابو موسى رضيه اتفقا على الرواية عنه جنتان
مبتدا وخبره محذوف اي للمؤمن جنتان او في الجنان جنتان من فضة
آنيتهما وما فيهما آنيتهما مبتدا وخبره من فضة الجملة صفة لجنتان
او فاعل للظرف الواقع صفة وجنتان من ذهب آنيتهما وما
فيهما وهذه الجنان جنان الفردوس لما روي عن النبي ﷺ صلى الله
تعالى عليه وسلم ان جنان الفردوس اربع وما بين القوم وبين
ان ينظروا الى ربهم ما هذه نافية الا رداء الكبرياء على وجهه اي
ذاته قال النووي كان النبي ﷺ يستعمل الاستعارات لتفهيم
العرب عبر هنا عن مانع رؤية الله برداء الكبرياء فاذا تجلى الله
عليهم يكون ازالة لذلك اي هنا كلامه والاوجه لي ان يقال معناه

لا يبقى حينئذ للقوم حجاب من كدورات جسميتهم ونقصان بشريتهم
المانعة عن رؤية الرب فلا يبقى بينهم وبين الرب الا هيئة كبريائه و
هي وان منعتهم عن الرؤية لكنها لا تمنعهم منها اذا حصلت دعوت
اليها بؤيده ما قاله المشايخ من ان الله لا يراه بلا مرئية حجاب ولا يقدر
احد على تجلي ذاته بلا حجاب بل يفنيه في جنة عدن جنة عدن سميت
بها لانها موضع قرار الرؤية الله ومنه المعدن المستقر الجواهر روي
ان جنة عدن اعلى الجنان بمنزلة دار الملك في المدينة يدور عليها
ثمانية اسوار بين كل سورين جنة فالتي تلي جنة عدن اعني
جنة الفردوس وهي افضل الجنان التي دون جنة عدن اما الو
فهي اعلى الدرجات في جنة عدن فاذا اراد الله ان يتجلى لعباده
نادى منادٍ يا اهل الجنان هلموا الى زيارة ربكم في جنة عدن فيبادرون
اليها فيدخلونها فيأخذون منازلهم على قدر مراتبهم فيتجلى الله
عليهم جعلنا الله واياكم من الواصلين اليهم م ابو هريرة رضيه روي
مسلم عنه صنفان من اهل النار لم اَرَهُما يعني في عصره ع لظهارة
ذلك العصر بل حدثنا بعده قوم معهم سياط يعني احدهما قوم في
ايديهم سياط جمع سوط يسمى تلك السياط في ديار العرب بالمقارع
جمع مقرعة وهي جلد طرفها مشدود عرضه كعرض الاصبع الوسطى
يضربون بها الستار رقبا عراة وقيل هم الطوافون على ابواب الظلمة
كالكلاب يطردون الناس عنها بالضرب والسياب كاذناب البقر
يضربون بها الناس ونساء يعني ثانيهما نساء كاسيات يعني
في الحقيقة عاريات يعني في المعنى لانهن يلبسن ثيابا رقاقا تصف
ما تحتها او معناه عاريات من لباس التقوى وهي التي يلقيها
الله حفظه من وراء ظهره فينكشف صدورهن كنساء زماننا او معناه

كاسيات

كاسيات بنعم الله عاريات عن الشكر يعني نعيم الدنيا لا ينفع في الآخرة
اذا خلا عن العمل الصالح وهذا المعنى غير مختص بالنساء مميلات اي قلوب
الرجال الى الفاحشة او مميلات اكتافهن واكفالهن كما يفعل الزقا
او مميلات مقانعهن عن رؤسهن لينظهر وجوههن مائلات اي الى
الرجال او معناه متبخترات في مشيهن رؤسهن كاسنمة البخت
يعني يعظمن رؤسهن بالخمر والقلنسوة حتى تشبه اسنمة البخت
او معناه ينظرن الى الرجال برفع رؤسهن العمائلة بالهمزة من الميلان
على الستام يميل لكبرة شحمه قيل صوابه بالتاء المثلثة بعني المرتفعة
الظاهرة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها مر تاويل امثالها غير مرة
وان ريحها لتوجد عن مسيرة كذا وكذا اي يوجد من مسيرة اربعين
عاما هكذا صرح في حديث اخر ق ابو هريرة رضيه اتفقا على الرواية
عنه كلمتان اراد بالكلمة الكلام خفيفتان على اللسان ثقيلتان في
الميزان حبيبتان الى الرحمن انما صارتا احب لان فيهما لاتي فيهما الملك
بالصفات السلبية التي يدل عليها التنزيه والصفات الثبوتية التي
يدل عليها الحمد سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم خ ابن عباس رضيه
روي البخاري عنه كلمتان وهي الحالة التي يكون الاحسان عليها كما
الجلد كذا قاله الطيبي وقال الترازي النعمة عبارة عن المنفعة المنقولة
على جهة الاحسان الى الغير مغبون فيهما كثير من الناس كلمتان مبتدأ
ومغبون صفته وخبره الصحة والفراغ الفاء هو الخسران في المعاملة
شبه عم المكلف بالتاجر والصحة والفراغ برأس المال لانهما من اسباب
الارباح ومقدمات نيل النجاح فمن عامل الله بامتثال اوامره يربح
كما قال الله هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله
ورسوله الآية ومن عامل الشيطان باتباع هديه يضيع رأس ماله ولا ينفك

ندم بالله قلت م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه اذا خرجت لا ينفع نفسا
ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا طلوع الشمس
من مغربها تقدم الكلام عليه في الباب الثالث في حديث لا تقوم
الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها والدجال ودابة الارض
لاح لي هنا سؤال وهو ان هذه الثلث غير مجتمعة في الوجود فاذا
وجد احدها لا ينفع نفسا بعد ايمانها فما فايدة ذكر الاخريين وجوابه
انه دم لعله اراد به ان كلا من هذه الثلث مستبدة في ان الايمان لا ينفع
بعد مشاهدتها فاية منها فرض تقدمها يترتب عليها عدم النفع قال ابو
هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيمة اي
كلام الرضا ولا ينظر اليهم اي لا يلطف بهم ولا يزكيهم اي لا يطهرهم
من دنس ذنوبهم ولهم عذاب اليم رجل على فضل ماء يعني له ماء فاضل
عن كفايته بالفلاة اي في المفازة يمنعه من ابن السبيل اي من المحتاج اليه
ورجل بايع رجلا بسلعة اي ساوم فيها وروي سلعة بدون الباء
فعلى هذا يكون بايع بمعنى باع بعد العصر فحلف له اي البايع للمشتري
بالله لاخذها على صفة الماضي بكذا وكذا يعني زاد البايع في الثمن الذي
اشترى به فحلف عليه فصدقه اي المشتري البايع وهو على غير ذلك
يعني والحال ان البايع لم يكن اشترا بما ذكره من الثمن خص العصر بالذكر
لشرفه لكونه وقت نزول الملايكة لرفع اعمال النهار واذا حلف كاذبا
في ذلك الوقت ختم عمل نهاره بعمل سيئ وعسى ان يكون وقد قالوا تم
الاعمال بالخواتم فلا ينظر الله اليه ورجل بايع اماما لا يبايعه الا لدنيا فان
تنوبن كحبلى وسكرى اي لغرض دنيوي فان اعطاه منها وفي اي ذلك
الرجل وان لم يعط اي الامام الرجل منها لم يف اي ببيعته انما استحق
العذاب لانه ترك ما وجب عليه في البيعة من الاخلاص م ابو هريرة

رضه

رضه روى مسلم عنه ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم
ولهم عذاب اليم شيخ زان لان الزنا اذا كان قبيحا مما الشاب مع
كونه معذورا طبعا من الشيخ المنقطع شهوته يكون اقبح وملك
كذاب لان الكذب غالبا يكون لغرض فجلب نفع ودفع ضر فاذا
كان الكذب محظورا مع كونه وسيلة غرض يكون من الملك القادر
عليه بدون تكذبه اقبح وعائل مستكبر اي فقير منكبر لان كبره مع
انعدام سببه فيه من المال والجاه يدل على كون طبعه لئيما فيستحق
عذابا اليما م ابو ذر رضه روى مسلم عنه ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيمة
ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم قال اي الراوي ففرأها اي
الكلمات المذكورة رسول الله ثلث مرات متشددا في وعيدهم قال ابو ذر
خابوا وخسروا من هم يا رسول الله قال اي النبي دم المسبل وهو الذي
يرسل ازاره اذا مشى المراد منه ما يكون للكبر والمنان وهو الذي
يكثر المنة على غيره لان منه اليه والمنة لا يليق الا لله لانه هو المالك
حقيقة واذا اعطى غيره فانه يعطي من ملك غيره فلم يجز له ان يمن
فاذا من كانه ادعى لنفسه الملك والحرية وانتفى من العبودية ونازع
الله في صفة فلا ينظر الله اليه وقيل هو من المن بمعنى قطع حق الغير
والمنفق سلعته وهو بتشديد الفاء الذي يروج بيع متاعه
بالحلف الكاذب قال ابو موسى رضه اتفقا على الرواية عنه ثلثة
ليهم اجرا ان رجل من اهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بمحمد انما اعاد لفظ
من ولم يقل ومحمد مع انه احصر ايذانا باستقلال كل منهما بالايمان
المراد بهم النصراني لان اليهود لا يثابون على دينهم لان الايمان بعيسى
عم كان واجبا عليهم يؤيده رواية البخاري رجل آمن بعيسى عم
بدل قوله آمن بنبيه ويجوز ان يجري على عمومه لان اليهود كانوا ما جور

بايمانهم بموسى ع م ولكن بطل ذلك بكفرهم بعيسى ع م فمتى آمنوا بمحمد
يحب ذلك الاجر فيكون لهم اجران لما ورد في الحديث ان حسنات
الكفار مقبولة باسلامهم والعبد المملوك اذا ادى حق الله وحق مواليه
ذكر الحج ولم يقل مولاه لان العبد يتيدا وله ايدي الناس غالبا ورجل
كانت عنده امة بطاء بافادتها الادب حسن الاحوال في القيام والقعود
واجتماع الخصال الحميدة فاحسن تاديبها المراد باحسانه ان يكون باللطف
والثاني لا بالضرب والشتم فان قلت الاحسان موجود مع التاديب
لا بعده فكيف اورده بالفاء قلنا معنى قوله فاديبها اراد تاديبها وعلمها
ما لا بد لها من الفرائض فاحسن تعليمها ثم اعتقها فتزوجها فله اجران
اعلم ان احدهما في حق الامة لتعليمها وتاديبها والثاني لاعتاقها وتزوجها
او يقال احدهما لاعتاقها والثاني ليتزوجها فيكون ذكر الاوصاف
قبليهما لانها داعية اليهما غالبا ولما كان جهة الاجر فيه متعددة وكانت
مظنة ان يستحق اكثر من ذلك اعاد قوله فله اجران فان قلت قيد الوطي
هل هو معتبر فيه حتى لو لم يطأ يالم يثبت له الاجران قلنا لا والمراد به
ارادة وطيها وحلها له سواء وطيها قبل الاعتاق اولا وفيه اشارت
الى انه ينبغي ان لا يجبر مهرها عنه م ابو قتاده رضه روى مسلم عنه ثلثة
من كل شهر يعني صوم ثلث الواقع في نسخ المشارق ثلثة بالتاء
لكن المذكور في صحيح مسلم والمصابيح وجامع الاصول ثلث
قال النووي تانيث الثاء في ثلث لغة سقوطها وقع في بعض
الرواة ولو جعل المشارق كتلك النسخ لا يستقيم الترتيب الذي
التزمه المصنف قيل المراد منها ايام البيض لقوله ع م يا ابا ذر اذا صمت
من الشهر ثلثة ايام فصم ثلثة عشر واربعة عشر وخمسة عشر
والظاهر انها مطلقة لقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها

ورمضان

ورمضان الى رمضان فهذا صيام الدهر كله قال الشيخ الشارح هذا اشارة
الى مجموع صوم ثلثة ايام وصوم رمضان اذ خبر الفاء على الخبر لكون المبتداء
نكرة موصوفة او يكون الفاء زائدة واقول ثبت في الصحيح انه ع م
قال صوم ثلثة ايام من كل شهر صوم الدهر مصداقة الآية المذكورة
فائدة في اضافة رمضان اليه مع ان قوله الى رمضان يبقى مستدركا
على توجيهه والارجح لي والله اعلم ان يكون الى رمضان متعلقا بمحذوف
وخبر المقوله ورمضان بعيني يعني صوم رمضان كصوم الى رمضان
ولا بعد في ان يعطي الله بمجرد صوم رمضان ثواب سنة تفضلا صيام
يوم عرفة احتسب على الله اي ارجو منه ان يكفر السنة التي قبله
يعني يغفر الصغاير التي المكتسبة فيها والسنة التي بعده فان قلت
كيف يكفر الذنوب التي لم يفعل بعد قلنا معناه ان يحفظ من الذنوب
في السنة الآتية او ان يعطيه من الثواب قدر ما يكون كفارة لذنوبها
ان اذنب فيها وصيام يوم عاشوراء احتسب على الله ان يكفر السنة
التي قبله لم يتعرض الشراح لتوجيهه انه ع م قال في هذا الحديث احتسب
ولم يجزم بتكفيرها كما جزم في حديث آخر الصلوات الخمس مكفرات
لما بينهن فاقول وبالله التوفيق لعل الله تعالى وعد على رسوله ان يكفر
ذنوب من صام يوم عرفة مدة طويلة قبله وبعده ومن صام عاشوراء
مدة طويلة قبله فمعناه ارجو على عدة الله ان يكفر هذا المقدار م ام
سئلة رضه روى مسلم عنها ثلث للشيب يعني ثلث لياليه حق لها و
المبتداء مخصص بالمضاف اليه المقدر كما في قوله تعالى فله عشر امثالها قل كل
من عند الله تقديره كل واقع من الحسنة والسيئة وسبق للبكر
تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث انه ليس بك على اهلك هوان
ق انس رضه اتفقا على الرواية عنه ثلث اي خصال ثلث وهو مبتداء

خبره الجملة الشرطية وهي من كن فيه وجد حلاوة الايمان وهي استلذاذ
الطاعة وتحمل المشاق في طلب رضاء الله ويجوز ان يكون الجملة الشرطية
صفة لثلث فيكون الخبر من كان الله ورسوله على حذف المضاف اي
خصلة احب اليه مما سواهما تقدم المراد من المحبة في الباب الثالث
في حديث لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه وان يحب المرء لا يحبه
الا لله يعني لا يحبه لغرض الا لغرض رضاء الله حتى تكون محبة ابويه
لانه تعالى امر بالاحسان اليهما ومحبة ولده لانه ينفعه بالدعاء الصالح
له وعلى هذا وان يكره ان يعود في الكفر بعد ان انقذه الله منه اي انجاه
كما يكره ان يقذف في النار وفيه تنبيه على ان الكفر كالنار ح ابو
مالك الاشعري روى مسلم عنه اربع في امتي من امر الجاهلية اي
من افعال اهلها لا يتركونها اي امتي تلك الخصال الاربع الفخر
بالاحساب جمع الحسب وهو ما يعده الرجل من مفاخر آبائه و
الطعن في الانساب والاستسقاء بالنجوم بان يظنوا المطر من
بعض الكواكب والنياحة ق عبد الله بن عمر رضيه اتفقا على الرواية
عنه اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كان فيه خصلة منهن
كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا ائتمن اي جعل امينا ووضع
عنده امانة خان واذا حدث كذب واذا عاهد غدر اي ترك الوفاء
واذا خاصم فجر بالجيم اي مال عن الحق قيل هذا مخصوص بزمانه لاطلاعه
بنور الوحي بواطن المنصفين بهذه الخصال فاعلم اصحابه نفاقهم
ليتحرزوا عنهم واعلم بعينهم حذرا عن الفتنة بان يلحقوا بالطائفين
ويحتمل ان يكون عاما لا مخصوصا بزمانه ع فيحتاج الى تاويله بان
معناه من اتصف بهذه الخصال واستحلها يكون منافقا او معناه
من اتصف بها يكون شبيها بالمنافق الخالص واعلم ان كان

منافقا

ثم النفاق ضربان احدهما انه يظهر صاحبه الدين ويبطن الكفر وعلى هذا كان المنافقون
في زمن النبي عليه الصلوة والسلام وآلاخر ترك المحافظة على امور الدين ستر وم راعاتها علنا
وهذا نفاق ومن نفاق واشار عليه الصلوة والسلام الى ان النفاق المذكور في الحديث
هو الثاني سرح

النفاق اظهار الايمان بالمنافق وبتمامه الكفر بالقلب لم يعلم

النفاق بالكسر فعل منافق

يعني ايكي بوزلوك اصري

منافقا ولم يقل شبيها به تغليظا عليه لعل هذا يكون في حق من اعتاد
بهذه الخصال لا في حق من ندرت منه او معناه يكون منافقا في امور
الدين وهو المنافق العملي لا الشرعي حتى فان قيل جاء في حديث آخر
آية المنافق ثلث ولم يذكر فيه اذا خاصم فجر فما وجه الجمع قلنا
لعل الاربع تكون علامة للمنافق الخالص قال صاحب التحفة ليس
الغرض ان آية المنافق محصورة في الثلث او الاربع بل كل من ابطن
خلاف ما اظهر فهو من المنافقين فصدور العدد من غير الانام يكون
باعتبار اقتضاء المقام قا طلحة بن عبيد الله رضيه اتفقا على الرواية
عنه خمس صلوات في اليوم والليلة اي هي صلوات قاله لرجل يقال له
ضمام بن ثعلبة ارسله بنو سعد ليسال النبي ع عن اركان الاسلام و
يخبرهم بما قاله سئاله عن الاسلام يعني عن فرائضه ولهذا لم يذكر
الشهادتين فيه فقال هل علي غيرهن يعني هل يجب علي غير الخمس
من الصلوات فقال لا الا ان تطوع وهو مضارع بحذف احدى تائيه قال
شارح الاستثناء فيه متصل عند من قال بوجوب التطوع اذا شرع فيه
كابي حنيفة ومنقطع عند من لم يقل به كالشافعي واقول هذا اذا قدر
المعنى فيما قبل الاستثناء هل علي اداء غيرهن واما اذا قدر هل
علي شروع غيرهن وهو الظاهر فالاستثناء منقطع عند الكل
قال اي النبي ع وصيام شهر رمضان فقال هل علي غيره فقال لا
الا ان تطوع وذكر له رسول الله الزكوة فقال هل علي غيرها فقال
لا الا ان تطوع قبل سؤال هؤلاء كان في السابعة من الهجرة وذا الحج كان
واجبا في السنة الخامسة منها فقدم ذكر الحج في الحديث يكون
محمولا على ان الراوي لم يسمع الحج وقد ذكره النبي ع او على ان عمه
منسي بدليل انه مذكور في رواية ابن عباس فادبر الرجل وهو

٣٠٠

يقول والله لا ازيد على هذا ولا انقص منه تقدم الكلام عليه في الباب الاول
في حديث من ستره ان ينظر الى رجل فقال رسول الله ﷺ افلح اي وجد
الفلاح وهو الظفر على المراد في الدارين ان صدق روي بفتح الهمزة
اي لان صدق وبكسرها فان قيل حكم ﷺ بانه من اهل الجنة في رواية ابي
هريرة مطلقا فما وجه تقييده في هذا الحديث بقوله ان صدق قلنا
يحتمل ان يكون هذا الحديث قبل ان اخبره الله بصدق ذلك الرجل ورواية
ابي هريرة تكون بعده او نقول انما فيده ليلا يغتر به ويقعد عن العمل
او نقول لا يلزم من كونه من اهل الجنة ان يكون مفلحا لان الفلاح هو
النجاة من عذاب الله ويروي افلح وابيه ان صدق العاص في وابيه
للقسم او دخل الجنة وابيه ان صدق وهذا القسم صدر من النبي
ﷺ من غير قصد جبر بها على العادة قا عايشة رضه اتفقا على الرواية
عنها خمس من الدواب كلهن فاسق فاسق سميت فواسق لكونها مؤذيات
على سبيل الاستعارة او لتحريم اكلها كما قال الله تعالى ذلك فسق بعد
ذكر ما حرم اكله يقتلن في الحرم الغراب والحداءة والعقرب والفارة
والكلب العقور المراد به عند الشافعي ما يفترس لانه كل مفترس من
السباع يسمى في اللغة كلبا عقورا وعند الحنفية الكلب المعروف
اختلف في تعليل هذه الخمس فذهب الحنفية الى عدمه لانها لو علمت
فائدة لبطلت فائدة التخصيص بالعدد فان قيل كيف الحكم الذئب
بها بالقياس قلنا ذلك باعتبار ان الذئب وجد في رواية لا بطريق
الالحاق فمن قال بالتعدية اختلف في علتها قال مالك هي كونها
مؤذيات وقال الشافعي رحمه الله تعالى كونها ممالا يوكل قا ابو هريرة
رضه اتفقا على الرواية عن سبعة يظلهم الله في ظله تقدم معنى
ظله في الباب الاول في حديث من انظر معسرا يوم لا ظل الا ظله

امام عدل اي عادل قال القاضي المراد بالامام هنا من يلي امور المسلمين
من الامراء وغيرهم انما بدا به لان نفعه كثير ومتعد الى غيره والخير المتوقي
اولى وشاب نشأ في عبادة الله ورجل قلبه معلق بالمساجد اي بملازمة
الجماعة فيها ورجلان تحابا في الله اي في طلب رضاء الله اجتمعا عليه وتفرقا
عليه يعني يكون سبب اجتماعهما التحاب في الله ولم يزد لا عند حتى تفرقا
عن مجلسهما ورجل دعته امراة اي الى الزنا بها ذات منصب اي ذات
حسب وجمال فقال اني اخاف الله وهذا القول اعم من ان يكون بلسانه
او في قلبه وقيل معناه دعته الى نكاحها فيخاف الله في القيام بحقها
والاول اوجه ورجل تصدق بصدقة فاخفاها هذا محمول على التطوع لان
الزكوة اعلانها افضل حتى لا تعلم شماله يعني من بشماله وقيل يراد به المبالغة
في اخفائها بحيث لو كان الشمال عالما لما علمها ما تنفقه يمينه قال النووي
هكذا رواه مالك في الموطا والبخاري في صحيحه وهذا هو الصواب
ان المعروف في النفقة فعلها باليمين لكن الواقع في جميع
روايات مسلم لا يعلم يمينه ما ينفق شماله قال القاضي يشبه ان يكون
هذا من الناقلين عن مسلم لا عن مسلم وفي حديث آخر ان الملائكة سألوا
الرب عن اشد المخلوقات فقال الريح فقالوا هل بنى حلقك اشد
من الريح قال نعم ابن آدم تصدق صدقة بيمينه يخفيها من شماله ورجل
ذكر الله خاليا اي عن الالتفات الى ما سواه ففاضت عيناه اي بكى وبكاؤه
يكون عن خوف او عن شوق ومحبة لله تعالى ح عايشة رضه روي انه لم
عنها عشر من الفطرة تقدم بيان الفطرة في الباب السابع في حديث
الفطرة خمس من هنا للتبعيض ولهذا لم يذكر فيها الختان كذا قال الشيخ
الشارح لكن لو جعلت للابتداء بمعنى عشر كائن من الفطرة لكان احسن
قص الشارب واعفاء اللحية اي اكثارها بلا نقص منها كما قال الله تعالى

وهي السنة القديمة التي اختارها الانبياء عليهم السلام

حتى عفوا او قالوا اي كثر وقيل المكروه قصها واما الاخذ من طولها و
عرضها ليتناسب فحسن لكن المختار ان لا يتعرض لها بقص شيء منها
الا اذا نبتت للمرأة لحية فيستحب لها حلقها والتبوك اي استعمالها
واستنشاق الماء وقص الاظفار تقدم كيفية قصها في الباب
السابع في حديث الفطرة خمس وغسل البراجم جمع البرجمة بضم
الباء وهي عقدة الاصابع ومفصلها وغسلها على انفرادها سنة
وليس بمختص في الوضوء قيل يلحق بها ما اجتمع فيه الوسخ كالانف
والاذن ونتف الابط اي شعرها وحلق العانة وانتقاص الماء بالقاف
وهو كناية عن الاستنجاء بالماء لان انتقاص الماء المطهر لازم له قيل
معناه انتقاص البول بالماء فانه اذا غسل الذكر بعد ما بال ارتد
البول ولم ينزل فالمصدر على الوجه الاول مضاف الى الفاعل
وعلى الوجه الثاني الى المفعول فيكون المراد من الماء على هذا الوجه
البول والانتقاص يجيء متعديا ولازما كما جاء في قولهم ولم ينتقص
مني المشيب قلامة وروي بالفاء وتضمخ الماء ودفقه على داخلة
الازار بعد الوضوء للوسوسة لانه اذا لم ينضح ووجد بللا لفق
انه بول وهذا اقرب لان المذكور في كتاب ابي داود الانتضاح قال التوربشتي
ونسيت العاشرة الا ان تكون المضمضة ان فيه محففة والاستثناء
منقطع بمعنى لكن وهذا شك من الراوي في العاشرة وقال القاضي
عياض لعلها الختان المذكور في الخبر وهو اولى ح عبد الله بن عمر رضي
روى البخاري عنه اربعون خصلة مبتداء خبره اعلاها منيحة العنز
وهو ما يعطى من المعز رجلا لينتفع بلبنها او صوفها زمانا ثم يردها
الى مالكها ما من عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوابها بالنصب مفعول له و
تصديق موعودها اي ما وعد لفاعلها من الثواب على وجه الاجمال

الا ادخله

الا ادخله الله بها الجنة قال بعض رواة هذا الحديث عددنا ما دون
منيحة العنز من رد السلام وتشميت العاطس واماطة الاذى عن
الطريق ونحوها فما استطعنا ان نبلغ خمس عشرة خصلة **فصل**
عن ابو هريرة رضي روى مسلم عنه والذي نفس محمد بيده اي في قدرته
يقلبها كيف يشاء لا يسمع بي اي بمبعثي ونبوتي ولو بكتاب او شخص
الباء فيه زائدة او بمعنى عن كما في قوله تعالى عينا يشرب بها المقربون
اي منها احد من هذه الامة اراد بها امة الدعوة وهذه اشارة الى جنسها
او الى المعاصرين منهم لان الاشارة لا يتناول المعدوم فيثبت الحكم فيمن
وجد بعدهم قياسا يهودي ولا نصراني صفة لاحد او بدل منه بدل البعض
من الكل ولا يؤمن بالذي ارسلت به الا كان من اصحاب النار خصهم
بالذكر تنبيها على انهم مع كونهم اهل الكتاب واشرف من غيرهم اذا
كانوا كذلك فغيرهم ممن لا كتاب له يكون اولى بذلك وفي الحديث
دلالة على ان من لم يبلغه دعوة الاسلام فهو معذور وعن ابو هريرة رضي
روى مسلم عنه والذي نفس محمد بيده لتاتين على احدكم يوم ولا يراني
ثم لان يراني اللام فيه للابتداء احب اليه من اهله وماله معهم قال النووي
فيه تقديم وتاخير تقديره لتاتين على احدكم يوم لان يراني فيه لحظة
ثم لا يراني بعدها احب اليه من اهله وماله جميعا وقال الشيخ الشارح
ولا يراني صفة يوم ويكون الواو لتاكيد لصوق الصفة وثم محمول على
الصفة وثم محمول على التراخي الرتبي يعني بعدت مرتبة رؤيتي عند
ذلك عن مرتبة الاهل والمال وهذا اولى من توجيه النووي وفيه اشارة
الى وضوح الفتن بعده ع م واعلام انهم سيندمون على ترك ملازمته
ع م كما روي عن عمر رضي انه قال انهاني عن البتي ع م التصفق في الاسواق
م حنظلة الاسيدي رضي بضم الهمزة وفتح السين وتشديد الياء في

نظر الاولى نظر

في آخره منسوب الى بني اسيد وهم بطن من بني تميم قيل انه كان من
كتاب الوحي مارواه عن النبي ﷺ ثمانية احاديث انفرد مسلم منها
بحديث قال انطلقت انا وابو بكر حتى دخلنا على رسول الله قلت
نافق حنظلة قال سبحان الله ما تقول قلت نكون عندك تذكرنا بالنار
والجنة حتى كانا رأي عين فاذا خرجنا عافسنا الازواج والاولاد والضيعات فنسينا كثيرا فقال ﷺ والذي نفسي بيده ان
لو تدومون على ما تكونون عندي الحديث يكسر الهمزة مخففة اسمها ضمير الشان على
ما تكونون عندي اي من الحضور وفي الذكر معطوف على عندي
لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم اي مصافحة معاينة
فانتفت مصافحتهم لانتفاء الحالة الحاصلة عنده ﷺ ولكن
يا حنظلة استدراك عن محذوف التعليق وتنبيه على انه على الطريق
المستقيم وما نافق فلهذا ناداه باسمه ساعة بعني تكونون على
على الحضور وحقوق ربكم تارة وساعة اي وتكونون على الغيبة
وحقوق انفسكم تارة فلا يكون المراد بها تلك الحالتين منافقا فيكون
ترخيصا لهم ثلث مرات اي قال هذا القول ثلث مرات ازالة عنه
ما اتهم به نفسه ويحتمل ان يكون هذا جاريا على الحالتين بعني كونوا
عليهما ليلا يتسلم النفس عن العبادة وهذا مثل ما جاء في الاثر
رَوِّحُوا القلوب ساعة وساعة ق انس رضي اتفقا على
الرواية عنه والذي نفسي بيده انكم لاحب الناس الي بتشديد
الياء مرتين اراد بهما التكثير كما في قوله تعالى فارجع البصر كرتين
بعني الانصار ح ابو سعيد وقتادة بن النعمان رضي روى البخاري
عنهما والذي نفسي بيده انها لتعدل ثلث القرآن بعني سورة
الاخلاص تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث ان الله جزأ القرآن

م ابو ذر رضي روى مسلم عنه والذي نفسي بيده لآنيته بفتح اللام
والهمزة الممدودة جمع الاناء وجمع الآنية الاواني ضميره راجع
الى حوض النبي ﷺ اكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها قيل اراد
بالنجوم الصغار وبالكواكب الكبار قال القاضي هذا اشارة الى
غاية الكثرة مبالغة وقال النووي انه حقيقة اذ لا استحالة فيه
الا في الليلة المظلمة الا بالتخفيف مع ما بعده استئناف جواب
عمن قال كونها مرئية في اي وقت المصحة وهي التي لا غيم فيها وصفها
بها ينفي الصفتين لان النجوم فيها ترى اكثر آنية الجنة روي م فوعا
على انه خبر مبتداء محذوف ومنصوبا على اضمار اعني من شرب منها
لم يظمأ اي لم يعطش هذا استئناف جواب عمن قال ما حال من شرب
آخر ما عليه بالنصب اي الى آخر حالاته من شدائد العرصات ذكر لعدم
الظمأ غاية في الظاهر لكنه في المعنى مؤيد لانه اذا لم يظمأ في
الشدائد فلا يظمأ بعدها بالطريق الاولى وقد جاء في حديث آخر
من شرب منه لم يظمأ ابدا قال القاضي الظاهر ان الشرب منه يكون
بعد الحساب والنجاة في النار فهو الذي لا يظمأ بعده وقال شارح
آخر لا يشرب منه الا من قدر له السلامة من النار لكن على ما قالا يكون
في مدح الحوض قصور والنبي في صدد مدحه بل الوجه ان يقال من
شرب منه وقدر له دخول النار لا يعذب فيها بالظمأ يشخب
فيه بالشين المعجمة وبضم الخاء المعجمة وفتحها اي يسيل في الحوض
هذا استئناف جواب عمن قال فما هذه صفة الآنية فما صفة الحوض
فبين ان من الجنة من شرب منه لم يظمأ ولا يظن ان هذا تكرار
لان الاول اشارة الى ان من شرب بالاواني لم يظمأ ومن شرب
من الحوض بغيرها كالاغتراف ونحوه لم يظمأ ايضا عرضه مثل طوله

مابين عمان بفتح العين المهملة وتشديد الميم اسم بلد بالشام الى ايلة
اسم بلد بالساحل ثم ابلي بحر اليمن الى هنا كما في قوله تعالى لا تأكلوا
اموالكم اي اموالكم والموصول مع صلته خبر بعد خبر ماؤه اشد بياضا
من اللبن واحلى من العسل قاله له حبي قال حبي قال يا رسول الله ما آنية
الحوض اعلم ان جوابه ﷺ ببيان كثرة آنيته مع ان السؤال لم يكن
عنها من باب اسلوب الحكيم او من استعمال ما موقع كم العددية
كما جاء في حديث اخر قال آدم وما بعث النار قال الله تعالى من كل الف
تسعمائة وتسعة وتسعون ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية
عنه والذي نفسي بيده لآدود عن اي لأدفعن رجالا عن حوضي
كما تذاد الغريبة من الابل عن الحوض تقدم بيانه في الباب الثاني في
حديث ان حوضي لأبعد من أيلة م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه
والذي نفسي بيده لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا
اي لا يكمل ايمانكم حتى تحابوا ولا أدلكم بفتح الواو وهمزة الاستفهام
قبلها على شيء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم وهو بان
يسلم ويسمح سلامه على من يعرفه ومن لا يعرفه حكي ان عبد الله
بن عمر رضه كان يقول اني أخرج الى السوق ومالي حاجة الا لأسلم
ويسلم علي فأعطي واحدة وآخذ عشرا خ ابو هريرة رضه روى
البخاري عنه والذي نفسي بيده لا يؤمن احدكم حتى اكون احب
اليه من ولده ووالده تقدم بيانه في الباب الثالث في حديث
لا يؤمن احدكم م انس رضه روى مسلم عنه والذي نفسي بيده
لا يؤمن عبد حتى يحب لجاره او قال لاخيه شك من الراوي ما يحب
لنفسه م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه والذي نفسي بيده
لتسئلن عن هذا النعيم يوم القيمة اخرجكم من بيوتكم الجوع هذا الى

آخره

ايراموالهم

آخر الحديث بيان سبب السؤال ثم لم ترجعوا حتى اصابكم هذا النعيم
قاله لابي بكر وعمر رضه تقدم بيانه في الباب السابع في حديث اياك و
الحلوب م انس رضه روى مسلم عنه قال لما نزل المسلمون بدرا وردت
عليهم روايا قريش ومعها غلام اسود فاخذوه وكانوا يسئلونه عن
ابي سفيان وأصحابه فقال مالي علم بابي سفيان ولكن هذا ابو جهل
وعتبة وشيبة فيضربونه فيقول نعم اخبركم في هذا ابو سفيان
فاذا تركوه فسألوه فقال مالي علم بابي سفيان فيضربونه ورسول الله
قايم يصلي فلما رأى ذلك انصرف وقال والذي نفسي بيده لتضربونه
اذا صدقكم بالتخفيف اي قال كلاما صادقا لكم ولتتركونه اذا كذبكم يعني
غلاما اسود لبني الحجاج وهم قبيلة كان على روايا قريش جمع
راوية وهي الجمل التي يستقى عليها الماء يوم بدر وفيه ان اقرار
المضطر والمكره غير معتبر ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه
والذي نفسي بيده ليوشكن اي ليقربن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما
بالتحريك اي حاكما مقسطا اي عادلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير يجوز
ان يراد بهما حقيقتهما وان يراد ملزومهما وهو ابطال دين الكفرة
ويضع الجزية يعني على كل كافر اذا لا يكون احد يحاربه قال النووي
الصواب ان يقال معناه يترك الجزية ويرفعها ع الكفر ولا يقبل
منهم الا الاسلام فان قلت اذا بذل الكافر الجزية يجب قبولها في
شرع نبينا ﷺ فكيف خالفه عيسى ع هل هو ناسخ قلنا لا بل نبينا ﷺ
بين ان شرعيته هذا الحكم سينتهي وقت نزول عيسى ع فيكون
عدم قبول الجزية في ذلك الوقت من شرعنا ايضا فان قيل جاء
في الرواية ان عيسى يقتل الخنزير ويكسر الصليب ويزيد في الحلال و
لو كان حكما على هذه الشريعة لم يزد في الحل لقوله ﷺ الحلال ما جرى

علي لساني الى يوم القيمة قلنا معناه انه ينتزل في اخر الزمان ويتزوج
امراة وذلك زيادة فيما كان احل الله له لانه ما كان له النكاح حتى رفعه
الله وبذلك يوفى كل نصراني انه بشر وانه عبد الله ويفيض المال
بفتح حرف المضارعة اي يكثر حتى لا يقبله احد وذلك لقلة الرغبة
اليه بقضاء الارض افلاذ كبدها كما جاء في حديث آخر قال سعد بن ابي وقاص
وابو هريرة رضي اتفقا على الرواية عنهما قالا استاذن عمر على رسول الله و
عنده نساء من قريش يكلمنه ويستكثرنه عالية اصواتهن فلما استاذن
عمر قمن يبتدرن الحجاب فاذن له رسول الله وهو يضحك فقال عمر رضي
اي عدو الله انفسهن اتهبنني ولا تهبن رسول الله قلن نعم فقال و
الذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا اي المفعول فجا اي
طريقا واسعا قط بضم الطاء المشددة ويجوز باسكانها ظرف
مبني بمعنى زمن المضي الا سلك فجا غير فجك هذه رواية وفي
ابي هريرة قط سالكا فجا قاله لعمر بن الخطاب المعنى انهن معذورات
في هيبتهن وكيف لا يهبنك والشيطان يهابك قيل معناه ضرب
المثل لبعد الشيطان عن اغواء عمر رضي في اي طريق سلكت من طريق
الدين لانه مستعد لمخالفته خوفا من فتنته واما النبي ع فكان لا يخاف
من وسوسته ولا يبالي به كذا قاله الشيخ الكلاباذي وقال النووي الصحيح
ان الحديث محمول على ظاهره قال ابو هريرة رضي اتفقا على الرواية عنه
والذي نفسي بيده ما من رجل يدعو امراته الى فراشه فتابى عليه
اي تمتنع عنه استحق بعلي لتضمنه معنى الاستحقاق الا كان الذي في السماء
وهو الله والملائكة لما جاء في رواية اخرى الا لعنها الملائكة سائر الليل
عليها حتى يرضى عنها اي الزوج عن زوجته باطاعته اياه وفي الحديث
تحريم امتناع المرء عن فراشه بغير عذر والحيض ليس بعذر لان له

حق

حق الاستمتاع بها فوق الازار فان قيل هل يكون التزوج كذلك اذا اراده
وامتنع قلنا الاتيان يقصد بالامتناع اضرارها فصل ابو هريرة رضي
روي الحي ري عنه والله اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من
سبعين مرة وفيه تحريض على الاستغفار تقدم الكلام عليه في
الباب الثاني في حديث انه ليغان على قلبي قال المسور بن مخرمة ومروان
بن الحكم رضي اتفقا على الرواية عنهما والله اني لرسول الله وان كذ بتموني
اكتب محمد بن عبد الله قال زمن الحديبية حالة المصالحة لما جاء سهيل
من اهل مكة للصلح فقال اكتب بيننا وبينكم كتابا دعا النبي ع الكاتب
وقال اكتب باسمك اللهم هذا ما قضى عليه محمد رسول الله فقال سهيل
والله لو كنا نعلم انك لرسول الله ما صددناك عن البيت ولكن اكتب
محمد بن عبد الله قال ابو هريرة رضي اتفقا على الرواية عنه والله لان يلج
احدكم بفتح اللام وتشديد الجيم من اللجاج وهو الاصرار واللام فيه
للابتداء بيمينه في اهله اي في قطيعتهم كالحلف على ابا لا يكلمهم ولا
يصل اليهم اثم بفتح الهمزة افعل التفضيل اي اكثر اثما وهو خبر لقوله
لان يلج له عند الله اي لذلك الحالف اولا جل اللجاج من ان يعطي كفارة
التي فرض الله عليه على تقدير الحنث يعني اذا حلف على شيء ويرى
ان غيره خير منه يجب عليه ان يحنث ويكفر لان الاثم الكثير في الاقامة على
ذلك الحلف ج ابو هريرة وابو شريح الخزاعي رضيهما روي البخاري
عنهما والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن ذكر ثلث مرات واراد
به كمال الايمان قيل من يا رسول الله قال الذي لا يامن جاره بوائقه جمع
بائقة وهي الاذى والشر قال ابو راء بن عازب رضي اتفقا على الرواية
عنه قال كان النبي ع ينقل التراب يوم الخندق وقد واري التراب
بياض بطنه ويقول والله لولا الله اي لولا هداية الله ما اهتدينا مصداقه

قوله تعالى وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ولا تصدقنا ولا صلينا
فانزل الله سكينة علينا اى وقارا وامنا من العدو وثبت الاقدام
اى اقدامنا ان لاقينا اى العدو والمشركون قد بغوا علينا اذا ارادوا
فتنة اراد بها الرد الى الكفر ابينا اى امتنعنا روي انه ﷺ كان يرفع
بها صوته ويكرره فصل ام عقبة بنا عامر رضه روي مسلم عنه
ستفتح عليكم ارضون بفتح التاء جمع ارض وحكي الجوهري اسكانها
ويكفيكم الله اى في امر العدو بان يدفع عنكم شرهم وتغلبوا عليهم
وتغنموا فلا يعجز بفتح الجيم امر احدكم ان يلهو باسهمه اى يلعب وبناله
والمراد به رمي الاهداف فانها جائزة لكونها معينة على قتال الاعداء
ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه ستكون فتنة القاعد فيها
خير من القائم لان القائم اقرب من القاعد الى تلك الفتنة لمشاهدته ما
لا يشاهده القاعد والقائم فيها يعني القائم بمكانه في تلك الحالة خير
من الماشي يعني من الذي يمشي الى الفتنة والماشي فيها خير
من الساعي اليها الذي يسعى ويعدو في الفتنة من تشرف لها اي من
نظر الى تلك الفتنة تستشرفه يعني تجره لنفسها وتدعوه
الى الوقوع فيها فالخلاص في التباعد منها والهلاك في مقاربتها
ومن وجد ملجأ او معاذا فليستعذ من التراوي اي موضعا يخلص
بالذهاب اليه من الفتنة فليعذ به يعني ليذهب اليه ومن لم يجده
يدق سيفه بحجر فيفعد لئلا يقع فيها ق ابو حميد الساعدي اتفقا على
الرواية عنه سترهبت الليلة ريح شديدة فلا يقم فيها احد فمن
كان له بعير فليشد عقاله وهو الحبل الذي يشد به وظيف
البعير وهو ذراعه قاله بتبوك ق التراوي فرهبت في تلك
الليلة ريح شديد فقام رجل فحملته الريح حتى القته بجبل طي

بتبوك ارض بين الشام والمدينة قاموس

ق علي رضه

اتفقا على الرواية عنه سيخرج قوم في آخر الزمان احداث جمع حديث
وهو نقيض القديم كما يجمع صغير على صغراء الاسنان يعني يكونون
شبانا سفهاء الاحلام اي خفاف العقول يقولون من خير قول البرية
يعني يحدثون من خير ما يتكلم به البرية وهو القرآن وفي المصابيح يقولون
من قول خير البرية الحديث يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم حناجرهم
جمع حنجرة وهي الحلقوم يعني لا يتعدى منها الى قلوبهم او معناه
لا يتعدى منها الى الخارج فيرفعه الله ويثيب عليه يمرقون اي يخرجون
من الدين كما يمرق السهم من الرمية بتشديد الياء اي الدابة المرمية
فاينما لقيتموهم فاقتلوهم فان في قتلهم اجرا عند الله يوم القيمة م ابو
هريرة رضه روي مسلم عنه سيكون في آخر امتي اناس يحدثونكم
بما لم تسمعوا انتم ولا آباؤكم فاياكم واياهم اي اتقوا انفسكم اياهم هذا
تحذير عن مصاحبتهم ليتركوا بدعتهم اما النهي عن الحلف ان فوق
الثلث فانما هو في امور الدنيا فصل في الفعل المضارع م
انس رضه روي مسلم عنه اتي باب الجنة يوم القيمة فاستفتح
فيقول الخازن من انت فاقول محمد فيقول بك اي بالفتح لك امرت
على بناء المجهول لا افتح لاحد قبلك ق ابن عباس رضه اتفقا على
الرواية عنه آمركم باربع وانهاكم عن اربع الايمان بالله بالجر بدل
عن اربع في قوله آمركم باربع شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله وهي بالجر بدل عن الايمان وبالرفع خبر مبتدأ محذوف واقام
الصلوة وايتاء الزكوة وان تؤدوا خمسا من المغنم انما امرهم باداء
الخمس لانهم كانوا اهل جهاد وغنائم وفي بعض روايات الصحيحين
وشهادة بزيادة واو وفي بعضها وصوم رمضان فعلى هذا يكون
وان تؤدوا معطوفا على اربع فعلى رواية الحديث يكون الايمان

اجزاء المتن فلكرهم

لم يتعلق به بشيء من الرقيق ولم يحسبوا

والاسلام واحدا قال القاضي انما لم يذكر الحج لانه وفادة عبد القيس
كانت عام الفتح ولم يكن الحج مفروضا عليه لانه فرض سنة تسع
بعد الهجرة على الاشهر وعلى قول من قال انه فرض سنة خمس
منها يكون عدم ذكر الحج من غفلة الراوي وكذا عدم ذكر الصوم
وانهاكم عن الدباء بالمد والقصر واحدها دباءة بتشديد الباء
وهي القرع والحنتم واحدها حنتمة بفتح الحاء المهملة وهي جرة
خضراء والنقير وهو اصل النخلة ينقر فينتخذ منه اوعية الخمر
والمقير بتشديد الياء المثناة تحت وفتحها وعاء يطلى بالقير
وهو الزفت وانما نهي عن الانتباذ في هذه الاوعية لانها غليظة
تجعل ماء يابسا فينقلب الى الاسكار من غير شعور صاحبها قاله لوفد
عبد القيس وهو الرسول وهي قبيلة ارسلوا جماعة الى النبي
صلعم ليتعلموا منه ويرجعوا اليهم فقال الوفد مرنا يا رسول الله بامر
نعمل به وندعو اليه من وراءنا ولابن عباس رضي روى مسلم عنه قال
لما اسروا الاسارى في غزوة بدر قال النبي صلعم لابي بكر وعمر رضي
ما ترون في هؤلاء الاسارى فقال ابو بكر يا نبي الله هم بنو العم و
العشيرة اري ان تاخذ منهم فدية فتكون لنا قوة على الكفار فعسى
الله ان يهديهم للاسلام فقال عمر اري ان تمكننا فنضرب اعناقهم
فان هؤلاء صناديد الكفار وائمتهم فهوى صلعم الى ما قال ابو بكر ولما كان
من الغد جاء عمر فاذا رسول الله صلعم وابو بكر قاعدان يبكيان فقال
عمر يا رسول الله اخبرني من اي شيء تبكي فقال صلعم ابكي للذي عرض
علي اصحابك من اخذهم الفداء لقد عرض علي عذابهم ادنى من
هذه الشجرة قاله لعمر رضي بعد يوم بدر وفيه جواز الرأي للرسول
الله عند عدم الوحي وجواز الخطاء فيه ويمكن ان يقال القول الاول

كان

كان حسنا وقول عمر رضي كان احسن والمفسرون يوافقونا على ترك الاحسن
كما قيل حسنات الابرار سيئات المقربين وابن عمر رضي انفقا على الرواية
عن اريارو باكم قد تواطت اي توافقت قال النووي هكذا هو في
النسخ بطاء مهملة وكان ينبغي ان يكتب بالف بين الطاء والتاء ويقرء
مهموزا قال الله ليواطؤا عدة ما حرم الله في السبع الاواخر فمن كان
متحنثا اي طالبا ليلة القدر فليتحرها في السبع الاواخر تقدم بيانه
في الباب الثاني في حديث ان ناسا منكم قد ارو الليلة القدر خ ابو هريرة
رضي روى البخاري عنه اريكم يا بني حارثة وبطني من الانصار قد
خرجتم من الحرم ثم التفت فقال بل انتم فيه وخرج بتشديد الراء
مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله جعل انثني عشر ميلا حول
المدينة حمى لحاجة نفسه وان عمر رضي قد حمى بعده لذلك تقدم
الكلام على حرمها في الباب الثاني في حديث اني احرم ما بين لابتي
المدينة م ابو هريرة رضي روى مسلم عنه اشهد ان لا اله الا الله وانبي
رسول الله لا يلقى الله بهما اي بهاتين الشهادتين عبد غير شاك فيهما
الا دخل الجنة تقدم تقريره غير مرة ح انس رضي روى البخاري
عنه قال صعد النبي صلعم المنبر متعصبا راسه بخاشية برد وكان
آخر صعوده محمد الله واثنى عليه فقال اوصيكم بالانصار اي ببخاياتهم
فانهم كرشي بفتح الكاف وكسر الراء وهو ما الحيوان كالمعدة
للانسان وعيبتي بفتح العين المهملة وهي ما يجعل فيه الثياب
يعني انهم صواحب سري ومعتمدي وقد قضوا الذي عليهم
يعني قضوا في حقي ما كان يجب عليهم من النصرة وبقي الذي لهم اي
حقهم من ان يجازوا باحسن الجزاء فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا
عن مسيئهم المراد به ما سوى الحدود فانها لا تسقط بعد ما ثبتت في

مجلس الشرع م عايشة رضيه روي مسلم عنها تاخذ احدكن
ماءها وسدرتها وهي ورق النبق فتطهر مضارع بحذف احدي
التائين قال القاضي المراد بهذا التطهير من دم الحيض وقال النووي الا
ظهر ان المراد به الوضوء فتحي الطهور ثم تصب علي راسها فتدلكه
دلكا شديدا حتي تبلغ سورة راسها بضم السين المهملة وسكون الواو
بمعني الاصل يعني بشعرة راسها وفي بعض النسخ شؤن راسها وهو
بضم الشين المعجمة وبعده همزة جمع شأن وهو اصل الشعر ثم
تصب عليها الماء ثم تاخذ فرصة بكسر الفاء قطعة قطن او صوف
ممسكة اي مطيبة بالمسك فتطهر بها اي عن الرائحة الكريهة للحيض
قاله لاسماء بنت شكل بفتح الشين المعجمة والكاف وحكي فيه
السكان الكاف لكن المشهور هو الاول حيي يستحيا بنية عن غسل المحيض
فاجابر رضيه اتفقا علي الرواية عنه قال استشهد ابي يوم احد و
كانت عمتي تبكي فقال لم تبكيه او لا تبكيه اصله تبكينه حذف النون
للتخفيف ما زالت الملائكة تظله باجنحتها حتي رفعتموه يعني عبد الله
ابا جابر از دحام الملائكة عليه يجوز ان يكون للبشارة بما اعد له من
الكرامة او لفرحهم لصعود روحه وفيه تسلية لها لحصول هذه
الكرامة له وجواز البكاء علي الميت من غير ندبة ثم ابو هريرة رضيه
روي مسلم عنه تبلغ الحلية اراد بها النور يوم القيمة من المؤمن
حيث يبلغ الوضوء بفتح الواو وما يتوضأ به م ابو هريرة رضيه
روي مسلم عنه تبلغ الماكن اهاب بكسر الهمزة او بهاب شك
من الراوي وهو بيا ومثناة تحت مفتوحة او مكسورة وروي
بنون مكسورة قال النووي المشهور هو الاول وقال
النور شيخي المعتمد هو الثاني وهما اسماء لموضعين

قريبين

قريبين من المدينة علي امبال وقيل كلاهما اسم موضع واحد واو في التخيير
في الذكر يعني بكنيز سواد المدينة حتي تتحصل هذا الموضح وقد كان ذلك
في مدة بني امية ثم بعد ذلك تغير امرها فابو هريرة رضيه اتفقا
علي الرواية عنه بجدون من شتر الناس ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء
بوجه وهؤلاء بوجه هذا اذا لم يكن للاصلاح فلو كان لاجله جاز
فا فاطمة بنت قيس رضيه اتفقا علي الرواية عنها تدرون لم جمعتكم
قالوا الله ورسوله اعلم قال اني والله ما جمعتكم لرغبة اي للسؤال عن
شيء ولا لرهبة اي لخوف ولكن جمعتكم لان جمعكم تميما الداري منعني
الي جدثه اسم الدار كان رجلا نصرانيا فجاء فبايع واسلم وحدثني حديثا
وافق الذي كنت احدثكم عن المسيح الدجال حدثني انه ركب في
سفينة بحرية وصف السفينة بها لان الابل تسمي سفينة البتر
مع ثلثين رجلا من لخم بسكون الخاء المعجمة وجذام بضم الجيم وبالذال
وهما اسما رجلين كانا ابوي قبيلة فلعب بهم الموج اللعب في الاصل
مالا فائدة فيه من قول او فعل فاستقبلهم لصدة الامواج الستفن عن جهة
المقصود شهرا في البحر ثم ارفاوا اي لجاوا الي جزيرة في البحر حتي
مغرب الشمس مجلسوا في اقرب السفينة وهو بضم الراء جمع قارب بكسر
الراء وفتحها علي خلاف القياس وهو سفينة صغيرة تكون مع السفينة
الكبيرة ليركبوا اذا قربوا من الساحل لقضاء حوائجهم فدخلوا الجزيرة
فلقيتهم دابة اهلب اي غليظ الشعر كثير الشعر وقيل هذا
تفسير للاهلب انما لم يقل هلباء علي تاويل الدابة بالحيوان او لوقوع
لفظ دابة علي الذكر والانثي لابد رونا ما قبل من دبره من كثرة الشعر
فقالوا ويلك ما انت بالكسر خطاب للدابة قالت انا الجساسة سميت
جساسة لتجسسها الاخبار للدجال قال صاحب التحفة حتي ادنه

الارض التي تخرج في آخر الزمان لكن مصداقه غير معلوم قالوا وما الجساسة
قالت ايها القوم انطلقوا الى هذا الرجل في الدير هذا القول في جواب
قولهم وما الجساسة من باب اسلوب الحكيم فانه اي خبركم بالاشواق
يقتضي انه كثير الشوق الى عندكم من الخبر قال لما سمعت لنا رجلا فرقنا
بكسر الراء اي خفنا منها ان تكون شيطانة قال فانطلقنا سراعا
اي مسرعين حتى دخلنا الدير فاذا فيه اعظم انسان رايناه قط
اي مارايناه مثله لانه قط يستعمل مع الماضي المنفي خلقا بفتح الخاء يميز
واستوثق منه قتادا بضم الواو وكسرها يميز عن اشده وهو بالرفع
عطف على اعظم مجموعة يداه الى عنقه ما بين ركبتيه الى كعبيه بالحديد
الجار والمجرور متعلق بمجموعة والموصول وهو ما بين بدل عن يداه
بدل اشتمال قلنا ويلك ما انت قال قد قدرتم على خبري اي على
اخذ خبري وقبل منه اعلى ان تخبروا عني اذا رجعتم فاخبروني
ما انتم قالوا هذا التفات عن التكلم الى الغيبة نحن اناس من العرب
ركبنا في سفينة بحرية فصادفنا البحر حين اغتلم بالغين المعجمة اي
اشتد واضطرب امواجه فلعب بنا الموج شهرا ثم ارفانا الى جزيرتك
هذه فجلسنا في اقربها فدخلنا الجزيرة فلقينا دابة اهلب كثير
الشعر لا ندري ما قبله من دبره من كثرة الشعر فقلنا ويلك ما انت
فقالت انا الجساسة قلنا وما الجساسة قالت اعمدوا بكسر الميم اي
اي اقصدوا الى هذا الرجل في الدير فانه الى خبركم بالاشواق فاقبلنا اليك سراعا وفزعنا منها ولم نامن ان تكون شيطانة فقال
اخبروني عن نخل بيسان بفتح الباء الموحدة بلدة بالشام قلنا
عن اي شانها تستخبر قال اسالكم عن نخلها هل تثمر قلنا له نعم قال
قال اما انها توشك ان لا تثمر قال اخبروني عن بحيرة طبرية بفتح

التاء

الناء وكذا في بحيرة صفيه معروف بالشام قلنا عن اي شانها تستخبر
قال هل فيها ماء قالوا هي كثيرة الماء قال ان ماءها يوشك ان يذهب
قال اخبروني عن عين زغر بزاء معجمة مضمومة وغين معجمة مفتوحة
علم بلدة معروفة في الجانب القبلي من الشام وهي لا تنصرف قالوا
عن اي شانها تستخبر قال هل في العين ماء وهل يزرع اهلها بماء العين
قلنا له نعم هي كثيرة الماء واهلها يزرعون من مائها قال اخبروني عن
نبي الامتيين ما فعل اراد الدجال بالامتيين العرب لانهم لا يكتبون
ولا يقرؤن غالبا ونبيهم محمد ﷺ انما اضافه اليهم طعنا عليه بانه
مبعوث اليهم خاصة كما زعم بعض اليهود او بانه غير مبعوث الى ذوي
الفطنة والكياسة قالوا قد خرج من مكة ونزل يثرب قال اقاتلته
العرب قلنا نعم قال كيف صنع اي النبي صلى الله عليه وسلم بهم فاخبرناه
انه قد ظهر اي غلب على من يليه من العرب فاطاعوه قال لهم اي لنا وهذا التفات
قد كان ذاك اي الاطاعة وحرف الاستفهام مقدر فيه ويحتمل ان يكون
لهم راجعا الى العرب ولا يكون التفاتا يعني هل للعرب حصل ذلك
قلنا نعم قال اما ان ذلك خير لهم ان يطيعوه ذلك اشارة الى محمد ﷺ
ان يطيعوه مبتدا وخير لهم خبره والجملة الاسمية خبر ان او يقال ان
يطيعوه بدل من ذلك وهذا الاخبار من الدجال دليل على فضيلة نبينا ﷺ
لان الفضل ما شهدت به الاعداء ويحتمل ان يريد به الخيرية في الدنيا لانهم
ان خالفوه اهلكهم او يقال جرى ذلك على لسانه من غير قصد
اني مخبركم عني اني انا المسيح سميت مسيحا لسياحة الارض في ادنى
مدة واني اوشك ان يؤذن لي في الخروج فاخرج فاسير في الارض
فلا ادع قرية الا هبطتها في الاربعين ليلة غير مكة وطيبة وهما محرمتان
علي كلتاهما كلما اردت ان ادخل واحدة منهما استقبلني ملك بيده

السيف صليتا اي مسلولا عن غمده يصدني عنها واتى على كل نقب منها اي
طريق ملائكة يحرسونها فطفق رسول الله ﷺ يحضرنه وهي ما يمكث
الرجل من عصا ونحوه فيضع تحت حاجبه ويتكئ عليه ويشير به اذا خاطب
في المنبر بهذه طيبة هذه طيبة كرر لها للتاكيد واظهار سروره وتعجبه
من ان خبر الدجال وتسمية المدينة طيبة وافق خبر النبي ﷺ وتسميته
الا هل كنت حدثتكم ذلك فقال الناس نعم فانه اعجبني حديث تميم انه
بفتح الهمزة بدل من حديث وافق الذي كنت احدثكم عنه اي عن الدجال
وعن المدينة ومكة من انه لا يدخلها الا انه في بحر الشام الا بالتخفيف
للتنبيه اراد ببحر الشام ما يلي الجانب الشامي او بحر اليمن اراد به ما يلي
الجانب اليمني والبحر واحد انما ترد د بينهما امالان الوحي لم يكن نازلا
بالتقرير بحضرته بل قاله على ملا منهم تعرض له طرق آخر واما لتنقل الدجال
من بعضها الى بعض لا بل من قبل المشرق ما هو ما زائدة هو مبتداء
خبره الظرف المتقدم ويجوز ان تكون موصولة اي الذي يخرج هو
منه من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو واو ما بيده الى المشرق
قال الطيبي لما يتيقن بالوحي انه من قبل المشرق نفي الاول لبى فاضرب عنهما
بقوله لا بل وحقق الثالث وقال التورپشتي اضرب عن القولين مع
حصول اليقين في احدهما لما راى في تلبيس موضعه مصلحة لان
العرب يومئذ لم يسافروا الا في هذين البحرين لكن تكراره ﷺ قوله
من قبل المشرق ما هو مقو لقول الطيبي م انس رضي روى مسلم عن
قال لما دفنت عينا النبي ﷺ علي ولد ابراهيم وهو في حال النزع قال
تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول الا ما يرضي ربنا اي عنه ويجوز
ان يكون ربنا منصوبا ويكون ما يرضي في باب الافعال والله يا ابراهيم انا
بك اي بفراقك لمحزونون ق ابن عمر رضي اتفقا على الرواية عنه تطلع

الطعام

قال ع

الطعام وتقرء السلام على من عرفت ومن لم تعرف والسماعة بشرطه كما سبق
بيانه قال الرجل اي الاسلام اي اي خصال الاسلام خير لقلة النبي ﷺ فهم
انه يسئل عن الخصال المتعدية النفع فاجاب بما هو الانسب بحال
السائل وقال تطعم الطعام ولم يقل اطعام الطعام م نافع بن عقبة
روى مسلم عنه تغزون جزيرة العرب تقدم بيانه معناها في الباب الثاني
في حديث ان الساعة لا تقوم فيفتحها الله ثم تغزون فارس فيفتحها الله
ثم تغزون الروم فيفتحها الله ثم تغزون الدجال فيفتحه الله اي يفتح
قتله على يد عيسى ﷺ وفي بعض النسخ فيفتحها اي يفتح مملكة وفي
الحديث اخبار عن الغيب فان الاقطار المذكورة قد فتحت وسيكون
فتح الدجال كما قال ﷺ خ ام سلمة تقتل عمارا الفئة الباغية رقم المصنف
بعلامة البخاري لعله وقع سهوا لان الحديث بعينه مذكور في صحيح مسلم
مع رواية المذكورة وبعض العلماء قالوا لم تخرج البخاري في قتل عمار
قتله معاوية وفئته فكانوا طاغين ظالمين باغين بهذا الحديث لان
عمارا كان في عسكر علي وكان علي هو المحق للامامة فامتنعوا
عن بيعته حكي ان معاوية كان يأول معنى الحديث ويقول نحن فئة
باغية يعني طالبة لدم عثمان وهذا كما ترى تحريف منه لان البغي
بمعنى الطلب للدم غير مناسب له اصلا ولا ندري ذكر الحديث في اظهار
فضيلة عمار وذم قاتله لانه جاء في طريق ونحن بعمار م ابو هريرة رضي
روى مسلم عنه تقوم الساعة والرجل يحلب اللقحة وهي الناقة الغزيرة
اللبن القريبة العهد من النتاج الواو في والرجل للحال فما يصل الاناء
الى فيه اي فمن حين تقوم والرجلان يتبايعان الثوب فما يتبايعانه اي لا
يتمكنان من تلك المبايعة حتى تقوم والرجل يليط حوضه اي يصلحه

نسخ اعلم ان عمارا صح

ويجوز فتحه وضمه وكسره وفتح الباء وضمها وكسرها
فعلى الاول يكون زيد وعلى الثاني يكون بكر
ايضا

وبطيئة ليستقي منه فما يقدر اي لا يرتجع عنه حتى تقوم وفيه دلالة على
ان القيمة تقوم بغتة كما قال الله تعالى لا تاتيكم الا بغتة م المستورد رضيه
روى مسلم عنه تقوم الساعة والروم اكثر الناس ثبت في الصحيح انه لا
يبقى في مسلم وقت قيام الساعة لكي يكون الروم وهو قوم معروف اكثر
الكفرة في ذلك الوقت كما كانوا اليوم اكثرهم م ابو هريرة رضيه عنه
روى مسلم عنه تفيئ الارض افلاذ كبدها يعني تخرج كنوزها كما قال تعالى
واخرجت الارض اثقالها الافلاذ جمع فلذة بكسر الفاء وبالذال المعجمة
قطعة من الكبد مقطوعة طولا امثال الاسطوان من الذهب والفضة
فيجيء القاتل فيقول في هذا اي بسبب هذا وههنا هذا للتحقير قتلت
ويجيء القاطع فيقول في هذا قطعت رحمي ويجيء السارق فيقول
في هذا قطعت يدي ثم يدعونه فلا ياخذون منه شيئا ق ابو سعيد رضيه
اتفقا على الرواية عنه تكون الارض يوم القيمة خبزة واحدة قال الامام
التوربشتي ليس معناه ان جرم الارض يقلب من طبعه الى طبع المأكول
ملاؤد في الاناء ان الارض بترها وبحرها تمتلئ نارا وتنضم الى جهنم بل
معناه يكون الارض لخبزة وفيه بيان هيئة الارض يومئذ وبيان عظم
الخبزة التي اعدها الله لاهل الجنة يكفاءها الجبار اي يقلبها ويبدلها
وهذا استعارة عن سهولة تصرفه فيها بيده كما يكفاء احدكم خبزته
في السفر وهي الخبزة التي يصنعها المسافر ويقلبها على يده حتى يستوي
نزلا لاهل الجنة وهو بسكون الزاء المعجمة وضمها ما يعد للضيف عند نزوله
ق ابو هريرة رضيه اتفقا على الرواية عنه تنزل غدا ان شاء الله
بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر قاله لما اراد قدوم
الخيف بالخاء المعجمة ما انحدر من الجبل وارتفع عن المسيل يعني المحصب

وهو

وهو الشعب والذي يلي احد طرفيه منا ويصل طرفه الآخر بالابطح هذا
تفسيره من المصنف لخيف بني كنانة انما اضاف اليهم لانهم وقريشا تحالفوا
فيه على ان لا يخالطوا بني هاشم ولا يبايعوهم حتى يضطروا فيسلموا
اليهم النبي ﷺ فلما نصر الله تعالى رسوله نزل بذلك الموضع اراءة لطيف
صنع الله تعالى به ق ابو هريرة رضيه اتفقا على الرواية عنه ياتي الشيطان
احدكم يعني يوسوس في قلبه فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول
من خلق ربك بالنصب عرضه من ذلك ايقاعه في الكفر بان يعتقد
ان ربه مخلوق فاذا بلغه الضمير المستكن للشيطان او لاحدكم وضمير المفعول
عايد الى مصدر يقول من خلق ربك فليستعذ بالله طردا للشيطان عنه
ولينته اي عن تلك الوساوس لئلا يغلب عليه الشيطان م ابو هريرة
روى مسلم عنه ياتي المسيح اي الدجال من قبل المشرق اي من جهته
وههنا اي مراده المدينة حتى ينزل دبر اي بفتحتين اي آخر جبل احد
ثم تصرف الملائكة وجهه قبل الشام وهناك يهلك م ابو هريرة
رضيه روى مسلم عنه ياتي على الناس زمان يدعو الرجل ابن عمه وقريبه
اي الى الخروج من المدينة لضيق المعيشة فيها بقوله هلم الي
الرخاء اي الى سعة المعيشة وهلم اسم فعل بمعنى اقبل هلم الي
الرخاء كرره للتاكيد والمدينة خير لهم الواو فيها للحال لو كانوا يعلمون
جواب لو محذوف يعني لو كانوا يعلمون ما في الاقامة في المدينة من
الخير لما طلبوا الخروج منها والذي نفسي بيده لا يخرج منهم احد
رغبة عنها اي اعراضا عن المدينة الا اخلف الله فيها خيرا منه الا
بالتخفيف للتنبيه ان المدينة كالكير تخرج الخبث لا تقوم الساعة
حتى تنفي المدينة شرارها كما ينفي الكير خبث الحديد تقدم بيانه
في الباب الثاني في حديث انما المدينة كالكير ق ابو سعيد رضيه

اتفقا على الرواية عنه ثم يأتي على الناس زمان يغزو فئام بكسر الفاء وبالهمزة
بمعنى الجماعة الكثيرة لا واحد لها من لفظها من الناس فيقال لهم هل
فيكم من رأى رسول الله فيقولون نعم فيفتح لهم ثم يغزو فئام من الناس
فيقال لهم هل فيكم من رأى من صحب رسول الله فيقولون نعم فيفتح
لهم ثم يغزو فئام من الناس فيقال لهم هل فيكم من رأى من صحب من
صحب رسول الله فيقولون نعم فيفتح لهم فيه بيان فضيلة الصحابة
والتابعين وتابعيهم م عمر رضيه روى مسلم عنه يأتي عليكم اويس
بن عامر مع امداد اهل اليمن وهم جماعة غزاة منهم يمدون
جيوش الاسلام من مراد قبيلة كم من قرن بفتح القاف والراء بطن
من قبيلة مراد واليه ينسب اويس هذا هو الصواب وما قاله الجوهري
في صحاحه من انه منسوب الى قرن وهو جبل معروف ميقات لاهل
نجد فغلط كذا قاله النووي كان به برص فبرئ منه الا موضع درهم
له والدة هو بها بر بالبر خلاف العقوق والمبرة مثلثة تقول برزت والدتي
بالكسر أبرها بالفتح برا فانا بر بها وبارّ كذا قاله الجوهري لو اقسم على الله
لابرّه فان استطعت ان يستغفر لك فافعل الخطاب لعمر رضيه وفي
حديث آخر خاطب الصحابة بكلتا عاء الاستغفار منه روي ان عمر رضيه
كان في طلبه فلما كان السنة التي توفي فيها عمر رضيه قام علي ابي قبيس
فنادي يا اهل اليمن افيكم اويس بن عامر فقام شيخ فقال ابن اخي
يقال له اويس وهو احمل ذكرا واقل مالا وهو يرعى ابلنا وحقير
بيننا اظهرنا فقال له عمر رضيه ابن هو قال بأراكة من عرفات فاتى
عليه فوجده كما وصفه النبي ع م فقال استغفر لي فاستغفر له وفيه
منقبة جليلة لاويس وروي مسلم انه ع م قال ان خير التابعين رجل
يقال له اويس اعلم ان عمر رضيه كان افضل من اويس لان الصحابة افضل

من

من التابعين بلا خلاف وانما مره بالاستغفار عنه اشارة الى استجاب الاغتنام
بدعوة الصلحاء وارشاد الى طلب ازدياد الخير والدعاء وان كان
الطالب فاضلا والداعي مفضولا حتى روي انه ع م قال لرجل خرج
شركنا في دعائك يا اخي وقيل انما مره بالاستغفار تطييبا لقلب
اويس لانه كان يمكنه ان يصل الى حضرة النبي ع م لكن بره بامه منعه
من ذلك لبندفع توهم انه مسيء في تخلفه م جابر رضيه روي مسلم
عنه يأكل اهل الجنة فيها ويشربون بحذف المفعول فيهما للتعميم ولا
يتفوطون ولا يمتخطون اي لا يستنثرون وما يسيل عنا انفهم ولا يبولون
انما لم يصدر عنهم هذه الفضلات لكراهتها ولكون طعامهم في غاية اللطافة
بحيث لا يكون له فضلة يستعذر ولكن طعامهم ذلك جشاء يعني فضول
طعامهم يخرج في جشاء كريح المسك اي كعرف في الرائحة يلهمون التسبيح
والحمد كما يلهمون النفس يعني يجري التسبيح والحمد في افواههم كما
يجري النفس في الدنيا بلا تعب فيهم او معناه يصير الثناء لازما لهم
لا ينفك عنهم كالنفس اللازم للحيوان م ابو مسعود عقبة بن عمر
الانصاري رضيه روي مسلم عنه يؤم القوم اقرؤهم لكتاب الله فان كانوا
في القراءة سواء فاعلمهم بالسنة اي بالحديث يعني اذا كانا في القوم
رجل قاريء يحسن القراءة ويعلم من الفقه قدر ما يجوز به الصلوة
ورجل فقيه يعلم من القرآن قدر ما يجوز به الصلوة فالاقرأ اولى
لظاهر الحديث وبه عمل ابو يوسف وخالف صاحباه وقال الاعلم
اولى لان الفقه محتاج اليه في جميع احوال الصلوة مما يكره فيها
او يفسدها او ينقصها ولا كذلك القراءة واجابا عن الحديث بانه
الاقراء في ذلك الزمان كان اعلم باحوال الصلوة ولا كذلك في
زماننا اذ الرجل يكون ماهرا في القراءة ولا حظ له في العلم

قال الشيخ الكلاباذي اقربهم من رسول الله لقولهم ما قرء
القرآن فكما ما ادرجت النبوة بين جنبيه الا انه لا يوحى اليه فهذا
اولى بخلافة رسول الله لانه اقرب الناس اليه حالا وصفة ثم الفقه
في دين الله صناعة رسول الله وهو الموروث عن اذ العلماء ورثة
الانبياء والعلماء بالاطلاق الفقهاء والعلماء بسايه العلوم علماء
على التقييد بعلومهم فمقام القارئ مقام الوصي من الميت ومقام
الفقيه مقام الوارث فلذلك قدم القارئ على الفقيه فاذا
استويا في القراءة واحدهما افقه فهو اولى لان مقامه مقام الوصي
الوارث فان كانوا في السنة سواء فاقدمهم هجرة يعني انتقا
من مكة الى المدينة قبل الفتح فمن هاجر اولا فشرفه اكثر ثم من شرف
من هاجر بعده قيل بقي ذلك الشرف في اولادهم فولد من هاجر ابوه
اولا اولى بالامامة من ولد من هاجر بعده وبعد فتح مكة جعل
مكان الهجرة هجران المعاصي فيكون الاورع اولى فان كانوا في الهجرة
سواء فاقدمهم سنا انما جعل الاسن اقدم لان في تقديمه تكثير الجماعة
ولا يؤمن الرجل الرجل في سلطانه اي في محل حكمه وولايته
يعني اذا كان الوالي او صاحب البيت عالما بما يصح به الصلوة فهو
اولى بالامامة وان كان غيره اعلم منه ولا يقعد في بيته على تكرمته
اي على موضع اعد له بوضع وسادة يتكي عليها او بالقاء ما يجلس
عليه وقيل المراد منها المايدة الا باذنه الضمير في سلطانه وبيته و
تكرمته للرجل الثاني م انس رضه روي مسلم عنه يبقى من الجنة
ما شاء الله ان يبقى يعني يبقى بعض الجنة خاليا عن الخلق ليسعهم
ثم ينشئ الله لها اي لبعض الجنة ثانيا الضمير باعتبار الامكنة
او لكون البعض مؤنثا لاضافته اليه خلقا اي مخلوقا مما يشاء

حتى

حتى يمتلئ الجنة منهم م انس رضه روي مسلم عنه يتبع الدجال
اصبهان بكسر الهمزة وفتحها وبالباء او الفاء بلد معروف المراد
اصفهان بخرسان لا اصفهان العراق سبعون الفا وفي رواية
سبعون الفا والصحيح المشهور هو الاول عليهم الطيالسة
جمع طيلسان وهو معروف وفيه اشارة الى ان اكثر اليهود يكون
اتباع الدجال قا انس رضه اتفقا على الرواية عنه يتبع الميت
ثلثة اهله ومال وعمله فيرجع اثنان ويبقى واحد يرجع اهله
وماله ويبقى عمله وفيه حث على تحسين الاعمال لتكون معينة في
المآل قا ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه يتركون المدينة
اي اهلها على خير ما كانت اي على حالتها التي كانت خيرا لا يغشيها
اي لا يجيئها الا العوافي جمع عافية وهي كل طالب رزق من
انسان او بهيمة او طاير او آخر مما يحس على بناء المجهول اي
يموت كما قال عكرمة في قوله تعالى واذا الوحوش حشرت
حشرها موتها راعيان من مزينة بضم الميم وفتح الزاء المعجمة قبيلة
يريدان المدينة ينعقان بفتح العين اي يصيحان بغنمهما فيجدانها
وحوشا اي يجدان فيها وحوشا او معناه يجدانها ذات وحوش
قيل هذه الحالة قد مضت في بعض الفتن حتى خلت المدينة و
بقيت ثمارها للعوافي لكن الاقرب انها ستكون في آخر الزمان لان قوله
حتى اذا بلغا ثنية الوداع خرا على وجوههما يدل على ذلك
لان الظاهر ان سقوط الراعيين على وجوههما يكون لازدحامهما
قيام الساعة قا ابو هريره رضه اتفقا على الرواية عنه يتعاقبون
فيكم ملايكة بالليل وملايكة بالنهار يعني باتي طايفة منهم عقيب اخرى

الراعي صوت

وهذا من باب الكلي البراغيث ويجتمعون في صلوة الفجر جمع الله ملايكة
وقت عبادة عباده ليكونوا شهداء لهم خص هذين الوقتين لان
العبادة فيهما مع كونهما وقت اشتغال وغفلة دل على خلوصهم والاكثرون
على انهم حفظة الكتاب وقيل غيرهم ثم يعرج الذين باتوا فيكم
فيسألهم ربهم وهو اعلم بكم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم
وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون سؤال تعال على الملايكة اما لان
يتباهى بعبيده العاملين مع كونهم للشهوات حاملين واما للتوبيخ
على القائلين اجعل فيها من يفسد فيها قال ابو هريرة رضه اتفقا على
الرواية عنه يتقارب الزمان اي اهله بعضهم من بعض في الشر و
قيل المراد به قرب زمان القيمة وقيل قرب زمان الموت يعني يقصر
الاعمار وقيل معناه يرى الزمان سريع الانقضاء بحيث يكون السنة
كالشهر لكثرة غفلاتهم واشتغالهم بالدنيا او لتحيرهم بالفتن
العظام قال قيل العرب يستعمل قصر الزمان في المسرات وطوله في المكاره
فما وجه هذا قلنا معناه ما قلنا ان يزول احساسهم بمرور الزمان لكثرة
ما هم فيه من الاحزان ومعناه ما قالوا ان الناس يتمنون اطالة الزمان
في السعة والرخاء وقصره في الشدة والبلاء وهذا غير ذلك وينقص
العلم وفي رواية ويقبض وذلك بقبض العلماء ويلقى الشح اي
يوضع في القلوب البخل باداء الحقوق ويظهر الفتن ويكثر الهرج
قالوا يا رسول الله ايما هو قال القتل القتل فسره بالقتل وكرره للتاكيد
اعلم ان المذكور في نسخ المشارق ايما هو لكن المذكور في نسخ
المصابيح والمشكوة وصحيح مسلم قالوا يا رسول الله وما الهرج و
هذا اقرب للمعنى لان بما يطلب شرح الاسم لا باي قال اتفقا على الرواية عنه يجمع
الله الناس يوم القيمة فيهتمون لذلك اي

يفتمون

يغتمون لاجتماعهم كذا قاله الشراح وقال النووي اي يفتشون بسؤال
الشفاعة لذلك وفي رواية فيلهمون اي يلهمهم الله سؤال ذلك
فيقولون لو استشفعنا الى ربنا يقال استشفعوا الى فلان اياك لعبده
اما يشفع لي اليه لو هنا للتمني يعني ليتنا استشفعنا الانبياء حتى
يريحنا بالراء والمهملة وبالنصب جواب للتمني اي يزيلنا من مكاننا هذا
فيأتون آدم فيقولون انت آدم ابو الخلق خلقك الله بيده ونفخ فيك
من روحه الناطق كان جبريل نسب النفخ الى الله للتشريف وامر الملايكة
فسجدوا لك اشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا فيقول
لست هناكم اي لست بالمكان الذي تظنون ننبغي فيه من الشفاعة اشار
بقوله هناكم الى البعيد من مقام الشفاعة لان هنا اذا الحق به
كاف الخطاب يكون للبعيد عن مكان المشار اليه فيذكر خطيئته
التي اصاب وهي اكله من الشجرة التي نهي عنها فيستحيي ربه
منها ولكن ائتوا نوحا اول رسول بعثه الله فان قلت كيف قال في
حقه اول رسول وقد تقدم عليه شيث قلت مراده اول رسول
بعث الى الكفار وآدم كان مرسلا الى بنيه وهم لم يكونوا كفارا
وكذلك خلفه شيث واما ما قاله اهل التاريخ ان ادريس ارسل
قبل نوح فغير مثبت لان ادريس هو الياس وكان نبيا في بني اسرائيل
فيأتون نوحا فيقول لست هناكم فيذكر خطيئته التي اصاب
وهي سؤاله ربه بغير علم بقوله ان ابني من اهلي وقيل هي غرق اهل
الارض بسبب دعائه فيستحيي ربه منها ولكن ائتوا ابراهيم الذي
اتخذه الله خليلا فيأتون ابراهيم فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته
التي اصاب وهي الكذبات الثلث التي تقدم ذكرها وهي وان لم
تكن كذبات في الحقيقة بل كانت مستحبة في المعنى لكن الكامل قد

قد يؤاخذ بما هو عباده في حق غيره كما قيل حسنات الابرار سيئات المقربين
فيستحيي ربه منها ولكن ائتوا موسى الذي كلمه الله واعطاه التورية
فيأتون موسى فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته التي اصاب وهي
قتله القبطي فيستحيي ربه منها ولكن ائتوا عيسى روح الله وكلمته
فيأتون عيسى روح الله وكلمته فيقول لست هناكم انما قال كذا مع
ان خطيئته غير مذكورة لعله كان لاستحيائه من افتراء النصارى في
حقه بانه ابن الله ولكن ائتوا محمدا قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر
فان قيل هذا يشير الى ان له ذنبا وكان الواجب ان يمنعه عن الاقدام
اجيب بانه على سبيل الفرض والتقدير وقيل المتقدم ما كان قبل
النبوة والمتاخر عصمته من ذلك وقيل المراد به ذنوب امته فيأتوني
فاستاذن على ربي فيؤذن لي فاذا رأيته اي رايتني هذا التفات
من التكلم الى الغيبة وقعت ساجدا فيدعني ما شاء الله تعالى ان يدعني
فيقال يا محمد ارفع راسك قل يسمع بالجزم جواب الامر على بناء
المجهول اي يسمع قولك سل تعط استشفع تشفع بتشديد الفاء
على بناء المجهول اي يقبل شفاعتك انا لم يلهموا اولا ان يستشفعوا
بمحمد البطل على جميع المخلوقين انا هذا المقام خاص به فارفع
راسي فاحمد ربي بتحميد يعلمنيه ربي ثم اشفع فيحد لي حدا اي يبين
لي حدا اقف عنده فلا اتعداه مثل ان يقول قبلت شفاعتك فيمن
اخل بالصلوات وكذا يقبل شفاعته في كل طور فمن طائفة من
العاصين كمن اخل بالزكوة او ارتكب بسائر المنهيات فاخرجهم
من النار وادخلهم الجنة ثم اعود فاقع ساجدا فيدعني ما شاء الله
ان يدعني ثم يقال لي ارفع راسك يا محمد وقل يسمع وسل تعط
واشفع تشفع فارفع راسي فاحمد ربي بتحميد يعلمنيه ربي

ثم

ثم اشفع فيحد لي حدا فاخرجهم من النار وادخلهم الجنة فان قلت
اول الحديث يدل على ان الشفاعة لهم للاراحة من الموقف وآخره على
ان الشفاعة لاخراجهم من النار فما التطبيق بينهما قلت التطبيق
بان المراد بالنار شدة الحر من دنو الشمس وبالاخراج الخلاص منها او بان
يكون المؤمنون فرقتين فرقة يسار بهم الى النار من غير توقف و
فرقة حبسوا في المحشر فيشفع لهم اولا للاراحة من الموقف ثم
للادخلهم في النار او بان يكون الشفاعة اقساما اولها للاراحة من
الموقف وثانيها لادخالهم الجنة بغير حساب وثالثها عند المرور على
الصراط ورابعها للاخراج من النار فذكر في الحديث القسمين والقسم
الاخرين من البين قال فلا ادري في الثالثة او في الرابعة هذا قول
الراوي وادخله ليس للشك لعدم استقامة معنى وهو ظاهر
بل بمعنى الواو كما في قوله تعالى ولا تطع منهم آثما او كفورا قال
فاقول يا رب ما بقي في النار الا من حبسه القرآن اي وجب عليه
الخلود هكذا فسره ابو قتادة وهو احد رواته اراد بهم الكفار
لانهم انكروا القرآن وفي رواية ثم اتيه الرابعة الضمير المنصوب به
تعالى او اعود الرابعة شك من الراوي وذكر موسى الذي تقدم
هو في بعض روايات البخاري يعني ذكر موسى في الاستشفاعهم
عنه كما تقدم مذكور في جميع روايات مسلم ولكنه في بعض روايات
البخاري غير مذكور قال ابو موسى رضه روى مسلم عنه يجيء يوم القيمة
ناس من المسلمين بذنوب امثال الجبال فيغفرها الله لهم ويضعها
على اليهود والنصارى فان قلت كيف يستقيم هذا والذنوب بعد
غفرانها وانعدامها لا توضع على آخر على ان مخالف لقوله تعالى

ولا تزر وازرة وزر اخرى قلت هو مجاز لان الله تعالى لما اسقط السيئات
عن المسلمين وابقاها على الكافرين صاروا في معنى الحاملين ذنوبهم فيما
احسب اي اظن انما توضح على اليهود والنصارى من جملة الكفرة قال
ابو روح بفتح الراء المهملة وسكون الواو وبعدها حا وهذا الحديث
لا ادري ايما السند يعني لا اعرف اتى قوله فيما احسب صادر من النبي
ﷺ او من الراوي قال ابن عباس رضي انفقا على الرواية عنه يخرج من
النار ضابطة ما يخرج من النسب تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث اتى
الرضاعة يحرم ما يحرم الولادة قال ابو هريرة رضي انفقا على الرواية عنه
يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة الستوبقة تصغير الساق وهو
مؤنث اراد به رجلا حبشيا دقيق الساقين انما صغرها لان الغالب
على سوق الحبشة الدقة قال الطيبي لعل السر في تصغيرها ان الكعبة
المعظمة بهتك حرمتها حقير ضعيف الخلقة فان قلت كيف تسلط
الله عليها ولم يحبسه كما حبس الفيل عنها قلنا انما يكون هذا قرب
الساعة عند فناء اهل الحق فسلطه على تخريبها ليلا تبقى مهانة معطلة
بعد ما كانت مطافا مبجلة قال جابر رضي روى البخاري عنه يخرج
قوم من النار بالشفاعة في الحديث حج على المعتزلة في نفيهم الشفاعة
عن اهل الكبائر بان الصغائر مغفورة عندهم فيكون دخول النار للكبيرة
قال انس رضي انفقا على الرواية عنه يخرج من النار من قال لا اله الا الله
وكان في قلبه من الخير المراد به حصة المؤمن من الرغبة او الرهبة
الباعثة له على العمل في الدنيا ما يزن شعيرة ثم يخرج من النار من
قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن بر ة ثم يخرج من النار
من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة هذا مثل في معرفة

القلة ليس المراد منه الوزن لان الله ليس بجسم حتى يوزن زاد البخاري
في رواية قتادة عن انس من ايمان مكان خير يعني المذكور في صحيح
البخاري وكان في قلبه من الايمان ما يزنه احول لو قال ذكر مكان
مكان زاد لكان اولى لان قوله من ايمان غير زائد على ما في صحيح مسلم
بل مذكور بدل لفظ آخر منه والمراد من الايمان على هذه الرواية
ثمرته من الاعمال الحسنة لان الايمان الذي هو التصديق لا يتبعض
وابو سعيد رضي روى البخاري عنه يخلص المؤمنون من النار فيحبسون
على قنطرة وهي عبارة عن الصراط الممدود بين الجنة والنار فيقتص
لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا مالية كانت او عرضية
سبقا في باب التتابع في حديث الدرون من المفلس ان حسنات
الظالم ان فنيت قبل ان يقضي ما عليه اخذ من خطايا المظلوم فطرحت
عليه ثم يطرح في النار حتى اذا هذبوا ونقوا بضم النون وتشديد
القاف اي خلصوا من الذنوب كلها اذن لهم في دخول الجنة فوالذي
نفس محمد بيده لاحدهم اهدى بمنزله وهو افعل تفضيل من هدي بمعنى
عرف في الجنة منه اي من احدهم يعرف بمنزله كان في الدنيا وهذا
من قبيل الكحل في عيني زيدا حسن منه في عيني عمرو يعني عرفانه بمنزله
في الجنة يكون اكثر من عرفان منزله في الدنيا ام ابو هريرة رضي روى
مسلم عنه يدخل الجنة افئدتهم اي قلوبهم مثل افئدة الطير اي في الرقة
واللين كما ورد انا اهل اليمن ارق افئدة وقيل اي في التوكل كما ورد
لو انكم تتوكلون على الله حق التوكل لرزقكم كما يرزق الطير وقيل اي
في الخوف والتحذر لان الطير اكثر خوفا قال ابو هريرة رضي انفقا على
الرواية عنه يدخل الجنة من امتي زمرة هم سبعون الفا تضيء وجوههم
اضاءة القمر ليلة البدر المراد بالف الف شخص وهم الذين يدخلونها

اولا والمراد بدخولهم الدخول بلا حساب ولا عذاب لما روي ابو امامة انه
ع قال وعدني ربي ان يدخل الجنة من امتي سبعين الفا لا حساب
عليهم ولا عذاب مع كل الف سبعون الفا قال الشيخ المظهر يحتمل
ان يراد بقوله سبعون هذا العدد وان يراد به الكثرة م ابو هريرة
روي مسلم عنه يدخل الجنة من امتي سبعون الفا المراد به الفرقة
بقرينة قوله ع زمرة واحدة منهم على صورة القمر والتي بليلهم
في الدخول يكونون وجوههم على اضواء الكواكب ق ابن عمر رضي عنه
تفقا على الرواية عنه يدخل الله اهل الجنة الجنة واهل النار النار ثم
يقوم مؤذن بينهم فيقول يا اهل الجنة لا موت ويا اهل النار لا موت
كل خالد فيما هو فيه من النعيم والنقمة وذلك النداء لازدياد فرح اهل
الجنة وترح اهل النار م ابو هريرة رضي روي مسلم عنه يدخل من امتي
الجنة سبعون الفا بغير حساب اللهم اجعلني من ذلك النفر بحق
نبيك خ ابن عباس رضي روي مسلم عنه يرحم الله ام
اسمعيل لو تركت زمزم او قال لو لم تغرف اي النبي ع لو لم تأخذ
الماء بيديها من زمزم لكانت زمزم وضع المظهر موضع المضمر
لزيادة تمكين المسند اليه في ذهن السامع عينا معينا اي جارية
على وجه الارض مرئية بالعيون قصة ما روي ان ابراهيم ع جاء
بهاجر ام اسمعيل وهي ترضعه فوضعها عند البيت ووضع عندها
اداء فيه تمر وسقاء فيه ماء ثم تولى فتبعته هاجر فقالت مرارا
ايانذهب فتتركنا في هذا الوادي وليس فيه انس ولا بناء
ولم يلتفت اليها فقالت الله امرك بهذا قال نعم قالت اذن
لا يضيعنا فرجعت فانطلق حتى اذا كان عند الثنية حيث لا يرونه
استقبل البيت فقال رب اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي

زرع

زرع الآية فلما نفد الطعام والشراب فعطشت وجاعت جعلت
تنظر الى ابنها يتلوى من جوعه فانطلقت كراهية ان تنظر اليه
فوجدت الصفا اقرب جبل فقامت عليه فلم تر احدا فهبطت
منه حتى اذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها ثم سعت حتى
جاوزت الوادي ثم اتت المروة فقامت عليها فلم تر احدا ففعلت
ذلك سبع مرات فلما اشرفت على المروة سمعت صوتا فإذا هي
بالملك عند موضع زمزم ببحثه بعقبه حتى ظهر الماء فجعلت تحوضه
لئلا يجري الماء وجعلت تغرف الماء في سقائها وهو يفور فشربت
وارضعت فقال لها الملك لا تخافي فان ههنا بيت الله يبنيه
هذا الغلام وكان موضع البيت اكمة مرتفعة من الارض
وكانت كذلك حتى مر قوم فنزلوا في اسفل مكة فرأوا طايرا
يترد حول الماء فارسلوا رسولا فاخبرهم بالماء فاقبلوا فقالوا لها
اي ها جر اتاذنين لنا ان ننزل عندك قالت نعم فلما بنى فيه بيوت
ومشب الغلام جاء ابراهيم فقال يا اسمعيل ان الله امرني ان ابني
ههنا بيتا فاشار الى اكمة مرتفعة فعند ذلك رفع القواعد من البيت
ق ابن مسعود رضي اتفقا على الرواية عنه يرحم الله موسى لقد اوذي
باكثر من هذا يعني آذاه قومه اشد من هذا الايذاء فصبر قال حيي سمع
رجلا قال يوم حنين حيي قسم النبي ع القسمة فاعطى بعض الناس فاخبرته ان بعضهم
وترك بعضهم والله ان هذه لقسمة ما عدل فيها ولا اريد بها وجه الله
فتغير وجه النبي ع حتى احمر فقال فمن يعدل اذا لم يعدل الله
ورسوله وفي الحديث تسلية للنبي ع وتحريض لغيره على الصبر
ق عائشة رضي اتفقا على الرواية عنها يرحم الله لقد اذكرني وفي
بعض النسخ ذكرني بتشديد الكاف كذا وكذا آية كنت انسيتها

فجعلت ... فوجدت ذريتي اي بعضهم او ذريته ... فاذا ذريتي فخرق المفعول وهو ... اسمعيل ومجيء لذا فان السكانة ... حيث كان على وجه الاطمئنان ... متضمنة لكلامهم وعلى انها حال ... ام اسمعيل عليه السلام كانت ... لسارة فوهبتها من ابراهيم ع ... فلما ولدت له اسمعيل غارت عليها ... تعالى حيي زمزم تفسير ابو السعود

على بناء المجهول اي انساني الله تلاوتها ويروى استقطتها على بناء المعلوم
اي تركت تلاوتها من سورة كذا وكذا قاله حين سمع عبد الله بن يزيد
الخطمي بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة منسوب الى خطمة
وهي قبيلة من الانصار الانصاري بفراء من الليل وفيه استحباب
الدعاء لمن ذكر آية او مسئلة قد نسيها واما لمن علمها فبالطريق الاولى
قا ابو هريرة رضيه اتفقا على الرواية عنه بسلم الراكب على الماشي ان
الراكب اعلى مرتبة فيبدء بالسلام اظهارا للتواضع والماشي على القاعد
لانه في هيئة الوقار وله بذلك مزية على الماشي فيبدء الماشي بالسلام
رعاية للادب والقليل على الكثير لوجود الشرف في الكثرة وعزتهم
قال النووي الافضل ان يبتدء جميع القليل بالسلام ويرد جميع
الكثير ابو ذر رضيه روى مسلم عنه يصبح على كل سلامى من احدكم صدقة
وهي اسم يصبح اي يصبح صدقة واجبة على كل سلامى والمراد بالصدقة
الشكر او يقال اسم احدكم على قول من يجوز زيادة من في الاثبات و
خبره الظرف وصدقة فاعل الظرف اي يصبح احدكم واجبا عليه على كل سلامى
مفصل منه صدقة او يقال اسم ضمير الشان والجملة الاسمية تفسيره
ومن احدكم صفة كل سلامى فكل تسبيحة صدقة الفاء فيه للتفصيل
وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وامر بالمعروف
صدقة ونهي عن المنكر صدقة مر معنى السلامى والكلام عليه في الباب
الثاني في حديث ان الله خلق كل انسان وجزئي من ذلك قال النووي
ضبطناه بفتح اوله وضمه يعني يكفي متاوجب للسلامى من الصدقات
ركعتان يركعهما من الضحى لان الصلوة على جميع اعضاء البدن
فيقوم كل عضو بشكره وما بعد الطلوع الى الزوال كالضحى في ذلك
ج ابو هريرة رضيه روى البخاري عنه يصلون لكم هذه الجملة خبر مبتدء

محذوف

محذوف اي ائمتكم يصلون وانما قال لكم وان كان صلوتهم لله لكونهم ضمناء بصلوة
المأمومين فان اصابوا فلكم يعني ان توا بجميع الشرائط للصلوة واركانها
فالاجر لكم ولهم وان اخطاوا فلكم وعليهم قال الشراح فيه دليل على
ان صلوة القوم صحيحة وان صلى الامام جنبا واقول هذا اذا اقتدى الجنب
فقد حصلت الصلوة لكم تامة كما هو مذهب الشافعي من ان صلوة المأموم
منعقدة في نفسها واما اذا اقتدى فلكم الاجر وعليهم الوزر فلا يدل عليه
اذ يجوز ان يوجر القوم بحسن نياتهم وان فرت صلوتهم بفساد
صلوة امامهم كما هو مذهب ابي حنيفة قا ابو هريرة رضيه اتفقا
على الرواية عنه يطوي الله السموات يوم القيمة ثم ياخذهن بيده
اليمنى هذا من المتشابهات وقد مر الخلاف فيها ومن يجري تاويلها
يقول المراد بالطي التسخير وباليد القدرة ثم يقول انا الملك اين الجبارون
اين المتكبرون ثم يطوي الارضين بشماله وانما قال في الارضين بشماله
اشارة الى شرف العلويات كما جرت العادة على ان التشريف يباشر
بماله شرف وهو اليمين لان التفاوت ينطرق الى الله ثم يقول انا
الملك اين الجبارون اين المتكبرون قا ابو هريرة رضيه اتفقا على الرواية
عنه يعرق الناس يوم القيمة حتى يذهب عرقهم في الارض سبعين ذراعا
قيل سبب هذا العرق تراكم الاهوال وتزاحم حر الشمس والنار كما جاء
في الرواية ان جهنم تدير احل المحشر يوم القيمة فلا يكون للجنة طريق الا
الصراط فيكون الناس في ذلك العرق على قدر اعمالهم فبعضهم يكون
فيه الى كعبيه وبعضهم الى ركبته وعلى هذا وبلجم اي يصل العرق الى
افواههم فيصير لهم كاللجام يمنعهم عن الكلام حتى يبلغ اذا نهم فان
اذا كان العرق كالبحر يلجم البعض فكيف يصل الى كعبي الآخر قلنا يجوز
ان يخلق الله تعالى ارتفاعا في الارض تحت اقدام البعض او يقال يمسك الله

روى ح

وعلو الدراهم العين وكسر
ضاد تفعلها محار

اي اجتماعها

عرق كل انسان على قدر عمله فلا يصل الى غيره منه شيء كما امسك بجريرة
البحر لموسى وقومه حين اتبعهم فرعون فاجراها ابنا حصين رضيه
اتفقا على الرواية عنه قال جاء رجل يطلب دية شبيه من صاحبه وكان بعض
يد صاحبه قد صاحبه يده فسقطت شبيه فقال ع م يقضي احدكم يد صاحبه
كما يقضي الفحل وهو الذكر من الابل لا دية لك وبه عمل ابو حنيفة والشافعي
اذ لم يكن للمقضوض منه سبيل الى الخلاص منه الا بقطع سنه وقال مالك
يقتص العاض كيف ما كان وكذا لو قصد رجل الفجور بامراة فلا يمكنها
الخلاص الا بقتله فقتله لا شيء عليها م ابو هريرة رضه وفي مسلم عنه
لكن عن عبد الله بن عباس بعد اي يقصد احدكم الى خمرة من نار وهي
اي بطوله قطعة خشب محترق قبل ان يجعلها في يده قال حين
راى خاتما من ذهب في يد رجل جعل لبس الذهب كلبس النار
لانه حرام وسبب لوصول لها فنزعه فطرحه اي رسول الله ع م ذلك
الخاتم قال الشيخ قيل روى المصنف هذا الحديث عن ابي هريرة
والمكتوب في كتب الصحاح النقل عن ابن عباس وفيه ازالة المنكر
باليد لمن قدر عليها وما قاله شارح يجوز ان يكون الطارح ذلك
الرجل فنسبه الى رسول الله في آخر الحديث لكونه آمرا له فلا يخلو
عما تعسف لان تكلم به المجاز مع امكان الحقيقة فقيل للرجل بعد
ما ذهب رسول الله خذ خاتمك انتفع به اي ببيع او غيره فقال
لا والله لا آخذه ابدا وقد طرحه رسول الله ع م انما قال كذا مع ان
النهي كان عن لبثه لابلغه مبالغة في الاجتناب عنه وقصدا الى
الاباحة لمن اراد اخذه من الفقراء قالت عائشة رضه اتفقا على الرواية
عنها يغزو جيش الكعبة يعني يقصد اهلها بالاساءة و
النكال عبر عنه بالغزو اشارة الى شدة اهتمامهم بالاضرار

كما

كما يعزم به دبار الكفار والظاهر ان المراد به التخريب كما جاء في حديث
اخر يخرب الكعبة ذو السويقتين فاذا كانوا بيداء وهي مفازة ملساء
وقيل اسم موضع بين مكة والمدينة من الارض يخسف بارلهم واخرهم
ويبعثون على نياتهم اي فيما يخفونه في قلوبهم من الصلاح والفساد
لانه ربما يكون فيهم من هو ممكره على حضوره معهم م ابو هريرة
روى مسلم عنه يقطع الصلوة الكلب والمرأة والحمار ويقي من ذلك
اي يحفظ من القطع مثل مؤخرة الرحل وهي بضم الميم وسكون
الهمزة وكسر الخاء بمعنى آخرة تقدم بيانا معنى اخرة الرحل و
الكلام في قطع الصلوة في الباب الرابع في حديث اذا قام احدكم
يصلي ح ابو هريرة روى البخاري عنه يقبض الله الارض يوم القيمة و
يطوي السماء بيمينه ثم يقول انا الملك اين ملوك الارض تقدم
تقريره عن قريب م عبد الله بن شخير بكسر الشين والخاء المعجمتين
وتشديد الخاء قيل ما رواه عن النبي ع م ستة احاديث
انفرد مسلم عنها بحديثين يقول ابن آدم مالي مالي يعني يفتخر بسبب
المال اليه وربما يفتخر به وهل لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او
لبست فابليت او تصدقت فامضيت اي انفذت عطاءك
والممتنع م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه يقول العبد مالي مالي وانما
له من ماله ثلث ما اكل فافنى او لبس فابلى او اعطى فاقتنى يعني
اعطى من ماله الصدقة فادخر ثوابها ما سوى ذلك ما موصولة
وسوى بمعنى غير فهو ذاهب وتارك للناس يعني صاحبه
يترك للناس م ابو ذر روى مسلم عنه يقول الله عز وجل من جاء
بالحسنة فله عشر امثالها اي عشر حسنات امثالها حذف
المميز الموصوف واقيمت الصفة مقامه او ازيد يعني اعطاء

العشر اقل ما وعد الله بفضله ولابد مما حصوله وقد يضاعف اضعافا كثيرة
لبعض دون بعض على حسب مشيئة تعالى وما جاء بالسيئة فجزاء
سيئة سيئة مثلها او اغفره فضمير عايد الى السيئة على تاويل الذنب
ومن تقرب اي طلب بالطاعة قربة مني شبرا اي يعني مقدارا قليلا
تقربت منه ذراعا يعني اوضلت رحمتي اليه مقدرا ازيد منه وعلى هذا
كلما زاد العبد قربة زاد من الله تعالى رحمة ومن تقرب مني ذراعا
تقربت منه باعا وهو قدر مد اليدين وما بينهما من البدن ومن اتاني
يمشي اتيته هرولة وهو الاسراع في المشي دون العدو يعني من تقرب
اتي بسهولة وصل اليه رحمتي بسرعة ومن لقيني بقراب الارض بضم القاف
وهو المشهور اي ملؤها وقيل بكسر القاف مصدر قارب اراد به
ما يقارب ملأها خطيئة لا يشرك بي شيأ لقيته بمثلها مغفرة هذا
بيان لكثرة مغفرته لكيلا يئاس المذنبون عنها بكثرت الخطية ولا
يجوز للمرء ان يقترفها واكثر المعاصي لان لله تعالى عقوبة شديدة
بعض المذنبين فينبغي له ان يخاف منها ويرجو المغفرة فان قلت
الحديث مخالف للآية لان مقتضاها ان يتقرب الله تعالى عشر شبر
مما تقرب الي الله شبرا قلت الحديث غير مسوق لبيان مقدار الاجور
وانما سيق لتحقيق ان الله تعالى لا يضيع عمل عامل قليلا كان او كثيرا
بل يجازيه بازيد منه قال ابو سعيد رضي اتفقا على الرواية عنه يقول
الله تعالى اي في يوم الموقف يا آدم فيقول لبيك وسعديك والخير
في يديك فيقول اخرج بعث النار يعني من ذريتك اهلها البعث بمعنى
المبعوث قال وما بعث النار ما هنا بمعنى كم العددية ولهذا
اجيب عنها بالعدد قال اي الله تعالى من كل الف تسعمائة وتسعة

وتسعين

وتسعين قال اي البنتاوي فذلك اي التقاول حتى يشيب الصغير وتضع
كل ذات حمل حملها اعلم ان الشيب والوضع لما على ظاهرهما اذ ليس
في ذلك جبل ولا صغير بل هما كنايتان عن شدة اهوال يوم القيمة
معناه لو تصورت الحوامل والصغار هنالك لوضعن احمالهن
ولشاب الصغار هنالك وانما خص آدم بهذا الخطاب لانه اصل
الجميع وترى الناس سكارى اي من الخوف وما هم بسكارى اي من الخمر
ولكن عذاب الله شديد قال اي الراوي فاشتد ذلك عليهم اي ما ذكر
من الاخراج على الصحابة فقالوا يا رسول الله اينا ذلك الرجل اي
الباقي من الالف فقال ابشروا فان يأجوج ومأجوج بالهمزة فيهما
وبغير ها بالفتان وهم قوم كفار من ولد يافث بن نوح عم وراء سد
القرنين وقيل من ولد آدم من غير حوا وذلك ان آدم احتلم فامتز
نطفته بالتراب فخلق الله الفا قيل المراد به التسعمائة وتسعة و
تسعون المتقدم ذكرها لكن لو جعل الالف في معناه لكان اوفى و
يكون بيانا لما بينهم في العدد اكثر مما تقدم ومنكم رجل الخطاب للصحابة
وغيرهم من المؤمنين ثم قال والذي نفسي بيده اني لارجو ان تكونوا
ربع اهل الجنة قال اي الراوي فحمدنا الله وكبرنا ثم قال والذي
نفسي بيده اني لارجو ان تكونوا ثلث اهل الجنة فحمدنا الله وكبرنا
ثم قال والذي نفسي بيده اني لارجو ان تكونوا شطر اهل الجنة
تقدم الكلام على هذا في الباب السابع في حديث ابن رضوان ان تكونوا
ربع اهل الجنة انا مسلكم في الانام اي الكفرة كمثل الشعرة البيضاء في
جلد الثور الاسود او كالرقمة في ذراع الحمار وهي بفتح الراء و
الكاف القاف الثر في بطن ذراع الحمار قال ابو عمر رضي اتفقا على الرواية
عنه يقوم الناس لرب العالمين حتى يغيب احدهم في رشحه اي في عرقه

وفي بعض النسخ والكلام الاشارة
بما ظاهر عطف على ما

الى انصاف اذنيه تقدم بيانه قريبا في حديث يعرق الناس يوم القيمة
قا جابر بن سمرة اتفقا في الرواية عنه يكونا بعدي اثنا عشر اميرا
قال جابر فقال اي النبي ﷺ كلمة لم اسمعها فقال ابي في بعض النسخ
ابي بفتح الهمزة اي قال ابو جابر وفي بعضها بضم الهمزة وفتح الباء
وتشديد الياء انه اي النبي ﷺ قال كلهم من قريش ان اريد من الامير
الوالي يرد الاشكال بان الوالي بعده ﷺ اكثر من هذا العدد فيجاب
عنه بان اللفظ لا يدل على الحصر او بان المراد منهم الائمة العدول
وقد مضى منهم من حكم ولا بد من تمام العدد قبل قيام الساعة وان
اريد منه الخليفة يرد الاشكال بحديث آخر وهو قوله ﷺ ثم الخلافة
بعدي ثلثون سنة فيجاب عنه بان المراد منه خلافة النبوة
وهي الخلافة الكاملة الواقعة في الدرجة العليا كما جاء مفسرا
في بعض الروايات خلافة النبوة بعدي ثلثون سنة عد الراوي
خلافة ابي بكر سنتين وخلافة عمر عشرا وعثمان اثنتا عشرة وعلي
ستة والخلافة القريبة من خلافتهم في العدل يكون اثني عشر
م ابن عمر رضه روي مسلم عنه يكون لكم اثنا عشر احدكم وهو المال المدفون و
المراد به ههنا مال لا يؤدي منه زكوته يوم القيمة شجاعا اقرع اي حية
ذكر اذهب شعر رأسه من غاية سمه **م جابر رضه** روي مسلم عنه
يكون في امتي خليفة يحثي المال حثيا وهو الحفن باليدين لا يعد
عدا بفتح الياء وضم الثاني يعني يعطي المال من غير ان يعده و
يحتمل ان يكون بضم الياء من الافعال يعني لا يجعله عدة و ذخيرة لغد
فيكون انتصاب عددا به من قبيل واتبتكم من الارض نباتا قيل
كان ذلك الخليفة عمر رضه كان يكثر العطاء بلا احصاء وحين
جاءته كنوز كسرى لكن ما جاء في بعض روايات الحديث يكون

في

الخلفاء بالكسر والمد ج
خلوف

في آخر امتي خليفة يدفع هذا القول لعله يكون المهدي لثبوت
انه هو الجامع للخصال الجيدة وذلك العطاء منه يحتمل ان يكون
لظهور كنوز الارض له او لعلم الكيمياء فلا يحتاج الى العد لعدم نفاده
قا عبد الله بن سلام رضه اتفقا على الرواية عنه يموت عبد الله بن سلام
وهو آخر بالعروة الوثقى تقدم بيانه في اخر باب التتابع في
حديث اما الطرق **م ابو هريرة رضه** روي مسلم عنه ينادي مناد ان
لكم بكسر الهمزة لان في النداء معنى القول و خطاب لكم لاهل الجنة
وهذا النداء يكون في الجنة وقيل اذا راؤها من بعيد ان تصحوا
فلا تسقموا ابدا وان لكم ان تحيوا فلا تموتوا ابدا وان لكم ان تشبوا فلا
الشبي من الشباب فلا تهرموا ابدا وان لكم ان تنعموا بفتح النون
والعين يعني يدوم لكم النعيم وكذا المراد من قوله تصحوا وتحيوا
وتشبوا ودوامها فلا تبتئسوا ابدا اي لا يصيبكم بأس وهو شدة الحال
فذلك قوله تعالى ونودوا ان تلكم الجنة اورثتموها مخففة من الثقيلة
وضمير الشان محذوف اي انه وقيل مفسرة للنداء بمعنى اي اورثتموها
بما كنتم تعملون **ف حذيفة** اتفقا على الرواية عنه ينام الرجل النومة
فيقبض الامانة وهو ضد الخيانة قال النووي الظاهر ان المراد بها
التكاليف التي كلف الله تعالى بها عباده والعهد الذي اخذه الله عليهم
من قلبه فيظل بفتح الظاء المعجمة اي يصير اثرها مثل الوكت بفتح الواو
والكاف وبالتاء المثناة من فوق واحدها وكتة وهي اثر
في الشيء كالنقطة من غير لونه ومنه قيل للبسر اذا وقع فيه نقطة
من الارطاب قد وكت توكيتا ثم ينام النومة فيقبض الامانة من قلبه
فيظل اثرها مثل المجل بفتح الميم واسكان الجيم وهو الاثر الذي يصير
كالقبة في اليد من عمل فاس ونحوها بجمر اي كاثر جمر بدل من مثل او خبر

قبر جعا

مبتداء محذوف دخرجته على رجلك فنفط بفتح النون وكسر الفاء
اي ارتفع ولم يقل نفطت مع ان الرجل مؤنث على تاويل العضو
فتراه منتشرا اي مرتفعا ليس فيه شيء يعني شيء صالح بل يكون
فيه ماء فاسد معنى الحديث ان الامانة تنزل على القلوب بالتدريج
فاذا نزل اول شيء منها نزل نور هاو خلفه ظلمة كالوكت فاذا نزل
شيء آخر عرض على تلك الظلمة ظلمة اخرى فصار كالمجل وهو اثر
محكم لا يكاد يزول الا بعد مدة ثم تشتد زوال ذلك النور واعتقاب
الظلمة اياه بحيث تدخرجه على رجلك ثم يزول الحر ويبقى اثره وهو
التنفط ولا يخفى على هذا التوجيه ان المشبه به في التشبيه الثاني اقوى
من المشبه به في التشبيه الاول وقال شارح بل الامر بالعكس لانه تم
شبه اثر الامانة في هذا بالمحوف بخلاف الاول فاختير من القولين
ايهما شئت فيصبح الناس يتبايعون لا يكاد احد يؤدي الامانة
اي في المعاملات اي حتى يقال ان في بني فلان رجلا امينا حتى
يقال للرجل ما اجلده اي ما اجعله جليدا وصلبا ما اظرفه ما اعقله اي
شيء جعله ظريفا ما في هذه الافعال للتعجب الواو في قوله وما قلبه
منقال حبة ما خردل من ايمان للحال يعني يعدونه بكثرة العقل و
الظرافة والجلادة لا بكثرة الصلاح قال شارح المشكوة وضح
الايمان موضع الامانة تفخيما لشانها وحثا على رعايتها كما قال لا دين
لمن لا امانة له واقول لعل معنى قبض الامانة زوال قصد
رعايتها لا زوال اعتقاد وجوبها والا يكون الايمان في موقعه ويكون
مرتفعا بارتفاع اعتقاد وجوبها الثابت بالنص القطعي قال ابو هريرة
اتفقا على الرواية عنه ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى
ثلث الليل الاخير بالرفع صفة ثلث يقول من يدعوني فاستجيب له

بالنصب

بالنصب على تقدير ان من يثنا لنبي فاعطيه من يستغفرني فاغفر له
تقدم بيانه في الباب الرابع في حديث اذا مضى شطر الليل قال ابو
هريرة رضي اتفقا على الرواية عنه يوشك الفرات ان يحسر بكسر السين
المهملة اي ينقطع ماؤه يقال حسر الناقة اذا انقطع سنيرها
عن كنز عن هنا بمعنى على من ذهب في حضره فلا ياخذ منه شيأ
لسلم عن القتل لما جاء في حديث آخر انه يقتتل عليه فيقتل من كل مائة
تسعة وتسعون او لعدم الحاجة اليه لقرب قيام الساعة او لانه
مال مغضوب عليه كمال قارون قال ابو هريرة رضي روى مسلم عنه يوشك
ان طالت بك مدة ان ترى قوما في ايديهم مثل اذناب البقر
يعني سياطا طويلة يغدون في غضب الله ويروحون في سخط الله
بسبب ضربهم الناس بغير حق قال ابو سعيد رضي اتفقا على الرواية
عنه يوشك ان يكون خير مال المسلم غنما خضا الغنم بالذكر لضعفها
وتواضع صاحبها غالبا يتبع بها بتشديد التاء شعف الجبال و
هو جمع شعفة بالتحريك وهو رأس الجبال ومواقع القطر يعني
البراري يفر بدينه من الفتن وهي حال او استيناف وفيه ندب
العزلة عند ظهور الفتن هذا اذا خشي على دينه واما اذا لم يخش
فالمخالطة اولى لحضور الجمعة والجماعة قال انس رضي اتفقا على الرواية
عنه لهرم ابن آدم اي يكبر سنة وتشب منه اثنتان هذا استعارة
يعني يستحكم الخصلتان في قلب الشيخ كاستحكام قوة الشباب
في شبابه الحرص على المال والحرص على العمر انما لم تنكسر اذانا الخصلتان
لان الانسان مجبول على حب الشهوات كما قال الله تعالى زين للناس
حب الشهوات الآية والشهوة انما تنال بالمال والعمر قال ابو هريرة رضي
اتفقا على الرواية عنه يهلك الناس هذا الحي اي القبيلة وهو فعل

يهلك من قريش المراد بهم بعض الغلمة بويده رواية البخاري هلاك
امتي علي يدي غلمة من قريش وهم والله اعلم يزيد بن معاوية وعبد الله
بن زبير ومن نزل منزلتهم من ملوك بني امية فقد صدر منهم ما صدر
من قتل الرسول وخيار المهاجرين وهذا الحديث من المعجزات حيث
وقع ما اخبر به عليه صلوات الله وسلامه المراد بالناس من كان في
زمنه ولا يتهم قالوا فما تامرنا قال لم لو ان الناس اعتزلوهم جواب لو
محذوف وهو لكان خيرا لهم ويجوز ان يكون للتمني قال ابو هريرة رضي
لو ثبت ان اسميهم بني فلان وبني فلان بدل من الضمير المنصوب بعيني
لو ثبت ان اعينهم واسميهم انهم بنو فلان وبنو فلان لفعلت
ولكن لا افعل قال ابن عمر رضي اتفقا على الرواية عنه يهل اهل المدينة
الاهلال رفع الصوت بالتلبية من ذي الحليفة وهو موضع على
فرسخين من المدينة ويهل اهل الشام من الجحفة بضم الجيم و
سكون الحاء المهملة موضع بين مكة والمدينة من جانب الشام
بحاذي ذا الحليفة ويهل اهل نجد من قرن بسكون الراء المهملة جبل
أملس مدور كانه بيضة مطل على عرفات وفتحها غلط لان
قرنا بفتح الراء قبيلة وهذا وهم القرني وفي الحديث تعيين
هذه المواقيت لاهلها ولمن مر عليها فصل وتمالم يستلم فاعله قال
ابن عمر رضي اتفقا على الرواية عنه اراني في المنام اتسوك بسواك
فجاءني رجلان احدهما اكبر من الآخر فناولت السواك اي اعطيت الاصغر
منهما فقيل لي كبره اي ادفعه الى الاكبر فدفعته الى الاكبر منهما قيل
لعلنا ويلد فعه وم الى الاكبر منهما هو منعه اضحا به مما لحش من
الكلام ومشتهم عليه لان التسوك في المنام تطهير الفم من الغيبة
ونحوها توهم بعض انا من في قوله الي الاكبر منهما للتفضيل وجعل

الالف

الالف واللام زايدة لئلا يستعمل افعل مع اللام وهما وليس كما توهمه
لان من ههنا للتبعيض كما في قول الاعشى ولست بالاكثر منهم حصى
ولو كان من للتفضيل لكان الدفع الى غيرهما وليس كذلك قال ابن
عمر رضي اتفقا على الرواية عنه اراني ليلة عند الكعبة قال النووي في
شرح هذا الحديث اراني بفتح الهمزة وانت تري المصنف اورده
في فصل المجهول فرايت رجلا ادم على وزن افعل اي اسمر شديد
السمرة وجمعه ادم بسكون الدال كاحمر ما انت راء من ادم
الرجال له لمة بكسر اللام وتشديد الميم الشعر الذي يجاوز شحمة
الاذن وجمعها اللمم بكسر اللام كاحمر ما انت راء من اللمم قد رجلها
بتشديد الجيم معناه سترحها بممشط مع ماء او غيره فهي تقطر ماء
يحتمل ان يكون على ظاهره اي يقطر الماء الذي رجلها به لقرب تر جيله
وان يكون مجازا عن نضارته وحسنه متكيا على رجلين او على عواتق
رجلين شك من الراوي العواتق جمع عاتق وهو ما بين المنكبين
الى العنق يطوف بالبيت فسالت من هذا فقيل مسيح ابن مريم
يسمى عيسى مسيحا لانه لم يمسح ذا مرض الا برا او لمسيح ذكريا اياه
فيكون الفعيل بمعنى المفعول او لانه خرج من بطن امه ممسوحا
بالدهن او لكونه ممسوح اسفل القدمين لا اخص له ثم اذا انا برجل
اي ملابس بروينه جعد قطط بفتح القاف والطاء وروي بكسر
الطاء ومعناه شديد الجعودة وهو ان يكون الشعر ملفوفا غير مسترسل
اعور العين اليمنى كانها عنبة طافية بالهمزة اي ذاهب ضوءها
وروي بغير الهمزة فهما نانيتان بارزة اعلم ان ما ورد في الصحيح
من ان الدجال ممسوح العين وانها ليست بجحراء والثانية يعارض هذه
الرواية ويمكن الجمع بينهما بان الممسوحة هي العين اليمنى والجاحظة

الا خص ما دخل فيه باطن القدم فلم يصب الارض
عظمت عينه من باب ضخم عظمت مقلتها وناتت نجار

هي اليسري واما الجمع بين رواية انه اعور اليمني ورواية انه اعور اليسري
فقد مر بيانه في الباب السابع في حديث الدجال اعور العين اليسري
فسألت من هذا فقيل هذا المسيح الدجال سمي مسيحا لانه ممسوح
العين او لانه مسيح الارض اي قطعها حين خروجه م المقداد رضي عنه
روى مسلم عنه تدنى الشمس يوم القيمة من الخلق حتى تكون منهم
لمقدار ميل وعن سليم انه قال لا ادري اي الميلين عنى النبي ع م مسافة
الارض او الميل الذي يكتحل به العين فيكون الناس على قدر اعمالهم
في العرق فمنهم من يكون الى كعبيه ومنهم من يكون الى ركبتيه ومنهم
ومنهم من يكون الى حقويه اي خاصرتيه ومنهم من يلجمه العرق الجاما
تقدم الكلام عليه قريبا في حديث يعرق الناس م حذيفة رضي عنه
روى مسلم عنه تعرض من عرض الشيء على السلطان او من عرض القود
على الاناء اذا اوضه الفتن كالمراد بها الاعتقادات الفاسدة على القلوب
كالحصير عودا عودا بضم العين ونصب الدال ما ينسج به الحصير من
طاقاته وقع حالا يعني كما ان الحصير ينسج على هذه الحال وهي
انه يجمع من عودات واحد بعد واحد كذلك الفتن تظهر في
قلوب مرة بعد اخرى فيجمع فيها وروي بضم الدال خبر مبتدأ
محذوف اي هو عود وقال في النهاية عودا بفتح العين على المصدر
يعني يعاد ويكرر مرة بعد اخرى فاي قلب اشربها على صيغة المجهول
والضمير المنصوب للفتن يعني دخلت فيها دخولا تاما وخلت منه
محل الشراب نكت فيه على بناء المجهول نكتة سوداء يعني اثرت
الفتن فيه كالنقطة السوداء واي قلب انكرها اي ردها ولم يقبل فيها
نكت فيه نكتة بيضاء حتى يصير على قلبين ابيض بالفتح غير منصرف
بدل عن قلبين قوله حتى يصير غاية لكلا الامرين من الاشراب والانكار

يعني يصير جنس القلوب على نوعين احدهما على صافي لم يقبل الفتن
ولم تلتصق به مثل الصفا وهو بالقصر الحجر الاملس الابيض فلا تضره
فتنة ما دامت السموات والارض والآخر اي النوع الآخر من النوعين
اسود مربدا بتشديد الدال المهملة هو الذي لونه بين السواد والغبرة
وفي هذا التوصيف اشارة الى ان في ذلك القلب بياضا مغلوبا
لوجود الاباء فيه وفي بعض النسخ مربادا بالنقب على الذم كالكوز
مجخيا بضم مضمومة ثم جيم مفتوحة ثم خاء معجمة مكسورة اي
مائلا وقيل اي منكوسا نصب على الحال من الكوز والعامل فيه معنى
الفعل الكامن في الكاف يعرف من هذا القول ان ذلك القلب
لا يبقى فيه خير كالكوز المنحرف الذي لا يثبت فيه الماء لا يعرف
معروفا ولا ينكر منكرا الا ما اشرب من هواه يعني من اعتقاداته الفاسدة
وشهواته النفسانية لعل هذا من باب تأكيد الذم بما يشبه المدح يعني
ليس فيه خير الا هذا وهذا ليس بخير فيلزم منه ان لا يكون فيه خير البتة
الحديث متفق عليه والسياق لمسلم يعني الحديث المذكور متفق عليه
فجاء المعنى لكن الفاظه المنظومة على هذا النثر ليست كالمسلم ولذا نسبته
اليه م ابو هريرة رضي روى مسلم عنه تفتح ابواب الجنة يوم الاثنين
ويوم الخميس قال التاجي فتحها مجاز عن كثرة الغفران واعطاء المنازل
وقال القاضي يجوز ان يكون على ظاهره لان الجنة مخلوقة وفتح
ابوابها يكون علامة لذلك فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئا
يعني ذنوبه الصغائر بغير وسيلة طاعة تكون مغفورة من
فضل الله الا رجلا كانت بينه وبين اخيه شحناء بفتح الحاء اي
بغضا لله للملائكة النازلة بهذا ايا المغفرة امهلوا هذين حتى
يصطلحا يعني لا تعطوا منها نصباء الرجلين اللذين بينهما عداوة

بفتح الشين المعجمة وسكون
الحاء المهملة والمعنى بعد
الشون اي عداوة
فيقال انظروا

حتى ترتفع ويفتح بينهما الصلح ق سفيان بن ابي زهير الازدي
اتفقا على الرواية عنه تفتح اليمن اي بلادها فيأتي قوم يبتسون بالتخفيف
الباء وتشديد السين اي يسوقون ابلهم فيتحملون باهليهم ومن
اطاعهم يعني يرتحلون من المدينة مسرعين الى الامصار المفتوحة
التي فيها خصب والمدينة خير لهم يعني والحال ان الاقامة في المدينة
خير لهم من الاقامة في البلاد التي ينتقلون اليها لان المدينة حرم
الرسول ومهبط الوحي لو كانوا يعلمون اي ما في الاقامة في المدينة من
الفوائد الدينية جوابه محذوف وهو لما ارتحلوا منها وتفتح الشام
فيأتي قوم يبتسون فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم والمدينة خير
لهم لو كانوا يعلمون ويفتح العراق فيأتي قوم يبتسون فيتحملون باهليهم
ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وفيه بيان فضيلة المدينة
والصبر على شدتها ق ابو هريرة رضيه اتفقا على الرواية عنه تنكح المرأة
لاربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك يعني الناس ينزغون الى
الاربع في العادة فاختر انت ايها المؤمن المرأة الصالحة ولا تطمح في
شيء آخر تربت يداك وهو في الاصل الدعاء بالافتقار لكن العرب
يستعمله لمعان اخر وهي الانكار والتعجب وتعظيم الامر والحث على
الشيء وهو المراد هنا كذا قاله الطيبي وقيل اراد به تربت يداك ان
لم تفعل ما امرتك ق اسامة بن زيد رضيه اتفقا على الرواية عنه يؤتى بالرجل
يوم القيمة فيلقى في النار فتندلق اقتاب بطنه اي تخرج امعاؤه فيدور
كما يدور الحمار بالرحى فيجتمع اليه اهل النار
فيقولون يا فلان ما لك الم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر
فيقول بلى كنت آمر بالمعروف ولا آتيه وانهى عن المنكر وآتيه اي افعله

م انس رضيه

م انس رضيه روي مسلم عنه يؤتى بانعم اهل الدنيا الباء فيه للتعدية وانعم
افعل تفضيل من النعمة اي باكثرهم نعمة من اهل النار من هذه بيانية
فمحل النصب على الحال يوم القيمة فيصبغ في النار صبغة يعني يغمس
فيها مرة اراد من الصبغ الغمس اطلاقا للملزوم على اللازم لان الصبغ
انما يكون بالغمس غالبا ثم اراد من غمسه فيها اصابة تقضي من النار به ثم
يقال يا ابن آدم هل رأيت خيرا قط يعني في زمان هل مر بك نعيم
قط فيقول لا والله يا رب فشدة العذاب تنسيه ما مضى عليه
من نعيم الدنيا ويؤتى باشد الناس بؤسا اي شدة وبلاء في الدنيا
من اهل الجنة فيصبغ صبغة في الجنة فيقال له يا ابن آدم هل رأيت
بؤسا قط هل مر بك شدة قط فيقول لا والله يا رب ما مر بي بؤس
قط ولا رأيت شدة قط م ابن مسعود رضيه روي مسلم عنه
يؤتى بجهنم يومئذ اي يوم القيمة الباء في بجهنم للتعدية يعني يؤتى
من المكان الذي خلقها الله فيه فتدار بارض المحشر حتى لا يبقى للجنة
طريق الا الصراط كما دلت عليه الاحاديث الصحيحة لها سبعون الف
زمام مع كل زمام وهو ما يشد به ويربط سبعون الف ملك يجرونها
وهذه الازمة التي يجر بها جهنم تمنعها من الخروج على اهل المحشر
الا من شاء الله اعاذنا الله منها واما وجه تعيين العدد فمفوض الى
علم الله تعالى م جابر رضيه روي مسلم عنه يبعث كل عبد على ما مات عليه
يعني ان مات مؤمنا بعث مؤمنا وان مات كافرا فكافر ق انس
اتفقا على الرواية عنه نجاء بالكافر يوم القيمة فيقال ارأيت لو كان لك
ملء الارض ذهبا أكنت تفتدي به فيقول نعم فيقال له انك كنت
سئلت على بناء المجهول ما هو ايسر من ذلك اي ما هو اسهل من
الافتداء المذكور وهو ترك الاشراك بالله ق ابو هريرة رضيه

اتفقا على الرواية عنه يحشر الناس على ثلث طرايق اي ثلث فرق
ومنه قوله تعالى اخبارا عن الجن كنا طرايق قددا اي فرقا مختلفة
الاهواء كذا قاله النووي راغبين اي في الجنة وهو بدل عن ثلث
وهو احد الفرق وهم الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وراهبين
اي من النار وهم الذين يخافون ولكن ينجون منها وهم الفرقة
الثانية واثنان على بعير الواو فيه للحال صفة المبتدا محذوف اي
اثنان منهم وكذا الحكم فيما بعدها وثلثة على بعير واربعة على بعير
وعشرة على بعير وهذه الاعداد تفصيل لمراتبهم على سبيل الكناية
والتمثيل فمن كان اعلى رتبة كان اقل شركة واشد سرعة واكثر
سباقا فان قلت كون الاثنين واخوانه على البعير بطريق الاجتماع
ام الاعتقاب قلنا قال شارح السنة بطريق الاعتقاب لكن الاولى
ان يحمل على الاجتماع لان في الاعتقاب لا يكون الاثنان ولا الثلثة
على بعير وذلك البعير المحتمل للعشرة من بدايع فطرة الله اي خلقته
كناقة صالح حيث قوي مالا يقوي غيره من البقر ابدا وانما لم يذكر
الخمسة والستة وغيرهما الى العشرة للايجاز ولم يذكر ايضا من
السابقين من تفرد منهم ببركوب بعير لان المراد من الناس غير الخواص و
لعل ذلك يكون من نبذة الانبياء والاولياء ويحشر بقيتهم النار اي
بجمعهم وهي الفرقة الثالثة تقيل معهم حيث قالوا من القيلولة وهي
النوم في الظهيرة وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث
اصبحوا وتمسي معهم حيث امسوا يعني النار تلازم هذه الفرقة
في جميع احوالهم وهم الكفار قال بعض الشراح هذا الحشر يكون
قبيل النفخة احياء الى الشام بعد بينة قبلوتهم وبيوتتهم لان هذه
الاحوال انما يكون في الدنيا ولان الناس يبعثون على القبور حفاة

لا موصوفيا

لا موصوفيا بالركوب والتعاقب وهذا آخر اشراط الساعة كما جاء
في حديث آخر وآخر ذلك نار تخرج من قعر عدن تطرد الناس الى المحشر
وقال بعضهم يكون بعد البعث لان الحشر اذا ذكر مطلقا ينصرف الى
ما بعد الموت وهو مختار الامام النووي لما روي عن ابي هريرة رضي
يحشر الناس يوم القيمة ثلثة اصناف صنف مشاة وصنف ركبانا
وصنف على وجوههم وهو الموافق لقوله تعالى وكنتم ازواجا ثلثة
الآية المراد بقوله هم راغبين راهبين عوام المؤمنين الذين
خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا لعلهم اصحاب المشئمة وهم الصنف
الاول والصنف الثاني الركبان المسرعون الى ما اعد لهم في الجنان
وهم الذين اجتنبوا الشبهات لعلهم السابقون قال سهل بن سعد
اتفقا على الرواية عنه يحشر الناس يوم القيمة على ارض بيضاء اي
خالية من الفرس حمراء وهي البيضاء التي ليست بشديدة البياض
كقرصة النقي اي قرصة الخبز النقي في اللون والاستدارة ليس فيها
علم لاحد اي علامة من الابنية وغيرها بل تكون مستوية لئلا يختفي
بها احد وقيل ليس فيها علم من حديث سهل وغيره وليس من كلام
النبي عم انس رضي روى مسلم عنه يخرج من النار اربعة وهم الآخرون
خروجا متفاوتون على الله فيلتفت احدهم فيقول اي رب اذ اخرجتني
منها فلا تعدني بتشديد النون فيها فينجيه الله منها خ ابو سعيد رضي
روى البخاري عنه يدعى نوح يوم القيمة فيقول لبيك وسعديك
يا رب فيقول هل بلغت فيقول نعم فيقال لامته هل بلغكم فيقولون ما اتانا
من نذير ما فينا نافية فيقول من يشهد لك ما فيه استفهامية طلب الله
تعالى من نوح شاهدا على تبليغ امته وهو اعلم به اقامة للحجة عليهم
فيقول محمد وامته فيشهدون انه بلغ اي ان نوحا قد بلغ امته ما

ما اوحي اليه وانذر به فذلك قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا اي
خيارا وعدولا لتكونوا شهداء على الناس انما شهد امة محمد بذلك مع
انهم بعد نوح لعلمهم بالفرقان ان الانبياء كلهم قد بلغوا امم ما ارسلوا
به وقد جاء في الرواية ثم تلا يوتى بمحمد فيسئل عن حال امته فيزكيهم و
يشهد بصدقهم فذلك قوله تعالى ويكون الرسول عليكم شهيدا
فابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه يستجاب لاحدكم ما لم يعجل يقول
قد استفتاح بيان لاستحالة في دعائه قد دعوت ربي فلم يستجب لي فيه
حث على ترك الاستعجال في استجابة الدعاء قيل لاجابة الدعاء شروط
شرط في الداعي وهو ان يعلم ان لا قادر على حاجته الا الله ويجتنب عن
اكل الحرام وشرط في الدعاء وهو ان يكون مبدوا بالصلوة على
النبياء م ومختوما بها وشرط في المدعو به وهو ان يكون من الامور الجايزة
الطلب شرعا ع م عبد الله جا عمر رضه روى مسلم عنه يغفر للشهيد كل
ذنب الا الدين المراد به جميع حقوق العباد من اموالهم ودمائهم و
اعراضهم فانها لا تغفر بالشهادة فيل هذا في شهيد البر لما روي في
ابن ماجة عن ابي امامة مرفوعا ان النبي ع م قال يغفر للشهيد البحر
الذنوب كلها والدين وقيل ايضا الدائن الذي يحبس عن الجنة حتى
يقع القصاص هو الذي صرف ما استدانه في سفه او سرف واما من
استدان في حق واجب لفاقة ولم يترك وفاء فان الله لا يحبسه عن
الجنة ان شاء الله شهيد اكان او غيره لان السلطان كان عليه ان
يؤدي دينه عنه فاذا لم يؤد حبسه يقضي الله عنه بارضاء خصمه لما روي في
ابن ماجة عن عبد الله مرفوعا ان الدائن يقتص يوم القيمة الا من ثلثة
في ثلث خصال رجل يضعف قوته في سبيل الله فيستدين ليتقوى
به عدو الله ورجل يموت عنده مسلم فلا يجد ما يجهزه به الا بدين ورجل

خاف

خاف على نفسه الفزوبة فينكح حشية على دينه فان الله يقضي عنه هو لاء
يوم القيمة خ ابو هريرة رضه روى البخاري عنه يقال لاهل الجنة خلود
ولا موت ولاهل النار يا اهل النار خلود ولا موت اي لكم خلود في
النار روي ان هذين القولين يكونان بعد ان يوتى الموت في
صورت كبش فيذبح بين الجنة والنار انما يمثل الموت بهذا المثال
ليشاهدوه باعينهم ويستقر في انفسهم ان الموت ارتفع فيزداد
اهل الجنة فرحا واهل النار ترحا وتخصيص صورة الكبش لانه لما كان
فداء عن اسمعيل الذي بنبيناء م من نسله كان في المعنى فداء عن جميع
الاحياء في الدنيا لانهم خلقوا لاجله فناسب ان يكون فداء عنهم في
دار الاخرة ايضا هذا هو ضبط المقال والله اعلم بحقيقة الحال الباب
التاسع خ عمر رضه روى البخاري عنه اتاني الليلة آت من ربي فقال
صل في هذا الوادي المبارك هو وادي العقيق من اودية المدينة
وقل عمرة في حجة معناه ادرج انا عمرتي في حجتي قال النووي اعتمر النبي
ع م اربع عمر وحج حجة واحدة كان حجة في العاشرة من الهجرة قيل
فرض الحج التاسعة منها ولهذا لم يامر الناس بالحج قبلها وقيل فرض
سنة خمس او ست لكنه ع م كان مامورا بالمحاربة واعلاء كلمة الله
ولم يكن متفرغا الى الحج لكنه كان يعتمر لان امر العمرة ايسر وليس له
وقت معين ولما فتح الله مكة سنة ثمان من الهجرة امر ع م الناس
بالحج وامر عليهم ابا بكر وانما لم يحج في التاسعة لان تلك الموضع
كانت مملوة بالمشركين فكره ع م ان يحضر معهم فيها فبعث الناس
فامر ان ينادي في اهل الموسم ان لا يحج بعد هذا العام مشرك اختلف
الروايات في انه ع م كان مفردا او قارنا او متمتعا فالصحيح انه ع م
كان اولا مفردا ثم احرم بالعمرة وادخلها في الحج وما روي عن

وروي في الخبر ان عيسى ابن
مريم مر بقرية فيها جبل وفي
ذلك الجبل بكاء والتحاب
البكاء في هذه القرية منذ كنا هذه القرية نسمع
البكاء وهذا التحاب في هذا
الجبل فقال عيسى يا رب العالمين
ايذن لهذا الجبل حتى يكلمني
فانطق الله تع ذلك الجبل فقال
فقال يا عيسى ما اردت مني فقال
اخبرني ببكائك والتحابك ما هو
قال يا عيسى انا الجبل الذي كان
نحت مني الاصنام ويعبد ونكا
من دون الله عز وجل فانا خاف
ان اكون في جهنم فانني سمعت الله
تع يقول واتقوا النار التي وقودها
الناس والحجارة فاخاف ان اكون
تلك الحجارة فالفي عنه فخاف النار
فاوحى الله عز وجل الى عيسى ع م
ان قل للجبل حتى يسكن فانني لا
اعذبه في جهنم فالحجارة
صلابتها وشدتها بخاف الله
تعالى وتبعوذ فكيف لا يخاف
المكلف الضعيف ابن آدم
ولا يتعوذون بالله منها يا ابن
آدم احذر النار فاخاف الحذر
منها باجتناب الذنوب فان الذنوب
توجب سخط الله وعذابه ولا
طاقة لك على عذاب الله عز
وجل

عن ابن عمر رضه قال تمتع رسول الله ﷺ في حجة الوداع بالعمرة الى الحج
يكون محمولا على انه اراد به التمتع اللغوي وهو الارتفاق يعني ارتفق ﷺ
في كونه قارنا كارتفاق المتمتع بما لم يحرم لهما في اول الامر قال ابو ذر
رضه اتفقا على الرواية عنه اتاني جبرائيل فبشرني انه الغفير فيه للشاه
من مات من امتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قلت وان زنى وان سرق
قال وان زنى وان سرق هذا السؤال لما من ابي ذر كان لمشدة نفرته من
من المعصية ولشعاده العفو عن المعاصي في الحديث حجة لاهل
السنة بهي ان صاحب الكبيرة لا يقطع بالنار وان ادخلها اخرج منها
وخلد في الجنة قال ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه احتج آدم
وموسى قيل هذه المحاجة كانت روحانية يؤيده ما جاء في رواية
عذر بهما وقال القاضي يجوز ان تكون جسمانية بان احياهما
واجمعهما كما ثبت في حديث الاسراء انه ﷺ اجتمع مع
الانبياء وصلى بهم فقال موسى يا آدم انت ابونا الذي خيبتنا اي كنت
سببا لخيبتنا عن سكون الجنة ما اول الامر واخرجتنا من الجنة
بخطيئتك التي خرجت بها منها فقال له آدم انت موسى اصطفاك
الله بكلامه اي خلقك كليما وخط لك التورية بيده هذا متشابه يقدم
فيه قول السلف وتاويل الخلف اتلومني همزة الاستفهام فيه
للانكار على امر قدره الله علي اي كتبه في اللوح المحفوظ او في التورية
قبل ان يخلقني باربعين سنة المراد منه التكثير لا التحديد فان قيل
العاصي متالوقال هذه مصيبة قدرها الله تعالى علي لم يسقط
منه اللوم فكيف انكر آدم بهذا القول على كونه ملاما قلنا انكر اللوم
من العبد بعد عفو الله عن ذنبه ولهذا قال اتلومني ولم يقل الا تلام
على بناء المجهول او نقول اللوم على المعاصي في دار التكليف كان

للزجر

للزجر وفي غيرها لا يفيد فسيقط فحج آدم موسى فحج آدم موسى ﷺ
كرره للتاكيد يعني غلب بالحجة على موسى ﷺ لانه احال ذلك على علم
الله ونبه عليه بانه غفل عن القدر السابق الذي هو الاصل وقصر
النظر على السبب اللاحق الذي هو الفرع عم ابن عباس رضه روي
مسلم عنه احسنتم واجملتم كذا يعني فعلتم الفعل الحسن الجميل
فاصنعوا يعني دوموا على هذا الضيح قاله لبني عبد المطلب حين
سقوه النبيذ على زمزم اي على بيرة وفيه دليل على استحباب الثنا
على من يقول الخير والحث عليه قال ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية
عنه احتنى ابراهيم النبي ﷺ اي نفسه وهو ابن ثمانين سنة رواه
مسلم بالقدوم بفتح القاف وتخفيف الدال التي ينحت بها النجار
وقيل هو اسم مكان بالشام وفيه التخفيف والتشديد قال انس رضه
روى البخاري عنه اخذ الراية وهي العلم الكبير واللواء دونها
ذلك زيد فاصيب اي نال المصيبة يعني مات ثم اخذها جعفر
فاصيب ثم اخذها عبد الله بن رواحة فاصيب ثم اخذها خالد
بن الوليد من غير امرة بكسر الهمزة هي الولاية يعني من غير
ان يوليه النبي ﷺ على اخذ ذلك ففتح له تقدم توضيحه ضحا البال
الثالث في حديث لا تعط يا خالد قال ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية
عنه اذنب عبد ذنبا يعني ذنبا كان بينه وبين الله تعالى فقال
اللهم اغفر لي ذنبي يعني بعد توبته عن ذنبه فقال تبارك
وتعالى اذنب عبدي ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب
ثم عاد واذنب فقال اي رب اغفر لي ذنبي قال تبارك وتعالى
اذنب عبدي ذنبا فعلم ان له ربا يغفر ذنبا ويأخذ بالذنب مذهب
اهل السنة انه اذا تاب احد عن ذنب ثم عاد اليه كتب عليه الثاني

حنث الصبي
حنث واختنى هو واختان
حنثي او خنثى نفسه واختان
حنثى او خنثى ابوه وصح القطع
الكل والاختان ابوه وصح
ما ذكره والاثنى مؤنث

عليه انا لا نرى بغفر الذنب ويأخذ
اي عاد تبارك وتعالى فقال
اذنب عبدي ذنبا

ولم يبطل توبته وهذا الحديث يدل على ذلك اعمل ما شئت فقد غفرت لك
المراد منه التلطف وحسن العناية بالمخاطب لا الحث على عمل ما شاء
قال عبد الاعلى احد رواة هذا الحديث لا ادري اقال اي النبي ﷺ في الثالثة
او في الرابعة اعمل ما شئت يعني شك عبد الاعلى في ان قوله ﷺ اعمل
ما شئت مذكور في المرة الثالثة كما ذكر في المتن او مذكور في المرة
الرابعة بادر قال ثم قال عاد فاذنب فقال اي رب الى قوله ﷺ فليأخذ بالذنب
فيذكر اعمل ما شئت في هذه المرة ﷺ عمرو بن عبسة رضي مسلم عنه
ارسلني بصلة الارحام وكسر الاوثان وان نوحد الله ولا نشرك
به شيئا قال حين سأله بأي شيء ارسلك يعني الله تقدم بيانه
في الباب الثاني في انك لا تستطيع ﷺ حكيم بن حزام رضي اتفقا
على الرواية عنه اسلمت على ما سلف لك اي على وجدان ثواب
ما اخذ منه من خير قاله له حين سأله عن خيراته في الجاهلية هل له
فيها اجر يؤيد هذا المعنى حديث آخذ وهو ان الكافر اذا اسلم فحسن
اسلامه يثاب على ما فعل في الجاهلية من الخير قال المظهر يكتب للكافر
بعد اسلامه بكل حسنة عملها في الكفر ثواب حسنة واحدة لا عشر حسنات
كما يكتب للمحسنة في الاسلام قال الشيخ الكلاباذي يجوز ان يكون
المعنى اسلمت ببركة ذلك الخير السابق يدل عليه ما روي انه قيل
للنبي ﷺ ان فلانا يصلي الليل كله فاذا اصبح يسرق قال ﷺ سينهاه
ما تقول اخبر النبي ﷺ ان صلوته بالليل بشرى من الله على ما سبق له
من السعادة وانه يرجع الى الله ويتوب ﷺ البراء بن عازب رضي اتفقا
على الرواية عنه اشبهت خلقي وخلقي بضم الخاء واللام بمعنى الطبيعة
يعني اشبهتني خلقة وسجية اراد منه التلطف به لا معناه الحقيقي
قاله لجعفر بن ابي طالب لما خاصم هو وزيد وعلي في بنت حمزة تقدم

بيانه في الباب الثاني في حديث انما الحالة ام ﷺ ابو هريرة رضي اتفقا على
الرواية عنه قال لما كسر الكفار رباعية النبي ﷺ قال اشتد
غضب الله على قوم فعلوا بنبيه يعني هذا الفعل يشير الى رباعيته وهو
على وزن كراهية السن التي بين الثنية والناب اشتد غضب الله على
رجل يقتله رسول الله يحتمل ان يراد به جنس الرسل وان يراد به نفس
نبينا ﷺ وضعا للظاهر موضع المضمر قيل الذي قتله نبينا ﷺ هو ابي
بن خلف في سبيل الله احترز به عما قتله في حد او قصاص اعلم ان الانبياء
نواب الحق وخلفاؤه فلهم الدرجات العلى فمن تعرض لهم بالاضرار
اشتد عليهم عقوبة النار ﷺ ابو هريرة رضي اتفقا على الرواية عنه
اشترى رجل من رجل عقارا له فوجد الرجل الذي اشترى العقار
في عقاره جرة فيها ذهب فقال له الذي اشترى العقار خذ ذهبك
مني انما اشتريت منك الارض ولم ابتع اي لم اشتر منك الذهب
فقال اي البايع للذي اشترى الارض انما بعتك الارض وما فيها
فتحاكما الى رجل فقال الذي تحاكما اليه الكما ولد فقال احدهما لي غلام و
قال الآخر لي جارية فقال انكحا الغلام الجارية وانفقا على انفسكما منه
تصدقا في الحديث دليل على ان الموضوع في المبيع لا يدخل في عقد
البيع لانه ﷺ ذكره من غير انكار وهذا بخلاف المقدار فانه اي مشتريها
لانه من اجزاء الارض ودليل على جواز التحكيم لان الظاهر من قوله الى رجل
انه لم يكن حاكما في البلد وانما حكم ذلك المحكم لانه لم يجد مدعيا فاصلح
ﷺ ابن عباس رضي اتفقا على الرواية عنه قال اتى رجل رسول الله فقال
يا رسول الله اني اراني في المنام ظلة ينطف منها السمن والعسل فارى
الناس يتكففون منها بايديهم فالمستكثر والمستقل واراني سببا واصلا
من السماء الى الارض فاراك اخذت به فعلوت ثم اخذ به رجل من بعدك

بيانه في الباب الثاني في حديث انما الحالة ام ﷺ ابو هريرة رضي اتفقا على

فعلا ثم اخذ به رجل آخر فعلا ثم اخذ به رجل فانقطع به ثم وصله فعلا قال
ابو بكر يا رسول الله بابي انت وامي والله لتدعني فلاعبرنها قال دعها فاعبرها
قال ابو بكر اما الظلة فظلة الاسلام واما الذي ينطف من السمن
والعسل فالقرآن حلاوته ولينه واما تكفف الناس من ذلك فالمستكثر
من القرآن والمستقل واما السبب الواصل من السماء الى الارض فالحق
الذي انت عليه فالزم به فيعليك الله ثم ياخذ به رجل من بعدك فيعلو
به ثم ياخذ رجل آخر فيعلو به ثم ياخذ به رجل آخر فينقطع ثم يوصل
له فيعلو به فاخبرني يا رسول الله اصبت ام اخطأت فقال ﷺ
اصبت بعضا واخطأت بعضا فلنبتين مفردات القصة ثم معنى
الحديث الظلة بضم الظاء المعجمة السحابة ينطف بضم الطاء المهملة
وكسرها اي يقطر ينكففون اي ياخذون باكفهم السبب الحبل الفاء
في فلاعبرنها زايدة قاله لابي بكر اختلفوا في معنى الحديث قال ابن
قتيبة معناه اصبت في بيان تفسيرها واخطأت في سوالك
تعبيرها عند حضوري وقال الطحاوي معناه اخطأت في تعبير بعض
العبارات لان ما فسره ابو بكر بالقرآن انما هو تفسير العمل واما
تفسير السمن فلم يذكره وكان حقه ان يقول الكتاب والسنة
ثم ابو هريرة رضه روى مسلم عنه اضل الله عن يوم الجمعة من كان
قبلنا فكان لليهود يوم السبت وكان للنصارى يوم الاحد اضلال
الله عنا يوم الجمعة فكان قبلنا يحتمل ان يكون بان امرهم بتعظيمه
ولم يعينه لهم فاختلف اجتهادهم في تعيينه فقالت اليهود هو
يوم السبت لان الله فرغ فيه عن الخلق وقالت النصارى هو يوم
الاحد لان الله بدا فيه بالخلق فجاء الله بنا يعني خلقنا بعدهم فهدانا
الله ليوم الجمعة بان عينه عنايةً لنا مع ان المعاني فيه شواهد

بارزة على مزيد فضله لانه يوم خلق فيه نفس الانسان وفي سايرالايام
خلق ما يعود نفعه الى الانسان والشكر على نعمة الوجود يكون اهم بالتقديم
ولانه يوم الكمال بان تم فيه الخلق ويحتمل ان يكون الاضلال بعدم توفيقه
اياهم بعد ما عينه لهم على ما روي ان موسى امرهم بتعظيم يوم الجمعة
وعينه فناظروه بان السبت افضل فقال الله تعالى دعهم وما اختاروا
اعترض القاضي على هذا الوجه بان يوم الجمعة لو كان معينا لم يصح
اختلافهم فيه ويمكن ان يجاب عنه بانا اختلافهم من جهة زعمهم ان لهم ابداله
بيوم آخر فابدلوه وغلطوا فجعل الجمعة والسبت والاحد وكذلك هم
تبع لنا يوم القيمة يعني ان ما اختاروه من الايام تابعان ليوم الجمعة
يجيئان بعده فكذلك هم تابعون لنا نحن الآخرون من اهل الدنيا
والاولون يوم القيمة هذا استيناف جواب لمن قال كيف يكونون تبعا
لنا ونحن جيئنا بعدهم يعني نحن الآخرون ظهورا في الدنيا والاولون
فضلا وكرامة والاعتبار للمعاني لا للتقدم الزماني المقضي لهم يعني
نحن الاولون الذين يقضي لهم يوم القيمة قبل الناس ليدخلوا الجنة قبلهم
ويروي بينهم قبل الخلايق يعني يروي المقضي بينهم مكان المقضي لهم
فاجابوهم انس رضه اتفقا على الرواية عنه فاجابوهم انفرد مسلم عن انس
اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ يحتمل ان يراد منه اهتز
تحريكه خبرا بقدوم سعد كما اهتز جبل احد وعلية النبي ﷺ وابو
بكر وعثمان رضه وان يراد به بشارة اهله واقبالهم اليه وقيل هو كناية
عن تعظيم موته لان العرب تنسب الشيء المعظم الى اعظم الاشياء
كما يقال اظلمت الارض لموت فلان فاجابوهم انس رضه اتفقا على الرواية عنه قال
اخبرا ابو طلحة عند النبي ﷺ ان ابنه من ام سليم مات فتجهز بثوب فقالت
لاهلها لا تحدثوا ابا طلحة حتى اكون انا احدثه فجاء فقال

قال الفقيه ابو القاسم عفا الله عنه
بخ اوسى قال رسول الله ﷺ ان
افضل ايامكم يوم الجمعة فيه
خلق آدم وفيه قبض وفيه
نفخة الصور وفيه الصعقة
فاكثروا علي فيه الصلوة فان
صلوتكم معروضة علي قالوا
يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا
عليك وقد بليت قال ﷺ
ان الله حرم على الارض
ان تاكل اجسام
الانبياء وفي خبر آخر
قال كيف ترد علينا الصلاة
وقد رمت فقال النبي ﷺ
ان الله تع حرم على
الارض ان تاكل اجسام
الانبياء وما من احد
يصلي علي الا رد الله عز
وجل روحي حتى ارد
السلام عليه

تنبيه

كيف حال المريض فقالت الحمد لله الآن اهدأ اي اسكن مما كان عليه
فقربت اليه عشاءه فاكل وشرب ثم تصنعت له احسن ما كانت تصنع قبل
ذلك فواقع بها فقالت يا اباطلحة ارايت لو كان لآخر وديعة عندك
فاسترذها فهل لك ان تاسف على ذهابها قال لا قالت احتسب ان ابنك
وديعة فاسترذت فلانا تاسف عليه فغضب وقال تركتني حتى
تلطخت ثم اخبرتني بابني فلما اخبر النبي ع بما جرى بينهما قال ع
بارك الله في ليلتكما دعا به لابي طلحة وام سليم قوله دعا الى آخر كلام
المصنف روي ان ام سليم حملت تلك الليلة فولدت غلاما فسماه
النبي ع عبد الله ق ابو هريرة رضي اتفقا على الرواية عنه بحاجت ويروى
احتجت النار والجنة يحتمل ان يخلق الله فيهما تمييزا في وقت فتحاجتا او
قيل هو من باب التمثيل فقالت هذه اي النار يدخلني الجبارون والمتكبرون
وقالت هذه اي الجنة يدخلني الضعفاء يعني الخاضعون والمساكين
فقال الله للهذه انت عذابي اعذب بك من اشاء وقال للهذه انت
رحمتي ارحم بك من اشاء هذا بيانه
لكون الجنة رحمة ولهذا فصله عما قبله وكذا الكلام في انت عذابي
ولكل واحدة منكما ملؤها يعني ما يملاها هام ابن مسعود رضيه روي
مسلم عنه تربت يداك اتشهد اني رسول الله قاله لابن صياد روي ان
ابن صياد قال لرسول الله في جوابه اتشهد اني رسول الله تقدم
بيانه في الباب السادس في حديث انا يكفيك هو فلما تسلطا عليه ق ابو هريرة
روي البخاري عنه تفلت بفتح العين اي سقط على وجهه ذاد عنه
عليه في المعنى عبد الدينار وعبد الدرهم انما لم يقل ما لكهما اشارة
الى ان المذموم ما يكون اسيرا الحب الا موال بحيث لا ينوي حق الله
منها وعبد الخميصة وهي كساء اسود معلم ان اعطي رضي هذا بيان للشدة

خرصه

خرصه وان لم يعط سخط تعس وانتكس الانتكاس هو الانقلاب على
الرأس انما اعاد تعس ليترقى في الدعاء عليه من الهوان الى الاغلظ
ثم ترقى منه الى قوله واذا شيك اي دخل شوك في عضوه فلا انتقش
على بناء المجهول دعاء عليه بعدم اخراجه بالمنقاش يعني اذا وقع في
البلاء فلا يترحم عليه انما خص انتقاش الشوك بالذكر لان الانتقاش
اسهل ما يتصور من المعاونة لمن اصابه مكروه فاذا نفي ذلك الاهون
يكون ما فوقه منتفيا بالطريق الاولى طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه في
سبيل الله هذا يدل على اهتمامه بالمجاهدة لا يجمع الدرهم اشعث
رأسه بالرفع فاعل اشعث وهو خبر مبتدا محذوف والجملة صفة عبد
قال الجوهري الاشعث هو مغبر الرأس مغبرة قدماه ان كان في الحراسة
اراد بها حراسة الجيش عن ان يهجم عليهم العدو وهي تكون في مقدمة
الجيش كان في الحراسة تقرر في علم المعاني ان الشرط والجزاء اذا
اتحدا دل على فخامة الجزاء يعني ان كان في الحراسة يستدل جهده
في الحراسة ولا يغفل عنها وان كان في الساقة كان في الساقة وهي
مؤخر الجيش خصتها بالذكر لانهما اشد مشقة واكثر آفة اذ الاولى
عند دخولهم دار الحرب والاخرى عند خروجهم منها الشرطيتان مؤكدتان
لما قبلهما من كونه اخذ بعنان فرسه ولهذا فصلتهما عنه قال الامام التوربشتي
اراد بالشرطيتين حسن ايثاره بامر الامام بحيث لا ينفك عن مقام
امره بان استاذن لم يؤذن له لكونه غير ملتفت اليه في الدنيا وان شفع
لم يشفع اي لا يقبل شفاعته لكونه وضيع القدر ح ابو هريرة رضيه
روي البخاري عنه تكفل الله اي ضمن وهذا تمثيل لمن جاهد في سبيل لا يخرجه
عن مباينة الجملة المنفية حال الا الجهاد في سبيله وتصديق كلماته وهي ما وعد الله
في حق المجاهدين من المثوبات وقيل المراد منها كلمتا الشهادة ان يدخله

بشتي

الجنة اي بان يدخله وهو متعلق بتكفل او برده اي مسكنه بما نال من اجر او
غنيمة هكذا رواية للبخاري ورواية ابي داود ومسلم من اجر وغنيمة
بالواو ومعنى الحديث ضمن الله للمجاهد الموصوف ان يوصله الخير في كل
حال اما ان مات يدخل الجنة بلا عذاب ولم تمت يرده الله الى بيته باجر وغنيمة
ان غنم وبالاجر فقط ان لم يغنم كذا قاله محيي السنة قال ابو هريرة رضي
الله تعالى عنه اتفقا على الرواية عنه جاء ملك الموت الى موسى في صورة البشر
فقال له اجب ربك اي للموت يعني حيث لقبض روحك فلطم موسى
عين ملك الموت اي ضرب مع باطن اليد ففقأها اي شقها فان
قيل كيف صدر من موسى هذا الفعل اجيب عنه بانه متشابه فيفوض علمه
الى الله وبان موسى عم لم يعرف انه ملك الموت فظن انه رجل قصد نفسه
فدفعه عنها فادت مدافعته الى ففئ عينه هذا هو مختار المازري
والقاضي عياض وانكره الشيخ الشارح بان هذا غير صحيح لان الرجل
الداخل عليه لم يقصده بالمحاربة حتى يدفعه عنه بل دعاه للموت ومجرد
هذا القول لا يقدر عن مؤمن صالح مثل هذا الفعل فما ظنك بموسى مع
علو شانه واقول ان موسى عم كان في طبعه حدة حتى روي ان النبي عم
اذا غضب استطالت فلنسوته فاذا جيء عليه رجل فدعاه الى الهلاك
عرف عم انه لا يكون الا بالحرب فدفعه قبل قصده وذا يحتمل ان يكون
جائزا في شرعه اولان موسى عم زعم انه كاذب حين اذ جي قبض روحه لزعمه
ان بشرا لا يقبض الروح فغضب عليه فلطمه وكاهذا الغضب لله وفي الله
فلم يكن مذموما ولهذا لم يعاتب الله موسى عم حين اخذ راهرون وتحيته
وكان يجره مع ان هارون اكبر منه سنا واجل قدرا عند اكثر علماء الامة
وقد قال عم حق كبير الاخوة عليهم كحق الوالد على ولده وما اختاره الشيخ
الشارح في الجواب من ان موسى عم يحتمل ان يكون ماذونا في هذه اللطمة

ويكون

ويكون ذلك امتحانا للمطلوم فلا يخفى بعده فرجع الملك الى الله فقال
انك ارسلتني الى عبد لك لا يريد الموت وقد فقأ عيني فرد الله اليه عينه
وقال ارجع الى عبدي فقل الحيوة تريد يمد همزة الاستفهام في الحيوة
فان كنت تريد الحيوة فضع يدك على متن ثور اي ظهره فما وارت يدك
اي سترت من شعرة فانك تعيش بها اي بعدد تلك الشعرات سنة
قال اي موسى عم ثم مه الهاء فيه للسكت وما للاستفهام بمعنى ثم ما يكون
بعد ذلك احيوة ام موت قال ثم الموت قال فالان من قريب يعني اختار
الموت في هذه الحالة فان قلت لم لم يعد موسى عم ما فعله ذنبا اذ اعلم
انه رسل من الله ولم يندم عليه كما ندم حين قتل قبطيا [illegible]
يقول رب اني ظلمت نفسي قلت اللطمة انما اثرت في عينه الصورية
دون العين الملكية فكانت تلك العين للملك كاللباس فلم ينقص مما خلقته
الروحانية شيء نقله الله عند لطم موسى على صورة انسان فقئت عينه
رب ادنني من الارض المقدسة انما سئل موسى عم قربه منها لشرفها
ولم يسأل نفس بيت المقدس لانه خاف ان يكون قبره مشهورا فيفتتن
به الناس رمية بحجر اي مقدار ذلك قال النبي عم والله لو اني عنده اي
عند البيت المقدس لاريتكم قبره الى جنب الطريق عند الكثيب الاحمر هو تل
الرمل قال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه اتفقا على الرواية عنه جعل الله الرحمة مائة جزء
فامسك عنده تسعة وتسعين وانزل في الارض جزءا واحدا فمن
ذلك الجزء يتراحم الخلايق حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها خشية
ان تصيبه تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث ان لله مائة رحمة ز ابو هريرة
روى البخاري عنه قال اتيت النبي عم فقلت يا رسول الله اني رجل
شاب واني اخاف العنت اي الزنا ولست اجد طولا لا اتزوج به النساء
فاذن لي ان اختصي فقال عم جف القلم بما انت لاق فاختصي

كناية عن تحقق التقدير وثبوت المقادير البتة لان جفاف القلم يكون
بعد فراغه عن الكتابة و تمامه اي تمام الحديث وهذا من كلام المصنف
فاختصر بكسر الصاد المهملة امر من الاختصار وهو جعل المرء نفسه خصما
على ذلك هذا في موضح الحال يعني اذا علمت ان كل شيء مقدر فاختصر
حال كونك اختصارك واقعا على ما جف القلم به من الاختصار او ذر يعني
او اترك الاختصار حال كون تركك واقعا على ما جف القلم به من تركك
وهذا الكلام غير مذكور بطريق الاذن على الاختصار بل مذكور على وجه
اللوم على استبداله قطع العضو من غير فائدة كقوله تعالى اعملوا
ما شئتم وفي بعض النسخ فاختصر بالتاء بعد صاد يعني اختصر عليه
تسليم الامور للتقدير او دع الاختصار بالتصرف في الدفع يعني
كل منهما لا يغير المقدر فعلى هذا قوله او ذر امر للتهديد م ابو قتادة
رضي روي مسلم عنه قال بينما رسول الله يمشي حتى انتصف الليل وانا الى
جنبه فنعس رسول الله فمال عن راحلته فاتيته فدعمته اي جئت له كالدعامة
من غير ان اوقظه حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى ذهب كثير الليل
مال عن راحلته فدعمته من غير ان اوقظه حتى اعتدل على راحلته ثم سار
حتى اذا كان في آخر الليل مال ميلة هي اشد من الميلتين الاوليين فدعمته
فرفع رأسه فقال من هذا قال ابو قتادة قال متى كان هذا مسيرك
حتى قلت ما زال هذا مسيري منذ الليلة فقال م حفظك الله بما
حفظت به اي بسبب شيء حفظت به نبيه قاله سحر ليلة التعريس
حين دعمه ثالثة وفيه استحباب الدعاء لمن احسن ق ابو هريرة رضي
اتفقا على الرواية عنه خلق الله آدم وطوله ستون ذراعا ثم قال
اذهب فسلم على اولئك من الملائكة فاستمع ما يحيونك فانها
تحيتك وتحية ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك

ورحمة

ورحمة الله وزادوه ورحمة الله الضمير في زادوه لآدم والزيادة تتعدى الى
مفعولين ومفعول الثاني ورحمة الله فكل من يدخل الجنة على صورة آدم
يعني يكون طوله كطول آدم قال فلم يزل الخلق ينقص حتى الآن يعني
لم يزل طول ولد آدم ينقص عن ستين ذراعا والآن بالنصب ظرف
يعني حتى وصل النقصان الى الوقت الذي ذكر النبي ء م فيه الحديث
قيل هذا مقدم في الترتيب على قوله فكل من يدخل الجنة م ابو هريرة رضي
روي مسلم عنه خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم
الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلثاء وخلق
النور يوم الاربعاء وبث فيها اي فرق في التربة الدواب يوم الخميس
وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة في آخر الخلق في آخر ساعة من
النهار فيما بين العصر الى الليل م العباس بن عبد المطلب رضي روي
مسلم عنه ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا ونصب على التمييز وبالاسلام
دينا وبمحمد رسولا قال صاحب التحرير معبي الرضاء بالشيء هو الاكتفاء
يعني من لم يطلب غير الله ربا ولم يبتغ في غير طريق الاستسلام ولم يسلك
سوى شريعة محمد ذاق من الايمان طعما قصر عن وصف الكلام شبه الامر
الحاصل الوجداني من الرضايا الامور المذكورة بمطعوم يلتذ بتناوله ثم
ذكر المشبه به واراد المشبه ورشح بقوله ذاق فان قيل الرضاء بالثالث
مستلزم للاولين فلم ذكرهما قلنا للتصريح باتي الرضا بكل منهما مقصود
ح انس رضي روي البخاري عنه قال كنا مع النبي ء م في سفر فمنا القائم
ومنا المفطر فنزلنا منزلا في يوم حار فسقط الصوام وقام
المفطرون ففضبوا الابنية وسقوا الدواب فقال ء م ذهب
المفطرون اليوم بالاجر اللام فيه يحتمل ان يكون للعهد مشيرا الى اجر
افعال المفطرين وان يكون للجنس ويفيد مبالغة بان يبلغ اجرهم

الثواب

الشدايد والقبايح وغيرها

مبلغا ينغر فيه اجر الصوم ويجعل كان الاجر كله للمفطر كما يقال عمرو الشجاع ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه راي عيسى ابا مريم رجلا سرق فقال له اسرقت فقال كلا وهو حرف ردع اي ليس الامر كما زعمت ثم اكد ذلك بالحلف بقوله والذي لا اله الا هو فقال عيسى امنت بالله يعني صدقت من حلف بالله وكذبت عيني يعني كذبت ما ظهر لي من سرقته لاحتمال انه اخذ باذن صاحبه او بان له حقا فيه ق ابو هريرة رضه روى مسلم عنه رغم انف ثم رغم انف ثم رغم انف من ادرك ابويه المضاف اليه وهو من ادرك ابويه محذوف على كل واحد من الاول والثاني بقرينة الثالث عند الكبر قيد به مع ان خدمة الابوين مما ينبغي ان يفعل في كل حين لشدة احتياجهما الى البر والخدمة في تلك الحالة احدهما او كلاهما بالرفع فيهما هكذا في جميع روايات المسلم وفي كتاب الحميدي وجوامع الاصول واحدهما فاعل للظرف وهو عند او خبر مبتدا محذوف يعني مدركه احدهما او كلاهما وهذه الجملة بيان لقوله من ادرك ابويه والمذكور في بعض نسخ المصابيح والمشارق احدهما او كليهما بالنصب فيكون بدلا من ابويه ثم لم يدخل الجنة يعني بسبب عقوقهما المعنى لصق انفه من ادرك ابويه بالرغام وهو تراب مختلط بالرمل والمراد منه الذل وهذا يحتمل ان يكون اخبارا يعني اذل الله من قصر في خدمة ابويه او احدهما بان لا يدخله الجنة ويكون مآلا لا بعدم دخوله قبل العقوبة او محمولا على ظاهره على قول من يقول بالاعراف ويحتمل ان يكون دعاء عليه خ ابو بكرة رضه روى مسلم عنه قال جئت للصلوة ورسول الله راكع فركعت دون الصف ثم مشيت الى الصف فلما قضى النبي صلعم صلوته سال من فعل ذلك فقلت انا فقال زادك الله حرصا ولا تعد قاله

روي لا تعد بسكون العين وضم الدال اي لا تسرع في المشي الى الصلوة بل كن على السكينة فانما قصد الصلوة فكانه فيها وروي بضم العين وبسكون الدال يعني لا تفعل مثل هذا وقيل معناه لا تطئ حتى تفعل كذا م ابو هريرة رضه روي مسلم عنه سمعتم بمدينة جانب منها في البر وجانب منها في البحر حرف الاستفهام فيه محذوف قالوا نعم يا رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون الفا من بني اسحاق يعني من العرب وتلك المدينة قسطنطينية ما صرح بذلك في رواية اخرى فاذا جاؤها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بسهم قالوا لا اله الا الله والله اكبر فيسقط احد جانبيها الذي في البحر ثم يقولون الثانية اي المرة الثانية لا اله الا الله والله اكبر فيسقط جانبها الاخر ثم يقولون الثالثة لا اله الا الله والله اكبر فينفرج لهم فيدخلونها فيغنمون فبينما هم يقتسمون الغنايم اذ جاءهم الصريخ اي المستغيث فقال ان الدجال قد خرج فيتركون كل شئ ويرجعون تقدم وصف الفاتحين في الباب الثالث في حديث لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم بالاعماق ق علي رضه اتفقا على الرواية عنه شغلونا عن الصلوة الوسطى اي الفضلى صلوة العصر بدل او عطف بيان وفيه حجة على من قال الصلوة الوسطى غير العصر وعلى من قال انها مبهمة ابهمها الله تحريضا للخلق على محافظتها كساعة الاجابة يوم الجمعة فان قيل ما روت عايشة انه ص قال حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلوة العصر بدل على ان الوسطى غير العصر قلت يحتمل ان يكون الوسطى لقبا والعصر اسما فذكرها ص باسمها ملا الله قبورهم وبيوتهم نارا قال شارح المشكوة هذا دعاء عليهم بعذاب النار من خراب بيوتهم في الدنيا فيكون النار استعارة للفتنة ومن اشتغال النار في قبورهم قال يوم الخندق

وهو يوم الاحزاب كان ذلك سنة اربع من الهجرة خ ابو سعيد رضه روى
البخاري عنه قال وعظ النبي ﷺ يوم عيد وامرهم بالصدقة ثم رجع ﷺ
الى منزله جاءت اليه زينب امراة ابن مسعود فقالت يا نبي الله انك
امرت اليوم بالصدقة وكانت عندي حلي لي فاردت ان اتصدق به
فزعم ابن مسعود انه وولده احق من تصدقت به عليهم فقال ﷺ م
صدق ابن مسعود زوجك وولدك احق من تصدقت به عليهم
اي بحليتك والضمير المجرور عايد الى من وتلك الصدقة كانت تطوعا
لان المفروضة لا يجوز اعطاؤها الى الزوج والولد قا ابو سعيد رضه
اتفقا على الرواية عنه قال جاء رجل الى النبي ﷺ وقال ان اخي استطلق
بطنه فقال ﷺ اسقه عسلا فذهب فعلم ثم جاء وقال يا رسول الله
لم ينقطع فقال ﷺ اسقه عسلا ففعل ثم جاء وقال لم ينقطع
فقال ﷺ اسقه عسلا فقال في المرة الرابعة صدق الله يعني شفاء
ذلك البطن في شربه من العسل فداوى حتى الله واته صادق فيه
وهذا التوجيه اولى مما قاله بعض الشراح من ان المراد به قوله تعالى
فيه شفاء للناس لان الآية لا يدل على انه شفاء من كل داء وكذب بطن
اخيك يعني اخطاء كما يقول العرب كذب سمعي اذا اخطاء اراد
بخطاية عدم حصول الشفاء له وذلك اما لان نيته في شربه
لم تكن خالصة او لان الدواء لم يعمل عمله بعد ستة الحديث فسقاه
فبرأ فان قيل العسل مسهل ملطف فكيف امر النبي به في دفع الاسهال
كان من اجتماع قلنا لعلهم علم ان ذلك الاسهال كان من اجتماع
فضلات بلغمية دفعتها الطبيعة مرة بعد اخرى وكان فيها بقية
من المادة محتاجة الى قلعها بعليق فامر بشرب العسل فاقلعت بالكلية قا عائشة
رضه اتفقا على الرواية عنها صدقا بتخفيف الدال انهم يعذبون عذابا

تسمع البهائم كلها يعني عجوزين تفسير من المصنف لضمير صدقنا من عجز يهود
المدينة وهي بضمتين جمع عجوز وهي المرأة الكبيرة السن ولا يقال عجوزة
والعامة تقولها دخلنا على عايشة الجملة صفة عجوزين فقالتا ان اهل
القبور يعذبون في قبورهم فكذبتهما عايشة فلما خرجتا ودخل رسول
الله ﷺ فحكت ما قالتا قال ﷺ الحديث خ ابو هريرة رضه روى البخاري عنه
عجبت الله مما قوم اراد به رضاء الله لاستحالة معنى التعجب في حقه تعالى
يدخلون الجنة في السلاسل اراد بهم الاسارى الذين يؤتى بهم في
القيود فيهديهم الله للاسلام حتى الدخول في الاسلام دخولا في
الجنة لكونه وسيلة له قاله الطيبي يحتمل ان يراد بالسلاسل جذبات
الحق يجذب بها من يشاء من الضلال الى الهدى قال اللهابادي يجوز ان
يكون المعنى اظهر عجب هذا الامر وبديعه لخلقه وهو ان الجنة مع ما فيها
من النعيم المقيم التي يسارع اليها ذوو العقول تحمل المكاره لينالها
فهؤلاء يمتنعون عنها حتى يقادون بالسلاسل وفيه اخبار عن عظم
فضل الله حيث بنى دارا وجعل فيها انواع النعيم فدعا اليها باللطف
فاعرض عنها اقوام فعادهم اليها بالسلاسل وكيف فضله باقوام رغبوا
في خدمته وتحملوا المكاره في طلب مرضاته قا البراء بن عازب رضه اتفقا
على الرواية عنه على هذا يسير او يروى قليلا واجر بضم الهمزة وكسر
الجيم اي صار ماجورا اجرا كثيرا قاله في رجل من بني النبيت بنون مفتوحة
ثم باء موحدة ثم ياء مثناة تحت ثم تاء مثناة فوقا وبنو النبيت قوم
من الانصار روى ان ذلك الرجل كان كافرا اتى النبي ﷺ مقنعا بالحديد
قال يا رسول الله اقاتل او اسلم فقال ﷺ اسلم ثم قاتل فاسلم قال الشهدان
لا اله الا الله وانك عبده ورسوله ثم تقدم فقاتل حتى قتل وصار شهيدا
خ انس رضه روى البخاري عنه قال كان النبي ﷺ عند بعض نسايه فارسلت

سلبا

واجر مضبوط بكسر الجيم وفتح الباء الموحدة
بعدها الراء المهملة

احدي امهات المؤمنين بصحفة فيها طعام وضربت النبي ع في بيتها يد الخادم
فسقطت الصحفة فانفلقت فجمع النبي ع فلق الصحفة ثم جعل فيها
الطعام الذي كان في الصحفة وقال ع غارت امكم ثم حبس الخادم حتى
اتي بصحفة من عند النبي هو في بيتها فدفع الصحفة الصحيحة الي التي
كسرت صحفتها فان فلق الصحفة مضمونة بالقيمة وليست من ذوات الامثال
فما وجه دفعه ع صحفة اخري مكانها قلنا فعل ذلك علي سبيل المروت
لا علي طريق الضمان لان الفصعتين كانتا لرسول الله ع وقيل كانت
الصحفات متقاربة في ذلك الوقت وكانت كالعدديات المتقاربة
فجاز ان يدفع احدهما بدل الاخري قال ابو هريرة رضه اتفقا علي الرواية عن
عن النبي ع الا نبيشا فان النبي ع كان يسميه نشيشا. نانوفا يعني فقصد غزوة
فقال لقومه لا يتبعني رجل قد ملك بضع امرأة اي فرجها وهو يريد
ان يبني بها اي يدخل عليها بالزفاف ولما يبن بها ولا آخر اي لا يتبعني
رجل آخر قد بنا بنيانا ولما يرفع سقفها ولا آخر قد اشتري غنما او
خلفات جمع خلفة بكسر اللام وهي الحامل من النوق وهو ينتظر آكو
اولادها انما نهي عن متابعة الاشخاص المذكورة في تلك الغزوت
لان تعلق النفس يوهن عزم الامر المهم فيفوت المصلحة وفيه اشارة
الي ان الامور المهمة لا تفوض الا الي الذين يفرغ بالهم عن الامور الشاغلة
للنفس فغزا فاتي القرية اي وصل اليها صلوة العصر او قريبا من
ذلك فقال للشمس انت مامورة اي بالسير وانا مامور اي بفتح تلك
القرية اللهم احبسها علي شيئا يعني امنعها عن السير زمانا يسيرا فحبست
عليه حتي فتح الله عليه اي تلك القرية قيل هي اريحاء قال فجمعوا ما غنموا
فاقبلت النار لتاكله فابت ان تطعمه لان الامم الماضية كانت السنة
فيهم ان النار تاكل غنايمهم اذا كانت خالصة عن الغلول فرفعها الله

عن

عن هذه الامة تكرمة لهم فقال اي ذلك النبي ع لجماعة فيكم غلول فليبايعني
من كل قبيلة رجل فبايعوه فلصقت يد رجل بيده فقال فيكم الغلول فليبايعني
قبيلتك فبايعته فلصقت يده بيد رجلين او ثلثة شك من الراوي
فقال فيكم الغلول انتم غللتم فاخرجوا له مثل رأس بقرة من ذهب
فوضعوه في المال وهو بالصعيد فاقبلت النار فاكلته فلم تحل الغنايم
لاحد من قبلنا ذلك وهو اشارة الي كون الغنايم حلالا لنا بان الله رأي
ضعفنا وعجزنا فاطيبها لنا ولم تحرم علينا م جابر رضه روي مسلم عنه
قاتل الله اليهود اي اهلكهم الله اتخذوا قبور انبيائهم مساجد استنافا
وفيه تعليلا في المعني لدعائه عليهم لانا اتخاذهم كذا اتما لعبادتهم الا
نبياء او لتشريكهم الانبياء وكلاهما منهوما خ ابن عباس رضه روي
البخاري عنه قال لما قدم النبي ع مكة ابي ان يدخل البيت وفيه آلهة
فامر باخراجها فاخرجوا صورة ابراهيم واسمعيل وفي ايديهما الازلام اشارة
الي انهما كانا يضربان الازلام فقاءم قاتلهم الله اما بالتخفيف والله قد علموا
انهما لم يستقسما بها قط اي بالازلام الاستقسام طلب علم الاقسام
بضرب الازلام قيل هي السهام التي كان اهل الجاهلية يلقونها طلبا لمعرفة
ما قسم لهم عند عزم امر وهي اعواد مكتوب علي احدها امرني ربي و
علي الآخر نهاني وللتي في الاخر فان خرج الآمر فعلوا ان خرج النهي
تركوا وان خرج الآخر اعادوا الضرب حتي خرج احدهما قال ابو هريرة رضه
اتفقا علي الرواية عنه قال رجل لاتصدقن الليلة بصدقة تنويها
للتعظيم فخرج بصدقته فوضعها في يد زانية فاصبحوا يتحدثون انصدق
الليلة علي زانية وهو علي بناء المجهول اخبار في معني التعجب او للانكار
يعني وقعت صدقته علي غير موضعها فقال اللهم لك الحمد علي زانية
اي علي تصدقي علي زانية يحتمل ان يكون الحمد واردا في كلامه علي طريق

اي الازلام

اي والله لا تصدقن الليلة

الصدقة

الشكر لانه لما جزم ان يتصدق بصدقة عظيمة فظهر خلافها حمد الله على
ان صدقته لم يقع على من هو اسوء حالا من الزانية وان يكونا واردا
على طريق التنجيز فعل نفسه فعظمه الله بالحمد كما يقال عند مشاهدة ما
يتعجب منه سبحان الله لا تصدقن بصدقة فخرج بصدقة فوضعها
في يد غني فاصبحوا يتحدثون انه تصدق على غني فقال اللهم لك الحمد
على غني لا تصدقن بصدقة فخرج بصدقة فوضعها في يد سارق
فاصبحوا يتحدثون انه تصدق على سارق فقال اللهم لك الحمد على زانية
وعلى غني وعلى سارق والكلام في حمده على غني وسارق كالكلام
في حمده على زانية فالبناء على بناء المجهول يجوز ان يأتيه نبي فاخبره
او يأتيه غيره في المنام فاخبره فقيل له اما صدقتك فقد قبلت اما
الزانية هذا تفصيل ما اجمله فيما قبله فلعلها تستعف بها عن زناها
ولعل الغني يعتبر بغني بنظر الى تصدقه ويقتدي به فينفق مما اعطاه
الله ولعل السارق يستعف بها عن سرقة وفي الحديث تثبت الثواب
للصدقة وان كان الآخذ غنيا او فاسقا هذا في التطوع اما في الزكوة
فلا يجوز دفعها الى غني قابو هريرة رضي اتفقا على الرواية عنه قال
رجل لم يعمل حسنة قط الجملة صفة رجل لاهله الجار والمجرور متعلق بقال
اذا مات عتبر الرجل عن نفسه بالغيبة فهو التفات عند بعض فحرقوه
بتشديد الراء امر باحراقه بالنار ثم اذروا نصفه اي نصف رمادة يقال
اذريت الشيء اذا القيته كالقائك الحب للزرع في البر ونصفه
في البحر فوالله لئن قدر الله عليه ليعذبنه عذابا لا يعذبه احدا من العالمين
فلما مات الرجل فعلوا ما امرهم فامر الله البر فجمع ما فيه وامر البحر فجمع
ما فيه ثم قال لم فعلت هذا قال من خشيتك يا رب وانت اعلم
فغفر الله له اختلف في معنى قوله لئن قدر الله عليه قال بعض

فقدر

قدر ليس من القدرة لان الشاك في قدرة الله كافر فكيف يغفر له
بل معناه لئن ضيق الله عليه وناقشه في الحساب كما قال الله تعالى
فقدر عليه رزقه اي ضيقه وقال الشيخ الكلاباذي قدر هنا بمعنى
قدر بالتشديد كما قراءة القراء في قوله تعالى فظن ان لن نقدر ان لن
نقدر عليه بالتشديد المعنى ان كان في تقدير الله ان يعذبني اشد
العذاب فانه يعذب به اشد العذاب واقول الاقرب ان قدر من القدرة
والله لم يرد به الشك بل تحقيق كونه معذبا كما يقال ان كان لي صديقا فهو
فلان لم يرد به التردد في ثبوت التصديق له بل اراد تحقيق كمال صداقة
فلان فان قيل قد جاء في بعض روايات هذا الحديث بعد قوله ثم
اذروا نصفه في البحر فلعلني اضلني الله اي اغيب عنه ولا يعرفني
فهذا يدل على كفره فكيف غفر له قلت يجوز ان يكون ذلك الكلام
غلطا منه ولم يقصد معناه فلم يؤاخذ به فطنته بغلبة الخوف عليه
كما لم يؤاخذ من وجد راحلته فقال من شدة فرحه اللهي انت عبدي
وانا ربك او نقول يجوز ان يكون عرف ان الله يحشر الخلق فيثيب
المحسن ويعاقب المسيء فظن انه يجوز ان لا يحييه الله اذا فعل
ذلك بنفسه فمعنى اضل ربي يتركني ولا يبعثني وهذا الظن لقلة
علمه لا يخرجه عن الايمان فغفر الله له من شدة خشيته عنه لا باخراق
نفسه قابو هريرة رضي اتفقا على الرواية عنه قال سليمان بن داود
لاطوفن الليلة بمائة امرأة الام فيه لتوطئة القسم يعني والله
لاجامعهن تلد كل امرأة منهن غلاما يقاتل في سبيل الله فقال
فقال له الملك قل ان شاء الله فلم يقل ونسي على وزن علم وروي
بضم النون وتشديد السين وهي احسن فاطاف بهن ولم تلد
منهن الا امرأة نصف انسان وفي الحديث دلالة على حرص سليمان

لذهاب

على اعلاء كلمة الله حيث عزم ان يرسل انباءه الذين كاكباده الى الجهاد
الذي فيه خطر وعلى استحباب قول ان شاء الله فيما يقصد به ان لم يكن
شرا لو قال ان شاء الله لم يحنث وكان ارجا لحاجته ويروي تسعين
ويروي سبعين قيل عدم حنثه على تقدير ان شاء الله لان يمينه
حينئذ كانت معلقة فلم يبق حكمها والاوجه ان يقال المراد بعدم حنثه
حصول مطلوبه يعني لو قال ان شاء الله تاكيدا لكان سبيل الادب لحصل
مراده ويكون هذا الحصول صالسليمان عم لا بيانا ان كل واحد يتمنى
شيئا ويقول ان شاء الله يحصل مراده قال ابو جعفر رضه اتفقا على ابو برزة
الرواية عنه قال خرج النبي عم في غزاة فلما اخاه الله عليه قال لاصحابه
هل تفقدون من احد قالوا نعم فلانا وفلانا ثم قال هل تفقدون من
احد قالوا لا فقال عم اني افقد جليبيبا فاطلبوه في القتلى فطلبوه
فوجدوه الى جنب سبعة قد قتلهم ثم قتلوه فاتاه النبي عم فقام
عليه فقال قتل سبعة ثم قتلوه لم يتعرض الشراح لتوجيه هذا الكلام
زعما بوضوحه وكان ينبغي لهم ذلك اذ قتلهم اياه غير متصور بعد قتله
اياهم لعل معناه والله اعلم جرح جليبيبا سبعة ثم قتلوه فماتوا
بعده من جرحه فاسند اليه القتل مجازا هذا مني وانا منه معناه المبالغة
في اتحاد طريقتهما واتفاقهما في طاعة الله بصدد ترغيبه يعني جليبيبا
هذا تفسير من المصنف لضمير قتل جليبيب بضم الجيم وفتح اللام وسكونه
الياء المثناة تحت وكسر الباء الموحدة وبعدها ياء مثناة تحت
ثم باء موحدة روي انه عم حين رآه وضعه على ساعديه كفى له فضلا
ما صدر في حقه من قول النبي عم وفعله قال ابو هريرة رضه اتفقا على
الرواية عنه قرضت نملة القرص الفشر باطراف الاصابع والمراد به هنا
اللدغ نبيا من الانبياء قيل كان ذلك النبي موسى عم وقيل داود روي

انه عم

انه عم قال يارب تعذب اهل قرية بمعاصيهم وفيهم المطيع فاراد الله ان يريه
العبرة في ذلك فسلط عليه الحر حتى التجاء الى ظل شجرة وعند ها بيت النمل
فغلبه النوم فلما وجد لذة النوم لدغته نملة امر بقرية النمل يعني باحراقها
والمضاف في القرية محذوف فاحرقت فاوحى الله اليه ان قرصتك بحذف
حرف الجر اي لان قرصتك نملة احرقت امة من الامم تسبح المضارع حال
من امة الظاهر ان العتاب على النبي عليه السلام جرى لزيادة القتل على نملة
لدغته لا النفس القتل او للاحراق لان قتل امة لا ذنب لها كان جائزا في
شريعته حتى تواعد سليمان الهدهد فقال لاعذبنه عذابا شديدا او جاز
ضرب اعناق الخيل وسقيها وكان جائزا في شريعته احراقا ما جاز
اهلاكه وقد امر النبي عم باحراق بعض الكفار ثم نهى عنه فكان امره
سابقا جائزا وقوله ان قرصتك نملة دليل على انه لو احرق واحدة
منها لم يعاتب عليه وانما عوتب على انه فعل ذلك للانتقام لنفسه
وللتشفي فيها لا لامر سبق كذا قاله الكلاباذي عم عمران بن حصين
رضه روي مسلم عنه كان الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء قيل
المراد بلفظ كان الاول الازلية والقدم وبالثاني الحدوث بعد العدم
بحسب مدخولها يعني كان عرشه مخلوقا قبل خلق السموات والارض
وما كان تحته الا الماء وفيه دلالة على ان اول المخلوقات في هذا العالم الماء
وسايرالاجسام خلق منه اثارة بالتلطيف واخرى بالتكثيف وكتب في
الذكر كل شيء يعني قدره واجرى القلم في اللوح المحفوظ على كينونته
قيل هذا تمثيل لبيان تقرر امر الله بمشية تقديره تعالى بحكم حاكم اذا اراد
احكام امره كتب عليه سجلا ثم خلق السموات والارض قال ابو هريرة
اتفقا على الرواية عنه كانت امرأتان معهما ابناهما جاء الذيب فذهب
باحديهما فقالت لصاحبتها انما ذهب بابنك وقالت الاخرى انما ذهب

وكل طائفة على الصواب انه

وفي الحديث

الامام الشافعي لولا شقشقة ما عرف الحديث بالعراق ثم تلك المرأة ان كان غرضها تزيين نفسها بارائها طويلة تكون آثمة لتغييرها خلق الله ان غير غرض صحيح وان كان صيانة للناس عن الذنب لانهم كانوا يكثرون النظر اليها لغاية قصرها فسترت عنهم بذلك لا تكون آثمة ج ابو هريرة رضيه روى البخاري عنه كانت بنو اسرائيل تسوسهم الانبياء اي يتولون امورهم كما يفعل الامراء ويقومون لمصالحهم كلما هلك نبي خلفه بفتح اللام اي قام مقامه نبني وانه لا نبي بعدي وستكون خلفاء فيكثرون بضم الثاء المثلثة يعني يقوم في كل ناحية امير وقيل بالباء الموحدة اي يكون الامراء الخلفاء عظيم الانفس قالوا فما تامرنا اي في اقتدائهم قال فوا الاول فالاول يعني اقتدوا بمن عقدت له الامامة اولا ولا تقتدوا بمن جاء بعده مادام اماما واذا انعزل اقتدوا بمن يكون اميرا اول اعطوهم حقهم وهو الاطاعة بهم وتنظيف وارادة الخير لهم فان الله سائلهم عما استرعاهم العايد الى ما يخص الانثى منقد الى انثى والتقدير استرعاهم الله حفظه يعني يطلب منهم حفظ اموال رعاياهم وجميع مصالحهم فاي امير ظلمهم فليصبر وان الله يسئله عن ذلك وينتقم منهم قا ابو هريرة رضيه اتفقا على الرواية عنه الطعام اي طعام كانت بنو اسرائيل يغسلون امراة ينظر بعضهم الى سوءة بعض اي فرجه وكان موسى عم يغتسل وحده وهذا مشهور بوجوب الستر في شرعه فقالوا والله ما يمنع موسى ان يغتسل معنا الا انه ادر على وزن افعل وهو من له ادرة وهي بضم الهمزة نفخة في الخصية قال اي وسكون الراء مكتوبا على البنيا عم فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر ففر الحجر بثوبه قيل هذا الحجر الذي نفخ من الماء قال فجمح موسى عم باثره وهو بجيم قبل الميم وحاء مهملة بعدها يعني اسرع خلف الحجر اسراعا بليغا يقول

والشدة وكذلك

السلطان ينتقم

وبلغني والله اعلم

ظلوما ويدعو عليه

والحكم والظلم فان

الظهور

وقال بعض العلماء

فصلى

الامام

بابنك فحاكما الى داود فقضى به للكبرى هذا القضاء يحتمل ان يكون لشبهه بالكبرى او لكونه في يدها وكان ذلك مرجحا فحكم جريا على سليمان فاخبرتا اي بما سبق من حالهما فقال ائتوني بالسكين اشقه بينهما مراده من هذا القول اختبار شفقتهما ليتميز له الام لا القطع حقيقة فقالت الصغرى لا تفعل رحمك الله هكذا وجدت في نسخ المشارق المصححة لكن المذكور في صحيح مسلم لا يرحمك الله قال العلماء يستحب في هذا ان يقال بالواو فيقال لا وبرحمك الله لعل المصنف وجد رواية اخرى منه والمذكور في جميع الاصول موافق لما في الملتقى وقال النووي في شرحه معنا لا شقه ثم استانفت فقالت يرحمك الله هو ابنها فقضى به للصغرى فان قيل كيف نقض سليمان حكم ابيه عم اجيب عنه بان داود عليه السلام لم يكن بالحكم وبان نسخ الحكم المجتهد فيه يحتمل ان يكون جايزا في شرعهم اذا رفع الى حاكم آخر لكن لا يخفى ضعفه بل الوجه ان يقال ان سليمان فعل ذلك حيلة لاظهار الحق فلما اقرت الكبرى باخ الا بنا للصغرى عمل باقرارها لا نجرد شفقة الصغرى والاقرار بعد الحكم معتبر كما اذا اعترف المحكوم له بعد الحكم انا الحق لخصمه م ابو سعيد رضيه روى مسلم عنه كانت امراة من بني اسرائيل قصيرة وهي صفة امراة وخبر كانت تمشي مع امراتين طويلتين فاتخذت رجلين من خشب وخاتما من ذهب مطبقا بتخفيف الباء المفتوحة اي محكما فاتم حشيته اي ادخلت الخاتم مسكا وهو الطيب الطيب فحرثت بين المراتين فلم يعرفوها فقالت بيدها هكذا يعني نفضت يدها اشارة اليهم ليعرفوها انها صارت طويلة ونفضت شعبت يده وهو احد روات هذا الحديث قيل كان ذلك اماما من ائمة المسلمين وركنا من اركان الدين قال

واشد

فقد

واخبر

فقال

الصغرى

فقالت

الامام

فقال

والا يتكاسل بعد اتيانه

اي لا يتكاسل بعد اتيانه

احد في حراثة تلك الحديث حد بقام في ارض

واظلاله وفي الحديث ايضا صاحبا

خير من مطر اربعين صباحا

وكان عمه رضي الله عنه اذا ابطئ

شرط عليه اربعا جمع بزدون بكسر الباء

البار زين جمع برزون بكسر الراء والواو

وفتح الذال وسكون الراء وخلفها العرب وهو

الذكي من الخيل وخلفها المغرب وهو

الانثى بزدونة سميت بذلك لقوتها

الذي يقال بالفارسية اشتر بالشين

وان لا يأكل النقي بفتح النون و

تشديد الياء اي

احد في حراثة تلك الحديث حد بقام في ارض

واظلاله وفي الحديث ايضا صاحبا

خير من مطر اربعين صباحا

وكان عمه رضي الله عنه اذا ابطئ

شرط عليه اربعا جمع بزدون بكسر الباء

البار زين جمع برزون بكسر الراء والواو

وفتح الذال وسكون الراء وخلفها العرب وهو

الانثى بزدونة سميت بذلك لقوتها

الذي يقال بالفارسية اشتر بالشين

وان لا يأكل النقي بفتح النون و

تشديد الياء اي

الا بالاموال ولا يكون الاموال

الا بالعمارة ولا يكون العمارة

الا بالعدل بين الرعايا

ثوبي حجر ثوبي حجر كرره للتاكيد يعني دع ثوبي واعطني ثوبي يا حجر حتى نظرت
بنو اسرائيل الي سوءة موسى فقالوا والله ما بموسى من باس فبنوا
اسرائيل لما اذاه ذا موسى عليه السلام بما نسبوه من الادرة اعلمهم الله تعالى
براءته بما قالوا بطريق خارق العادة فقام الحجر اي وقف او معناه
دام على الفرار حتى نظر اليه على بناء المجهول اي الي موسى نظر تحقيق قال
ابي النبي ﷺ فاخذ ثوبه فطفق اي شرع موسى بالحجر ضربا بعصاه وفي الحديث
اشارة الي ان الانبياء لا بد وان يكونوا ممتحنين من الله تعالى في اصل
الخلقة. قال ابو هريرة رضيه اتفقا على الرواية عنه كان جريج بضم الجيم
وفتح الراء المهملة رجلا عابدا فاتخذ صومعة اي معبدا فكان فيها فاتته
امه وهو يصلي فقالت يا جريج فقال اي بقلبه اي رب امي و صلوتي
يعني امي تدعوني وصلوتي تمنعني عن اجابتها فكيف اصنع فاقبل
على صلوته فانصرفت قال القرطبي هذا القول منه يدل على جهله لان صلوته
كانت ندبا واجابة امه كانت واجبة فكان ينبغي ان لا يتردد بينهما وهذا
يمكن ان يقال هذا القطع من اين علم ان صلوته كانت ندبا ولئن
سلم نجوز ان يكون الشروع ملزما في ذلك الزمان فيكون التردد
بينما الواجبين او يكون اجابة امه ندبا في ذلك الشرع فيكون التردد
بين الندبين فلما كان من الغد اتته وهو يصلي فقالت يا جريج فقال اي رب
امي وصلوتي فاقبل على صلوته فانصرفت فلما كان من الغد اتته فقالت
يا جريج فقال اي رب امي وصلوتي فاقبل على صلوته فقالت اللهم
لا تمته حتى ينظر الى وجوه المومسات بضم الميم الاولى وكسر الثانية
هي الزانيات وفي قولها حتى ينظر دون ان تقول حتى يفتنها بوجوه
المومسات لطيفة يعرفها الفطن فتذاكر بنو اسرائيل جريجا وعبادته
وكانت امراة بغي اي زانية يستوي فيه المذكر والمونث يتمثل بحسنها

بالصبي يحج اي يموت
على الضلال يكون اصل الجاهلية
بكسر الجيم بناء النوع كالجاهلية
سوء في على طريقة
وخصلتهم وهي انهم كانوا
منفردين كالذئاب اي انه
لم يكن لهم ملة وشريعة
يجتمعون على معاملة وكانوا
بالانصاف والانتصاف فكانوا
يتناهون عن المنكرات
الجاهلية فحمت بيته
جاهلية

يصبر المظلوم على جور الامير فانه متوعد عظيما عند الله
ولا نفاق في الجماعة شبه مفارقة شيء من القواعد فيجوز
شبه في شيء من القواعد وغيره فيجوز

عجانباء المجهول اي يجعل الناس صورتها تمثالا الكمال حسنها فقالت انا ستتم
لاحسننك لكم قال اي النبي ﷺ فتوضأت له فلم يلتفت اليها فانتهت راعيا كان
يأوي اي ينضم ويرجع الي صومعة فامكنته من نفسها فوقع عليها فحملت
فلما ولدت قالت هو من جريج فاتوه فاستنزلوه وهدموا صومعته و
جعلوا يضربونه فقال ما شانكم فقالوا زنيت بهذه البغي فولدت منك
فقال ايتوني الصبي فجاؤا به فقال دعوني حتى اصلي فصلى فلما انصرف اتى
فطعن في بطنه فقال يا غلام من ابوك قال فلان الراعي قال اي النبي ﷺ
فاقبلوا على جريج يقبلونه ويتمسحون به طالبين منه ان يبني كنائسه وقالوا
نبني صومعتك من ذهب قال لا اعيدوها من طين كما كانت ففعلوا وبينما
صبي يرضع من امه مر رجل راكب على دابة فارهة اي قوية وشارة هيئة حسنة
المعجمة مع لباس حسنة فقالت امه اللهم اجعل ابني مثل هذا فترك الثدي
واقبل اليه فنظر اليه فقال اللهم لا تجعلني مثله ثم اقبل على ثديه فجعل يرتضع
قال ابي الراوي فكاني انظر الي رسول الله وهو يحكي ارتضاعه باصبعه
السبابة في فمه فجعله يمصها قال اي النبي ﷺ ومروا بجارية وهم يضربونها
ويقولون زنيت سرقت وهي تقول حسبي الله ونعم الوكيل فقالت
امه اللهم لا تجعل ابني مثلها فترك الرضاع بفتح الراء ونظر اليها فقال اللهم
اجعلني مثلها فهناك تراجعا الحديث يعني اقبلت المرضعة على الرضيع
تحدثه وكانت اذ لا لا تراه اهلا للكلمة وعما تكرر من الكلام علمت انه
اهل لذلك فقالت امه خلقي رواه المحدثون بغير تنوين وفي اللغة
منون مصدر فعل محذوف يقال حلقه حلقا اذا اصابه وجع في حلقه
مر رجل حسن الهيئة فقلت اللهم اجعل ابني مثله فقلت اللهم لا تجعلني
مثله ومروا بهذه الامة وهم يضربونها ويقولون زنيت سرقت فقلت
اللهم لا تجعل ابني مثلها فقلت اللهم اجعلني مثلها قال اي الرضيع ان ذلك

بكسر الكاف خطاب لامة الرجل كانا جبارا فقلت اللهم لا تجعلني مثله
وانا هذه يقولون لها زنيت سرقت ولم تزن ولم تسرق فقلت اللهم اجعلني
مثلها ثم سلمة بن الاكوع روي مسلم عنه كان خير فرساننا بضم الفاء اي
فوارسنا كذا في الفتح اليوم ابو قتادة وخير رجالنا وهي بتشديد
الجيم جمع راجل وهو خلاف الفارس سلكة قاله منصرفة بضم الميم
وفتح الفاء اي وقت انصرافه من ذي قرد بفتح القاف والراء المهملة
تقدم قصته في الباب الخامس في حديث يا ابن الاكوع ملكت ق
ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه كان رجل يداين الناس اي يجعلهم
مديونا فكان يقول لفتاه اذا اتيت معسرا فتجاوز عنه اي التجاوز
عن المديون هو المسامحة في الاقتضاء والاستيفاء لعل الله يتجاوز
عنا قال اي النبي فلقي الله فتجاوز عنه يعني غفر ذنوبه ولم يؤاخذه
بها ثم ابو هريرة رضه روي مسلم عنه كان رجل ممن كان قبلكم رجلا
اتاه الملك ليقبض نفسه قيل له هل عملت من خير قال ما اعلم
قيل له انظر قال ما اعلم شيئا غير اني كنت ابايع الناس في الدنيا
فانظر الموسرين وانجاوز عن المعسر فادخله الله الجنة وفي رواية
عنه كان فيمن كان قبلكم رجل به جرح الجملة صفة رجل فجزع بكسر الزاء
اي لم يصبر فاخذ سكينا فحز بها يده وهو بالزاء المشددة بعد الحاء
المهملة بمعنى قطع فما رقا الدم اي سكن الدم حتى مات قال
الله بادرني عبدي بنفسه بمعنى اسرع عبدي باهلاك نفسه فاحرمت
عليه الجنة تاويل تحريمها على المسلم قدم مرارا غير مرة ق ابو سعيد
اتفقا على الرواية عنه كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين
نفسا التاء في تسعة على تاويل النفس بالشخص لان تانيث العدد عكس
كما قال الله تعالى وانه خلقكم من نفس واحدة فسال عن اعلم اهل الارض
فدل على بناء المجهول على راهب تاخوذ من الترهبة وهو الخوف
يعني به خائفا من الله فاتاه فقال انه قتل عشرين نفسا بالغين و
هو التفات عند بعض تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة فقال
لا فقتله فكمل به مائة ثم سال عن اعلم اهل الارض فدل على رجل عالم
فقال انه قتل مائة نفس فهل له من توبة فقال نعم ومن يحول بينه وبين
التوبة الاستفهام للانكار يعني لا يحول احد بين الله وبين توبة
عبده انطلق الى ارض كذا وكذا وفيه استحباب ان يفارق التائب
عن موضع الذنب والمساعدين ويستبدل منهم صحبة اهل الصلاح
فانا بها اناسا يعبدون الله فاعبد الله معهم لا ترجع الى ارضك فانها
ارض سوء بفتح السين باضافة الارض اليه وهي اكثر استعمالا من
الصفة فانطلق حتى اذا نصف الطريق بفتح الضاد وتخفيفها اي

اذا

اذا سمعتم الطاعون بارض ثم جندب بن عبد الله رضه روي مسلم عنه

بلغ نصفها اتاه الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت
وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فاتاهم ملك في صورة آدمي فجعلوه
بينهم اي حكما بينهم قال النووي في هذا محمول على ان
الله تعالى امرهم عند اختلافهم ان يحكموا رجلا ممن يمر بهم فقال قيسوا
ما بين الارضين اي الارض التي اقصدها والارض التي فتل فبرها الراهب
فالى ايتهما كان ادنى فهو له يعني ان كان ذلك الميت حين مات اقرب
الى الارض التي قصدها يكون لما يطلب للرحمة وان كان اقرب الى الارض
التي اساء فيها يكون لما يطلب للعذاب فقاسوه فوجدوه ادنى
الى الارض اراد جاء في رواية انها وجدت اقرب بشبر فقبضته
ملائكة الرحمة وفي رواية فاوحى الله الى هذه اي الى ارض سئ
ان هذه مفترة لما في الايجاء من معنى القول والى هذه اي الى ارض
سئ وان تباعدي ان هذه مفترة لما في الايجاء من معنى القول والى هذه
والى هذه اي الى ارضي قصدها ان تقربي وقال البخاري جاء اي
قام بصدره نحوها اي جهة ارض العباد يعني قال البخاري مكانا قوله
فانطلق فناء بصدره نحوها فانا قلت الظاهر من الحديث انه قبلت
توبة ذلك الرجل وهذا مخالف لما ثبت في الشرع من ان حقوق
العباد لا تسقط بالتوبة قلنا اذا تاب ظالم لغيره وقبل الله توبته
يغفر له ذنب مخالفة امر الله وما بقي عليه من حق العبد فهو في
مشيئة الله ان شاء ارضى خصمه وان شاء اخذ حقه والحديث من
القسم الاول وعلى تقدير الارضاء لا يكون ساقطا لاخذه عوضه
من الله تعالى ثم صهيب رضي روى مسلم عنه كان ملك فيمن كان
قبلكم وكان له ساحر فلما كبر بكسر الباء اي شاخ قال للملك اني
قد كبرت فابعث الي غلاما اعلمه السحر فبعث اليه غلاما يعلمه وكان

في

في طريقه اذا سلك اي الغلام واذا للظرف راهب فقعد اليه اي متوجها اليه
الراهب وسمع كلامه فاعجبه اي اعجب كلام الراهب ذلك الغلام فكان
اذا اتى الساحر مر بالراهب وقعد اليه فاذا اتى الساحر ضربه اي الساحر
الغلام لمكثه فشكا ذلك اي الراهب فقال اي الراهب للغلام اذا
خشيت الساحر فقل حبسني اي منعني اهلي واذا خشيت اهلك
فقل حبسني الساحر فبينما هو كذلك اذا اتى على دابة عظيمة
قد حبست الناس فقال اي الغلام اليوم اعلم الساحر بمد الهمزة
للاستفهام افضل ام الراهب افضل يعني ايهما افضل جواب هذا السؤال
وان كان غرضه اعلام افضلية الراهب والا فانه كان عالما وانما اضاف
العلم الى نفسه طلبا لانصافهم وتقريبهم الى الحق فاخذ حجرا وقال اللهم
ان كان امر الراهب احب اليك من امر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى
يمضي الناس فرماها فقتلها ومضى الناس فاتى الراهب فاخبره
فقال له الراهب اي بنيتي بضم الباء تصغير ابن انت اليوم افضل مني
قد بلغ من امرك ما ارى الموصول هنا للتفخيم وانك ستبتلى فاذا
ابتليت فلا تدل علي وكان الغلام يبرئ الاكمه وهو الذي ولد اعمى والابرص
ويداوي الناس سائر الادواء يعني بدعائه لشفائهم فسمع جليس
للملك اي بجالس ونديم له كان قد عمي فاتاه بهدايا كثيرة فقال ما
ههنا لك اجمع ما موصولة والظرف صلته مرفوعة على الابتداء
وخبره لك وجمع تاكيد للمبتدا ان انت شفيتني جزاء الشرط
محذوف عند البصريين بقرينة الموصول المتقدم مع خبره
قال اني لا اشفي احدا انما يشفي الله فان آمنت بالله دعوت الله
فشفاك فامن بالله فشفاه الله فاتى الملك فجلس اليه كما كان

قال حم

يجلس فقال الملك ما رد عليك بصرك قال ربي وربك رب غيري
قال ربي وربك الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام فجيء بالغلام
فقال له الملك اي بني قد بلغ من سحرك ما تبرئ به الاكمه والابرص و
تفعل وتفعل يعني تداوي مرضاكذا وتداوي كذا قال فقال اي قال
الراوي او قال النبي ﷺ فقال الغلام اني لا اشفي احدا انما يشفي
الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب فجيء بالراهب فقيل
له ارجع عن دينك فابى فدعا بالمنشار بالهمزة في رواية الاكثرين
ويجوز تخفيفها بقلبها ياء وروي بالنون وهي لغتان صحيحتان فوضع
المنشار في مفرق راسه اي في وسطه وهو الذي يفرق فيه الشعر
فشقه به حتى وقع شقاه ثم جيء بجليس الملك فقيل له ارجع عن
دينك فابى فوضع المنشار في مفرق راسه فشقه به حتى وقع
شقاه ثم جيء بالغلام فقيل له ارجع عن دينك فابى فدفعه الى
نفر من اصحابه فقال اذهبوا به الى جبل كذا وكذا فاصعدوا به الجبل فاذا
بلغتم ذروته بكسر الذال المعجمة اي اعلاه فان رجع عن دينه جزاؤه
محذوف وهو فاتركوه والا فاطرحوه فذهبوا به فصعدوا به الجبل
فقال اللهم اكفنيهم بما شئت يعني ادفع عني شرهم باي سبب
شئت فرجف بهم الجبل اي اضطرب وتحرك فسقطوا وجاء يمشي
الى الملك فقال الملك ما فعل اصحابك فقال كفانيهم الله فدفعه الى نفر
من اصحابه فقال اذهبوا به فاحملوه في قرقور بضم القافين وبالراء
المهملة هي السفينة الصغيرة فتوسطوا البحر فان رجع عن دينه
والا فاقذفوه فذهبوا به فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فاكفاءت بهم
السفينة اي مالت فغرقوا وجاء يمشي الى الملك فقال له الملك
ما فعل اصحابك فقال كفانيهم الله فقال للملك انك لست بقاتلي

حتى

حتى تفعل ما امرك به قال وما هو قال تجمع الناس في صعيد واحد وتصلبني على جذع ثم خذ سهما من كنانتي
الارض البارزة واحد وتضلبني على جذع ثم خذ سهما من كنانتي والفعلان
المتقدمان بمعنى الامر معطوف عليه من كنانتي وهي بكسر الكاف وهي
بكسر الكاف التي يجعل فيها السهام ثم ضع السهم في كبد القوس وهو
مقبضها عند الزج ثم قل بسم الله رب الغلام ثم ارمني فانك ان فعلت
ذلك قتلتني فجمع الناس في صعيد واحد وصلبه على جذع ثم اخذ سهما
من كنانته ثم وضع السهم في كبد القوس ثم قال بسم الله رب الغلام ثم
رماه فوقع السهم في صدغه فوضع يده في صدغه وهو بالغين
المعجمة مابين لحظ العين والاذن في موضع السهم فمات فقال الناس
آمنا برب الغلام آمنا برب الغلام آمنا برب الغلام التكرار ثلث
مرات للتاكيد فاتي الملك فقيل له الفعلان مجهولان يعني اتى
الملك آت فقال له ارايت ما كنت تحذر اي تحذره الموصول مفعول
ارايت قد والله نزل بك حذرك توسط القسم بين قد والفعل معناه
والله قد نزل بك ما كنت تحذر منه وتخاف قد امن الناس استئناف
جواب عن قال اي شيء هو فامر بالاخدود اي بحفر شق مستطيل
في افواه السكك جمع السكة وهي الطريقة المصطفة من النخل
يعني في ابواب الطريق فخدت بضم الخاء وتشديد الدال اي
شققت واجج النيران اي اوقدها وقال من لم يرجع عن دينه
فاقحموه فيها قال النووي في عامة نسخ مسلم فاحموه بهمزة
قطع بعدها حاء مهملة ساكنة ونقل القاضي اتفاق النسخ على
هذا معناه ارموه فيها من قولهم احميت الحديدة اذا ادخلتها
النار لتحمى ووقع في بعض النسخ فاقحموه بالقاف وهذا
ظاهر معناه فاطرحوه فيها كرها او قيل له اقتحم ففعلوا حتى جاءت

امرات ومعها صبي لها فقامت ايي تأخرت ان تقع فيها فقال
لها الغلام يا امة اصبري فانك على الحق وفي الحديث اثبات الكرامات
الاولياء وجواز الكذب عند خوف الهلاك سواء كان الهالك هو
الكاذب او غيره م معاوية بن الحكم السلمي عنه الحكم بفتح الحاء والكاف
والسلمي بضم السين منسوب الى بني سليم روى مسلم عنه قال سألت
النبي ع عن خطط التزمل فقال م كان نبي من الانبياء وهو ادريس
وقيل هود انبال ع يخط فمن وافق خطه بالنصب فذاك يعني من
وافق خط ذلك النبي ع م فذاك الذي يجدون اصابته كذا قاله القاضي
وقال الخطابي يجوز ان يريد به الزجر لان خط ذلك النبي ع م
كان معجزة له وموافقة خط غيره لخطه ممتنع فلا يباح لنا خط
التزمل قال النووي هذا هو الصحيح وانما لم يقل ذلك الخط حرام
لئلا يتوهم ان خط ذلك النبي حرام ورويي برفع خطه فيكون
المفعول محذوفا م عبد الله بن عمرو رضيه روى مسلم عنه كتب الله
مقادير الخلايق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة
قال اي النبي ع م وعرشه على الماء المراد من العدد ههنا التكثير لا التحديد
تقدم الكلام عليه قريبا في حديث كان الله ولم يكن شيء غيره
م جابر رضيه روى مسلم عنه كذبت لا يدخلها فانه قد شهد بدرا
والحديبية يعني حضر غزوة بدر وكان محضرا مع الاصحاب في
الحديبية قاله لعبد لحاطب الجار والمجرور صفة عبد اي عبد مملوك
لحاطب بن ابي بلتعة حين جاءه يشكو حاطبا اي عن حاطب
فقال يا رسول الله ليدخلن حاطب النار وفي الحديث فضيلة لاهل
بدر والحديبية عموما ولحاطب خصوصا خ عروة بن الزبير رضيه روى
البخاري عنه كذب سعد ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة ويوم

تكتسى

تكتسي فيه الكعبة يعني سعد بن عبادة لما قال لابي سفيان اليوم يوم
الملحمة اي الحرب صحيح اليوم الاول بالنصب لكن يلزم منه ان يكون اليوم
ظرفا لليوم وذا غير جايز فينبغي ان يقدر فيه مضاف ويكون المعنى
اليوم تعب يوم الملحمة اراد باليوم يوم فتح مكة اليوم تستحل الكعبة
يعني للقتل فيها والنهب وغيرهما فاخبر ابو سفيان بذلك رسول الله كذا
وقع اي الحديث في صحيح البخاري مرسلا لان عروة بن الزبير من
التابعين والمرسل ما سنده التابعي او تابع التابعي الى النبي ع م
من غير ان يذكر الصحابي وهو من حديث عايشة عن النبي ع م
فاسلمه بن الاكوع رضيه اتفقا على الرواية عنه قال خرجنا مع رسول
الله ع م الى خيبر فلما تصاف القوم قصد اخي عامر ان يضرب بسيفه
يهوديا فوقع ذباب سيفه لكونه قصيرا الى ركبته فمات منها فاتيت
رسول الله ع م باكيا فاخذ بيدي فقلت فداء لك ابي وامي زعموا
ان عامرا احبط عمله قال من قاله قلت فلان وفلان فقال م كذب
من قاله ان له لاجرين قال النووي وفي معظم نسخ مسلم ان له لاجران
كلاهما صحيحان ووجههما ان المثنى اعرابه تقديري عند بعض كعصا
ومنه قوله تعالى انا هذان لساحران وجمع بين اصبعيه انه مجاهد
اي في سبيل الله مجاهد اي مجد في جهاده حتى صار شهيدا كما يقال
جاد مجد فيكون احد الاجرين لكونه غازيا والآخر لكونه شهيدا او
قيل معناه مجاهد في الطاعات ومجاهد في سبيل الله فيكون اثبوت
الاجرين لهذين السببين والمعنى الاول اشبه قل عربي مشى بها
في الارض مثله حال يعني غير بني يماثله قليل يعني عامر بن الاكوع خاصة
شملة وقد اصاب ركبة ذباب سيف بضم الذال المعجمة اي طرف الذي
يضرب به فمات منه م ابو هريرة رضيه روى مسلم عنه كفى بالمرء كذبا

انا يحدث بكل ما سمع ورواية القضاعي انما مكان كذبا يعني لو لم
يكن للرجل كذب الا تحدثه بكل ما سمع من غير مبالاة انه صادق
او كاذب لكفاه من جهة الكذب لان يتجنب ما يسمعه الرجل لا يكون
صادقا وفي الحديث زجر عن التحدث بشيء لم يعلم صدقه قال ابو
موسى رضه اتفقا على الرواية عن كمل من الرجال وفي كمل ثلث لغات
الكمل كسر الميم ضعيف كثير ولم يكمل من النساء غير مريم بنت عمران
وآسية امرأة فرعون المراد بالكمال هنا التناهي في الفضائل و
البر والتقوى وحسن الخصائل احتج بعضهم بهذا الحديث
على نبوة مريم وآسية لان كمال البشر انما هو في مقام النبوة
قلنا الكمال في شيء ما يكون حصوله للكامل اولى من غيره والنبوة
ليست اولى للنساء لان مبناها على الظهور والدعوة وحالهن
الاستتار فلا يكون النبوة في حقهن كمالا بل الكمال في حقهن
الصديقية وهي قريب من النبوة اعلم ان الظاهر انهما خير نساء
عصرهما واما التفضيل بينهما فسكوت عنه قال القاضي انهما خير نساء
الارض والصحيح هو الاول لانه ثبت في رواية انه ع م ذكر معهما خديجة
بنت خويلد وفاطمة بنت محمد فعرف فضل هؤلاء الاربع على غيرهن
لكن اضيف الى فاطمة زيادة كمال من كمال الابوين م ابو هريرة رضه
روي مسلم عنه منعت العراق درهمها الماضي هنا بمعنى المستقبل
ذكر بلفظ الماضي لتحقق وقوعه وتفسيرها وهو مكيال لاهل العراق
يسع فيه ثمانية مكاكيل المكوك صاع ونصف ومنعت الشام
مديها بضم الميم وسكون الدال المهملة وبعدها ياء مثناة تحت
مكيال لاهل الشام يسع فيه خمسة عشر مكوكا ودينارها ومنعت
مصر اردبها وهو بكسر الهمزة وسكون الراء المهملة وفتح الدال

المهملة

المهملة وتشديد الباء مكيال لاهل مصر يسع فيه اربعة وعشرون صاعا
ودينارها قيل معنى الحديث يسلم اهل تلك البلاد فيسقط عنهم
الجزية وهذا قد وجد وقيل معناه يستولي الروم والعجم عليهم في
آخر الزمان فينقطع ما كانا يحصل للمسلمين وقيل معناه يرتد اهل
تلك البلاد في آخر الزمان فيمنعون ما لزمهم من الزكوة وغيرها
والقول الثاني هو الاشهر وعدتم من حيث بدأتم بضم العين من العود
وعدتم من حيث بدأتم وعدتم من حيث بدأتم كرره ثلثا للتاكيد يعني
ستصيرون فقراء بسبب عدم ما يصل اليكم من الجزية وغيرها كما
كنتم فقراء في الابتداء ثم قال ابو هريرة شهد على ذلك اي على ما
ذكر في الحديث وصدقه لهم ابي هريرة ودمه وفيه اخبار عن المغيبات
م انسي رضه روي مسلم عنه قال نام رسول الله ع م ثم رفع رأسه
متبسما فقيل ما اضحكك فقال ع م نزلت علي انفا اي قريبا سورة
فقراء بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر فصل لربك
والنحر ان شانيك هو الابتر سبب نزولها انه لما توفي ابناء رسول
الله كان العاص بن وايل اذا ذكر رسول الله يقول دعوه فانه ابتر
لا عقب له فاذا هلك انقطع ذكره فاغتم لذلك رسول الله
ع م فنزلت هذه السورة هكذا سنة الاحباب فان الحبيب اذا
سمع ما شتم حبيبه تولى بنفسه جوابه فبداء باعطاء الكوثر تسلية
لحبيبه ثم قال ان شانيك هو الابتر قوله فصل لربك اجمع المفسرون
على ان هذه الصلوة صلوة العيد والنحر نحر النسك وقيل معناه وانحر
اذبح هواك في قلبك وفي توسيط لربك بين الصلوة والنحر
اشارة الى ان كلا منهما انما يعتبر اذا كان لله وهو كالروح لهما قيل
النحر كان واجبا على رسول الله وان لم يكن غنيا لقوله ع م ثلث كتب

علي ولم يكتب عليكم الضحي والاضحي والوتر فان قلت لم لم يقل وضحّ
مكان والخرم انه كان اشمل قلت لان الابل كان اعز الاموال عند
العرب فامر بنحرها تبنيها على قطع جميع العلايق وقوله ان شانئك
اي مبغضك هو الابتر وانت لست بابتر لان لك صلبين صلب
الابوة وصلب البنوة وان اخذت منك انباءك لئلا يشتغل قلبك
بهم وبحزنك فقد اعطيتك انباء النبوة وهي امتك كما قال الله
تعالى وازواجه امهاتهم ثم قال اتدرون ما الكوثر فقلنا الله ورسوله
اعلم قال فانه نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير هو حوض ترد عليه امتي
يوم القيمة آنيته عدد النجوم فيختلج بالخاء المعجمة والجيم في آخره
عن ابناء المجهول اي يقطع ويمنع العبد منهم فاقول رب انه
من امتي فيقال ما تدري ما احدث بعدك قيل في الحديث دليل
على كون البسملة في اوائل السورة من القران قلنا هذا لا يصلح
دليلا لاحتمال انه ع م قراءة تبركا قال ابو مسعود رضه عقبة بن عمرو
الانصاري اتفقا على الرواية عنها نزل جبرائيل فامنني فصليت
معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه كرر ثم
صلوته مع جبرائيل ع م خمس مرات اشارة الى خمس صلوات
م بريدة بن الحصيب رضه روي مسلم عنه وجب اجرك اي ثبت لك
اجرورد ها عليك الميراث بالرفع فاعل رد قاله لامراة قالت اني
تصدقت على امي بجارية وانها ماتت وتركت الجارية فهل لي اجر
من تصدقي قال ابن مسعود رضه اتفقا على الرواية عنه قال كنا مع
النبي ع م في غار وقد انزلت عليه سورة والمرسلات عرفا
فنحن نتلقاها من فيه ع م رطبة اذ خرجت علينا حية فقال اقتلوها
فابتدرناها لنقتلها فسبقتنا فقال ع م وقاها الله شركم يعني

حفظها من قتلكم سماه شرا بالنسبة الى الحية كما وقاكم شرها يعني
الحية خرجت عليهم كمثل فصل فيما لم يتم فاعله قال عايشة رضه
اتفقا على الرواية عنها اريتك في المنام ثلث ليال جاءني بك الملك
اي بصورتك في سرقة بفتح السين الحرير والمجرور حال اي كائنة في
قطعة من حرير فيقول هذه امراتك فاكشف عن وجهك فاذا
انت هي فاقول ان يمضه هذا من عند الله يمضه فيقول هذه امراتك فاكشف عن وجهك فاذا
وفي بعض النسخ فكشفت عن وجهك فقلت معناه يحتمل
وجهين احدهما كشفت عن وجه صورتك فاذا انت الان تلك
الصورة وثانيهما كشفت عن وجهك عند مشاهدتك فاذا
انت مثل الصورة التي رايتها في المنام وهذا اشبه بليغ حيث
حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ان يك مما عند الله يمضه
قال القاضي ان كانت هذه الرؤيا قبل النبوة وقبل تخليصها عن
الاضغاث فمعناه ان كانت هذه الرؤيا حقا يمضيها ويوقعها وان
كانت بعد النبوة فمقول لان رؤيا الانبياء وحي فلا يجري الشك
في كونها من عند الله فمعناه ان كانت هذه الرؤيا على ظاهرها وغير
محتاجة الى تعبيرها او تقول هذا اخبار على التحقيق التي بصورة
الشك لنكتة وهو من بديع البديع سماه بعض الجاهل العارف
م ابو هريرة رضه روي مسلم عنه اريت ليلة القدر ثم ايقظني
بعض اهلي فنسيتها بالتشديد على بناء المجهول ويروي فنسيتها على
بناء المعلوم فالتمسوها في العشر الغوابر اي البواقي لقلة الحكمة
في نسيانه ع م انه عليه الصلوة والسلام لو لم ينسها اخبر الناس بها
وبالغوا في تعظيمها دون باقي الليالي قال جابر رضه اتفقا على الرواية
عنه اعطيت خمسا لم يعطهن احد من الانبياء قبلي الفعلان كلاهما

بالبناء المجهول نصرت بالرعب اي الخوف مسيرة شهر يعني نصرني
الله بالقاء خوف في قلوب اعدائي من مسيرة شهر بيني وبينهم و
جعلت لي الارض مسجدا وطهورا يعني اباح الله تعالى لامتي الصلوة
حيث كانوا تخفيفا لهم واباح التيمم بالتراب عند فقد الماء ولم يبح
الصلوة للامم الماضية الا في كنائسهم ولم يجز التطهير لهم الا بالماء
فلمعناه انهم كانوا لا يصلون الا فيما يتيقنون طهارته من الارض وخصصنا
بجواز الصلوة في جميع الارض الا فيما يتيقنا نجاسته فايما رجل من امتي
ادركته الصلوة فليصل وهذا تصريح بعموم هذا الحكم وتفريع لما قبله
واحلت لي الغنايم ولم تحل لاحد قبلي يعني من كان قبلنا من الامم كانوا
اذا غنموا الحيوانات تكون ملكا للغانمين دون الانبياء فخصنا نبينا
عم باخذ الخمس والصفي واذا غنموا غيرها جمعوه فيأتي نار فتحرقها
واعطيت الشفاعة اللام فيها للعهد والشفاعة العامة للازالة
من المحشر وكان النبي ع يبعث الي قومه خاصة وبعثت الي الناس
عامة مصداق قوله تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا
فان قلت كان نوح مبعوثا الي كل الناس بعد حروجه من الفلك فكيف
اختص به نبينا ع قلنا كان ذلك ضروريا فلا اعتبار به وما روي انه ع
قال فضلت على الانبياء بست وزادني واعطيت جوامع الكلم
فلا ينافي الحديث لان الله يحتمل ان يفضل نبينا ع بالخمس المذكورة
اولا ثم زاد عليها تكرما فان قلت هذا انما يتم لو ثبت تاخر الدال على
الزيادة قلت ان ثبت فلا كلام والا يحمل على انه اخبار عن زيادتها في
الاستقبال عبر عنه بالماضي تحقيقا لوقوعه ق ابن عباس رضي اتفقا
على الرواية عنه امرت ان اسجد على سبعة اعظم على الجبهة واليدين
والركبتين واطراف القدمين ظاهر الحديث يقتضي وجوب وضع هذه

الاعضاء في السجدة وبه قال زفر واحمد والشافعي في قول ومذهبنا
ان وضع اليدين والركبتين سنة لان الثابت بالقرآن فرضية السجود
وذا لا يقتضي وضع اليد والركبة ولهذا يصح صلوة المكتوف بالاجماع
فيكون الامر محمولا على الندب واما الاختلاف في ان الجبهة هل لا بد
من وضعها ام يجوز الاقتصار على الانف بلا عذر فمعروف في الفقه
ولا نكفت بفتح النون اي لا نجمع الثياب ولا الشعر ق ابو بكر وعمر
وجابر رضيهم اتفقا على الرواية عنهم امرت ان اقاتل الناس حتى
يقولوا لا اله الا الله محمد فاذا قالوا لا اله الا الله والمقول الاخر وهو محمد رسول
الله مقدر فيكتفي بذكره لشهرة وجوب مقارنته به عصم مني ماله
ونفسه الا بحقه يعني لا تعرض له بسبب من الاسباب الا بسبب حق الاسلام
من استيفاء قصاص ان قتل او تضمين مال ان سرق ونحوهما وحسابه
على الله اي في الآخرة فيما يخفيه من الاخلاص وغيره وهذا مثل قوله ع
انا اقضي بالظاهر والله يتولى السرائر قال اكثر الشارحين المراد
بالناس عبدة الاوثان لان اهل الكتاب اذا اعطوا الجزية سقط عنهم
القتال فلا يصح معنى حتى الي هنا كلامهم لكنهم وقعوا فيما هربوا منه
لان عبدة الاوثان اذا صالحوا المسلمين سقط عنهم القتال فلا
يصح معنى حتى ايضا بل الوجه ان يجعل الناس تماما منا سبا لقوله تعالى
قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا ويكون بعض الصور مخصوصا
منه بالحديث الدال على وضع الجزية او يقال الفرض من ضرب الجزية الهوان
على الكفرة وهو يضطرهم الى الاسلام فيكون لعصمتهم سببان المقاتلة
والجزية ولما كان المقاتلة اعمهما لان ضرب الجزية على المشركين غير جايز
اقتصر على ذكرها ق ابو هريرة رضي اتفقا على الرواية عنه امرت بقرية
اي باستيطانها والهجرة اليها ولفظ امرت يدل على وجوبها نا كل القرى

اي ما في القرى يعني يجعل الله اهلها غالبا على القرى فيغتنمون بما
فيها من الاموال والسبايا يقولون اي المنافقون شتوا المدينة
بشرب لاستقباحهم افعال المؤمنين فيها والشرب هو الفساد وهي
المدينة يعني والحال ان اسمها عند المؤمنين هو هذا الاسم تنفي الناس
يعني شرارهم كما ينفي الكير خبث الحديد ق انس وسهل بن سعد الساعدي
اتفقا على الرواية عنهما بعثت انا والساعة بالرفع عطف على
ضمير بعثت وبالنصب مفعول معه كهاتين صفة مصدر محذوف يعني
قربت قربا كقرب هاتين يعني اصبعيه السبابة والوسطى معناه ان بيني
وبين الساعة بالنسبة الى ما مضى من الزمان مقدار فضل الوسطى على
السبابة شبه القرب الزماني بالقرب المساحي لتصوير غاية قرب الساعة
وقيل هذه اشارة الى مجاورته وهم بها وانه لا نبي بيننا وبينها كما لا يتخلل
اصبع بين هاتين الاصبعين لكن تفسير قتادة في حديث آخر بقوله يعني
كفضل احديهما على الاخرى يقوي الوجه الاول خ ابو هريرة رضيه
روى البخاري عنه بعثت من خير قرون بني ادم القرن ثمانون سنة
وقيل اهل زمان واحد قرنا فقرنا الفاء فيه للترتيب في الفضل على سبيل
الترقي حتى كنت من القرن الذي كنت منه حتى غاية لقوله بعثت
والمراد بالبعثة هنا تقلبه في اصلاب الاباء آبا فابا قرنا فقرنا يعني
انتقل النبي ﷺ اولا من صلب ولد اسمعيل ثم من كنانة ثم من بني
هاشم ﷺ جابر رضيه روى مسلم عنه قال كان النبي ﷺ في سفر فلما قرب
المدينة هبت ريح يكاد ان تذهب الراكب فقال بعثت هذه الريح
لموت منافق اي علامة لميتته وهذا من معجزاته ﷺ حيث اخبر عن
شيء قبل وقوعه ق ابن عمر رضيه اتفقا على الرواية عنه بني الاسلام
على بناء المجهول على خمس اي خمس خصال وفي بعض النسخ على خمسة

اي خمسة اركان على ان يؤخذ الله بالجر بدل عن الخمس واقام الصلوة وايتاء
الزكوة وصيام رمضان والحج لم يذكر الاستطاعة فيه لشهرتها فقال
رجل لابن عمر الحج وصيام رمضان يعني الحج مقدم في الذكر على صيام رمضان
قال لا اي قال ابن عمر لا ترد علي صيام رمضان والحج يعني الحديث
بتقديم صيام رمضان على الحج هكذا سمعته من رسول الله ويروى
يعني يروى عن ابن عمر انه ﷺ قال بني الاسلام على خمس شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلوة وايتاء الزكوة
وحج البيت وصوم رمضان فان قلت لم انكر ابن عمر على الرجل الذي
قدم الحج على صوم رمضان مع انه رواه كذلك قلنا يحتمل ان ابن
عمر كان سمع من النبي ﷺ هم على الوجهين ولكن حين ورد عليه الرجل
لم يكن رواية تقديم الحج على الصوم في حفظه فلهذا رد على الرجل
بقوله لا فلما تذكر فيما رواه كما تذكر اعلم ان الصوم في الوجوب مقدم
على الحج كذا روي عن ابن عباس فتقديم الحج عليه في هذه الرواية
كتقديم السجود على الركوع في قوله تعالى يا مريم اقنتي لربك
واسجدي واركعي اذ الواو لا يوجب الترتيب ق ابو هريرة رضيه اتفقا
على الرواية عنه حجبت الجنة بالمكاره وحجبت النار بالشهوات ورواية
القضاعي حفت قال النووي المذكور في الصحيحين حجبت لا حفت
قيل هذا من جوامع الكلم التي اوتيها النبي ﷺ وهذا تمثيل حسن ومعناه
يوصل الى الجنة بارتكاب المكاره من الجهد في الطاعات والصبر على الشهوات
كما يوصل المحجوب عن النبي ﷺ اليه بهتك حجابه والنجاوز عنه يوصل الى النار
باتباع الشهوات والمراد بها ما يكون محرمة كالخمر والزنا وغيرهما واما
الشهوات المباحة فلا يدخل فيها لكن يكره الاكثار منها مخافة ان تقسي
القلب وتكسل عن الطاعات ق عائشة رضيه اتفقا على الرواية عنها

حرمت البحارة في الحرم ح ابو هريرة رضي روي البخاري عنه حرم ما بين لابتي
المدينة على لساني يعني لم تكن محرمة من كما كانت مكة تقدم الكلام عليه
في الباب الثاني في حديث اني احرم ما بين لابتي المدينة م ابو مسعود
وعقبة بن عمرو الانصاري رضيهما روي مسلم عنهما حوسب رجل
يعني يحاسب رجل في يوم القيمة اورده بصيغة الماضي لتحقق وقوعه
فيمن كان قبلكم فلم يوجد في الخير شيء الا انه كان يخالط الناس وكان
موسرا وكان يأمر غلمانه ان يتجاوزوا عن المعسر قال الله تعالى نحن احق
بذلك منه فتجاوز وا عنه اي عن ذنوبه خ ابو هريرة رضي روي البخاري
عنه خفف على داود القرآن اراد به الزبور فكان يأمر بدوابه اي
بوضع السرج عليها فيسرج فيقرأ القرآن قبل ان تسرج دوابه
ولا يأكل الا من عمل يديه وفيه دلالة على ان الله تعالى يطوي الزمان
لمن يشاء كما يطوي المكان لهم وهذا باب لا يدرى الا بالفيض الرباني
ح عائشة رضي روي مسلم عنها خلقت الملائكة من نور وخلق الجان
وهو ابو الجن وقيل هو ابليس من مارج وهو لهب مع دخان وقيل
بدونه من نار وخلق آدم مما وصف لكم هذا اشارة الى قوله تعالى خلق
الانسان من صلصال كالفخار خ انس رضي روي البخاري عنه رفعت
الى السدرة المنتهى فاذا اربعة انهار نهران ظاهران ونهران باطنان
اما الظاهران فالنيل والفرات واما الباطنان فنهران في الجنة وأتيت
بثلثة اقداح قدح فيه لبن وقدح فيه عسل وقدح فيه خمر فاخذت
الذي فيه اللبن فقيل اصبت الفطرة تقدم توضيحه في الباب
الثالث في حديث بينا انا في الحطيم م ابو هريرة رضي روي مسلم عنه عذبت
امرأة في هرة ربطتها في هنا بمعنى على يعني لاجلها لم تطعمها ولم
تسقها ولم تتركها تأكل من خشاش الارض وهو بفتح الحاء المعجمة

وضمها

وضمها وكسرها والفتح اشهر هوام الارض وحشراتها ورويا بالجاء المهملة
وهو نبات الارض للنهي ضعيفة والصواب المعجمة قال الطيبي ذكر الارض
هنا للشمول كما في قوله تعالى وما من دابة في الارض قيل هذه المعصية
صغيرة انما صارت كبيرة باصرارها م ابو ذر رضي روي مسلم عنه
عرضت علي اعمال امتي حسنها بالرفع بدل عن اعمالها وسيئها
فوجدت في محاسن جمع حسن بضم الحاء وسكون السين على غير قياس
اعمالها الاذى يعني ازالة الاذى اراد به ما يتأذى الناس به من حجر وغيره
واللام فيه للعهد الذهني يماط عن الطريق على بناء المجهول اي يبعد
وهذه الجملة صفة ووجدت في مساوي اعمالها النخاعة بضم النون و
بالخاء والعين المعجمتين البزقة التي تخرج من اصل الفم والمراد بها القاء
هاتكون في المسجد لانه دفنها اما الجملة اما صفة النخاعة او حال ق
ابن عباس رضي اتفقا على الرواية عنه بحر عرضت علي الامم فاخذ النبي
ع يمر معه الامة والنبي يمر معه النفر وهذه عذة رجال من ثلثة
الى عشرة والنبي ع يمر معه العشرة والنبي ع يمر معه الخمسة والنبي
ع يمر معه وحده يعني رجل وحده فنظرت فاذا سواد كبير فقلت
ياجبرائيل هؤلاء امتي قال لا ولكن انظر الى الافق فنظرت فاذا سواد كبير
قال هؤلاء امتك وهؤلاء سبعون الفا قدامهم لا حساب عليهم ولا
عذاب قلت ولم قال كانوا لا يكتوون ولا يكتوون ولا يسترقون
من الرقية ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون قال المازري احتج
بعض بالحديث على ان التداوي مكروه لان الظاهر منه ان من تنبه هؤلاء
لتركهم التداوي ومعظم العلماء على خلاف ذلك اذ ثبت في الصحيح
ان النبي ع تداوى كثيرا وبين منافع الادوية تحريضا للتداوي بها و
لو كان مكروها لما فعلوه وحملوا ما في الحديث على قوم يعتقدون ان الادوية

نافعة بطبعها فيكون الكراهة ثابتة في حقهم لكن قال القاضي هذا التأويل
غير مستقيم لانه لو كان الامر كما قالوا لما اختص هؤلاء بهذه الفضيلة لان
عقيدة جميع المؤمنين ان الامر من الله ومن اعتقد خلافه فقد كفر بل
الوجه ان يقال المراد منهم قوم لا يفعلونه في الصحة خوفا من المرض
فان من ليس به علة يكره له ان يستر قي ويترك التمائم الاوجه ان يقال
التوكل نوعان عام وخاص فالقيام بما يجب ان يكون في جميع المسلمين من ان
لا مؤثر الا الله ولا يعمل الادوية الا باذنه والتوكل الخاص ان يترك المداوات
لغاية يقينه انه لن يصيبه الا ما كتب الله والثاني هو المراد في الحديث فان قلت
لو كان كذلك لما تداوى النبي ﷺ لانه اخص الخواص قلنا يجوز ان يكون
فعله لتعليم امته بانه جايز الحديث متفق عليه والسياق للبخاري يعني
مضمون الحديث متفق عليه والفاظه للبخاري والذي ذكره مسلم على شتات
آخره وهو عرضت علي الامم فرايت النبي ﷺ ومعه الرهط والنبي الذي
ومعه الرجل والرجلان والنبي ليس معه احد اذ رفع لي سواد عظيم الي
آخر الحديث ﷺ جابر رضي روى مسلم عنه عرض علي الانبياء يعني ارواحهم
متشكلين بالصور التي كانوا عليها في الدنيا فان ارواحهم كالملائكة يتشكلون
بصورة الانسان فاذا موسى ضرب من الرجال شنوءة ورايت عيسى
ابن مريم فاذا اقرب من رايت به شبها عروة بن مسعود اذا للفاجاة
واقرب مبتداء خبره عروة الجار والمجرور متعلق بقوله شبها وهو تمييزا
ومفعول رايت ورايت ابراهيم فاذا اقرب من رايت به شبها صاحبكم
يعني نفسه اي نفس النبي ﷺ ورايت جبريل عليه السلام فاذا هو اقرب من
رايت به شبها دحية بكسر الدال وفتحها ابن خليفة تقدم توضيح لغاته
في الباب السادس في حديث لقد رايتني في الحجر ﷺ ابو هريرة رضي روى
مسلم عنه فضلت على الانبياء بستة اعطيت جوامع الكلم وهي

مايكون

مايكون الفاظ قليلة ومعانيه جزيلة ولهذا قال علي رضي علمني رسول الله ﷺ
الف باب يفتح كل باب الف باب ونصرت بالرعب واحلت لي الغنايم
وجعلت لي الارض طهورا ومسجدا وارسلت الي الخلق كافة وختم
بي النبيون تقدم توضيح باقي الحديث في هذا الباب في حديث اعطيت
خمسا ق ابو هريرة رضي اتفقا على الرواية عنه فقدت على بناء المجهول
يعني مسخت امة من بني اسرائيل لا ادري ما فعلت واني لا اراها اي
لا اظنها الا الفار بسكون الهمزة اذا وضع لها الباب الابل لم تشرب واذا
وضع لها الباب الشاء شربت يعني لحوم الابل والبانها كانت
محرمة على بني اسرائيل دون لحوم الغنم والبانها فدل امتناع الفار من
لبن الابل دون الغنم على انه مسخ من بني اسرائيل تقدم الكلام عليه
في الباب الثاني في حديث ان الله لم يهلك قوما ق ابو هريرة رضي اتفقا
على الرواية عنه قيل بني اسرائيل اي قال الله تعالى لهم على لسان موسى ﷺ
ادخلوا الباب يعني باب بيت المقدس سجدا يعني منحنين متواضعين
وقولوا حطة بالرفع يعني مسؤلنا ان تحط ذنوبنا وروي بالنصب
على انه مفعول مطلق يعني حط ذنوبنا حطة نغفر لكم فبدلوا يعني تركوا
ما امروا به من القول وقالوا بدله قولا آخر فدخلوا الباب يزحفون بالزاء
المعجمة وفتح الحاء المهملة وبالفاء يعني يمشون على استاههم جمع
است وهي الالية وقالوا حبة في شعرة وفي الحديث بيان لسعة
مغفرة الله حيث علقها باد ني قول وبيان عنادهم وظلمهم انفسهم
ق ابن عباس رضي اتفقا على الرواية عنه قال جاء طليحة المدينة قريش
وغطفان وبنو فريظة وبنو النظير يوم الخندق فهبت ريح الصبا شديدا
فقلعت خيامهم واراقت قدورهم فانهزموا فهزموا فقال نصرت
بالصبا بفتح الصاد وبالقصر ريح تهب من المشرق واهلكت عاد

الريح بفتح العين وقد تسكن وبالحاء المهملة والخاء المعجمة

وهي قبيلة باليمن بالذبور وهي ما بقي بادل الضباني الرهبوب يعني الترك
ثامورة بحي، مرة للمقبرة ثارة للاهلاك م انس رضه روي مسلم عنه
ولد لي الليلة غلام فسميته باسم ابي اراد به جده الا علي ابراهيم بدل او عطف
بيان عن اسم وصححه في الحكاية عن نفس المتكلم ح انس رضه روي البخاري
عنه اتيت علي نهر بسكون الهاء وفتحها بمعنى واحد والفتح افصح
حافتاه اي جانباه قباب بكسر القاف جمع قبة اللؤلؤ المجوف فقلت
ما هذا يا جبرائيل قال الكوثر اختلف في ان الكوثر حوض او غيره وظاهر
الحديث مشعر بانه ليس بحوض م ابو هريرة رضه روي مسلم عنه
قال رأى النبي ع م قبة امة عام الحديبية بالابواء فقال لي واستأذنته ان ازور
قبرها فاذن لي فما قلت كيف استأذن النبي ع م وقد قال الله تعالى
وما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي
قربى قلنا يجوز ان يكون لرجاية اختصاصه كذلك كما اختص باشياء
لم تجز لغيره وان يكون الحديث قبل نزول الآية قا ابن عباس رضه اتفقا
على الرواية عنه اطلعت في الجنة فرأيت اكثر اهلها الفقراء واطلعت
في النار فرأيت اكثر اهلها النساء خ روي البخاري عنه اكثرت عليكم في
السواك يعني اكثرت الكلام في فضيلة وفائدة هذا الاخبار مع
كونهم عالمين به اظهارا لاهتمام بشان السواك قا جابر رضه اتفقا على
الرواية عنه جاورت بحراء يعني اعتكفت بغار حراء وهو بكسر الحاء
المهملة وتخفيف الراء وبالمد مذكر منصرف وهذا هو الصحيح ومن
انثه مر بدا به البقعة لم يصرفه وهو جبل بينه وبين مكة نحو ثلثة اميال
من يسار الذاهب من مكة امنني شهرا فلما قضيت جواري اي
اعتكافي نزلت فاستبطنت بطن الوادي اي صرت في باطنه فنوديت
فنظرت امامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي فلم ار احدا ثم نوديت

فنظرت

فنظرت فلم ار احدا ثم نوديت فرفعت رأسي فاذا هو على العرش في
الهواء اراد به سرير الملك لما جاء في رواية اخرى على كرسي بين السماء
والارض يعني جبرائيل هذا تفسير من النبي ع م للفظ هو فاخذتني رجفة
شديدة وردي وجفة بالواو ومعناهما الاضطراب كما قال الله تعالى
قلوب يومئذ واجفة وقال يوم ترجف الارض والجبال فاتيت خديجة
فقلت دثروني بتشديد الثاء المثلثة امر اي غطوني فدثروني فصبوا
علي ماء وفيه اشارة الى ان صب الماء للفزعان يسكن فزعه فانزل الله
يا ايها المدثر قم فانذر قا المسور بن مخرمة رضه اتفقا على الرواية عنه قال
لما سمع ابي ان النبي ع م اتى بالقبيبة قال لي انطلق بي اليه عسى ان يعطينا
منها شيئا فقام ابي على الباب فتكلم فعرف النبي صوته فخرج ومعه قباء
فقال خبأت هذا لك خبأت هذا لك كرره للتاكيد يعني اخفيت لاجلك
قاله لابيه مخرمة يعني قباء تفسير لاسم الاشارة من ديباج مزرر بالزاي
المعجمة وتشديد الراء المفتوحة بعدها بالذهب يعني كان ازراه من
الذهب واعطاه لينتفع بثمنه لا ليلبسه وفيه عظم خلقه ع م والفته
باصحابه ع م روي مسلم عنه دخلت الجنة فسمعت خشفة
بين يدي وشيئا معجبا صوت المشي يقال بفتح الشينين وسكونها والفتح
افصح قلت من هذا قالوا هذه الغميصاء بضم الغين المعجمة وبالصاد
المهملة ممدودة بنت ملحان بكسر الميم وسكون اللام ام انس بن مالك
ح سمرة بضم الميم روي البخاري عنه رأيت الليلة رجلين اتياني فصعدا
بي الشجرة فادخلاني دارا هي احسن وافضل لم ار قط احسن منها قالا
اما هذه الدار فدار الشهداء ح ابن عمر رضه روي البخاري عنه رأيت
امرأة سوداء ثائرة الراس اي منتشر شعره خرجت من المدينة
حتى نزلت مهيعة بفتح الميم والياء المثناة تحت والعين المهملة

وحفظت

وهي الجحفة ميقات اهل الشام وهي موضع شديد الوخامة حتى
قال الاصمعي لم يولد احد فيه عاش الا ان يحتلم الا ارتحل فتأولتها
ان وباء المدينة نقل الى مهيعة ح عايشة رضه روى البخاري عنها
رايت من جهنم بخطم اي بكسر وذلك لشدة حرها بعضها بعضا
ورايت عمرو ابن لحي قصبه بضم القاف وسكون الصاد المهملة جمع
وهي الامعاء ومنه وهو اول من سيب السوائب جمع السايبة بمعنى
المسيبة وهي الناقة التي تسيب وذلك ان الناقة اذا انتجت في
الجاهلية اثنى عشرة اناثا سيبت وارسلت ولم يركب ظهرها ولم
يجز وبرها ولم يشرب لبنها الا ضيف فما نتجت بعد ذلك من انثى شق
اذنها ثم خلي سبيلها مع امها فعومليت بما عومليت امها وهي البحيرة
بنت السايبة م انس رضه روى مسلم عنه رايت ذات ليلة ذات زايدة
فيما يرى النايم كانا في دار عقبة بن رافع بضم العين وسكون القاف
فاتينا بعناء المجهول برطب من رطب ابن طاب وهو نوع معروف
من رطب المدينة فاولت الرفعة لنا في الدنيا والعاقبة في الاخرة وان
ديننا قد طاب وفي هذا التاويل اشارة الى ان تعبير الرؤيا قد يوخذ
من حروف كلماتها ودلالة اشتقاقها فانه م اخذ من عقبة حسن العاقبة
ومن رافع الرفعة ومن طاب لذة الدين وكماله قال ابن سيرين قد
يوخذ التعبير عن المعنى كما اذا راى الانزجج يعبر بالنفاق لمخالفة باطنه
ظاهره ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه رايت عمرو بن عامر
الخزاعي يجر قصبه في النار كان اول من سيب السوايب تقدم بيانه
قريبا خ ابن عمر رضه روى البخاري عنه رايت عيسى وموسى وابراهيم
فاما عيسى فاحمر جعد عريض الصدر فاما موسى ادم قادم جسيم
سبط بكسر الباء الموحدة المرسل الشعر والجعد خلافه كانه من رجال الزط

بضم

بضم الزاء المعجمة وتشديد الطاء قبيلة من السودان ق ابو موسى رضه اتفقا
على الرواية عنه رايت في المنام اني اهاجر من مكة الى ارض بها نخل فذهب
وهلي بسكون الهاء بمعنى وهمي الى انها اليمامة او هجر بفتح الحاء و
هي بلدتان معروفتان فاذا هي المدينة يثرب عطف بيان للمدينة
يثرب عطف بيان للمدينة ورايت في رؤياي هذه اني هززت
سيفا فانقطع صدره فاذا هو ما اصيب من المؤمنين بيان للموصول
يوم احد ثم هززته اخرى قال النووي وفتح بالزاي في الموضعين في
معظم النسخ وفي بعضها بزاء واحدة مشددة واسكان التاء وهي
لغة صحيحة معناهما واحد اي حركته انا اول النبي السيف بالمؤمنين
لانهم انصاره وكان هم يصول بهم كما يصول الرجل بسيفه واول
انقطاع صدره بما استشهد يوم احد معظم عسكره كحمزة وغيره الذين كانوا
كالصدر في جيشه وهزة هم هو حشرهم على الجهاد وفي قوله ثم هززته
اخرى اشارة الى ان النبي هم حملهم على الجهاد في ذلك اليوم مرة
اخرى فعاد احسن مما كان فاذا هم اصوما جاء الله به من الفتح واجتماع
المؤمنين اسنده مسلم وعلقه البخاري المعلق ما حذف من مبداء
اسناده واحدا واكثر فالحذف اما ان يكون في اول الاسناد وهو
المعلق او في وسطه وهو المنقطع او في آخره وهو المرسل ق جابر رضه
اتفقا على الرواية عنه رايتني دخلت الجنة فاذا الربيصاء بضم الراء والصاد
المهملتين وهي ام سليم بنت ملحان كانت تحت مالك بن النضر فولدت منه
في الجاهلية انس بن مالك فاسلمت وعرضت على زوجها الاسلام على
زوجها الاسلام فغضب عليها وذهب الى الشام فهلك هنالك فخطبها
ابو طلحة فابت لكفره فاسلم فتزوجها فسمعت خشفة
بفتح الخاء وسكون الشين المعجمتين الحركة والمراد بها هنا ما سمع من

وقع القدم فقلت من هذا فقال يعني قال قائل هذا بلال ورأيت
قصرا بفنائه بكسر الفاء ما امتد من جوانبه جارية ففلت لمن هذا قالوا
لعمر بن الخطاب فاردت ان ادخله فانظر اليه فذكرت غيرتك يا عمر
فوليت مدبرا فبكى عمر وقال اعليك اغار يا رسول الله م سعد عن ابي
وقاص رضيه روى مسلم عنه سألت ربي ثلثا اي ثلث مسائل فاعطاني
اثنتين ومنعني واحدة سألت ربي ان لا يهلك امتي بالسنة اي
القحط اراد به قحطا يعم امته لما جاء في بعض الروايات بسنة عامة
فاعطاني بنها وسألته ان لا يهلك امتي بالغرق بفتح الراء اراد به ما يكون
على سبيل العموم كطوفان نوح ، م قال القرطبي لعل المراد بالغرق ما يكون
باستيلاء العدو لما ان رواة هذا الحديث كتاب بني الاريت ونوبان و
قالوا بدل بالغرق بالعدو فاعطانيها وسألته ان لا يجعل باسهم اراد
بالحرب والفتن بينهم فمنعنيها م ابن عمر رضيه روى مسلم عنه عجبت لها
اي لهذه الكلمات فتحت لها ابواب السماء يعني قول رجل تفسير للضمير
المجرور دخل معهم في الصلوة فقال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان
الله بكرة واصيلا البكرة اول النهار والاصيل آخره قال ابن عمر فما تركتهن
منذ سمعت رسول الله يقول ذلك اي القول المذكور فاسعد بنا ابي
وقاص رضيه اتفقا على الرواية عنه عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي فلما سمعن
صوتك ابتدرن اي اسرعن الحجاب قاله لعمر بن الخطاب تقدم ذكره
في الباب الثامن في حديث والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان قط
اسامة بن زيد رضيه اتفقا على الرواية عنه قمت على باب الجنة فكان عامة
من دخلها يعني اكثرهم المساكين واصحاب الجد بفتح الجيم وتشديد
الدال البخت والوجاهة في الدنيا محبوسون يعني موقوفون غير
ان اصحاب النار قد امر بهم الى النار اراد بهم الكفار فانهم لا يوقفون

في

في العرصات بل يؤمر بهم الى النار والاغنياء يوقفون بطول حسابهم
بسبب التذاذهم الدنيوي مالا ومنصبا والفقراء يربحون من ذلك فيدخلون
الجنة اولا وقمت على باب النار فاذا عامة من دخلها يعني اكثرهم النساء
قا عائشة رضيه اتفقا على الرواية عنها قالت فخرت بجمال ابي في الجاهلية
فقال عليه السلام اسكتي يا عائشة كنت لك كابي ذرع لام ذرع
قاله لها كان هنا زائدة او للاستمرار كقوله تعالى وكان الله غفورا رحيما
شبه دوام حاله بحال ابي ذرع في حسن المعاشرة مع عائشة لا في
كثرة المال والسعة وخبر ابي ذرع ما حكت عائشة قالت جلست
احدى عشرة امراة فتعاهدن وتعاقدن ان لا يكتمن من اخبار
ازواجهن شيئا قالت الاولى زوجي لحم جمل غث بالغين المعجمة اي
مهزول وبروي فحد بالقاف والحاء المهملة اي هرم على راس جبل
صفة ثانية لحم يعني صعب الوصول اليه لا سهل صفة جبل اي
صعب الوصول اليه فيرتقى ولا سمين صفة ثالثة لجمل فينتقى اي يطلب
لاجل ما فيه من النقي وهو بكسر النون وسكون القاف المخ وفي رواية
فينتقل اي ينتقله الناس الى بيوتهم لينا كلوا وقيل على راس جبل خبر
ثان عن قولها زوجي يعني انه منكر وصل قولها ان زوجها قليل
النفع بوجوه منها انها شبهته بلحم جمل دون ضاني ومنها ان المشبه به هزيل
لا سمين ومنها انه مع ذلك صعب الوصول اليه قالت الثانية زوجي لا ابث
بالباء الموحدة وروي لا انث بالنون كلاهما بمعنى لا افشو خبره اني اخاف
ان لا اذره لا زايدة والضمير فيه للخبر بمعنى ان شرعت في الخبر بعضه عنزا خاف
ان اتركه لكثرته إن اذكره اذكر عجره بضم العين المهملة وفتح الجيم جمع
العجرة وهي العقدة الناتية في الاعصاب من الجسد وبجره بضم الباء الموحدة
مثل العجر الا انه البجر يكون في البطن خاصة كنت بهما عن عيوبه الظاهرة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما امرأة تزوجت ذا مال فلم يبل بها فصارت له
الفقر سبعين عاما فقد
ذراعا فخلف عنها
حسوه

عن كنيف انما مرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لعائشة
رضي الله عنها اطعمينا يا عائش
فقالت والله ما عندنا من طعام
فقال ابو بكر رضيه ان المرأة المؤمنة
لا تخلف انه ليس عندها طعام فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انها مؤمنة
هو عندها طعام فقال رسول
ان المرأة المؤمنة في النساء
كالغراب الاعصم في الغربان وان
النار خلقت للنساء وان النساء
من النساء الا صاحبة القسط
قوله كالغراب الاعصم اي كا
الغراب الذي كان في جناحيه
ريش بيضاء قوله القسط العدل وهو
الذي على سبيل الاستقامة وهو
المقسط قوله السراح وهو
اليقين اذا رزق باليقين
فقد اسرح في قلبه فقلبه
يذهب خوفه

والباطنة فالجلدة الشرطية في قوة أفضحه وهو بدل من أذرته قال القاضي اري
ان زوجها كان مستور الظاهر ردي الباطن فلم ترد هتك ستره فاجملت
وما شرحت ولوحت وما صرحت وقد بثت وان قالت لا ابث اذ للمصدور
ان ينفث قالت الثالثة اشارت زوجي العشنق بعيبا مهملة مفتوحة ثم شين
معجمة مفتوحة ثم نون ساكنة ثم قاف مفتوحة ثم نون مشددة وهو الطويل كنت به عن حمق وقيل صوتي
الحلق ان انطق اكلق على بناء المجهول يعني ان ذكرت ما فيه من المعايب
طلقني وان اسكت اعلق على بناء المجهول يعني ان سكت تركتني معلقة
وهي التي فقدت زوجها قالت الرابعة زوجي كليل تهامة بكسر التاء والمثناة
من فوق اسم موضع من بلاد الحجاز موصوف ليالية بالطيب والاعتدال
لا حر بالرفع على الابتداء اي لا فيه حر والرواية المشهورة فتح الراء
فيه وفي ما بعده ولا قر بضم القاف البرد كنت بالحر والبرد عن الاذى لانهما
يستتبعانه شبهت زوجها في خلوه من الاذى بليل تهامة ومدحته بانه طيب
ولا مخافة ولا سآمة اي ملالة يعني ليس فيه ما يملني عن صحبته قالت الخامسة
زوجي ان دخل فهد بكسر الحاء اي اشبه الفهد في كثرة النوم او معناه
وثب عليها لضربها او لجماعها بلا ملاعبة كوثوب الفهد وان خرج اسد
بكسر السين اي صار كالاسد في الشجاعة ولا يسأل عما عهد اي عما كان
يعرفه في البيت من ماله ومتاعه قالت السادسة زوجي ان اكل لفف
يعني يكثر من الاكل وهو عيب عند العرب وان شرب اشتف بالشين
المعجمة اي شرب جميع ما في الاناء وان اضطجع التف اي تلفف في
ثوب واعتزل عن المضاجعة ولا يهتم في المباضعة ولا يولج الكف اي
لا يدخل كفه بين ثوبي وجلدي ولا يبث نومتي ليعلم البث اي يعلم حزني
وما عندي من المحبة وقيل معناه لا ينفقد امري ولا يشتغل بمصالحي وهو
كقولهم ما ادخل يده في الامر اي لم يشتغل به قالت السابعة زوجي عياياء

بالعين المهملة وبالياءين المثناتين تحت هو الذي يغشى مباضعة النساء
او غياياء بالغين المعجمة او فيه للشك وهو مأخوذ من الغي وهو الجدب في
الشرطباقاء وهو الذي امره مطبق عليه اي مستور لجهله وقيل هو الذي
يعجز عن الكلام فينطبق شفتاه يقال رجل طباقاء اذا كان بهذه الصفة
وقيل هو الثقيل الصدر الذي يطبق صدره على صدر المرء عند المباضعة و
هو من مذاقم الرجال عند النساء وكل داء له داء اي كل ما يعرف في الناس
من الداء فهو موجود فيه شحيح الشحيح الجريح في الرأس خاصة
او فلك الفل الكسر في سائر الجسد هذا التفات من التكلم الى الخطاب
او جمع كلا لك اي كل واحد من الشحيح والفل اراد ان زوجها فرق
لها وكلما ضربها شجها او كسر عظمها او جمع بينهما قالت الثامنة زوجي
المس مس ارنب هو الحيوان المعروف فالتي المس والريح ريح زرنب
بالزاء المعجمة في اوله نبت طيب الرائحة يعني مسته لينة لا هلة كمس الارنب
وريحه طيب كريح الزرنب اراد به طيب ثنائه في الناس او طيب
جسده وروي بعض في آخره واغلبه والناس يغلب يعني انه مع غلبة غيره
مغلوب لي ومن قول معاوية يغلبني الكرام ويغلبهن اللئام قالت
التاسعة زوجي رفيع العماد وهي الخشبة التي بها يرفع البيت اراد ان
بيته عال وبه يعرف عظمه لان بيوت العظماء تكون عالية طويل النجاد
بكسر النون حمائل السيف وطوله كناية عن طول قامة عظيم الرماد وهذا
كناية عن جوده لان من كثر اضيافه كثر طبخه وكثر رماده ثم اكدت
ذلك لقولها قريب البيت من النار وهو مجلس القوم اراد ان ينزل
بين محجة القبائل ليكثر اضيافه قالت العاشرة زوجي مالك وما مالك
الاستفهام فيه بمعنى التعظيم مالك خبر من ذلك اي مما اعتقد به من
مجد ومجد وقيل ذلك اشارة الى المثني عليه السابق في كلام امرأة

اخري وهذا القول زيادة في المدح والاعظام له ابل كثيرات المبارك يعني
اكثر آباله جمع ابل كانت بارکة ومجتمعة حول بيته ليسهل قري الضيف
قليلات المسارح يعني لايتوجه منها للمرعي الا قليل وقيل معناه مباركه
كانت كثيرة حال بروكها ومسارحه قليلة لكثرة ما ينحر منها للاضياف وقيل
معناه ان المواشي كانت تري كثيرة حال بروكها لكثرة النسائل
في خلالها عند جلسها واذا سرحت كانت قليلة لعدم من يكثر سوادها
اذا سمعن صوت المزهر بكسر الميم عود الغناء يعني اذا سمعت اصوات
المزامير ايقن انهن هوالك يعني انهن ينحرن للاضياف لان عادة زوجها
انه يتلقي الاضياف بالمزهر ويعقب ذلك الابل وزاد بعضهم في الرواية
وهو امام القوم في المهالك فالت الحادية عشر زوجي ابو زرع
فما ابو زرع هذا الاستفهام للتفخيم كما سبق انا نأنس بفتح الهمزة ولنون
اي دنك من حلي بضم الحاء وكسرها وتشديد الياء جمع حلي بفتح الحاء
وسكون اللام وهو ما يتحلي به المرءة اذني بتشديد الياء وكان اصله اذنيا
فسقط النون بالاضافة وملاء من شحم عضدي اي اراد ت به سمن
عضدها وكنت به عن سمن كل جسدها وانما ذكرت العضد لانه اقرب
ما نظر الانسان من الجسد وبجحني بتشديد الجيم ثم الحاء فبجحت بكسر الجيم
وفتحها لغتان وافصحها الكسر معناه فرحني وفرحت وقيل معناه
عظمني فعظمت الي نفسي في تقدير الترفع فاعلم بجحت وجدني
في اهل غنيمة تصغير غنم بشق بكسر الشين بمشقة العيش قال النووي
يعني بشق جبل وهو ناحية وقيل الشق اسم موضع اختار القاضي
الوجه الاول فجعلني في اهل صهيل وهو صوت الخيل واطيط وهو
صوت الابل ودائس وهو الذي يدوس الطعام ليخرج الحب من
السنبل ومنق بضم الميم وفتح النون والذي ينقي الحبوب من تبنها

فعنده

فعنده اقول فلا افتح على بناء المجهول من التقبيح يعني زوجي لا يبرد فؤولي
حتي يكون تقبيحا لامري وارقد فاتصبح يعني انام حتي ادخل في
الصبح اراد ت انها محذومة فرفهة واشرب فاتقنح هو بالنون بعد
القاف وبروي فانفتح بالميم كلاهما بمعني اروي ام ابي زرع فمام
ابي زرع فعلوم بضم العين هي الغرائر التي يكون فيها الطعام والامتعة
واحدها علم بكسر العين رداح بفتح الراء وبالدال المهملتين وبا
لحاء المهملة جفنة عظيمة اراد ت ان الظروف في بيتها عظيمة مملوءة
وتاويل الجامد بالمشتق سابغ فان قلت رداح مفرد فكيف يوصف به
العلوم قلنا اراد ت كل علم منها رداح وبيتها فاح بضم الفاء وتخفيف
الياء المهملة اي واسع ابن ابي زرع فما ابن ابي زرع مضجعه كمسل
شطبة المسل بفتح الميم والسين المهملة وتشديد اللام مصدر بمعني
المسلول اي ما سل من القشر وبقي مكانه الشطبة خاليا والشطبة
بشين معجمة ثم طاء مهملة ساكنة ثم باء موحدة ثم هاء عضو النخل
اراد ت انه قليل اللحم موضح نومه دقيق الخاصرة وهو مما يمدح به عندهم
وتشبعه ذراع الجفرة بفتح الجيم هي الانثي من اولاد المعز يعني انه
قليل الاكل وهو مما يمدح به ايضا بنت ابي زرع فما بنت ابي زرع طوع
ابيها اي ذات طوع ابيها يعني انها مطيعة له وطوع امها وملء كسائها
يعني انها اذا لبست كساها ملاءة لسمنها وغيظ جارتها يعني انها تغيظ
ضرتها وتغضبها لحسنها عبرت عن الضرة بالجارة لمجاورت احديهما الاخري
غالبا جارية ابي زرع فما جارية ابي زرع لا تبث حديثنا تبثيثا بالباء
الموحدة بمعني المثناة والمثلثة اي لا تفرقه ولا تفشيه ولا تنقت بضم
القاف بعد النون وبالتاء المثلثة اي لا تفسد هيرتنا تنقيثا اي
طعامنا وقيل معناه لا تفرق طعامنا بل كانت امينة علي حفظه و

ومعني ملاءة كساء تغطي به المرءة ما تحته وغيظ جارتها اي
وغيظها وغظ جارتها اي
تغيظ ضرتها بحسنها وجمالها
وخصالها الحميدة وسمت نفسها
الضرتين جارة لمجاورة كل
واحدة الاخري وسمت ضرة
لما في الشدة اكثر من الضرر فعدلوا
عن الضرة الي الجارة اصلا للفظ
قولها سرح

ولا عملاء بيتنا تعشينا بالعين المهملة اي انها منظفة بيتنا ولا تترك انا يجتمع
فيه الكناسة كما يجتمع في عش الطاير وهو موضع الذي يجمع ما دفاقا
ام العيد نا وغيرها خرج ابو ذرع والاوطاب جمع وطب بفتح الواو
وسكون الطاء وهو سقاء اللبن يمخض على بناء المجهول بالخاء والضاد
المعجمتين اي يوخذ زبدها فلقني امراة معها ولدا نها كما ذكرت ذلك
لانه كان احد اسباب تزوجه بتلك المراة لشدة رغبات العرب على
كثرة الاولاد كالفهد بن يلعبا نا من تحت خصرها بتر مانتين عبرت عن
ثديها بتر مانتين لان ذلك ايضا من السباب التزوج فطلقني و
نكحها فنكحت بعده رجلا سريا بالسين المهملة وتشديد الباء اي كثير
ركب سريا بالشين المعجمة وتشديد الياء اي فرسا نجيبا واخذ خطيا
بفتح الخاء المعجمة وتشديد الطاء والياء اي رمحا منسوبا الي خط و
هو قرية عند البحر يجلب اليها الرماح من الهند ثم يفرق منه الى بلاد
العرب واراح علي يقال اراح ابله اذا ردها الي مراحها وهو بضم الميم
مرجعها ليلا اراد ت به انه اعطاها نعما بفتح النون واحد الانعام وهي
المواشي قال القاضي اكثر اهل اللغة على ان النعم مختصة بالابل ثريا
بالثاء المثلثة وتشديد الياء اي كثيرا واعطاني من كل رايحة اي من
كل ما يروح من الابل وغيرها زوجا اي صنفا وهو ضد الفرد وفي
اكثر النسخ ذابحة بالذال المعجمة وبالباء الموحدة اي من كل ما يجوز ذبحه
وهي فاعلة بمعنى مفعولة وقال كلي ام زرع بحذف حرف النداء
اي يا ام زرع وميري اهلك بكسر الميم من الميرة وهي الطعام يعني اطعمي
اهلك وتفضلي عليهم قالت فلو جمعت كل شيء اعطانيه ما بلغ
اصغر آنية ابي زرع جمع اناء وجمع الانية الاواني واني لا اقل ما اعطاه
الزوج الثاني اقل ما اعطاه ابو زرع لانه كان زوجها الاول وكان

حبة

حبة مستقرا في فوادها فالقليل منه كان اكثر عندها ابي زرع وفي
الحديث منع الفخر بخطام الدنيا لقوله اسلني يا عايشة وجواز اخبار الرجل
زوجته بحسن صحبة واحسانه اليها وجواز الحكاية مما في الجاهلية وجواز
التحدث بما لا اخبار ولكن المحمود منه ما قل وندر كما قال البستي افد طبعك
المكدود بالجد راحة بحتم وعلله بشيء من المزح ولكن اذا اعطيته المزح
فليكن بمقدار ما يعطي الطعام من الملح ق ابو موسى رضيه اتفقا على
الرواية عنه قال اتيت رسول الله ﷺ م في رهط من الاشعريين نستحمله
اي نطلب منه مركبا يحملنا فقال ﷺ م والله لا احملكم ولا عندي ما احملكم عليه
فلبثنا ما شاء الله فاتي رسول الله ﷺ م بابل من الفيئة فامر لنا بخمس ذود
فلما انطلقنا قلنا اغفلنا رسول الله عن يميني لا يبارك ما اعطاه لنا
فرجعنا اليه فقلنا يا رسول الله انيناك نستحملك فانك حلفت ان لا
تحملنا ثم حملتنا افنسيت يا رسول الله فقال ﷺ م لست انا حملتكم ولكن
الله حملكم قاله لنفي ما الاشعريين استدل الجبرية بالحديث على مذ
هبهم الكاسد لكن استدلالهم فاسد لان معناه لست حملتكم من عندي
ولكن الله اعطاني ما احملكم عليه فان قلت هل حنث رسول الله في يمينه
قلنا لا لانه يمين فور فلا يحنث بفعله بعد ساعة ق ابن عمر رضيه اتفقا
على الرواية عنه لست باكله ولا محرمه بكسر الراء المشددة بمعنى الضب
تفسير من المصنف للضمير المجرور في اكله قاله ﷺ م حين سئل عن الضب
تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث ان امة من بني اسرائيل مسخت
م انس رضيه روى مسلم عنه مررت على موسى ليلة اسري بي على بناء المجهول
الجاز والمجرور قايم مقام الفاعل عند الكثيب الاحمر وهو قايم يصلي في قبره
فان قلت قد جاء في حديث المعراج انه ﷺ م راى موسى ﷺ م في السماء السادسة
قلنا يجوز ان يكون ما راه حيا مر به يصلي في قبره ثم رفع قبله الى السما

والملحة بوزن السبحة واحدة
من الاحاديث مختار

الى يا في قوله

السادسة وارجعه في امر الصلوة تقدم الكلام عليه في الباب السادس
في حديث لقد رايتني في الحجر ثم بريدة رضيه روي مسلم عنه نهيتكم عن زيارة
القبور فزوروها الاذن مختص بالرجال لما روي انه ع لعن زوارات
القبور وقيل ان هذا الحديث قبل الترخيص فلما رخص نسخت الرخصة
لهما كذا في شرح السنة ونهيتكم عن لحوم الاضاحي جمع اضحية وهي
ما يذبح ايام النحر للقربان فوق ثلث اي ثلث ليال يعني كنت نهيتكم
عن ان تاكلوا ما بقي من لحومها بعد ثلثة ايام وامرتكم بتصدقها فاسكوا
ما بدا لكم يعني كلوا ما بقي منها بعد ثلثة ايام مدة ظهور الامساك لكم
ما بعني المدة وفاعل بدا ضمير عايد الى مصدر فامسكوا ولو اعطى منها
الاغنياء جاز لكن الفقراء افضل ونهيتكم عن النبيذ يعني القاء التمر
ونحوه في ماء الظروف الآتي سقاء اي الآتي قربة انما استثناها لان
السقاء تتبسر والماء فلا يشتد ما يفح فيه اشتداد ما في الظروف فاشربوا
في الاسقية بحلها ولا تشربوا مسكرا ام ابو هريرة رضيه روي
مسلم عنه وددت انا قد راينا اخواننا اراد به الرؤية في الجنة وقيل
المراد لقاءهم بعد الموت لكن الاوجه هو الاول وفيه جواز تمني
المحال للاستيناس في الخير ولقاء الصلحاء قالوا يا رسول الله السنا اخوانك
قال انتم اصحابي هذا القول ليس نفيا لكونهم اخوانا بل ذكر مرتبتهم الزايدة
بالصحبة واخواننا الذين لم يأتوا بعد مبتني على الفرض اي بعد زماننا هذا
فقالوا كيف تعرف يعني في يوم القيمة من لم يات بعد منك يا رسول
الله فقال ارايت لو ان رجلا له خيل غر جمع الاغر وهو الفرس
الذي له بياض في جبهته محجلة بالحاء المهملة وتشديد الجيم هو الفرس
الذي له بياض في قوايمه ولا يجاوز الركبتين بهيم ظهري بفتح الظاء
المعجمة واسكان الهاء مفحم اي بين خيل دهم جمع ادهم وهو الاسود

وددت بمعنى التمني والعرض

تم

بهم بضم الباء وسكون الهاء جمع البهيم وهو الذي لا يخالط لونه لونا
سواء كان ابيض او غيره الا يعرف خيله قالوا بلى يا رسول الله
قال فانهم يأتون غرا محجلين من الوضوء وانا فرطهم على الحوض استدل
بعضهم بالحديث على ان الوضوء من خصايص هذه الامة وقال آخرون
ليس مختصا بهم بل الغرة والتحجيل مختصان بهم واجيب بقوله ع هذا
وضوئي ووضوء الانبياء من قبلي اجاب الاولون عن هذا بانه لو صح
احتمل بان يكون الانبياء مختصين بالوضوء دون امم الا هذه
الامة فصل قاجرير رضيه اتفقا على الرواية عنه قال كان في الجاهلية بيت
لخثعم يقال له الكعبة اليمانية فقال ع لي هل انت مريحي اي هل
تجعلني لي ذا راحة من ذي الخلصة بالفتحات يعني من اذى الكفر
الذي يجري في تلك الكنيسة يعني الكعبة اليمانية بتخفيف
الياء الشامية بالهمزة وتشديد الياء هذا التفسير يحتمل ان يكون من الراوي
او من المصنف قال فخرجت مع ماية وخمسين فارسا فقتلنا من
وجدنا عنده وكسرنا الاصنام فيه واحرقناه فاتيت النبي ع فاخبرناه
فدعا لنا ثم انس رضيه روي مسلم عنه هل تدرون مما اضحك قلنا الله
ورسوله اعلم قال من مخاطبة العبد ربه يقول اي العبد يوم القيمة يا رب
الم تجرني من الظلم اي الم تخلصني الاستفهام فيه لتقرير ما بعد النفي يعني
الم تخبرني بانك غير ظالم كانه يقول اني ما ارتكبت معصية فكيف تريد
ان تعذبني قال يقول اي قال النبي ع يقول الله تعالى بلى قال اي النبي
ع فيقول اي العبد فاني لا اجيز بالزاء المعجمة من الاجازة على نفسي
الا شاهدا مني يعني يطلب العبد شاهدا من نفسه زاعما انه لا شاهد
عليه من نفسه فيقول اي الله كفى بنفسك عليك شهيدا وبالكرام الكاتبين
عليك شهودا نصب على الحال وعليك متعلق به وكفى لازم هنا يعني

لخثعم

قال في الجاهلية بيت لخثعم يقال له الكعبة اليمانية وكان في الجاهلية وفي الخلصة وكان يقال له الكعبة الشامية

الكتبة الكرام الكاتبون حال كونهم شاهدين عليك قال اي النبي ء م فيختم
على فيه يعني يمنع فمه عن الكلام فيقال للاركان اي لاعضائه انطقي قال
اي النبي ء م فتنطق باعماله يعني يشهد جوارحه بذنوبه كأن يقول يده
بما سرقت مال فلان ثم يخلى بتشديد اللام على بناء المجهول بينه وبين
الكلام اي باقي العبد وبين ان يتكلم للاركان فيقول بعدا لك وسحقا بضم
السين وسكون الحاء بمعني البعد مفعول مطلق فعله محذوف وجوبا
كما قال الله تعالى فسحقا لاصحاب السعير اي بعدا بأعدهم الله من رحمته
فعنكن كنت انا خلي اي ادافع واجادل لئلا تعذبوا في النار ق اسامة
بن زيد رضيه اتفقا على الرواية عنه قال لما دنونا من مكة عام حجة قلت
يا رسول الله اين تنزل غدا فقال هل ترك لنا عقيل منزلا قيل عقيل
بن ابي طالب باع جميع املاك النبي ء م ومن هاجر من بني عبد
المطلب كما فعل ابو سفيان بن حرب ومن هاجر من المؤمنين وفي الحديث
دلالة على ان الكافر اذا استولى على اموال المسلمين واحرزها الى دار الحرب
ملكها وعلى انا بيع دور مكة جائز والبه ذهب ائمتنا وفي رواية عن
ابي حنيفة يكره بيع الارض لقوله ء م مكة حرام ولا يباح رباعها
م ابو هريرة رضيه روى مسلم عنه هل ترون قبلتي اي جهتي ههنا
والله ما يخفى علي ركوعكم ولا خشوعكم واني لاراكم من وراء ظهري قاله
في تسوية الصفوف ق اسامة بن زيد رضيه اتفقا على الرواية عنه هل
ترون ما اري فالوا لا قال فاني لاري مواقع الفتن خلال بيوتكم اي
بين فرجها كمواقع القطر اي المطر قاله لما اشرف اي علا حين رجع
عن بعض غزواته على اطم بضمتين وبطاء مهملة اي بناء مرفوع
من الحجارة من آطام المدينة بمد الهمزة جمع اطم شبه الفتن بالقطر
باعتبار العموم وهذا اشارة الى ما وقع بعده ء م من الفتن اوله

قتل

قتل عثمان وتتابعت عليه وفيه معجزة ظاهرة للنبي ء م خ ابو هريرة
رضيه روى مسلم عنه هل تستطيع اذا خرج المجاهد ان يدخل مسجدك
فيقوم اي في صلوتك ولا تفتر يعني لا تضعف عن تكرار نوافلها
فتصوم ولا تفطر ليس المراد منه ترك الافطار بالكلية لانه يكون صوما
وصالا وهو منهي عنه قاله لرجل قاله له اي للنبي ء م دلني على عمل
يعدل الجهاد اي يساويه في الثواب م ابو هريرة رضيه روى مسلم عنه
هل تسمع النداء بالصلوة قال نعم قال فاجب بعني الى النداء للصلوة با
لجماعة قاله لرجل اعمى قيل هو ابن ام مكتوم كذا جاء مفسرا في سنن
ابي داود حيث قال يا رسول الله ليس لي قائد يقودني الى المسجد وسأله
اي الاعمى من النبي ء م ان يرخص له فيصلي في بيته فرخص له فلما ولى
بتشديد اللام اي ادبر دعاه فقال اي النبي ء م هل تسمع الى قوله فاجبت
يحتمل ان يكون ترخيص ء م واخره بالاجابة كلاهما بالوحي فيكون الثاني
ناسخا للاول وان يكون كلاهما بالاجتهاد وان يكون الاول بالاجتهاد
على مذهب مما يجوزه للانبياء قبل الوحي والثاني بالوحي ويحتمل ان يقال
ان امره ء م بالاجابة ليس تغييرا للترخيص بل ارشاد الى الافضل وان
الاجابة اعظم اجرا قال النووي هذا الحديث دليل لمن قال الجماعة فرض
عين قلنا هذا الاستدلال في غاية الهزال لانه خبر واحد فلا يثبت به
الفرضية ق ابو هريرة رضيه وابو سعيد رضيه اتفقا على الرواية عنهما قالا
قال الصحابة يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة فقال ء م هل تضارون
في القمر روي بتشديد الراء وتخفيفها والتاء مضمومة فيهما معنى المشددة
هل تزاحمون غيركم في رؤية القمر ومعنى المخفف هل يلحقكم في رؤيته
ضير وهو الضرر وروي ايضا تضامون بتشديد الميم وتخفيفها من شد دها
فتح التاء ومن خففها ضم التاء فمعناه هل يلحقكم ضيم وهو التعب

ليلة البدر قالوا يا رسول الله قال فهل تضارون في الشمس ليس دونها
سحاب قالوا لا قال فانكم سترونه كذلك اي ترون الرب بلا شك في رؤيته
فالمراد تشبيه الرؤية بالرؤية لا للمرئي بالمرئي يجمع الله الناس يوم القيمة
فيقول من كان يعبد شيئا فليتبعه فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس
ويتبع من كان يعبد القمر القمر ويتبع من كان يعبد الطواغيت
جمع الطاغوت وهو ما كان يعبد من دون الله وهذا تعميم بعد التخصيص
الطواغيت وتبقى هذه الامة فيها منافقوها انما يبقى المنافقون
في زمرة المؤمنين لانهم كانوا مستترين في الدنيا ومعدودين من جملتهم
فتميزوا بهم في الآخرة ومشوا في نورهم حتى ضرب بينهم بسور له باب
باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب فيأتيهم الله في صورة غير
صورته التي يعرفون هذا من المتشابهات قيل الخلف يأولونه بان المراد
من اتيان الله اتيان ملكه ومن الصورة صورته فاذا رأوا ملكا يقول انا
ربكم انكروا لما رأوا عليه من امارات الحدوث وليس المراد بالصورة
الثانية صورة الملك بل معناه يتجلى الله على الصفة التي يعرفونها من كونه
تعالى غير شبيه شيء من مخلوقاته فيعترفون به انما عبر عن هذه الصفة
بالصورة للمشاكلة استبعده الشيخ الشارح بان الصفة غير مرئية و
هي ليست عين الموصوف ولا غيره فلا بد من مرئي اقول غرض ذلك
القائل من هذا التاويل رفع ما يفهم ان يكون جسما وذا صورة لارفع
الشبهة عن حال الرؤية والتشابه في كيفيتها بما بعد على ان المشايخ
قالوا انما يتجلى الله لاهل الجنة ويريهم ذاته في حجاب صفاته لانهم لا
يطيقون ان يروا ذاته بلا حجاب مرئية من مراتب صفاته فيقول انا ربكم
فيقولون لفوذ بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فاذا جاء ربنا
عرفناه فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون انت

ربنا

السور حائط
احمد بن محمد

ربنا فيتبعونه يعني يتبعون امر الله بذهابهم الى الجنة او امر ملائكته الداعين
اليها قيل المراد بهذه الصورة الصفة التي كانوا يعرفونه بها وهي الرافة
على عباده في الدنيا فاذا تجلى الله لهم بغير تلك الصفة ينكرونه فاذا
تجلى لهم بالصفة التي اعتادوا بها عرفوه ويضرب الصراط اصله السين
قلبت صادا لاجل الطاء كما قيل مصيطر في مسيطر اي يمد بين ظهري جهنم فالمؤمن
اناة وامتي اول من يجيز اي يمضي يقال اجزت الوادي وجزت بمعنى
واحد ولا يتكلم يومئذ الا الرسل اراد به الله اعلم وقت جواز الصراط
وانما فسرنا به هذا لان ثمة مواطن يتكلم فيها الناس ودعوى الرسل يومئذ
اللهم سلم سلم وفي جهنم كلاليب جمع كلوب وهو بفتح الكاف وتشديد
اللام حديدة معقوفة الرأس يختطف بها شيء مثل شوك السعدان وهو
نبت له شوك عظيم من كل الجوانب هل رأيتم شوك السعدان قالوا
نعم يا رسول الله قال فانها مثل شوك السعدان غير انه لا يعلم ما قدر عظمها
الا الله تخطف الناس باعمالهم اي بسبب سوء اعمالهم فمنهم الموبق بفتح
الباء الموحدة اي المهلك وروي بالثاء المثلثة اي المأخوذ شديدا بعمله
ومنهم المخردل بالخاء المعجمة وبالدال المهملة ويقال بالدال المعجمة ايضا
معناه المقطع حتى ينجى حتى اذا فرغ الله من القضاء بين العباد يعني
تم لهم حسابهم واد خل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ليس المراد منه
فراغ حقيقة لان الله تعالى لا يشغله شان عن شان واراد ان يخرج
برحمته من اراد من اهل النار امر الملائكة ان يخرجوا من النار من كان لا يشرك
بالله شيئا ممن اراد الله ان يرحمه ممن يقول لا اله الا الله فيعرفونهم في النار
يعرفونهم باثر السجود تأكل النار من ابن آدم الا اثر السجود يعني
لا يحرق ما فيه اثر السجود وهو اعضاؤه وقيل المراد به الجبهة خاصة
لانه جاء في رواية مسلم مرفوعا ان قوما يخرجون من النار يحترقون

وهو بين ظهري جهنم اي
وبكسر النون وبين اظهرهم اي
وسطهم وفي معظمهم قاموس

وحتى ينجى على البناء للمفعول
تتعلق لقوله ومنهم المخردل

الدارة كل ارض واسعة بين جبال
وما احاط بشيء كالدارة ومنه كالدارة
الرمل ما استدار منه والدارات وادور
والندوة بيت دار قاموس

فيها الاذارات الوجوه حرم الله على النار ان تاكل اثر السجود فيخرجون من
النار قد امتحشوا بالحاء المهملة والشين المعجمة اي احترقوا فيصبّ عليهم
ماء الحيوة فينبتون منه يعني يعود ابدانهم اليهم كما تنبت الحبّة بكسر
الحاء وتشديد الباء بزور العشب النابتة في جوانب السيول في
حميل السيل وهو بفتح الحاء وكسر الميم بمعنى المحمول وهو ما جاء به
السيل من طين وغثاء وانما خصه بالذكر لان الحبّة فيه اسرع نباتا حتى
قيل انها تنبت في يوم وليلة فالتشبيه في سرعة الظهور ثم يفرغ الله
من القضاء بين العباد ويبقى رجل مقبل بوجهه على النار وهو آخر
اهل الجنة دخولا فيقول اي رب اصرف وجهي عن النار فانه قد
قشبني بفاف وشبني معجمة مخففة اي آذاني واهلكني ريحها واحرقني
ذكاءها بفتح الذال المعجمة وبالمد اي لهبها هكذا في الروايات وقد وجد
في اللغة بالقصر فيدعو الله ما شاء الله ان يدعوه ثم يقول الله هل عسيت
بفتح السين والاستفهام فيه للتقرير ان فعلت ذلك اشارة الى صرف
وجهه عن النار بك ان تسئل غيره ان مع صلتها مفعول عسيت
والشرط قد توسط بينهما قيل اذا توسط الشرط بين العامل والمعمول
لا يستحق الجزاء لبطلا صدر انه وقيل جزاؤه محذوف يدل عليه ما قبله
تقديره ان فعلت ذلك فهل عسيت ان تسئل غيره فيقول
لا اسئلك غيره فيعطي اي الرجل ربّه من عهود ما شاء ومواثيق
ما شاء فيصرف الله وجهه عن النار فاذا اقبل على الجنة ورآها سكت
ما شاء الله ان يسكت ثم يقول اي رب قدمني الى باب الجنة فيقول
الله له اليس اعطيت عهودك ومواثيقك ان لا تسئلني غير الذي
اعطيتك ويلك يا ابن آدم ما اغدرك ما فيه للنحي يعني انك
تستحق ان ينحى منك بكثرة غدرك في عهودك بان لا تسئل

غير

غير ذلك ويجوز ان يكون للاستفهام والهمزة للصيرورة اي اني شيء
صيرتك غادرا في عهودك قال شارح اغدرك بالعين المهملة والذال
المعجمة اي اي شيء جعلك في هذا السؤال مغدورا وقد اعطيت الميثاق
لعله وجد رواية كذا فيقول اي رب فيدعو الله حتى يقول له فهل عسيت
ان اعطيتك ذلك ان تسئل غيره فيقول لا وعزتك فيعطي ربّه ما
شاء الله من عهود ومواثيق فيقدمه الى باب الجنة فاذا قام على باب
الجنة انفهقت بالفاء بعد النون اي انفتحت له الجنة فرأى ما فيها
من الخير والسرور قال النووي الخير بالخاء المعجمة والباء والمثنات تحت
هذا هو المعروف في الروايات وروي بفتح الحاء المهملة والسكان
الباء الموحدة معناه السرور وروي البخاري الحبرة بالتاء وهي
النعمة فيسكت ما شاء الله ان يسكت ثم يقول اي رب ادخلني الجنة
فيقول الله له اليس قد اعطيت عهودك ومواثيقك ان لا تسئل
غير ما اعطيت ويلك يا ابن آدم ما اغدرك فيقول اي رب لا اكونن اشقى
خلقك فما زال يقول كيف طابق هذا الجواب السؤال قلت كانه قال بارب
بلى اعطيت العهود ولكني تأملت في كثرة كرمك وقولك لا تيأسوا
من روح الله فطمعت في سعة كرمك فسألت ذلك فلا يزال يدعو الله
حتى يضحك الله منه يعني يرضى الله عنه بهذا القول فاذا ضحك الله منه
قال ادخل الجنة فاذا دخلها قال الله له تمن من تمنيت الشيء
اذا اشتهيته يعني اطلب مني ما تشاء من جنتي فيسأل ربّه ويتمنى
حتى ان الله ليذكره يعني يذكر الله تعالى ذلك الشخص النعم ليتمناها
فيقول من كذا وكذا الجار والمجرور متعلق بتمن يعني تمن مني من
كل جنس ما تشتهيه حتى اذا انقطعت به الاماني جمع امنية وهي
افعولة بمعنى المنية يعني اذا وصل الرجل الى منتهى مراده قال الله

تمنه
٣

والباء في بتمنى للسببية

تعالى لك ذلك ومثله معه اعلم ان مسلما ذكر في صحيحه قال عطاء بن زيد
وهو الذي روى الحديث عن ابي هريرة كان ابو سعيد الخدري مع ابي
هريرة لم يزد عليه من حديثه شيئا حتى اذا حدث ابو هريرة ان الله تعالى
قال لك ذلك ومثله معه قال ابو سعيد اشهد اني حفظت من رسول الله
قوله لك ذلك وعشرة امثاله فعلي هذا لا يكون التراويان متفقين فيما
نقله المصنف ح ابو هريرة رضه رواه مسلم عنه هل تضارون في رؤية
الشمس في الظهيرة وهي بالفاء الملجة نصف النهار ليست في سحابة قالوا
لا قال فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ليس في سحابة قالوا لا
قال فوالذي نفسي بيده لا تضارون في رؤية ربكم الا كما تضارون في
رؤية احدهما يتجلى البنيتوم وضوح رؤية الله تعالى بطريق حسن وهو
انه عم نفي مطلق المجادلة في رؤية الرب واستثنى منه مجادلة شبيهة
بالمجادلة في رؤية الشمس والقمر والحال ان المجادلة في رؤية احدهما منتفية
بالبديهة فيلزم ان ينتفي ما يشبههما وهذا نفي شيء بدليل فيكون ابلغ
فيلقى اي الرب العبد فيقول اي فل اي فلان تقدم الكلام علي فل في
الباب الاول في حديث من انفق زوجين الم اكرمك اي الم افضلك
على سائر الحيوانات واسوّدك اي الم اجعلك سيدا والم ازوجك
واسخر لك الخيل والابل واذرك اي الم اتركك والاستفهام فيه
وفيما قبله للتقرير ترأس اي تكون رئيسا على قومك والجملة حال
وتربع تاخذ الربع من اموالهم اذا غنموا من غزوة بعضهم بعضا فيقول
كانت المرؤساء يأخذونه في الجاهلية فيقول بلى فال اي النبيء م افظننت
انك فيقول ملاقي بتشديد الياء احدهما الياء المحذوفة العايدة بحذف
التنوين والثانية ياء المتكلم المضاف اليها فيقول لا فيقول فاني
قد انساك كما نسيتني وانما كان حقيقة النسيان محالة في حق الله تعالى

اريد

اريد منه لازمه وهو الترك يعني اتركك في العذاب ثم يلقى الثاني اي العبد
الآخر لقاء الله عبدا متشابها لقلة الخلف بتوتونه بتخصيص الكلام والعتاب
فيقول اي فل الم اكرمك واسودك وازوجك واسخر لك الخيل والابل
واذرك ترأس وتربع فيقول بلى اي رب فيقول افظننت انك ملاقي
فيقول لا فيقول فاني انساك كما نسيتني ثم يلقى الثالث فيقول له مثل
ذلك فيقول اي الثالث يا رب آمنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت
وصمت وتصدقت ويثني اي الثالث على نفسه بخير ما استطاع يعني اقر
الثالث بطلة لقاء الله وعدا عمله الصالحة فيقول ههنا اذا اي بعثي
قف في هذا الموضع اذا ذكرت اعمالك حتى يتحقق لك خلاف ما زعمت
فال ثم يقال الآن نبعث شاهدنا عليك ويتفكر اي الثالث في نفسه
ومن ذي الذي يشهد علي فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي فتنطق
فخذه ولحمه وعظامه بعمله وذلك اي بعث الشاهد عليه ليتعذر من نفسه
وهو على بناء الفاعل من الاعذار يعني ليزيل عذره من قبل نفسه ويعترف
على كثرة ذنوبه وذلك اي الذي يبعث الشاهد عليه المنافق وذلك
الذي سخط الله عليه ح ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه هل
تفقدون من احد قالوا نعم فلانا وفلانا وفلانا وفلانا اربعة ثم قال هل
تفقدون من احد قالوا نعم فلانا وفلانا وفلانا وفلانا كثيرا تفقدون بمع
ذكر فلانا اربع مرات ثم قال هل تفقدون من احد قالوا لا كلبتي افقد
جليبيبا فاطلبوه وفيه استجواب الامير اموات عسكره بعد الفراغ من
الحرب تقدم البيان عليه في اول هذا الباب في حديث قتل سبعين ثم
قتلوه ح سعد بن ابي وقاص رضه روى البخاري عنه هل تنصرون وترزقون
الا بضعفايكم يعني انما يحصل لكم النصر على الاعداء والرزق ببركة الفقراء
فينبغي رعاية قلوبهم والسعي المطلوبهم ح سمرة بن جندب رضه اتفقا

قال

سخط الله عليه

علي الرواية عن قال كان رسول الله ﷺ اذا صلي الصبح اقبل علينا بوجهه فقال
هل رأي احد منكم البارحة فان رأي احد رويا قصها فيقول ﷺ ما شاء
الله ان يقص فسألنا يوما فقال هل رأي احد منكم رؤيا قلنا لا قال لكني
رأيت الليلة رجلين اتياني فاخذا بيدي فاخرجاني الي ارض مقدسة
اي مطهرة مطيبة فاذا رجل جالس ورجل قايم بيده كلوب من حديد
قريبا من حديد يدخله في شدقه بكسر الشين المعجمة وسكون الدال المهملة
وهو طرف شفته من جانب الاذن حتي يبلغ قفاه ثم يفعل بشدقه الاخر
مثل ذلك ويلتئم شدقه هذا اي يبرأ شدقه المشقوق فيعود
فيصنع مثله فقلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتي اتينا علي رجل
مضطجع علي قفاه ورجل قايم علي رأسه بفهر بكسر الفاء
وهو الحجر ملاء الكف او بصخرة شك من الراوي فيشدخ بالشين
والخاء المعجمتين وبفتح الدال المهملة اي يكسر به رأسه فاذا ضربه تدهده
الحجر اي تدحرج فانطلق اليه ليأخذه فلا يرجع الي هذا اي لا يرجع ذلك
الرجل الي هذا المشدوخ حتي يلتئم رأسه وعاد رأسه كما هو هذه
الجملة تاكيد لما قبلها فعاد اليه ففعل به فقلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتي
اتينا الي نقب اي ثقبة مثل التنور اعلاه ضيق واسفله واسع يتوقد
تحته نار فاذا اوقدت اي اشتعلت ارتفعوا اي ارتفع الناس الذي
في النقب حتي كادوا يخرجون فاذا خمدت بفتح الخاء المعجمة والميم اي
سكن لهبها رجعوا فيها وفيها رجال ونساء عراة فقلت ما هذا قالا
انطلق فانطلقنا حتي اتينا علي نهر من دم فيه رجل قايم وعلي شط
النهر اي طرفه رجل بين يديه حجارة فاقبل الرجل الذي في النهر فاذا
اراد ان يخرج رمي الرجل بحجر في فيه فرده حيث كان فجعل كلما جاء
ليخرج رمي في فيه بحجر فيرجع كما كان فقلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا

حتي

حتي اتينا الي روضة خضراء فيها شجرة عظيمة وفي اصلها شيخ وصبيان
فاذا رجل قريب من الشجرة بين يديه نار يوقدها فصعد بي في الشجرة
اي رفعاني علي الشجرة فادخلاني دارا لم ار قط احسن وافضل منها
فيها رجال شيوخ وشبان بضم الشين وتشديد الباء جمع شاب ونساء
وصبيان ثم اخرجاني منها فصعدا بي الشجرة فادخلاني دارا هي احسن
وافضل اي من الدار الاولي لم ار قط احسن وافضل منها فيها شيوخ
وشبان فقلت لهما انكما قد طوفتماني الليلة فاخبراني عما رأيت قالا نعم
اما الرجل الذي رأيته يشق شدقه فكذاب يحدث بالكذبة فتحمل عنه
حتي يبلغ الافاق فيصنع به الي يوم القيمة والذي رأيته يشدخ رأسه فرجل علمه الله القرآن فنام
عنه بالليل يعني لم يكن يعمل بقراءة القرآن في الليل ولم يعمل بما فيه بالنهار
يفعل به الي يوم القيمة والذي رأيته في النقب هم الزناة والذي رأيته في
النهر اكل الربوا والشيخ الذي رأيته في اصل الشجرة ابراهيم عليه السلام والصبيان
حوله فاولاد الناس والذي يوقد النار مالك خازن النار والدار الاولي
التي دخلت دار عامة المؤمنين واما هذه الدار فدار الشهداء وانا
جبرائيل وهذا ميكائيل فارفع رأسك فرفعت رأسي فاذا فوقي
مثل السحاب وفي رواية مثل الربابة بفتح الراء وبالباء الخفيفة السحابة
التي ركب بعضها بعضا البيضاء قالا ذاك منزلك فقلت دعاني
اي اتركاني ادخل منزلي قالا انه بقي لك عمر لم تستكمله فلو استكملته
اتيت منزلك وفي الحديث استحباب السؤال عن الرؤيا والمبادرة
الي تعبيرها وتاويلها اول النهار قبل ان يشتغل الذهن في معايش
الدنيا وروي البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت لما اراد الله فبض
بنت النبي ﷺ قال هل قبلكم من احد لم يغار في الليلة يعني الذنب

بقال فارف امراته اي جامعها و فارف الذنب اذا علله قيل المراد به
الاول بدليل ذكر الليلة فان ذلك الفعل يقع في الليل غالبا فعلي
هذا الحاجة الي تفسير المصنف بقوله يعني الذنب مع انه لم يكن من
عادته تعيين احد المحتملين في توجيه الكلام لعل الوجه ان يقال احد رواة
هذا الحديث وهو فليح بن سليمان اول قوله لم يفارف بقوله اي لم يذنب
والمصنف اتبعه فقال ابو طلحة انا قال فانزل في قبرها يعني قبر بنت
النبي ع م فان قلت عدم اقتراف الذنب يصلح ان يكون داعيا الي
الامر بالانزال في القبر قال ليكون المنزل غير ضعيف بالجماع ويكون
اقدر علي فعله ح سهل بن سعد رضه روي البخاري عنه قال جاءت
امراة فقالت يا رسول اني وهبت نفسي لك فقامت قياما
طويلا فقام رجل فقال زوجنيها ان لم يكن لك حاجة فقال هل عندك
شيء تصدقها اياه فقال ما عندي الا ازاري فقال ان اعطيتها اياه
جلست ولا ازار لك فالتمس شيأ فقال ما اجد قال فالتمس ولو
لو خاتما من حديد فالتمس فلم يجد شيأ فقال ع م هل معك شيء من القرآن
وقع في بعض نسخ المشارق ههنا علامة قاو لكنه غير صحيح لانا لفقط
مسلم ماذا معك من القرآن ستمة الحديث قال نعم سورة كذا وكذا فقال
ع م زوجتكها بما معك من القرآن قاله لرجل اراد ان يتزوج المرأة
التي عرضت نفسها علي النبي ع م فيدل الحديث بدل علي ان الصداق
غير مقدر اذ قيمة خاتم حديد قليل و علي جواز تعليم القرآن صداقا
والبه ذهب الشافعي لان الباء يقتضي المقابلة في العقود ولانه
لو لم يكن مهرا لم يكن لسؤاله اياه بقوله هل معك شيء من القرآن
معنى و قال ابو حنيفة و مالك واحد لا يكون التعليم مهرا لانه ليس
بمال و قد قال تعالي ان تبتغوا باموالكم ويجب فيه مهر المثل واولوا

الحديث

الحديث باة المراد زوجتكها بسبب ما معك لانه هو الداعي الي اجتماعهما
م الشريد بن سويد رضه روي مسلم عنه قال ارد فني النبي ع م يوما فقال
هل معك من شعر امية بن ابي الصلت شيء قلت نعم قال هيه فانشدته
بيتا فقال هيه ثم انشدته بيتا فقال هيه حتي انشدته مائة بيت هيه بكسر
الهاء بلا و يا ساكنة بينهما كلمة يقال عند الاستزادة من الحديث وفيه
استحسان النبي ع م شعر امية لما فيه من الاقرار بالوحدانية والبعث وفيه
جواز شعر لا فحش فيه سواء كان اسلاميا او جاهليا قاله م ابو هريرة
روي مسلم عنه هل نظرت اليها فان في عيون الانصار شيأ يعني شيأ ينفر عنه
الطبع من الزرقة او الشقرة او غيرهما قاله لرجل اخبره اي النبي ع م انه تزوج
من الانصار فقال اي الرجل قد نظرت اليها وفيه جواز النظر الي المخطوبة
قال علي كم تزوجتها قال علي اربع اواق فقال له اي النبي للرجل علي
اربع اواق همزة الاستفهام فيه مقدرة علي سبيل الاستبعاد كاتما تحتون
بكسر الحاء يعني تنحتون و تقطعون الفضة من عرض بضم العين وكسكان
الراء وهو الجانب هذا الجبل يفهم مما هذا الكلام كراهة اكثار المهر
لكن ليس هذه بالنسبة الي النكاح مطلقا لانه قد صح ان النبي ع م اصدق
خمسمائة درهم وهو اكثر مما هذا الان اواق مائة وستون درهما بل بالنسبة
الي حال ذلك الرجل لانه كان فقيرا ادخل به نفسه في مشقة و
تعرض سؤال ولذلك قال ع م ما عندنا ما نعطيك ما الا ويلي نافية و
الثانية موصولة ولكن عسي ان نبعثك في بعث اي مبعوث الي الغزو
تصيب منه يعني تصل بسببه غنيمة و مما يجيء بمعني الباء قال ابو
الترابي فبعث بعثا الي بني عبس بالعين المهملة وسكون الباء
الموحدة وبعث ذلك الرجل فيهم قا ابو عمر رضه اتفقا علي
الرواية عنه هل وجدتم ما وعدربكم حقا قال نعم الان يسمعون

ای زده

امراة مح

الاواقي جمع اوقية
وهي اربعون درهما اي
مكية مخففة بالكسر والفتح
كما ازايراه سرى

ما اقول قال لما وقفا على قليب بدر تقدم الكلام عليه في الباب الخامس
في حديث يا فلان بن فلان فصل في فحوى الامر والنهي ع ابو سعيد رضه روي
البخاري عنه ائتموا بي يعني قوموا خلفي في الصف الاول وافعلوا
في الصلوة كما افعل وليأتم بكم من بعدكم يعني ليقتد بكم من في الصف
الثاني وهذا الاقتداء باعتبار الظاهر لانهم اغايرون الصف الاول
لا الامام وقيل معناه تعلموا مني الصلوة وغيرها من احكام الشرع
وليتعلم التابعون منكم وهكذا قرن بعد قرن ق علي رضه اتفقا
على الرواية عنه ايتوا روضة خاخ بخاءين معجمتين موضع بقرب
المدينة قال بها ظعينة وهي بالظاء المعجمة وبالعين المهملة المرأة
التي فيها المرأة والمراد به هنا المرأة معها كتاب اي من حاطب
محذوف منها تقدم قصته في الباب الثاني في حديث انه قد شهد بدراً
قاله لعلي والزبير والمقداد يعني روي عن علي رضه انه قال بعثني رسول
الله ع والزبير والمقداد ويروي انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ
قاله لعلي وابي مرثد الغنوي والزبير يعني روي عن علي رضه انه
قال بعثني النبي ع وابا مرثد الغنوي والزبير فقال انطلقوا حتى
تاتوا روضة خاخ قال شارح لا منافاة بين الروايتين لانه يحتمل
ان يبعث ثلثة مع علي رضه ق ابن عباس رضه اتفقا على الرواية
عنه اشتد وجع رسول الله ع يوم الخميس فقال ائتوني بكتاب
اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا فتنازعوا وما ينبغي عند نبي تنازع
وقالوا ما شانه اهجر استفهموه قال دعوني فالذي انا فيه خير قاله
في مرض موته قال النووي يحتمل ان يكون كل من طلبه
الكتابة وتركه هما او وحي اليه فيكون الثاني ناسخا للاول وان يكون
كل منهما بالاجتهاد وقيل المراد بكتابته ع امره بالكتابة لانه ع كان

أمينا

قولهم يجوز ان يكون كلامه ع اختلف باختلاف الاحوال بسبب المرض وغيره كلامه واختلط بسبب المرض

امينا وما يكتبه ع يحتمل ان يكون تصريحا بما يستحق الخلافة على الترتيب
وان يكون تبيينة مهمات الاحكام لئلا يقع فيها نزاع روي ان عمر رضه
حين سمع هذا الحديث قال غلب علي رسول الله ع الوجع وعندكم
القرآن حسبنا كتاب الله وكان القياس منهم ومنهم من قال مثل ما قال
عمر قال الامام البيهقي كان كلام عمر للتخفيف على النبي ع لغلبة وجع
الوفاة عليه وقال الخطابي كان لخوفه ان يقول ع شيئا بغير عزم
مما يقوله المريض فيجد المنافق بذلك سبيلا ق عائشة رضه اتفقا على
الرواية عنها ايذنوا لابن اخي قيس ابن العشيرة او بنس رجل العشيرة ويروي
بئس اخو القوم وابن العشيرة يعني رجلا استاذن عليه تقدم الكلام
عليه في الباب الثاني في حديث ان شر الناس عند الله منزلة ق عائشة رضه
اتفقا على الرواية عنها قالت جاء عمي من الرضاعة يستاذن علي بعد انزال
الحجاب فابيت ان اذن له حتى اسال رسول الله ع فسالته فقال ائذني
له فانه عمك تربت يمينك هذه الجملة على عادتهم لا على وجه الدعاء
يعني افلح اخا بني القعيس بالقاف والعين والسين المهملتين على
وزن التصغير وفيه دلالة على ان الرضاعة يحرم منها ما يحرم من النسب
ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه ابدا بمن تعول اي ابدا في التصدق
بما يلزم عليك نفقته فان فضل شيء فبالاجانب يقال عال الرجل
عياله اذا قام بما يحتاجون اليه من قوة وكسوة م جابر رضه روي مسلم
عنه ابدا بنفسك فتصدق عليها فان فضل شيء فلاهلك فان
فضل عن اهلك شيء فلذي قرابتك فان فضل عن ذي قرابتك
فهكذا وهكذا اشارة الى اليمين واليسار قاله لابي مذكور الانصاري
حين اعتق غلاما له عن دبر يقال له يعقوب فقال ع ما يشتريه مني فاشتراه

سن ناب الله فاخلف ما كان حاضرا فيما ذكر الوقف فضة ثم قال قريبا صح

الدعاء بالاقتصار على احد الامرين والجمع بينهما والحث على الاخير والتحريض عليه

تميم بن عبد الله العدوي بثمانمائة درهم فجاء بها رسول الله فدفعها اليه
وهذه حجة لمن جوز بيع المدبر واصحابنا منعوه وحملوا الحديث على
انه كان المدبر المقيد جمعا بينه وبين قوله ع ام المدبر لا يباع ولا يوهب
وفيه استعارة باذا الحقوق اذا انتزاحت تقدم الاوكد فالاوكد ق
ام عطية اتفقا على الرواية عنها ابدان بعامتها وسواضح الوضوء
منها قاله للنساء اللاتي غسلن ابنته ع م وهي زينب زوجة ابي
العاص بن الربيع كانت اكبر بناته وفيه سنية البداية بالميامن
في غسل الميت كما كان في الوضوء قا ابو ذر رضه اتفقا على الرواية
عنه ابردوا ابردوا او قال انتظر انتظر قاله للمؤذن بالظهر قا ابو هريرة
رضه روى البخاري عنه ابردوا بالصلوة فان شدة الحر من فيح
جهنم تقدم توضيحه في الباب الثاني في حديث ان شدة الحر من فيح
جهنم قا كعب بن مالك اتفقا على الرواية عنه ابشر بخير يوم مر عليك
منذ ولدتك امك قاله له اراد به يوم ليلة نزلت فيه آية التوبة
في حق المخلفين الثلثة وهو احدهم انما صار ذلك اليوم
خيرا مما سواه من الايام سوى يوم اسلامه وانما لم يشتهه
لانه كان معلوما تقدم قصته في الباب الخامس في حديث ما خلفك
الم تكن قد ابتعت ظهرك قا عمرو بن عوف قبل ما رواه عن النبي
ع م اثنان وستون حديثا لم يخرج له في الصحيحين سوى
هذا الحديث قال بعث رسول الله ابا عبيدة بن الجراح الى
البحرين ليأتي بخراجها فقدم ابو عبيدة بمال من البحرين فسمعت
الانصار قدوم ابي عبيدة فوافوا صلوة الفجر مع رسول الله ع م
فلما صلى انصرف فتعرضوا له فتبسم حين رآهم ثم قال اظنكم سمعتم
ان ابا عبيدة قدم بشيء من البحرين فقالوا اجل فقال ع م ابشروا واملوا

بتشديد

بتشديد الميم وكسرها ما يبسط كم ما فيه موصولة مفعول املوا فواته
ما الفقر اخشى عليكم ما فيه نافية والفقر بالنصب مفعول اخشى قدم
اشارة الى ان الفقر اولى بان ينفى عنه الخشية واقرب الى السلامة
من الغنى ولكني اخشى عليكم ان تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على
من كان قبلكم فتنافسوها عطف على قوله تبسط اصله تتنافسونها
حذف احدى التاءين يعني فترغبون انتم على الدنيا كما تنافسوها اي
كما تنافس فيها ورغب من كان قبلكم وتهلككم اي الدنيا تلقيكم الى
المهالك كما اهلكتهم وبروي وتلهيكم اي تشغلكم عن امور دينكم كما
الهتهم ع عائشة رضه اتفقا على الرواية عنها ابتشري يا عائشة
اما انه فقد برأك قاله لها حين انزل الله في براءتها قوله تعالى ان
الذين جاؤا بالافك عصبة منكم الآية تقدم قصته في الباب الخامس
في حديث يا معشر المسلمين ع انس رضه روى مسلم عنه قال قذف
هلال بن امية امرأته بشريك بن سحماء فلا عنها وكان اول رجل لاعن
في الاسلام فقال ابصروها فان جاءت به اي بالولد ابيض سبطا بكسر الباء
واسكانها اي مسترسل الشعر قضي العينين بالضاد المعجمة وبالهمزة
على وزن فعيل يعني فاسد العينين بكثرة دقيق او حمرة او غيرها
فهو لهلال ابن امية وان جاءت به اكحل اي اسود العين خلقة جعدا
بفتح الجيم واسكان العين المهملة ضد السبط احمش الساقين بجاء
مهملة وميم ساكنة وسين معجمة اي دقيقهما فهو لشريك بن سحماء
قال ابن داود فاثبت انها جاءت به اكحل جعدا احمش الساقين فان قلت
اي فائدة في كشف حالها بقوله فان جاءت به مع ان الستر مندوب
قلت التنبيه على انه لا تاثير لوضوح الامر بالشبه ولهذا لم يوجب
الحد عليها ولم يثبت نسب الولد لشريك ولا لهلال فان قلت كان

ع عائشة رضه

الفراش ثابتا للهلال فكيف لم يثبت النسب له وقد قاله ع م الولد للفراش
وللعاهر الحجر قلت هذا الحديث فيما لا يوجد من ذي الفراش نفي ولا يقبل
دعوة الزاني مع وجود الفراش ومقصود الملاعن بنفي الولد ان لا يثبت
نسبه منه مع الفراش فوفر عليه مقصوده فلم يعتبر فراشه خ ابو هر
يرث رضه روي البخاري عنه ايفني اي اطلب لي احجارا استنفض بها
اي استنجي ماخوذ من النفض وهو ازالة المرء شيئا عن نفسه ولا تاتني
بعظم ولا روث نهيا عن اتيان العظم لانه طعام الجن فينبغي ان لا يتنجس
بالاستنجاء وعن اتيان الروث لانه نجس يزيد في النجاسة خ اخت
خالد بنت سعيد بن العاص وقيل بنت خالد بن سعيد بن العاص روي
البخاري عنها ابلي واحلفي ثم ابلي واحلفي ثم ابلي واحلفي ذكر ثلث
مرات قاله لها حين اعطاها قميصا اصفر وهذا دعاء لها بطول العمر
م عبد الله بن عمر روي مسلم عنه اتقوا الشح وهو بخل رجل من مال غيره و
البخل هو المنع عن مال نفسه وقيل البخل يكون في المال والشح عام
يكون فيه وفي غيره وقيل الشح اشد البخل وقيل هو البخل مع الحرص
فان الشح اهلك من كان قبلكم حملهم على ان سفكوا دماءهم واستحلوا
ان يكون في الدنيا وان يكون في الاخرة م ابو هريرة رضه روي مسلم عنه
اتقوا اللاعنين المراد بهما الامران الجالبان للعن مجازا قالوا وما اللاعنان
قال الذي يتخلى اي يقضي الحاجة في طريق الناس او في ظلهم
المراد بالظل الذي يستظل به الناس ويتجذونه مناخا ومقيلا
وهنا المضاف محذوف اي خلاء الذي يتخلى وانما قدرناه ليطابق
الجواب السؤال م عائشة رضه روي مسلم عنها اتقوا النار ولو بشق
تمرة يعني لا تستقلوا شيئا من الصدقة ح انس رضه روي البخاري عنه
انموا الركوع والسجود فوالذي نفسي بيده اني لاراكم من بعد

ظهري

ظهري اذا ما ركعتم واذا ما سجدتم خصتهما بالذكر لوقوع الاخلال فيهما
غالبا وما في الموضعين زايدة خ انس رضه روي البخاري عنه
اشتبت احد بالضم حذف عنه حرف النداء فاتا عليك نبي وصديق
وشهيدان ويروى فما عليك الا نبي او صديق او شهيد وكان عليه
النبي ع م وابو بكر وعمر وعثمان وبحركة احد كان من المباهات وفيه
معجزة للنبي ع م حيث اخبر عن كونهم شهيدين وكانا كما قال فان
قلت اذا كان جميعهم في الجبل فما معنى او معنى او في قوله او صديق او
شهيد قلت يمكن ان يكون او هنا بمعنى الواو وانما ذكره بلفظ او
اشارة الى ان كلا منهم يصلح ان يكون سببا للسكون بالاستقلال فان قلت
قد جاء ان عمر ارتث فكيف يكون شهيدا قلنا من شرط في الشهادة عدم
الارتثاث بحمله على ان عمر كان مخصوصا بهذه الكرامة بشهادة صاحب
الوحي او المراد الشهيد في حكم الآخرة وعظم الثواب او يراد به المشهود
له بالجنة قا ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه اجب عني اللهم ايده
بروح القدس كما قاله لحسان بن ثابت تقدم بيانه في الباب الثاني في
حديث ان روح القدس لا يزال يؤيدك قا ابو هريرة رضه اتفقا على
الرواية عنه اجتنبوا السبع الموبقات اي اجتنبوا واحذروا عن فعل الذنوب
السبع المهلكة لمن ارتكب او يعني الموبقات الحابسات على الصراط
قالوا يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي
حرم الله الا بالحق وهو ان يجوز قتلها شرعا بالقصاص او غيره واكل
الربوا واكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف اي الفرار يوم الحرب
قيل هذا اذا كان بازاء مسلم كافران وان كان اكثر منهم يجوز وقذف
المحصنات اي نسبة الحرائر المزوجات اي الزنا المومنات احترازا بها
عن قذف الكافرات فانه ليس من الكبائر فان كانت ذمية لا يجوز

قدرها ولكن يكون من الصغاير لانه ليس موجبا للحد الغافلات اي
البريئات من الزنا قا ابن عمر رضيه اتفقا على الرواية عنه اجعلوا
آخر صلوتكم بالليل وترا لامر فيه للاستحباب لانه لو كان للايجاب و قد
تشغل واحد بعد وتره فلو اعاد وتره يلزم تكراره و ذلك منهي
عنه لقوله ع لا وتران في ليلة ولو لم يعده لم الوتر احرزها فتبقى الاستحباب
قا ابن عمر رضيه اتفقا على الرواية عنه اجيبوا هذه الدعوة اذا دعيتم لها
يعني دعوة الوليمة وهي طعام العرس تقدم بيانه في الباب الرابع
في حديث اذا دعي احدكم فليجب ح عروة بن زبير رضيه روي البخاري
عنه اجيش ابا سفيان عند حطم الجبل وهو بالحاء والطاء المهملتين
موضع تهدم منه فبقي منقطعا وروي بالحاء المعجمة وهو انف
الجبل والمراد به انه يجلسه عند مضيق الجبل حتى ينظر الى المسلمين و
لا يفوت عنه رؤية احد منهم لانه كان خرج ليتفحص عن كثرت
جيش المسلمين قال للعباس بن عبد المطلب يوم الفتح فليقي ابا سفيان
ناس من حراس الجيش فاخذوه فاتوا به رسول الله فاسلم فلما ساروا
امر النبي ع العباس بان يريه الجيش اعلاها لمزيد نعمة الله تعالى عليه
كذا وقع مرسلا وهو من حديث عايشة رضي عن النبي ع م المقداد
روي مسلم عنه احثوا في وجوه المداحين اي الذين يمدحون بما
ليس في الممدوح التراب حقيقة مراده هنا و
قيل المراد به ردهم عن المدح بجازا لئلا يغتر الممدوح به فيتجبر وقيل
المراد به ان لا يعطوهم شيئا لمدحهم وقيل معناه الامر بدفع المال اليهم
ليقطع لسانهم ولا يشتغلوا بالهجو وفيه اشارة الى ان المال حقير في
الواقع كالتراب وقيل معناه اذا مدحتم فاذكروا انكم من تراب فتواضعوا ولا تعجبوا قال النووي هذا ضعيف م ابو هريرة رضيه روي

مسلم

مسلم عنه احشد والكسر الشين المعجمة اي اجمعوا فاني سافراء
عليكم ثلث القرآن محشدة من حشد ثم خرج فقراء فلا هو اتاه احد تقدم بيانه
كون هذه السورة ثلث القرآن م ابو قتادة رضيه روي مسلم عنه قال
لما استيقظنا حر الشمس غداة ليلة التعريس فمنا فزعين فقال ع اركبوا
فركبنا فسرنا حتى اذا ارتفعت الشمس نزل ثم دعا بميضاءة كانت
معي فيها شيء من ماء فتوضا منها وضوءا دون وضوء وبقي فيها
شيء من ماء ثم قال احفظ عليك ميضاءتك بكسر الميم على وزن
مفعلة من الوضوء وهي مطهرة كبيرة يتوضاء منها فسيكون لها نبا
يعني معجزة وهي انه ع لما انتهى الى الناس وقت اشتداد الحر كانوا
يقولون قد هلكنا عطشنا فسقاهم من ميضاءته قاله لسحر ليلة
التعريس اقول على ما روي كان ينبغي للمصنف ان يقول غداة
ليلة مكان سحر ليلة ومعنى قوله وضوءا دون وضوء وضوء
خفيفا مع عدم كثرة اراقة الماء وقيل معناه وضوء بلا استنجاء بالماء
والصواب هو الاول وفيه معجزة للنبي ع م جابر رضيه روي البخاري
عنه قال توفي ابي وعليه ثلثون وسقا تمرا لليهودي فاستنظرته فابى
وتكلمت رسول الله ليشفع فاستشفع اليهودي في ان ياخذ تمر
حايطي وكان تمره اقل من حقه فابى اليهودي فدخل ع النخل بمشي
فيها ثم قال جذ له اي اقطفه فجذذت بعد ما رجع رسول الله فاوفيت
ثلثين وفضلت له سبعة عشر وسقا فجيت رسول الله فاخبرته
بالفضل فقال اخبر ذلك اي ما رايته من قضاء الدين والفضل عليه
ابن الخطاب سنة فلما ذهبت الى عمر فاخبرته فقال لقد علمت ذلك
حين مشى فيها رسول الله ع م قاله لجابر لما اخبره بقضاء دينه انعامه
باخباره عمر لانه اكثر ايمانا وذوقا وايقانا وفيه دلالة على معجزته وجواز

كتاب الايمان وفضل الخمسة ابدا
الا جفاف اخر

وجواز شفاعة لحط بعض الدين قا عايشة رضه اتفقا على الرواية
عنها ادعي لي ابابكر اباك بدل او عطف بيان واخاك حتى اكتب كتابا
يعني امر بكتابته فاني اخاف ان يتمنى متمن ويقول قائل انا اولى و
يابى الله والمؤمنون الا ابابكر تقدم بيانه في الباب السادس في حديث
لقد هممت ان ارسل الى ابي بكر وابنه قا انس رضه اتفقا على الرواية
عنه اذكروا اسم الله وليأكل رجل مما يليه قيل هذا اذا كان الطعام من
جنس واحد واما اذا كان من اجناس فلا باس بان ياكل مما يلي غيره
قا عايشة رضه اتفقا على الرواية عنها قالت قيل للنبي ﷺ ان
الاخر اب يأتوننا باللحم فنتناول منهم وهم حديث عهد بكفر ولا ندري
هل ذكروا اسم الله عليه او لا فنأكل منه فقال ﷺ اذكروا انتم اسم الله
وكلوا ليس معناه ان تسميتكم الآن تنوب عن تسمية المذكي بل فيه
بيان ان التسمية مستحبة عند الاكل وان عالم يعرفوا ذكر اسم الله عليه
عند ذبحه يصح اكله اذا كان الذابح ممن يصح ذبيحة حلالا كحال المسلمين على
الصلاح قا عايشة رضه اتفقا على الرواية عنها اذهب فاحتي بضم التاء
المثلثة وكسرها يقال حثى يحثو وحثى يحثي لغتان في افواههن عن التراب
وامره عليه السلام بذلك للمبالغة في انكار بكائهن يعني نساء جعفر
بن ابي طالب حين اكثرن البكاء عليه قاله لرجل قال لقد غلبتنا يا رسول
الله بعد امره ﷺ بنهيهن عن البكاء مرتين فنهاهن في كل مرة فلم
يطعنه يحتمل انا بكاؤهن كان بمجرد دمع فلما اكثرنه انكره النبي ﷺ
فيحمل انكاره على التنزيه ويحتمل ان بكاءهن كان بنوح وصياح يؤيده
تكرار النهي والتشديد عليهن فيحمل انكاره ﷺ على التحريم فان قلت
الصحابيات كيف يتمادين على محرم بعد تكرار نهيهن عنه قلنا يحتمل
ان يكون ذلك الرجل لم يقرح بان النبي ﷺ نهاهن عن البكاء فظن

انه

انه ارشاد قا ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه قال
جاء رجل الى النبي ﷺ فقال هلكت قال وما اهلكك قال وقعت على امرأتي
في رمضان قال هل تجد ما تعتق رقبة قال لا قال فهل تستطيع ان
تصوم شهرين متتابعين قال لا قال فهل تجد ما تطعم ستين مسكينا
قال لا ثم جلس فاتي النبي ﷺ بعرق فيه تمر فقال تصدق بهذا
قال اعلى افقر منا يا رسول الله فوالله ما بين لابتيها اهل بيت
احوج اليه منا فضحك النبي ﷺ حتى بدت انيابه ثم قال اذهب فاطعمه
اهلك يعني تفسير للضمير البارز في اطعمه عرقا فيه تمر وهو بفتح
العين والراء المهملتين زنبيل من ورق النخل يسع فيه خمسة عشر صاعا
قاله للذي اصاب اهله في رمضان قيل ضحكه ﷺ كان لتعجبه من تباينا
حال الاعرابي حيث كان في الاول متلهفا اي متحزنا ومتحسرا حاكما
في نفسه بالهلاك ثم انتقل الى طلب الطعام وقيل كان لتعجبه من
سعة رحمة الله حيث اخل هذا الطعام له بعد ان كلفه باخراجه
اعلم ان سؤاله على الترتيب يدل على ان الكفارة واجبة عند
الاقتدار على ذلك الترتيب ثم ان عجز عن الجميع قيل يسقط عن ذمته
الكفارة فان استطاع بعد ذلك فلا شيء عليه لانه ﷺ لم يقل في هذا
الحديث ان الكفارة ثابتة في ذمته بل اذن له في اطعام عياله والصحيح
انها لا تسقط لانه ﷺ امره ﷺ بتصدق عرقا تمر في الكفارة فلو
كانت ساقطة لما امره ﷺ بذلك وانما امره باعطائه اهله فقيل كان
على وجه الكفارة وهذا الحكم خاص به وقيل انه منسوخ لكن هذان
القولان ضعيفان اذ لا دليل عليهما والاقرب ان يجعل اعطاؤه
لا على وجه الكفارة فيكون الكفارة باقية في ذمته وانما امره باطعام
عياله دون تصدقه للكفارة لانه كان مضطرا الى الانفاق على عياله في

الحال والكفارة واجبة على التراخي قال سهل بن سعد رضه اتفقا
على الرواية عنه اذهب فقد ملكتكها بما معك من القرآن تقدم قصة
قريبا في حديث هو ملكتك شيء من القرآن وفي الحديث دليل لمن يرى
انعقاد النكاح بلفظ التمليك ومن تكلف في تاويله من الشافعية بتجويز
تقدم التزويج فيكون المعنى ملكتكها بما سبق من قول زوجتكها فقد
تعسف لان سياق الحديث ياباه قالت عائشة رضه اتفقا على الرواية
عنها قالت قام النبي يصلي في خميصة ذات اعلام فلما قضى صلوته
قال اذهبوا بخميصتي هذه وهي كساء مربع من صوف له علم وان
لم يكن له علم فهو النجانية الى ابي جهم وائتوني بانجانيته الى جهم قال
القاضي عياض رويناه بفتح الهمزة وكسرها وفتح الباء وتشديد
الباء وروي غير مسلم بكسر الهمزة وتخفيف الباء فاما الهنبي
اي شغلتني اثفاعي صلوتي وفيه حث على الحضور في الصلوة
وكراهة نقش محراب المسجد وحايطه وغير ذلك من الشاغلات
وفيه ان الصلوة تصح وان حصل فيها فكر شاغل مما ليس متعلقا
بالصلوة قيل كان ابو جهم احد ذي الخميصة للنبي ع م وانما البدل
بانجانية ليلا ياتي ذي برد ها قال عمران بن الحصين رضه اتفقا على
الرواية عنه قال لما عطشنا ضحاء ليلة التعريس عجلني النبي ع م مع
ركب لطلب الماء فبينا نحن نسير وجدنا امراة سادلة رجليها
بين مزادتين فقلنا لها كم بين اهلك والماء قالت مسيرة يوم وليلة
فانطلقنا بها الى رسول الله فاخبرتنا كما اخبرتنا فاخبرت ايضا ان لها
ايتاما فقال استنزلوها فاشربنا ورويناوكنا اربعين رجلا وملانا
ما معنا من القربة وكانت مزادتها مملوتين من الماء فقال
هاتوا ما عندكم فجمعوا لها من تمر وكسير وسويق وجعلوها

في

في ثوب واحد فقال ع م اذهبي فاطعمي هذا عيالك واعلمي انا لم نرزاء
بنون مفتوحة ثم راء ساكنة ثم زاء معجمة ثم همزة اي ان لم ننقص
من مائك زاد البخاري شيئا يعني روي لم نرزاء من مائك شيئا ولكن
الله اسقانا روي ان تلك المراة ذهبت فاخبرت قومها ما رات منه
ع م فاسلمت واسلموا قاله ضحاء ليلة التعريس لذات المزادتين اي القر
بين الكبيرتين ثم المسعود بن مخرمة روي مسلم عنه قال حملت حجرا ثقيلا فالحق
ازاري فلم استطع ان اضعه حتى بلغت الى موضعه فقال ع م ارجع
الى ثوبك فخذه ولا تمشوا عراة قاله له فيه دلالة على وجوب ستر العورة
قاعمر رضه اتفقا على الرواية عنه ارجع فاحسن وضوءك يعني
غسله وقيل معناه اعد وضوءك لانه جاء في سنن ابي داود هكذا
لعل مراده باعادته يكون لتركه الموالاة قاله لرجل توضا فترك موضع
ظفر بضم الظاء وسكون الفاء وضمها على قدمه فرجع فتوضا يعني
غسل ذلك الموضع هذا على التوجيه الاول ثم صلى وفيه دلالة على ان
من ترك شيئا من اعضاء طهارته جاهلا لم يصح طهارته قاابن عباس
رضه اتفقا على الرواية عنه ارجع فحج مع امراتك قاله لرجل قال
اني كنبت وبروي اكتتبت كلاهما على بناء المجهول في غزوة كذا وكذا وامرت
تي حاجة اي خارجة للحج فما تامرني قال النووي رجح ع م الحج معها لان اقامة
غيره مقامه جايزة في الفرض وبخلاف الحج معها وفي الحديث اشارة الى ان
الزوج احق بالمسافرة مع امراته من ذي الرحم المحرم لانه لم يسال
ذلك الرجل ان لامراته محرما او لا قاابو هريرة رضه اتفقا على الرواية
عنه قال صلى رجل في المسجد بلا تعديل في ركوعه وسجوده ثم جاء فسلم
عليه فقال ع م ارجع فصل فانك لم تصل فرجع فصلى ثم جاء
فسلم عليه فاعاد عليه الحديث فرجع فصلى ثم جاء فسلم عليه فاعاد ع م

عليه الحديث فقال علمني يارسول الله فعلمه الصلوة والنفي في قوله لم تصل نفي لكمال الصلوة عند ابي حنيفة ومحمد ونفي لجوازها عند ابي يوسف فان صلى لم سكت النبي ﷺ عن تعليمه اولا حتى افتقر الى المراجعة كرة بعد اخرى فلنا لان الرجل لما لم يستكشف الحال مفترا كما عذره سكت ﷺ عن تعليمه زجرا له وارشادا الى انه ينبغي ان يستكشف ما اسيء عليه فلما طلب كشف الحال بينه ﷺ بحسب المقال **فا عائشة رضيها** اتفقا على الرواية عنها ارضعيه **ع** اي حرمي عليه ويذهب الذي في نفس ابي حذيفة **قا** سهلة بنت سهيل بما عمر **ع** وقالت يارسول الله اني ارى في وجه ابي حذيفة يعني شيئا من الكراهة وهو كان دخل بها ما دخول سالم وهو مولى ابي حذيفة عليها فقال ارضعيه فقالت وكيف ارضعه وهو رجل كبير فتبسم رسول الله ﷺ وقال قد علمت انه رجل كبير وفيه دلالة على ان ارضاع البالغ محرم والجمهور على خلافه وقال القاضي لعلها حلبته ثم شرب لبنها من غير ان يمس ثديها وهذا حسن ويحتمل انه ﷺ عفى عن مسه للحاجة كما خصه بحرم الرضاعة مع الكبر **م ابو هريرة** روى مسلم عنه اركب ايتها الشيخ فان الله غني عنك وعن نذرك تقدم سبب ذكره والكلام عليه في الباب الثاني في حديث ان الله عفى لعذيب هذا نفسه لفتي **م جابر رضيه** روى مسلم عنه اركبها بالمعروف اراد به ان لا يضرها بالتركوب اذا الجئت اليها على بناء المجهول يعني اذا اضرت مضطرا الى كوبها حتى تجد ظهرا اي مركبا يفهم من القيد المذكور ان من استغني عنها لا يركبها لانه جعلها خالصة لله تعالى فلا يصرف شيئا من عينها ومنافعها الى نفسه يعني البدنة تفسير لضمير اركبها وهي الابل والبقر عند ابي حنيفة والابل خاصة عند ابي حنيفة و الابل خاصة عند الشافعي قالا حيثما سيل عن ركوب الهدي **خا م سلمة**

رضيه

قال في بعض الغزوات لسفنة عليهم لا تجوزهم الحر والبرد ونحوه

سفنة بضم السين وفتح الفاء وتشديد النون ثوب مرة ما يلي راسه وعند البعض صارقا صفرة كبيرة

رضيه اتفقا على الرواية عنها استتر قوا لها اي اطلبوا لها ما يستر قها فان بها النظرة اي اصابة العين قاله حين رأى جارية في بيت ام سلمة في وجهها سفعة بسين مهملة مفتوحة وفاء ساكنة فستر تها ام سلمة بقولها يعني في وجهها صفرة وفيه دلالة على جواز الاسترقاء وعليه عامة العلماء هذا اذا كان الرقاء من القرآن والاذكار المعروفة اما الرقا التي لا يعرف معناها فمكروهة **م جابر رضيه** روى مسلم عنه استكثروا من النعال فان الرجل لا يزال راكبا ما انتعل يعني لا يزال يشبه الراكب في خفة المشقة وسلامة رجله من الاذى ما دام منتعلا وفيه استحباب وصية الامير اصحابه بالتاهب بما يحتاج اليه في السفر **فا ابو هريرة** اتفقا على الرواية عنه استوصوا بالنساء خيرا الاستيصاء قبول الوصية يعني اوصيكم بهن خيرا فاقبلوا وصيتي كذا قاله القاضي قال الامام الطيبي الاظهر ان السين للطلب مبالغة اي اطلبوا الوصية من انفسكم في حقهن بخير فضل الباء من بخير الى النساء فصار معناه اريد الخير بالنساء ولا تغضبوا عليهن اذا فعلن فعلا غير مرضي فان المرأة خلقت من ضلع بكسر الضاد المعجمة وفتح اللام المراد به والله اعلم اصل الضلاع واقواه بدليل قوله ﷺ العوج وان اعوج ما في الضلع اعلاه يعني ان اول النساء وهي حواء خلقت من اعوج ضلع من اضلاع آدم وهو الضلع الاعلى كما قال الله تعالى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها فان ذهبت تقيمه يعني ان شرعت ان تجعل الضلع المعوج مستقيما كسرته وان تركته لم يزل اعوج فكذا المرأة اذا اردت ان تجعلها مستقيمة في اقوالها اذ كما ذلك الى كسرها اي طلاقها فلا يمكن الانتفاع بها الا بالتمرك على اعوجاجها ما لم يكن فيه اثم ومعصية فاستوصوا بالنساء كرر هذا القول للتاكيد

قا ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه اسرعوا بالجنازة فان كانت صالحة فربتموها الى الخير وان كانت غير ذلك كان ذكر فيه الضمير باعتبار الميت شرا تضعونه عن رقابكم تقدم الكلام عليه في الباب الرابع في حديث اذا وضعت الجنازة قا الزبير رضه اتفقا على الرواية عنه اسقي امر من الاسقاء فيد السقي للاناسي والانسقاء للمواشي كذا في الصحاح يا زبير ثم ارسل الماء الى جارك تقدم قصته في الباب الخامس في حديث يا زبير اسق ثم ابو هريرة رضه روي مسلم عنه اسكى جاء بكسر الحاء ومد الراء المهملة اي علم جبل منصرف قاله ع م تا تحرك وكان ع م مع اصحابه المذكورة فما عليك الا نبي او صديق او شهيد اراد بجنس شهيد لان المذكور في الحديث بعد الصديق كلهم شهداء وعليه النبي ع م هذا كلام الراوي وابو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد بن وقاص ويروي اهداء وعليه ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير يعني روي بعض الرواة لفظ اهداء مكان اسكى وذكر عليا مكان سعد م ابو هريرة رضه روي مسلم عنه قال قال سعد بن عبادة يا رسول الله ارايت لو وجدت مع امراتي رجلا امهله حتى اوتي باربعة شهداء قال نعم قال كلا والذي بعثك بالحق اني كنت لاعاجله بالسيف فقال م اسمعوا الى ما يقول سيدكم عذري التعجب بالي تضمنه معنى الاصفاء انه لغيور وانا اغير منه والله اغير مني تقدم معنى الغيرة ما يراد منه في حق الله تعالى في الباب الثالث في حديث لا احد اغير من الله وقول سعد كلا ليس برد لقول النبي ع م بل كان اخبارا عن صفة في تلك الحالة او طمعا بالرخصة في قتله يعني سيدكم سعد بن عبادة هذا التفسير من المصنف وائل بن حجر روي مسلم عنه قال قال سلمة بن يزيد يا رسول الله ارايت ان قامت علينا امراؤنا

يسئلونا

والزبير فرضه مخرج في البيد

يسئلونا حقهم ويمنعونا حقنا فما تامرنا قال اسمعوا يعني ما قال امراؤكم واطيعوا يعني اطيعوهم في غير معصية فانما عليهم ما حملوا بضم الحاء وتشديد الميم يعني انما اللازم عليهم ما حملهم الله وامرهم به من العدل مع رعيتهم وعليكم ما حملتم اي حملكم الله من اطاعتهم قاله لسلمة بن يزيد الجعفي بضم الجيم وسكون العين المهملة م ابو رقم الحصين رضه روي مسلم عنها اسمعوا واطيعوا وان استعمل عليكم عبد حبشي كان راسه زبيبة قال صاحب التحفة هذا الحديث مذكور في الجمع بين الصحيحين في مسند انس والمذكور في مسند انس هكذا ان امر عليكم عبد حبشي مجدع يقودكم بكتاب الله فاسمعوا له قا ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنها استتربها فاعتقيها فانما الولاء لمن اعتق تقدم بيانه في الباب السابع في حديث الولاء لمن اعتق قا ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه اسرئامنه وافرغا على وجوهكم ويروي اسرعوا واسرا يعني تماما جمع هذا التفسير لضمير منه من وضوءه بفتح الواو وما ازيل به الحدث بعد ما جمع فيه يعني قذف فيه من لعابه ع م قاله لابي موسى وبلال لعمري لعابه ع م جديران يكونا شفاء من كل داء وفي الاخرة امانا من سوء الجزاء ح ابو موسى روي البخاري عنه قال كان رسول الله اذا اتاه طالب حاجة اقبل على جلسائه فقال اشفعوا توجروا قال صاحب التحفة اعلمه الشيخ بعلامة البخاري لكنه متفق عليه عن ابي بردة عن ابي موسى توجروا بالجزم جواب الامر لابد فيه من السببية لا يخفى ان مطلق الشفاعة لا يكون سببا للاجر فيحمل على ان يكون الشفاعة لارباب الحوائج المشروعة كدفع ظلم وعفو عن ذنب ليس فيه حد وقيد اشفعوا بما سواه في قضاء حاجة اخيكم قا ابن عمر وابن مسعود رضه اتفقا على الرواية عنهما اشهدوا اشهدوا او يروي اللهم اشهد قاله عند انشقاق القمر

عائشة سا

حيا سأل اهل مكة رسول الله ان يريهم آية فاراهم القمر شقتين حتى
راوا حراء بينهما وما قبل منى اذ لو كان واقعا لابصره اهل الارض كلهم
ولم يختص به اهل مكة فمردود لانهم كانوا منتبهين لذلك وكان
غير دهم نياما غافلين كما ان الشهب الخ دثه في الليل انما يطلع عليه الشواذ
قال المصور جا مخرمتو مرواه ز وي البخاري عنهما قال بعث النبي ع م عند
الحديبية عينا الى اهل مكة فاتاه عينه فقال ان قريشا جمعوا لك جموعا
كثيرة وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال ع م اشيروا ايها
الناس علي يعني اغيروا علي افكاركم اترون ان امثل الى عيالهم و
ذراريهم هؤلاء الذين يريدون ان يصدونا عن البيت يعني هل
ترون مصلحة ان ناتيهم على غفلة فنصيبهم فان ياتونا كان الله قد قطع
عنقا بضم العين المهملة والنون اي جماعة من المشركين ذكره بلفظ
الماضي تفاؤلا والا تركناهم محروبين يعني منهوبا منهم اموالهم وذ
راريهم الحرب بفتح الراء تنهب والترك بفتح شي ع م انس رضيه روي
مسلم عنه قال سئل النبي ع م عن الاختلاط بالحايض فقال اصنعوا كل
شي يعني افعلوا بالحايض ماكنتم تفعلونه في غير تلك الحالة الا
النكاح يعني الوطي فانه حرام والنكاح في اللغة الوطء انما سمي
العقد به مجازا يعني الحايض هذا تفسير لمفعول اصنعوا الغير المصرح
قال انس رضيه اتفقا على الرواية عنه اعتدلوا في سجودكم الا
عتدال فيه اذا برفع الساجد بطنه عن فخذيه ويستوي اذا رفع
راسه ولا يبسط احدكم ذراعيه انبساط الكلب انما نهى عنه
انه يكون من التهاون بامر الصلوة قال ابو هريرة رضيه اتفقا على
الرواية عنه اعتقها فانها من ولد اسمعيل الولد معروف
يطلق على الواحد والجمع قاله لعايشة في سبية اي مسبية

ز بني

من بني تميم بيان كونها من ولد اسمعيل ان بني تميم ينسبون الى تميم
بن مر بن مضر وهو متصل نسبه باسمعيل خ عوف بن مالك الاشجعي
رضيه روي البخاري عنه اعدد ستا بين يدي الساعة يعني ستحدث
ست علامات قبل يوم القيمة موتي ثم فتح بيت المقدس ثم موتان
وهو عارض يذهب بطائفة الموت الكثير الواقع فجا الماشية اراد به الوبا
ياخذ فيكم كقعاص الغنم وهو بضم القاف داء ياخذ الغنم فيموت
منه ساعتها روي ان ذلك الموتان وقع في زمان عمر في عمواس من
قرى بيت المقدس كان بها عسكر المسلمين وهو اول وباء وقع في
الاسلام مات فيه سبعون الفا في ثلثة ايام ثم استفاضة المال اي
كثرته حتى يعطي الرجل مائة دينار فيظل ساخطا اي يصير الفقير
غضبان لاستقلاله المائة ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب الا دخلته ثم
هدنة بضم الهاء وسكون الدال اي صلح تكون بينكم وبين بني
الاصفر اراد بهم الروم سموا بذلك لان اباهم الاول هو الروم
بن عيصو بن اسحق بن يعقوب بن اسحق كان اصفر في بياض
فيقدمون فيا تونكم تحت ثمانين غاية بالغين المعجمة وبالياء
المثناة تحت الراية تحت كل غاية اثنا عشر الفا اعلم ان هذه
العلامة وجد اكثره وسيوجد باقيها ان شا الله اما ياخذنا
وحي في يقظة من حوالنا وعلى طريقة حسنة من اعمالنا قال النجاح
بن بشير اتفقا على الرواية عنه اعدلوا في اولادكم ورواية
الافليشي بين انبائكم سيجي بيانه في الباب الثاني في حديث انجا
لا اشهد الا على حق ع م عوف بن مالك الاشجعي رضيه روي
مسلم عنه اعرضوا اعلا رقالم جمع رقية وهي معروفة
لا باس بالرقا مالم يكن فيه شرك قاله حيا قالوا كنا نرقي

في الجاهلية كيف ترى في ذلك يا رسول الله فقال زيد بن خالد رضي اتفقا على
الرواية عن اعرف عفاصها بكسر العين المهملة وبالفاء والصاد المهملة وهو
هو الوعاء الذي يكون فيه المال ووكاءها بكسر الواو وبالمد الخيط الذي
يشد به الكيس وغيره ثم عرفها سنة فان قلت هذا يدل على ان التعريف
يكون عرفا كما الشافعي وقد جاء في رواية اخرى عن الراوي انه قال
عرفها سنة فان لم تعرف فاعرف عفاصها ووكاءها ثم كلها ذكره
مسلم فما التوفيق قلنا يجوز ان يكون الملتقط مامورا بمعرفتين يعرف
عفاصها اولا فاذا عرفها سنة واراد تملكها استحب له ان يعرفها
مرة اخرى تعريفا وافيا ليظهر صدق صاحبها اذا وصفها فان لم تعرف
فاستنفقها اي ان لم تعرف صاحبها تملكها وانفقها على نفسك وهذا
الامر للاباحة ولكنها وديعة عندك يحتمل ان يراد به ان اللقطة تكون
وديعة عند الملتقط بعد ما انفقها فان قلت كونها وديعة يدل على
بقاء عينها وانفاقها يكون باذهابها فكيف يجتمعان اجيب بان هنا
مجازا المراد بكونها وديعة ان لا يسقط حق صاحبها فيرد عينها
اليه ان كانت باقية والا فقيمتها وهذا معنى قوله ثم فان جاء طالبها
يوما من الدهر فادها اليه ويحتمل ان يراد انها وديعة قبل الانفاق
فيكون الواو بمعنى او بمعنى استنفقها بعد ان عللتها فان لم تملكها
تبقى عندك على حكم الامانة ولا تضمنها ان تلفت بغير تفريط منك
يعني لقطة الذهب والفضة هذا تفسير للضمير في عفاصها
قال مالك واحمد يجب رد ها لمن ادعاها وعرف عفاصها ووكاءها
بلا بينة لانه هو المقصود من معرفتها والحديث يدل عليه قال الجمهور
لا يجب الرد الا ببينة لانها هي الحجة الملزمة والغرض من معرفتها ان
يتمكن التمييز اذا اختلط بماله يؤيده قوله في حديث آخر اعترف

عفاصها

عفاصها ووكاءها ثم اقضها بمالك اي اخلطها به فان جاء في حديث
صاحبها دفعتها اليه واحتج الشافعي ومالك واحمد بالحديث على
ان مدة التعريف سنة من غير تفصيل بين قلة ما يلتقط وكثرته وخالفهم
ابو حنيفة وابو يوسف وموضع بيانه الفقه م ابو بيرزة الاسلمي رضي
روى مسلم عنه اعزل الاذى عن طريق المسلمين يعني بعد عنها ما يؤذيهم
من حجر وشجر وغيرها او معناه لا تفعل في طريقهم ما يؤذيهم من النخامة
والقاء الخبث وغيرهما والمعنى الاول اظهر م ابو ذر رضي قال يا نبي
الله علمني شيئا انتفع به فان قلت لم خصه في الجواب بادنى شعب
الايمان قلنا لانه كان من كبار الصحابة وكان متحليا باعلاها او ليستدل به على ان الاعلى يكون انفع بالطريق الاولى م جابر
رضي روى مسلم عنه قال رجل يا رسول الله ان لي جارية هي خادمنا
وانا اطوف عليها واكره ان تحمل فقال م اعزل عنها ان شئت
فانه سيأتيها ما قدر لها تقدم الكلام على العزل في الباب الى كما
في حديث ما عليكم ان لا تفعلوا ح جبير بن مطعم رضي روى البخاري
عنه قال تعلقت الاعراب بالنبي م مرجعه من حنين يسئلونه
عطاء حتى اضطروه الى سمرة وهي شجرة لها شوك عظيم فخطفت
رداءه فوقف النبي م فقال اعطوني ردائي فلو كان لي عدد
العضاه بكسر العين المهملة وبالضاد المعجمة شجرة اكم عيلا ان نعم
بالرفع اسم كان وخبره لي وعدد منصوب بنزع الخافض النعم
هو المال الذي يرعى وروي نعما على ان يكون خبر كان وعدد بالرفع
اسمه ولي في محل النصب حال للقسمة بينكم ثم لا تجدوني بخيلا يعني
اذا وعدتكم باعطاء شيء ولا تلفوني بخيلا ولا كذابا اي في وعدي
اذا كان عندي ما اعطيه ولا جبانا اي خائفا من الفقر قاله مفصلا

ما حنينا يعني وقت رجوعه غزوة حنين فيه دليل على كمال جود النبي
ﷺ وكرمه وحسن خلقه وبشمه صلى الله عليه ما فاضما من دمه عقبة
بن عمرو الانصاري رضي رضي مسلم عنه اعلم ابا مسعود اعلم ابا مسعود
اعلم ابا مسعود كرره ثلث مرات للتاكيد ان الله اقدر عليك منك
اي من قدرتك على هذا الغلام هذا متعلق بقدرتك المقدر قاله
حين كان يؤدب غلامه بضرب شديد فقلت يا رسول الله هو حر لوجه
الله فقال لولم تفعل للفحتك النار بالحاء المهملة بعد الفاء اي لاحرقت
او لمستك شك من الراوي انما قال كذا لانه كان متعديا في جزاية عن
عن المقدار الذي استحقه والا فجزاء المملوك بقدر جنايته جزاير
ورد عليه الحديث قال ابو هريرة رضي اتفقا على الرواية عنه اعلموا
ان الارض لله يعني هي ملكه ولرسوله يعني الحاكم فيها وانا اريد
ان اجليكم اي اخرجكم من المدينة فمن وجد منكم بماله شيئا يعني
في ماله شيئا لا يتيسر له نقله فليبعه والا اي ان لم يجد فاعلموا
انما الارض لله ولرسوله قاله لليهود ع ابن عباس رضي روي
البخاري عنه اعلموا فانكم على عمل صالح قاله لما اتى زمزم والعباس
وهما معه يسقون الناس بايديهم لولا ان تغلبوا لنزلت حتى
اضع الحبل على هذه يعني عاتقه المعنى لولا مخافة ان تكونوا
مغلوبا لي في هذا العمل كنا سرته بيانه ان سقاية الحاج من الذنوب
المنبوذ في الماء كان يليها العباس في الجاهلية فاقرها له النبي
ﷺ وبانى انه لوث ركبهم في هذا العمل حرصا على فضيلة الغلب
الولاة عليهم فنزع من الولاة عنهم ع سعد بن ابي وقاص رضي
روي مسلم عنه اعلموا فكل ميسر لما خلق له تقدم الكلام عليه
في الباب الخامس في حديث ما منكم من احد الا قد كتب له مقعده

من النار

من النار ع انس رضي روى البخاري عنه اعبدوا ربكم في سقايته
واطعموكم في عباءته فاني صائم قاله حين دخل على ام سليم فاتته بتمر و
سمن وفيه دليل على ان شروع الصوم ملزم وعلى جواز بيات
كونه صائما قا جابر رضي اتفقا على الرواية عنه اغتسلي واستثفري
بثوب الاستثفار بالثاء المثلثة بعد التاء المثناة فوق وبالفاء
ان تشد المرأة فرجها بخرقة عريضة وتشد طرفها على وسطها بعد
ان تحتشي فرجها كرسف لئلا يمنع بذلك الدم واخبري قاله لاسماء
بنت عميس حين ولدت محمد بن ابي بكر في حجة الوداع بذي الحليفة
وفيه ان الحيض لا يمنع الاحرام ع بريدة الحصيب رضي روى مسلم
عنه قال كان النبي ﷺ اذا امر اميرا على جيش او سرية اوصاه
بتقوى الله في خاصته ومن معه من المسلمين خيرا فقال اغزوا
باسم الله في سبيل الله قاتلوا ومن جملة موضحة لاغزوا فلا تغلوا
ولا تغدروا بكسر الدال المهملة اي لا تنقضوا عهدكم ولا تمثلوا
بضم الثاء المثلثة اي لا تشوهوهم بقطع الانف والاذن ولا تقتلوا
وليدا اي صبيا انما منع عن قتل الصبيان لانهم كانوا غير محاربين فلا
يقتل الشيوخ والنساء منهم قياسا عليهم بتلك العلة واذا لقيت
عدوك من المشركين الخطاب للامير لكنه عام بقرينة ما قبله كان
من الظاهر ان يجاء به بعد قوله من كفر بالله لكن وضع قوله
اغزوا فلا تغلوا بينهما اهتماما لشانه فادعهم الى ثلث خصال
او خلال شك من الراوي فايتهن ما اجابوك فاقبل منهم وكف عنهم يعني امتنع عن ايذائهم ثم ادعهم الى الاسلام
هذه احدى الخصال الثلث قال النووي هكذا في جميع نسخ صحيح
مسلم قال القاضي عياض صواب الرواية ادعهم باسقاط ثم

وقد جاء باسقاطها في نسخ ابي داود لانه تفسير للخصال الثلث وقال
المازري ليست ثم هنا زائدة بل دخلت لاستفتاح الكلام فان
اجابوك فاقبل منهم ثم ادعهم الى التحول من دارهم الى دار
المهاجرين هذه الدعوة الى قوله فان هم ابوا منفردة على الخصلة
الاولى المراد من دار المهاجرين المدينة لقول صدور هذا الحديث كان
في اوقات وجوب الهجرة الى المدينة واخبرهم انهم ان فعلوا ذلك
فلهم ما للمهاجرين اي من الاجر او السهم في الفيء وان لم يجاهدوا
وعليهم ما على المهاجرين يعني يجب عليهم الخروج الى الجهاد اذا
امرهم الامام سواء كان عكر المسلمين كافيا لقتال الكفار اولم
يكن بخلاف غير المهاجرين فان الخروج لا يجب عليهم اذا كان باذاء
العدو من به كفاية للقتال فان ابوا ان يتحولوا منها اي من دار
الكفر فاخبرهم انهم يكونون كاعراب المسلمين الذين يسكنون في
البوادي يجري عليهم حكم الله الذي يجري على المؤمنين من وجوب
الصلوة والقصاص وغيرهما ولا يكون لهم في الغنيمة والفيء شيء
الا ان يجاهدوا مع المسلمين فان هم ابوا اي عن قبول الاسلام
فسلهم الجزية هذه هي الخصلة الثانية فان هم اجابوك فاقبل
منهم وكف عنهم استدل به مالك على جواز اخذ الجزية من كل
كافر مشرك كان او غيره وقال ابو حنيفة لا يؤخذ من مشركي العرب
ومجوسهم وقال الشافعي لا تقبل الا من اهل الكتاب والاشتغال في
كل جانب بالدليل يفضي الى التطويل فان هم ابوا فاستعن بالله
وقاتلهم هذه هي الخصلة الثالثة واذا حاصرت اهل حصن من
الكفار فارادوك ان تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه ولكن اجعل لهم ذمتك
وذمة

وذمة اصحابك يعني لان تقل اثمها الامير جعلت لكم ذمة الله وذمة نبيه
ام بل قل جعلت لكم ذمتي وذمة اصحابي فانكم ان تخفروا بفتح
الخاء الاخفار نقض العهد ذممكم وذمة اصحابكم اهون من ان تخفروا
ذمة الله وذمة رسوله واذا حاصرت اهل حصن فارادوك ان تنزلهم
على حكم الله فلا تنزلهم على حكم الله قال النووي قوله لا تجعل ولا تنزل
كلا النهيين للتنزيه ولكن انزلهم على حكمك فانك لا تدري اتصيب
حكم الله فيهم ام لا وفيه حجة لمن قال كل مجتهد ليس بمصيب فاتم عطية
واسمها نبيتة بضم النون وقيل بفتحها بنت كعب رضي اتفقا على
الرواية عنها قالت دخل علينا النبي ﷺ ونحن نغسل ابنة فقال
اغسلنها ثلثا او خمسا او اكثر من ذلك ان رايتن ذلك بالماء والسدر
الاشياء بل المراد اغسلنها وترا فالتثليث مندوبا او لا فان
لم يحصل به النقاء فالخمس مندوب والا فالتسبيع ان رايتن ذلك
بكسر الكاف خطاب لاتم عطية وكذا في ما قبله ليس معناه التوكيل
الى رايهن بل معناه ان احتجتن الى التنزيد واجعلن في الاخرة
اي في الغسلة الاخيرة كافورا او شيئا من كافور شك من
الراوي فاذا فرغتن فاذنني بهمزة وتشديد النون بعد
الذال اي اعلمنني فالبن عباس رضي اتفقا على الرواية عنه
اغسلوه بماء وسدر وكفنوه في ثوبيه قال في حقارجل و
قع بعرفة عن راحلته فانكسر عنقه ولا تحنطوه اي لا
تجعلوا فيه حنوطا وهو بفتح الحاء المهملة ما يخلط من الطيب
للموتى ولا يستعمل في غيرهم ولا تخمروا راسه فان الله يبعثه
يوم القيمة ملبيا يعني على هيئة التي مات عليها ومعه علامة حجه
كما يجيء الشهيد يوم القيمة ودمه يسيل استدل به الشافعي و

واحد على ان المحرم اذا مات لا يجوز ان يلبس المخيط ويحرر راسه ويمس طيبا وقال مالك وابو حنيفة في قوله وكفنوه في ثوبيه اعم من ان يكونا مخيطين اذ لا دليل على انه ليس كالمحرم الحي وفي الحديث جواز التكفين في ثوبين وان الكفن مقدم على الدين لان النبي ﷺ لم يسال عن دينه

ح ابن عباس رضي روى البخاري عنه اقبل الحديقة وطلقها تطليقة وهذا الامر للارشاد الى ما هو الاصوب وهو ان يقتصر على طلقة واحدة لبتاتي العود اليها ان ندم قاله لثابت بن قيس بن شماس بالشين المعجمة وتشديد الميم وبالسين المهملة حين اتت امراة النبي ﷺ وقالت يا رسول الله اني لا اعتب على زوجي ثابت لسوء خلقه ولكني اكره الكفر طبعا واني ارد عليه حديقة وهي كانت صداقها م ابن عمر رضي روى مسلم عنه اقتلوا الحيات والكلاب قيل هذا اذا وصل ضرره من كسر تها لان دفع الضرر واجب وافعلوا ذا الطفيتين بضم الطاء المهملة واسكان الفاء الخطان او الشريطان على ظهر الحية والابتر وهي قصير الذنب خصهما بالذكر بعد الحيات لكون ظهورها اكثر واهلاكهما اجدر فانهما يلتمسان البصر يعني يخطفان البصر ويطمسانه بلدغ ونظرهما الى ناحية الشمال في بصرهما وقيل معناه يفقدان البصر ويطلبانه بالنسج والاول اصح ويتسقطان الحبالى بفتح الحاء جمع الحبلى ق ابن مسعود رضي اتفقا على الرواية عنه اقراني على القرآن قاله له قال اي الراوي اني احب ان اسمعه من غيري فقراءت النساء الى سورة النساء حتى اذا بلغت فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فرفعت راسي او غمزني رجل الى جنبي علم من الراوي فرفعت راسي فرايت دموعه تسيل وفيه

قاله

استحب

اي كيف يكون حالهم

الشهود والمنافقين يوم القيامة وهذا استفهام

للتوبيخ اذا قيل م

كلامه شهيد علي بني

كلامه شهيد علي وعلى جنايتك

بالحكم على الكل

شهيد الشهيد عليه

غافلون

استحب سماع القرآن من غيره لانه ابلغ في التفهم والتدبر واما بكاؤه عند قوله تعالى فكيف اذا جئنا فلدلالة هذه الآية على هول القيمة وشدة الامر م ابو امامة رضي روى مسلم عنه اقرءوا القرآن فانه ياتي يوم القيمة شفيعا لاصحابه يجوز ان يكون الشفاعة للملائكة الذين شهدوا تلاوته اسندت الى القرآن مجازا لكونه سببا لها وان تكون للقرآن بان يجعله الله في صورة والظلة كما اثبت للرحم كلاما في حديث اخر او الزهراوين الزهراء تثنية الازهر وهو الابيض المستنير عبتا بالزهراوين لما يترتب على قراءتهما من النور التام البقرة وسورة آل عمران خصتهما بالذكر لكثرة الاحكام الدينية واسمى الله فيهما وفي ذكر سورة في الثاني دون الاول اشارة الى ان اطلاق البقر عليها بدون سورة جائز فانهما تاتيان يوم القيمة اراد بهما ثوابهما بان يصوغ له صورتين متناسبتين كانهما غمامتان وهي ما ينشا الضوء ويحوه لشدة كثافته او كانهما غيايتان وهي بالغين المعجمة وبالالف بين الياءين المثناتين تحت ما يكون اظل من شيء فيحصل عنده الضوء والظل جميعا او كانهما فرقان بالكسر ثم التسكون ثنتين فرق وهو بعض الطائفة من طير صوافّ جمع صافة وهي من الطيور ما بسط اجنحتها في الهواء زعم بعض العلماء ان او هنا للشك من الراوي وليس كذلك لاشتمال الروايات فيه على ذلك بد للتقسيم بان ثوابهما ان كان اعلى بان يكون قارئهما عالما معناها ومعلما من يطلبها من المستورين كان كغمامة وان كان اوسط بان لا يكون معلما كان كغيابة وان كان ادنى بان لا يكون عالما ولا معلما كان كفرقين من الطير وعكس بعضهم ترتيب التقسيم وجعل ظل الفرقين اعلى او لغيابة اوسط والغمامة ادنى وقال لان تظليل الطير من اجلة الكرامات التي

حضى بها بنية سليمان عم بخلاف تظليل الغمامة والغيابة فانه كان
لغير من الانبياء والاولياء لان الغيابة افضل من الغمامة لان في
الغيابة يحصل الظل والضوء جميعا قال الشيخ الشارح وهذا
التقسيم وارد على الانواع المذكورة في التنزيل في قوله تعالى ثم او
رثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه الآية
الغمامة السحابة البيضاء واذا قربت بحيث تظل تكون غاية
فالغمامة في حق من يقرأ هما ولا يعرف معناهما فهو ظالم لنفسه
والغيابة في حق من يعرف معناهما وفرقان من الطير في حق
من ضم اليها تعليم المستعدين حتى طاروا ببركتهم من حضيض
الجهالة الى اوج العرفان والبقيع فهو سابق بالخيرات المحققة
بالتجليات فان تصور امن كوه بير العمل بصورة الحيوان المظلل
استرفت من الجدوجاء عن اصحابها اي تدافعان الجحيم عن
قارئهما او معناه تشفعان له اقرؤا سورة البقرة فان اخذها
بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة اي لا يقدر على حفظها الكسلان
لطولها او معناه لا يقدر على تدبر معانيها والعمل بها البتحرة عبرة عن
السحر بالبطلان لان افعاله باطلة ق جندب بن عبد الله اتفقا على
الرواية عنه اقرؤا القرآن ما ائتلفت قلوبكم اي ما دام قلوبكم متلذذة
بقرائته مدبرة معانيه وقيل معناه اقرؤا ما دمتم مجتمعين على
كونه قرآنا فاذا اختلفتم فقوموا عنه يعني اذا نفرت قلوبكم لا
تشغالها بامر آخر او لملالتها من استدامة القرآن فانه كوه لزوال
ما هو الغرض من القرآءة وهو التدبر او معناه اذا اختلفتم في
كونه قرآنا فانه كوه فارفعوا الاشكال بالرجوع والسؤال م
ابو هريرة رضه روى مسلم عنه اقيموا الصف في الصلوة فان اقامة

الصف

الصف اي تسوية وقيل هي سد الفرج التي فيه من حسن الصلوة
يعني من الامور المحسنة لها فيكون الامر للاستحباب خ حذيفة رضه
روى البخاري عنه اكتبوا لي من يلفظ بالاسلام ويروى احصوا لي
كم يلفظ الاسلام يعني روى مسلم عنه لفظ احصوا امكان اكتبوا
كم استفهامية مفسرها محذوف اي كم شخصا يلفظ بكلمة الاسلام
يلفظ بفتح الياء المثناة تحت والاسلام بالنصب مفعوله باسقاط
حرف الجر وفي بعض النسخ كم تلفظ بتاء مثناة فوق وبالفاء المشددة
فكانوا حسى مائة اعلم ان هذا ان كان من كلام الراوي كان ينبغي
للمصنف ان يقول قال فكانوا خمسمائة وان كان من كلام المصنف
فغير مناسب وان قوله يرزوي مستدرك بعد ذكره علامة مسلم
لان رواية مسلم واحدة وان جعل يروي متعلقا بقوله فكانوا
خمسمائة فغير مستقيم لان هذه رواية للبخاري ايضا فلم يصح ذكره
بعد علامة مسلم ويروى ما بين سمائة اي سبعمائة ويروى الفا
وخمسمائة فان قلت ما وجه الجمع بين هذه الروايات اجيب بان
المراد بقولهم خمسمائة المقاتلون وبقولهم ما بين سمائة اي سبعمائة
الرجال خاصة وبقولهم الفا وخمسمائة النساء والصبيان والرجال
لكن هذا الجواب باطل لانه قد جاء برواية البخاري في اواخر كتاب
التفسير فكتبنا له الفا وخمسمائة رجل فالجواب الصحيح والله اعلم
ان يقال لعلهم اراد وا بقولهم ما بين سمائة الى سبعمائة رجال
المدينة خاصة وبقولهم فكتبنا له الفا وخمسمائة اياهم مع من
حولهم من المسلمين ق انس رضه اتفقا على الرواية عنه التمس
لنا غلاما من غلمانكم يخدمني غالبه لابي طلحة عند مقدمه الى المدينة فاختار ابو طلحة انسا بن مالك فخدمه عشر سنين وكثر الله ماله وولده

وطول عمره ببركة خدمة سيد المرسلين ق ابن عباس رضي اتفقا
على الرواية عن الحقوا الفرايض باهلها يعني اعطوا ذوي السهام
سهامهم فما بقي اي من التركة بعد ذلك فهو لاولى رجل ذكر اولى
فهنا ليس بمعنى احق لانا لا ندري من هو احق به بل بمعنى اقرب
والمراد به قرب النسب وذلك يكون بقرب الدرجة واخرى بقوة
القرابة وانما ذكر ذكرا بعد رجل للتاكيد وقيل للاحتراز عن الخنثى
المشكل فانه لا يجعل عصبة ولا صاحب فرض جزما بل له القدر المتيقن وهو
الاقل على تقدير الذكورة والانوثة وقيل لبيان ان العصبة
يرث صغيرا كان او كبيرا بخلاف عادة الجاهلية فانهم كانوا لا يعطون
الميراث الا من بلغ حد الرجولية وقيل ذكره لنفي المجاز اذ المراد القوية
فدتسمي رجلا ق يموتنه روي البخاري عنها القوها وهو لها وكلوا
سخنكم قاله لما سئل عن سمن وقعت فيه فارة الحديث محمول على ان
السمن كان جامدا لما جاء في رواية ابي هريرة انه ع م قال ان كان جامدا
فاكلف بنا مالك تفقا على الرواية عنه امسك عليك بعض
مالك فهو الضمير راجع الى مصدر امسك خيرا لك قاله لحبي اراد
ان يتصدق بجميع ماله شكرا لقبول توبته من تخلفه غزوة تبوك و
قال يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع من مالي صدقة الى الله يقبل
منه تصدق بجميع ماله لعلمه ع م انه غير كامل التوكل و مشورته مع النبي ع م
مشعر به وقبله من ابي بكر لعلمه انه كامل التوكل ق انسى رضي روي البخاري
عنه قال كان لعايشة فرام ستر ت به جانب بيتها فلما صلى النبي ع م
اليه قال لها اميطي عني الاماطة الازالة قرامك وهو بكسر القاف
ستر رقيق فيه تصاوير نقوشي فانه لا يزال تصاويره في صلوتي
م ابن عباس رضي روي مسلم عنه قال بعث النبي ع م ست عشرة بدنة

مع

مع رجل حفله وكيلا فيها فمضى ثم رجع فقال يا رسول الله كيف اصنع
بما ابتدع علي منها قال ع م انحرها ثم اصبغ نعلها في دمها ايا به فلا تاكلها
وهي ما يربط في عنق الدابة من قطعة نعل او لحاء شجر ليكون علامة
على انها هدي فلا يتعرض لها بالركوب ثم اجعله على صفحتها وفايدة
ضغطها والضرب على صفحة سنامها هي الاعلام لكونها هديا لئلا كل الفقراء
دون الاغنياء ولا تاكل منها انت ولا احد من اهل رفقتك انما نهي النبي ع م
ورفقته عن الاكل منها لئلا يستعجلوا الى نحرها اعتلالا بعلة العطب
ورغبة في اكل اللحم قيل رفقة السنابق من يخالطه في الاكل وغيره دون
جميع القافلة لكن الصحيح ان رفقته كل من في القافلة لان المعنى
الذي منع الاكل لاجله موجود في كلهم فيعمهم النهي فان قلت
اذا لم يجز لاهل القافلة اكله كان نفعه للمتساع وهذا اضاعة مال قلنا
ليس كذلك لان العادة جارية على سكان الوادي وغيرهم يتبعون منازل
الحجيج لالتقاط ساقطة ونحوها وقد يأوي قافلة في اثر قافلة
يعني ما ابتدع من البدن بضم الباء والدال جمع بدنة هذا تفسير للضمير
المنصوب في انحرها يقال ابدعت الناقة بضم الهمزة اذا وقعت واعيت
عن المشي ح جابر رضي روي مسلم عنه انزع ابن عوا بني عبد المطلب فلولا ان
يغلبكم الناس على سقايتكم لنزعت معكم تقدم بيانه قريبا في هذا
الباب في حديث اعملوا فانكم على عمل صالح ح انسى رضي روي البخاري
عنه انصر اخاك ظالما او مظلوما فقال رجل يا رسول الله انصره
اذا كان مظلوما افرايت اذا كان ظالما كيف انصره قال
اي النبي ع م تحجزه او تمنعه من الظلم شك من الراوي تحجز بالحاء المهملة
ثم الجيم ثم الزاي المهملة يعني تمنع فان ذلك نصره يعني منع
الظالم عن ظلمه عون له على مصلحة دينه ولذا سمي نصرا ح حذيفة
روي مسلم عنه قال ما هجرت مع ابي الى المدينة فاخذ ابو بعض الكفار

انتطاعا على عما كان عليه السير ابدا اذا
اي انشاء امر فارغ عما عليه
وقيل الاستعمال ابدع على
المبني للمفعول والاول
اوجه واقيس كذا في
النهاية

ينزع حلقك وقلح اسنانك
ينزع شعر حلقك
وسنن قاودهن يقال قلحه وقلحه
اي فتح ما بين اسنانه اي فلعه وفلحه
في الشيء اي في قلع الحيوان وينزع الراحلة
بنزع شعر حلقك والنوى اي مدقها
اي ذهب وينزع النوى

الكفار فقالوا انكم تريدون محمدا محمدا فقلنا لا نريد الا المدينة فاحذوا
منا عهدا على ان لا نقاتله فلما خرج النبي ﷺ الى فتح مكة اخبرناه
قصته خلفنا وعهدنا فقال ﷺ انصرفا نفي بعهدهم بانصرافهما
لان الوفاء بعهدهما على ترك الجهاد كان واجبا لانه غير مشروع
بل لئلا يفضي نقض عهدهما في اصحابه ويطفئ ما به وعلى هذا قال
ابو حنيفة والشافعي وزفر في السير تعاهد الكفار ان لا يحارب منهم
وحلف على ذلك جاز له ان يغير ولا كفارة فيه نفي لهم بعهدهم و
نستعين الله عليهم وفيه اشارة الى حسن الوفاء بالعهد قاله ره و
لابيه قال ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه انظروا الى من هو اسفل
منكم اي الى من هو دونكم في النعمة والعافية ليكونا ذلك باعثا على
الشكر ولا تنظروا الى من هو فوقكم اي في النعمة والعافية فانه
اي عدم النظر احرى اي ايق ان لا تزدروا اي لا تحسبوا نعمة الله
عليكم لانكم اذا نظرتم الى من هو فوقكم يقل في اعينكم ما انعم الله عليكم
فيفوت الشكر عنكم وفيه الامر بالقناعة والشكر على الرزق قال سهل
بن سعد رضه اتفقا على الرواية عنه قال قال النبي ﷺ يوم خيبر
لاعطين هذه الراية رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله كلهم
يرجوان يعطاها فقال ﷺ اين علي ابن ابي طالب فقالوا
يشتكي عينيه فارسلوا اليه فاتي به فبصق رسول الله في عينيه
ودعا له فبرأ حتى كان لم يكن له وجع فاعطاه الراية فقال
علي يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال ﷺ انفذ على رسلك
انفذ بمعنى امض على رسلك وهو بكسر الراء وسكون السين هو
التاني حتى تنزل بساحتهم اي بفناء اهل خيبر ثم ادعهم

الى

الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه اي في الاسلام وفيه
تقديم الدعوة على المقاتلة ومنقبة لعلي رضه قال عمر رضه اتفقا على
الرواية عنه او في بعذرك قاله له حين قال يا رسول الله اني كنت
نذرت في الجاهلية ان اعتكف ليلة وفي رواية في المسجد الحرام
استدل بعض بالحديث على صحة نذر الكافر والجمهور على انه لا يصح
لان الكافر ليس من اهل التزام القربة وحملوا الحديث على الاستحباب
استدل به الشافعي على ان الصوم ليس شرطا في الاعتكاف وعلى
في الليل وقال ابو حنيفة ومالك واحمد لا يصح الا بصوم لقوله ﷺ
لا اعتكاف الا بالصوم واولوا الليلة في الحديث باليوم لما ورد في
بعض روايات مسلم يوما مكان ليلة قال انس رضه اتفقا على الرواية
عنه اولم ولو بشاة قاله لعبد الرحمن بن عوف لما تزوج اولم امر من
الوليمة وهي ضيافة تتخذ للعرس ذهب بعض الى وجوبها بظاهر
الامر والاكثرون على انها مستحبة قيل انها يكون بعد الدخول و
قيل عند العقد وقيل عندهما استحب اصحاب مالك ان تكون سبعة
ايام والمختار انها تكون على قدر حال الزوج وما قيل قوله ولو بشاة
يفيد معنى القلة فضعيف لان كون الشاة عندهم ادنى غير معروف
ولانه ذكر مسلم في صحيحه ان عرس صفية كانت بغير لحم قيل الضيافة
ثمانية الوليمة للعرس والخرس بضم الخاء المعجمة للولادة والاعذار
بكسر الهمزة وبالعين المهملة والذال المعجمة للختان والوكيرة للبناء
والنقيعة للقدوم والعقيقة لسابع الولادة والوضيمة بفتح
الواو وكسر الضاد المعجمة للطعام عند المصيبة والمادبة بضم الدال
وفتحها الطعام المتخذ ضيافة بلا سبب قال عائشة رضها روى مسلم عنها انهم
قد شافهته استند عليهم من رشق النبل بفتح الراء اي من رمي السهام

لكن ينبغي ان لا يبتدأ الكافرون بالسب والهجاء فخافة من سبهم الاسلام
واهله قال الله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله
عدوا بغير علم ق البراء بن عازب رضي اتفقا على الرواية عنه انهم
اوهاجرهم شك من الراوي وجبريل معك قال اطفانا بارت معناه
ظاهر م ابن عمر رضي روى مسلم عنه بادروا الصبح بالوتر هذا يدل على
ان وقت الوتر ينتهي بطلوع الفجر واليه ذهب ابو حنيفة وقال مالك
والشافعي له وقت بعد الفجر مالم يصل صلوة الحديث حجة عليهما
م ابو هريرة رضي روى مسلم عنه بادروا بالاعمال فتنا يعني سابقوا
باشتغال الاعمال الصالحة قبل وقوع الفتن المانعة عنه المراد بالفتن
القتل والنهب والاختلاف بين المسلمين كقطع الليل المظلم القطع
القطع بكسر القاف وفتح الطاء جمع قطعة الغرض من هذا
التشبيه بيان حال الفتن من حيث انها تشيع وتستتر ولا
يعرف سببها ولا طريق للخلاص منها يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا
ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا قوله يصبح الرجل استيناف بيان
بيان لبعض تلك الاحوال يبيع دينه بعرض من الدنيا هذا بيان
لقوله يصبح يعني يصبح الرجل مؤمنا فيبيع ما حرمه الله ويمسي
كافرا باستحلاله بعضا منه لغرض دنيوي م ابو هريرة رضي روى
مسلم عنه بادروا بالعمل ستا وروي بالتاء وهذا ظاهر واما نيف
نيف ست فباعتبار انها مصايب وذواه يعني سابقوا بالاعمال
الصالحة قبل ان يحول بينها داهية من هذه الدواهي الدجال والدخان
ودابة الارض وطلوع الشمس من مغربها وامر العامة اراد به
القيامة لانها تعم الناس وخويصة احدكم بتشديد الياء تصغير
خاصة اراد بها الموت صغرت لاحتقارها في جنب ما بعدها

من

من البعث والعرض والحساب وفي بعض روايات مسلم هذه الست
المذكورة باو ولعلها تكون للتنقيم م ابو ذر رضي روى مسلم عنه بشر
الكانزين وهم الذين لم يؤدوا زكوة اموالهم بكي في ظهورهم يخرج
من بطونهم وبكي من قبل اقفائهم جمع القفاء يخرج من جباههم
ق وفي رواية بشر الكانزين برضف وهو بسيكون الفاء والمعجمة
الحجارة المحماة ت على النار يعني هذه الرواية مما اتفقا عليه يحمى عليه في
نار جهنم يعني مرة ثانية ليزيد حرها ويشتد احرافها فيوضع على
حلمة ثدي احدهم حلمة الثدي رأسه حتى يخرج من نغض كتفه بضم
النون والسكاه العين المعجمة وبعد هاضاد معجمة العظم الرقيق
الذي على اطراف الكتف ويوضع على نغض كتفه حتى يخرج من حلمة
ثديه يجوز ان يكون التثنية هنا بمعنى المفرد بقرينة ذكر الثدي
الاول مفردا توحيد حلمة اذ لو كان المثنى في معناه لقال حلمتي ثديه
يتزلزل اي يتحرك والمتحرك يحتمل ان يكون الكانز لشدة اضطرابه
من وجع عذابه وان يكون هو الرضف خ عبد الله بن عمر رضي روى
البخاري عنه بلغوا عني قال الامام الطيبي التبليغ ايصال الشيء
الى آخر كما سمعه ورآه من غير تغيير ولو آية اي علامة وهو تعميم
ومبالغة اي ولو كان الموذي فعلا او اشارة باليد انخالم يقل ولو حدثنا
لان جواز تبليغ الحديث كان مفهوما من تبليغ الآية بدون
العكس لان الآيات مع كثرة نقلتها وصيانتها عن الضياع لقوله
تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون اذا كانت واجبة التبليغ
فالحديث اولى بالتبليغ واما لشدة اهتمامه م بنقل الآيات لبقائها
من بين سائر المعجزات وحدثوا عن بني اسرائيل اي عن قصصهم
والآيات العجيبة فيهم فلا حرج اي لا اثم عليكم ان لم تتحدثوا و

وهذا متعلق بقوله حدثوا وقرينة على ان هذا الامر للاباحة دون
الوجوب كالامر الاول وقال الامام التوربشتي هذا تاكيد لما قبله
ورفع لتوهم الحرج في التحدث عنهم لورود المنع عنه لقوله ﷺ
امتهوكون انتم كما تهوكت اليهود والنصارى وقيل معناه لا ضيق
عليكم في الحديث عنهم لانه ليس بملزم للعمل ولان التحدث جايز
بالتغيير ولم يكن فيه ما في التبليغ من الحرج م ابن عمر رضيه رويا مسلم
عنه تحروا ليلة القدر في التسع الاواخر من رمضان م عايشة رضيه
رويا مسلم عنها تحروا ليلة القدر في العشر الاواخر من رمضان م ابن
عمر رضيه تحينوا ليلة القدر في العشر الاواخر اي اطلبوها في هذا الحيز
او قال في التسع الاواخر هذه الاحاديث في معنى واحد تفد الكلام
عليها في الباب الثامن في حديث اري رؤياكم قد تواطات ق ابن
مسعود رضيه اتفقا على الرواية عنه سحر وا اي كلوا واشربوا في السحر
وهو ما قبل الصبح فان في التسحر وهو بفتح السين ما يتسحر به و
بضمها المصدر بركة وهي الزيادة في الخير وهذه الزيادة تكون في
قوة البدن على المعنى الاول وفي الثواب على المعنى الثاني لان الاجر في
الفعل بايتان السنة لانفس الطعام قال الشيخ الكلاباذي يجوز ان
يكون الزيادة في اباحة الطعام والشراب لانه كان في بدو الامر
ان الصايم اذا نام حرم عليه الطعام ثم اباح الله الاكل والشرب الى
طلوع الفجر رخصة لنا فيكون فيه ترغيب في قبول الرخصة الذي تحب
الله اتيانها ويجوز ان تكون زيادة في العمر لان العمر في الحيوة اي الاجل
الموقت وفي هذه المدة نوم ويقظة والنوم موت واليقظة حيوة
وفي مدة الحيوت معنيان اكتساب الطاعة للمعاد واقتناء المرافق
للمعاش ومن المرافق الاكل والشرب وفي الشحور يقظة وهي الحيوة

فهو

فهو زيادة في الحيوة وزيارة في مرافق الحيوة وزيادة في اكتساب الطاعة
لان الاكل والشرب بنية القوم طاعة ق حارثة بن وهب الخزاعي رضيه
اتفقا على الرواية عنه تصدقوا فيوشك اي يقرب الرجل يمشي بصدقة فيقول
الذي اعطيها على بناء المجهول والضمير المنصوب للصدقة يعني يقول
الذي اراد المتصدق ان يعطيه الصدقة لو جيتنا بها بالامس قبلتها فاما
الان فلا حاجة لي بها فلا يجد من يقبلها لعلم ذلك الزمان يكون بعد هلاك
ياجوج ومأجوج لقلة آمالهم بقرب الساعة وكثرة اموالهم ببركات
الارض ق ابو موسى رضيه اتفقا على الرواية عنه تعاهدوا هذا القران
يعني حافظوا القرآن وواظبوا على تلاوته فوالذي نفس محمد بيده لهو
اشد تفلتا اي تخلصا من الابل في عقلها بضم العين والقاف جمع عقال
وهو ما يشد به البعير في وسط الذراع ق ابو هريرة رضيه اتفقا على
الرواية عنه تعوذوا بالله من جهد البلاء فسره ابن عمر بقلة المال وكثرة
العيال نعوذ بالله من تلك الحال ودرك الشقاء وهو بفتح الدال و
الراء المهملتين بمعنى اللحاق وسوء القضاء وشماتة الاعداء
وهو فرحهم بنزول بلية بمن يعادونه م ابو موسى رضيه رويا مسلم
عنه توبوا الى الله فاني اتوب الى الله في اليوم مايه مرة تقدم البيان عليه
في الباب الثاني في حديث انه ليغان على قلبي ق ابن عمر رضيه اتفقا
على الرواية عنه توضاء واغسل ذكرك ثم نم قاله لمن قال تصيبني الجنابة
من الليل فما افعله المراد بالتوضي هنا غسل اليدين لا الوضوء الشرعي
كما ذهب اليه بعض المالكية م ابو هريرة وعايشة رضيه رويا مسلم عنهما
توضاء المراد به غسل الفم والكفين والامر للاستحباب مما مست النار
اي من اكلها م ابو هريرة رضيه رويا مسلم عنه جزوا بالزاء والجيم اي
قصوا واقطعوا الشوارب واعفوا بفتح الهمزة اي افرقوا ولا تنفقوا

اللحي بضم اللام وكسرها جمع اللحية خ ابن عباس رضي روي البخاري عنه
قال جاءت الي النبي ﷺ امراة فقالت ان امي نذرت ان تحج فماتت
قبل ان تحج افاحج عنها فقال حجي عنها ارايت لو كان على امك دين
اكنت قاضيته و فيه اشارة الي انها كانت متبرعة
في اداء الدين لان دين العبد للعبد لابد ان يؤدي مما ماله فاي حاجة
الي الاستفهام قالت نعم قال اقضوا الله المضاف محذوف يعني دين
الله فالله احق بالقضاء ق عائشة رضي اتفقا على الرواية عنها حجي
والشترطي وقولي اي في اخر امرك اللهم محلي بكسر الحاء الموضع او
الوقت وهو مبتدا خبره حيث حبستني اي بالوجع والمرض وفايدة
هذا القول ان تصير حلالا بدون دم الاحصار قاله لضباعة بضم الضاد
المعجمة وبالعين المهملة بنت الزبير لما ارادت ان تحج وكانت وجعة
استدل به احمد والشافعي على ان المحرم اذا اشترط في احرامه ان يتحلل
بعذر فله ذلك وخالفهما ابو حنيفة و مالك وجعلا الحديث رخصة
لضباعة خاصة م عائشة رضي روي مسلم عنها حجي هذا اراد بتحويله
ازالة عما موضعه فاني كلما دخلت اي البيت فراءيته ذكرت الدنيا
يعني زخرفها وما يتفكر اهلها من التزيينات قيل هذا محمول على
انه كان قبل تحريم اتخاذ ما فيه صورة فلهذا كان يدخل ويراه ولا ينكره
قيل هذه المرة الاخيرة يعني سترا هذا تفسير لهذا كان فيه تماثيل
طاير قاله لها ق عبد الله بن عمر رضي اتفقا على الرواية عنه خذوا القراءن
من اربعة من بعد الله وهو عبد الله بن مسعود وسالم بن معقل ومعاذ
وهو معاذ بن جبل وابي بن كعب خصهم بالذكر من بين الصحابة لانهم
كانوا اضبط للفاظه لكثرة حضورهم عند قراءة النبي صلى الله عليه
وسلم القراءن واخذهم عنه مشافهة سالم هو مولى ابي حذيفة اقول

الظاهر

الظاهر ان هذا من قول المصنف ذكره ليلا يذهب الوهم الي سالم آخر
كان من اهل الصفة يقال له سالم بن عبيد الاشجعي فكان ينبغي ان يقيد
معاذا او عبدا ليلا يذهب الوهم الي معاذ بن عفراء والي العبادلة الاخر
وان اقتصر على مجرد اسمائهم لشهرتهم بكثرة القراءة او لتوضيحهم في
حديث آخر وهو خذوا القراءن من اربعة من ابن مسعود وابي بن كعب
ومعاذ بن جبل وسالم مولى ابي حذيفة لم يحتج الي بيان سالم م عبادة
بن صامت رضي روى مسلم عنه خذوا عني خذوا عني كرره للتاكيد
فقد جعل الله لهن سبيلا فيه بيان الحكم الموعود في قوله تعالى فامسكوهن
في البيوت حتى يتوفاهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا فبين النبي ﷺ
ان ذلك السبيل هو قوله ﷺ البكر بالبكر اراد به غير المحصن جلد مائة
ونفي سنة احتج به الشافعي على اثبات النفي مع الجلد وذهب
ابو حنيفة واصحابه الي نفي النفي معه وجعلوا الحديث منسوخا كما ذكره
وهو قوله ﷺ والثيب بالثيب جلد مائة والرجم فان الجلد منسوخ
فيمن وجب عليه الرجم لانه ﷺ رجم ماعزا ولم يجلده اعلم ان قوله البكر
بالبكر والثيب بالثيب ليس على سبيل الاشتراط بل خارج على الغالب
لان حد البكر الجلد سواء زنى ببكر او ثيب وحد الثيب الرجم سواء
زنى بثيب او بكر م عمران بن حصين رضي روي مسلم عنه خذوا ما عليها
ودعوها فانها ملعونة تقدم الكلام عليه في الباب الثالث في حديث
لا يصاحبنا ناقة عليها لعنة م ابو سعيد رضي روي مسلم عنه خذوا
ما وجدتم وليس لكم الا ذاك ليس معناه ابطال حق الغرماء فيما بقي
مما دبونهم عليه بل معناه ليس لكم الآن الا هذا وليس لكم حبسه ما دام
معسرا يعني ما تصدق به تفسير لمفعول خذوا اي عطاب اي علي
رجلا اصابه خسران سبب الآفة في ثمار ابتاعها اي اشتراها فلم

يبلغ ذلك وفاء دينه يعني لم يود دينه عا جمع من الصدقة قاله لغرماءه
فا عايشة رضيه اتفقا على الرواية عنها خذوا من الاعمال ما تطيقون فان
الله لا يمل حتى تملوا تقدم بيانه في الباب السابع في حديث عليكم من
الاعمال ما تطيقون فا زيد جا خالد رضيه اتفقا على الرواية عنه خذها
قاله لمن سأل عن ضالة الغنم فا عاهي لك او لاخيك او للذيب يعني
انها ضعيفة مترددة بين ان تأخذها انت او صاحبها او اخوك الذي
يمر بها او الذيب وليس كذلك ضالة الابل فانها لا تضيع باطل الذيب
فينبغي ان لا تؤخذ يعني ضالة الغنم فا جابر رضيه اتفقا على الرواية عنه
قال كنا مع النبي ﷺ في سفر سرنا معه حتى نزلنا واديا فذهب ﷺ
يقضي حاجته فاتبعته باداوة فنظر ﷺ فلم ير شيئا يستتر به واذا شجرتان
بشاطئ الوادي فانطلق الى احداهما فاخذ بغصن فقال انقادي علي باذن
فانقادت معه حتى جمعها فقال ائتئما علي فالتأمتا فلما قضى حاجته
افترقتا فاتينا العسكر فطلب مني الماء للوضوء فما وجدت في الركب
منها قطرة فقال لي انطلق الى فلان بن فلان الانصاري فانطلقت
اليه فوجدت قطرة في مزادته وهي قربة كبيرة الذي فيه تحمل الماء
فاتيته ﷺ فاخبرته فقال اذهب فائتني بها فاخذتها بيده فجعل يتكلم بشيء
لا ادري ما هو فقال خذ يا جابر فصب علي وقال بسم الله نشتة فصبها
عليه فقلت بسم الله فرأيت الماء يفور من بين اصابعه فاتى الناس
فستقاهم حتى رووا يعني ماء تفسير لمفعول خذ كما في غزا ووحي
بالغين والزاء المعجمتين وبالمد المزادة للانصاري وفيه جواز الاستعانة
بالغير فا عايشة رضيها اتفقا على الرواية عنها خذي فرصة قاله لامرأة
سألت النبي ﷺ عن كيفية غسلها عند الطهر الفرصة بكسر الفاء والسكان
الراء وبالصاد المهملتين هي القطعة من مسك بكسر الميم هو الطيب

المعروف

المعروف ويروى بفتحها وهي قطعة من جلد بعير ذكر القاضي ان فتح
الميم رواية الاكثرين وقال النووي الصواب كسرها ويروى ممسكة بضم
الميم وتشديد السين اي قطعة من صوف او قطن او نحوها مطيبة
بالمسك وهذه الرواية تقوي قول النووي فتطهري بها وان لم
تجدي مسكا تستعملي اي طيب وجدت فا عايشة رضيها اتفقا على الرواية
عنها خذي من ماله بالمعروف ما يكفيك ويكفي ولدك ويروى
خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف قاله لهند بنت عتبة امرأة ابي
سفيان حين قالت يا رسول الله ان ابا سفيان شحيح لا يعطيني
ما يكفيني وابني فهل علي جناح ان اخذت من ماله بغير علمه فا ابن عباس
اتفقا على الرواية عنه دعوني فالذي انا فيه خير تقدم بيانه ومعنى كونه
خيرا في حديث ايتوني بكتاب واوصيكم بثلث اخرجوا المشركين من
جزيرة العرب استدل به مالك على ان المشركين لا يمكنون من السكنى
فيها حتى لو دخلها واحد منهم ومات ودفن فيها اخرج بنبشه وجوز
ابو حنيفة سكناهم فيها ودلائلها مذكورة في الفقه واجيز الوفد
سواء كانوا مسلمين او كفارا بنحو ما كنت اجيزهم اي بمثل ما كنت
اكرمهم بالضيافة تطييبا لقلوبهم وترغيبا لغيرهم قال وسكت عن
الثالثة الصغير في قال لابن عباس وفي سكت للنبي ﷺ او قالها
فانسيتها قال النووي في شرح صحيح مسلم الناسي هو سعيد بن جبير
وهو الذي روى الحديث عن ابن عباس فعلى هذا ضمير وضمير سكت لابن عباس قال المهلب الثالثة هو تجهيز جيش اسامة
وقال القاضي يحتمل انها قوله ﷺ لا تتخذوا قبري وثنا يعبد هذا من
قول سليمان بن ابي مسلم ا ابو هريرة رضيه روى البخاري عنه دعوني
ما تركتكم هذا من بقية الحديث الذي ذكره في الباب النسائي و

اشارة الى قوله او قالها فانسيتها

اي عطاء

اشارة الى قوله خذي

وهو لو قلت نعم لوجب ولما اكتفيتم يعني لاستئنفوا عني بالاستقصاء
مدة تركي اياكم بالامر والنهي فيه دليل على ان الاصل عدم الوجوب
انما اهلك من كان قبلكم سؤالهم واختلافهم على انبيائهم انما صار سببا
للهلاك لانهما من امارة التردد في الميعوث وسوء الظن به لان الله بعثهم
ليعرفوا مصالح الناس فلا يجوز لهم ان يسكتوا عن بيان ما وجب عليهم
عند الحاجة فاذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه فاذا امرتكم بامر فاتوا منه
ما استطعتم قال النووي هذا من جوامع الكلم يدخل فيه كثير من الاحكام
كمن عجز عن بعض اركان الصلوة او بعض اعضاء يأتي بباقيها واشباهه
جسة ق جابر رضه اتفقا على الرواية عنه دعوها فانها منتنة يعني قبيحة
مجتنبة في الشرع كما يجتنب الشيء المنتن يعني دعوى الجاهلية تغير
لضمير دعوها فانها منتنة يعني اتركوا دعوى هي كدعوى الجاهلية
اي قول الانصاري هذا تفسير لدعوى حتى كسعة المهاجري سبني
مهملة مخففة الكسع ضرب مؤخر الانسان بالرجل او باليد بالانصار
اللام فيه للاستغاثة وقول المهاجر يا للمهاجرين فما قلت جاء في
رواية مسلم ان النبي ﷺ لما سمع ان غلامين تنازعا وكسع
احدهما الاخر قال ﷺ لا بأس وهذا يخالف الحديث المذكور
قلنا معناه لم يحصل في هذه القضية بأس بما كنت خفة من فساد
عظيم وليس معناه ان فعله جايز لا بأس به ج ابو هريرة رضه روى
البخاري عنه دعوه واريقوا على بوله سجلا بفتح السين وسكون
الجيم الدلو اذا كان فيه ماء قل او كثر من ماء هذا تاكيد بعد ما منع
التطهير بغير الماء اوذنوبا من ماء وهو الدلو الملاى هذا يجوز ان
يكون شكا من الراوي وان يكون تخييرا من الرسول والاول اوجه
تقدم الكلام على وجه تطهير ذلك الموضع باراقة الماء في الباب

الثالث

الثالث في حديث لا تنفروه فانما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين
يعني بعثت رسولكم ميسرا فينبغي ان تكونوا كذلك كما قال ﷺ في حديث
آخر ان الله بعثني ميسرا ولم يبعثني معسرا انما امرتم بالتيسير على الناس وفي بعض
النسخ هذا الحديث مرقوم بعلامة قالكي الصحيح ان يترقم بعلامة
خ وفي الجمع بين الصحيحين انه مذكور في افراد البخاري ق ابن عمر رضه
دعه فان الحياء من الايمان رقمه المصنف بعلامة قالكي لفظة دعه غير
مذكورة في صحيح مسلم وانما وقعت في البخاري قاله لرجل كان يقط
اخاه في الحياء قال شارح معناه ينذره في ترك الحياء لكن هذا غير مناسب
لقوله ﷺ دعه بل الوجه ما قال الطيبي من ان معناه بعاتبه في فعل الحياء
او ما قاله النووي من ان معناه ينهاه عنه المعنى دعه في فعل الحياء وكف
عن منعه تقدم معنى كون الحياء من الايمان في الباب السابع في حديث
الحياء من الايمان ق ابو سعيد رضه اتفقا على الرواية عنه قال كان رسول
يقسم تربة ذهيبة فقال رجل يا رسول الله اعدل فقال عمر ائذن لي اضرب
عنقه فقال ﷺ دعه فان له اصحابا يعني سيأتي قوم يكونون على هذه الصفة
في سوء سيرته وطريقته يحقر احدكم صلوته يعني يقللها مع صلوتهم
وصيامه مع صيامهم يقرؤن القرآن لا يجوز تراقيهم جمع ترقوة
بفتح التاء وهي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق يعني ان قراءتهم
لا تصل من ألسنتهم الى قلوبهم فلا يعملون بالقرآن لانه انما يصل من اللسان
المؤمن ويستقر في قلبه بخلاف المنافق فانه يمر مما قلبه ويستقر في لسانه
يمرقون اي يخرجون من الاسلام يعني من طاعة الله وطاعة الامام كما
يمرق السهم من الرمية بتشديد الياء اي الدابة المرمية ينظر الى
الى نصله وهو حديدة منصلة بطرف السهم فلا يوجد فيه شيء وهي متأ
ثرة ومؤثرة فكذا اذا انفذت الى قلوبهم المتأثرة والمؤثرة لا يوجد فيها

اثر مما شرع فيه من العبادات ثم ينظر الى رصافه بكسر الراء وبالصاد المهملة
عقب يلوي على مدخل النصل واحد تها رصيفة بالتحريك فلا يوجد فيه
شئ وهي ظروف يجري فيها النصل والضيق فكذا صدورهم التي
هي مجاري الاوامر ومحال الانشراح اذا نظرت اليها لم ترفيها اثرا لا
انشراح من محل مشاق التكاليف ثم ينظر الى نضيه بفتح النون وكسر
الضاد المعجمة وتشديد الياء ما يكون من السهم بين الريش والنصال
فلا يوجد فيه شئ وكذا ابدانهم المتحملة لتكاليف الشرع اذا نظرت اليها
لا يرى فيها فائدة ولا في سيماهم اثر ثم ينظر الى قذذه بضم القافين
وبالذال المعجمة وهي ريش السهم فلا يوجد فيه شئ وهي كالآلة للسهم
فكذا لا يحصل في آلاتهم اثر مثل ما يحصل لاهل الشقاوات سبق الفرث
والدم الجملة حال عن فاعل يمر اي الفرث البسر جيني مادام في الكرش
حاصله انهم شبههم في دخولهم الاسلام وخروجهم عنه غير متعلق
بهم شئ منه بسهم اصاب الرمية ونفذ منها غير متعلق له شئ من
فرثها ودمها لسرعة نفوذه فيها آيتهم اي علامتهم ان يكون فيهم
رجل اسود احد يا عضديه مثل ثدي المرأة او مثل البضعة سنك
من الرادي وهي بفتح الباء الموحدة وسكون الضاد المعجمة وبالعين
المهملة قطعة اللحم تدرز در بالدال المفتوحتين المهملتين وبالزاي
المهملة اصله تندرك بالدال المفتوحتين المهملتين وبالراء
بمعنى تتحرك يخرجون على حين فرقة بكسر الفاء اراد بهم علينا
واصحابه ع م ويروي على حين فرقة بضم الفاء اي حين تشتت امر
الناس واضطراب احوالهم ويكون على بمعنى في كقوله تعالى ودخل
المدينة على حين غفلة من اهلها وفي الحديث بيان ان من يصلي لا يقتل
فان قلت قد جاء في رواية اخرى من هذا الحديث لئن ادركتهم لاقتلنهم

وهذا

وهذا ايدل على جواز قتلهم فما التوفيق قلنا جواز قتلهم مشروط
بان خرجوا على الامام وفارقوا الجماعة ولم يكن ذلك الشرط موجودا
حين قال النبي ع م دعه وانما وجد بعد النبي ع م بسبع وعشرين سنة
اعلم ان هذا الحديث مرقوم في بعض النسخ برقم خ وفي بعضها
برقم ق والثاني اولى وهكذا ذكر في الجمع بين الصحيحين في
المتفق عليه ق جابر رضه اتفقا على الرواية عنه دعه لا يتحدث
الناس ان محمدا يقتل اصحابه قاله لعمر حين قال دعني اضرب عنق
هذا المنافق يعني عبد الله بن ابي بعد ما بنيتي نفاقه بقوله لئن
رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل مريدا من الاعز نفسه
ومن الاذل رسول الله ع م وفيه بيان حبره ع م على جفاء المنافقين
وعفوه عنهم ليرغب غيرهم في الاسلام واتما العفو عنهم بعد
ظهور الاسلام فقيل جايز وقيل منسوخ بقوله تعالى جاهد الكفار
والمنافقين والقول الثالث انه يعفى عنهم ما لم يظهر وا نفاقهم
فاذا اظهروا اقتلوا ق المغيرة بن شعبة رضه اتفقا على الرواية عنه
قال كان النبي ع م يتوضأ فافرغ عليه من الاداوة فلما مسح راسه
اهويت الى انتزع خفيه فقال دعهما فاني ادخلتهما طاهرتين
فمسح عليهما يعني الخفين قاله لدوسه جواز المسح عليهما اذا
كانا ملبوسين على طهارة م عايشة رضه روي مسلم عنها قالت سالت
النبي ع م امراة بقولها هل تغتسل امراة اذا احتلمت وابصرت
الماء فقال نعم فاردت منعها بقولي تربت يداك فقال ع م دعها و
هل يكون الشبه الا من قبل ذلك اشارة الى الماء فاذا علا ماؤها
ماء الرجل اشبه الرجل اي المولود اخواله عبر عنه بالرجل للمشاكلة
واذا علا ماء الرجل ماءها اشبه اعمامه خ سلمة بن الاكوع رضه قال

م ابني ءم على نفر من قبيلة انسلم بتسعة امون فقال ارهو ابني اسمعيل
هكذا ذكر في صحيح البخاري وفي الجمع بين الصحيحين في افراد البخاري
وفي جامع الاصول والمصنف روي رميا بني اسمعيل فان اباكم كان
راميا لقد وجد هكذا رواية وفيه استحباب الرمي فاجابه رضيه اتفقا
على الرواية عنه قال ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم فقلنا لا نكنيك
ابا القاسم ولا نقر به عينك فاتي النبي فذكر له ذلك فقال ءم سم
ابنك عبد الرحمن قاله له فاءمر بابي سلمة اتفقا على الرواية عنه
سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك قاله لغلام كان يد يده في الصحفة
فانسى رضيه اتفقا على الرواية عنه قال نادى رجل رجلا بقوله يا ابا
القاسم فالتفت اليه رسول الله فقال اني لم اعنك يا رسول الله بل
دعوت فلانا فقال سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي النهي للتنزيه وقيل للتحريم
والظاهر من الحديث ان المنهي هو التكني بكنيته مطلقا وقيل هو
الجمع بين اسمه وكنيته ويمكن ان يقال فحوى التكني بكنيته مكروه
والجمع بين اسمه وكنيته اشد كراهة قال مالك هذا الحكم كان
مختصا بحياته وقال الشافعي بل باق بعده وانسى رضيه
اتفقا على الرواية عنه سووا صفوفكم فان تسوية الصفوف
من تمام الصلوة اي تحسينها يقال لحسن الشيء منتهم ابو هريرة
رضه روي مسلم عنه سيروا هذا جمدان بضم الجيم وسكون الميم
جبل معروف على ليلة من المدينة قاله لما مر عليه رسول الله ءم
سبق المفردون نقله القاضي بكسر الراء وتشديدها وغيره
بتخفيفها معناه في اللغة جعل الشيء فردا قالوا وما المفردون
يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيرا او الذاكرات اي كثيرا انعالم
يقولوا من المفردون يا رسول الله لان مقصودهم من النبي

ءم

ءم كان ان يبين لهم ما المراد من الافراد او التفريد لا بيانا لما يقوم
به الفعل فبينه ءم بقوله الذاكرون الله يعني المراد من الافراد هنا
ان يجعل الرجل نفسه فردا معتازا بذكر الله تعالى والاشتغال بالطاعة
والاعتزال عن الناس ورفض الشهوات او معناه ان يجعل
الله تعالى فردا بالذكر بان لا يذكر معه غيره والمراد من كثرة ذكره
ان لا ينساه على كل حال لا الذكر بكثرة اللفظ قيل في هذا
التفسير اشارة الى ان الذاكر في الحقيقة من لا يذكر مع الله
غيره كما قال الله تعالى واذكر ربك اذا نسيت قيل معناه اذا
نسيت قيل معناه ما سوى الله قال الطيبي هذا الجواب من اسلوب
الحكيم يعني دعوا سوالكم هذا لان معنى الافراد ظاهر واسئلوا
عن اوصاف المفردين السابقين الى الخيرات الى هنا كلامه وهذه
التوجيهات على تقدير ان تجعل هنا ما سؤالا عن المعنى ويمكن
ان يقال ان ما يسئل بها عن الوصف ايضا وكان معلوما بقرينة
سبق ان المراد في الافراد الافراد في الطاعات فسئلوا عن وصفهم
وفي ذكره هذا الكلام عقيب قوله هذا جمدان لطيفة وهي ان جمدان
كان منفردا اولم يكن مثله فكذا هؤلاء السادات منفردون بالسبق
الى السعادات اي بارفع ءم علي رضه روي مسلم عنه شفقة حمراء بضم
الميم جمع الخمار وهو الذي تجعل المرأة على راسها للستر فيكون حمراء
حالا مقدرة بان الفواطم الظرف صفة للنخ يعني حال كون المشفوق
مقدرا ان يكون حمراء خاصلة بان الفواطم يعني ثوب حرير اهداه اي
ارسله هدية الى رسول الله ءم اكيدر بضم الهمزة وفتح الكاف
اسم ملك دومة بضم الدال المهملة موضع قريب من تبوك قاله
اي للعلي والفواطم اخذ بهن فاطمة الزهراء والثانية فاطمة بنت

اسيد ام علي والثالثة فاطمة بنت حمزة انما ضمها المصنف لنبوت
الاختلاف في عدد الفواطم قال بعضهم اربع والرابعة امرأة
عقيل بن ابي طالب والصحيح انهن ثلث م علي بن عيسى روى
مسلم عنه صلى صلوة الصبح ثم اقعد على الصلوة اي امسك نفسك
عنها حتى تطلع الشمس حتى ترتفع الغاية الثانية بدل على الغاية
الاولى وفي بعض النسخ حتى تطلع فانها تطلع حين تطلع بين
قرني الشيطان ومعناه حينئذ رأسه معناه ان الشيطان يدني رأسه
الى الشمس في وقت الطلوع والغروب حتى منه ان يعبدوا بجهته
فنهي النبي ع عن الصلوة في ذلك الوقت لئلا يزداد في شبهة الكفرة
وحينئذ يسجد لها الكفار وهم عبدة الشمس كانوا يعبدونها في هاتين
الوقتين وقيل قرناه جزباه وهما اتباعه الذين بعثهم للاغواء في
الليل واتباعه المبعوثون للاضلال في النهار والقول الاول اقوى
وقيل انه من المتشابهات فان قلت غني النهي هنا بارتفاع الشمس
وفي حديث اخر بزوالها كما قال اذا بدا حاجب الشمس فاخروا الصلوة
حتى تبرز في التوفيق قلنا المراد بزوالها الارتفاع لا مجرد ظهور
قرصها ثم صل فان الصلوة مشهودة يشهدها الملائكة وكتبونها
اجرا محضورة يحضرها اهل الطاعات حتى يستقل الظل بالرمح
يعني لا يكون الظل مائلا الى المشرق والمغرب حتى الرمح بالذكر لان
العرب اهل بادية اذا اراد وا ان يعلموا نصف النهار ركزوا الرمح في
الارض ثم نظروا الى ظلها ثم اقصر عن الصلوة فان حينئذ تسجر على بناء
المجهول وتشديد الجيم اي توقد اسم ان محذوف وهو ضمير الشان
جهنم فاذا اقبل الفيء اي اخذ في الازدياد وذلك لان الظل يزيد حتى
زالت الشمس فصل فان الصلوة مشهودة محضورة حتى تصلي

العصر

العصر ثم اقصر عن الصلوة حتى تغرب الشمس فانها تغرب بين قرني
الشيطان وحينئذ يسجد لها الكفار وفي الحديث بيانا لاوقات
صحيحة يعقبها اوقات فاسدة ح عمران بن حصين رضه روى البخاري
عنه صل قائما فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع فعلى جنب قاله لمن
لما سأله عن الصلوة وكان به مرض استدل به بعض على ان الصلوت
مستلقيا لا يجوز زلة لم يذكره فلنا الحديث مناكت عنه لا يدل على عدم
جواز ذلك ق عبد الله بن مغفل رضه اتفقا على الرواية عنه صلوا قبل صلوة
المغرب صلوا قبل صلوة المغرب صلوا قبل صلوة المغرب قال في الثالثة
لمن شاء انما ذكره دفعا لمن يتوهم انها واجبة لتكرار الامر فيها كراهية
ان يتخذها الناس سنة ق جابر بن الحارث رضه اتفقا على الرواية عنه قال
قتل مصعب بن عمير يوم احد ولم يوجد له شيء يكفن فيه الا نمرة فكنا
اذا وضعناها على رأسه خرجت رجلاه واذا وضعناها على رجليه خرج
رأسه فقال ع ضعوها يعني ضعوا نمرته وهي شملة مخططة نشه
لون النمر لما فيها من السواد والبياض مما يلي رأسه واجعلوا على رجليه
من الاذخر يعني مصعب بن عمير بالعينين المهملتين فيهما دبفتح العين
في الاولى وبفتح الميم في الثانية يعني تفسير الضمير المجرورة حين الشهد
باحد وفيه جواز الاقتصار على ثوب واحد عند الضرورة وان التجهيز
مقدم على الدين لانه ع لم يسأل عن دينه م سعد بن ابي وقاص رضه
روى مسلم عنه ضمن حيث اخذته قاله له يعني سبقا استوهبه
من الغنيمة قال الراوي فلما جاوزت قليلا نزلت يسألونك عن الا
نفال الآية فقال ع يا سعد انك ستلتني السيف وليس لي وانه
قد صار لي فخذه روى انه ع شرط لمن كان في البدران ينفله
فاختلف الشبان والشيوخ فيما شرط لهم من التنفيل قال الشبان

غار النبي ع هذا الحديث
تمسك به على الصلوة قبل
المغرب وجوازها
اعراب بردة مع صوف تلبسها
العرب
وشملة فيها خطوط بيض
وسود تلتحف بها
اي طلبان بوجهه له

نحن المقاتلون وقال الشيوخ نحن كنا ردءا لكم تعالوا لرسول الله
المغنم قليل والناكي كثير فلا ينبغي ان اعطي ملشر طالهم واختلفوا
ايضا في اية الحكم في قسمتها يكون الكلها جريا ام للانصار فنزلت يسئلونك
عن الانفال الاية ومعنى قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله واصلحوا ذات
بينكم يعني قل لهم ان الامر في قسمة مفوض الى رسول الله ومقتضى
الحكمة ان لا يستاثر واما شرطالهم بل يقاسم بينهم على التسوية ويحكم
فيه النبي ﷺ كيف يشاء وللامام ان ينفل من الخمس وقيل من المغنم
م عثمان بن ابي العاص رضه روى مسلم عنه ضع يدك على الذي تالم
من جسدك وقل بسم الله ثلثا وقل سبع مرات اعوذ بالله وقدرته
من شر ما اجد اي من الوجع واحاذر اي اخاف قاله له وهذه الرقية
لم تكن مخصوصة به بل فعلها الصحابة بانفسهم فاقام سلمة رضه
اتفقا على الرواية عنها طوفي من وراء الناس وانت راكبة لغا
امرها بالطواف هكذا لان السنة في النساء التباعد عن الرجال
او لخوفه ان يتأذى باحد بدابتها قاله لها لما قالت اني اشتكي و
فيه جواز طواف المعذور راكبا م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه
اعوذ بالله من عذاب الله عوذ بالله من عذاب القبر عوذوا
بالله من فتنة المسيح الدجال عوذ بالله من فتنة المحيا و
الممات تقدم بيانه في الباب الرابع في حديث اذا تشهد احدكم
ق جابر رضه اتفقا على الرواية عن غطوا الاناء واوكوا الاسقية الا
بكاء شد راسي السقاء بالوكاء وهو خيط يشد به السقاء
واغلقوا الباب واطفوا السراج فان الشيطان لا يحل سقاء
الحاء اي لا ينزل سقاء ولا يفتح بابا ولا يكشف اناء قال بعض
الفضلاء المراد بالشيطان هنا شيطان الانس لان خلف الابواب

لا يمنع شياطين الجن ولكن فيه نظر لان المراد بالغلق الغلق المذكور
فيه اسم الله بدليل اخر اغلقوا الباب واذكروا اسم الله وخمروا آنيتكم
واذكروا اسم الله عليه فيجوز ان يكون دخولهم من جميع الجهات
ممنوعا بسبب التسمية خص الباب بالذكر لكونه موضع الدخول فان
لم يجد احدكم يعني ما يغطي به الاناء الا ان يعرض بكسر الراء اي يضع
بالعرض على الاناء عودا او غيره ويذكر اسم الله عليه اي على وضعه با
بالعرض فليفعل فان الفويسقة هذا تعليل لقوله اطفوا او هي تصغير
الفاسقة اراد بها الفأرة بخروجها من جحرها وافسادها تضرم
بضم التاء وكسر الراء وبالضاد المعجمة اي توقد على اهل البيت بيتهم
م جابر رضه غطوا الاناء واوكوا الاسقاء فان في السنة ليلة ينزل
فيها وباء لا يمر باناء ليس عليه غطاء او سقاء بالجر عطف على اناء
ليس عليه وكاء الا نزل عليه فيه من ذلك الوباء اي نزل بعضه قال
المظهر ما شرب من اناء نزل فيه من الوباء يهلك واقول الاولى ان
يفوض الى الشارع معرفة ماهو المراد من الوباء ونزوله ومروره
قال اللبث بن سعد فالاعاجم عندنا يتقونها اي يخافون ذلك في كانون
بالفتح علم شهر على لغة العجم غير منصرف الاول قال صاحب التحفة رقم
المصنف هذا الحديث بعلامة مسلم وهو مذكور في الجمع بين الصحيحين
عليه من مسند جابر م جابر رضه روى مسلم عنه غير واحد بسبني اشارة
الى ابي قحافة لما اسلم يوم الفتح وكان راسه ابيض واجتنوا الشواذ قاله
حين اتى بابي قحافة يوم فتح مكة وكان راسه بثغامة الامر بالتغيير للندب
تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث ان اليهود والنصارى خ
ابو هريرة رضه روى البخاري عنه فر من المجذوم كما تفر من الاسد تقدم
الكلام عليه في الباب الثاني في حديث انا قد بايعناك فارجع لم يصل

سنده بهذا الحديث يعني ذكره البخاري منقطعا ولم يصل سنده نفسه
او سند ابي هريرة رضه الى النبي ع م بان حذف بعض الرواة من وسط
سلسلة الاسناد خ ابو موسى رضه روى البخاري عنه فكوا العاني اي
خلصوا الاسير من يد العدو واطعموا الجايع وعودوا المريض وهذه
الاوامر للوجوب اذا امتثل بها بعض سقط عن الباقين م ابو هريرة
روى مسلم عنه قاتلهم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
فاذا فعلوا فقد منعوا منك دماءهم واموالهم الا بحقها يعني يجوز اخذ
اموالهم وقتلهم اذا كان بحق وحسابهم على الله يعني يثيبهم الله
ان قالوا ذلك باخلاص والا يؤاخذهم قاله لعلي يوم خيبر حتى اعطاه
الراية م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه قاربوا يعني اقتصدوا في الامور
كلها واتركوا الغلو والتقصير فيها يقال قارب فلان في امره اذا اقتصد و
سددوا اي اطلبوا بهما الله في امورهم السداد وهو الصواب م جويرية
زوج النبي ع م روى مسلم عنها قرتبيه فقد بلغت محلها قاله لها لما دخل عليها
فقال هل بقي طعام فقالت لا الا عظم من شاة اعطيت مولاتي من
الصدقة يعني عظما من شاة تفسير لضمير قرتبيه اعطيته على بناء المجهول
مولاتها من الصدقة انما قال قرتبيه ولم يستاذن من مولاتها لعلمه م
ان قلبها يطيب بالكلية تربيان الحديث في الباب الثاني في حديث انها
بلغت محلها م طارق بن اشيم رضه روى مسلم عنه قل اللهم اغفر لي و
ارحمني وعافني وارزقني فاه هؤلاء يجمع لك دنياك واخرتك
قاله لرجل قال يا رسول الله كيف اقول حين اسال ربي م سعد بن ابي
وقاص رضه روى مسلم عنه قل لا اله الا الله وحده لا شريك له الله اكبر
كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله رب العالمين لا حول ولا قوة الا بالله
العزيز الحكيم قال اي الاعرابي فهؤلاء لربي اي هذه الكلمات في

حق

حق الله تعالى لانها اوصافه فما لي اي ما الذي اذكره لحقي قال قل اللهم
اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني وعافني يشك الراوي
في عافني قال الاعرابي جاءه فقال يا نبي الله علمني كلاما اقوله
م حذيفة رضه روى مسلم عنه قم يا حذيفة فاسنا بخير القوم قاله
ليلة الاحزاب سيجيء بيانه في الباب السابع في حديث الرجل يا بنينا
بخير القوم م حذيفة رضه روى مسلم عنه قم يا نومان وهو كثير النوم
قاله لصبيحة ليلة الاحزاب تقدم ذكره ايضا هناك خ ابو سعيد رضه
روى البخاري عنه قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت
على ابراهيم فان قلت كيف يطلب لنبينا ع م صلوة تشبه صلوة ابراهيم
وصلوات الله عليه اقوى واوفر من صلوته على ابراهيم قلت التشبيه
في اصل الصلوة لا في وصفها كما قيل في قوله تعالى كتب عليكم الصيام
كما كتب على الذين من قبلكم التشبيه في فرضية اصل الصوم لا عدده
فان قلت اصل الصلوة حاصل لرسولنا ع م فكيف يكون مسؤلا
لاجله قلت اصل الصلوة كان ثابتا لرسولنا فاذا انضم اليه مثل صلوة
ابراهيم يكون المجموع زايدا على صلوة ابراهيم وبارك على محمد اي
اثبت عليه ما اعطيته من الشرف والكرامة وآل محمد كما باركت على
ابراهيم وآل ابراهيم ف ابو حميد الساعدي رضه اتفقا على الرواية عنه
قولوا اللهم صل على محمد وعلى ازواجه وذريته هذان الحديثان قالهما
ع م حين قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك وعلى اهل بيتك كما صليت
على ابراهيم وبارك على محمد وعلى ازواجه وذريته كما باركت على آل ابراهيم
انك حميد مجيد وفيه جواز الصلوة على غير النبي ع م بالتبعية فلا يقال
اللهم صل على ابي بكر فان قلت الصلوة من الله بمعنى الرحمة والدعاء
بالرحمة جايز لكل مسلم فلم يجز الصلوة على غيره فلنا ان امثال هذه

توقيفية لم ينقل عن السلف استعمالها في غير النبي ﷺ كما يقال قال
الله عز وجل ولا يقال قال النبي عز وجل وان كان عزيزا جليلا عند الله
فان قلت قوله ﷺ اللهم صل على ابي اوفي بدل على جواز استعمالها في
غيره قلنا الصلوة بمعنى التعظيم لا يقال لغيره واما اذا كانت بمعنى
الدعاء فيقال وقوله ﷺ اللهم صل على ال ابي اوفي من القبيل الثاني
او نقول انه مما خص النبي ﷺ بدليل ان السلف لم يستعملوها مطلقا
والتسليم كالصلوة فلا يقال ابو بكر عليه السلام **ام سلمة رضيه**
روى مسلم عنها قولي اللهم اغفر لي وله واعقبني منه عقبى حسنة اي
اعطني عقبى مما هو خير منه قاله لها حين مات ابو سلمة قالت فقلتها
فاعقبني الله من هو خير منه محمدا ﷺ **انس رضيه** روى مسلم عنه قوموا
الى جنتة يعني الى سبب دخولها وهو القتال لاعلاء كلمة الله تنبيه
عرضها السموات والارض يعني عرضها كعرض السماء والارض
والمراد وصفها بالسعة فشبهت باوسع ما علمه الناس من خلقه
حقق العرض بالذكر لانه في العادة ادنى من الطول قاله حيي دنيي
المشركون يوم بدر **ابو سعيد رضيه** اتفقا على الرواية عنه قال
لما حاصر النبي ﷺ بني قريظة فطلبوا النزول على حكم سعد بن معاذ
فارسل ﷺ اليه يدعوه فجاء على حمار شاكيا فلما دنى قال ﷺ قوموا
الخطاب للانصار وقيل للحاضرين منهم ومن المهاجرين الى سيدكم
هذا يقوي القول الاول لانه كان سيد الانصار والى خيركم شك
من الراوي قيل هذا قيام للتعظيم اذ لو كان للاعانة لامر بقيام
واحد او اثنين فيدل على ان التعظيم كما صح ان النبي ﷺ قال لا
تقوموا كما يقوم الاعاجم يعظم بعضهم بعضا بل كان للاعانة
على النزول لكونه وجعا ولو كان المراد منه قيام التوقير لقال

قوموا

قوموا لسيدكم وما روي انه ﷺ قام لعكرمة ولعدي فعلى تقدير صحته
محمول على انا ليفهما بذلك على الاسلام لكونهما سيدي قبيلتيهما او
على معنى آخر كان اقتضته الحال وقال الشيخ ابو حامد القيام
مكروه على سبيل الاعظام لا على سبيل الاكرام وفي لفظ سيدكم استعار
لتكريمه يعني سعد بن معاذ فقعد عند النبي ﷺ فقال اي النبي ﷺ سعد
ان هؤلاء اي اهل بني قريظة نزلوا على حكمك تقدم بيانه في الباب الحادي
في حديث يا سعد ان هؤلاء نزلوا على حكمك **ابن عباس رضيه** اتفقا
على الرواية عنه قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع ويروي
عند نبي ﷺ تنازع قاله في عند مرضه موته لما اختلفوا في الخلافة
ابو هريرة رضيه اتفقا على الرواية عنه لخ لخ بفتح الكاف وكسرها
وسكون الخاء المعجمة وقيل بكسرها بتنوين وغير تنوين كلمة
اعجمية عربت مستعملة لزجر الصبي بمعنى بيبس ارم بها اما على
هذا نعجبه منه ﷺ كانه قال للحسن كيف خفي عليك مع ظهور
كرمه انا لا نأكل الصدقة ويروي لا يحل لنا الصدقة قاله للحسن
بن علي حين اخذ تمرة الصدقة فجعلها في فيه وفيه تحريم الصدقة
لنسله ﷺ وان الصغار ينبغي ان يحفظ من الحرام كالكبار **جابر**
رضيه اتفقا على الرواية عنه كل فاني انا جي من لا تناجي المناجاة المشاورة
في الخير والخطاب يعني النوم المطبوخ الذي قرب الى النبي ﷺ هذا
تفسير للمفعول كل قاله لرجل من اصحابه رضيه اباحة الكل **ابن عمر رضيه**
اتفقا على الرواية عنه كلوا فانه حلال ولكنه ليس من طعامي الصب
تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث ان امة من بني اسرائيل
ابن عمر رضيه اتفقا على الرواية عنه كلوا من الاضاحي ثلثا اي في ثلثة ايام
ولا تاكلوا فوقها هذا منسوخ بما ذكرناه من قبل وهو قوله ﷺ نهيتكم عن

على لحوم الأضاحي فوق ثلث فامسكوا ما بدا لكم خ ابن عمر رضه روي
البخاري عنه كن في الدنيا كانك غريب وفيه اشارة الى ان المؤمن
ينبغي ان يختلط بالناس قليلا ويكون في نفسه خائفا ذليلا او
كانك عابر سبيل او هذه بمعنى بل وفيه اشارة الى ان الاخرة هي منزل
المؤمن والدنيا ممره وسبيله كما قال الله تعالى وان الدار الاخرة هي دار
القرار علم ان في هذا التشبيه مرقيا من التشبيه الاول لان الغريب قد يسكن
في بلاد الغربة ويقيم فيها بخلاف عابر السبيل وعد نفسك في اصحاب
القبور يعني قدر في كل ساعة الا ما يحضرني الموت واغيب لان كل آت
قريب خ ابو ثعلبة رضه روي البخاري عنه كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه
وفيه ارشاد الى مصالح العباد لانهم اذا عرفوا مقدار طعامهم لا يسرفون
حذرا من الاحتياج الى الغير وفي هذا روي عن النبي ﷺ النظر في المعيشة
خير من بعض التجارة فان قلت اليس قال ﷺ لخفضة لا تحصي فيحصي
الله عليك قلنا انما قاله لها لانها كانت تحصي الطعام وتضيقه على الخادم
وانما الحفظ عن الصرف فيما لا يجب البذل عليه فليس بممنوع م ابو
سعيد رضه روي مسلم عنه لقنوا موتاكم يعني ذكروا من هو قريب الى
الموت واذكروه واعنده لا اله الا الله ليكون ذلك اخر كلامه كما جاء في الحديث
من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وينبغي ان لا يقال له قل ولا تذكره
العلماء الا كناية منه عنده خوفا من ان يكره ذلك بقلبه لضيق حاله و
شدة كربه والامر فيه للندب وانما اقتصر على التهليل لشهرة ان الايمان
لا بد فيه من الشهادتين م ابو هريرة رضه روي مسلم عنه لبا خذ كل رجل
برأسي راحلته فان هذا منزل حضرنا فيه الشيطان قاله غداة ليلة
التعريس لما استيقظهم حر الشمس بعد فوات صلوة الصبح عنهم
فان قلت كيف حضرهم الشيطان وفوات الواجب لم يكن بتقصير منهم

قلت

قلت يحتمل ان يكون حضوره ثابتا وقت النوم لعدم احتياطهم فيه
وان لم يكن ثابتا وقت الفوت وفيه استحباب الاجتناب عن موضع
الفعل القبيح ف عايشة رضه اتفقا على الرواية عنها ليصل احدكم
نشاطه اي مدة فرحه ورغبته الى النوافل فاذا كسل او فتر قعد و
يروي فليرقد قاله م حين رأى حبلا ممدودا بين ساريتين فقال ما هذا
الحبل قالوا حبل لزينب اعلم ان المعنى نسب هذا الحديث الى ما يشتهيه و
غيره الى انسى رضه م جابر رضه روي مسلم عنه ليصل ما شاء منكم في رحله
قاله في يوم مطير اي ذي مطر في سفر وفيه رخصة ترك الجماعة في المطر
عن ابن عمر رضه انه اذن في ليلة ذات ريح وبرد ومطر فقال في آخر ندائه
الا صلوا في رحالكم م ابن مسعود رضه روي مسلم عنه ليليني بكسر اللام
وتخفيف النون من غير ياء قبلها ويجوز اثبات الياء مع فتحها وتشديد
النون تأخذ من الولي وهو القرب وبعض الرواة يرويه بثبوت
الياء وسكونها وهي اتباع الكسرة كصيارف او غلط من
الكاتب او تنبيه على الاصل كقراءة ابن كثير وما ينفي ويصبر منكم
اولوا الاحلام جمع حلم بضم الحاء وهو البلوغ وقيل هو العقل و
قيل بكسر الحاء بمعنى الوقار والنهى بضم النون وفتح الهاء جمع
نهية وهو العقل فعطف النهي على الاحلام على التوجيه الثاني
يكون جايزا لاختلاف لفظهم وتأكيدا في المعنى ويجوز ان مصدرا كالهدى ثم الذين يلونهم اي يقربهم في الحلم والنهي ثم الذين يلونهم
فيه بيان ترتيب القضوفا في الصلوة على سبيل التلويح وهو ان يصف
بعد الرجال المراهقون ثم الصبيان ثم النساء لان نوع الذكر اشرف
من الانثى واياكم وهيشات بفتح الهاء وسكون الياء وبالشين
المعجمة اي مختلطا الاسواق يعني لا تكونوا مختلطين كاختلاط اهل

بعد

الاسواق فلا يتميز العلم عن الجاهل ولا الذكر عن الانثى وقيل معناه اجذروا
عن ان تصلوا في الاسواق وفي الموضع الذي لا يوجد فيه حضور من كثرة
الاصوات م ابو سعيد رضه روى مسلم عنه قالت بعث النبي ع م بعثا الى بني
لحيان ليغزوهم فقال لذلك البعث لينبعث من كل رجلين احدهما
والاجر بينهما يعني ليخرج من كل قبيلة نصف عددها لينتصف الى العدو
ويكون اجر الجهاد بينهما اذا خلف احدهما الآخر في اهله بلا خيانة يعني في
الجهاد هذا تفسير لما حصل فيه الاجر قاله لبني لحيان بكسر اللام وفتحها و
اللام في لبني بمعنى لاجل حي بعث اليهم بعثا اي مبعوثا وهو الجيش
ق عايشة رضه اتفقا على الرواية عنها مروا ابا بكر يصلي بالناس تقدم
بيانه في الباب الثاني في حديث انكن لانتن صواحب يوسف ح ابن عباس
رضه روى البخاري عنه قال كان النبي ع م يخطب يوما فراى رجلا
قائما فسئل عنه فقال ابو اسرائيل نذر ان يقوم ويصوم ولا يتكلم الى الليل فقال ع م مره فليتكلم وليستظل وليقعد وليتم
صومه يعني ابا اسرائيل وفيه ان نذر ما لا قربة فيه لا يعتبر م ابن
عمر رضه روى مسلم عنه قال طلقت امراتي وهي حايض فذكر ذلك الى
النبي ع م فقال ع م مره الخطاب لعمر وضمير المفعول لابنه فليراجعها
ثم ليدعها حتى تطهر فيه دلالة على ان الطلاق في حالة الحيض واقع
لانه ع م امر بالرجعة وهي لا يتصور الا بعد الطلاق فيكون حجة على
ما قاله بعض الظاهرية من انه لا يقع لانه غير ماذون فيه ثم تحيض حيضة
اخرى فاذا طهرت فليطلقها ان قلت الامر بالرجعة كان لدفع المعصية
فما فايدة الامر بتاخير الطلاق الى طهر بعد الطهر الذي يلي الحيض قلنا فايدته
ان لا يكون رجعة لاجل الطلاق لانها مكروهة كما يكره النكاح للطلاق
قبل ان يجامعها او يمسكها بالجزم عطف على قوله فليطلقها فانها العدة

التي

التي امراة ان تطلق لها النساء وقيل اللام في لها بمعنى في فيكون حجة لما
ذهب اليه الشافعي من ان العدة بالاطهار اذ لو كانت بالحيض يلزم ان
يكون الطلاق مامورا به فيه وليس كذلك قلنا لا نسلم ان اللام هنا بمعنى
في بل هي للعاقبة كما في قوله تعالى فطلقوهن لعدتهن ق سهيل بن سعد
اتفقا على الرواية عنه مري غلامك النجار خطاب لامراة من الانصار
يعمل لي اعوادا اكلم الناس عليها فعمل منبر الثلث درجات م عايشة
رضه روى مسلم عنها ولبيتي الحمرة من المسجد قاله لها تقدم توضيحه
في الباب الثاني في حديث ان حيضتك ليست في يدك م عايشة رضه
هريقوا على اصله اريقوا ابدلت الهمزة هاء من سريح قرب بكسر
القاف جمع قربة لم تحلل اوكيتهن جمع الوكاء وهو الحبل الذي
يشد به القربة قيد به لان الماء حينئذ يكون اظهر لعدم وصول الايدي
اليه لعلي اعهد اي اوصي الى الناس قال صاحب التحفة رقم الشيخ
هذا الحديث بعلامة البخاري ولكنه مذكور في الجمع بين الصحيحين
في المتفق عليه من مسند عايشة قاله حين اشتد وجعه في مرضه الذي مات
فيه ق انس رضه اتفقا على الرواية عنه يسروا ولا تعسروا وسكنوا
ولا تنفروا قاله حين بال اعرابي في المسجد فهموا بضربه وفيه
ندب مكارم الاخلاق والنهي عن التنفيط من رحمة الله تعالى الباب
العاشر م عمر رضه روى مسلم عنه لاخرجن اليهود والنصارى
من جزيرة العرب حتى لا ادع الا مسلما تقدم بيانه في الباب التاسع
في حديث اعلموا ان الارض لله ولرسوله ق سهل بن سعد رضه اتفقا
على الرواية عنه لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله
ورسوله ويحبه الله ورسوله يعني علي بن ابي طالب قاله يوم خيبر
تقدم بيانه في الباب التاسع في حديث انفذ على رسلك خ ابو سعيد بن

المعلى

قالت حلب النجار من
مناولة الحمرة من المسجد فقلت
ايا حايض والحمرة هي السجادة
الصغيرة المحمولة من سعف
النخل حافت من الدحار
بدها في المسجد منه

جملة الاحاديث في هذا الباب

روي البخاري عنه لاعلمنك سورة هي اعظم السور في القرآن قال فعلمني
سورة الفاتحة انما كانت اعظم مع قصرها لانها مشتملة على صفات الله
العظمى وعلى الدعاء وعلى ذكر شيء من القصص وليس سورة بهذه الصفة
غيرها قاله م ابو هريرة رضيه روي مسلم عنه لان اقول سبحان الله والحمد
ولا اله الا الله والله اكبر احب الي مما طلعت عليه الشمس يعني من كون جميع
الدنيا مملوكا لي وقبل اي من تصدقه لان الدنيا ليست عند الله مقدار جناح
بعوضة خ الزبير رضيه روي البخاري عنه لان ياخذ احدكم احبله جمع
حبل ثم ياتي الجبل فياتي بحزمة من حطب على ظهره فيبيعها فيكف الله بها وجهه
اي يمنعه الله بثمن تلك الحزمة ذاته عن المسئلة وفي رواية فيتعفف
بثمنها خير له من ان يسال الناس اعطوه او منعوه م ابو هريرة رضيه روي
مسلم عنه لان يجلس احدكم على جمرة فتحرقه فتخلص بضم اللام اي
تصل الى جلده خير له من ان يجلس على قبر لطرادها لجلوس ما يكون للتخلي
والتحدث وقيل ما يكون للاحداد بحيث يلزمه ولا يرجع عنه قا ابو هريرة
وسعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنهما اتفقا على الرواية عنهما لان
يمتلي جوف احدكم قيحا حتى يريه اي يفسد رئته فتاخذ من قولهم و
ري القيح جوفه اي اكله خير له من ان يمتلي شعرا استدل به بعض
على كراهة الشعر مطلقا ولكن الجمهور على ابا حته ثم المذموم منه
ما فيه كذب وقبح ومالم يلهي كذلك فان غلب على صاحبه عن الذكر
والتلاوة فمذموم وفي قوله لان يمتلي شعرا اشاليه وان لم يغلب
فلا ذم فيه قا سهل بن سعد رضيه اتفقا على الرواية عنه لان يمنح الرجل
اخاه اي ان يعطيه عادية ارضه خير له من ان ياخذ عليها خرجا معلوما
بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء اي اجرة خ سهل رضيه روي البخاري
عنه لان يهدي الله بك رجلا واحدا قاله لعلي لما اعطاه الراية يوم

خيبر

خير لك من ان يكون لك حمر بسكون الميم جمع احمر النعم بفتحتين يطلق
على جماعة الابل لا واحد لها من لفظها يعني الثواب في ان يهدي الله
بسببك رجلا اكثر من ثواب صدقة الاموال النفيسة م ابو هريرة
رضيه روي مسلم عنه لتؤدن الحقوق اللام فيه جواب قسم مقدر والدال
فيه مضمومة والفعل مسند الى الجماعة الذين خوطبوا به والحقوق مفعوله
وقيل الدال فيه مفتوحة على بناء المجهول والحقوق قايم مقام الفاعل
لكن هذا غير مستقيم لانه لو كان كذا لظهر الياء وقال لتؤدين الى اهلها
يوم القيمة حتى يقاد اي يقتص للشاة الجلحاء وهي بالجيم شاة
لا قرن لها من الشاة القرناء وهي التي لها قرن وفيه دلالة على حشر
الوحوش كما قال الله تعالى واذا الوحوش حشرت لكن القصاص فيها
مقابلة لا قصاص تكليف م ابو سعيد رضيه روي مسلم عنه لتتبعن بفتح
التاءين وكسر الباء وضم العين سنن من كان قبلكم شبرا بشبر و
ذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم تقدم بيانه في الباب
الثالث في حديث لا تقوم الساعة حتى ياخذ امتي مآخذ القرون
قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى روي بالجر بدل يعني هل تتبع سنن
اليهود والنصارى وبالرفع خبر مبتدا محذوف على تقدير حرف
الاستفهام يعني من كان قبلنا اهم اليهود قال فمن يعني فمن يراد به من
كان قبلكم غير اليهود والنصارى فيكون الاستفهام للنفي او لتقرير ما بعد
غير ويجوز ان يكون للتعجب مما خفاء ذلك عليهم وفيه معجزة للنبي ﷺ
حيث كان كما اخبر قا النعمان بن بشير رضيه اتفقا على الرواية عنه قال
كان النبي ﷺ يسوي صفوفنا فخرج يوما فقام حتى كاد يكبر فراى
رجلا باديا صدره من الصف فقال عباد الله لتسون صفوفكم او ليخالفن
الله بين قلوبكم اي ليوقعن الله المخالفة والعداوة بينكم على

تقدير تركك التسوية بسبب تقدم بعضكم على بعض في الصف اعلم ان
المذكور في الصحيحين وكتب المصابيح وجامع الاصول او
ليخالف الله بين وجوهكم لعل المصنف وجد رواية قلوبكم قال الامام
الطيبي معنى مخالفة الوجوه مسخها وتحويلها الى صورة حمار فيكون
محمولا على التهديد ويحتمل ان يراد منها وجوه القلوب ق ابن مسعود
رضه اتفقا على الرواية عنه لله افرح بتوبة عبده المؤمن المراد من فرح
الله رضاؤه لا الكيفية النفسانية المستحيلة في حق الله تعالى من رجل
اي من رضاء رجل نزل في ارض دوية بتشديد الواو والياء جميعا
منسوبة الى دو بفتح الدال وتشديد الواو وهي الصحراء التي لا نبات
فيها ورويا داوية على ابدال احد الواوين الفا مهلكة مفعولة راحلة عليها
طعامه وشرابه فوضع راسه فنام نومة فاستيقظ وقد ذهبت
راحلته فطلبها حتى اذا اشتد عليه الحر والعطش او ما شاء الله قال ارجع
الى مكاني الذي كنت فيه فانام حتى اموت فوضع راسه على ساعده
ليموت فاستيقظ فاذا راحلته عنده عليها زاده وشرابه فالله اشد
فرحا بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته وزاده اي من فرح هذا
الرجل بوجدان راحلته خ ابو هريرة رضه روي البخاري عنه لياتين
على الناس زمان لا يبالي المرء ما اخذ المال امن حلال او حرام وفيه
تنبيه على انتشار الظلم وعدم التمييز بينهما م ابو هريرة رضه روى مسلم
عنه لياتين على الناس زمان لا يدري القاتل في اي شيء قتل ولا المقتول
على اي شيء قتل وفيه تنبيه على كثرة القتال وغلبة الاهواء خ
ابو سعيد رضه روي البخاري عنه ليحجن البيت وليعتمرن بعد ياجوج
كلاهما على بناء المجهول بعد خروج يا جوج وما جوج قيل مكث الناس
بعد خروجهم عشرين سنة فيحجون ويعتمرون فيها وفيه اشارت

الى

الى ان المؤمن لا يزالون بخير حتى يقيموا الساعة في زمان قريب من
القيامة ق سهل بن سعد رضه اتفقا على الرواية عنه ليدخلن الجنة
من امتي سبعون الفا او سبعمائة الف الشك من ابي حازم و
هو بعض رواة هذا الحديث متماسكون آخذ بعضهم بعضا لا يدخل
اولهم حتى يدخل آخرهم وجوههم على صورة القمر ليلة البدر فيه
بيان فضيلة هذه الامة حيث يدخلون الجنة على هيئة منجدرة
وسعة باب الجنة ق ابن مسعود رضه ليرفعن الي رجال منكم يعني
لتقدمن رجال منكم الي جانبي عند حوضي في الموقف حتى اذا اهويت
اليهم لاناولهم يعني مددت يدي لاعطيهم من مائه احنجوا دوني على
بناء المجهول اي افتطعوا من عندي فاقول اي رب اصحابي يعني اصحابي
فلا ياتي شيء يمحو نهم من ماء حوضي فيقال انك لا تدري ما احدثوا
بعدك من المعاصي والمفاسد قال صاحب التحفة رقم الشيخ هذا
الحديث بعلامة ق لكنه مما انفرد به البخاري خ انس رضه روي البخاري
عنه ليصيبن اقواما سفع بالسين المهملة والفاء اي علامة تغير
الوانهم من النار بذنوب اصابوها اي بسبب ذنوب فعلوها عقوبة
مفعول له لقوله ليصيبن ثم يدخلهم الله الجنة بفضل رحمته فيقال لهم يعني
في الجنة الجهنميون لطول مكثهم في جهنم وقد جاء في رواية انه يكون
مكتوبا على جباههم عتقاء الله من النار فيمحو الله ذلك الاسم عنهم
بطلبهم آياه م ابو هريرة رضه روي مسلم عنه لينتهين اقوام
عن رفعهم ابصارهم عند الدعاء في الصلوة الى السماء او لتخطفن
ابصارهم على بناء المجهول يعني احدا لامرين واقع اما الانتهاء
عن الرفع المذكور او العذاب بخطف الابصار على تقدير ترك الانتهاء
ويجوز ان يكون كل من الخبرين بمعنى الامر يعني لينتهين اقوام

الخطف استلاب الشيء واخذه بسرعة

عن الرفع فان لم ينتهوا عنه فليخافن ان يسلب ابصارهم او يكون
الامر الثاني دعاء عليهم هذا وعيد شديد في النهي عن ذلك في الصلوة
واما في غيرها فكرهه بعض ولم يكرهه الاكثرون لان التاء قبلة الدعاء
وفيه اشارة الى ان المعصية اللاحقة عن عضو يقبح العذاب به كما
قال في حديث آخر اما يخشى الذي يرفع رأسه قبل الامام ان يحول
الله رأسه رأس حمار م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه لينتهين اقوام
عن ودعهم ايي يتركهم الجمعات او ليختمن الله على قلوبهم ان لم ينتهوا
لان من خالف امر امن او امراة يظهر في قلبه نكتة سوداء فاذا تكررت
المخالفة تكرر النكات فيسود قلبه ويغلب عليه الغفلة والبعد من
الله تعالى ولهذا قال عم ليكونن من الغافلين يعني يكون مطبوعا
من جملتهم الختم هو الطبع والتغطية والمراد به هنا اعدام اللطف و
اسباب الخير في حقه وقيل المراد به خلق الكفر في قلبه فيكون محمولا على
التهديد وفي بعض الفتاوى يترك الجمعة ثلث مرات وقيل مرة
يسقط العدالة م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه لبهلي ابن مريم الا
هلال رفع الصوت بالتلبية بفتح الراء وهو بفتح التاء المهملة
وبالمد موضح على ستة وثلثين ميلا من المدينة الفتح هو الطريق الواسع
حاجا او معتمرا او ليثنينهما من الثني من باب يرمي مع لحوق النون
المشددة اي ليجمعنهما بين الحج والعمرة اراد به القران حصل في انواع
شتى وهو على وزن فعلى من الشت وهو التفرق ق ابو هريرة
رضه اتفقا على الرواية عنه آية المنافق اي علامة ثلث اذا حدث
كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان تقدم الكلام عليه في الباب
الثامن في حديث اربع من كن فيه كان منافقا خ انس رضه روى البخاري
عنه قال جمع النبي عم الانصار فقال هل فيكم احد من غيركم قالوا لا الا

ابن اخت لنا فقال عم ابن اخت القوم منهم استدل به بعضهم على ان بنات
الاخوة واولاد الاخوات الذين هم الصنف الثالث اولى من الثقات والا
خوال والخالات الذين هم الصنف الرابع ق ابن مسعود رضه
اتفقا على الرواية عنه اجل بفتح الجيم وسكون اللام حرف تصديق لكنه
لا يقع في جواب الاستفهام كوقوع نعم اني اوعك كما يوعك رجلان منكم
الفعلان كلاهما مبنيان للمفعول قاله في مرضه حين قال ابن مسعود يا رسول
الله انك لتوعك وعكا شديدا او هو شدة الحمى وجدتها بقية الحديث
قال ابن مسعود فقلت ان لك لاجرين يا رسول الله تعالى فقال اجل ق
ابو هريرة رضه احد جبل بحبنا ونحبه محبة جبل احد مجاز عن موافقة
ما يريده وهواه لهم كموافقة المحب لمحبوبه او هو مجاز بالحذف والمراد بحبنا
اهله وقال المحققون انها حقيقة وان الله تعالى جعل فيه تمييزا ومحبة
كما وضع الله محبة في الجذع حتى حن حنين الناقة لما فارقه النبي
عم شوقا اليه ومحبته له قوله ونحبه يكون للمجازاة لان الحق عم اذا
يحبب من يحبك او لان من احب النبي عم احبه الله ومن احبه الله
احبه اجابه وانه ويجوز ان يكون محبة احد اياه اشارة الى ان محبة
الله اياه مبالغة لانه اسكن محبة في ابعد الاشياء من صفة المحبة
وهو الجبل وقول يحبنا اشارة الى محبة الله تعالى والجبل واسطة
بين الحبيبين كما كانت الشجرة واسطة بين الكليمين اعلم ان الشيخ
رسم هذا الحديث بعلامة ق وعن ابي هريرة وهو مذكور في الجمع
بين الصحيحين وجامع الاصول عن سهل واخرجه مسلم عن
انس رضه والله اعلم ق عائشة رضها اتفقا على الرواية عنها انبانا
بانبني مثل صنف مصدر محذوف اي انبانا مثل انبان صلصلة الجرس
اي صوته وهو استدة علي يعني الوحي المأتي بهذه الصورة اشد من اتيانه

بصورة اخرى اعلم ان الوحي كما كان من العلوم الغيبية ضرب عليه الصلوة
والسلام مثلا في الشاهد بالصلصلة تبشيرا لهم في تصوره قال الشارح
المشكوة لا يبعد ان يكون هناك صوت على الحقيقة متضمن للمعاني
مدهش للنفس لعدم مناسبتها اياه ولكن القلب يستشرب معناه
فيعم عني بفتح الياء وكسر الصاد اي يقطع الملك الوحي عني
وروي على بناء المجهول اي يقلع كرب الوحي عني الفصم بالفاء
القطع بدون ابانة بالقاف القطع مع ابانة وقد وعيت
ما قال اي حفظته واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعي اي
احفظ ما يقول قاله حين سأله الحارث بن هشام كيف يأتيك
الوحي م ابن مسعود رضي روى مسلم عنه اذنك على ان ترفع
الحجاب وتسمع سوادي بكسر السين وبالدال المهملتين اي مساري
حتى انهاك يعني عن استماع المسارة قاله لما نزل قوله تعالى لا
تدخلوا بيوت النبي م الا ان يؤذن لكم جعل النبي م لابن مسعود
اذنا خاصا به وهو انه اذا جاء يدخل عليه من غير استيذان بالقول
وكان غيره لا يدخل عليه الا به وفيه فضيلة لابن مسعود خ ابو ايوب
رضي روى البخاري عنه ارب ماله يجاء وزن جعل مبتداء وله خبره ومازائدة
للتعليل يعني دعوه فان له حاجة وروي ارب يجاء وزن علم فعل
ماض دعاء عليه يعني تساقط ما كان له من الاعضاء يقال
ارب الرجل اذا تساقط اعضاؤه كذا قاله الجوهري فيكون ذكره
جاريا على العادة من غير قصد كما يقال تربت يداك وروي ارب
على وزن كتف اسم فاعل يعني هو بصير فطن حيث اخذ خطام
ناقة النبي ء م ليسمح كلامه فيكون ما في ماله للاستفهام اعادة للكلام
القوم ثم التفت اليه فقال قا تعبد الله ولا تشرك به شيئا يعني هذا

حديث

حديث واحد اوله للبخاري وقوله تعبد الخ انفاقي وتقيم الصلوت
وتؤتي الزكوة وتصل الرحم دع الناقة قاله لاعرابي اخذ بخطام
ناقته اي ناقة النبي ء م الخطام بكسر الخاء هو الزمام الذي يجعل
في الانف دقيقا فقال يا رسول الله دلني على عمل يدنيني اي يقربني
من الجنة ويباعدني من النار فقال القوم ماله ماله م ابو هريرة رضي
روى مسلم عنه اسلم وهي قبيلة سالمها الله اي صنع الله بهم ما يوافقهم
ولا يؤذيهم بالمحاربة وغفار بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء قبيلة
غفر الله لها قال الشراح كل من هذين الفعلين يحتمل ان يكون دعائيا لهم
وان يكون اخبارا عن ذلك واقول قوله م انا اني لم اقلها ولكن
الله قالها يدفع الاحتمال ويعين المعنى الثاني اللهم الا ان يراد بقوله
ولكن الله قالها لكن الله امر بقولها ولكنه خلاف الظاهر واما بالتخفيف
حرف للتنبيه وفي رواية خفاف بن ايماء بضم الخاء المعجمة وتخفيف الفاء
وايماء بكسر الهمزة وبالياء المثناة تحت وبالمد غفار غفر الله لها و
اسلم سالمها الله اتى بهما دالا على انهما دخلا في الاسلام بغير حرب وعصية
بضم العين المهملة وفتح الصاد المهملة وتشديد الياء اسم قبيلة
عصت الله ورسوله اللهم العن بني لحيانا بكسر اللام وسكون الحاء
المهملة وبعدها ياء مثناة تحت والعن رعلا بكسر الراء المهملة
وسكون العين المهملة وذكوان بفتح الذال المعجمة وهما اسما قبيلتين
اعلم ان مسلما قال في صحيحه حدثني ابو الطاهر عن ابي وهب عن عمران
عن حنظلة عن خفاف بن ايماء الغفاري قال قال رسول الله م في
صلوته اللهم العن بني لحيانا ورعلا وذكوان وعصية عصوا الله
ورسوله وغفار غفر الله لها واسلم سالمها الله اذا سمعت هذا عرفت
ان المصنف غير ترتيب الحديث في النقل وما قيل هذا دليل على جواز

لعن جماعة من الكفرة الاحياء فضعيف لان لعن الانبياء انما كان
بعد عرفانهم بنور النبوة انهم لا يهتدون وليس في غيرهم هذه
المعرفة م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه اكل كل ذي ناب وهو واحد
الانياب وهي ما يلي الرباعيات من الاسنان المراد بذي ناب ما يغذ
وعلى الناس واموالهم مثل الذيب والاسد من السباع حرام
م عبد الله بن زمعة بالفتحات وبالزاء المعجمة والعين المهملة الام
يجلد احدكم امرأته الى حرف جر قلبت ياؤه الفا لكون ما كالخبر
وما للاستفهام بمعنى منى وفيه معنى الانكار على من يجلد امرأته كثيرا
يدل عليه قوله جلد البعير وهو بالنصب مفعول مطلق كضرب الامير
وفي رواية جلد الامة والرواية الاولى اكثر مبالغة لان جلد البعير يكون
اكثر ولعله ايضا جعلها بعني بعد جلده بزمان يسير لعله يرجع الى
قضاء شهوته منها ولا ينطاوعه من آخر يوم منها من بمعنى في او للابتداء
يعني مضاجعة مبتداءة من اخر يوم جلده قيد به لان المضاجعة تكون
في الليل غالبا م عبد الله بن زمعة رضه الا يضحك احدكم مما يفعل
يفعل مثله قاله لما ضحكوا من الضرط وفيه استحباب التغافل عن خرطة
الغير كما يتأتى في فاعلها رقم المصنف هذين الحديثين بعلامة مسلم
لكن البخاري ذكرهما في المتفق عليه من مسند الراوي المذكور م ابو
حميد الساعدي رضه روى مسلم عنه الآخرة بتشديد الميم اي غطيته
الا بالتشديد حرف تحقيق ولو ان تعرضي بضم الراء اي تضع بالوضاء
عليه عودا يعني ولو كان التخمير بان تعرضي قاله له حين اتاه بقدح
من لبن وفيه استحباب التغطية لان الشرب من اناء غير مخمر مكروه
او محرم ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه امتي الغر المحجلون
يوم القيمة من آثار الوضوء تقدم معنى الغر والمحجل في الباب التاسع

في حديث

الكحلة هو الغرس
الاثيف بسبب ضيق
فتح قواعده والاتجاه
الكرسنني

وفي الف من اثار السجود على الاعضاء التي يجب غسلها في الوضوء
منه في الغرات الثلث بان يجعلها اربعا او اثنتين لتغير غرة وفي الموضح بان يغسل
البداءة الى الابطاء والرجل الى الركبة او نصفها عن الكعب فالاول مكروه واذا لم يبق
مقدار خصوص الاصل نبيته او نبيته اطارة

جلسي على مبسطي

في حديث وزدت انا قدر ابنا قيل يستحب الزيادة بشيء في غسل المرفقين
والكعبين فان قلت هذا بنا في قوله م ثم تمادى ثلثا ثلثا فمن زاد على
هذا او نقص فقد اساء وظلم قلنا المراد به الزيادة على العدد بدليل
سياق الحديث ق البراء بن عازب رضه اتفقا على الرواية عنه انت
اخونا ومولانا قاله لزيد بن حارثة تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث
انما الحالة ام خ عروة بن الزبير رضه روى البخاري عنه وهو من كبار
التابعين ولد سنة اثنتين وعشرين وهو احد الفقهاء السبعة من اهل
المدينة انت اخي في دين الله وكتابه وهو قوله تعالى انما المؤمنون اخوة
وهي لي حلال قاله لابي بكر لما خطب عايشة فقال له ابو بكر انما انا اخوك
كذا وقع مرسلا وهو ما اسنده التابعي الى النبي م ثم من غير ذكر الصحابي
الذي يرويه وهو من حديث عايشة عن النبي م ها جابر رضه اتفقا
على الرواية عنه انتم اليوم خير اهل الارض قاله يوم الحديبية وكانوا
الفا واربعمائة مصداقه قوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك
تحت الشجرة ق انس رضه اتفقا على الرواية عنه قال لقي النبي م
رجل فقال يا رسول الله متى الساعة فقال م ما اعددت لها قال يا رسول
الله ما اعددت لها كثير صيام ولا صدقة ولكني احب الله ورسوله م فقال
م انت مع من احببت يعني تكون معه تحبوبك في الآخرة ق البراء
بن عازب رضه اتفقا على الرواية عنه انت مني وانا منك قاله لعلي
رضه تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث انما الحالة ام م انس رضه
روى مسلم عنه انت هيبة هي راجعة الى التبجة والهاء فيها للتسكينة لقد
كبرت بكسر الباء يقال كبر فلان اذا اسن وكبر بضم الباء اذا عظم لا كبرت
سنك قاله لتبجة كانت عند ام سليم ام انس بن مالك تقدم الكلام
عليه في الباب الخامس في حديث يا ام سليم اما تعلمين ق ابو سعيد رضه

قال خير جوار رسول الله م من ملكة فاتن
فقال م من عمرة عائذ بك منه فاعاذها
فتاوبها على رضي الله عنه فاخصم
انا احق بها وهي ابنة عمي فقال جعفر وهو
مع جعفر وزيد فقال علي هي بنت عمي وخالتها
تحتي وقال زيد هي بنت اخي
فقضى بها النبي صلعم لخالتها
وقال الخالة ام

لما اختصم في حضانة بنت حمزة
علي وجعفر فقضى بها النبي
عليه الصلوة والسلام
لخالتها وهي زوجة جعفر
وقال لعلي انت مني
وانت منك

اتفقا على الرواية عنه اوه بفتح الواو المشددة وتسكين الهاء
كلمة يقولها العرب عند الشكاية والوجع على الربو يعني حقيقة لا اشتهيه
وان كانت في التحريم سواء لا تفعل ولكن اذا اردت ان تشتري التمر يعني
التمر الجيد فبع بيعا آخر يعني بع التمر الردي بشيء آخر غير التمر الجيد
ثم اشتر به يعني اشتر التمر الجيد بذلك الشيء قاله لبلال حين جاءه
اي جاء النبي ﷺ بتمر برني بفتح الباء وتشديد الياء بعد نون وهو
هو نوع جيد من التمر وقال كان عندنا تمر ردي فبعت منه صاعين
بصاع لمطعم النبي ﷺ مصدر ميمي اي لان يطعمه وفي رواية البخاري
اوه اوه عين الربا وانما لم يأمره برد ذلك البيع لظهور ان ما هو
حرام لا يقر عليه بل يفسخ اولان بائعه كان مجهولا ولم يمكن
معرفته وقد جاء في رواية اخرى عن ابي سعيد انه ﷺ قال عند
الربا فردوه م بنبيشة الهذلي بنبيشة بالنون والباء الموحدة بوزن
وبالشين المعجمة على صيغة التصغير والهذلي بالذال المعجمة قيل مارواه
عن النبي ﷺ احد عشر حديثا وانما اخرج منها مسلم هذا الحديث ايام
التشريق ايام الاكل وشرب وذكر الله فيه دليل على ان الصوم في هذه
الايام غير جايز لغير المتمتع بالاتفاق واما المتمتع الذي لم يجد
الهدي فجايز له ان يصوم عند احمد ومالك ق عايشة رضي الله عنها اتفقا
على الرواية عنها اني انا غدا اني انا غدا كرره للتاكيد يعني في بيت
اية زوجة اكون غدا هذا كانه استيذان منها ازواجه ان يكون
في بيت عايشة لميله اليها كثيرا وان لم يكن في قسمها فاذنت له
ازواجه ان يكون حيث شاء وكان في بيت عايشة الى ان مات
عنده يوم الاثنين في شهر ربيع الاول قاله في مرضه الذي
توفي فيه م ابو قتادة رضي روى مسلم عنه قيل كان رسول الله ﷺ
قال

يمسح

يمسح راسي عمار بن ياسر تحاحين يحفر الخندق ويقول له بؤسى
بؤسى بضم السين المهملة وفتح الميم والياء المشددة اسم ام عمار
قيل اسلمت قديما بمكة وعذبت لترجع عن دينها فلم ترجع حتى
طعنها ابو جهل فماتت بؤسى بالنصب منادى مضاف اراد به نداء عمار
ولذلك خاطبه بقوله تقتلك فئة باغية يعني ما اشد بؤسك يا عمار
في حال ان يقتلك الفئة وان روي بالرفع فبؤسى خبر مبتدا محذوف
يعني مصيبك بؤسى وشدة يا ابن سمية تقدم الكلام على الفئة الباغية
وقتلهم عمارا في الباب الثامن في حديث تقتل عمارا الفئة الباغية وهي فئة
معاوية الخارجة ع اطاعة علي رضي م ابن مسعود رضي روى مسلم عنه يحسب
الم والباء فيه زايدة مع الكذب مع ما فيه بيانا للضمير في يحسب انا لحديث
بكل ما سمع يعني تحدث الانسان بكل ما سمع يكفيه من الكذب لان
المسموع يكون صادقا وكاذبا فاذا تحدث بكل ما سمع يصير كاذبا
لا محالة ق انس رضي اتفقا على الرواية عنه قال كان ابو طلحة اكثر الانصار
مالا وكان له بستان فيه نخل وماء طيب يقال له بيرحاء بفتح الباء الموحدة
وضم الراء المهملة ومد الحاء المهملة فلما نزلت هذه الآية لن تنالوا البر حتى
تنفقوا مما تحبون قام ابو طلحة فقال يا رسول الله ان احب اموالي
الي بيرحاء وانها صدقة لله تعالى فضعها حيث شئت فقال م بخ ذلك
مال رابح وفي رواية بالباء الموحدة اي ذو ربح بخ ذلك مال رابح كرره للتاكيد بخ
باسكان الخاء المعجمة وبكسرها منونة وغير منونة وبتشديدها يقال
عند تعظيم امر والرضاء به وقد سمعت ما قلت واني ارى ان تجعلها
في الاقربين اراد به اقارب ابي طلحة وفيه دلالة على ان الصدقة بعد
ما اطلقت يجوز صرفها الى الاقارب قاله لابي طلحة م جابر رضي روى
مسلم عنه بلى فجذي بلى حرف تصديق وجذي بالذال المهملة وبالمعجمة

اي كتفي المرء من الكذب ان يحدث
بكل ما سمع والباء زايدة
اذ الكفاية في الحسبي الشيء

ايضا امر بعني اقطعي نخلك فانك عسى ان تتصدقي فيه هذا تعليل
لجواز خروجها ويعلم منه ان التسائلة لو لم تتصدق لما جاز لها الخروج
لكن الظاهر انه ليس بتعليل وانما هو خارج مخرج التحريض على فعل
الخير او تفعلي معروفا او هذه للتنويع يعني اذا بلغ مالك نصابا
تؤدي زكوته والا فافعلي معروفا من التصدق قاله لخالة جابر وقد
طلقت فاردت ان تجذ نخلها فزجرها رجل ان تخرج فسألت النبي
ﷺ عن جواز خروجها دل الحديث على جواز خروج المعتدة للحاجة
نهارا لان الجذ يكون في النهار غالبا وهو مذهب مالك وقال ابو حنيفة
لا يجوز خروجها ليلا ولا نهارا مبتوتة كانت او رجعية والشافعي في
المبتوتة مع مالك وفي الرجعية مع ابي حنيفة م عايشة رضيه
روى مسلم عنها بيتت لا ئمرضه جياع جمع جايع اهله بالرفع فاعل
جياع تقدم بيانه في الباب الثالث في حديث لا يجوع اهل بيت عندهم
التمر م جابر رضيه روى مسلم عنه بين العبد المضاف محذوف اي
بين ايمان العبد وبين الكفر ترك الصلوة يعني من اقام الصلوة
فهو مؤمن ومن تركها فهو كافر او نقول كان مقتضى الظاهر ان
يقول بين المؤمن والكافر لكن ذكر العبد موضح المؤمن اشعارا بان
العبد حقيقة من يخضع بمعبوده ويصدقه ومن كفر فهو مستنكف
عن عبوديته ووضع موضع الكافر الكفر مبالغة ذهب الخوارج
الى ان تارك الصلوة غير جاهد يكفر لظاهر الحديث وذهب اهل
السنة والمعتزلة الى انه لا يكفر لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك
به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وترك الصلوة ليس بشرك فيكون
مغفورا او الكفر ليس كذلك قالوا الحديث بالمستحل او بان المراد من
الكفر كفران النعمة لكن عند المعتزلة انه خارج من الايمان لان ظاهر

النصوص

النصوص شاهدة على ان الفرايض جزء من الايمان كهذا الحديث وقوله
ﷺ لا يزني الزاني وهو مؤمن وغيرها فيقتل تارك الصلوة بالسيف
حدا كما يرجم المحصن لقوله ﷺ امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله
الا الله ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة الحديث وعند اهل السنة انه
غير خارج منه لان الايمان قد بينه ﷺ حين سأله جبرايل عن حقيقته
وهو ان يؤمن بالله وملايكته وكتبه ورسله وباليوم الاخر وبالقدر
خيره وشره والفرايض غير داخلة فيه ولا يقتل ايضا بل نحن الى
ان يتوب لقوله ﷺ لا يحل دم امرء مسلم الا باحدى ثلث وليس
ترك الصلوة منها قال عبد الله بن مفضل رضيه اتفقا على الرواية
عنه بين كل اذانين صلوة بين كل اذانين صلوة كرر الكلام بين للتاكيد
واراد بالاذانين الاذان والاقامة بطريق التغليب قال الخطابي يحتمل
ان يكون اطلاق الاذان على كل منهما حقيقة لان الاذان في اللغة الاعلام
فالاذان اعلام بحضور الوقت والاقامة اعلام بفعل الصلوة ثم قال
في الثالثة لمن شاء دفعا لتوهم وجوبها فان قلت كيف يتم هذا الحكم على ما يفهم من لفظ كل
والصلوة بعد اذان المغرب واقامتها مكروهة قلنا الحديث يفيد مشروعية
الصلوة في ذلك الوقت وهي لا تنافي كراهتها قال عبد الله بن سلام رضيه
اتفقا على الرواية عنه تلك الروضة روضة الاسلام وذلك العمود
عمود الاسلام وتلك العروة عروة الوثقى وانت على الاسلام حتى
تموت قاله له حين قص رؤياه عليه تقدم تقريره في الباب التاسع
من حديث اما الطريق التي رأيت عن يسارك م عايشة رضيه روى مسلم عنها
تلك الكلمة الخبيث تخطف الخبيث بخطف على وزن يعلم يعني ياخذها بسرعة
فيقذف بها في اذي وهلة يلقيها في صماخ وفي الحق وجيبه وهو الكاهن فيزيد
فيها اي يزيد ولية على تلك الكلمة وفي هنا بمعنى على مائة كذبة بفتح الكاف

وكسر الدال قاله لها حيي قالت ان الكهان جمع كاهن وهو المدعي
معرفة الغيب كانوا يحدثونا بالشيء فنجده حقا ق البراء بن
عازب رضه تلك الملائكة كانت تستمع لك ولو قرأت يعني لو دمت
على قراءتك لاصبحت اي الملائكة يراها الناس كما تستتر منهم ايا من الناس
ماهذه يجوز ان تكون موصولة وان تكون نافية والضمير في تستتر
للملائكة قاله لاسيد يحيى وذي التصغير وقيل بفتح الهمزة وكسر الثاني
والاول اصح بها خضير بضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة وسكون
الياء المثناة تحت حيي قراءة سورة الكهف بالليل اقول فيه
تسامح من المصنف لانه ظرف لقوله قال فظاهر ان هذا
القول لم يكن حيي قراءته بل كان حيي حكى اسيد ما رآه صاحبه تلك
الليلة هكذا رواه الزاوي وقال فلما اصبح اتى النبي ﷺ وذكر ذلك
له يدل على ان الحديث غير مروي عن البراء بل عن ابي سعيد الخدري
والمروي عن البراء بن عازب في القضية المذكورة في الصحيحين انه ﷺ قال
تلك السكينة تنزلت بالقرآن هكذا روي في المصابيح والصحيحين
وعنده فرس مربوط بشطنين الشطن بفتح الشين المعجمة والطاء
المهملة الحبل الطويل الشديد الفتل انما ذكر الربط بشطنين تنبيها
على انه كان جموحا ولو كان سهل القياد لكفاه شطن واحد فتغشته
سحابة اي ستارة يعني وقفت فوق رأسه كقطعة سحاب
فجعلت تدنو وتدنو يعني طفقت تقرب من الغلو الى السفل لسماع
قراءة القرآن وجعل فرسه ينفر منها بالفاء والزاء المهملة من النفار
وروي ينقز بالقاف والزاء المعجمة من نقز ينقز على وزن ضرب يضرب
اذا وثب وفي الحديث جواز ان ترى الامة الملائكة وان قراءة القرآن
سبب لتنزل الرحمة م ابن مسعود رضه روى مسلم عنه ذلك محض

الايمان يعني علامة خلوصه لان من كان ايمانه مشوبا لا يتعاظم تكلم ما وقع
في قلبه من وسوسة الشيطان يعني الوسوسة قاله حيي سئل عنها
وهي ما يجد الانسان ما في نفسه من التعاظم ان يتكلم به خوفا
من ان يعلمه فساد وما وسوسة الشيطان ويروي ذاك اشارة الى
مصدر يتعاظم طريح الايمان رواه ابو هريرة تفرد به اي بالمروي
ثانيا عن الراوي الثاني مسلم ايضا كما تفرد بما روي او لا عن ابن
مسعود م رافع بن خديج رضه روى مسلم عنه ثمن الكلب خبيث
استدل به بعض على ان بيع الكلب مطلقا غير جايز وجوزه ابو حنيفة
واجاب عن الحديث بان لفظ الخبيث لا يدل على الحرمة بدليل انه ﷺ
قال وكسب الحجام خبيث مع انه ليس بحرام اتفاقا وقد ثبت انه ﷺ
احتجم واعطى اجرة وقال قوم ما ابيح اقتناؤه فبيعه جايز وما لا
فلا وقال مالك لا يجوز بيعه لكن على متلفه القيمة كام الولد ومهر البغي
وهو ما يأخذه الزانية على زناها خبيث يعني حرام محرمة ثابتة بدليل
آخر سماه مهرا له على صورته وكسب الحجام خبيث اطلاق الخبيث
عليه باعتبار حصوله من ادنى المكاسب خ انس رضه روى البخاري
عنه جئتك اباباه ادخلك الجنة اي صار سببا لذلك لانه اوجبه لان دخول
الجنة انما هو بفضل الله تعالى اورده بلفظ الماضي ابرازا له في معرض
الحاصل قاله لرجل كان يلازم هذه السورة في كل ركعة فقيل له ما يحملك
على لزومها فقال اني احبها يعني سورة الاخلاص م بريدة بن الحصيب
رضه روى مسلم عنه حرمة نساء الحي هديا على القاعدين اي على الذين
قعدوا عن الغزو لعذر او غيره لحرمة امهاتهم في الرجوع رعاية حقوقهم
وسوء الظن لهم وما من رجل من القاعدين يخلف رجلا من الحي هديا
في اهله يعني يكون خلفه له في رعاية مصالح فيخونه فيهم اي يخون القاعد

الغازي في أهله الا وقف له اي صار موقوفا للمجاهد يوم القيمة
فيأخذ من علمه ما شاء اعلم ان المأخوذ من الثواب ينبغي ان يكون
بقدر خيانته لعل قوله ما شاء يكون محمولا على المبالغة في التخويف
قال الشيخ الشارح لهذه الخيانة لكونها اعظم الخيانات ممكن من
اخذ كل الحسنات ثم التفت النبي صلعم رسول الله صلعم فقال فما ظنكم قال المظهر
هذا خطاب للقاعدين اي فما ظنكم بالله مع هذه الخيانة يعني اذا
علمتم هذا فاحذروا عن الخيانة وقال التوربشتي خطاب للمجاهدين
يعني فما ظنكم في حصول مجازاة اعلى من هذه المجازاة والقول
الاول اولى لان سياق الكلام جار في حرمة نساء المجاهدين و
توقيرهم يفهم منه ق ا ج ا عن رضه اتفقا على الرواية عنه حاكما على
الله احدكما كاذب يعني يلزم عليه التوبة لا سبيل لك عليها بيان
لوقوع الفرقة بينهما ابدا قاله للمتلاعنين بعد فراغهما من اللعان
ق ا بو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه حق المسلم على المسلم
خمس رد السلام وعيادة المريض واتباع الجنائز واجابة الدعوة
ونسمية العاطس وهذه الحقوق من الفروض الكفاية م ابو هريرة
رضه روي مسلم عنه حق المسلم على المسلم ست قيل وما هن
يا رسول الله قال اذا لقيته فسلم عليه واذا دعاك فاجبه واذا
استنصحك اي طلب منك النصيحة فانصح واذا عطس
فحمد الله فشمته واذا مرض فعده واذا مات فاتبعه وهذا الحديث
المتقدم الا انه ذكر هنا ابتداء السلام وفي المتقدم رده وزاد
عليه ذكر النصح فيكون المجموع بمقتضى الحديثين سبعة ق
ابو هريرة رضه اتفقا على التوافق عنه حق الله على كل مسلم ان يغتسل
في كل سبعة ايام يغسل رأسه وجسده ويتوضأ لله على كل مسلم

حق

حق ان يغتسل في كل سبعة ايام يوما اراد به يوم الجمعة بدليل ما ورد
في رواية يوم الجمعة مكان يوما تقدم الكلام عليه في الباب السابع
في حديث الغسل يوم الجمعة م جابر رضه روي مسلم عنه حلبها على
الملاء بفتح اللام مصدر والمراد به ان يحلب في الموضع القريب
من الماء لانه في الغالب يكون مجمعا للناس فيصيبهم من اللبن
واعارة دلوها واعارة محلبها ومنيحتها بالرفع عطف على الاعارة
منيحة الابل اعارة ناقة ليحلبها الفقير وحمل عليها في سبيل الله
قاله لرجل قال يا رسول الله ما حق الابل وهذا الحق بمعنى الجزء
لان هذه الامور غير واجبة على صاحب الابل الا ان يضطر اليها
الفقير لعل ما ورد في حديث آخر من انه صلعم الحق الوعيد تبارك
هذه الامور يكون محمولا على صورة الاضطرار ق عبد الله بن عمر رضه
اتفقا على الرواية عنه خوض مسيرة شهر ماؤه ابيض من اللبن
وريحه اطيب من المسك وكيزانه اي ظروفه كنجوم السماء من
شرب منه فلا يظمأ ابدا تقدم الكلام عليه في الباب الثامن في
حديث والذي نفسي بيده لآنيته اكثر من نجوم السماء م ابو الدرداء
رضه روي مسلم عنه دعوة المرء المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة عند
رأسه ملك موكل كلما دعا لاخيه بخير قال الملك الموكل به آمين ولك
بمثل تقدم بيانه في الباب الخامس في حديث ما من عبد مسلم يدعو لاخيه
بظهر الغيب م ابو هريرة رضه روي مسلم عنه دينار انفقته في سبيل الله
دينار مبتدأ وانفقته صفته ودينار انفقته في رقبة اي في فك رقبة ودينار
تصدقت به على مسكين ودينار انفقته على اهلك اعظمها اي اعظم الدنانير
المذكورة اجرا الذي انفقته على اهلك اعظمها الذي مبتدأ والذي انفقته
خبره والجملة الاسمية خبر لدينار في اول الحديث وانما صار اعظم لان في

انفاق الاهل صلة الرحم غير المقدم عثمان بن ابي العاص الثقفي
روي مسلم عنه ذاك شيطان يقال له خنزب بخا، معجمة. مكسورة او مضمومة
ونون فساكنة فزاء معجمة. مكسورة او مفتوحة قال ابو عمر والخنزب قطعة
لحم منتنة وهو لقب ذلك الشيطان فاذا حسسته فتعوذ بالله وائتفل
على يسارك بضم الفاء وكسرها اي القاء التفل وهو نفخ معه ادنى بزاق
والتعرض منه استكفاه الشيطان ثالثا قاله له حين قال ان الشيطان قد حال
بيني وبين صلوتي وقراءتي يعني اذهب عني اللذة والخضوع فيها
بلبسها علي بكسر الباء وتشديدها اي يتشكلني فيها خ عايشة رضيه
روي البخاري عنها ذاك لو كان قاله حين قالت وارأساه هذه كلمة
تقولها في الندبة اردت بها هنا التحزن من موتها ذاك بكسر الكاف
خطاب لعايشة وذا اشارة الى موتها واناحتي الجملة للحال فاستغفر
لك وادعو لك روي انها قالت فقلت وانكلاه والله وايته اني
لاظنك تحب موتي ولو كان ذلك لظللت معرسا ببعض ازواجك
راسي الكفر نحو المشرق بالنصب على الظرفية يعني في جهة المشرق
ويجوز ان يراد به كفران النعمة لان اكثر الفتن التي كانت في الاسلام
بعد قتل عثمان رضيه من فتنة الصفين والنهروان وقتل الحسين بالعراق
وفتنة الحجاج وابن الزبير قالوا قتل فيها خمسمائة من قراء التابعين
وغيرهم من الفتن كان ظهوره من قبل المشرق وارأقة دعاء المسلمين
كفران نعمة الاسلام ويجوز ان يراد به الكفر الذي هو ضد الايمان و
يكون ذلك خروج الدجال والفخر والخيلاء في اهل الخيل والابل
والفدادين اهل الوبر بالجر صفة الفدادين والسكينة في اهل
الغنم تقدم بيانه في الباب السابع في حديث الفخر والخيلاء في الفدادين
م ابو هريرة رضيه روي مسلم عنه رب اشعث وهو الذي لبد

شعره

شفره لما لا يدهن ولا يسرح مدفوع بالابواب اي من شانه ان يدفع
فيها لرثاثة هيئته لو اقسم على الله لابره تقدم بيانه في الباب في حديث
انا من عباد الله من لو اقسم على الله لابره ح سهل بن سعد رضيه روي
البخاري عنه رباط يوم مصدر رابط اذا اقام في ثغر من ثغور الاسلام
حارسا له من العدو في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها قيل معناه ثواب
رباط يوم خير من ثواب انفاق الدنيا كلها في الخير لحقارة الدنيا عنده
لكن الوجه ان يقال انه من باب تنزيل الغيب منزلة المحسوس وان ذلك
الدنيا ونعيمها محسوسة مستعظمة في النفوس فحقق النبي في قلوبهم
ان ثواب اليوم الواحد في الرباط خير من علك هذه المحسوسات
وموضع سوط احدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها حقق السوط
بالذكر وان كان الاقل منه خيرا ايضا لان من شان الراكب اذا اراد
النزول في منزل انا يلقي سوطه قبل انا ينزل لئلا يسقط احد فيه و
هذا تحريض منه ﷺ على ما في الجنة وقع في اثناء كلامه والروحة وهو
المرة من الرواح وهو السير بعد الزوال يروحها العبد في سبيل الله
او الغدوة مرة من الغدو وهو السير قبل الزوال خير من الدنيا وما عليها
م سلمان رضيه روي مسلم عنه رباط يوم وليلة في سبيل الله خير من صيام
شهر وقيامه وان مات جرى عليه عمله الذي كان يعمله يعني يكتب
له اجر رباطه الى يوم القيمة وفيه فضيلة تحتمية للمرابط لما جاء في صحيح
مسلم كل ميت يختم عليه عمله الا المرابط فانه ينمي عليه عمله الى يوم القيمة
واجريا عليه رزقها يعني يرزق في الجنة كما يرزق الشهداء لكن لا يلزم
منه ان يتساويا في نوع الرزق وفي الرتبة وامن بفتح الهمزة
وكسر الميم اي صار امنا الفتان بضم الفاء جمع فاتن يعني امن من
كل ذي فتنة حالة الموت ورواية الطبري بفتح الفاء اي من الشيطان

التفسير موضع المخافة
من خروج البلداة

الغدوة بالضم مخرج طلوع الشمس الى زوالها والروحة من الزوال الى الغروب
غدوات كحجرات الغدوة الى الزوال والروحة من الزوال الى الغروب
وقت صباحه ومساه

م عايشة رضه روي مسلم عنها ركعتا الفجر المراد منهما سنة الصبح خير
من الدنيا وما فيها وفيه عظم ثوابهما م المغيرة بن شعبة رضه روي مسلم
عنه قال كان النبي ع م يسقي اصحابه فقالوا يا رسول الله لو شربت فقال
ع م سأسقي القوم آخرهم شربا فيل لانه آخر ضمه قد يكونون تناول سور
الجماعة اذ ربما يكونون فيهم صالح يتبرك بسوره وقيل لان العادة
جرت بان يخدم القوم اصغرهم سنا وبوخر شربه الاكابر والاول
انسب للمقام وانما صدر هذا القول منه تعليما لاصحابه ق ابن مسعود
اتفقا على الرواية عنه سباب المسلم بكسر السين مصدر سب
فسوق لان شتم المسلم بغير حق حرام وقاله كفر يعني قتال المسلم
بغير حق كفر ان استحله او المراد من الكفر كفران النعمة م انس رضه
روي مسلم عنه قال عاد النبي ع م رجلا ضعف جسمه وخفي كلامه
فقال له رسول الله تدعو الله بشيء فقال كنت اقول اللهم ما كنت معاقبني
به في الآخرة فعجله لي في الدنيا فقال سبحان الله لا تطيقه اي لا تصبر
بعقابه تعالى لانه شيء من الانسان في الدنيا للهلاك ضر اذ في الآلام
يفضي اليه ولا كذلك نشأة الآخرة او لا تستطيعه شك من الراوي
وبروي لا طاقة لك بعذاب الله فلا قلت اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي
الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وهذا ارشاد من النبي ع م لذلك الرجل
الى دعاء احسن واجمع قاله لرجل عاده فدعا الله به فشفاه اي دعا الرجل
بذلك الدعاء فشفاه الله خ ام سلمة رضه روي البخاري عنها سبحان الله
ماذا انزل الليلة ذا بمعنى الذي والاستفهام فيه للتعجب فيكون تقريرا لما قبله
ولذا فصله وقيل ماذا بمعنى اي شيء من الخزائن بيان للمنزل عبر عن الرحمة
بالخزائن لعزتها ماذا انزل الليلة من الفتن بمعنى من العذاب عبر عنه بالفتن
لانها اسباب مؤدية اليه وجمعها لكثرتها من بوقظ صواحب الحجر جمع الحجرة

من

اراد

اراد بصواحبها ازواجه ع م بعضهن من بوقظ ازواجي للصلوة رب كاسية
يعني رب نفس كاسية بالوان الثياب في الدنيا عارية في الآخرة يعني عارية
من انواع الثياب وهذا كالبيان لسبب استيقاظ الازواج لا ينبغي لهن
ان يتغافلن عن العبادة ويعتمدن علي فانهن وان كن كاسيات فلعلهن
كونهن ازواجي فهن عاريات في الآخرة لا ينفعهن هذه النسبة اذ الم يعملن

م ابو هريرة رضه روي مسلم عنه سيحان بفتح السين المهملة نهر المصيصة
وسيحون نهر بالهند وجيحان بفتح الجيم نهر آدنة في بلاد الروم وجيحون
نهر بلخ وما قاله الجوهري في صحاحه جيحان نهر بالشام فغلط او انه
اراد الجانب من حيث انه يسامت الارمن وهي مجاورة للشام وبه ظهر ان
ما قاله القاضي سيحان وسيحون نهر واحد وكذا جيحان وجيحون فاسد
كذا قاله النووي والفرات والنيل كلها من انهار الجنة تقدم بيانها كون
النيل والفرات من انهار الجنة في الباب السادس في حديث بينما انا في
الحطيم فيوقف عند نوجيه كون سيحان وجيحان منها خ شداد بن اوس
رضه روي البخاري عنه سيد الاستغفار اي افضله واعظمه نفعا
ان يقول العبد اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك هذه
الجملة حال مؤكدة وانا على عهدك يعني انا مقيم على ما عهدت الي من امرك
ووعدك بلسان رسلك ووعدك يعني انا منتصب بما وعدتني من الاجر
على امتثال امرك ما استطعت اي بقدر استطاعتي وهذا اشارة
الى تجزيه وتقصيره يعني لا اقدر ان اعبدك كما تحب وترضى اجتهد بقدر
طاقتي قيل العهد هو الذي اخذه الله من ذرية آدم حين قال الست بربكم
قالوا بلى اعوذ بك من شر ما صنعت وابوء لك بنعمتك علي اي اعترف
وابوء لك بذنبي فاغفر لي ذنوبي فانه لا يغفر الذنوب الا انت انما سمي
هذا القول سيد الاستغفار لانه فيه اقرار بالوهية الله تعالى وخالقيته

وعبودية نفسه واعترافا بنعمة الله والتوبة اليه وبعجزه عن اقامة الواجب
عليه وقيل لان ذكر الله تعالى بالخطاب كثير فيه مما قالها اي هذه الكلمات
في النهار موقنا بها اي معتقدا بها وهو نصب على الحال فمات من يومه
قبل ان يمسي فهو من اهل الجنة ومن قالها من الليل من هنا للتبعيض
وهو موقن بها فمات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة ق ابو بكر رضه
اتفقا على الرواية عنه شهرا عيد لا ينقصان رمضان وذو الحجة
اي لا ينقص اجرهما وان نقص عددهما وقال احمد معناه لا ينقصان
جميعا في سنة واحدة فيحمل على الاغلب لكن المعتمد هو الوجه الاول
م عمر رضه روى مسلم عنه صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته
يعني القصر تفسير للصدقة في السفر مع الامن قاله لعمر حين سأل
النبي ء م قال تفسر الصلوة في السفر حالة الامن وقد علق القصر
بالخوف في قوله تعالى اذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا
من الصلوة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا ضربتم في الارض اي سافرتم
فبين ء م باشارة امره بقبول صدقة القصر انه غير معلق بالخوف في
ترك المسافر القصر حال الامن ردها فينبغي ان لا يترك فان قلت
فما الفائدة في قوله ان خفتم قلنا ذكره نظرا الى الغالب لان الآية نزلت
في اسفار النبي ء م واكثرها لم تخل عن خوف العدو م زيد بن ارقم
روى مسلم عنه صلوة الاوابين بتشديد الواو اي الذين يكثرون الرجوع
الى طاعة الله اذا رمضت الفصال اي احترقت اخفافها الفصال جمع
فصيل وهو ولد الناقة اذا فصل عن امه وفيه اشارة الى مدحهم بصلوة
الضحى في الوقت الموصوف لان الحر اذا اشتد عند ارتفاع الشمس يميل
النفوس الى الاستراحة فيرد على قلوب الاوابين المسبحين بذكر الله
ان ينقطعوا عن كل مطلوب سواه واغا عبر عن ذلك الوقت بقوله

اذا

اذا رمضت الفصال لان الفصال لرقة جلودها تنفصل عن امهاتها
عند ابتداء شدة الحر فتشتكيها م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه صلوة
الجماعة افضل من صلوة احدكم وحده بخمسة وعشرين جزءا ح ابن عمر
وابو سعيد رضه روى البخاري عنهما صلوة الجماعة تفضل صلوة الفذ
بالفاء والذال المعجمة المنفرد بخمس وعشرين درجة والمختص
هذه رواية ابي سعيد وفي رواية ابن عمر بسبع وعشرين قيل المراد
بالدرجة والجزء مقدار تما ولا يلزم ان يكون كل منهما متساويا فيحتمل
ان يكون مقدار الدرجة اقل من مقدار الجزء فاذا جزئيت خمسا وعشرين
جزءا صارت سبعا وعشرين درجة فيتساوى رواية ابي هريرة ورواية
ابن عمر قال النووي هذا اغلبه مما قاله فان في الصحيحين بسبع و
عشرين درجة وخمس وعشرين درجة فاختلف القدر مع اتحاد لفظ
الدرجة وقيل لا منافاة بين الروايتين فذكر القليل لا ينفي الكثير
ومفهوم العدد باطل او يقال اخبر النبي ء م اولا بالقليل ثم اعلمه
الله تعالى بزيادة فضله على من صلى بجماعة اخبر بالكثير وقيل يحتمل ان
يكون اختلاف درجاتهم لاختلاف احوال المصلين في رعايته
اداب الصلوة اولا اختلاف فضيلة الصلوة فالزيادة يكون في
الصبح والعصر اولا اختلاف فضيلة الاماكن من المسجد وغيره
وقيل الاختلاف باختلاف زيادة الجماعة وقلتها وهو مذهب
الشافعي لقوله ء م صلوة الرجل مع الرجل افضل من صلوته وحده
وصلوته مع الرجلين افضل من صلوته مع الرجل ق ابو هريرة رضه
اتفقا على الرواية عنه صلوة الرجل في جماعة تزيد على صلوته في بيته وصلوته
بالجر عطف على صلوته في سوقه بضعا بكسر الباء وقيل بفتحها وهو ما بين
الثلث الى الستع وقيل ما بين الواحد الى العشرة وعشرين درجة

وذلك ان احدهم اذا توضاء فاحسن الوضوء ثم اتى المسجد لا ينهزه
بالزاء المعجمة اي لا يقعده عن موضعه الا الصلوة يعني بخروجه من بيته
غير الصلوة من امور الدنيا اعلم ان ظاهر الحديث يدل على انه
افضلية الجماعة تحصل بجماعة في المسجد لان قوله وذلك بيان
لما قبله وقال القرطبي انه حاصل بمطلق الجماعة لم يخط خطوة الا
رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة حتى يدخل المسجد فاذا دخل
المسجد كان في الصلوة اي في حكم المصلي من جهة الثواب ما كانت
الصلوة تحبسه يعني مادام انتظار الصلوة بجماعة يمنعه عن ذهابه
والملائكة يصلون على احدكم مادام في مجلسه الذي صلى فيه يقولون
اللهم ارحمه اللهم اغفر له اللهم تب عليه يعني وفقه للتوبة مالم يؤذ فيه
يعني مالم يصدر منه بغير حق ما يتاذى منه بنو آدم مالم يحدث فيه يعني
مالم يفعل في مجلسه امرا محدثا ومبتدعا وقيل معناه مالم يضرط فيه ذا حدث
ق ابن عمر رضه اتفقا على الرواية عنه صلوة الليل مثنى مثنى فاذا خفت
الصبح اي عن اتيانه فاوتر بواحدة قاله لمن سأل رجلا عن صلوة الليل استدل
به ابو يوسف ومحمد والشافعي على ان الافضل في نافلة الليل مثنى مثنى
وقال ابو حنيفة الافضل في نافلة الليل والنهار اربع اربع لانه ادوم
تحريمة فيكون اكثر مشقة وحمل معنى المثنى على الشفع م ابو هريرة
رضه روي مسلم عنه صياح المولود حين يقع نزغة بالغين المعجمة اي
نخسة وطعنة من الشيطان تقدم الكلام عليه في الباب الخامس في حديث
ما من مولود يولد م ابو هريرة رضه روي مسلم عنه خمس من الكافر مثل
احد يعني ستة الكافر في جهنم يكون مثل جبل احد في العظم وغلظ
جلده مسيرة ثلث اي ثلث ليال ليكون المراد الاكثر م جابر رضه روي
مسلم عنه طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الاربعة وطعام

الاربعة يكفي الثمانية تقدم بيانه في الباب الاول في حديث من كان
عنده طعام اثنين م حبيب بن سنان روي مسلم عنه عجبا لامر المؤمن
ان امره كله له خير وليس ذلك لاحد الا للمؤمن ان اراد به المؤمن الكامل
اذ هو المتصف بهذه الصفة او اشار به الى ان المؤمن ينبغي ان يكون
بهذه الصفة ان اصابته سراء وهو ما يسر به شكر فكان خيرا له وان
اصابته ضراء ضر يعني رضي بذلك المكروه وهين ووطن نفسه عليها
فكان خيرا له وهاتان الجملتان الشرطيتان بيان لكون امر المؤمن كله
خيرا وبهذا فضلها على ما قبلها م جابر بن سمرة رضه روي مسلم عنه قال كنا
نصلي مع النبي ﷺ فاذا سلم احدنا كان يشير بيده الى من في يمينه و
شماله ويقول السلام عليكم فقال ﷺ مالي اراكم عزين بهمزة بعدها
واو والجمع اي شيرون بايديكم كانها اذناب خيل شمس بضم الشين و
سكون الميم جمع شموس بفتح الشين وهي من الدواب ما لا يستقر
لحدتها وانما يكفي احدكم ان يصنع ان مع الفقر فاعل يكفي يده على
فخذه ثم يسلم على اخيه اراد به الجنس ما على يمينه وشماله من الموصول
مع صلتها بدل من اخيه قائم قيس بنت محصن رضه بكسر الميم وبالحاء
والصاد المهملتين اتفقا على الرواية عنها علام تدعرني اصله على ما
حذفت الالف من ما الاستفهامية على سبيل الانكار قال النووي في قوله
علامه بها السكتة هكذا وقع في جميع النسخ تدعرني بالدال والراء
المهملتين بينهما غين معجمة اي تفزعون وتقهرن اولادكن بهذا العلاق
بضم العين المهملة ما يعقر به العذرة من اصبع وغيرها يعني لا تقهرن
عذرة اولادكن بالاصبع وغيرها وبكسرها الداهية فيكون الباء بمعنى
في على التوجيه الثاني على هذا العود الهندي اي الزمي باستعماله
في عذرة اولادكن قيد العود بالهندي لشبوت نوع آخر منه يقال له

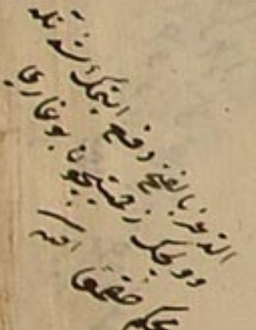

عود بحري كذا وجه بعض الشارحين وقال النووي العلاق بفتح
العين مصدر يعني علي اي شيء تعالجها بهذا العلاج الشيح الذي
هو العلاق وروي بهذا الاعلاق وهو ازالة العلوق وهو الذاهية
والآفة فان فيه سبعة اشفية منها ذات الجنب اي من تلك الاشفية
شفاء ذات الجنب او التقدير سبعة اشفية من سبعة آواء منها
ذات الجنب والاول اقرب لتقدير الكلام ومنها العذرة انما خص ذات
الجنب بالذكر لانها اصعب الاواء وهي دبيلة كبيرة ظاهرة في باطن
الجنب منفجره الى داخل يسقط من العذرة وهي بضم العين المهملة و
سكون الذال المعجمة اجتماع الدم في قعر الحنك الاعلى بحيث يظهر
انتفاخ ذلك الموضع وعادة النساء ان يغمزنه بالاصبع هذا
ابتداء كلام بيان الكيفية التداوي به يعني يدق العود ناعما يعشق
ويدخل في الانف ويلد من ذات الجنب على صيغة المجهول بتشديد الدال
المهملة يقال لد الرجل اذا صبت من الدواء في احد شقي الفم انما يلد النبي ﷺ
من تلك السبعة اثنين وسكت عن الخمسة لعدم الاحتياج الى تفصيلها
في ذلك الوقت والنبي ﷺ هو العالم بها لكن المذكور في الطب من
منافعه انه يدر البول ويقوي الاعضاء والمعدة والكبد والدماغ
ويحرك شهوة الجماع وينفع السموم ويقتل الدود اذا شرب
بالعسل فان قلت ما وجه تخصيص منافعه بهذا قلت لانها هي الانفع
في الغالب او هذه السبعة هي لكليتها والباقي تتشعب منها ق ابع
غير رضيه اتفقا على الرواية عنه على الملء المسلم اي يجب عليه السمع والطاعة
لاولي الامر فيما احب وكره اي في كل امر سواء كرهه المسلم او رضي به
الا ان يؤمر بمعصية فاذا امر بمعصية فلا سمع بمعصية ولا طاعة اي
لا يطيعهم ق ابو هريرة رضيه اتفقا على الرواية عنه على انقاب المدينة

جمع

جمع نقب بفتح النون وحكى القاضي ضمها وهو الطريق في الجبل ملائكة
لا يدخلها الطاعون ولا الدجال يعني بسبب الملائكة وحراستهم اياها خ ابو
هريرة رضيه روي البخاري عنه عمرو بن يحيى بضم اللام وفتح الحاء المهملة و
تشديد الياء بن قمعة بفتح القاف وسكون الميم وبالعين المهملة بن
خندف بكسر الحاء المعجمة وسكون النون وكسر الذال المهملة ابو خزاعة
بضم الحاء المعجمة وبالزاء المعجمة عمرو مبتدأ وابو خزاعة خبره وفيه بيان
نسب عمرو بن لحي وهو اول من سيب السوائب وهو الذي اخبر عنه النبي
ﷺ انه يجر قصبه في النار فالمذكور في صحيح مسلم رايت عمرو بن لحي بن
قمعة بن خندف ابن ابي كعب يجر قصبه في النار م ابو ايوب رضيه روي
مسلم عنه غدوة في سبيل الله او روحة خير مما طلعت عليه الشمس
وغربت تقدم بيانه قريبا في حديث رباط يوم م جابر رضيه روي مسلم
عنه غلظ القلوب يعني قساوتها في اهل المشرق والايمان في اهل
الحجاز اي في اليمانيين ويجوز ان يراد باهله ههنا اهل المدينة فقط لقوله ﷺ
ان الايمان ليازر الى المدينة م النواس بن سمعان رضيه روي مسلم عنه
النواس بفتح النون وتشديد الواو وبالسين المهملة وسمعان بكسر السين
المهملة وسكون الميم وبالعين المهملة غير منصرف غير الدجال اخوفني عليكم
قال النووي اخوفني افعل التفضيل بنون بعدها الياء هكذا رواية الاكثرين
وروي بعض بحذف النون وهما لغتان صحيحتان ولما كانا مقارنة افعل
التفضيل بهذه الواو غير معتادة وجهوا بانا اخوفني اصله اخوف لي
فابدل النون من اللام كما ابدلت في لعن بمعنى لعل والمعنى غير الدجال اخوف
لي من الدجال لما فيه علامات دالة على كذبه فيستدلون بها عليه وفي نسخة
والذي نفسه الله بفضله انه المصحح على مشايخنا اخوفني بفتح الفاء و
انت خبير بانه غير رواية مسلم لعلهم صححوا كذا حذرا عن التكلف السابق

والنصب ايضا ثاب بنا عن
ابو احد قصبي فاهوى

والنصب بحركة عظام
الاصابع وشعب الخلق
فاهوى

السابقة الناقة التي كانت تسبق
في الجاهلية لتزاد وتهوه وقيل هي
الناقة كانت تسبق
عليها ثم تركب ولم يركب بعدها
الا ولدها فكان

لكن المعنى على الاول اقرب انا يخرج وانا فيكم فانا حجيجه دونكم اي محاجته قدامكم
ومخاصمه باظهار الحجة عليه كذبه هذا كائنة تعليل لكون غير الدجال اخوف
لهم فان قلت كيف قال هم وانا فيكم وقد اخبر ان الدجال سيخرج بعد
المهدي ويقتله عيسى هم قلت يمكن ان يكون هذا الحديث قبل علمه هم
بوقت خروجه وان يكون المراد منه الاعلام بقرب وقت خروجه وقرب
الساعة ليكونوا على خوف ويلتجؤا الى الله من شره كما قال هم بعثت انا
والساعة كهاتين واشار الى السبابة والوسطى وان يخرج ولست فيكم
فامرؤ حجيج نفسه فعيل بمعنى فاعل الجملة خبر بمعنى الامر اي فليحج عن نفسه بما
عنده من الحجج الشرعية والعقلية الدالة على كذبه والله خليفتي على كل مسلم
وهذا تفويض من النبي هم امته الى الله تعالى حتى يدفع شره عنهم انه شاب
قطط بفتحتين وبالقاف والطاء المهملتين اي شديد جعودة شعره مثل
شعور الحبشيين عينه طافية اي مرتفعة عن موضعها كاني اشبهه بعبد العزى
بضم العين المهملة وفتح الزاء المعجمة المشددة وهو يهودي من خزاعة
مات في الجاهلية بن قطن بفتح القاف والطاء المهملة فمن ادركه منكم فليقرأ
عليه فواتح سورة الكهف اي اوايلها تخصيص هذه السورة بتعيين وجهه
مفوض الى النبي هم او بقال اوايلها مشتملة على قصة اصحاب الكهف
وهم لما التجؤا الى الله تعالى نجاهم من شر دقيانوس والمرجو من الله
الكريم ان يحفظ قارئها من الدجال وشبهة على الدين القويم انه خارج
خلة بفتح الخاء المعجمة واللام المشددة والتاء المثناة هو طريق في
الشام قال القاضي المشهور فيه فتح الخاء المهملة ونصب التاء بغير
تنوين اسم موضع بين الشام والعراق وروي بعض حذاق بضم
اللام وبها الضمير اي نزوله كذا ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين
فعاث بالغين المهملة والثاء المثلثة فعل ماض من العيث اي افسد

وقيل

وقيل هو اسم فاعل من العيني وهو الافساد غير مختص بما ذكر عليه من
البلاد بل يبعث سرايا يمينا وشمالا فخلفنا من شره مؤمني الامم عصمه
الله يا عباد الله فاثبتوا اي على دينكم وتوحيدكم فلا تتبعوا اللعين اذا
لقيتم قلنا يا رسول الله وما لبثه في الارض قال اربعون يوما يوم كسنة
ويوم كشهر ويوم كجمعة قيل المراد منه ان اليوم الاول لكثرة غموم
المؤمنين فيه وشدة بلاء اللعين يرى لهم كسنة وفي اليوم الثاني انكر
كبره وضعف امره فيرى كشهر واليوم الثالث يرى كجمعة لان الحق
في كل وقت يزيد قدرا والباطل ينقص اولان الناس كلما اعتادوا
بالفتنة والمحنة تهون عليهم الى ان يصير شدتها دلكن هذا
القول مردود لانه غير مناسب لسؤالهم بقولهم انكفينا فيه صلوة يوم د
جوابه هم بقوله لا اقدروا له بل هذا اجار على حقيقة ولا امتناع فيه
لان الله تعالى قادر على ان يزيد كل جزء من اجزاء اليوم الاول حتى
يصير مقدار سنة خارقا للعادة كما يزيد في اجزاء ساعة من ساعات اليوم
وسايرايامه كايامكم قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة
انكفينا فيه صلوة يوم قال لا اقدروا له قدره الاداء الصلوة الحق
قدر يوم بيانا لتقديرهم انه اذا مضى بعد طلوع الفجر قدر ما يكون
بينه وبين ظهر يوم يصلون الظهر ثم اذا مضى قدر ما يكون بينه و
بين العصر يصلون العصر وعلى هذا قال القاضي هذا حكم مخصوص
بذلك الزمان شرعه لنا صاحب الشرع لان الاوقات اسباب وتقديم
المسببات على الاسباب غير جايز الا بشرع مخصوص كما يقدم العصر على
وقته بعرفات قلنا يا رسول الله وما اسراعه اي كيف اسراعه في الارض
قال كالغيث استدبرته الريح الجملة حال او صفة الغيث واللام فيه للعهد
الذهني فيأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له فيأمر

السماء فتمطر الارض فتنبت فيتروح عليهم اي تجيئهم بعد زوال الشتاء
سارحتهم يعني مواشيهم السارحة الماشية التي تذهب بالغداة الى
مراعيها اطول ما كانت ذريا بضم الذال المعجمة وفتح الراء المهملة وسكون
الياء جمع ذروة وهي اعلاه السنام البعير وذروة كل شيء اعلاه و
اسبغه افعل التفضيل اي اتمه ضروعا وهي كناية عن كثرة اللبن وامتداد
افعل تفضيل من المتخاصر جمع خاصرة بالخاء المعجمة وهي ما تحت الجنب
ومنها عبارة عن كثرة الاكل والشبع وهو كناية عن السمن ثم
يأتي القوم فيدعوهم فيتردون عليه قوله فينصرف فيصبحون ممحلين اي
بصروا اصحاب محل وهو القحط ليس بايديهم شيء من اموالهم ويمر بالخربة
فيقول لها اخرجي كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل وهو جمع اليعسوب
بفتح الياء المثناة تحت والعين والسين المهملتين والباء الموحدة يعني
يظهر كنوز تلك الخربة ويجتمع عند الدجال كما يجتمع النحل عند يعسوبه
ثم يدعو رجلا ممتلئا شبابا نصب شبابا على التمييز يعني يكون ذلك
الرجل في عنفوان شبابه فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين بكسر الجيم و
سكون الزاء المعجمة اي قطعتين رميية الغرض منصوب بمقدر يعني
قطعتين بعيدتين مقدار رمية الغرض او هو الهدف فيتباعد بهما ليظهر عند
الناس بلا شبهة انه هلك ثم يدعوه اي الدجال ذاك الرجل المقطوع
فيقبل اي الشاب على الدجال يتهلل وجهه الجملة للحال اي يستنير وجهه
من الفرح ويضحك حال بعد حال مما ضم قبل فيقول يصلح هذا آلهكم فبينما
هو كذلك اي بينما او قات حال الرجل وفساد الدجال اذ بعث الله المسيح
بن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي بالنصب على الظرفية دمشق
بفتح الميم وكسرها والفتح اشهر بين مهرودتين روي بالذال المهملة والمعجمة
والمهملة اكثر وهي ثوبان ممصوغان بورس واصفاكفيه على اجنحة ملكين

إذا

اذا طأطأ رأسه بالطابع المهملتين اي خفض قطر اي يقطر عرقه
واذا رفعه تحدر منه يعني اذا رفع رأسه نزل جمان بضم الجيم وتخفيف
الميم حب يصنع من الفضة كاللؤلؤ فلا يحل لكافر بضم الحاء قال النووي
معناه لا يقع وقال الطيبي هو بكسر الحاء معناه لا يحق يجد ريح نفسه
بفتح الفاء وهو معروف اي نفس عيسى ع ويجد على تقدير ان فيه
فاعل لا يحل الآمات يعني لا يحق للكافر ان يجد ريح نفسه في حال من الاحوال
الا حال الموت ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه فيطلبه حتى يدركه بباب لد
بضم اللام وتشديد الدال المهملة وهو اسم جبل بالشام وقيل قرية من
قرى بيت المقدس فيقتله فان قلت ما قبل هذا يقتضي ان يموت
الدجال حين يراه عيسى ع لانه كافر فكيف يقتله قلت تقدم توجيهه
في الباب الثالث في حديث لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم بالاعماق
ثم يأتي عيسى بن مريم قوم قد عصمهم الله منه اي من الدجال فيمسح
عن وجوههم حتى ينزل عنها ما اصابهم من غبار سفر الغزو مبالغة في
اكرامهم او معناه يكشف ما نزل بهم من الخوف ويبشرهم بخبر قتل
الدجال وحد ثنهم بدرجاتهم في الجنة فبينما هو كذلك اذا وحى الله
الى عيسى اني قد اخرجت عبادا لي لا يدان لاحد اي لا طاقة ولا قدرة
له بقتالهم عبر عن القدرة باليد لان المباشرة والدفاع يكونان بها واتما
سمي اليد ليكون ابلغ في المعنى فحرز عبادي الى الطور يعني ضمهم الى
الطور بحفظه وحرزه الهم ويبعث يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون
اي من كل موضع مرتفع يسرعون فيمر اوايلهم على بحيرة طبرية بالاضافة
بحيرة تصغير بحرة وهي ماء مجتمع بالشام طوله على عشرة اميال و
طبرية اسم موضع فيشربون ما فيها ويمر اخرهم فيقول لقد كان
بهذه مرة ماء ثم يسيرون حتى ينتهوا الى جبل الخمر

بفتح الحاء المعجمة والميم وهو جبل بيت المقدس فيقولون لقد قتلنا من في
الارض فلم نقتل منهم في السماء فيرمون بنشابهم بضم النون
وتشديد الشين المعجمة جمع النشابة وهي السهام الباء في بنشابهم زايدة
الى السماء فيرد الله بنشابهم مخضوبة ويحصر نبي الله عيسى واصحابه
وهو على بناء المفعول اي يحبس في جبل الطور حتى تكون رأس الثور
لاحدهم خيرا مما مائة دينار لاحدكم اليوم لفقرهم وشدة جوعهم
فيرغب نبي الله عيسى واصحابه اي الى الله تعالى يقال رغب اليه اذا
دعاه يعني يدعون الله في اهلاك يأجوج ومأجوج فيرسل الله عليهم
النغف بفتحتين والنغي المعجمة جمع نغفة وهي دود يكون في انف
الابل والبقر والغنم في رفاههم فيصبحون فرسى بفتح الفاء وسكون
الراء المهملة وبالتنوين المهملة جمع فريس بمعنى قتيل كموت يفترس
واحدة يعني يهلكهم في ادنى ساعة باهون شيء وهو النغف
ثم يهبط نبي الله عيسى واصحابه اي من الطور الى الارض فلا يجدون في
الارض موضع شبر الا ملاه زهمهم بفتح الزاء المعجمة والهاء مصدر زهم اللحم
اذا صار رائحة مكروهة من غير تنن كذا في الغريبين وتشتهم فيرغب
نبي الله عيسى واصحابه الى الله يعني يتضرعون اليه في ازالة نتنهم
فيرسل الله عليهم طيرا كاعناق البخت بضم الباء الموحدة وسكون الخاء
المعجمة نوع من الابل طوال الاعناق يعني يرسل الله طيورا على صورة البخت
فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه اي لا يستتر
من المطر المجلة صفة مطر يقال كننت الشيء واكننته اي سترته بيت
مدر ولا وبر اي بيت اهل الحضر والبدو وهو فاعل يكن ومفعوله محذوف
وهو شيئا فيغسل الارض حتى يتركها كالزلفة بالفتحات وبالزاء المعجمة
والفاء وهي مصنع الماء وقيل هي المرآة شبهها بها لاستوائها و
ازالة المطر يغدر في الارض فتصير كالمصنعة من مصانع نطافتها الماء سره
والمصنعة بفتح الميم وضم النون وفتحها كالحوض يجتمع فيه ماء المطر تحرير

ونطافتها وروي بالقاف ثم يقال للارض انبتي ثمرتك وردي بركتك
فيومئذ تاكل العصابة اي الجماعة من الرمانة ويستظلون بفتحها بكسر
القاف وسكون الحاء المهملة العظم الذي استدار فوق الذماخ ثم
استعير لقشر الرمان تشبيها به وتبارك في الرسل حتى ان اللقحة بكسر
اللام وسكون القاف وبالحاء المهملة الناقة التي نتجت حديثا من الابل
لتكفي الفئام بكسر الفاء وبعدها همزة ممدودة الجماعة الكثيرة من
الناس واللقحة من البقر لتكفي القبيلة وهي اقل من الفئام من الناس
واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس بسكون الخاء وهي الجماعة من
الاقارب وهم دون البطن والبطن دون القبيلة قال القاضي الفخذ
بهذا المعنى لا يكون الا باسكان الخاء واما الفخذ الذي بمعنى العضو
فيكسر فيه الخاء ويسكن فبينما هم كذلك هم مبتدأ وخبره كذلك
وما بينهما عوض عما المضاف اليه والعامل فيه بعث يعني بان اوقات
ينعموه في طيب عيش وسعة اذ بعث الله اذ للمفاجآت يعني ارسل
الله تعالى عليهم فجاءة ريحا طيبة فتاخذهم تحت آباطهم جمع ابط
فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ويبقى شرار الناس تتهارجون
فيها يعني يختلطون ويتناصمون في الارض وقيل معناه يجامعون النساء
علانية تخارج الحمر فعليهم تقوم الساعة قال حذيفة رضي اتفقا
على الرواية عنه فتنة الرجل في اهله وماله ونفسه وولده وجاره يعني
الرجل يبتلى ويمتحن في هذه الاشياء ويسأل عما حفوقها وقد يحصل له
ذنوب من تقصيره فيها فينبغي ان يكفرها بالحسنات كما قال الله تعالى
ان الحسنات يذهبن السيئات واليه اشار بقوله يكفرها الصيام
والصلوة والصدقة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر رواه عبد الله
بن احمد ورضيه فراشا للرجل وفراشا لامرأته والثالث للضيف يعني

من النهج وهو الاختلاط والضيف

معناه أن الرابع مبيت للشيطان بل معناه انه زايد على الحاجة و
ما زاد عليها فانما يتخذ للمباهاة غالبا وهي مذمومة وكل مذموم
يضاف الى الشيطان استدل بعضهم بالحديث على ان الرجل لا ينام
بامرأته في فراش واحد وهو ضعيف لان النوم معها بغير عذر افضل لان
النبي ﷺ فعله بل تعراده ﷺ فراشا لامرأته من جهة انه قد يحتاج
كل واحد منهما الى فراش عند المرض وفيه بيان الاقتصار على الحاجة وترك
الاكثار في الالات والامور المباحة اعلم ان راوي الحديث على ما ذكر في صحيح
مسلم هو جابر بن عبد الله وكذا في المصابيح وجامع الاصول وانت ترى
ان المصنف نسبه الى عبد الله ق ابو موسى وانس رضه اتفقا على الرواية
عنهما فضل عايشة على النساء كفضل الثريد على ساير الطعام ضرب
المثل بالثريد لانه افضل الاطعمة عندهم لكونه مركبا من الجنس وقوة اللحم
وفيه التذاذ وغذاء وسهولة المساغ وفضل عايشة على النساء
من جهة حسن المعاشرة والخلق وفصاحة اللهجة وجودة القريحة
وتعقلها من رسول الله ﷺ مالم يعقل غيرها من النساء وقيل اراد بالطعام
هنا الحظ لانها تحتاج الى معالجات حتى تتهيأ بان يفتذي بها كحال سايرة
النساء المحتاجات الى تأديبات ليحسن معاشرتهن قال الشيخ الشارح
المراد بالنساء مالم يرد النص في كمالها كما ورد في مريم وآسية وخديجة فان
عايشة ليست بمرتبتهن واقول هذا يشعر بان اراد بالنساء في الحديث
نساء العالمين واخرج منها الكاملات لكن الظاهر ان المراد منها نساء عصرها
فلم يبق احتياج الى هذا التكلف فان قلت على هذا يلزم ان يكون عايشة
مفضلة على فاطمة قلنا لا بعد في ان تكون عايشة مفضلة عليها بجهات معدودة
وان لم يبلغ مرتبتها مرتبة فاطمة وفي تشبيه فضلها بفضل الثريد اشارة
اليه لان الثريد ليس مفضلا على سايرة الطعام من كل وجه على انا لو قلنا ان

عايشة

عايشة مفضلة على الكاملات المذكورة ايضا بحديثيات مذكورة لا يبعد وان
لم تبلغهن في الكمال لان كمالهن كان من جهة محبة الله تعالى وبشرهن
مع الله تعالى م جابر رضه روى مسلم عنه قال لما قال ﷺ من يصعد الثنية ثنية
المرار وكان اول من صعدها خيل بني الخزرج ثم فتام من الناس وكان رجل
فيها يشتد ضالة له فقال ﷺ فكلكم مغفور له الا صاحب الجمل الاحمر قاله على
ثنية المرار هذا لفظ المصنف قال الراوي فاتيناه فقلنا تعال يستغفر لك
رسول الله فقال والله لان اجد ضالتي احب الي من ان يستغفر لي صاحبكم
وفيه معجزة للنبي ﷺ حيث اخبر عن سوء حال الرجل قبل ان يعلم ما في باله
ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه في الحبة السوداء شفاء من كل
داء الا السام تقدم بيانه في الباب السابع في حديث الشونيز فيه دواء
لكل داء ق ابو هريرة رضه في كل كبد حري اجر حري علي وزنا فعلي
ثمانيث حران وهما للمبالغة يعني في سقي كل ذي كبد حارة ثواب وقيل
اراد بالكبد الحري حياة صاحبها لان كبده انما تكون حريا اذا كان فيه حيوة
يعني في سقي كل ذي روح قيل هذا اذا لم يكن مما يؤمر بقتله في الشرع
كالمرتد والكلب العقور وما في معناه اعلم ان الشيخ رقم هذا الحديث
بعلامة ق لكن المذكور في صحيح مسلم في كل كبد رطبة قال شارحه اراد
الاحسان الى الحيوان سمي الحيوان ذا كبد رطبة لان الميت يجف
جسمه وكبده م جابر رضه روى مسلم عنه فيما سقت الانهار والغيم
اراد به المطر العشر وفيما سقي بالسانية وهي اسم للبعير الذي يسقي
الماء من البيئر نصف العشر لكثرة مؤنة استدل ابو حنيفة بعموم
الحديث على وجوب العشر في كل ما اخرجته الارض قليلا كان او كثيرا
واخراج الحطب والحشيش من هذا الحكم عرف بدليل آخر ق انس رضه
اتفقا على الرواية عنه قدر حوضي كما بين ايلة وصنعاء من اليمن وان فيه

مما الا بارق كعدد نجوم السماء تقدم توضيحه في الباب الثاني في حديث
اني حوضي لابعد مما ايلة ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه
قريشي والانصار وجهينة ومزينة واسلم واشجع وغفار موالي
ليس لهم مولى دون الله ورسوله مر تبيانا معناه في الباب السابع في
حديث الانصار ومزينة ح ابن عباس رضه روي البخاري عنه كاني به
يعني يستخرب الكعبة رجل من الحبشة كاني انظر اليه ذلك الرجل اسود
افحج بحاء مهملة قبلها فاء وبعدها جيم تباعد ما بين الفخذين والساقين
وهو من صفات اهل الحبشة وهما منصوبان على الحالية من الضمير
في به وقال المظهر هما بدلان من الضمير المجرور وفتحا لانهما غير منصرفين
ووجه آخر انه يقال انه ضمير مبهم يفسره ما بعده كما قال صاحب الكشاف
في قوله تعالى فقضيهن سبع سموات يجوز ان يكون ضميرا مبهما مفسرا
بسبع سموات يقلعها حجرا حجرا هذا استيناف الضمير المنصوب فيه
للكعبة شرفها وقوله حجرا حجرا حال يعني مفترقا اجزاءها م عقبة
بن عامر رضه روي مسلم عنه كفارة النذر كفارة اليمين يعني مثل كفارة
اليمين في كون الواجب احد الاشياء الثلثة وهي تحرير رقبة مطلقة عند
ابي حنيفة ومقيدة بالايمان عند الشافعي واطعام عشرة مساكين
لكل مسكين نصف صاع من بر او صاع من شعير وكسوتهم وهي
ما يستر عامة بدنه وعند عدم القدرة باحد هذه الاشياء يصوم ثلثة
ايام متتابعات عند ابي حنيفة وعند الشافعي يجوز التفريق فيه ق
عبد الرحمن بن عوف رضه اتفقا على الرواية عنه قيل ما رواه عن النبي
ع م خمسة وستون حديثا له في الصحيحين سبعة احاديث انفرد البخاري
بخمسة والباقي متفق عليه قال بينا انا واقف يوم بدر فاذا انا بفلامين
من الانصار فقالا يا عم هل تعرف ابا جهل سمعنا انه سب رسول الله ع م

قلت

قوله بعني اي ابن عمر

قوله الخمس اي ابنه واخيه

قوله الخمس قتيل

قلت نعم فاشرتهما اليه فابتدراه فضرباه بسيفهما حتى قتلاه ثم انصرفا الى
النبي ع م فاخبراه فقال ايكما قتله فقال كل منهما انا قتلته فقال هل مسحتما
سيفكما قالا لا فنظر في السيفين فقال كلاكما قتله يعني ابا جهل قاله لمعاذ
بن عمرو بن الجموح بفتح الجيم وبالحاء المهملة و معاذ بن عفراء بفتح
العين المهملة وسكون الفاء وبالمد فان قيل روي مسلم عن انه ع م
اعطى سلبه لمعاذ بن عمرو فاذا كانا قاتليه فما وجه ترجيح احدهما قلنا
يحتمل ان معاذ بن عمرو هو الذي اثخنه اولا ولهذا استحق سلبه لا يقال الامام
مخير في السلب يفعل فيه ما يشاء لانا نجيب السلب غنيمة والخيار انما يكون
في التفضيل من الخمس واما ما جاء في حديث آخر ان ابن مسعود جز رأسه
فلا ينافيه لانه يجوز ان يشترك الثلثة فيه بان يكون منهما الاثخان والاخر
والالقاء كما ميت ومن ابن مسعود قطع الرأس ق ابو هريرة رضه
اتفقا على الرواية عنه كلا والذي نفس محمد بيده ان الشملة وهي كساء
يتغطى به لتلتهب عليه نارا اخذها من الغنائم يوم خيبر لم تصبها المقاسم
الجملة حالية الضمير المنصوب في اخذها يعني لم تدخل تلك الشملة في
قسمة الغنيمة بل اخذها قبلها قاله لعبيد له اي للنبي ع م اسمه رفاعة
بكسر الراء وبالفاء ويقال مدعم قتل بوادي القرى وقد كانا اصابه سهم
في غزوة خيبر وقال الناس هنيئا له الشهادة فقال ما خيبر يعني مرجعه
من غزوته م جابر بن سمرة رضه روي مسلم عنه كم من عذق معلق لكم جنية
للتكثير والعذق بكسر العين الكباسة وبفتحها النخلة بكمالها او مذلل الذلية
النزول من العلو ويروى مذلل اي دانيا اجتناؤه ومنه قوله تعالى وذللت
قطوفها تذليلا في الجنة لابي الدحداح انما قال هذا القول في حقة لقطيفة
جرت وهي ان يتيما خاصم ابا لبابة في نخلة فبكى الغلام فقال له النبي ع م
اياها فلك بها عذق في الجنة فابى ابو لبابة فسمع ذلك ابو الدحداح ق

وانتهاب النار انتفاء والتهاب النار اشتعالها ونصب نارا على التمييز

ومدعم على وزن درهم

وابو الدحداح اسمه ثابت بن الدحداح فقتل يوم رفاعة واصاب سهم فقتله يوم خيبر فقال الناس هنيئا له الشهادة فقال ع م كلا والذي نفسي بيده ان الشملة الحديث زاد على القول من قال اصاب الشهادة ثابت والمقتل مصدر فقد اذا عاد مما سفله

فاشتراها ثم قال للنبي ﷺ ايكون لي بها عذق في الجنة ان اعطيتها اليتيم قال نعم فاعطيها اليتيم فاخبر ﷺ بعد مؤتة موافقا لما قال له في حيوته م ابو ذر رضيه روي مسلم عنه كيف انت اذا كانت عليك امراء يميتون الصلوة المراد باماتة الصلوة تاخيرها عن الوقت المختار لا عن كل وقتها لانه لم ينقل ان الامراء المتقدمين تركوا الصلوة او قال يخرجون الصلوة عن وقتها هذا شك من الراوي قلت فما تامرني قال صل الصلوة لوقتها فان ادركتها معهم فصل فانها لك نافلة قاله له والا فاما التي يكره بعد صلوتها النوافل كالصبح والعصر تكون مستثنات من هذا الحكم خ ابن عمر او عبد الله بن عمر رضيه وفي البخاري عن واقد عن ابيه عن ابن عمر او عبد الله بن عمر وقال قال ﷺ كيف انت يا عبد الله بن عمر واذا بقيت في حثالة بضم الحاء المهملة والثاء المثلثة وهي الردي من كل شيء من الناس قد مرجت بفتح الميم وكسر الراء المهملة اي اختلطت عهودهم وامانا تهم يعني لا تكون مستقيمة بل كل يوم ينقضون العهود ويغصون اربهم واختلفوا فصاروا هكذا وشبك اصابعه يعني لا يعرف الحابل من الامين ولا البر من الفاجر اللهي قال فكيف اصنع يا رسول الله قال تاخذ ما تعرف اي كونه حقا وتدع ما تنكر وتقبل على خاصتك وهذا خبر بمعنى الامر وكذا تدع وتاخذ يعني اقبل على امر نفسك واحفظ دينك وتدعهم وعوامهم بالنصب مفعول معه يعني اترك الناس مع عوائدهم ولا تشتغل بهم وفيه رخصة على ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اذا كثر الاشرار ولم يقدر على دفعه الا خيار ح عمر رضيه روي البخاري عنه كيف بك اي كيف يكون حالك اذا اخرجت على بناء المجهول من خيبر تعدو بك اي تسرع والجملة حال من ضمير اخرجت فلوصك بفتح القاف وهي

الناقة

الناقة الشابة ليلة بعد ليلة قاله لاحد بني ابي الحقيق بضم الحاء المهملة وفتح القاف من يهود خيبر فاجلاهم عمر اي اخرجهم قهرا وعنفا الى تيماء بفتح التاء المثناة من فوق وسكون الياء المثناة من تحت وبالمد اسم موضع واريحا بفتح الهمزة وكسر الراء المهملة وبعد الحاء المهملة من قرى الشام ح عقبة بن الحارث رضيه روي البخاري عنه قيل ما رواة عن النبي ﷺ سبعة احاديث انفرد البخاري منها بثلثة كيف اي كيف تكون معها وقد زعمت اي المراة السوداء ان قد ارضعتكما الخطاب لعقبة وامه تحيى وبروي كيف وقد قيل ابي وقد قالت امراة في حقكما قد ارضعتكما دعها عنك هذا ابتداء كلام وامر لعقبة بتركها ائم بحيى وليس مقولا لقيل قاله له حين تزوج ائم يحيى ابنة ابي اهاب بكسر الهمزة بن عزيز فجاءت امراة سوداء فقالت قد ارضعتكما استدل بعض بالحديث على ثبوت الرضاع بشهادة المرضعة ومنعه الاكثرون وحملوا الحديث على التورع لشبوت الشبهة بقولها ق انس رضيه اتفقا على الرواية عنه كيف يفلح قوم شجوا نبيهم الشج هو الجرح في الراس وكسروا رباعيته وهي على وزن الثمانية الستة التي بين الثنية والناب وهو يدعوهم اي الى الاسلام الواو فيه للحال قاله يوم احد علقه البخاري المعلق من الاحاديث ما حذف من مبداء اسناده واحدا او اكثر والمسند ما اتصل م ابن عباس روي مسلم عنه لم الصلوة اصله لما وهو للاستفهام بمعنى الانكار اي لم اتوضا وكذا همزة الصلوة يعني اتقضاء للصلوة وبروي لم اصلي باثبات الياء فاتوضا وما فيه للاستفهام ايضا حذف الفها يعني لما اريد الصلوة فتكون سببا لان اتوضا وبروي اريد ان اصلي فاتوضا همزة الاستفهام فيما اريد محذوفة حاصل معنى

الكل اذا توضوء الشرعي لمن اراد الصلوة وانا لا اريدها فلا يجي شيء
اتوضاء قاله حين خرج من الخلاء فاتي بطعام فقيل الا تتوضاء ق ابن
عباس رضي اتفقا على الرواية عنه لم يكن لهم يومئذ حب ولو كان لهم
لدعا لهم فيه اي في الحب بركة يعني لاهل مكة حين دعا لهم ابراهيم ع م
وهذا اشارة الى قوله تعالى حكاية عن ابراهيم ع م رب اجعل هذا البلد آمنا
وارزق اهله من الثمرات ق عائشة رضي اتفقا على الرواية عنها قالت
سهر النبي ليلة في بعض غزواته فقال ليت رجلا صالحا من اصحابي يحرسني
الليلة فسمعنا خشخشة السلاح فقال من هذا فقيل سعد بن ابي
وقاص فقال ما جاء بك قال وقع في نفسي خوف على رسول اته ع م
فجئت احرسه فدعا له رسول اته ثم نام ع م قيل هذا الحديث كان
قبل نزول قوله تعالى واته يعصمك من الناس كما روي ان اته كان يحرسه
احيانا فلما نزلت الآية قال انصرفوا فقد عصمني اته وفيه دليل على جواز
الاحتراس من العدو في موضع الاحتياط وصلاحية سعد فان قلت قوله
تعالى واته يعصمك من الناس ليس فيه ما ينافض احتراسه من الناس كما
اخبره اته تعالى عن نصره واظهار دينه وليس فيه ما يمنع الامر بالقتال واعد
اذا للاسلحة قلت الحراسة انما كانت مخافة ان يعدي عليه في نومه ولما نزلت
الآية امر اصحابه بالانصراف قوله تعالى واته يعصمك بخاصة بعد الاستمرار
فيما فضه م ابو قتادة رضي روي مسلم عنه متى كان هذا مسيرك مني بالنصب
على الظرفية يعني متى كان هذا المدعى من ميلي مدة مسيري قاله لابي قتادة
سحر ليلة التعريس حين دعه ثالثة يعني اقامه من ميله ع م بالنوم
تقدم بيانه في اوايل الباب التاسع في حديث حفظك اته بما
حفظت به منه ق ابن عباس رضي اتفقا على الرواية عنه مرحبا بالقوم
منصوب بعامل مضمر اي لقيتم رحبا وسعة انما قال لهم كذا لانهم جاؤا

اجيء يوم ينبغي الكعبة

تغير خلاف النوا

المؤمن

قالت ج والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر

طايعين

طايعين او بالوقد شك من الراوي غير خزايا بالنصب حال من القوم
والعامل فيه الفعل المقدر خزايا جمع خزيان ولا ندامى جمع ندمان اي
ولا نادمين في مجيئهم قاله لوفد عبد القيس وهو لقب قبيلة ربيعة
حين قال لهم من القوم او من الوفد قالوا ربيعة وهي قبيلة عظيمة
من قبايل العرب ق ابو قتادة الحارث بن ربعي رضي اتفقا على الرواية
عنه مستريح ومستراح منه قاله لما راى جنازة فكانه قال ع م امر الميت
بين هذين الامرين قالوا يا رسول اته ما المستريح والمستراح منه فقال
العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا اي تعبها لانها سجن المؤمن
والعبد الفاجر يستريح منه العباد اي من اذاه من جهة انه حين فعل
منكرا اذا منعوه اذاهم وان سكتوا ارتاحوا والبلاد والشجر والدواب
واذاها من جهة ان المطر يمنع بشوم الفاجر فينقص اعدادهم فاذا
مات ارتفع ذلك فيستريحون ق ابو هريرة رضي اتفقا على الرواية
عنه مطل الغني ظلم يعني تاخيره ما يجب عليه مما دين العباد ظلم للدين
قيل هذا اذا طلبه ولم يعطه واما حرمة المطل قبل طلبه فمختلف فيه قيل
المراد من الغني هو المتمكن من الاداء فمتى لم يتمكن منه لغيبة ماله او لغير
ذلك جاز له التاخير فاذا اتبع احدكم على بناء المجهول وتخفيف التاء
ويجوز تشديدها اي جعل تابعا للغير بطلب الحق على ملي ء بالهمزة
على وزن فعيل وهو الغني فليتبع بفتح الباء الموحدة او كسرها او
تشديد التاء قبلها يعني اذا احيل بالدين الذي له على موسر فليقبل
الحوالة وهذا الامر للندب الفاء في فاذا اتبع مشعر بان ما قبله سبب
لهذا الامر يعني اذا كان مطل الغني ظلما فليقبل احدكم الحوالة على غني لانه
ان كان مسلما فالظاهر من حاله ان يحترز عنه والا فالحاكم يدفع
ذلك الظلم وينا خذ حقه من الغني قهرا فلا يضيع حقه م جابر رضي

معاذ الله اي اعوذ بالله عوذا من ان يتحدث الناس اني اقتل اصحابي
قاله لما قال عمر دعني اقتل هذا المنافق مشيرا الى رجل قال يا محمد اعدل
حيي كان يقسم غنيمة ان هذا واصحابه يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم
يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية تقدم الكلام عليه في الباب
الثاني في حديث ابن عباس رضي الله عنهما
لكنه مذكور في الجمع بين الصحيحين في المتفق عليه من مسند جابر رضي الله عنه
سليمان بن عامر الضبي رضي الله عنه روى مسلم عنه مع الغلام اي مع ولادته
عقيقة وهي الشاة المذبوحة للمولود تذبح في اليوم السابع و
كذا يسمى المولود فيه وان لم يعق ففي اربعة عشر وان لم يعق ففي احد
وعشرين كذا روي عن عائشة رضي الله تعالى عنها قال الطيبي العقيقة
اسم لشعر الصبي اذا ولد سميت الشاة التي تذبح عند حلقها
عقيقة مجازا فاهريقوا عنه دما واميطوا عنه الاذى هذا من الحكم
مترتبان على المقرون مع الغلام فينبغي ان يراد بالعقيقة شعر
الصبي حتى يترتب عليه اراقة الدم وهو ذبح الشاة واماطة الاذى
وهو ازالة الشعر قيل المراد باماطة الاذى غسل الولد وازالة النجاسة
عنه وقيل المراد بها الختان لكن الوجه ما سمعت اولا قال مالك رحمه الله
سوى بين الغلام والجارية في العقيقة لهذا الحديث وغيره وروي
انه صلعم عق عن الحسن بشاة واحدة وقال الشافعي رح لا يسوي
لقوله صلعم يذبح عن الغلام شاتان وعن الجارية شاة وهي واجبة عند
احمد رح حتى قال من لم يذبح لولده عقيقة فمات لا يشفع له ذلك الولد
يوم القيمة وسنة عند الشافعي ومستحبة عند ابي حنيفة رحمه الله تعالى لقوله
صلعم من ولد له مولود فأحب ان ينسك فلينسك عن كعب بن مالك بن
عجرة رضي الله عنه روى مسلم عنه معقبات اي كلمات تقال عقب الصلوات

والمعقب

والمعقب بكسر القاف ما جاء عقيب ما قبل وهي مبتدأ والخبر قائلهن
او فاعلهن دبر كل صلوة اي عقيبها والجملة صفة معقبات ثلث وثلثون
تسبيحة وهذا خبر المبتدأ وثلث وثلثون تحميدة واربع وثلثون تكبيرة
عن المسور بن مخرمة رضي الله عنه روى البخاري عنه معي من تزورن اي تزورنهم و
هم الذين استعملوا بالحاء هوازن واحب الحديث الي اصدقه فاختاروا احدى
الطائفتين اما المال واما السبي وقد كنت استأنيت بهم اي جعلتهم
منتظرين قاله لوفد هوازن حين جاؤا مسلمين فسألوه ان يرد اليهم
اموالهم وسبيهم مر توضيحه في الباب الثاني في حديث انا لا نذري من
أذنب منكم عن ابن عمر رضي الله عنهما روى البخاري مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها الا
الله اراد بالعلم الجزم لا الاعم من شبهة الغيب بالخبر اي المستوثق بالاقوال
واثبت لها مفاتيح على سبيل التخييل المراد به ان الله هو المتوصل الى ما في
المخازن وغيره لا يتوصل الا باعلامه لا يعلم احد ما يكون في غد الا الله والغد
من حيث اذ لم يعلم ما يكون فيه فما يكون بعده لا يعلم بالطريق الاولى
ولا يعلم احد ما يكون في الارحام من الذكر والانثى الا الله وما تعلم نفس
ماذا تكسب غدا وما تعلم نفس باي ارض تموت ولا يدري احد متى يجيء
المطر فان قلت لم عد هذه الخمس وكل المغيبات لا يعلمها الا الله قلت
بلى لكن تعداده لم لان من شأنهم في الجاهلية الاهتمام بهذه الاشياء
بانا قالوا متى تقوم القيمة ومتى ينزل المطر ومتى تلد خليلتي وانى
يصيبني غدا مما الخير والشر وانى يكون وفاتي وكان اهل الجاهلية يسألون
المنجمين عنها زاعمين انهم يعلمونها عن ابي هريرة رضي الله عنه روى مسلم عنه من
اشد امتي لي حبا ناس يكونون بعدي
يود احدهم لو رآني باهله وماله اي ببذل اهله مفعول يود محذوف
يعني يتمنى احدهم كونه باذلا اهله وماله لرؤيته النبي ثم حذف مفعول

وقد جاء للتفاعل فاعل لان القول
فعل من الافعال معقبات مبتدأ
خصصت بالصفة وهي
كثيرة قائلهن خبر ثلاث و
عشرون وكبر وهي هذه الكلمات
الخمس والحمد لله والله اكبر

يؤذ لالة لو دآني باهله عليه وقيل لو هذه بعضي ان المصدرية ق عبد الله
بن عمر رضه اتفقا على الرواية عنه من الكبايرشتم الرجل والديه قالوا
يارسول الله و هل يشتم الرجل قال نعم يسب ابا الرجل فيسب اباه والديه
اي يشتم المسبوب اباالشاتم ويسب امه فيسب امة اي يشتم
المسبوب امّ الشاتم فاذا كان شتم الوالدين بالنسب من الكبايرِ
فالشتم بالتقريع كيف يكون م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه من خبر
معاش الناس لهم رجل اي معاش رجل ممسك عنان فرسه بكسر
العين المهملة هو اللجام في سبيل الله يطير على متنه يعني يسرع راكبًا
على ظهر فرسه كلما سمع هيعة اي صوتا يكون عند الخوف من العدو
او فزعة بالفتحات والعين المهملة مرة من الفزع بمعنى الخوف
ويجيء بمعنى الاستغاثة والثاني هو المراد هنا طار عليه اي على
متن فرسه وفي بعض النسخ طار اليه يبتغي القتل اي قتل العدو
والموت مظانه بالنصب ظرف يبتغي وهو جمع مظنة بالظاء
المعجمة وتشديد النون بمعنى في مواضع يظن فيها القتل والموت
قيل وحدة الضمير في مظانه لان القتل بمعنى المفعول هو والموت
شيء واحد والاوجه ان يرجع الضمير الى الاقرب وحكم الابعد يوخذ
منه كما في قوله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها
الضمير راجع الى الفضة اكتفى بذكرها عن ذكر الذهب واكثر
الروايات القتل او الموت فحينئذٍ توحيد الضمير على القياس او رجل
في غنيمة تصغير غنم اي في قطعة من الغنم في رأس شعفة بفتح
شين معجمة وعين مهملة وفاء رأس الجبل من هذه الشعف
او بطن وادٍ من هذه الاودية يقيم الصلوة ويؤتي الزكوة ويعبد ربه
يعني يفر من الناس وفتنهم ويسكن رأس جبل او واديًا ويقضي

حقوق

حقوق الله تعالى فيه حتى يأتيه اليقين اي الموت سمي به لانه لا شك
في وقوعه ليس من الناس الا في خير الجملة حال من مفعول يأتيه يعني
يموت سالمًا من الناس ق ابن عباس رضه اتفقا على الرواية عنه
من محذر رسول الله الي هرقل بكسر الهاء وفتح الراء المهملة وقيل بسكون هرقل
الراء وكسر القاف اسم ملك الروم في ذلك وقيصر لقبه قيل كل من
يملك الروم يلقب بقيصر والفرس بكسرى والحبشة بالنجاشي ومصر
بفرعون عظيم الروم انما قال كذا ليكون عاملا بقوله تعالى فقولا
له قولا لينا ولم يقل ملك الروم لان الملك بعد ظهور ٥ ٩ م ينبغي ان
يكون بتولية وهو معزول بحكم الاسلام سلام على من اتبع الهدى
اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام وهو مصدر بمعنى الدعوة كالبداية
ويروى بداعية الاسلام وهو ايضا مصدر كالعافية اراد بها كلمة الشهادة
التي يدعو اليها الناس اسلم اسلم بفتح التاء من التسلامة اي تسلم
من التعذيب في الدنيا ومن العذاب في الآخرة واسلم يؤتك الله اجرك
مرتين يعني اجرًا لكونك من اهل الكتاب واجرًا لايمانك بي فيكون
ان يكون مرتين متعلقا بتسلم على تنازع الفعلين اي تسلم مرة في الدنيا
ومرة في الآخرة وان توليت اي اعرضت عن الايمان فان عليك اثم
الاريسيين جمع الاريسي بتشديد الياء منسوب الى الاريس وهو الزراع
يؤيده ما جاء في رواية اخرى فعليك اثم الاكارين اراد بهم اهل مملكته
لانهم لم يؤمنوا بسبب عدم ايمانه وبأم اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء
بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا الى قوله فقولوا اشهدوا
بانا مسلمون يعني ومابين شيئا وقوله فتقولوا اولا يتخذ بعضنا بعضا
اربابا من دون الله فان تولوا اي يتخذ مخلوق مخلوقا آلهة فوله تعالى
الا نعبد الى قوله من دون الله بيان للكلمة فان تولوا اي اهل الكتاب فقولوا

اي يا ايها المسلمون اشهدوا اي يا اهل الكتاب باننا مسلمون كتبه الي
قيصر جاء في الخبر الصحيح ان هرقل سأل عن حال النبي ﷺ وعرفها ممن جاء
بكتابه فقال لو كنت عنده لقبلت قدميه لمعرفته هذه في النبي ﷺ بعلامة
المعلومة له من الكتب القديمة لكن خاف علي ذهاب الرياسة عنه
ان اسلم ولو اراد الله هدايته لوفقه للاسلام كما وفق النجاشي وما زال
عنه الرياسة م حذيفة رضي روي مسلم عنه منهن ثلث لا يكدن يذرن
شيئا يعني تصل كل مكان يا روي انه ﷺ سئل عن الثلث فقال الدخ
والدجال ويأجوج ومأجوج ومنهن فتن كرياح الصيف منها صغار
ومنها كبار يعني الفتن تفسير لضمير منهن ق ابو هريرة رضي اتفقا
علي الرواية عنه نار كم جزء من سبعين جزءا من نار جهنم هذا بيان للاجزاء
نار جهنم وكيفيتها يعني لو جيء حطب الدنيا فاوقد حتي صار نارا
لكان جزء من سبعين جزءا من نار جهنم قالوا والله يا رسول الله ان كانت
لكافية ان خفيفة يعني ان كانت نار الدنيا بعينها نار جهنم لكانت
كافية في الاحراق وايصال الالم قال فانها فضلت عليها بي يعني
زيدت نار جهنم علي نيران الدنيا بتسعة وستين جزءا كلها مثل حرها
بعني حرارة كل جزء من تلك الاجزاء مثل حرارة نار الدنيا هذا بيان
لتفضيلها في الكيف كما فضلت في الكم وقيل كلاهما بيان لتفضيلها في
الكيف زاد البخاري في نار كم هذه التي يوقد ابن آدم ق ام حرام بنت
ملحان رضيها اتفقا علي الرواية عنها قالت اتانا النبي ﷺ يوما
فنام عندنا فاستيقظ وهو يضحك فقلت ما يضحكك يا رسول
الله فقال ﷺ ناس من امتي عرضوا علي اي في المنام غزاة
في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر وهو بناء مثلثة ثم باء موحدة
مفتوحتين ثم جيم بعني وسط ملوكا علي الاسرة جمع سرير

او مثل

او مثل الملوك علي الاسرة هذا شك من الراوي يعني يركبون
مراكب الملوك لهيئة حالهم شبه الهيئة بالسرير وجعل الجلوس
عليها مشبها بها بجلوس الملوك علي اسرتهم مع وجود نشاطهم و
قيل معناه ملوكا في الاخرة ضحكه ﷺ كان لسروره بكونها امة غازية
بالجهاد حتي سار وا في البحر قالت ام حرام فقلت يا رسول الله ادع الله
ان يجعلني منهم فدعا لي ثم قال انتم من الاولين فركبت مع زوجها الي
قبرس في خلافة عثمان رض وتوفيت ودفنت هناك ق ابو هريرة اتفقا
علي الرواية عنه قال لما نزل قوله تعالي اولم تؤمن قالت طائفة شك
ابراهيم ولم يشك بنبيناء ثم فقال ﷺ نحن احق بالشك من ابراهيم
اذ قال رب ارني كيف تحيي الموتي قال اولم تؤمن قال بلي ولكن ليطمئن
قلبي اراد به ﷺ ان ما صدر من ابراهيم لم يكن شكا بل كان طلبا لمزيد
العلم وانا احق به لانني ما هو رند لك كما قال تعالي وقد رتب زيادتي
علي اطلاق الشك بطريق المشاكلة وقال الامام المازني معناه لو كان
الشك متطرقا اليه لكنت احق به من ابراهيم وقد علمتم انني لم اشك
فاعلموا انه كذلك وانما رجح ابراهيم علي نفسه تواضعا او لقصوره
قبل ان يعلم انه خير ولد آدم واما سؤال ابراهيم ﷺ فللترقي من علم
اليقين الي عين اليقين او لانه لما احتج علي المشركين باتي ربه
مع قدرته علي كل شيء يحيي ويميت طلب ذلك ليظهر دليله عيانا
ويرحم الله لوطا وفيه اشارة الي وقوع تقصير منه بيانه ان قوم
لوط لما قصدوا اضيافه قال لو اني بكم قوة او آوي الي ركن شديد
يعني لو كان لي قوة في نفسي او الي عشيرة قوية لمنعتكم عن اضيافي
فاشار بنبينا الي تقصير لوط في هذا القول بقوله ﷺ لقد كان يأوي
الي ركن شديد وهو الله وهو اقوي من العشيرة لعز ذكره جل

يوقع بشك الطائفة
قول النجاشي ﷺ

القول عقيب قول ابراهيم لاني كلا القولين وقع في صورة تقصير
وغفلة عن قدرة الله تعالى ولو لبثت في السجن طول لبث يوسف
لاجبت الداعي الى دار الملك وهو الذي اتى اليه ليخرجه من السجن
ولما قدمت ما قال النسوة اللاتي قطعن ايديهن اعلم انا هذا ايضا
عن نبينا بتضجره وقلة صبره يدل عليه دلالة مدح صبر يوسف
وتركه الاستعجال بالخروج لبزول عما قلب الملك ملكان متهما به من
الفاحشة ولا ينظر اليه بعين مشكوك وقيل يدل عليه اشارة الى تقصير
يوسف وذلك من جهة انه لم يترك الوسايط ولم يفوض كل ما اتاه
الى الله او من جهة انه كان رسولا ولهذا دعا اهل السجن الى الاسلام
بقوله ياصاحبي السجن ارباب متفرقون خير ام الله الواحد
القهار ولم له طريق الى دعوة عزيز مصر فلما وجد اليه سبيلا قدم
براءة نفسه طالبا اليه على حق الله وهو دعوة الملك فقال ثم
ثم لو كنت مكانه لوصلت اي دعوة الملك لوجوب تقديم حق الله
م ابوذر رضه روي مسلم عنه نورا اني اراه قال له حين سأله هل
رأيت ربك يعني في ليلة المعراج اختلف في رؤيته في تلك الليلة
وفي الحديث دلالة للفريقين على اختلاف الروايتين لانه روي
انى بفتح الهمزة وتشديد النون المفتوحة فيكون استفهاما على
سبيل الانكار وروي اني بكسر الهمزة فيكون دليلا للمثبتين ويكون
حكاية عن الماضي بالحال ومنع بعض العلماء اطلاق النور على
الله تعالى لان النور من جملة الاجسام واقالوا الحديث بان معناه
جابه النور لكنه فاسد لان النور هو الظاهر في نفسه والمظهر
لغيره وهذا المعنى صادق على الله تعالى وقد ورد الاذن الشرعي
باطلاقه خ ابوسعيد رضه روي البخاري عنه ويح عمار يدعوهم الى

الجنة ويدعونه الى النار قال الهروي ويح كلمة ترحم يقال لمن وقع في
هلكة لا يستحقها قيل قاله ثم حين اخذ قريش عمارا وابويه فعذبوا
فدعوهم الى الكفر فابوا وقتل ابواه وهما اول شهيدين قتلا في الاسلام
وكانوا يعذبون عمارا ليرجع الى الكفر الذي هو سبب النار وكان
يدعوهم الى الاسلام الذي هو سبب الجنة م ابوسعيد رضه اتفقا
على الرواية عنه ويحك ان الهجرة شانها شديد فهل لك من ابل
قال نعم قال فتعطي صدقتها يعني فهل تعطي الحقوق الواجبة
عليها قال نعم قال فهل تمنح منها وفي الصحاح منيحة الناقة ان تعطيها
عيرك يحلبها ثم يردها عليك قال نعم قال فتحلبها يوم وردها يعني
هل تحلبها يوما فيه ترد الماء وتعطي لبنها الذي يردون الماء قال نعم
قال فاعمل ما وراء البحار رجع البحيرة وهي القرية يعني اذا كان هذا
اذا كان هذا اضيعك فالزم ارضك وان كنت ما وراء البحار فانك
لا تخرم اجر الهجرة فان الله لن يترك بكسر التاء المثناة فوق ايك لن
ينقصك من عملك شيئا وهو بدل من كاف يترك بدل اشتمال
قاله لاعلم ابتي مساله عن الهجرة اي عن حقيقة نفسه فقط بان يترك اهله
وماله ويلازم المدينة فخاف يوم ان لا يقيم بحقوقها فينكص على
عقبيه فقال فاعمل ما وراء البحار م ابوهريرة رضه اتفقا على
الرواية عنه ويحك قطعت عنق صاحبك ويحك قطعت عنق صاحبك
يعني اهلكته في دينه بان القيته في العجب قاله مرارا لرجل بالغ في مدح
صاحبه عنده م المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رضه اتفقا على الرواية
عنهم ويل امه وثكل امه مسعر حرب المسعر بكسر الميم وبالسين والعين
المهملتين الحشب الذي يسعر به النار اي تهيج لو كان له احد يعني بابصير
تفسير لضمير له يعني لو كان لابي بصير صاحب وناصر وقيل معناه لو كان

وبلك كلمة تستعمل في الاغراء كلمة عذاب بمعنى الويل وبلد وبلاد وبلون
وبلين وفي الثنية وبلاه وبلاه وتقول وبلا زيد وبلا زيدا وبلا زيد فمن
قال وبلا زيد فالثنية وبلاه وبلاه وتقول وبلا زيد وبلا زيدا وبلا زيد فمن
على الابتداء او النصب على اضمار فعل اذا اضفت فلت وبلا زيد
الا النصب لانك لو رفعت لم يكن لخبر

وانتصاب مسعر على القسم ١٢

لا احد يعرفه ان لا يرجع الي حتي لا اردده اليهم وهذا انسب لسياق
الحديث تقدم قصته في الباب السادس في حديث لقد راي هذا ذكرا ام جابر
رضيه روي مسلم عنه وبلك من يعدل اذا لم اعدل قاله لرجل قال يا محمد اعدل
حيي كان يقسم الغنيمة منكر قه من خيبر لقد خبت وخسرت ان لم اكن
اعدل روي بضم التاء وفتحها اما الضم فمعناه واضح واما الفتح فمعناه
اذا لم اكن اعدل لقد خبت انت لانك من اتباعي والتابع لمن لا يعدل يكون
خاسرا قا عبد الله بن عمر رضيه اتفقا علي الرواية عنه ويل للاعقاب جمع
العقب بالكسر وهو مؤخر القدم من النار قاله حين راي قوما توضاوا
للصلوة مستعجلين واعقابهم تلوح لم يصبها الماء يعني ويل لاصحاب
الاعقاب المقصرين في غسلها وقيل اراد ان العقب يختص بالعذاب
قا ابو هريرة رضيه اتفقا علي الرواية عنه ويل للعراقيب من النار
جمع العرقوب بضم العين وهي العصبة التي فوق العقب وهذا
في المعني علي نحو ما تقدم قا زينب بنت جحش رضيه اتفقا علي
علي الرواية عنها قالت خرج النبي ﷺ يوما فزعا محمرا وجهه يقول
لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب يعني من خروج جيش
يقاتل العرب فيراد به الفتن الواقعة في العرب اولها قتل عثمان
واستمرت الي هذا الان فتح اليوم من ردم يا جوج وماجوج وهما
طائفتان كافران من الترك والمراد من ردمهم السد الذي بناه
ذو القرنين علي وجههم كيلا يخرجوا من مواضعهم مثل هذه وحلق
باصبعيه الابهام والتي تليها اي جعلها حلقة وهذا اخبار عن اشارته
ﷺ يعني لم نكن في ذلك الروم نقبة الي هذا اليوم وقد انفتحت فيه
هذا المقدار وانفتاحها من علامات القيمة فاذا توسعت خرجوا
فقالت زينب بنت جحش قلت يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون

قال نعم اذا كثر الخبث اي الزنا قا ابو سعيد رضيه روي مسلم عنه
قال قال رسول الله ﷺ يخرج الدجال فيتوجه قبله رجل من المؤمنين فاذا
رآه يقول يا ايها الناس هذا الدجال الذي ذكره رسول الله فيثار به
الدجال فيضربه ويشجه فيقول انت المسيح
الكذاب فيؤمر فينشر بالمنشار من مفرقه حتي يفرق رجليه ثم يمشي
الدجال بين قطعتيه ثم يقول له قم فيستوي قائما ثم يقول له انو هو
بي فيقول ما ازددت فيك الا بصيرة بكذبك فيقذفه في النار فيحسب
الناس انه قذفه الي النار وانما القي في الجنة فقال ﷺ هذا اعظم الناس
شهادة عند رب العالمين يعني الرجل الذي يجادل الدجال قا ابن
مسعود رضيه روي البخاري عنه هذا الانسان وهذا اجله محيط به او
قد احاط به شك من الراوي وهذا الذي هو خارج امله يعني هذا
الخط الذي هو خارج من الخط المربع امل الانسان هو يظن انه يصل
الي امله قبل الاجل وظنه خطأ بل الاجل اقرب اليه من الامل يموت قبل
ان يصل اليه وهذه الخطط الصغار الاعراض جمع عرض وهو ما يعرض
ما يعرض الانسان من مرض ونحوه فان اخطاه هذا النهشه هذا النهشة
بالشين المعجمة والمهملة الاخذ بمقدم الاسنان وان اخطاه هذا النهشة هذا
يعني ان لم يصل اليه بعض هذه الاعراض وصل اليه بعض آخر قال ابن خط
خطا مربعا وخط خطا في الوسط خارجا منه وخط خططا بضم الخاء
جمع خط صغارا الي هذا الذي في الوسط قا عائشة رضيه اتفقا علي
الرواية عنها هذا الجمال بالكسر مصدر جمل اراد به حمل التبن لبناء المسجد
لا الجمال جمع بالنصب يعني لا يكون مثل حمل خيبر بيانه ان يهود خيبر
اذا جذوا التمر يحمله الاعراب علي ان يكون جذل لمن حمل جذل
لاكل التمر وكان هذا الحمل مشهورا عندهم بالنفع فبقي ﷺ

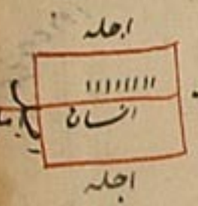

والنفر فاكثر الراء وفتحها وبطل الرجل
وهو الموضع الذي يغرز فيه
الشعر فتأمل

بقوله هذا ابر ربنا بالنصب على حذف حرف النداء واطهر اي جل
اللبن لبنة المسجد ليس كجل خيبر في النفخ بل هو ابر وانفع في
الآخرة كما يتمثل به اي يضرب به مثلا لهم عند ثقله اللبن في بنيان
مسجده ق عايشة رضه اتفقا على الرواية عنها هذا ان شاء الله
المنزل قاله حين بركت ناقته اي ناخت عند موضع مسجده ح ابن
عباس رضه روى البخاري عنه هذا جبرائيل اخذ برأس فرسه وعليه
اداة الحرب اي السلاح قاله يوم بدر م العباس بن عبد المطلب رضه
وروى مسلم عنه هذا حين حمي الوطيس بفتح الواو وكسر الطاء
المهملة اي التنور يجوز ان يكون هذا اشارة الى القتال وحين بالفتح
ظرف له وان يكون اشارة الى وقت القتال وحين بالرفع خبره
قاله يوم حنين وهو استعارة لشدة الحرب وفيه ترغيب للقتال
ق المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رضه اتفقا على الرواية عنهما
هذا فلانا وهو مما قوم يعظمونا البدن فابعثوها له اي البدن لفلان
اعلم ان هذا بعض ما صدر عن النبي ع في زمن الحديبية بيانه ما روي
ان اهل مكة لما بعثوا عروة بن مسعود ليرى حال النبي ع واصحابه
فلما رآى احوالهم ورجع قال يا قوم والله لقد وفدت على الملوك وما
رايت ملكا يعظمه اصحابه مثل محمد والله ما بنخ نخامة الا وقعت في
كف رجل فدلك بها وجهه فقال رجل من كنانة دعوني آته فلما اشرف
على النبي ع واصحابه ع قال هذا فلان وهو من قوم يعظمون
البدن فابعثوها له فاستقبله الناس فلما رآى ذلك قال سبحان
الله ما ينبغي لهؤلاء ان يصدوا عن البيت فلما رجع الى اصحابه قال
رايت البدن قد قلدت واشعرت فما ارى ان يصدوا عن البيت
فقام رجل منهم ليقال له مكرز بن حفص فقال دعوني آته فقالوا

ائته

ائته فلما اشرف عليهم قال النبي ع هذا مكرز بن حفص وهو رجل
فاجر فجعل يتكلم النبي ع فبينما يكلمه جاء سهيل بن عمرو فقال ع
سهل لكم منتي امركم فجاء فقال هات اكتب بيننا وبينكم كتابا فدعا
النبي ع الكاتب فكتب كتاب الصلح بينهم يعني رجلا ما كنانة هذا تفسير
من المصنف لفلان قال يوم الحديبية للكفار قريش الجملة صفة رجلا دعوني
آته بمد الهمزة نفس المتكلم من الاتيان يعني النبي ع هذا تفسير آته
فلما اشرف عليه اي ظهر ذلك الرجل على النبي ع قال اي النبي الحديث
وهو قوله هذا فلان الى آخره فلما اشرف مكرز بن حفص وهو رجل فاجر
وكان قال لهم اي مكرز للكفار قريش ايضا اي كرجل من كنانة دعوني
آته ق معاوية بن ابي سفيان رضه اتفقا على الرواية عنه هذا يوم عاشوراء
ولم يكتب الله عليكم صيامه يعني لم يفرض الله تعالى صومه في هذه السنة
وما بعدها قاله حين انتسخ فرضيته بشهر رمضان وانا صايم فمن احب
ان يفطر فليفطر ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه بهذه صدقات
قومي اراد بها الصدقات المرضية يعني بني عبيم انما اضافهم الى نفسه
لان تميما هو ابن مر ومر بصلب نسبه الى مضر وهو من ولد اسمعيل ع
وفيه منقبة لهم ح ابن عباس رضه روى البخاري عنه هذه وهذه في سواء
يعني في الدنية يعني الحنصر والابهام ح ابو هريرة رضه روى البخاري عنه
هلاك امتي ويروى هلكة امتي بفتح اللام بمعنى الهلاك على يدي غلمة
جمع غلام وفي بعض النسخ اغيلمة وهي تصغير اغلمة لكن قال الجوهري
لم يرد في جمعه اغلمة من قريش تقدم بيانه في الباب الثامن في حديث
تهلك الناس هذا الحي من قريش ق ابن عباس رضه اتفقا على الرواية
عنه هلا اخذتم اهابها وهو الجلد الغير المدبوغ فدبغتموه فانتفعتم به
يعني شاة لميمونة ميتة هذا تفسير للضمير في اهابها ق ابو هريرة رضه

اتفقا على الرواية عنهم اشد امتي على الدجال يعني بني تميم قال ابو ذر رضه
اتفقا على الرواية عنهم الا خسرون ورب الكعبة قلت يا رسول الله فداك
ابي وامي من هم قال هم الاكثرون اموالا الا من قال هكذا وهكذا وهكذا من
بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله تقدم بيانه في الباب الثاني في
حديث ان الاكثرين يوم القيمة هم الاقلون وقليل ما هم ما زائدة ومفيدة للابهام وفيه
معنى التعجب من قلتهم كذا ذكره ابو البقاء في قوله تعالى وقليل ما هم وظن
داود انما فتناه مبتدا وقليل خبره ما من صاحب ابل ولا بقر ولا غنم لا يؤدي
زكوتها الا جاءت يوم القيمة اعظم ما كانت واسمنه فتطيح بقرونها وتطاوه
باظلافها كلما نفدت اخراها اعيدت عليه بتمامها عادت عليه اولاها حتى
يقضي بين الناس تقدم بيانه في الباب الخامس في حديث ما من صاحب
ابل لا يفعل فيه حقها ع ابو هريرة رضه روى البخاري عنه قال كنت اخدم
مع النبي اداوة الوضوء فبينما انا اتبعه قال ائتني باحجار استنفض
بها ولا تأتني بعظم ولا روث فقلت ما بال العظم والروث قال ء م
هما من طعام الجن وانه اتاني وفد جن نصيبين بفتح النون وكسر
الصاد المهملة والباء الموحدة بين الياء الساكنة اسم بلد بديار بكر ونعم
الجن فسالوني الزاد فدعوت الله لهم ان لا يمروا العظم ولا بروثة
الا وجدوا عليها طعاما اعلم ان المفهوم من الحديث ان الروث
طعام الجن ولهذا استنجى به المشهور بين العلماء ان الروث
لا يستنجى به لنجاستها ولا تناقي في اجتماعهما وان اول الحديث يدل على
ان نفسها مطعوما ان وآخره يدل على ان المطعوم ما وجد عليها فيحمل
اول الحديث على المجاز جعلها من طعام الجن لكونها سببا له ويؤيد آخر
الحديث ما روي ان الجن طلبوا من النبي ء م زادا فجعل النبي ء م العظم
زادا لهم والروث لدوابهم فاذا وجدوا عظما جعله الله كان لم يؤكل

منه

منهم وكذا دوابهم تجد من الروث شعيرا وتبنا باعتبار اصله قاله له
حي قال لا تاتني بعظم ولا روثة فقال ما بال العظم والروثة م ابو عبيدة
بن الجراح رضه قال صاحب التحفة لم يخرج له في الصحيحين سوى هذا الحديث
لكنني وجدت راوي الحديث في صحيح مسلم وجامع الاصول وغيرهما
جابرا دون ابي عبيدة والله اعلم قال جابر بعثنا النبي ء م ونحن ثلثمائة
لنترصد عير القرشي وامر علينا ابا عبيدة فزودنا جرابا تمر لم يجد لنا غير
وكان ابو عبيدة يعطينا تمرة تمرة فنمصها كما يمص الصبي ثم نشرب
عليها من الماء فيكفينا يومنا الى الليل وانطلقنا الى ساحل البحر فرفع
لنا كهيئة الكثيب الضخم فاتيناه فاذا هي دابة فاقمنا عليه شهرا وكنا
ثلثمائة حتى سمنا فقعد مثالثة عشر رجلا في تقرة عينها فلما قدمنا
المدينة اتينا رسول الله فذكرنا ذلك له فقال ء م هو رزق اخرجه الله
لكم فهل معكم من لحمه شيء فتطعمونا فارسلنا اليه من لحمه فاكله
مبالغة في تطييب نفوسهم في حله او انه ء م قصد التبرك به لكونه طعمة
من الله خارقا للعادة قال ابو عبيدة فارسلنا الى رسول الله ء م منه فاكل
قاله في حوت ميت رماه البحر ومات في البر وذلك جائز اكله قال
الصفاني مؤلف هذا الكتاب حقق الله بسلطانه امله و
صدق ظنه بيمنه انه قوله اخذ مضجعي ليلة الاحد الحادية عشرة من شهر
ربيع الآخر قيل ربيع بالتنوين فالاول صفة والاضافة الى الاول
غلط قال الجوهري لا يقال فيه الا شهر ربيع الاول وشهر ربيع الآخر
قيد به ليمتاز عن الربيعين في الازمنة والربيع الاول منها هو الفصل
الذي يأتي فيه الكمأة والنور والربيع الثاني هو الفصل الذي يدرك
فيه الثمار سنة اثنين وعشرين وستمائة وقلت اللهم ارني الليلة
نبيك محمدا في المنام فانك تعلم اشتياقي اليه فرأيت بعد ثلثة

بفتح الهاء هي النوم الخفيف من القيل كالغفي والنبي في مشربة بفتح
الراء وضمها الغرفة ونفر من اصحابي اسفل منا عند درج المشربة الدرج
بفتح الدال والراء المهملتين وبالجيم الطريق يا رسول الله ما تقول في حوت
ميت رماه البحر حلال هو فقال وهو يتبسم الى الواو فيه للحال نعم
فقلت وانا استبعد الى من اسفل الدرج فقال لاصحابي اي هذا الحديث
فانهم لا يصدقونني فقال لقد شفتني وجاءوني فقلت كيف يا رسول
الله فقال كلاما ليس يحضرني لفظه وانما معناه عرضت قولي على من لا
يقبله ثم اقبلت عليهم ألومهم وبعظهم فقلت صبحة تلك الليلة و
انا اعود بالله من ان اعرض حديثه اي حديث الرسول بعد ليلتي هذه
الا على الذين يحكمونه اي يجعلونه حديثه حكما فيما شجر بينهم اي في
الامر الذي اختلف واختلط ثم لا يجدون في انفسهم حرجا اي ضيقا
وقيل اي شكا مما قضى اي من حكم النبي ﷺ وما فيه مصدرية ويسلموا
تسليما اي ينقادون حكمه انقيادا لا شبهة فيه واصلي على رسله و
انبيائه واسلم تسليما قال العباس يا عبد المطلب رضي اتفقا على الرواية
عنه قال قلت يا رسول الله هل نفعت شيئا ابا طالب فانه كان يحوطك
قال نعم هو في ضحضاح من النار هو بضاديني مجتمعين وجايبي مهلبين
عالم يبلغ اللعبين من الماء فاستعاره النبي ﷺ للنار وفي رواية اثرة
لمسلم قال ﷺ نعم فوجدته في غمرات من النار فاخرجته الى ضحضاح
ولولا انا لكان في الدرك اي في الطبق الاسفل من النار يعني ابا طالب
وفي الحديث ان الكافر يخفف منه العذاب بالشفاعة لعل هذا يكون
مخصوصا بابي طالب قال انس رضي اتفقا على الرواية عنه قال دخل
النبي ﷺ على عايشة فقربت اليه حيسا وتمرا فقال ﷺ الم ار
برمة بقور فيها لحم قالت بلى ولكن ذلك لحم تصدق على بريرة

فنار

وانت

وانت لا تاكل الصدقة فقال هو لها صدقة ولنا هدية يعني لحما
تصدق به على بريرة م حمزة بن عمرو الاسلمي رضي روى مسلم عنه هي
رخصة من الله الضمير راجع الى الافطار انثه لتانيث الخبر لما اخذ بها
فحسن ومن احب ان يصوم فلا جناح عليه قاله له حين قال يا رسول
الله اجد بي قوة على الصيام في السفر فهل علي جناح فظن الراوي ان
الافطار في السفر في رمضان رخصة استفاط فسال انه هل يأثم اذا
صام فبين ﷺ رخصة ترفيه فلا اثم عليه ان صام م ابو موسى رضي روى
مسلم عنه هي ما بين ان يجلس الامام المراد به جلوس الخطيب بين الخطبتين
ويجوز ان يراد به انا نجلس و بين ان تقضي الصلوة لان بين يقتضي طرفي
الزمان الا انه اتى بالي اشارة الى ان جميع الزمان المبتدا من الجلوس
الى اداء الصلوة تلك الساعة الشريفة يعني ساعة الجمعة اراد بها
التي يستجاب فيها الدعاء لما روي ان النبي ﷺ قال ان في الجمعة لساعة
لا يوافقها مسلم يسال الله فيها خيرا الا اعطاه اياه اختلف في تلك
الساعة فقيل هي آخر ساعة من يوم الجمعة وقيل هي من طلوع الفجر الى
طلوع الشمس قال القاضي ورد في كل منهما آثار لكن الصحيح ما ذكر
في الحديث ز ابو هريرة رضي روى البخاري عنه بعيما الله ملاي يجاوزن
فعلي ثانيت ملآن يجاوزن فعلان كنيني به عن كثرة عطاء الله تعالى
وجزالته خص اليمين بالذكر وان لم يكن ظاهرها مرادة لانها
مظنة العطاء ثم وصفها بالدوام بقوله لا يغيضها نفقة اي لا ينقصها
انفاق واعطاء رزقا للخلق فانه لقدرته على ايجاد المعدوم لم كنني على كثرة
ثانيا بقوله سحاء وهي صيغة المبالغة من السح وهو الصب وهو خير
بعد خير او صفة نفقة والصب انما يكون اذا كثر الماء وارتفع عن
القطر وبلغ حد السيلان وفيه اشارة الى علوه نفاية لان السح

جلوسه بين الخطبة اعلم ان
تقضي الصلوة ان يقول
كان ينبغي ان يقول
بين
بين
وفي خاص ان ينعدي ويلزم والخاص ان
بالنقض الاخرى

انما يكون من عال والى انه لا مانع لعطائه لان الماء اذا اخذ في الانصباب
لا يستطيع احد ان يرده الليل والنهار منصوبان على الظرفية تنازع
فيهما لا يغيضها وسحاء وارايتم ما مصدرية اي انفقتموه انفاقا
الله تعالى منذ خلق السموات والارض فانه الضخم فيه للانفاق لم يغض
ما في يمينه ما هذه موصولة وهي مع صلتها مفعول لم يغض وعرشه
على الماء وفيه اشارة الى انه لم يكن تحت العرش قبل خلق السموات
والارض الا الماء والى جوده تعالى لانهاية له ولا حصر وبيده الاخرى القبض
وفي الصحاح الجوهري القبض الاسراع والقبض بالفاء شك من الراوي
برفع ويخفض تقدم الكلام على الرفع والخفض في الباب الثاني في
حديث ان الله لا ينام م ابو هريرة رضيه روى مسلم عنه يمينك على ما يصدقك
به صاحبك وفي رواية يصدقك عليه صاحبك تقدم بيانه في الباب
السابع في حديث البخاري على المستحلف الباب الحادي
عشر في الكلمات القدسية التي اخبرها رسول الله تعالى عن ربه جل
جلاله الحديث القدسي ما اخبر الله به نبيه بالهام او بالمنام فاخبر رسول
الله عن ذلك المعنى بعبارة نفسه فالقرآن فاتبع قرآنه يعني اذا انزلنا
عليك القرآن وقراءه جبريل عليه السلام عليك فاحفظه وعلمه الناس
خ انس رضيه روى البخاري عنه اذا ابتليت عبدي بحبيبتيه اي بذهاب
اي بذهاب بصر عينيه ثم صبر عوضته منهما الجنة خ ابو هريرة رضيه
اذا احب العبد لقائي احببت لقائه واذا كره لقائي كرهت لقاءه
تقدم بيانه في الباب الاول في حديث من احب لقاء الله احب الله لقاءه
ق ابو هريرة رضيه اتفقا على الرواية عنه اذا تلقاني عبدي بشبر
يعني طلب القربة مني بالاخلاص في الطاعة تلقيته بذراع التلقي مني
الله تعالى من المتشابهات يعني يجازي الله تعالى عبده في عده اضعاف

ما يتقرب اليه شتى الثواب تلقيا مشاكلة فان قلت هذا يقتضي ان من عمل
حسنة جوزي بمثليها لان الذراع شبران وقد تقرر بالاية ان الحسنة تجازى
بعشر امثالها فكيف الجمع قلت الحديث لم يذكر لبيان مقدار تضعيف
الاجور وانما ذكر لبيان اسراع الله تعالى في تضعيف الثواب على طريق المثل
واذا تلقاني بذراع تلقيته بباع واذا تلقاني بباع جئته بأسرع اي
مما تلقيته بان يكون مجيئه تعالى مقدارا باعيني م ابو هريرة رضيه روى مسلم
عنه اذا هم عبدي بسيئة بتشديد الميم اي قصد بسيئة فلا تكتبوها عليه يعني
يقول للملائكة الشمال لا تكتبوا سيئة عبدي اذا قصدها فان عملها فاكتبوها سيئة اي انما واحدا والحال انه رآه حين عفو الله واذا هم
بحسنة فلم يعملها فاكتبوها خطاب للملائكة اليمين حسنة فان عملها
فاكتبوها عشرا يعني اكتبوا له ثواب عشر حسنات مقصودة معمولة
تقدم بيان الحديث في الباب الثاني في حديث ان الله تجاوز عن امتي
ق ابو هريرة رضيه اتفقا على الرواية عنه اعددت لعبادي الصالحين
ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اي من النعم
في الجنة مصداقه قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين
جزاء بما كانوا يعملون م ابو هريرة رضيه روى مسلم عنه انا اغنى الشركاء
عن الشرك يعني انا اكثر استغناء عن العمل الذي فيه شركة لغيري و
افعل التفضيل هنا للزيادة المطلقة من غير ان يكون في المضاف اليه شيء
مما يكون في المضاف كما في قوله تعالى اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا
الله لا حسنة له في مستقر اصحاب النار ويجوز ان يكون للزيادة على ما اضيف
اليه يعني انا اكثر الشركاء استغناء وذلك لانهم قد يشتركون لهم الاستغناء
في بعض الاوقات والاحتياج في بعضها والله تعالى مستغن عنه في جميع
الاوقات من عمل عملا اشرك فيه معي غيري تركته وشركه بفتح الكاف

اعنى عن العمل الذي فيه شركة لغيري

اي مع شركه والضمير في تركته لمن يعني ان المرائي في طاعته آثم
لا ثواب له فيها قيل التشرك على اقسام اعظمها اعتقاد شريك الله
تعالى ويليه اعتقاد شريك الله تعالى في الفعل كقول من يقول العباد
خالقون افعالهم الاختيارية ويليه الاشراك في العبادة وهو
الرياء وهذا هو المراد في الحديث قال الشيخ ابو حامد اذا كان
مع الرياء قصد الثواب راجحا فالذي نظنه والعلم عند الله ان لا يحبط
اصل الثواب لكن ينقص منه فيكون الحديث محمولا على ما اذا تساوى
القصدان او يكون قصد الرياء ارجح قال الشيخ الكلاباذي العمل اذا
صح في اوله لم يفره فساد بعده ولم يحبط شيء دون الشرك لان الرياء
هو ما يفعله العبد من اوله ليراءى به الناس ويكون ذلك قصده ومراده
عند اهل السنة والجماعة لقوله تعالى خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا ولو كان
الامر على زعم المعتزلة من احباط الطاعات بالمعاصي لم يجز اختلاطها
واجتماعهما فا ابو هريرة رضي اتفقا على الرواية عن انا عند ظن عبدي
بي قال شارح الظن هنا بمعنى اليقين كما في قوله تعالى الذين يظنون
انهم ملاقوا ربهم فسره المفسرون بيوقنون يعني ان اعتقد عبدي اني
مجيب الدعوات اجبت له وان اعتقد اني غفور غفرت له يؤيده ما
في الحديث ان رجلين كانا متساويين في العبادة اذا دخلا الجنة رفع
احدهما في الدرجات العلى فيقول صاحبه يا رب لم رفعته علي ولم
يكن هو في الدنيا اكثر عبادة مني فيقول الله تعالى انه كان يسألني الد
رجات العلى وانت كنت تسألني النجاة من النار فاعطيت كل عبد
سؤله ولذلك قال النبي ﷺ سلوا الله الدرجات العلى فانما
تسألون كريما قال القاضي في لفظ الحديث اشارة الى ان رجاء
المغفرة ينبغي ان يكون عند الاستغفار لانه اذا كان مع المعاصي

يكون

يكون موهوما لا مظنونا وقيل المراد به الحث على حسن الظن بالله و
تغليب الرجاء على الخوف لقوله ﷺ لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن
بالله وانا مع عبدي اذا ذكرني اراد به المعية بالرحمة والتوفيق وقيل اراد
به المعية بالعلم يعني انا عالم به لا يخفى علي شيء من قوله خ ابو هريرة
روى البخاري عنه ان الصوم لي قيل سبب اضافته الى الله انه لم يعبد به
غير الله وقيل بسببها ان الصوم يبعد عن الرياء بخلاف غيره وقيل
بسببها ان الصوم تخلق بالصمدية لانها هي التنزه عن الغذاء والتنزه
عن الغذاء انما يكون بالصوم وقيل هي اضافة تشريف كقوله تعالى ناقة
الله ولانا اجزي به اي بالصوم لم يذكر ما اذا يجزي لكثرته وانما قال انا
اجزي به على ارادة التعظيم مع ان كل جزاء العبادات منه تعالى اشار
الى عظم ذلك الجزاء لان الكريم اذا تولى بنفسه الجزاء اقتضى ذلك
سعة الجزاء وقال ابو طالب المكي اذا كان العبادة صفة من
صفات الله فجزاؤه هو الله وهذا بيان اهل الذوق كما قال تعالى
من وجد في رحله فهو جزاؤه وقال الشريف ابو الحسين الهمداني
خص الله تعالى الصوم لنفسه ليسلم من ان يأخذه الخصوم فانهم اذا
استوفوا الاعمال المؤمن عند الحساب ولم يبق له عمل اخرج الله له ديوان
صومه فيجزيه على ذلك م انس رضي روى مسلم عنه ان امتك لا يزالون
يقولون يعني يسأل بعضهم بعضا ماكذا ماكذا اكثره للتأكيد ما هنا
بمعنى من يعني من خلق كذا حتى يقولوا قال النووي كذا في بعض الاصول
وفي بعضها حتى يقولون كلاهما صحيح ان واثبات النون مع الناصب لغة
قليلة جاءت كثيرة في الاحاديث الصحيحة هذا اي هذا الكلام الله خلق
الخلق هذه الجملة بيان لهذا او يقال الله عطف بيان لهذا وخلق الخلق
خبر لهذا من خلق الله بالنصب مفعول خلق جاء في حديث آخر انا سمع

هذا السؤال فليعلم انه سائله شيطان فليستعذ بالله منه فليقل
آمنت بالله ورسوله م ابو هريرة رضيه روي للصائم فرحتين الفرحة
فعلة للمرة من الفرح اذا افطر فرح لوصوله الي اتمام الصوم وعدم انتقاضه
بآفة اولوصوله الي الطعام والشراب يشعر به قوله ع اذا افطر الصائم
ذهب الظمأ وابتلت العروق واذا لقي الله فرح لوصوله الي الدرجات
العلية قال الشيخ الكلاباذي يجوز ان يراد بافطاره خروجه من الدنيا فان
المؤمن يكون صائما عن جميع لذات المحرمة ايام عمره فيظهر في ذلك يوم
فاذا غربت شمس حياته افطر من صيامه عن شهواته ولهذا قال ع تحفة
المؤمن الموت خ ابو ذر رضيه روي البخاري عنه انه حرمت الظلم علي
نفسي الجار والمجرور متعلق بحرمت الظلم هو التصرف في ملك الغير
او مجاوزة الحد وهذا محال في حق الله تعالي لان العالم كله ملكه وليس
فوقه احد يحد له حدا او لا يجاوز عنه فالمعني تقدست وتعاليت عن
الظلم وعلي عبادي والظلم ممكن في حقهم لكن الله تعالي منعهم عنه
الا فلا تظالموا الا حرف تنبيه تظالموا بفتح التاء اصله تتظالموا م
ابو هريرة رضيه روي مسلم عنه ابن المتحابون بجلالي اي بسبب عظمتي
يعني الذين يكون التحاب بينهم لاجل رضائي لا لاغراض الدنيوية اليوم
اظلهم في ظلي اليوم ظرف لمتعلق ابي ويحتمل ان يكون الباء للقسم
واليوم ظرفا لاظلهم لكن الاول اولي لما جاء في حديث آخر المتحابون
في جلالي معني اظلهم ارجيهم من حرارة الموقف راحة من استظل و
قد جاء في غير صحيح مسلم اظلهم في ظل عرشي يعني ادخلهم جنة
الفردوس فان سقفه عرش الرحمن يوم لا ظل الا ظلي بدل من اليوم
ح ابو هريرة رضيه روي البخاري عنه ثلثة انا خصمهم يوم القيمة الخصم
مصدر وصف الذات به للمبالغة رجل اعطي بي ع بناء الفاعل يعني

اعطي الامان باسمي بان يقول للمستجير لك ذمة الله وعهده او معناه
اعطي عهدا وحلف عليه باسم الله ثم غدر اي نقض عهده بلا نقض
صاحبه ورجل باع حرا فاكل ثمنه ورجل استاجر اجيرا فاستوفي منه
يعني منافعه ولم يعطه اجره خص هذه الثلثة بالذكر تشديدا
عليهم والا فالله تعالي خصم لغيرهم من الظالمين م ابو هريرة رضيه
روي مسلم عنه قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي
ما يسئال اراد بالصلوة القراءة لانها جزؤها وقد يطلق كل منهما
علي الآخر مجازا كما قال الله تعالي ولا تجهر بصلوتك يعني بقرائتك وقال
ان قرآن الفجر كان مشهودا يعني صلوة الفجر والمراد منها قراءة الفاتحة
بقرينة تتمة الحديث فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله حمدني
عبدي واذا قال الرحمن الرحيم قال تعالي اثني علي عبدي واذا قال
مالك يوم الدين قال تعالي مجدني عبدي واذا قال اياك نعبد الخ
قال هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سئال واذا قال اهدنا الصراط
المستقيم الي آخرها قال هذا لعبدي ولعبدي ما سئال اعلم ان تقسيم
الفاتحة نصفين بمعني ان بعضها ثناء الي قوله اياك نعبد وبعضها
دعاء وهو من قوله اياك نستعين الي آخر السورة والنصف هنا
بمعني البعض لا انها منصفة حقيقة لان طرف الدعاء اكثر وقيل انها
منصفة حقيقة لانها سبع آيات ثلث ثناء من قوله الحمد لله الي مالك
يوم الدين وثلث دعاء ومسئلة من قوله اهدنا الي آخرها والآية المتوسطة
نصفها ثناء ونصفها دعاء لكن هذا التاويل انما يستقيم علي مذهب
من لم يجعل التسمية منها آية وفي قوله تعالي ولعبدي ما سئال بشارة
عظيمة ح ابو هريرة رضيه روي البخاري عنه كذبني ابن ادم اي نسبني
الي الكذب ولم يكن له ذلك يعني لم يكن التكذيب لائقا به بل كان خطاء

وتستغني السّتم وصف الغير بما فيه نقص وازراء ولم يكن له ذلك فاما
تكذيبه اياي فقوله لن يعيدني كما بدأني يعني لن يجيبني الله بعد موتي كما
خلقني وليس اول الخلق بأهون عليّ اي باسهل لانه للحال والقادر
فيها قوله الخلق بمعنى المخلوق ويحتمل ان يكون اضافة الاول الى الخلق
ما قبيل اضافة الصفة الى الموصوف ويحتمل ان يكون من قبيل حذف
المضاف واقامة المضاف اليه مقامه اي ليس اول خلق الخلق والمحذوف
هو المصدر من اعاده اي من اعادة المخلوق بل اعادته اسهل لوجود
المادة اعلم ان هذا مذكور على طريق التمثيل لان الاعادة بالنسبة الى
قدرته اما ايسر من الانشاء واما بالنسبة الى قدرة الله فلا سهولة في شيء
ولا صعوبة واما شتمه اياي فقوله اتخذ الله ولدا وانما صار هذا شتما
لان التولد هو انفصال الجزء عن الكل بحيث يبقى وهذا انما يكون
في المركب وكل مركب يحتاج اولا الى الحكيم من التولد استحفاظ النوع
عند فناء الآباء تعالى عما لا يليق به فان قلت قوله اتخذ الله تكذيب ايضا
لانه تعالى اخبر انه لا ولد له وقوله لن يعيدني ايضا لانه نسبة له الى
العجز فلم خص احدهما بالشتم والآخر بالتكذيب قلت نفي الاعادة
نفي صفة كمال واتخاذ الولد اثبات صفة نقصان له والشتم
اخص من التكذيب ولذلك نفى الله عنه بالغ الوجوه فقال احد اي
الاحد اي المنفرد بصفات الكمال من البقاء والتنزه وغيرهما الواو
فيه للحال الصمد بمعنى المقصود اليه في كل الحوائج الذي
لم يلد هذا نفي للتشبيه والمجانسة ولم يولد هذا وصف بالقدم والا
والازلية ولم يكن له كفوا احد هذا التقرير لما قبله فان قلت لا يلزم
من نفي الكفو في الماضي نفيه في الحال والاستقبال قلت يلزم لانه
اذا لم يكن في الماضي فوجد يكون حادثا والحادث لا يكون كفوا للقديم

م عاصي

م عاصي حمار رضي بالعين المهملة وبعدها ياء مثناة تحت وبالقاف
المعجمة وحمار بالحاء والزاي المهملتين قيل مار واه عن النبي ﷺ ثلثون
حديثا انفرد مسلم منها بواحد كل مال تحلة اي اعطية وملكته عبدا
حلال بمعنى يحل له اكله الا ما نهى الله عنه وليس لاحد ان يحرمه عليه
من تلقاء نفسه كما فعله الكفار برأيهم من تحريم البحيرة والسائبة
وغيرهما وانني خلقت عبادي حنفاء كلهم اي مستعدين للقبول
الحق وهو معنى قوله ﷺ كل مولود يولد على الفطرة وانهم اتتهم يعني
بعضهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم يعني صرفتهم عما كانوا
عليه من قبول الحق الى الباطل وحرمت عليهم اي الشياطين ما
احللت لهم كتحريم السائبة وغيرها وامرتهم اي الشياطين والعياذ
ان يشركوا بي ما لم انزل به اي بشركه سلطانا اي حجة وذلك لان
الاشراك بالله لم يكن لاحد فيه حجة قيل هو تهكم اذ لا يجوز على
الله ان ينزل برهانا على ان يشرك به غيره ويجوز ان يكون معناه
لا انزال ولا حجة كقوله على لاحب لا يهتدي بمناره اي لا هداية
ولا منار م ابو هريرة رضي روى مسلم عنه لا ينبغي لعبد ان يقول
انا خير من يونس بن متى تقدم بيانه في الباب الاول في
حديث من قال انا خير من يونس بن متى م ابو هريرة رضي روى مسلم
عنه ما انعمت على عبادي من نعمة يعني من مطر ما فيه نافية ومن زايدة
الا اصبح فريق منهم بها كافرين يقولون الكوكب يعني امطر الكواكب
وبالكوكب يعني مطرنا بالكوكب تقدم الكلام عليه في الباب الخامس
في حديث ما انزل الله من السماء 2 ابو هريرة رضي روى البخاري عنه
ما زال عبدي يتقرب الي بالنوافل اراد بها الزايدة على اداء الفرايض
حتى احببته فكنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به

ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها يعني اكون حافظا لهذه
الاعضاء عن الاعمال التي لا ارتضيها خص هذه الاربع بالذكر لان معاظم
الانسان انما يكون بها هذا تفسير بحسب الظاهر والتفسير بحسب الباطن
ان العبد يتقرب بالنوافل الى الله تعالى فيحبه الله سبحانه حبة غالبا
عليه فيصير بحيث ما لاحظ شيئا الا لاحظ ربه فهذا الاعتبار يكون
سمعه قبل هذا آخر درجات السنا الكبير واول درجات الواصلين
وقيل معناه كنت اسرع الى قضاء حوائجه من سمعه في الاستماع و
من بصره في النظر ومن يده في اللمس ومن رجله في المشي ولئن سألني
لاعطينه ولان استعاذني لاعيذنه ح ابو هريرة رضه روى البخاري عنه
ما تعبدني المؤمن عندي بشيء احب الي مما افترضت عليه وما يزال عبدي
يتقرب الي بالنوافل حتى احببته فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به
وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ان دعاني
لاجيبنه وان سألني لاعطينه وما ترددت عن شيء انا فاعله بتردد يعني
ما تردد في قبض روح عبد مؤمن كتردده في قبض روح عبدي المؤمن
يكره الموت واكره مساءته اي ايذاءه بالجعة من صعوبة
الموت وكربه ولا بد له منه اي للعبد من الموت لانه مقدر لكل نفس
وما تقرب الي عبدي المؤمن بمثل الزهد في الدنيا اي الاعراض عنها
يقال زهد في الشيء وزهد عنه اذا لم يرده رغبته والمراد به ترك
ما فضل عن حاجته ولا تعبدني بمثل اداء ما افترضته عليه يعني اداء
الفرايض افضل من اداء السنن والنوافل لانه اتيان بما امره الله به
وتركه عصيان واداء السنن ليس كذلك حم جندب بن عبد الله رضه
روى مسلم عنه من ذي الذي يتألى علي اي يحلف بمن مبتدا استفهام
وذا خبره والذي نعت لذا او بدل منه ان لا اغفر لفلان اني قد غفرت له
واحبطت عملك اي ابطلته هذا خطاب للحالف استدل به المعتزلة
على ان الاعمال تحبط بالكباير لان هذا الحالف لم يكن كافرا واجاب
عنهم اهل السنة بان المراد من حبوط عمله جعله حانثا في يمينه او بانه

مولاه يوم لقبض روحه فلما لطمه قال يا رب ارسلتني الى من لا يريد
الموت فارسله ثانيا بالتخيير والملاطفة حتى طلب موسى الموت وفي
بعض النسخ ما تردد وما كان التردد هو التخيير بين الشيئين
لعدم العلم بان الاصلح اتيانهما حالا في حق الله تعالى منتهاه وهو التوقف
يعني ما توقفت فيما افعله مثل توقفي في قبض نفس المؤمن فاني
اتوقف فيه واريه ما اعددت له من النعم والكرامات حتى يعدل قلبه
الى الموت شوقا الي لقائي ويجوز ان يراد ما تردده تعالى ارسال
اسباب الهلاك الى المؤمن من الجوع والمرض وغيرهما وعدم اهلاكه
بها ثم ارسالها مرة اخرى حتى يستطيب الموت ويستحلي لقاءه كذا في
شرح السنة يكره الموت استيناف تحتمل ما سبب تردد ك
اراد به شدة الموت لان الموت نفسه يوصل المؤمن الى لقاء الله فكيف
وانا اكره المؤمن وانا اكره مساءته اي ايذاءه بما يلجئه من صعوبة
الموت وكربه ولا بد له منه اي للعبد من الموت لانه مقدر لكل نفس
وما تقرب الي عبدي المؤمن بمثل الزهد في الدنيا اي الاعراض عنها
يقال زهد في الشيء وزهد عنه اذا لم يرده رغبته والمراد به ترك
ما فضل عن حاجته ولا تعبدني بمثل اداء ما افترضته عليه يعني اداء
الفرايض افضل من اداء السنن والنوافل لانه اتيان بما امره الله به
وتركه عصيان واداء السنن ليس كذلك حم جندب بن عبد الله رضه
روى مسلم عنه من ذي الذي يتألى علي اي يحلف بمن مبتدا استفهام
وذا خبره والذي نعت لذا او بدل منه ان لا اغفر لفلان اني قد غفرت له
واحبطت عملك اي ابطلته هذا خطاب للحالف استدل به المعتزلة
على ان الاعمال تحبط بالكباير لان هذا الحالف لم يكن كافرا واجاب
عنهم اهل السنة بان المراد من حبوط عمله جعله حانثا في يمينه او بانه

محمول على المستحل او يقال انه كان في شرايع من قبلنا وكان حكمهم
هكذا الحكمي الله تعالى وم على فعلهم وفعله د في الحديث دلالة لاهل
السنة في غفران الكبايد بلا توبة لان ظاهر الخلف يدل على ان فلانا
فعل كبيرة ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه وهي اظلم من
استفهامية بمعنى النفي ممن ذهب اي شرع يخلق خلقا كخلقي
اي مخلوقا كخلقي فليخلقوا ذرة وليخلقوا شعيرة شك
من الراوي وفي هذا الامر للتعجيز . تمسك بالحديث من ذهب الى
تحريم صور ما ليس فيه روح لكن الجمهور على ان الممنوع انما هو
صور ذي الروح بدليل قوله وم في حديث ابن عباس ان كنت
لابد فاعلا فاصنع الشجر وما لا نفس له م ابو هريرة رضه رويا
مسلم عنه يا ابن ادم انفق انفق عليك يعني اعطيك عوض
ما انفقته و تصدقته م ابو هريرة رضه يا ابن ادم م ضت يعني يقول
الله تعالى يوم القيمة اراد به مرض عبده انما اضافه الى نفسه تشريفا
لذلك العبد فلم تعدني قال يا رب كيف اعودك وانت رب العا
لمين يعني انت منزه عن الامراض والتقايض والحاجة الى الغير
فان قيل كان الظاهر ان يقول كيف تمرض مكان كيف اعودك
قلنا عدل عنه معتذرا الى ما عوتب عليه وهو مستلزم لنفي المرض
قال اما علمت ان عبدي فلانا مرض فلم تعده اما علمت انك لو عدته
لوجدتني يعني لوجدت رضائي عنده يا ابن ادم استطعمتك اي
طلبت منك الطعام فلم تطعمني قال يا رب كيف اطعمك وانت
رب العالمين قال اما علمت انه استطعمك عبدي
فلان فلم تطعمه اما علمت انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندي اي ثوابه
يا ابن ادم استسقيتك فلم تسقني قال يا رب كيف اسقيك

وانت

والذرة واحدة النمل الاحمر وهي النمل الاصغر
واحدة منها سمي ذرة وزن حبة والذرة

قال تغلب اثنا عشر ذرة حبة

واحدة

وانت رب العالمين قال استسقاك عبدي فلان فلم تسقه اما بالتخفيف
للتنبيه انك لو سقيته وجدت ذلك عندي اي ثوابه انما قال في العيادة
لو جدتني وفي الاطعام والتسقي لوجدت ذلك عندي اشارة الى ان
الله تعالى اقرب الى المنكر المستكين وارشاد الى ان العيادة اكثر ثوابا
منهما وقيل هذا من باب تنزل الرب منزلة العبد كقوله تعالى وما
رميت اذ رميت ولكن الله رمى وهذا كلام لا يعرفه الا من ذاقه
وليس للعاقل فيه معرفة طافة م ابو ذر رضه روي مسلم عنه
يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فان قلت الحديث ينافي قوله م
كل مولود يولد على الفطرة اجيب بان المراد من الحديث وصفهم بما كانوا
عليه قبل بعثة النبي م لانهم خلقوا على الضلالة والاوجه ان
يراد انهم بعد ما كانوا على الفطرة ليوتركوا على ما في طباعهم من الشهوات
واهمال النظر لضلوا فاستهدوني اهدكم يا عبادي كلكم جايع
الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته
فاستكسوني اكسكم فان قلت ما معنى الاستثناء في قوله الا من
اطعمته والا من كسوته وليس احد من الناس محروما من الطعام
والكسوة قلت المراد من الاطعام والكسوة بسطهما يا عبادي انكم
تخطؤن بضم التاء وروي بفتحها وفتح الطاء اي تذنبون بالليل
والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي
انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني يعني
لن تقدروا على ايصال ضر او نفع الي فان احسنتم فنفعه عايد
اليكم لا الي وكذا ان اسأتم يا عبادي لو ان اولكم اي من الاموات
وآخركم اي من الاحياء وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب اي
على اتقى احوال قلب او على تقوى اتقى قلب رجل واحد منكم ما

ماذاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم
وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي
شيئا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد
واحد فسألوني فاعطيت كل انسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي
الا كما ينقص المخيط بكسر الميم وفتح الياء الابرة اذا ادخل البحر اعلم ان
التشبيه ليس في النقصان لان ما عند الله لا ينقص اصلا وادخال البحر لا
يخلو عن نقص بل في عدم اطلاق النقص عليه عرفا وانما ضرب المثل به
تقريبا الى الافهام او يقال انه من باب الفرض يعني لو فرض النقص
في ملك الله لكان بهذا المقدار انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم اياها وهو بتشديد
الفاء يعني اوديتها له البكم وافية فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك
فلا يلومن الا نفسه ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه يا محمد اداء اني
فضيت قضاء فانه لا يرد وانني اعطيتك لامتك الا تهلكهم بسنة
بعامة الجار والمجرور صفة لسنة يعني بقحط يعم جميعهم والباء ضبها زايدة
او بدل من سنة باعادة الجار ولا اسلط عليهم عدوا من سوى
انفسهم يستبيح بيضتهم اي يجتمع يعني يهلكهم بالكلية والمقارع
حال يعني عدوا او صفة ثانية له ولو اجتمع عليهم لو هنا للوصل من با
فطار يا تشكك من الراوي حتى يكون بعضهم يهلك بعضا وبعضهم
يسبي بعضا يعني يكون الاهلاك صادرا من بعضهم على بعض
ولا يكون صادرا من عدو خارج عنهم بحيث يستاصلهم الباب
الثاني عشر في جوامع الادعية قا عائشة رضه اتفقا على
الرواية عنها اذهب البأس وهي شدة المرض رت الناس
واشف انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر

ي

باعبادي لو

اي لا يترك سقما بفتح السين والقاف المرض كما في اذا اشتكى
انسان اي مرض مسحه اي النبي ع ذلك المريض بيمينه ثم قال
اي الدعاء المذكور قوله كان اذا اشتكى الى آخره قول عايشة قالت
فلما مرض ع ونقل اخذت بيده لاصنع نحو ما كان يصنع فانتزع
يده مني يدي فقال اللهم اغفر لي واجعلني مع الرفيق الاعلى فذهبت
انظر فاذا هو قد قضى ح انس رضه روى البخاري عنه الحمد لله الذي
انقذه من النار قاله عند اسلام غلام يهودي صفة غلام عند
موته وكان يخدم اي الغلام النبي ع مرض فعاده النبي ع يعوده
فقعد عند رأسه فقال له اسلم فنظر الى ابيه فقال اطع ابا القاسم
فاسلم وفيه بيان جواز عرض الاسلام وتعذيب من لم يسلم اذ العقل
الكفر ومن ذكر الحمد في باب الادعية اشارة الى ان المراد بها الذكر تحميدا
او تكبيرا او دعاء خ ابو امامة رضه روى البخاري عنه الحمد لله كثيرا اي
حمدا كثيرا طيبا اي طيبا خالصا عن الرياء مباركا فيه الضمير راجع الى
الحمد اي دايم الثبوت غير مكفي نصب على المصدر يعني حمدا لا تكتفي
به بل نعود اليه بذكره مرة بعد اخرى او معناه حمدا لا تدفع عنه الزيادة
فان كل حمد مدح ولله تعالى ولا مودع بفتح الدال وتشديدها يعني
لا تتركه ولا مستغنى عنه يعني لسنا نستغني عن الحمد بل نحتاج اليه
وقيل ضمير مكفي راجع الى الطعام المقدر بقرينة الحال يعني غير
مردود وكذا ضمير مودع ومستغنى ربنا نصب على النداء وقيل
ربنا بالرفع مبتدأ وغير مكفي خبره يعني ربنا هو الكافي والمطعم
لا المكفي والمطعم كما قال الله تعالى وهو يطعم ولا يطعم ولا متروك
الترغيب فيما عنده ولا مستغنى عنه لان كل الخلايق يحتاج اليه قال
التوربشتي وجدت الرواية فيهما بالنصب كان يقوله اي النبي ع

قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ضع يدك على
الذي يألم من جسدك
وقل بسم الله ثلثا وقل
بعزة الله وقدرته من شر
ما اجد واحاذر اعوذ بالله
واراه يعني عثمان بن ابي
العاص مذكور في

هذا الحمد اذا رفع مائدته بالنصب مفعول رفع وهي خوان عليه طعام
فاذا لم يكن عليه طعام فليس بمائدة فانما هو خوان بكسر الخاء المعجمة
كذا قاله الجوهري وفي احياء العلوم ينبغي ان لا يستعجل برفع المائدة
لان الرحمة نازلة ما دامت محمودة لما روي ان النبي ﷺ قال لا يزال
الملائكة تصلي على احدكم ما دامت مائدته موضوعة بين اصبعيه
حتى ترفع اعلم ان هذا الحديث وما قبله ليس من الادعية واورده
في بابها لانه في المعنى دعاء كما ورد في الحديث القدسي انه تعالى قال
من شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين
م ابن عمر رضه روي مسلم عنه قال كان النبي ﷺ اذا استوى على بعيره
كبر ثلثا قال الله اكبر الله اكبر الله اكبر سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا
له مقرنين اي مطيقين لا طاقة لنا على ركوبه لولا تسخير الله اياه لنا وانا
الى ربنا لمنقلبون اي لراجعون وفيه اشارة الى ان استيلاءه على مركب
الحيوة كما هو على ظهر الدابة لا بد من زواله اللهم انا نسئلك في سفرنا
هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هون علينا سفرنا
هذا واطو عنا بعده هذا اخبار
عن تيسير السفر لمن منح القوة اللهم انت الصاحب في السفر بعني
حافظ فاضافه يقال صحبك الله اي حفظك والخليفة في الاهل بعلي انت
المعتمد عليه برعايتهم اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر اي مشقته
الوعثاء بفتح الواو وسكون العين المهملة والثاء المثلثة تعنية
النفس بالانكسار من شدة الحزن وكآبة المنظر من نظر في الاهل و
الاهل والمال يعقب حزنا بتكفف بعضهم وسوء المنقلب بفتح اللام
مصدر ميمي اي من سوء الرجوع بان يصيبنا خسران او مرض في
المال والاهل ورواه عبد الله بن سرجس ايضا وهو بفتح السينين

المهملتين

الذي ﷺ

بعني ﷺ

المهملتين وكسر الجيم غير منصرف للعجمة والعلمية يعني روى الحديث
هذا الراوي كابن عمر رضه وزاد الحور بفتح الحاء المهملة وسكون الواو
بعني النقض بعد الكور بفتح الكاف وبالراء المهملة وهو لف العمامة
يقال كار عمامته اذا لفها وحارها اذا انقضها يعني نعوذ بك من ان نفسد
امورنا بعد صلاحها واستقامتها كما نستقاض العمامة بعد تمام لفها و
يروي بعد الكون بالنون وهو الوجود يعني نعوذ بك من التراجع
بعد الحصول على الحالة الجميلة ودعوة المظلوم انما استعاذ من هذه
الاشياء في السفر مع انها مما يعاذ منها في الحضر ايضا لان السفر
مظنة البلايا والمكاره فيه اكثر م واذا رجع قالهن يعني انفرد مسلم
في ان النبي ﷺ كان يدعو بالكلمات المذكورة حتى عزم الى السفر واتفقا
على انه اذا رجع عن السفر كان يقولها وزاد فيهن آيبون اي
راجعون عن السفر بالسلامة تائبون اي الى الله من المعاصي عابدون
اي مخلصون العبادة لله ساجدون لربنا حامدون على هذه النعم صدق
الله وعده يعني في وعده باظهار الدين ونصر عبده اراد به نفسه وهزم
الاحزاب وهم الطوائف من قبائل شتى بجمعهم لمحاربة النبي ﷺ و
عاصرة المدينة وكانوا اثني عشر الفا سوى من انضم اليهم من اليهود
ومضى عليهم قريب من شهر لم يقع بينهم حرب الا السراي بالنبل و
الحجارة فارسل الله عليهم ريحا سفت التراب على وجوههم واطفأت
نيرانهم وقلعت الاوتاد وقذف في قلوبهم الرعب فانهزموا وفيه
نزل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود
لم تروها وحده انما قال وحده لانه لم يشاركه احد في هذا العدد في انس رضه
اتفقا على الرواية عنه آتنا اي اعطنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة
حسنة وقنا عذاب النار اي احفظنا منه كان هذا اكثر دعاية انما كثر

لمجا،

دعاء النبي ﷺ بهذه الكلمات لكونها جامعة للخيرات كلها لانها تتضمن حسنة
للتكثير م ابو هريرة رضي روي مسلم عنه اللهم آت نفسي تقواها يعني
اعطها صيانتها عن المخظورات وزكها اي طهرها انت خير من زكيتها
وانت وليتها اي ناصرها هذا راجع الى قوله آت نفسي كانه يقول
انصرها على فعل ما يكون سببا لرضاك عنها لانك ناصرها ومولاها
هذا راجع الى قوله زكيتها يعني طهرها بثنا دينك اياها لما يؤدب
المولى عبده ع زيد بن ارقم رضي روي البخاري عنه قال لما قالت الانصار
يا رسول الله لكل نبي اتباع وانا قد اتبعناك فادع الله ان يجعل اتباعنا
منا فقال ﷺ اللهم اجعل اتباعهم منهم يعني الانصار هذا تفسير لضمير
اتباعهم ق انس رضي اتفقا على الرواية عنه اللهم اجعل بالمدينة
ضعفي ما جعلت بمكة ضعف وهو مثل شيء وضعفاه مثلاه
سقطت نونها بالاضافة والتضعيف ان يزاد على الشيء مثله
بمكة من البركة وهي الزيادة ق ابو هريرة رضي اتفقا على الرواية
عنه اللهم اجعل رزق ال محمد قوتا اي قدر ما يمسك الرمق وقيل
القوت الكفاية من غير اسراف ففيه بيان ان الكفاف افضل من
الغنى والفقر لان النبي ﷺ انما يدعو لنفسه بافضل الاحوال ح ابن عباس
رضه روي البخاري عنه اللهم اجعل في قلبي نورا وفي سمعي نورا
وفي بصري نورا اعلم ان القلب مقر للفكر في آلاء الله والبصر محل النظر
في ايات الله والسمع محل لسماع الحق والشيطان يأتي الناس في
هذه الاعضاء فيوسوس بوسوسة شبيهة بظلمة فدعاء ﷺ
ان يدفعها الله باثبات النور فيها والمراد به استعمالها على سبيل
الصواب وعن يميني نورا وعن شمالي نورا تماما ورد عن في هذين
الجانبين لان الانوار تتجاوز عن قلبه وبصره وسمعه الى ما عن يمينه

وشماله

وشماله من الخلق وأمامي نورا وخلفي نورا وفوقي نورا وتحتي نورا وفي عدم
ايراد حرف الجر في هذه الجوانب اشارة الى تمام الانارة واحاطية اذا
لانسان يحيط به ظلمات الجبلة من كل جهة لم يتخلص منها الا بالانوار
الالهية واجعلني نورا هذا اجمال بعد التفصيل اراد به نورا عظيما جامعا
للانوار كلها خ عائشة رضه روي البخاري عنها اللهم ارحم عبادا
بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة تحت يعني عبادا بن بشر
بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة قاله حين تهجد اي صلى في
الليل في الليل في بيت عائشة فسمع صوته يصلي في المسجد ق البراء
بن عازب اتفقا على الرواية عنه اللهم اسلمت نفسي اليك وجهت و
جهي اليك النفس والوجه هنا بمعنى الذات يعني جعلت ذاتي طايعة
لحكمك ومنقادة لك وفوضت امري اليك اي توكلت عليك في
امري كله والجأت اي اسندت ظهري اليك اي الى حفظك رغبة
ورهبة الرغبة هي الشفقة في الارادة والرهبة هي المخافة مع الفرار
وهما منصوبان على المفعول له على طريقة اللف والنشر يعني فوضت
امري طمعا في ثوابك والجأت ظهري خوفا من المكاره اليك مخافة من عذابك
اليك هذا متعلق بقوله رغبة ورهبة اذا كان من حقه ان يقول
رغبة اليك ورهبة منك لا ملجأ بالهمزة ولا منجا وهذا مقصور
لكنه ذكر بالهمزة لمناسبة ملجأ ومنك الا اليك اللهم امنت بكتابك الذي
انزلت وبنبيك الذي ارسلت م سعد بن ابي وقاص رضه روي
مسلم عنه اللهم اشف سعدا اللهم اشف سعدا اللهم اشف سعدا
ذكره ثلث مرات تاكيدا قيل قاله ﷺ لما قال سعد في مرضه عام
حجة الوداع الذي خفت ان اموت بالارض التي هاجرت منها
فتشفي بتبركه هذا الدعاء م ابو هريرة رضه روي مسلم عنه

ظهري ح

اللهم أصلح لي ديني يعني احفظه عن الخطاء الذي هو عصمة
امري يعني ديني هو المعتمد عليه في شاني ولا شك انه كذلك
لانه اذا فسد لم ينفع لصاحبه صلاح لا في الدنيا ولا في الاخرة
واصلح لي دنياي التي فيها معاشي يعني احفظ ما احتاج اليه من الدنيا
كالنبات الذروع وغناء المواشي وغيرها من الفادو اصلح لي آخرتي
التي فيها معادي يعني ارزقني ما يقربني في الآخرة البك واجعل
الحياة زيادة لي في كل خير يعني اجعل حيوتي سبب زيادة طاعتي
واجعل الموت راحة من كل شر يعني اجعل موتي سبب خلاصي
من مشقة الدنيا لحصول الراحة م المقداد رضي روي مسلم عنه
اللهم اطعم من اطعمني واسق من سقاني تقدم حقته في الباب
الخامس في حديث ما هذه الآرحموة قابن مسعود رضي اتفقا
على الرواية عنه اللهم اعني عليهم بسبع اي بقحط سبع سنين كسبع
يوسف يعني كقحط كان في سبع سنين في زمان يوسف قال الراوي
فدعا النبي ع م بهذا الدعاء على قريش لكثرة ايذائهم به اخذتهم سنة
حتى كانوا يرون الهواء كالدخان فجاءه ابو سفيان فقال يا محمد
تامر بصلة الرحم وقومك هلكوا فادع الله لهم فدعا لهم فلما
اصابتهم الرفاهية عادوا الى ما كانوا عليه م علي وعايشة رضي
روي مسلم عنهما قالا كان النبي ع م يقول في آخر وتره اللهم اني
اعوذ برضاك من سخطك واعوذ بمعافاتك وهي الدفع مع
التوقع من عقوبتك انما استعاذ بمعافاته الله بعد الاستعاذة برضاه
لان الله تعالى يحتمل ان يرضى عنه من جهة حقوقه ويعاقبه لحقوق غيره
واعوذ بك منك اي برحمتك من عقوبتك ولما زاد ع م قربا ازداد
معرفة عظمة الله فجرت نفسه على ثناء بقوله لا احصي ثناء عليك

اي لا اطيقه والغرض منه اعترافه بتقصيره عن اداء ما وجب عليه
من حق الثناء اي الله انت كما اثنيت على نفسك م ابن عباس رضي
روي مسلم عنه اللهم اني اعوذ برضاك اي بغلبتك لا آله الا انت
ان تضلني اي من ان تضلني وهو متعلق باعوذ وكلمة التوحيد
معترضة للتاكيد العزة انت الحي الذي لا يموت والجن والانس
يموتون انما خصهما بالذكر وان كانت الحيوانات كلها يموتون لانهما
المكلفان المقصودان بالتبليغ وكانهما الاصل قا انس رضي اتفقا
على الرواية عنه قال دخل رجل في المسجد يوم الجمعة والنبي ع م يخطب
فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله ان
يغيثنا فقال ع م اللهم اغثنا اللهم اغثنا اللهم اغثنا امر من
الاغاثة بالغين المعجمة من الغيث اي انطرنا ويحتمل ان يكون من
الاعانة بالعين الغير المعجمة بمعنى المعونة اي اعنا بالمطر كرره ثلثا
للتاكيد قاله في الاستسقاء قال الراوي فطلعت من ورايه سحابة
فانتشرت فامطرت ثم دخل رجل في الجمعة الآتية فقال يا رسول
الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله ان يمسكه عنا فقال
حوالينا ولا علينا فما قلعت م ام سلمة رضي روي مسلم عنها اللهم
اغفر لابي سلمة قاله حين اغمض بصره وارفع درجته في المهديين اي في
زمرة الذين هديتهم الى الاسلام وارفع درجته من بينهم واخلفه بخير
الوصل وضم اللام اي كن خليفة في رعاية اهله وحفظ مصالحه في عقبه بكسر
القاف اي في اولاده في الغابرين اي في الباقين منه واغفر لنا وله يا رب
العالمين وافسح اي وسع له في قبره ونور له فيه م عايشة رضي
روي مسلم عنها اللهم اغفر لاهل بقيع وهي مقبرة المدينة المفرد
بالغين المعجمة وبالقاف والراء والدال المهملتين وهو نوع من شجر

العضاة انما اضاف البقيع الى الغرقد لانه كان فيه غرقد فقط
ق ابو موسى رضي اتفقا على الرواية عنه قال كان عمي ابو عامر اميرا على
جيش فاصابه سهم فقال لي يا ابن اخي اقرأه رسول الله مني السلام
وقل له يستغفر لي فجئت فلما اخبرت به رسول الله ﷺ دعا بماء فتوضأ
فقال اللهم اغفر لعبيد على صفة التصغير ابي عامر اللهم اجعله
يوم القيمة فوق كثير من خلقك او من الناس شك من الراوي
قال ابو موسى فقلت ولي يا رسول الله استغفر الجار والمجرور متعلق
بقوله استغفر قدم للتخصيص او الاهتمام فقال اللهم اغفر
لعبد الله بن قيس ذنبه وادخله يوم القيمة مدخلا بهم اليم كرما اراد
به الجنة وصفها بالكرم مع انه وصف لمن اوخل فيها وهو الله تعالى مجازا
فا زيد بن ارقم رضي اتفقا على الرواية عنه اللهم اغفر للانصار ولابناء
الانصار ﷺ ولابناء ابناء الانصار يعني انفرد مسلم في ذكر ابناء
مرتبين ق ابو هريرة رضي اتفقا على الرواية اللهم اغفر للمحلقين قالوا
يا رسول الله وللمقصرين يعنون قل يا رسول الله اللهم اغفر للمحلقين والمقصرين
والتقصير ان يقصر المحرم بعض شعر رأسه من اطرافه واقل ما يجزي في الحلق
والتقصير ثلث شعرات عند الشافعي وعندنا ما يجوز اقل من ربع رأسه
من حلق او تقصير قال اللهم اغفر للمحلقين قالوا يا رسول الله وللمقصرين
قال وللمقصرين قاله في حجة الوداع وهو الصحيح المشهور وهو دليل على
جواز الحلق والتقصير في التحلل وعلى ان الحلق افضل لانه ﷺ كرر الدعاء
للمحلقين ثلث مرات وللمقصرين مرة وحكى القاضي عياض عن بعضهم
انما جاز اكان يوم الحديبية حين امرهم بالحلق فلم يفعلوا طمعا بدخول مكة
فحرمها يومئذ انما خص المحلقين بمزيد الدعاء على هذه الرواية وقد تهم على
المقصرين لانهم التبسوا ﷺ كان قد ساق هديه ومن معه هدي لا يحلق حتى

ينحر

ينحر فلما امرهم من لا هدي معه وهم اكثرهم بالحلق والحلق وجد وا في انفسهم
شيئا كان التسهيل هذهم في الجاهلية انما لا يحل احد من احرامه دون الطواف
بالبيت استعظموا ذلك وضاقت صدورهم وكان التقصير فيما نفوسهم
اخف من الحلق مال اكثرهم اليه فقدمهم واخر المقصرين ازالة عنهم ذلك
وليبان ما بين النسكين من الفضل م عوف بن مالك الاشجعي رضي
روى مسلم عنه اللهم اغفر له وارحمه وعافه اي خلصه من المكاره واعف عنه
واكرم نزله اي قراه ووسع مدخله يعني قبره واغسله بالماء والثلج
والبرد يعني طهره من الذنوب بانواع المغفرة الشبيهة بهذه الاشياء المطلقة
من الدنس ونقه من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس وابدله
دارا خيرا من داره واهلا خيرا من اهله وزوجا خيرا من زوجه اراد بالاهل
الخدم غير الزوج او هو من باب ذكر الخاص بعد العام وادخله الجنة واعذه
من عذاب القبر او من عذاب النار شك من الراوي قاله حتى صلى على
جنازة قال الراوي تمنيت انا اكون ذلك الميت ق ابو موسى رضي
اتفقا على الرواية عنه اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي واسرافي في امري
وما انت اعلم به مني اللهم اغفر لي هزلي وهو المزاح والتكلم بالباطل
وجدي بكسر الجيم نقيض الهزل وخطاياي وعمدي وكل ذلك عندي
يعني انا معترف بصدور ما ذكر من الذنوب عني فان قبل ما وجه هذا
الكلام وكان ﷺ معصوما عن المعاصي قلنا قاله تعليما لامته وتواضعا
حيث عد فوت الافضل عن ذنبا قال الشيخ الشارح انه معصوم
عن وقوع الذنوب عنه لا عن امكان صدورها فدعا وه انما هو
بهذا الاعتبار يعني اغفر ذنبي على تقدير الوقوع م ابو هريرة
رضي روى مسلم عنه اللهم اغفر لي ذنبي قال الراوي كان
ﷺ يقوله في سجوده ﷺ كله دقه وجله بكسر الدال والجيم

وتشديد القاف واللام اي صغيره وكبيره واوله وآخره وعلانيته وسره
قا عايشة رضيه اتفقا على الرواية عنها اللهم اغفر لي وارحمني والحقني
بالرفيق اراد به الرفيق الاعلى فيل هو الله تعالى الله رفيق بعباده فهو
من الرفق بمعنى فاعل وقيل هو جماعة الانبياء والصديقين والشهداء
كذا جاء مبينا في الحديث الصحيح دعا به عند وفاته قا ام سليم بنت
ملحان رضيه اتفقا على الرواية عنها قالت قلت انس خادمك ادع له
فقال م اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما اعطيته دعا به لانس
ابن مالك قا عايشة رضيه اتفقا على الرواية عنها اللهم الرفيق
الاعلى من معناه قريبا م عايشة رضيه روى مسلم عنها اللهم انت
السلام وهو اسم من اسماء الله على معنى انه تعالى ذو السلام على
المؤمنين في الجنان كما قال تعالى سلام قولا من رب رحيم فيكون
مرجعه الى الكلام وقيل على معنى انه المالك المسلم العباد من الهلاك
فيرجع الى القدرة ومنك السلام يعني يرجى منك السلامة تباركت
يا ذا الجلال والاكرام م علي رضيه روى مسلم عنه اللهم انت الملك لا اله
الا انت انت ربي وانا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي جميعا
لا يغفر الذنوب الا انت واهدني لاحسن الاخلاق لا يهدي
لاحسنها الا انت واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها
الا انت لبيك وسعديك والخير كله في يديك والشر ليس اليك
اي لا يتقرب به اليك او معناه لا يضاف الشر اليك على الانفراد وهذا غاية
الادب لانه ثبت ان الكل من الخير والشر بقضاء الله كما قال تعالى قل كل من
عند الله انا بك واليك يعني اعوذ بك واتوجه اليك تباركت وتعاليت
استغفرك واتوب اليك كان يقوله اي النبي م هذا الدعاء بعد قوله
وجهت وجهي حين افتتح الصلوة واذا ركع قال اللهم لك ركعت

وبك

وبك آمنت ولك اسلمت خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي
يعني اخذ كل عضو من هذه الاعضاء حظه من الخضوع واصل الخشوع
في القلب لكن تميزه تظهر على الجوارح والاعضاء فسمي ذلك خشوعا
لكونه مسببا عنه فاذا رفع رأسه قال ربنا لك الحمد ملاء السموات
وملاء الارض وما بينهما هذا تمثيل يعني لو كانت كلمات الحمد اجساما لملاء
الكل وملاء ما شئت من شيء بعد فاذا سجد قال اللهم لك سجدت وبك
آمنت ولك اسلمت سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه
وبصره تبارك الله احسن الخالقين ثم يكون من آخر ما يقول بين التشهد
والتسليم اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت
وما اسرفت وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا
انت ثم عمر رضيه روى مسلم عنه اللهم انت خلقت نفسي وانت توفيها
اصله تتوفيها فحذف احدى التاءين لك مماتها ومحياها ان احييتها
فاحفظها وان امتها فاغفر لها اللهم اني اسئلك العافية امر به رجلا
ان يقوله ان صح الفعل بدل من الضمير المجرور به يعني امر النبي م
ان يقول الرجل هذا الدعاء اذا اخذ مضجعه قا ابو هريرة رضيه
اتفقا على الرواية عنه اللهم انج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام
وعياش بفتح العين المهملة وتشديد الياء المثناة تحت وبالشين
المعجمة ابن ابي ربيعة والمستضعفين بمكة قاله حين هاجر من مكة
وهم يقولون فيها اللهم اشدد وطأتك اي نكايتك على مضر اسم قبيلة
يعني خذهم اخذا شديدا اللهم اجعلها اي وطأتك او الايام عليهم
سنين اي القحط كسني يوسف اي كالقحط الواقع في زمانه م
عمر رضيه انفرد مسلم عنه قال لما نظر النبي م الى المشركين يوم بدر وهم
الف واصحابه م ثلثمائة وتسعة عشر رجلا فاستقبل القبلة

وبك

حتى سقط رداؤه عن منكبيه اللهم اخزه اي اقض ما وعدتني
اللهم ابن ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام
لا تعبد في الارض فاتاه قيل كان المسلمون كثيرا في مواضع غير اهل
بدر فكيف قال انا نهلك هذه العصابة لا تعبد في الارض قلت لو
هلكت تلك العصابة على ايدي عدوهم لجاز ان يفنانا غيرهم فلا يبقى
على الارض مسلم الحلم انه كان جازما بانجاز الله وعده لانه كان يرى المسلمين
مصارع الكفار قبل ملاقاتهم فكان غرضه ﷺ من هذا التضرع تعليم امته
التضرع في الدعاء ح ابن عباس رضيه روى البخاري عنه اللهم انشدك
اي اطلبك عهدك ووعدك اللهم ان تشاء اي تغليب الكفار
على المسلمين لا تعبد على بناء المفعول بعد اليوم قاله يوم بدر وفي
رواية انس اللهم انك ان تشاء لا تعبد في الارض قاله يوم احد
م عائشة رضيه روى مسلم عنها اللهم انما انا بشر فاي المسلمين
الفعل ح بالنصب على اضمار لعنته او سببته فاجعله له زكوة اي طهارة و
بركة واجرا تقدم الكلام عليه في حديث يا ام سليم اما تعلمين
م انس رضيه روى مسلم عنه اللهم انهم من احب الناس الي اللهم
انهم من احب الناس الي اللهم انهم من احب الناس الي يعني
الانصار خ ابن عمر رضيه روى البخاري عنه قال بعث النبي ﷺ
خالد بن الوليد الى بني جذيمة فدعاهم الى الاسلام فقالوا صبانا
فجعل خالد يقتل وياسرهم ثم امر ان يقتل كل رجل اسيره فقلت والله
لا اقتل اسيري ولا يقتل رجل من اصحابي اسيره حتى قدمنا المدينة
فذكرنا ذلك لرسول الله وقال اللهم اني ابرأ اليك اي التجئ مما صنع
خالد اي من شتمه قاله مرتين منصرف ووقت انصراف خالد بن الوليد من
نبي جذيمة بفتح الجيم وبالذال المعجمة اغاكره ﷺ صنيع خالد لانه

استعجل

استعجل في شانهم ولم يتثبت في امرهم وانما امر خالد بقتلهم متاولا
لانهم قالوا صبانا اي خرجنا من ديننا ولم يصرحوا الاسلام ولهذا لم ينقل
انه ﷺ اوجب عليه دية ولا قودا ق ابو هريرة رضيه اتفقا على الرواية
عنه اللهم اني اتخذ فاجبته واحب من يحبه يعني الحسن بن علي ح انا مع ابن
زيد رضيه روى البخاري عنه اللهم اني احبهما فاحبهما ويروى اللهم اني
ارحمهما فارحمهما يعني الحسن والحسين م عائشة رضيه روى مسلم عنها
اللهم اني اسئلك خيرها وخير ما فيها وخير ما ارسلت به واعوذ بك
من شرها وشر ما فيها وشر ما ارسلت به كان يقول اذا عصفت الريح
اي اشتد هبوبها وكان خوفه ﷺ على امته ان يعاقبوا كما عوقب
غيرهم من الامم وفيه بيان الالتجاء الى الله عند حدوث ما يخاف منه
م ابن مسعود رضيه روى مسلم عنه اللهم اني اسئلك الهدى اي الرشاد
والتقى اي الخوف من الله والكف عن مخالفته والعفاف وهو التنزه
عما لا يباح والغنى اي الاستغناء عما في ايدي الناس خ سعد ابن ابي
وقاص رضيه روى البخاري عنه اللهم اني اعوذ بك من البخل واعوذ بك
من الجبن واعوذ بك ان ارد على صفة المجهول الى ارذل العمر اي
رديئه وهو ان يهرم ويختل عقله وحواسه ويخرف عن كثير الطاعات
واعوذ بك من فتنة الدجال واعوذ بك من عذاب القبر ق انس
رضيه اتفقا على الرواية عنه اللهم اني اعوذ بك من الخبث وهو
بضمتين جمع خبيث وهو الشيطان الذكر والخبائث جمع خبيثة
وهو الشيطان الانثى كان يقوله اذا دخل الخلاء خص الخلاء بالذكر
لانه موضع يحضره الشياطين لخلوه عن ذكر الله حتى قيل اذا عطس
في الخلاء يحمد الله في نفسه ق ابو سعيد وانس رضيه اعلم المصنف
بعلامة ق وهو مما انفرد البخاري بعلة وضع سهوا من الكاتب كذا

قال الشيخ الشارح اللهم اني اعوذ بك من الهم وهو يكون فيما يتوقع
والحزن وهو يكون فيما وقع وقيل كلاهما بمعنى انما عطف عليه لاختلا
فهما في اللفظ والجر وهو القصور عن فعل الشيء والكسل وهو
التثاقل في الامور مع قدرته عليه والبخل والجبن بضم الباء وسكونها
مصدر الجبان وضلع الدين بفتحتين ثقله بحيث يميل صاحبه الى الاعوجاج
وغلبة الرجال اي قهرهم عليه م ابن عمر رضه روي مسلم عنه اللهم اني
اعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك اي تبدلها وفجاءة بالضم
والمد نقمتك اي غضبك وجميع سخطك م عائشة رضه روي
مسلم عنها اللهم اني اعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم اعمل ومعنى استعاذته
عالم بعمل ان لا يبتلي به في الزمان المستقبل وان لا يتداخله العجب في
ذلك ان كان معصية ق عائشة رضه اتفقا على الرواية عنها اللهم اني اعوذ بك
من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال واعوذ بك من فتنة
المحيا اي البلايا الواقعة في الحياة والممات اي من فتنة وهي شدة سكرات
الموت اللهم اني اعوذ بك من المأثم اي من الامر الذي يأثم به او هو الاثم نفسه
والمغرم ما يغرم به او معناه لا يحتاج اليه في الدين وقلب لا يخشع ودعاء
لا يسمع ونفس لا تشبع من كثرة الاكل او معناه لا تقنع بما آتاه الله
م عائشة رضه روي مسلم عنها اللهم اني اعوذ بك من فتنة النار
اي تصفيتي من خطاياي والكفتنة يحيى بمعنى التصفية كما قال الله تعالى
ولقد فتنا سليمان يعني صفيناه من الاوصاف الذميمة وعذاب النار
يعني من ان اكون من اهل النار وهم الكفار فانهم هم المعذبون واما الموحدون فهم موقوفون بالنار لا يعذبون بها عن ابي هريرة قال قال رسول
الله ﷺ اذا ادخل الموحدين النار اماتهم فيها فاذا اراد ان يخرجهم منها
امسهم الم العذاب تلك الساعة كذا قاله الشيخ الكلاباذي وفتنة

القبر

القبر وهو التغليظ في السؤال عن جابر لما دفن سعد بن معاذ وضع
رسول الله سبح رسول الله وسبح الناس معه طويلا ثم كبر وكبر الناس
معه طويلا وقالوا يا رسول الله مم سبحت فقال لقد تضايق على هذا الرجل
الصالح قبره حتى فرجه الله عنه وليس هذا من عذاب القبر لان سعدا
كان من افاضل الصحابة لقد استبشرت الملائكة بروح سعد وعذاب
القبر وهو ضرب من لم يوفق للجواب بمفامع من حديد ومن شر فتنة
الغنى وهو التفاخر به وقيل الحرص على جمعه ومن شر فتنة الفقر وهو
عدم الرضا به قرنهما بالشر لان الفتنة تجيء بمعنى الاختبار وهو يكون
لارادة الخير والشر وفي الغنى والفقر شر وخير واستعاذ من شرهما
واعوذ بك من شر فتنة المسيح الدجال وله اختبار ايضا خيره ان يزداد
المؤمن ايمانا ويقرأ ما هو مكتوب بين عينيه وشره ان لا يقرأه الكافر
ولا يعلمه ق ابو بكر رضه اتفقا على الرواية عنه اللهم اني ظلمت نفسي
ظلما كثيرا اي وضعت الافعال الصادرة في غير ما هو له ولا يغفر الذنوب
الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك بعني تفضلا من غير استحقاق وارحمني
انك انت الغفور الرحيم قاله م حين الراوي علمني دعاء ادعو به
في صلوتي م البراء بن عازب رضه روي مسلم عنه اللهم اني اول من
احيا امرك اذا ماتوه اي في وقت اماتت اليهود امرك وغيروه
قاله حين مر عليه يهودي محمم مجلود اي مسود الوجه روي ان اليهود جاؤا
الى رسول الله فذكروا له ان رجلا وامرأة منهم زنيا فقال لهم رسول الله ما تجدون
في التورية قالوا نفضحهم ويجلدهم فلما نزجرهم فقال عبد الله بن سلام ان
فيها اية الرجم فاتوا بالتورية فنشروها فوضع احدهم يده على اية الرجم
فقالوا صدقت يا محمد فيها آية الرجم ثم امر به اي النبي بالرجم فرجم م ابو
هريرة رضه روي مسلم عنه قال كنت ادعو امي الى الاسلام وهي

مشركة فدعوتها بوما فاسمعتني في رسول الله ما اكره فاتيت رسول الله
وانا ابكي قلت يا رسول الله اني كنت ادعو امي الى الاسلام فتابى علي فدعوتها
اليوم فاسمعتني فيك ما اكره فادع الله ان يهدي امي فقال ﷺ اللهم
اهد ام ابي هريرة فخرجت مستبشرا بدعوته ﷺ فلما جئت الى
الباب فسمعت امي خشفة قدمي فقالت مكانك يا ابا هريرة فسمعت
خضخضة الماء فاغتسلت ولبست درعها وعجلت عن خمارها ففتحت
الباب ثم قالت يا ابا هريرة اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده
ورسوله فرجعت الى رسول الله وانا ابكي من الفرح قلت يا رسول الله ابشر
قد استجاب الله دعوتك وهدى امي فحمد الله ثم قلت يا رسول الله ادع
الله ان يحببني وامي الى عباده المؤمنين ويحببهم الينا فقال ﷺ اللهم حبب
عبيدك تصغير عبد هذا وامه الى عبادك المؤمنين وحبب اليهما المؤمنين
فما ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه قال قدم الطفيل واصحابه
فقالوا يا رسول الله هلكت دوس عصت وابت فادع الله عليها فقال ﷺ اللهم
اهد دوسا اسم قبيلة وات بهم اي اخط بهم التوفيق للاعمال الحسنة
وفيه بيان حرص النبي ﷺ على اسلام من اسلم على يديه ح علي رضه روى
مسلم عنه اللهم اهدني وسددني اي اجعلني مستقيما وفي رواية
اللهم اني اسئلك الهدى والسداد واذكر بالهدى هدايتك الطريق
وبالسداد تسديد السهم يعني اذكر في خاطرك هذين اللفظين
حين تطلب الهداية والسداد واطلب هداية كهداية من ركب متن
الطريق واخذ في المنهج المستقيم وسدادا كاشبه بسداد السهم
علمه اياه اي علم النبي ﷺ هذا الدعاء علينا ح سعد بن ابي وقاص
روى مسلم عنه اللهم بارك لاهل المدينة في مدهم اي فيما يكال
بمدهم من ارادها بسوء اذابه الله كما يذوب الملح في الماء ح ابو هريرة

روى

روى مسلم عنه اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا يعني اكثر
خيرنا في المدينة من القيام بأوامر الله تعالى وبارك لنا في صاعنا وبارك
لنا في مدنا لحمل ان يكون البركة دينية وتكون بمعنى الثبات يعني
ثبتنا في اداء حقوق الله المتعلقة بهذه المقادير وان تكون دنيوية
ويكون بمعنى الزيادة يعني الله ما يكال بهما بحيث يكفي المدفيها
لما لا يكفيه في غيرها اللهم ان ابراهيم عبدك وخليلك ونبيك وانا
عبدك ونبيك وانما لم يذكر الخلة لنفسه مع انه ايضا خليل الله كما
قال النبي ﷺ لو اتخذت صاحبكم خليلا رعاية للادب حيث لم يساو
نفسه بابيه ابراهيم وانه دعاك لمكة بقوله فاجعل افئدة من الناس
تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات بان يجلب اليهم من البلاد
واني ادعوك للمدينة بمثل ما دعاك لمكة لعمري استجب دعاءه
وضاعف خير المدينة على خير مكة بان جلب اليها كنوز قيصر وكسرى
في آخر الامر ليأتي رزقها اليها وهذا معنى قوله ﷺ ومثله معه كما
يقوله اذا اخذ اول الثمر ثم يدعو اصغر وليد له وهذا مشعر بان
يكون الوليد للنبي وقد جاء في رواية اخرى لمسلم ثم يعطيه
اصغر من يحضر من الولدان فيحمل المطلق على المقيد اوتيا وقال هذه
الرواية فيعطيه ذلك الثمر خص الاصغر بالاعطاء لكونه ارغب
فيه وانسه تطلعا ولما بينهما من المناسبة في حداثة الانفصال
عن الغيب ح ابن عمر رضه روى البخاري عنه اللهم بارك لنا في شامنا
وهو بهمزة ساكنة اسم الارض المعروفة اللهم بارك لنا في يمننا
ح عبد الله بن زيد رضه روى مسلم عنه اللهم بارك لهم في مكيالهم
واغفر لهم وارحمهم دعا به لابيه بشر لما قرب اليه طعاما ثم اخذ
بلجام دابته فقال ادع الله لنا ح البراء بن عازب رضه روى البخاري

اللهم باسمك احيى وباسمك اموت يعني لا انفك عن اسمك في
حيوتي وممآتي وقيل الاسم مقحم كما في قوله تعالى سبح اسم ربك
يعني انت تحييني وانت تميتني اراد به النوم واليقظة فنبه به على اثبات
البعث بعد الموت كان يقول اذا اخذ مضجعه واذا استيقظ قال الحمد لله
الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور المراد بالاماتة ههنا النوم و
النشور الاحياء بعد الموت ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه
اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب محل الكاف
النصب على انه صفة لموصوف محذوف اي مباعدة مثل مباعدة ما بين
المشرق والمغرب اراد به ان يزول عنه الخطايا بالكلية ولا يعود اليها
اللهم نقني من الخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس اللهم اغسل
خطاياي بالماء والثلج والبرد يعني كفر خطاياي بالعفو والتجاوز
عبر عن ذلك بالثلج والبرد ق جرير رضه اتفقا على الرواية عنه اللهم
نبشه واجعله هاديا مهديا دعا به له اي بالدعاء للتراوي حيا شكى
اليه انه اي جريرا لا يثبت على الخيل ق عايشة رضه اتفقا على الرواية
عنها اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد او هنا للنوع اللهم و
صححها اي صحح اهل المدينة وبارك لنا في مدها وصاعها وانقل حماها
فاجعلها بالجحفة وهي اسم موضع سكنوها اليهود ق انس رضه
اتفقا على الرواية اللهم حوالينا ولا علينا قال الجوهري يقال قعد حوله
وحواله وحوالية وحوليه بفتح اللام ولا تقل حواليه بكسر اللام يعني امطر
جوانبنا ولا تمطر علينا تقدم قصة في هذا الباب في حديث اللهم
اغثنا م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه اللهم رب السموات ورب
الارض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق الحب و
النوى اي الذي يشق الحبة فتخرج منها السنبلة والنوى التمر فيخرج

منه

منه النخلة ومنزل التوراة والانجيل والفرقان اعوذ بك من شر كل شيء
انت آخذ بناصيته تمثيل لكون كل شيء في قبضته وتحت قهره اللهم انت
الاول فليس قبلك شيء وانت الآخر فليس بعدك شيء يعني انت
الباقي بعد فناء الخلق وانت الظاهر فليس فوقك شيء اي ليس شيء
اظهر منك لدلالة الآيات الباهرة عليك وانت الباطن فليس دونك
شيء اي ليس شيء في البطون قريبا منك ودون بجيء بمعنى قريب
كقولهم المدينة دون مكة وبجيء دون بمعنى قبل كقولهم لا اقوم
من مجلسي دون ان يجيء ويجيء بمعنى غير كقوله تعالى ولم يكن له
فئة لينصرونه من دون الله وقيل معنى الظهور والبطون احتجب
عن ابصار الناظرين وتجلية لبصائر المتفكرين اقضى عنا الدين يجوز ان
يراد به حقوق الله وحقوق العباد جميعا والغناء الفقر م عايشة رضه
روى مسلم عنها قالت كان النبي ﷺ اذا قام من الليل افتتح صلوته
بقوله اللهم رب جبرئيل وميكائيل واسرافيل قال سيبويه لا يجوز نصب
رب على انه صفة لان المبهم المشتدة بمنزلة الاصوات ولا يوصف ما تقدر
به بل التقدير يا رب خصها بالذكر لعظم شانها فاطر السموات والارض
اي مخترعهما عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما
كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق من بيان لما اي
بتبييني عليه باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم ق
ابن عباس رضه اتفقا على الرواية عنه اللهم ربنا لك الحمد انت
قيم السموات والارض اي حافظهما وراعيهما وهو في معنى
العلة لقوله لك الحمد وكذا كل ما جاء بعد الحمد ومن فيهن ولك الحمد
انت نور السموات والارض اي منورهما ومن فيهن ولك الحمد لك
ملك السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت الحق اي

الثابت الواجب ووعدك الحق اي الصادق ولقاؤك حق اي
ثابت وقولك حق والجنة حق والنار حق والنبيون حق ومحمد حق
والساعة حق خص نفسه بالذكر مع ما بينهم ايذانا بانه فايق عليهم
فان قلت لم عرف الحق في الاولين ونكره في البواقي قلت لانه هو الحق
الواجب الدائم وما سواه في معرض الزوال وكذا وعده مختص بما
لا يجوز دون وعد غيره ونكره في البواقي لانها لم يكن موضع الحصر
لان لقاءه ثابت مما جعلت ما يكون ثابتا وما نظر النبي ﷺ الى عجزه ومقام
عبوديته قال اللهم لك اسلمت اي انقدت وبك آمنت وعليك توكلت
واليك انبت اي الى عبادتك رجعت وبك خاصمت اي بما بيدك
اخاصم الكفار واليك حاكمت اي يعني رفعت امري اليك وجعلتك
حاكما بيني وبين من يخالفني فاغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت
وما اعلنت ويروى بعد ذلك وما انت اعلم به مني انت المقدم
وانت المؤخر لا اله الا انت او لا اله غيرك كان يقوله اذا قام من
الليل يتهجد اي يصلي صلوة الليل م ابو سعيد رضه روي مسلم
عنه اللهم ربنا لك الحمد ملاء السموات والارض وملاء ما شئت من
شئ اي من العرش والكرسي بعد بالضم مرفوع على الغاية اي
بعد السموات والارض اهل الثناء والمجد منصوب على المدح او
على النداء وروي بالرفع اي انت اهل الثناء والمختار النصب
احق ما قال العبد مرفوع على الابتداء وكلنا لك عبد جملة معترضة
بين المبتدا والخبر اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع
قوله احق ولا ينفع ذا الجد بالفتح الغني منك الجد اي بذلك ومنه
قوله تعالى ولو شئنا لجعلنا منكم ملائكة في الارض اي بدلكم لا ينفع
ذا الغني غناه بدلك اي بدل طاعتك وانما ينفعه العمل الصالح قال

الجوهري

الجوهري منك معناه عندك كان يقوله اذا رفع راسه من الركوع
م ابو برزة الاسلمي رضه روي مسلم عنه اللهم صب الخير عليهما صبا
ولا تجعل عيشهما كدا اي ذا كدر وهو التعب في العمل دعا به الحبيب لامراته
قال بعض الشارحين هذا الحديث لم يخرجه احد من اصحاب الكتب الستة انما
اخرجه البرقاني وقد اعلم المصنف بعلامة مسلم ق عبد الله بن ابي اوفى رضه
اتفقا على الرواية عنه قال كان النبي ﷺ اذا اتاه قوم بصدقتهم قال اللهم
صل عليهم فاتاه ابو اوفى فقال اللهم صل على ابي اوفى تقدم الكلام عليه في
الباب العاشر في حديث قولوا اللهم صل على محمد ق انس رضه اتفقا على
الرواية عنه اللهم صل على الاكارع وهو بالكسر جمع اكمة وهي الموضع
المرتفع والتراب بالنطاء المجموع ظرب على وزن كتف وهو الجبل
الصغير وبطون الاودية ومنابت الشجر دعا به حين استسقى فقيل
له هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله يمسكها عنا ق ابن
مسعود رضه اتفقا على الرواية عنه اللهم عليك بقريش اي الزم بهلاكهم
قريش قاله ثلث مرات ثم قال اللهم عليك بابي جهل بن هشام
وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وامية بن خلف
وعقبة بن ابي معيط بالعين المهملة على صيغة المصغرة وذكر السابع
ولم احفظه قال ابن مسعود فوالذي بعث محمدا بالحق لقد رايت
الذين سمى اي سمى النبي ﷺ صرعى جمع صريع بمعنى مصروع
اي ساقط ثم سحبوا على بناء المجهول الى القليب قليب بدر عطف
بيان او بدل قال الصغاني مؤلف هذا الكتاب السابع هو عمارة
بن الوليد بضم العين وتخفيف الميم ق ابن عباس رضه اتفقا على الرواية
عنه قال اتى رسول الله ﷺ الخلاء فوضعت وضوءه فلما خرج قال من
وضع هذا قلت ابن عباس قال اللهم فقهه في الدين اي اجعله فقيها

عالما وزاد ابو مسعود على التأويل وهو نقل ظاهر اللفظ الى معنى اخر
بدليل دعابه لما وضع له وضوءه بفتح الواو ق انس رضه اتفقا
على الرواية عنه اللهم لا عيش الا عيش الاخرة فاغفر للانصار
والمهاجرة اي الجماعة المهاجرة م عبد الله بن محمد رضه روي مسلم عنه اللهم
مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك معناه ظاهر ق عبد الله بن
ابي اوفى رضه اتفقا على الرواية عنه اللهم منزل الكتاب سريع الحساب
اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم اي ازعجهم واجعل امرهم
مضطربا دعابه على الاحزاب م عائشة رضه روي مسلم عنها اللهم من
ولي من امر امتي شيئا فشق عليهم اي لم يرفق بهم فاشقق عليه و
من ولي من امر امتي شيئا فرفق بهم فارفق به م جابر رضه روي مسلم عنه
قال طفيل بن عمرو رأيته في المنام وهيئته حسنة فقلت له ما صنع
بك ربك قال غفر لي بهجرتي الى نبيه فقلت مالي أراك مغطيا يديك
قال قيل لي لن نصلح منك ما افسدت فقصصتها على رسول الله فقال
اللهم ولديه فاغفر الجار والمجرور متعلق بقوله فاغفر وهو جواب شرط
محذوف والجملة الشرطية عطف على مقدر من حيث المعنى كأن الله قال
غفرت له الا يديه وقال م اذا غفرت فاغفر ليديه دعابه لما قتل الرجل
نفسه بقطعه يديه صار يداه كأنهما جنيا في نفسه فاستغفر لهما يعني
رجلا من دوس تفسير لضمير يديه هاجر مع الطفيل بن عمرو الدوسي
الى المدينة فاجتووها اي استوخمها فاصابه الجوي وهو داء الجوف فاخذ
مشاقص جمع المشقص وهو نصل السهم اذا كان طويلا فقطع بها
براجمه وهي العقد التي في ظهور الاصابع فمات وفيه دليل على ان المغفرة
قد لا تناول محل الجناية وان العقاب موزع على البدن وان المؤمن اذا
مات بالكبيرة من غير توبة فلا يقطع له بالنار م سعد بن ابي وقاص رضه

روي

على الرجل الذي دعا عليه بحمى ثلاثين

وبلدة وقد وجدنا وذا سمه
توافق ساكنا وقد استوخمها
مختار

روي مسلم عنه اللهم هؤلاء اهلي يعني عليا وفاطمة والحسن والحسين
قاله لما نزل قوله تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم الاية خ
عائشة رضه روي البخاري عنها اللهم هالة يعني هالة بنت خو
احت خديجة قالته لما استأذنت عليه اي للدخول على النبي فعرف
النبي ع م استيذان هالة مثل استيذان خديجة م ابن مسعود
رضه روي مسلم عنه امسينا وامسى الملك لله والحمد لله لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
اللهم اني اسئلك خير هذه الليلة وخير ما بعدها واعوذ بك
من شر هذه الليلة وشر ما بعدها اللهم اني اعوذ بك من
الكسل وسوء الكبر روي بسكون الباء معناه الاستعاذة من
التعظم على الناس واستحقارهم وبفتح الباء معناه الاستعاذة
من الهرم وارذل العمر اللهم اني اعوذ بك من عذاب في النار
وعذاب في القبر كان يقوله اذا امسى واذا اصبح قال متمم
ذلك متمم ذلك ايضا اصبحنا واصبح الملك لله م عائشة رضه
روي مسلم عنها بسم الله اللهم تقبل من محمد وآل محمد ومن امة محمد
قاله عند الذبح اي ذبحه كبشا وفيه جواز هبة الثواب ق عائشة
اتفقا على الرواية عنها بسم الله تربة ارضنا اي هذه تربة ارضنا
اراد بها المدينة لبركتها او جملة الارض بريقة بعضنا يعني ممزوجة
بريقة بعضنا قال الامام النووي سمي تربة ارضنا اشارة الى
اول الفطرة وريقة بعضنا اشارة الى النطفة التي خلق الانسان
منها كأنه يقول بلسان الحال اخرجت ادم من طين ثم ابدعت ذريته
من ماء مهين فهبني عليك ان تشفي كانت من هذه شأنه يشفى
سقيمنا باذن ربنا قال القاضي ناصر الدين ثبت في الطب ان للريق

يلدهـ ح

مدخلا في التضبيح ولتراب الوطن تأثيرا لحفظة المزاج الاصلي ودفع مضرته
حتى قالوا ينبغي لمن سافر وتغير مزاجه ان يسقي من تراب ارضه
بالماء ثم ان للرقي والعزائم آثارا عجيبة نعم العقول عن كنهها وقال الامام
الطيبي الظاهر ان تلك المداواة كانت مختصة بتربة ذلك المكان الشريف
وبريقة نبينا صلعم لما صح انه صلعم بزق في عيني علي في خيبر ومسح الرمد كان اذا استكى
انسان الشيء منه او كانت به قرحة او جرح قال بسبابته اي وضعها
بالارض ثم رفعها يعني انه كان يأخذ من ريق نفسه باصبعه السبابة ثم
يضعها على التراب فيتعلق بها منه شيء فيمسح به على الموضع الجريح و
يقول هذا الكلام حالة المسح قال ابن عباس رضي اتفقا على الرواية عنه
لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات
ورب العرش الكريم وصف العرشي بوصف مالكه كان يقوله عند الكرب
فان قلت هذا ذكر وليس بدعاء لازالة الكرب قلت هذا الذكر يستفتح
به الدعاء ثم يدعو ما شاء او نقول كان صلعم في ذكر هذه الكلمات على نية
الحاجة وذلك كاف عن اظهاره لكون المذكور علام الغيوب وقد
ورد ان الله تعالى قال من شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي
السائلين قال المغيرة بن شعبة رضي اتفقا على الرواية عنه لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما اعطيت
ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد كان يقوله في دبر كل صلوة
قال جابر رضي اتفقا على الرواية عنه لا اله الا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم
الاحزاب وحده قاله على الصفا قال عبد الله بن الزبير بن العوام رضي
بتشديد الواو انفرد به مسلم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا حول ولا قوة الا بالله اي لا حركة و

لا استطاعة الا بمشيته لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه له النعمة وله الفضل
وله الثناء الحسن لا اله الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون كان
يهلل بهن في دبر كل صلوة قال ابن عمر رضي اتفقا على الرواية عنه لبيك
اللهم لبيك لا شريك لك لبيك تقدم معنى لبيك وان المراد به
التكرار وليس بمثنى حقيقة ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك
لك روي بكسر الهمزة وفتحها والمختار هو الاول لانه عام معناه
ان الحمد والنعمة لك على كل حال ومعنى الثاني تعليل لقوله
لبيك كان يلبي بهذه التلبية في حجة وعمرة حم انس رضي
روي مسلم عنه لبيك عمرة وحجا منصوب بمقدر
اي مريدا عمرة او بنزع الخافض اي بعمرة هذا
يدل على انه كان قارنا تقدم وما هو اصح
الروايات الواردة فيه في اول
الباب التاسع
تمت الكتاب في يد مصطفى في
شهر شعبان في يوم الثاني
سنة ست وسبعين
والف غفر الله له
ولوالديه

امن تذكر جيران بذي سلم مزجت
ام هبت الريح من تلقاء كاظمة واوميض البر

بسم الله الرحمن الرحيم

يس والقران الحكيم انك لمن المرسلين على
صراط مستقيم تنزيل العزيز الرحيم لتنذر
قوما انذر اباؤهم فهم غافلون لقد حق

لقول على اكثرهم فهم لا يؤمنون انا
جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان
فهم مقمحون وجعلنا من بين ايديهم سدا
ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون و
سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون
انما تنذر من اتبع الذكر وخشي
الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة واجر كريم
انا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا وءاثارهم
وكل شيء احصيناه في امام مبين واضرب
لهم مثلا اصحاب القرية اذ جاءها المرسلون
اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما

فعززنا بثالث فقالوا إنا إليكم مرسلون قالوا
ما أنتم إلا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من
شيء إن أنتم إلا تكذبون قال ربي يعلم
إنا إليكم لمرسلون وما علينا إلا البلاغ المبين
قالوا إنا تطيرنا بكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم
وليمسنكم منا عذاب أليم قالوا طائركم
معكم أئن ذكرتم بل أنتم قوم مسرفون وجاء
من أقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا
المرسلين اتبعوا من لا يسئلكم أجرا وهم
مهتدون وما لي لا أعبد الذي فطرني وإليه ترجعون
أأتخذ من دونه آلهة إن يردن الرحمن بضر

لا تغن عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون إني
إذا لفي ضلال مبين إني آمنت بربكم فاسمعون
قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما
غفر لي ربي وجعلني من المكرمين وما أنزلنا
من بعده من جند من السماء وما كنا منزلين
إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم خامدون يا
حسرة على العباد ما يأتيهم من رسول إلا كانوا
به يستهزئون ألم يروا كم أهلكنا قبلهم
من القرون أنهم إليهم لا يرجعون وإن كل لما
جميع لدينا محضرون وآية لهم الأرض
الميتة أحييناها وأخرجنا منها حبا فمنه يأكلون

على قدمه

وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب وفجرنا
فيها من العيون ليأكلوا من ثمره وما عملته
ايديهم افلا يشكرون سبحان الذى خلق
الازواج كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم
ومما لا يعلمون وايه لهم الليل نسلخ منه النهار
فاذا هم مظلمون والشمس تجرى لمستقر لها
ذلك تقدير العزيز العليم والقمر قدرناه
منازل حتى عاد كالعرجون القديم لا
الشمس ينبغى لها ان تدرك القمر ولا الليل
سابق النهار وكل فى فلك يسبحون وايه
لهم انا حملنا ذريتهم فى الفلك المشحون

مخلش

وخلقنا لهم من مثله ما يركبون وان نشأ نغرقهم
فلا صريخ لهم ولا هم ينقذون الا رحمة منا ومتاعا
الى حين واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم
لعلكم ترحمون وما تأتيهم
من ايه من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين واذا
قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله قال الذين كفروا
للذين امنوا انطعم من لو يشاء الله اطعمه ان انتم
الا فى ضلال مبين ويقولون متى هذا الوعد ان
كنتم صادقين ما ينظرون الا صيحة واحدة تأخذهم
وهم يخصمون فلا يستطيعون توصية ولا الى
اهلهم يرجعون ونفخ فى الصور فاذا هم

خذهم

مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ ۝ قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَٰذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَٰنُ
وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ۝ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً
فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ۝ فَالْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ
إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ ۝
هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ
مُتَّكِئُونَ ۝ لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ ۝
سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ ۝ وَامْتَازُوا الْيَوْمَ
أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ ۝ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ
أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ۝

نفس سنا لا يحزن الا ما كنتم تعملون

وَأَنِ اعْبُدُونِي هَٰذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ۝ وَلَقَدْ أَضَلَّ
مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ ۝ هَٰذِهِ
جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ۝ اصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا
كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ۝ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ
وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا
كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝ وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ
فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ ۝ وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ
عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ ۝
وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ۝
وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا

ذكر وقرآن مبين ٥ لينذر من كان حيا
ويحق القول على الكافرين ٥ أولم يروا
أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاما فهم
لها مالكون ٥ وذللناها لهم فمنها ركوبهم و
منها يأكلون ٥ ولهم فيها منافع ومشارب
أفلا يشكرون ٥ واتخذوا من دون
الله آلهة لعلهم ينصرون ٥ لا يستطيعون نصر
هم وهم لهم جند محضرون ٥ فلا يحزنك
قولهم إنا نعلم ما يسرون وما يعلنون
أولم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة فإذا

هو خصيم مبين ٥ وضرب لنا مثلا ونسي
خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم ٥
قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل
خلق عليم ٥ الذي جعل لكم من الشجر الأخضر
نارا فإذا أنتم منه توقدون ٥ أوليس الذي خلق
السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم
بلى وهو الخلاق العليم ٥ إنما أمره إذا أراد
شيئا أن يقول له كن فيكون ٥ فسبحان الذي
بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون ٥

سورة الصافات

حسن
جلبي

16255

5 lis

30 lis

الشاهد

امن تذكر جيران بذي سلم مزجت دمعا جرى من

زيد واقف جهت تولیتی عمرو بلده دفاتره بکر شرط ایدوب
عمرو برادرت متولی ایکن تولیتی اجره فراغ ایتمک استدیکده بکر تکلیف
ایدوب مال وقف نقصان اوزره اولمقله کو تبول ایتمیوب بلکه
تولیتی فراغت ایلیر حالده وفوت اولدقده کر صوردم ویرلو امر مرو علیه
تولیتی ترک الدرة المنيفة وراد لوبه سالم سوسه سالم